مجو الحكبو عالم

مجموعہ بلوغ المرام

یا کبیکج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فقد نقل المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير عن فتاوى الحافظ ابن حجر
العسقلاني أن الأبدال وردت فيهم عدة أحاديث منها ما يصح ومنها ما لا
وأما القطب فورد فيه بعض الآثار وأما الغوث بالوصف المشتهر بين
الصوفية فلم يثبت انتهى لكن نقل النجم الغيطي عن شيخه قاضي القضاة
شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ما نصه القطب موجود في كل زمان
كلما مات قطب أقام الله مكانه آخر وهذا أمر معلوم مشهور
والمنكر لذلك محروم من بركة الأقطاب معترف بأن ثمة الله تعالى لستر
تواجهه ولكنه إذ فاته الوصول إليها لا يفوته الإيمان بها والله أعلم
انتهى كتبه العبد العاجز أحمد بن العجمي عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين

١ بلوغ المرام من ادلة احاديث الاحكام
للشيخ العالم المحدث شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

صح ١ ١١١

٢ رسالة للشيخ ابي الحسن الاشعري في البدعة

٣ رسالة عقيدة عز الدين ابن عبد السلام

شرح على الرسالة المزبورة للملوي

كتاب المنقذ من الضلال في اسرار العلوم وحكم احوال الاديان والملل للشيخ الامام الغزالي

كتاب الانصاف بذكر اسباب الخلاف لعبد الله محمد البطليوسي

رسالة في الاسم والمسمى له

رسالة في متناولات العلوم واسميها لغطة العجلان وبلة الظمآن للزركشي

شذرة التفريد في كلمة التوحيد للمرجعي

اسانيد المعزي التلمساني

رسالة الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله تعالى من الشروط للشيخ الاكبر

تحفة الاكياس في حسن الظن بالناس للشيخ علي المصري

رسالة في فضل الصحبة له

القصائد المصرية له

شرح مقدمة الفصوص للشيخ داود القيصري

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم رب يسر

قال الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام والمسلمين إمام المحدثين بقية الحفاظ والمتقنين بخاري زمانه وأعجوبة أوانه قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي روح الله روحه ونور ضريحه بمنه

الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة قديما وحديثا والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه الذين ساروا في نصرة دينه سيرا حثيثا وعلى أتباعهم الذين ورثوا علمهم والعلماء ورثة الأنبياء أكرم بهم وارثا وموروثا أما بعد فهذا مختصر يشتمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام الشرعية حررته تحريرا بالغا ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغا ويستعين به الطالب المبتدي ولا يستغني عنه الراغب المنتهي وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة لإرادة نصح الأمة فالمراد بالسبعة أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وبالستة من عدا أحمد وبالخمسة من عدا البخاري ومسلما وبالأربعة من عدا الثلاثة الأول وبالثلاثة من عداهم والأخير وبالمتفق البخاري ومسلم وقد لا أذكر معهما غيرهما وما عدا ذلك فهو مبين وسميته بلوغ المرام من أدلة الأحكام والله أسأل أن لا يجعل ما علمنا علينا وبالا وأن يرزقنا العمل بما يرضيه سبحانه وتعالى

كتاب الطهارة باب المياه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته أخرجه الأربعة وابن أبي شيبة واللفظ له وصححه ابن خزيمة والترمذي وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الماء طهور لا ينجسه شيء أخرجه الثلاثة وصححه أحمد وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه أخرجه ابن ماجه وضعفه أبو حاتم وللبيهقي الماء طاهر إلا أن تغير ريحه أو طعمه أو لونه بنجاسة تحدث فيه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث وفي لفظ لم ينجس أخرجه الأربعة وصححه ابن خزيمة وابن حبان وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب أخرجه مسلم وللبخاري لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه ولمسلم منه ولأبي داود ولا يغتسل فيه من الجنابة وعن رجل صحب النبي صلى الله عليه وسلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل المرأة بفضل الرجل أو الرجل بفضل المرأة وليغترفا جميعا أخرجه أبو داود والنسائي وإسناده صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة رضي الله عنها أخرجه مسلم ولأصحاب السنن اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

في

في جفنة فجاء ليغتسل منها فقالت له إني كنت جنبا فقال إن الماء لا يجنب وصححه الترمذي وابن خزيمة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب أخرجه مسلم وفي لفظ له فليرقه وللترمذي أخراهن أو أولاهن بالتراب وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الهرة إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم أخرجه الأربعة وصححه الترمذي وابن خزيمة وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد فزجره الناس فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى بوله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فأهريق عليه متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان فالجراد والحوت وأما الدمان فالطحال والكبد أخرجه أحمد وابن ماجه وفيه ضعف وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء أخرجه البخاري وأبو داود وزاد وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ له

باب الآنية

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة متفق عليه وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم متفق عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دبغ الإهاب فقد طهر أخرجه مسلم وعند الأربعة أيما إهاب دبغ وعن سلمة بن المحبق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دباغ جلود الميتة طهورها صححه ابن حبان وعن ميمونة رضي الله عنها قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة يجرونها فقال لو أخذتم إهابها فقالوا إنها ميتة فقال يطهرها الماء والقرظ أخرجه أبو داود والنسائي وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أفنأكل في آنيتهم فقال لا تأكلوا فيها إلا أن لا تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها متفق عليه وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه توضؤوا من مزادة امرأة مشركة متفق عليه في حديث طويل وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة أخرجه البخاري

باب إزالة النجاسة وبيانها

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر تتخذ خلا قال لا أخرجه مسلم وعنه قال لما كان يوم خيبر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طلحة فنادى إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر

فانها رجس متفق عليه وعن عمرو بن خارجة رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وهو
على راحلته ولعابها يسيل على كتفي اخرجه احمد والترمذي وصححه وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل المني ثم يخرج الى الصلاة في ذلك الثوب وانا انظر الى اثر الغسل فيه متفق
عليه ولمسلم لقد كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلي فيه وفي لفظ له لقد كنت
احكه يابسا بظفري من ثوبه وعن ابي السمح رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يغسل من بول الجارية
ويرش من بول الغلام اخرجه ابو داود والنسائي وصححه الحاكم وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في دم الحيض يصيب الثوب تحته ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي فيه متفق
عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت خولة يا رسول الله فان لم يذهب الدم قال يكفيك الماء ولا يضرك
اثره اخرجه الترمذي وسنده ضعيف

باب الوضوء

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء اخرجه مالك واحمد والنسائي
وصححه ابن خزيمة وعن حمران ان عثمان رضي الله عنه دعا بوضوء فغسل كفيه ثلاث مرات ثم مضمض
واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم اليسرى
مثل ذلك ثم مسح براسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضا نحو وضوئي هذا متفق عليه وعن علي رضي الله عنه في صفة وضوء النبي
صلى الله عليه وسلم قال ومسح براسه واحدة اخرجه ابو داود وعن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه
في صفة الوضوء قال ومسح صلى الله عليه وسلم براسه فاقبل بيديه وادبر متفق عليه وفي لفظ بدا بمقدم
راسه حتى ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما الى المكان الذي بدا منه وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في صفة
الوضوء قال ثم مسح صلى الله عليه وسلم براسه وادخل اصبعيه السباحتين في اذنيه ومسح بابهاميه
ظاهر اذنيه اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه
متفق عليه وله اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري
اين باتت يده متفق عليه وهذا لفظ مسلم وعن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما اخرجه
الاربعة وصححه ابن خزيمة ولابي داود في رواية اذا توضات فمضمض وعن عثمان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يخلل لحيته في الوضوء اخرجه الترمذي وصححه ابن خزيمة وعن عبد الله بن زيد رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بثلثي مد فجعل يدلك ذراعيه اخرجه احمد وصححه ابن خزيمة
وعنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ لاذنيه ماء خلاف الماء الذي اخذ لراسه اخرجه البيهقي
وهو عند مسلم من هذا الوجه بلفظ ومسح براسه بماء غير فضل يديه وهو المحفوظ وعن ابي
هريرة

هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي ياتون يوم القيامة غرا
محجلين من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل متفق عليه واللفظ لمسلم وعن
عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره
وفي شانه كله متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضاتم
فابدوا بميامنكم اخرجه الاربعة وصححه ابن خزيمة وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضا فمسح بناصيته وعلى العمامة والخفين اخرجه مسلم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في صفة
حج النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ابدوا بما بدا الله به اخرجه النسائي هكذا بلفظ الامر وهو
عند مسلم بلفظ الخبر وعنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضا ادار الماء على مرفقيه اخرجه
الدارقطني باسناد ضعيف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم
يذكر اسم الله عليه اخرجه احمد وابو داود وابن ماجه باسناد ضعيف وللترمذي عن سعيد بن زيد وابي
سعيد نحوه قال احمد لا يثبت فيه شيء وعن طلحة بن مصرف عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفصل بين المضمضة والاستنشاق اخرجه ابو داود باسناد ضعيف وعن
علي رضي الله عنه في صفة الوضوء ثم تمضمض صلى الله عليه وسلم واستنثر ثلاثا يمضمض وينثر من الكف الذي ياخذ
منه الماء اخرجه ابو داود والنسائي وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه في صفة الوضوء ثم ادخل صلى الله عليه وسلم
يده فمضمض واستنشق من كف واحدة يفعل ذلك ثلاثا متفق عليه وعن انس رضي الله عنه قال راى
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وفي قدمه مثل الظفر لم يصبه الماء فقال ارجع فاحسن وضوءك اخرجه ابو داود
والنسائي وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة امداد
متفق عليه وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضا فيسبغ
الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له
ابواب الجنة اخرجه مسلم والترمذي وزاد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين

باب المسح على الخفين

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا
فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما متفق عليه وللاربعة
عنه الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح اعلى الخف واسفله وفي اسناده ضعف وعن علي رضي الله
عنه قال لو كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح على ظاهر خفيه اخرجه ابو داود باسناد حسن وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا كنا سفرا ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة
ولكن من غايط وبول ونوم اخرجه النسائي والترمذي واللفظ له وابن خزيمة وصححاه وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم

يعني في المسح على الخفين. أخرجه مسلم. وعن ثوبان رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأمرهم أن يمسحوا على العصائب يعني العمائم والتساخين يعني الخفاف. رواه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم. وعن عمر رضي الله عنه موقوفا وأنس مرفوعا: إذا توضأ أحدكم ولبس خفيه فليمسح عليهما وليصل فيهما ولا يخلعهما إن شاء إلا من جنابة. أخرجه الدارقطني والحاكم وصححه. وعن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة إذا تطهر فلبس خفيه أن يمسح عليهما. أخرجه الدارقطني وصححه ابن خزيمة. وعن أبي بن عمارة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أمسح على الخفين؟ قال: نعم. قال: يوما؟ قال: نعم. قال: ويومين؟ قال: نعم. قال: وثلاثة؟ قال: نعم وما شئت. أخرجه أبو داود وقال: ليس بالقوي.

باب نواقض الوضوء

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهده ينتظرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون. أخرجه أبو داود وصححه الدارقطني وأصله في مسلم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة؟ قال: لا، إنما ذلك عرق وليس بحيض، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي. متفق عليه. وللبخاري: ثم توضئي لكل صلاة. وأشار مسلم إلى أنه حذفها عمدا. وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت رجلا مذاء فأمرت المقداد أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال: فيه الوضوء. متفق عليه واللفظ للبخاري. وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ. أخرجه أحمد وضعفه البخاري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا. أخرجه مسلم. وعن طلق بن علي رضي الله عنه قال: قال رجل: مسست ذكري، أو قال: الرجل يمس ذكره في الصلاة أعليه وضوء؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا، إنما هو بضعة منك. أخرجه الخمسة وصححه ابن حبان وقال ابن المديني: هو أحسن من حديث بسرة. وعن بسرة بنت صفوان رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من مس ذكره فليتوضأ. أخرجه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان وقال البخاري: هو أصح شيء في هذا الباب. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أصابه قيء أو رعاف أو قلس أو مذي فلينصرف فليتوضأ ثم ليبن على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم. أخرجه ابن ماجه وضعفه أحمد وغيره. وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: إن شئت. قال: أتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: نعم. أخرجه مسلم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ. أخرجه أحمد والنسائي والترمذي وحسنه وقال أحمد: لا يصح في هذا الباب شيء. وعن عبد الله بن أبي بكر أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم أن لا يمس القرآن إلا طاهر. رواه مالك مرسلا ووصله النسائي وابن حبان وهو معلول. وعن عائشة رضي الله عنها قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه. رواه مسلم وعلقه البخاري. وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وصلى ولم يتوضأ. أخرجه الدارقطني ولينه. وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العين وكاء السه فإذا نامت العينان استطلق الوكاء. رواه أحمد والطبراني وزاد: ومن نام فليتوضأ. وهذه الزيادة في هذا الحديث عند أبي داود من حديث علي دون قوله: استطلق الوكاء. وفي كلا الإسنادين ضعف. ولأبي داود أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: إنما الوضوء على من نام مضطجعا. وفي إسناده ضعف أيضا. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يأتي أحدكم الشيطان في صلاته فينفخ في مقعدته فيخيل إليه أنه أحدث ولم يحدث، فإذا وجد ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا. أخرجه البزار وأصله في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد. ولمسلم عن أبي هريرة نحوه. وللحاكم عن أبي سعيد مرفوعا: إذا جاء أحدكم الشيطان فقال: إنك أحدثت فليقل: كذبت. وأخرجه ابن حبان بلفظ: فليقل في نفسه.

باب قضاء الحاجة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء وضع خاتمه. أخرجه الأربعة وهو معلول. وعنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث. أخرجه السبعة. وعنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام نحوي إداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء. متفق عليه. وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: خذ الإداوة. فانطلق حتى توارى عني فقضى حاجته. متفق عليه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتقوا اللاعنين الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم. رواه مسلم. زاد أبو داود: والموارد. ولأحمد عن ابن عباس: أو نقع ماء. وفيهما ضعف. وأخرج الطبراني النهي عن تحت الأشجار المثمرة وضفة النهر الجاري من حديث ابن عمر بسند ضعيف. وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تغوط الرجلان فليتوار كل واحد منهما عن صاحبه ولا يتحدثا فإن الله يمقت على ذلك. رواه أحمد وصححه ابن السكن وابن القطان. وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يتنفس في الإناء. متفق عليه واللفظ لمسلم. وعن سلمان رضي الله عنه قال: لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو عظم. رواه مسلم. وللسبعة من حديث أبي أيوب: لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا أو غربوا. وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أتى الغائط فليستتر. رواه أبو داود. وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من الغائط قال: غفرانك. أخرجه الخمسة وصححه أبو حاتم والحاكم. وعن ابن مسعود قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين ولم أجد ثالثا فأتيته بروثة فأخذهما وألقى الروثة وقال: هذا ركس. أخرجه البخاري

زاد احمد والدارقطني ابنتي بغيرها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يستنجى
بعظم او روث وقال انهما لا يطهران رواه الدارقطني وصححه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه رواه الدارقطني وللحاكم اكثر عذاب القبر
من البول وهو صحيح الاسناد وعن سراقة بن مالك رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلاء
ان نقعد على اليسرى وننصب اليمنى رواه البيهقي بسند ضعيف وعن عيسى بن يزداد عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بال احدكم فلينتر ذكره ثلاث مرات رواه ابن ماجة بسند ضعيف وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سال اهل قباء فقالوا انا نتبع الحجارة الماء رواه البزار بسند ضعيف
واصله في ابي داود والترمذي وصححه ابن خزيمة من حديث ابي هريرة بدون ذكر الحجارة

باب الغسل وحكم الجنب

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء من الماء
رواه مسلم واصله في البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين
شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل متفق عليه زاد مسلم وان لم ينزل وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المراة ترى في منامها ما يرى الرجل قال تغتسل متفق عليه زاد مسلم فقالت
ام سلمة وهل يكون هذا قال نعم فمن اين يكون الشبه وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يغتسل من اربع من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت رواه ابو داود وصححه ابن خزيمة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه في قصة ثمامة بن اثال عند ما اسلم وامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يغتسل رواه عبد
الرزاق واصله متفق عليه وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل الجمعة
واجب على كل محتلم اخرجه السبعة وعن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل رواه الخمسة وحسنه الترمذي وعن علي رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرينا القران ما لم يكن جنبا رواه الخمسة وهذا لفظ الترمذي وحسنه
وصححه ابن حبان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله
ثم اراد ان يعود فليتوضا بينهما وضوءا رواه مسلم زاد الحاكم فانه انشط للعود وللاربعة عن عايشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب من غير ان يمس ماء وهو معلول وعن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يبدا فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله
فيغسل فرجه ثم يتوضا ثم ياخذ الماء فيدخل اصابعه في اصول الشعر ثم حفن على راسه ثلاث حفنات ثم افاض
على سائر جسده ثم غسل رجليه متفق عليه واللفظ لمسلم ولهما في حديث ميمونة رضي الله عنها ثم
افرغ على فرجه وغسله بشماله ثم ضرب بها الارض وفي رواية فمسحها بالتراب وفي اخره ثم اتيته بالمنديل
فرده وفيه وجعل ينفض الماء بيده وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امراة اشد
شعر راسي افانقضه لغسل الجنابة وفي رواية والحيضة فقال لا انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلاث حثيات
رواه

رواه مسلم وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا احل المسجد لحائض ولا
جنب رواه ابو داود وصححه ابن خزيمة وعنها قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد
تختلف ايدينا فيه من الجنابة متفق عليه زاد ابن حبان وتلتقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشر رواه ابو داود والترمذي وضعفاه
ولاحمد عن عايشة نحوه وفيه راو مجهول

باب التيمم

عن جابر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي
الارض مسجدا وطهورا فايما رجل ادركته الصلاة فليصل وذكر الحديث وفي حديث حذيفة رضي الله عنه
عند مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وعن علي عند احمد وجعل التراب لي طهورا وعن
عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد
كما تمرغ الدابة ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا ثم ضرب
بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه متفق عليه واللفظ لمسلم
وفي رواية للبخاري وضرب بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين رواه
الدارقطني وصحح الايمة وقفه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعيد
وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء فليتق الله وليمسه بشرته رواه البزار وصححه
ابن القطان لكن صوب الدارقطني ارساله وللترمذي عن ابي ذر نحوه وصححه وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فتيمما صعيدا طيبا فصليا ثم وجدا
الماء في الوقت فاعاد احدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الاخر ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا
ذلك له فقال للذي لم يعد اصبت السنة واجزاتك صلاتك وقال للاخر لك الاجر مرتين رواه ابو داود
والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل وان كنتم مرضى او على سفر قال اذا كانت بالرجل
الجراحة في سبيل الله والقروح فيجنب فيخاف ان يموت ان اغتسل تيمم رواه الدارقطني موقوفا
ورفعه البزار وصححه ابن خزيمة والحاكم وعن علي رضي الله عنه قال انكسرت احدى زندي فسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامرني ان امسح على الجبائر رواه ابن ماجة بسند واه جدا وعن جابر رضي الله عنه
في الرجل الذي شج فاغتسل فمات انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل
سائر جسده رواه ابو داود بسند فيه ضعف وفيه اختلاف على رواته وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من السنة ان لا يصلي الرجل بالتيمم الا صلاة واحدة ثم يتيمم للصلاة الاخرى رواه الدارقطني
باسناد ضعيف جدا

باب الحيض

عن عايشة رضي الله عنها ان
فاطمة بنت ابي حبيش كانت تستحاض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض دم اسود يعرف

فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي" رواه أبو داود والنسائي وصححه
ابن حبان والحاكم واستنكره أبو حاتم. وفي حديث أسماء بنت عميس عند أبي داود "لتجلس في مركن
فإذا رأت صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلا واحدا وتغتسل للمغرب والعشاء
غسلا واحدا وتغتسل للفجر غسلا وتتوضأ فيما بين ذلك". وعن حمنة بنت جحش رضي الله عنها
قالت كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستفتيه فقال "إنما هي ركضة
من الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة ثم اغتسلي فإذا استنقأت فصلي أربعة وعشرين أو ثلاثة
وعشرين وصومي وصلي فإن ذلك يجزئك وكذلك فافعلي كما تحيض النساء فإن قويت على أن تؤخري الظهر
وتعجلي العصر ثم تغتسلي حين تطهرين وتصلين الظهر والعصر جميعا ثم تؤخرين المغرب والعشاء
ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي وتغتسلين مع الصبح وتصلين قال وهو أعجب الأمرين إلي"
رواه الخمسة إلا النسائي وصححه الترمذي وحسنه البخاري. وعن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة
بنت جحش شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم فقال "امكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي"
فكانت تغتسل لكل صلاة. رواه مسلم وفي رواية للبخاري "وتوضئي لكل صلاة" وهي لأبي داود وغيره من وجه
آخر. وعن أم عطية رضي الله عنها قالت كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا. رواه البخاري
وأبو داود واللفظ له. وعن أنس رضي الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم "اصنعوا كل شيء إلا النكاح" رواه مسلم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض. متفق عليه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال "يتصدق بدينار أو نصف دينار" رواه الخمسة
وصححه الحاكم وابن القطان ورجح غيرهما وقفه. وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم" متفق عليه في حديث. وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما جئنا
سرف حضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم "افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري" متفق
عليه في حديث. وعن معاذ رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض قال
"ما فوق الإزار" رواه أبو داود وضعفه. وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت كانت النفساء تقعد في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد نفاسها أربعين. رواه الخمسة إلا النسائي واللفظ لأبي داود وفي لفظ له "ولم يأمرها
النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفاس" وصححه الحاكم.

كتاب الصلاة باب المواقيت

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال "وقت الظهر إذا زالت الشمس
وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت صلاة المغرب ما لم يغب
الشفق ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع
الشمس" رواه مسلم. وله من حديث بريدة رضي الله عنه ... صلى الله عليه وسلم في العصر والشمس
بيضاء

بيضاء نقية. ومن حديث أبي موسى والشمس مرتفعة. وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية وكان يستحب أن يؤخر من العشاء
وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه وكان يقرأ بالستين
إلى المائة. متفق عليه. وعندهما من حديث جابر والعشاء أحيانا وأحيانا إذا رآهم اجتمعوا عجل وإذا
رآهم أبطأوا أخر والصبح كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بغلس. ولمسلم من حديث أبي موسى فأقام
الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا. وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا نصلي المغرب
مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله. متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها
قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بالعشاء حتى ذهب عامة الليل ثم خرج فصلى وقال "إنه لوقتها
لولا أن أشق على أمتي" رواه مسلم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا اشتد
الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم" متفق عليه. وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أصبحوا بالصبح فإنه أعظم لأجوركم" رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد
أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر" متفق عليه. ولمسلم عن عائشة
نحوه وقال "سجدة" بدل "ركعة" ثم قال والسجدة إنما هي الركعة. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس"
متفق عليه. ولفظ مسلم "لا صلاة بعد صلاة الفجر". وله عن عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهانا أن نصلي فيهن وأن نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم
الظهيرة حتى تزول الشمس وحين تتضيف الشمس للغروب. والحكم الثاني عند الشافعي من حديث أبي
هريرة بسند ضعيف وزاد "إلا يوم الجمعة" وكذا لأبي داود عن أبي قتادة نحوه. وعن جبير بن مطعم
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى
أية ساعة شاء من ليل أو نهار" رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان. وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال "الشفق الحمرة" رواه الدارقطني وصحح ابن خزيمة وغيره وقفه. وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الفجر فجران فجر يحرم الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر تحرم فيه
الصلاة أي صلاة الصبح ويحل فيه الطعام" رواه ابن خزيمة والحاكم وصححاه. وللحاكم في حديث جابر نحوه
وزاد في الذي يحرم الطعام "إنه يذهب مستطيلا في الأفق" وفي الآخر "إنه كذنب السرحان". وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أفضل الأعمال الصلاة في أول وقتها" رواه الترمذي
والحاكم وصححاه وأصله في الصحيحين. وعن أبي محذورة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أول الوقت
رضوان الله وأوسطه رحمة الله وآخره عفو الله" أخرجه الدارقطني بسند ضعيف جدا. وللترمذي

حية

صلاة

انه

من حديث ابن عمر نحوه دون الأوسط وهو ضعيف. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا صلاة بعد الفجر إلا سجدتين. أخرجه الخمسة إلا النسائي. وفي رواية عبد الرزاق لا صلاة بعد طلوع
الفجر إلا ركعتي الفجر. ومثله للدارقطني عن ابن عمرو بن العاص. وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم العصر ثم دخل بيتي فصلى ركعتين فسألته فقال شغلت عن ركعتين بعد الظهر فصليتهما
الآن قلت أفنقضيهما إذا فاتتنا قال لا. أخرجه أحمد. ولأبي داود عن عائشة بمعناه.

باب الأذان

عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه قال طاف بي وأنا نائم رجل فقال تقول الله أكبر الله أكبر فذكر
الأذان بتربيع التكبير بغير ترجيع والإقامة فرادى إلا قد قامت الصلاة قال فلما أصبحت أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال إنها لرؤيا حق الحديث. أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الترمذي وابن خزيمة وزاد
أحمد في آخره قصة قول بلال في أذان الفجر الصلاة خير من النوم. ولابن خزيمة عن أنس قال من السنة إذا قال
المؤذن في الفجر حي على الفلاح قال الصلاة خير من النوم. وعن أبي محذورة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
علمه الأذان فذكر فيه الترجيع. أخرجه مسلم ولكن ذكر التكبير في أوله مرتين فقط. ورواه الخمسة فذكروه
مربعا. وعن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة إلا الإقامة يعني قوله قد قامت الصلاة
متفق عليه ولم يذكر مسلم الاستثناء. وللنسائي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا. وعن أبي جحيفة
رضي الله عنه قال رأيت بلالا يؤذن وأتتبع فاه ههنا وههنا وأصبعاه في أذنيه. رواه أحمد والترمذي
وصححه ولابن ماجه وجعل أصبعيه في أذنيه ولأبي داود ولوى عنقه لما بلغ حي على الصلاة يمينا وشمالا
ولم يستدر وأصله في الصحيحين. وعن أبي محذورة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعجبه صوته
فعلمه الأذان. رواه ابن خزيمة. وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة. رواه مسلم ونحوه في المتفق عن ابن عباس وغيره.
وعن أبي قتادة في الحديث الطويل في نومهم عن الصلاة ثم أذن بلال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما كان يصنع كل يوم. رواه مسلم. وله عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى المزدلفة فصلى بها المغرب
والعشاء بأذان واحد وإقامتين. وله عن ابن عمر جمع بين المغرب والعشاء بإقامة واحدة زاد أبو داود
لكل صلاة. وفي رواية له ولم يناد في واحدة منهما. وعن ابن عمر وعائشة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت
أصبحت. متفق عليه وفي آخره إدراج. وعن ابن عمر أن بلالا أذن قبل الفجر فأمره النبي صلى الله عليه وسلم
أن يرجع فينادي ألا إن العبد نام. رواه أبو داود وضعفه. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن. متفق عليه
وللبخاري عن معاوية ولمسلم عن عمر في فضل القول كما يقول المؤذن كلمة كلمة سوى الحيعلتين فيقول
لا حول ولا قوة إلا بالله. وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله اجعلني إمام قومي

قال

قال أنت إمامهم واقتد بأضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا. أخرجه الخمسة وحسنه الترمذي
وصححه الحاكم. وعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم وإذا حضرت الصلاة فليؤذن
لكم أحدكم الحديث. أخرجه السبعة. وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال إذا أذنت فترسل
وإذا أقمت فاحدر واجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله الحديث. رواه الترمذي
وضعفه. وله عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤذن إلا متوضئ وضعفه أيضا. وله
عن زياد بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أذن فهو يقيم وضعفه أيضا
ولأبي داود في حديث عبد الله بن زيد أنه قال أنا رأيته يعني الأذان وأنا كنت أريده قال فأقم أنت
وفيه ضعف أيضا. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن أملك بالأذان والإمام أملك
بالإقامة. رواه ابن عدي وضعفه. وللبيهقي نحوه عن علي من قوله. وعن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة. رواه النسائي وصححه ابن خزيمة.

باب شروط الصلاة

عن علي بن طلق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فسا
أحدكم في الصلاة فلينصرف وليتوضأ وليعد الصلاة. رواه الخمسة وصححه ابن حبان. وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه قيء أو رعاف أو قلس أو مذي فلينصرف فليتوضأ
ثم ليبن على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم. رواه ابن ماجه وضعفه أحمد. وعنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار. رواه الخمسة إلا النسائي وصححه ابن خزيمة. وعن جابر أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال له إن كان الثوب واسعا فالتحف به يعني في الصلاة. ولمسلم فخالف
بين طرفيه وإن كان ضيقا فاتزر به. متفق عليه. ولهما من حديث أبي هريرة لا يصلي أحدكم في الثوب
الواحد ليس على عاتقه منه شيء. وعن أم سلمة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم أتصلي المرأة
في درع وخمار بغير إزار قال إذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قدميها. أخرجه أبو داود وصحح
الأئمة وقفه. وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة
فأشكلت علينا القبلة فصلينا فلما طلعت الشمس إذا نحن صلينا إلى غير القبلة فنزلت فأينما
تولوا فثم وجه الله. أخرجه الترمذي وضعفه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة. رواه الترمذي وقواه البخاري. وعن عامر بن ربيعة
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به. متفق عليه زاد البخاري
يومئ برأسه ولم يكن يصنعه في المكتوبة. ولأبي داود من حديث أنس كان إذا سافر فأراد أن يتطوع
استقبل بناقته القبلة فكبر ثم صلى حيث كان وجه ركابه وإسناده حسن. وعن أبي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام. رواه الترمذي وله علة. وعن ابن
عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلى في سبع مواطن المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق

يؤذن

يصنعه

والحمام ومعاطن الابل وفوق ظهر بيت الله. رواه الترمذي وضعفه. وعن ابي مرثد الغنوي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها.
رواه مسلم. وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان
رأى في نعليه اذى او قذرا فليمسحه وليصل فيهما. اخرجه ابو داود وصححه ابن خزيمة. وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وطئ احدكم الاذى بخفيه فطهورهما التراب. اخرجه
ابو داود وصححه ابن حبان. وعن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة
لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن. رواه مسلم. وعن زيد
ابن ارقم رضي الله عنه قال ان كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه
بحاجته حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام. متفق عليه واللفظ لمسلم. وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء. متفق عليه زاد مسلم في الصلاة. وعن مطرف بن عبد الله بن
الشخير عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره ازيز كازيز المرجل من البكاء. اخرجه
الخمسة الا ابن ماجة وصححه ابن حبان. وعن علي قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان فكنت
اذا اتيته وهو يصلي تنحنح لي. رواه النسائي وابن ماجة. وعن ابن عمر قلت لبلال كيف رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرد عليهم حين يسلمون عليه وهو يصلي قال يقول هكذا وبسط كفه. اخرجه
ابو داود والترمذي وصححه. وعن ابي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو حامل امامة
بنت زينب فاذا سجد وضعها واذا قام حملها. متفق عليه ولمسلم وهو يؤم الناس في المسجد.
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الاسودين في الصلاة الحية والعقرب. اخرجه
الاربعة وصححه ابن حبان.

باب سترة المصلي

عن ابي جهيم بن الحارث رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الاثم لكان ان يقف اربعين
خيرا له من ان يمر بين يديه. متفق عليه واللفظ للبخاري. ووقع في البزار من وجه اخر اربعين خريفا.
وعن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك عن سترة المصلي فقال مثل
مؤخرة الرحل. اخرجه مسلم. وعن سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليستتر احدكم في صلاته ولو بسهم. اخرجه الحاكم. وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقطع صلاة المرء المسلم اذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرحل المرأة والحمار والكلب الاسود الحديث. وفيه
الكلب الاسود شيطان. اخرجه مسلم وله عن ابي هريرة نحوه دون الكلب ولابي داود والنسائي
عن ابن عباس نحوه دون اخره وقيد المرأة بالحائض. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان

ابى

ابى فليقاتله فانما هو شيطان. متفق عليه. وفي رواية فان معه القرين. وعن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فان لم يجد فلينصب عصى فان لم يكن
فليخط خطا ثم لا يضره من مر بين يديه. اخرجه احمد وابن ماجه وصححه ابن حبان ولم يصب من زعم انه
مضطرب بل هو حسن. وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة شيء
وادرأ ما استطعت. اخرجه ابو داود وفي سنده ضعف.

باب الحث على الخشوع في الصلاة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل
مختصرا. متفق عليه واللفظ لمسلم ومعناه ان يجعل يده على خاصرته. وفي البخاري عن عائشة
ان ذلك فعل اليهود. وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء فابدؤا به
قبل ان تصلوا المغرب. متفق عليه. وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قام احدكم في الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه. رواه الخمسة باسناد صحيح وزاد احمد
واحدة اودع. وفي الصحيح عن معيقيب نحوه بغير تعليل. وعن عائشة رضي الله عنها قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان
من صلاة العبد. رواه البخاري. وللترمذي عن انس وصححه اياك والالتفات في الصلاة فانه هلكة
فان كان لا بد ففي التطوع. وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم
في الصلاة فانه يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه. متفق عليه
وفي رواية او تحت قدمه. وعنه قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اميطي عنا قرامك هذا فانه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي. رواه البخاري. واتفقا
على حديثها في قصة انبجانية ابي جهم وفيه فانها الهتني عن صلاتي. وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لينتهين قوم يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلاة او لا ترجع اليهم. رواه مسلم.
وله عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو
يدافعه الاخبثان. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاؤب من
الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع. رواه مسلم والترمذي وزاد في الصلاة.

باب المساجد

عن عائشة رضي الله عنها قالت امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وان تنظف وتطيب. رواه احمد والترمذي وصحح ارساله. وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. متفق
عليه وزاد مسلم والنصارى. ولهما من حديث عائشة كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا
على قبره مسجدا وفيه اولئك شرار الخلق. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خيلا فجاءت برجل فربطوه بسارية من سواري المسجد الحديث. متفق عليه. وعنه ان عمر مر بحسان

وابو داود

ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت انشد فيه من هو خير منك. متفق عليه وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك
فان المساجد لم تبن لهذا. رواه مسلم وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم من
يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك. رواه النسائي والترمذي وحسنه وعن
حكيم بن حزام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقام الحدود في المساجد ولا يستقاد فيها
رواه احمد وابو داود بسند ضعيف وعن عائشة قالت اصيب سعد يوم الخندق فضرب
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب. متفق عليه وعنها قالت رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد الحديث. متفق عليه
وعنها ان وليدة سوداء كان لها خباء في المسجد فكانت تاتيني فتحدث عندي الحديث. متفق
عليه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها
متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في
المساجد. اخرجه الخمسة الا الترمذي وصححه ابن خزيمة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت بتشييد المساجد. اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان وعن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد. رواه ابو داود والترمذي
واستغربه وصححه ابن خزيمة وعن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم
المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين. متفق عليه

باب صفة الصلاة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم
استقبل القبلة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى
تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا
ثم افعل ذلك في صلاتك كلها. اخرجه السبعة واللفظ للبخاري ولابن ماجه باسناد مسلم حتى
تطمئن قائما ومثله في حديث رفاعة عند احمد وابن حبان وفي لفظ لاحمد فاقم صلبك حتى ترجع
العظام وللنسائي وابي داود من حديث رفاعة بن رافع انها لن تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء
كما امره الله ثم يكبر الله ويحمده ويثني عليه. وفيها فان كان معك قرآن فاقرأ والا فاحمد الله وكبره
وهلله ولابي داود ثم اقرا بام القرآن وبما شاء الله ولابن حبان ثم بما شئت وعن ابي حميد الساعدي
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر جعل يديه حذو منكبيه واذا ركع امكن يديه من ركبتيه ثم
هصر ظهره فاذا رفع راسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه فاذا سجد وضع يديه غير مفترش
ولا قابضهما واستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة واذا جلس في الركعتين جلس على رجله
اليسرى ونصب اليمنى واذا جلس في الركعة الاخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد

على

مقعدته. اخرجه البخاري وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا قام الى الصلاة قال وجهت وجهي الى قوله من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت
ربي وانا عبدك الى اخره. رواه مسلم وفي رواية له ان ذلك في صلاة الليل وعن ابي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كبر للصلاة سكت هنيهة قبل ان يقرا فسالته فقال اقول اللهم باعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد. متفق عليه وعن عمر انه كان يقول سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك. رواه مسلم بسند منقطع والدارقطني
موصولا وهو موقوف ونحوه عن ابي سعيد مرفوعا عند الخمسة وفيه وكان يقول بعد التكبير
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وعن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين
وكان اذا ركع لم يشخص راسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان اذا رفع من الركوع لم يسجد حتى يستوي
قائما واذا رفع من السجود لم يسجد حتى يستوي جالسا وكان يقول في كل ركعتين التحية وكان
يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى ان يفترش الرجل
ذراعيه افتراش السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم. اخرجه مسلم وله علة وعن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة واذا كبر للركوع
واذا رفع راسه من الركوع. متفق عليه وفي حديث ابي حميد عند ابي داود يرفع يديه حتى يحاذي
بهما منكبيه ثم يكبر ولمسلم عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه نحو حديث ابن عمر لكن قال حتى يحاذي
بهما فروع اذنيه وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده
اليمنى على يده اليسرى على صدره. اخرجه ابن خزيمة وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن. متفق عليه وفي رواية لابن حبان والدار
قطني
لا تجزئ صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب. وفي اخرى لاحمد وابي داود والترمذي وابن حبان
لعلكم تقرءون خلف امامكم قلنا نعم قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرا بها
وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب
العالمين. متفق عليه زاد مسلم لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في اخرها وفي
رواية لاحمد والنسائي وابن خزيمة لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وفي اخرى لابن خزيمة
كانوا يسرون وعلى هذا يحمل النفي في رواية مسلم خلافا لمن اعلها وعن نعيم المجمر قال
صليت وراء ابي هريرة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرا بام القرآن حتى اذا بلغ ولا الضالين قال امين
ويقول كلما سجد واذا قام من الجلوس الله اكبر ثم يقول اذا سلم والذي نفسي بيده اني لاشبهكم

صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النسائي وابن خزيمة • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الفاتحة فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم فانها احدى اياتها رواه
الدارقطني وصوّب وقفه • وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من قراءة ام القران رفع
صوته قال امين • رواه الدارقطني وحسنه والحاكم وصححه • ولابي داود والترمذي من حديث
وائل بن حجر نحوه • وعن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
لا استطيع ان اخذ من القران شيئا فعلمني ما يجزئني قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحديث • رواه احمد وابو داود والنسائي وصححه ابن حبان
والدارقطني والحاكم • وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيقرا
في الظهر والعصر في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعنا الاية احيانا
ويطول الركعة الاولى ويقرا في الاخريين بفاتحة الكتاب • متفق عليه • وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كنا نحزر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فحزرنا قيامه
في الركعتين الاوليين من الظهر قدر الم تنزيل السجدة وفي الاخريين قدر النصف من ذلك وفي
الاوليين من العصر على قدر الاخريين من الظهر والاخريين على النصف من ذلك • رواه مسلم
وعن سليمان بن يسار قال كان فلان يطيل الاوليين من الظهر ويخفف العصر ويقرا في المغرب
بقصار المفصل وفي العشاء بوسطه وفي الصبح بطواله فقال ابو هريرة ما صليت وراء احد
اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا • اخرجه النسائي باسناد صحيح • وعن جبير بن
مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور • متفق عليه • وعن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل اتى على
الانسان • متفق عليه • وللطبراني من حديث ابن مسعود يديم ذلك • وعن حذيفة رضي الله
عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فما مرت به اية رحمة الا وقف عندها يسال ولا اية
عذاب الا تعوذ منها • وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا واني نهيت ان اقرا
القران راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء
فقمن ان يستجاب لكم • رواه مسلم • وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي • متفق عليه • وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله
لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد ثم يكبر حين يهوي ساجدا ثم يكبر
حين يرفع راسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها ويكبر حين يقوم
من الثنتين بعد الجلوس • متفق عليه • وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا
رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد
اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد • رواه مسلم • وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واشار بيده الى انفه واليدين والركبتين واطراف
القدمين • متفق عليه • وعن ابن بحينة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه
حتى يبدو بياض ابطيه • متفق عليه • وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك • رواه مسلم • وعن وائل بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
ركع فرج بين اصابعه واذا سجد ضم اصابعه • رواه الحاكم • وعن عائشة رضي الله عنها قالت
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي متربعا • رواه النسائي وصححه ابن خزيمة • وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني • رواه الاربعة الا النسائي
واللفظ لابي داود وصححه الحاكم • وعن مالك بن الحويرث انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا كان في وتر من
صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا • رواه البخاري • وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت
شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من احياء العرب ثم تركه • متفق عليه • ولاحمد والدارقطني نحوه
من وجه اخر وزاد فاما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا • وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا
يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم • صححه ابن خزيمة • وعن سعد بن طارق الاشجعي قال قلت لابي
يا ابت انك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي افكانوا يقنتون في الفجر
قال اي بني محدث • رواه الخمسة الا ابا داود • وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن
توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت
ربنا وتعاليت • رواه الخمسة • وزاد الدارقطني والبيهقي ولا يعز من عاديت • زاد النسائي من وجه اخر
في اخره وصلى الله على النبي • وللبيهقي عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا دعاء ندعو به
في القنوت من صلاة الصبح • وفي سنده ضعف • وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه • اخرجه الثلاثة • وهو اقوى من
حديث وائل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه • اخرجه الاربعة • فان للاول
شاهدا من حديث ابن عمر صححه ابن خزيمة وذكره البخاري معلقا موقوفا • وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد للتشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى واليمنى على اليمنى وعقد
ثلاثا وخمسين واشار باصبعه السبابة • رواه مسلم • وفي رواية له وقبض اصابعه كلها واشار بالتي
تلي الابهام • وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وضع

اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم
ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو متفق عليه واللفظ للبخاري وللنسائي كنا نقول قبل ان يفرض
علينا التشهد ولاحمد ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه التشهد وامره ان يعلمه الناس ولمسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله
الى اخره وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله
ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه احمد والثلاثة وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم
وعن ابي مسعود الانصاري قال قال بشير بن سعد يا رسول الله امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي
عليك فسكت ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما علمتم رواه مسلم وزاد ابن خزيمة
فيه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال متفق عليه وفي رواية لمسلم اذا فرغ احدكم
من التشهد الاخير وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم متفق عليه وعن وائل بن حجر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان
يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله رواه ابو داود
باسناد صحيح وعن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد متفق عليه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يتعوذ بهن دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر
واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب
القبر رواه البخاري وعن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته
استغفر الله ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسع وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه مسلم وعن

معاذ

معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيك يا معاذ لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك رواه احمد وابو داود والنسائي بسند قوي وعن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
رواه النسائي وصححه ابن حبان وزاد فيه الطبراني وقل هو الله احد وعن مالك بن الحويرث قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي رواه البخاري وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب رواه البخاري وعن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمريض صلى على وسادة فرمى بها وقال صل على الارض ان استطعت والا فاوم
ايماء واجعل سجودك اخفض من ركوعك رواه البيهقي بسند قوي ولكن صحح ابو حاتم وقفه

باب

سجود السهو وغيره وعن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر
فقام في الركعتين الاوليين ولم يجلس فقام الناس معه حتى اذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر
وهو جالس وسجد سجدتين قبل ان يسلم ثم سلم اخرجه السبعة وهذا اللفظ للبخاري وفي رواية مسلم
يكبر في كل سجدة وهو جالس ويسجد معه الناس مكان ما نسي من الجلوس وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد فوضع
يده عليها وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا اقصرت الصلاة ورجل يدعوه
النبي صلى الله عليه وسلم ذا اليدين فقال يا رسول الله انسيت ام قصرت فقال لم انس ولم تقصر فقال بلى قد نسيت
فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه وكبر متفق عليه واللفظ للبخاري [في الهامش: فسجد]
وفي رواية لمسلم صلاة العصر ولابي داود فقال اصدق ذو اليدين فاومؤوا اي نعم وهو في الصحيحين لكن
بلفظ فقالوا وفي رواية له ولم يسجد حتى يقنه الله ذلك وعن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
بهم فسها فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم رواه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وعن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر كم صلى اثلاثا ام اربعا
فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن صلاته
وان كان صلى تماما كانتا ترغيما للشيطان رواه مسلم وعن ابن مسعود قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل
القبلة فسجد سجدتين ثم سلم ثم اقبل علينا بوجهه فقال انه لو حدث في الصلاة شيء انبأتكم به ولكن انما
انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه
ثم ليسجد سجدتين متفق عليه وفي رواية للبخاري فليتم ثم ليسلم ثم يسجد وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
سجد سجدتي السهو بعد السلام والكلام ولاحمد وابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن جعفر مرفوعا
من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم وصححه ابن خزيمة وعن المغيرة بن شعبة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم فقام في الركعتين فاستتم قائما فليمض وليسجد سجدتين وان لم
يستتم قائما فليجلس ولا سهو عليه • رواه ابو داود وابن ماجة والدارقطني واللفظ له بسند
ضعيف وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على من خلف الامام سهو فان سها الامام
فعليه وعلى من خلفه • رواه البزار والبيهقي بسند ضعيف وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم • رواه ابو داود وابن ماجة بسند ضعيف وعن ابي هريرة قال سجدنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقرا باسم ربك • رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ص ليست من عزائم السجود وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها • رواه البخاري وعنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم • رواه البخاري وعن زيد بن ثابت قال قرات على النبي صلى الله عليه وسلم
النجم فلم يسجد فيها • متفق عليه وعن خالد بن معدان قال فضلت سورة الحج بسجدتين • رواه
ابو داود في المراسيل • ورواه احمد والترمذي موصولا من حديث عقبة بن عامر وزاد فمن لم يسجدهما
فلا يقراها • وسنده ضعيف وعن عمر قال يا ايها الناس انا نمر بالسجود فمن سجد فقد اصاب ومن
لم يسجد فلا اثم عليه • رواه البخاري وفيه ان الله لم يفرض السجود الا ان نشاء • وهو في الموطا وعن ابن عمر
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا علينا القران فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه • رواه ابو داود
بسند فيه لين وعن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه امر يسره خر ساجدا لله • رواه
الخمسة الا النسائي وعن عبد الرحمن بن عوف قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم فاطال السجود ثم رفع راسه
وقال ان جبريل اتاني فبشرني فسجدت لله شكرا • رواه احمد وصححه الحاكم وعن البراء بن عازب ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى اليمن فذكر الحديث قال فكتب علي باسلامهم فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب خر ساجدا • رواه البيهقي واصله في البخاري

باب صلاة التطوع

عن ربيعة بن كعب الاسلمي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم سل فقلت اسالك مرافقتك في الجنة
فقال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود • رواه مسلم وعن ابن عمر قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب
في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل الصبح • متفق عليه • وفي رواية لهما وركعتين بعد
الجمعة في بيته • ولمسلم كان اذا طلع الفجر لا يصلي الا ركعتين خفيفتين وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يدع اربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة • رواه البخاري وعنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
على شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر • متفق عليه • ولمسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما
فيها وعن ام حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتي عشرة
ركعة في يوم وليلة بني له بهن بيت في الجنة • رواه مسلم • وفي رواية تطوعا • وللترمذي نحوه وزاد اربعا
قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر • وللخمسة

عنها

عنها من حافظ على اربع قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله امرا صلى اربعا قبل العصر • رواه احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن خزيمة وصححه وعن
عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب ثم قال
في الثالثة لمن شاء كراهية ان يتخذها الناس سنة • رواه البخاري • وفي رواية ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى قبل المغرب ركعتين • ولمسلم عن انس كنا نصلي ركعتين بعد غروب الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يرانا فلم
يامرنا ولم ينهنا وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح
حتى اني اقول اقرا بام الكتاب • متفق عليه وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في ركعتي الفجر قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد • رواه مسلم وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي
الفجر اضطجع على شقه الايمن • رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم
الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على جنبه الايمن • رواه احمد وابو داود والترمذي وصححه وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة
واحدة توتر له ما قد صلى • متفق عليه • وللخمسة وصححه ابن حبان صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقال
النسائي هذا خطا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة بعد
الفريضة صلاة الليل • اخرجه مسلم وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الوتر حق على كل مسلم من احب ان يوتر بخمس فليفعل ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل ومن احب ان
يوتر بواحدة فليفعل • رواه الاربعة الا الترمذي وصححه ابن حبان ورجح النسائي وقفه وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال ليس الوتر بحتم كهيئة المكتوبة ولكن سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم •
رواه النسائي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في شهر رمضان
ثم انتظروه من القابلة فلم يخرج وقال اني خشيت ان يكتب عليكم الوتر • رواه ابن حبان وعن خارجة بن حذافة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم قلنا وما هي يا
رسول الله قال الوتر ما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر • رواه الخمسة الا النسائي وصححه الحاكم • وروى احمد
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده نحوه • وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا • اخرجه ابو داود بسند لين وصححه الحاكم وله شاهد ضعيف عن ابي هريرة
عند احمد وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره
على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن
وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر قال يا عائشة ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي • متفق عليه • وفي رواية لهما عنها كان يصلي من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع
ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة • وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة

ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء إلا في آخرها. وعنها قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتهى وتره إلى السحر. متفق عليهما. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل. متفق عليه. وعن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتروا يا أهل القرآن فإن الله وتر يحب الوتر. رواه الخمسة
وصححه ابن خزيمة. وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا. متفق عليه. وعن
طلق بن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا وتران في ليلة. رواه أحمد والثلاثة وصححه
ابن حبان. وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل
يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد. رواه أحمد وأبو داود والنسائي وزاد ولا يسلم إلا في آخرهن. ولأبي
داود والترمذي نحوه عن عائشة وفيه كل سورة في ركعة وفي الأخيرة قل هو الله أحد والمعوذتين
وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتروا قبل أن تصبحوا. رواه مسلم. ولابن حبان
من أدرك الصبح ولم يوتر فلا وتر له. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر أو نسيه فليصل
إذا أصبح أو ذكر. رواه الخمسة إلا النسائي. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف أن لا
يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة
وذلك أفضل. رواه مسلم. وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا طلع الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل
والوتر فأوتروا قبل طلوع الفجر. رواه الترمذي. وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى أربعا ويزيد ما شاء الله. رواه مسلم. وله عنها أنها سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى قالت لا إلا أن يجيء من مغيبه. وله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة
الضحى قط وإني لأسبحها. وعن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الأوابين حين ترمض
الفصال. رواه الترمذي. وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة
بنى الله له قصرا في الجنة. رواه الترمذي واستغربه. وعن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيتي فصلى الضحى ثماني ركعات. رواه ابن حبان في صحيحه.

باب صلاة الجماعة والإمامة

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين
درجة. متفق عليه. ولهما عن أبي هريرة بخمسة وعشرين جزءا. وكذا للبخاري عن أبي سعيد
وقال درجة. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر
بحطب فيحتطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال
لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا
أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء. متفق عليه واللفظ للبخاري. وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما

ولو

ولو حبوا. متفق عليه. وعنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال يا رسول الله ليس لي قائد
يقودني إلى المسجد فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فأجب. رواه مسلم
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر. رواه ابن ماجه
والدارقطني وابن حبان والحاكم وإسناده على شرط مسلم لكن رجح بعضهم وقفه. وعن يزيد بن الأسود
أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هو برجلين لم يصليا
فدعا بهما فجيء بهما ترعد فرائصهما فقال لهما ما منعكما أن تصليا معنا قالا قد صلينا في رحالنا قال فلا
تفعلا إذا صليتما في رحالكما ثم أدركتما الإمام ولم يصل فصليا معه فإنه لكما نافلة. رواه أحمد والثلاثة
واللفظ له
وصححه الترمذي وابن حبان. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر
فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر وإذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا
اللهم ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى
قاعدا فصلوا قعودا أجمعين. رواه أبو داود وهذا لفظه وأصله في الصحيحين. وعن أبي سعيد
أجمعون خ
الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخرا فقال تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم. رواه
مسلم. وعن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة بخصفة فصلى فيها فتتبع إليه رجال
وجاءوا يصلون بصلاته الحديث وفيه أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة. متفق عليه. وعن
جابر رضي الله عنه قال صلى معاذ بأصحابه العشاء فطول عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن تكون يا معاذ
فتانا إذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك والليل إذا يغشى. متفق
عليه واللفظ لمسلم. وعن عائشة رضي الله عنها في قصة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وهو
مريض قالت فجاء حتى جلس عن يسار أبي بكر فكان يصلي بالناس جالسا وأبو بكر قائما يقتدي أبو بكر بصلاة النبي
صلى الله عليه وسلم ويقتدي الناس بصلاة أبي بكر. متفق عليه. وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أم
أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف وذا الحاجة فإذا صلى وحده فليصل كيف شاء
متفق عليه. وعن عمرو بن سلمة قال قال أبي جئتكم من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا قال فإذا حضرت
الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا قال فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني فقدموني وأنا ابن
ست أو سبع سنين. رواه البخاري وأبو داود والنسائي. وعن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء
فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء
فأقدمهم سلما وفي رواية سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه. رواه
مسلم. ولابن ماجه من حديث جابر ولا تؤمن امرأة رجلا ولا أعرابي مهاجرا ولا فاجر مؤمنا وإسناده واه
وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق. رواه أبو داود
والنسائي وصححه ابن حبان. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال أولها وشرها

وآخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها. رواه مسلم. وعن ابن عباس قال: صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقمت عن يساره فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسي من ورائي فجعلني عن
يمينه. متفق عليه. وعن أنس قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت ويتيم خلفه وأم سليم خلفنا. متفق
عليه واللفظ للبخاري. وعن أبي بكرة رضي الله عنه أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع
قبل أن يصل إلى الصف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: زادك الله حرصا ولا تعد. رواه البخاري. وزاد أبو داود فيه:
فركع دون الصف ثم مشى إلى الصف. وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة. رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه ابن حبان. وله عن
طلق: لا صلاة لمنفرد خلف الصف. وزاد الطبراني في حديث وابصة: ألا دخلت معهم أو اجتررت رجلا. وعن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا
تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا. متفق عليه واللفظ للبخاري. وعن أبي بن كعب رضي الله عنه
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته
مع الرجل، وما كان أكثر فهو أحب إلى الله عز وجل. رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان. وعن أم ورقة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تؤم أهل دارها. رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة. وعن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى. رواه أحمد وأبو داود ونحوه لابن حبان
عن عائشة. وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلوا على من قال لا إله إلا الله وصلوا خلف من قال
لا إله إلا الله. رواه الدارقطني بإسناد ضعيف. وعن علي قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا أتى أحدكم الصلاة
والإمام على حال فليصنع كما يصنع الإمام. رواه الترمذي بإسناد ضعيف.

باب صلاة المسافر والمريض

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما فرضت الصلاة ركعتين فأقرت صلاة
السفر وأتمت صلاة الحضر. متفق عليه. وللبخاري: ثم هاجر ففرضت أربعا وأقرت صلاة السفر على الأول.
زاد أحمد: إلا المغرب فإنها وتر النهار وإلا الصبح فإنها تطول فيها القراءة. وعن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقصر في السفر ويتم ويصوم ويفطر. رواه الدارقطني ورواته ثقات إلا أنه معلول والمحفوظ
عن عائشة من فعلها وقالت: إنه لا يشق علي. أخرجه البيهقي. وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته. رواه أحمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان. وفي رواية: كما يحب
أن تؤتى عزائمه. وعن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو فراسخ صلى
ركعتين. رواه مسلم. وعنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فكان يصلي ركعتين ركعتين
حتى رجعنا. متفق عليه واللفظ للبخاري. وعن ابن عباس قال: أقام النبي صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يقصر
وفي لفظ: بمكة تسعة عشر يوما. رواه البخاري. وفي رواية لأبي داود: سبع عشرة. وفي أخرى: خمس عشرة.
وله عن عمران بن حصين: ثماني عشرة. وله عن جابر: أقام بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة. ورواته ثقات إلا أنه

اختلف

اختلف في وصله. وعن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر
ثم نزل فجمع بينهما، فإن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب. متفق عليه. وفي رواية الحاكم في الأربعين بإسناد
الصحيح: صلى الظهر والعصر ثم ركب. ولأبي نعيم في مستخرج مسلم: كان إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر
والعصر جميعا ثم ارتحل. وعن معاذ قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان يصلي الظهر
والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا. رواه مسلم. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
لا تقصروا الصلاة في أقل من أربعة برد من مكة إلى عسفان. رواه الدارقطني بإسناد ضعيف. والصحيح
أنه موقوف، كذا أخرجه ابن خزيمة. وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير أمتي الذين إذا أساءوا
استغفروا وإذا سافروا قصروا وأفطروا. أخرجه الطبراني في الأوسط بإسناد ضعيف، وهو في مرسل
سعيد بن المسيب عند البيهقي مختصر. وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: كانت بي بواسير فسألت النبي
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال: صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب. رواه البخاري.
وعن جابر قال: عاد النبي صلى الله عليه وسلم مريضا فرآه يصلي على وسادة فرمى بها وقال: صل على الأرض إن
استطعت وإلا فأوم إيماء واجعل سجودك أخفض من ركوعك. رواه البيهقي وصحح أبو حاتم وقفه.
وعن عائشة قالت: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي متربعا. رواه النسائي وصححه الحاكم.

باب الجمعة

عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره: لينتهين
أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين. رواه مسلم. وعن سلمة بن الأكوع
رضي الله عنه قال: كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل به.
متفق عليه واللفظ للبخاري. وفي لفظ لمسلم: كنا نجمع معه إذا زالت الشمس ثم نرجع نتتبع الفيء. وعن
سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة. متفق عليه واللفظ لمسلم. وفي
رواية: في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما فجاءت عير
من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا. رواه مسلم. وعن ابن عمر قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: من أدرك ركعة من صلاة الجمعة وغيرها فليضف إليها أخرى وقد تمت صلاته. رواه النسائي
وابن ماجه والدارقطني واللفظ له، وإسناده صحيح لكن قوى أبو حاتم إرساله. وعن جابر بن سمرة رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فمن أنبأك أنه كان يخطب جالسا
فقد كذب. أخرجه مسلم. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب
احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: أما بعد فإن
خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة. رواه مسلم.
وفي رواية له: كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا
صوته. وفي رواية له: من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وللنسائي: وكل ضلالة في النار.

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته
مئنة من فقهه رواه مسلم وعن ام هشام بنت حارثة رضي الله عنها قالت ما اخذت ق والقرآن
المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها كل جمعة على المنبر اذا خطب الناس رواه مسلم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل
الحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليست له جمعة رواه احمد باسناد لا باس به وهو يفسر حديث ابي
هريرة في الصحيحين مرفوعا اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت وعن جابر قال
دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال صليت قال لا قال قم فصل ركعتين متفق عليه
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين رواه مسلم
وله عن النعمان بن بشير كان يقرا في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية
وعن زيد بن ارقم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد ثم رخص في الجمعة فقال من شاء ان يصلي فليصل رواه
الخمسة الا الترمذي وصححه ابن خزيمة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الجمعة
فليصل بعدها اربعا رواه مسلم وعن السائب بن يزيد ان معاوية قال له اذا صليت الجمعة فلا تصلها
بصلاة حتى تتكلم او تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بذلك ان لا نوصل صلاة بصلاة حتى نتكلم
او نخرج رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له
ثم انصت حتى يفرغ الامام من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام رواه
مسلم وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يصلي يسال الله عز وجل شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق عليه وفي رواية لمسلم وهي
ساعة خفيفة وعن ابي بردة عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام
الى ان تقضى الصلاة رواه مسلم ورجح الدارقطني انه من قول ابي بردة وفي حديث عبد الله بن سلام عند
ابن ماجه وجابر عند ابي داود والنسائي انها ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وقد اختلف فيها
على اكثر من اربعين قولا امليتها في شرح البخاري وعن جابر رضي الله عنه قال مضت السنة ان في كل اربعين
فصاعدا جمعة رواه الدارقطني باسناد ضعيف وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات كل جمعة رواه البزار باسناد لين وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في الخطبة يقرا آيات من القرآن ويذكر الناس رواه ابو داود واصله في مسلم
وعن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا اربعة
مملوك وامراة وصبي ومريض رواه ابو داود وقال لم يسمع طارق من النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم
من رواية طارق المذكور عن ابي موسى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على مسافر جمعة رواه
الطبراني باسناد ضعيف وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استوى على المنبر

استقبلناه

استقبلناه بوجوهنا رواه الترمذي باسناد ضعيف وله شاهد من حديث البراء عند ابن خزيمة وعن
الحكم بن حزن قال شهدنا الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام متوكئا على عصا او قوس رواه ابو داود

باب صلاة الخوف

عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صلت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم
ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة
التي بقيت ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم متفق عليه وهذا لفظ مسلم ووقع في المعرفة
لابن منده عن صالح بن خوات عن ابيه وعن ابن عمر قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا
العدو فصاففناهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فقامت طائفة معه واقبلت طائفة على
العدو وركع بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاءوا فركع بهم ركعة وسجد
سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين متفق عليه وهذا لفظ البخاري
وعن جابر قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفنا صفين صف خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا جميعا
ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر
العدو فلما قضى السجود قام الصف الذي يليه فذكر الحديث وفي رواية ثم سجد وسجد معه الصف الاول
فلما قاموا سجد الصف الثاني ثم تاخر الصف الاول وتقدم الصف الثاني فذكر مثله وفي آخره ثم سلم النبي
صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا رواه مسلم ولابي داود عن ابي عياش الزرقي مثله وزاد انها كانت
بعسفان وللنسائي من وجه آخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بطائفة من اصحابه ركعتين ثم سلم
ثم صلى بآخرين ركعتين ثم سلم ومثله لابي داود عن ابي بكرة وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الخوف
بهؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة ولم يقضوا رواه احمد وابو داود والنسائي وصححه ابن حبان ومثله عند ابن خزيمة
عن ابن عباس وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ركعة على اي وجه كان رواه البزار
باسناد ضعيف وعنه مرفوعا ليس في صلاة الخوف سهو اخرجه الدارقطني باسناد ضعيف

باب صلاة العيدين

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطر يوم يفطر الناس والاضحى
يوم يضحي الناس رواه الترمذي وعن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الصحابة ان ركبا جاءوا فشهدوا
انهم راوا الهلال بالامس فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يفطروا واذا اصبحوا يغدوا الى مصلاهم رواه
احمد وابو داود وهذا لفظه واسناده صحيح وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات اخرجه البخاري وفي رواية معلقة ووصلها احمد وياكلهن
افرادا وعن ابي بردة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم
الاضحى حتى يصلي رواه احمد والترمذي وصححه ابن حبان وعن ام عطية قالت امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ان نخرج العواتق والحيض في العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى متفق

عليه • وعن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة • متفق عليه • وعن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها • اخرجه السبعة • وعنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العيد بلا اذان ولا اقامة • اخرجه ابو داوود واصله في البخاري • وعن ابي سعيد
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئا فاذا رجع الى منزله صلى ركعتين • رواه ابن ماجة
باسناد حسن • وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى واول شيء
يبدا به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس على صفوفهم فيعظهم ويامرهم • متفق عليه
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم التكبير في العيد سبع في الاولى
وخمس في الاخرة والقراءة بعدهما كلتيهما • اخرجه ابو داوود • ونقل الترمذي عن البخاري تصحيحه
وعن ابي واقد الليثي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الاضحى والفطر بقاف واقتربت • اخرجه مسلم
وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم العيد خالف الطريق • اخرجه البخاري ولابي
داوود عن ابن عمر نحوه • وعن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما
فقال قد ابدلكم الله بهما خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر • اخرجه ابو داوود والنسائي باسناد صحيح
وعن علي قال من السنة ان يخرج الى العيد ماشيا • رواه الترمذي وحسنه • وعن ابي هريرة انهم اصابهم
مطر في يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد في المسجد • رواه ابو داوود باسناد لين

باب صلاة الكسوف

عن المغيرة بن شعبة قال انكسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله عز وجل لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما
فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف • متفق عليه • وفي رواية للبخاري حتى تنجلي • وللبخاري من حديث ابي
بكرة فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم • وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الكسوف بقراءته
فصلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجدات • متفق عليه وهذا لفظ مسلم • وفي رواية له فبعث مناديا
ينادي الصلاة جامعة • وعن ابن عباس قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فقام
قياما طويلا نحوا من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام
الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا
طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فخطب الناس • متفق عليه • وفي رواية لمسلم
صلى حين كسفت الشمس ثمان ركعات في اربع سجدات • وعن علي مثل ذلك • وله عن جابر صلى ست ركعات باربع
سجدات • ولابي داوود عن ابي بن كعب صلى فركع خمس ركعات وسجد سجدتين وفعل في الثانية مثل ذلك • وعن ابن
عباس قال ما هبت ريح قط الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عذابا • رواه الشافعي والطبراني • وعنه انه صلى في زلزلة ست ركعات واربع سجدات وقال هكذا صلاة الايات
رواه البيهقي • وذكر الشافعي عن علي مثله دون اخره •

باب صلاة الاستسقاء

في والفظ للبخاري

عن

عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متواضعا متبذلا متخشعا مترسلا متضرعا فصلى
ركعتين كما يصلي في العيد لم يخطب خطبتكم هذه • رواه الخمسة وصححه الترمذي وابو عوانة وابن حبان
وعن عايشة قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى
ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال
انكم شكوتم جدب دياركم وقد امركم الله ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا
الغيث واجعل ما انزلت قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل حتى رؤي بياض ابطيه ثم حول الى
الناس ظهره وقلب رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل وصلى ركعتين فانشا الله سحابة
فرعدت وبرقت ثم امطرت • رواه ابو داوود وقال غريب واسناده جيد • وقصة التحويل في الصحيح من
حديث عبد الله بن زيد وفيه فتوجه الى القبلة يدعو ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة • وللدارقطني
من مرسل ابي جعفر الباقر وحول رداءه ليتحول القحط • وعن انس ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة والنبي
صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا
فرفع يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا فذكر الحديث وفيه الدعاء بامساكها • متفق عليه • وعن
انس ان عمر كان اذا قحطوا يستسقي بالعباس بن عبد المطلب وقال اللهم انا كنا نستسقي اليك بنبينا
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون • رواه البخاري • وعن انس قال اصابنا ونحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال فحسر ثوبه حتى اصابه من المطر وقال انه حديث عهد بربه • رواه مسلم
وعن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم صيبا نافعا • اخرجاه • وعن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في الاستسقاء اللهم جللنا سحابا كثيفا قصيفا دلوقا ضحوكا تمطرنا
منه رذاذا قطقطا سجلا يا ذا الجلال والاكرام • رواه ابو عوانة في صحيحه • وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي فراى نملة مستلقية على ظهرها
رافعة قوايمها الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك فقال ارجعوا فقد سقيتم
بدعوة غيركم • رواه احمد وصححه الحاكم • وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه
الى السماء • اخرجه مسلم •

باب اللباس

عن ابي عامر الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن من امتي اقوام يستحلون الحر والحرير • رواه ابو داوود واصله في البخاري
وعن حذيفة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشرب في انية الذهب والفضة وان ناكل فيها وعن
لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه • رواه البخاري • وعن عمر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لبس الحرير الا موضع اصبعين او ثلاث او اربع • متفق عليه واللفظ لمسلم • وعن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص الحرير في سفر من حكة كانت بهما • متفق
عليه • وعن علي رضي الله عنه قال كساني النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فخرجت فيها فرايت الغضب في

وجهه فيستغفرها بين نساء. متفق عليه وهذا لفظ مسلم. وعن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أحل الذهب والحرير لإناث أمتي وحرم على ذكورهم. رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه. وعن عمران بن
حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب إذا أنعم على عبد نعمة أن يرى أثر نعمته عليه.
رواه البيهقي. وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي والمعصفر. رواه مسلم
وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال رأى علي النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين معصفرين فقال أمك أمرتك بهذا.
رواه مسلم. وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها أخرجت جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكفوفة الجيب
والكمين والفرجين بالديباج. رواه أبو داود وأصله في مسلم وزاد كانت عند عائشة حتى قبضت
فقبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها. وزاد البخاري
في الأدب المفرد وكان يلبسها للوفد والجمعة.

كتاب الجنائز

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هادم اللذات الموت. رواه الترمذي
والنسائي وصححه ابن حبان. وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به
فإن كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي. متفق عليه
وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يموت بعرق الجبين. رواه الثلاثة وصححه ابن حبان
وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا إله إلا الله
رواه مسلم والأربعة. وعن معقل بن يسار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرءوا على موتاكم يس
رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان. وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على
أبي سلمة رضي الله عنه وقد شق بصره فأغمضه ثم قال إن الروح إذا قبض اتبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا
على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة تؤمن على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين وافسح
له في قبره ونور له فيه واخلفه في عقبه. رواه مسلم. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين توفي سجي ببرد حبرة. متفق عليه. وعنها أن أبا بكر الصديق قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته. رواه
البخاري. وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه. رواه أحمد
والترمذي وحسنه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الذي سقط عن راحلته
فمات اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين. متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما
أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندري نجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نجرد موتانا
أم لا الحديث. رواه أحمد وأبو داود. وعن أم عطية رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر
واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فقال أشعرنها إياه.
متفق عليه. وفي رواية ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها. وفي لفظ للبخاري فضفرنا شعرها
ثلاثة قرون فألقيناه خلفها. وعن عائشة رضي الله عنها قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ثلاثة

في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة. متفق عليه. وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطني قميصك أكفنه
فيه فأعطاه. متفق عليه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البسوا من ثيابكم
البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم. رواه الخمسة إلا النسائي وصححه الترمذي. وعن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه. رواه مسلم
وعنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا
للقرآن فيقدمه في اللحد ولم يغسلوا ولم يصل عليهم. رواه البخاري. وعن علي رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سريعا. رواه أبو داود. وعن عائشة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لو مت قبلي فغسلتك الحديث. رواه أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان. وعن
أسماء بنت عميس أن فاطمة عليها السلام أوصت أن يغسلها علي. رواه الدارقطني. وعن بريدة
رضي الله عنه في قصة الغامدية التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم برجمها في الزنا قال ثم أمر بها فصلي عليها ودفنت.
رواه مسلم. وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص
فلم يصل عليه. رواه مسلم. وعن أبي هريرة في قصة المرأة التي كانت تقم المسجد فسأل عنها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال دلوني على قبرها فدلوه فصلى عليها. متفق عليه وزاد مسلم ثم قال إن هذه
القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم. وعن حذيفة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النعي. رواه أحمد والترمذي وحسنه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربعا.
متفق عليه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم
على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه. رواه مسلم. وعن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام وسطها. متفق عليه
وعن عائشة رضي الله عنها قالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد.
رواه مسلم. وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان زيد بن أرقم يكبر على جنائزنا أربعا وأنه كبر على جنازة
خمسا فسألته فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها. رواه مسلم والأربعة. وعن علي رضي الله
عنه أنه كبر على سهل بن حنيف ستا وقال إنه بدري. رواه سعيد بن منصور وأصله في البخاري. وعن
جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر على جنائزنا أربعا ويقرأ بفاتحة الكتاب في التكبيرة الأولى. رواه
الشافعي بإسناد ضعيف. وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرأ فاتحة
الكتاب فقال لتعلموا أنها سنة. رواه البخاري. وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا

خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وادخله الجنة وقه فتنة القبر وعذاب النار. رواه مسلم وعن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده. رواه مسلم والاربعة وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم
على الميت فاخلصوا له الدعاء. رواه ابو داود وصححه ابن حبان وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم. متفق عليه
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن
فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين. متفق عليه. ولمسلم حتى توضع في اللحد
وللبخاري من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه
يرجع بقيراطين كل قيراط مثل احد وعن سالم عن ابيه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون
امام الجنازة. رواه الخمسة وصححه ابن حبان واعله النسائي وطائفة بالارسال وعن ام عطية رضي الله عنها
قالت نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا. متفق عليه وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع. متفق عليه وعن ابي اسحاق ان عبد الله
ابن يزيد رضي الله عنه ادخل الميت من قبل رجل القبر وقال هذا من السنة. اخرجه ابو داود وعن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعتم موتاكم في القبور فقولوا بسم الله وعلى ملة رسول الله. اخرجه احمد
وابو داود والنسائي وصححه ابن حبان واعله الدارقطني بالوقف وعن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسره حيا. رواه ابو داود باسناد على شرط مسلم
وزاد ابن ماجة من حديث ام سلمة في الاثم وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الحدوا لي لحدا وانصبوا
علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم وللبيهقي عن جابر نحوه وزاد ورفع قبره
عن الارض قدر شبر وصححه ابن حبان ولمسلم عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يقعد
عليه وان يبنى عليه وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون واتى
القبر فحثا عليه ثلاث حثيات وهو قائم. رواه الدارقطني وعن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا له التثبيت فانه الآن
يسئل. رواه ابو داود وصححه الحاكم وعن ضمرة بن حبيب احد التابعين قال كانوا يستحبون اذا سوي على
الميت قبره وانصرف الناس عنه ان يقال عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربي الله وديني
الاسلام ونبيي محمد. رواه سعيد بن منصور موقوفا وللطبراني نحوه من حديث ابي امامة مرفوعا مطولا
وعن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها. رواه مسلم زاد الترمذي فانها تذكر الآخرة وزاد ابن ماجة من حديث ابن مسعود وتزهد
في الدنيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور اخرجه الترمذي وصححه

ابن

ابن حبان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة
اخرجه ابو داود وعن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ننوح
متفق عليه وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الميت يعذب في قبره بما نيح عليه متفق عليه
ولهما نحوه عن المغيرة بن شعبة وعن انس رضي الله عنه شهدت بنتا للنبي صلى الله عليه وسلم تدفن
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عند القبر فرأيت عينيه تدمعان. رواه البخاري وعن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدفنوا موتاكم بالليل الا ان تضطروا. اخرجه ابن ماجة واصله في مسلم
لكن قال زجر ان يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال لما جاء نعي
جعفر حين قتل قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم. اخرجه
الخمسة الا النسائي وعن سليمان بن بريدة عن ابيه رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم
اذا خرجوا الى المقابر السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للاحقون اسأل (الله)
لنا ولكم العافية. رواه مسلم وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل
عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر. رواه
الترمذي وقال حسن وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم
قد افضوا الى ما قدموا. رواه البخاري وروى الترمذي عن المغيرة نحوه لكن قال فتؤذوا الاحياء

كتاب الزكاة

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه الى اليمن فذكر الحديث وفيه ان الله قد افترض عليهم صدقة
في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم فترد في فقرائهم. متفق عليه واللفظ للبخاري وعن انس رضي الله عنه
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين
والتي امر الله بها رسوله في اربع وعشرين من الابل فما دونها الغنم في كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا
وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض انثى فان لم تكن فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس
واربعين ففيها بنت لبون انثى فاذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت
واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون
فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فاذا زادت على عشرين ومائة
ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه الا اربع من الابل فليس فيها صدقة الا ان
يشاء ربها وفي صدقة الغنم في سائمتها اذا كانت اربعين الى عشرين ومائة شاة شاة فاذا زادت على
عشرين ومائة الى مائتين ففيها شاتان فاذا زادت على مائتين ففيها ثلاث شياه فاذا زادت على ثلاث (مائة الى ثلاثمائة)
ففي كل مائة شاة فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة من اربعين شاة شاة فليس فيها صدقة الا ان يشاء
ربها ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما
بالسوية ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار الا ان يشاء المصدق وفي الرقة ربع العشر فان لم تكن

الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة الا ان يشاء ربها ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة وليست
عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين ان استيسرتا له او عشرين درهما
ومن بلغت عنده صدقة الحقة وعنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما
او شاتين. رواه البخاري. وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فامره ان ياخذ
من كل ثلاثين بقرة تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين مسنة ومن كل حالم دينارا او عدله معافر. رواه
الخمسة واللفظ لاحمد وحسنه الترمذي واشار الى اختلاف في وصله وصححه ابن حبان والحاكم. وعن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤخذ صدقات المسلمين على مياههم. رواه
احمد ولابي داود ولا تؤخذ صدقاتهم الا في دورهم. وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
المسلم في عبده ولا فرسه صدقة. رواه البخاري. ولمسلم ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر.
وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل سائمة ابل في
اربعين بنت لبون لا تفرق ابل عن حسابها من اعطاها مؤتجرا بها فله اجرها ومن منعها فانا
اخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا لا يحل لال محمد منها شيء. رواه احمد وابو داود
والنسائي وصححه الحاكم وعلق الشافعي القول به على ثبوته. وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء
حتى يكون لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار فما زاد فبحساب ذلك وليس في
مال زكاة حتى يحول عليه الحول. رواه ابو داود وهو حسن وقد اختلف في رفعه. وللترمذي عن ابن عمر
من استفاد مالا فلا زكاة عليه حتى يحول الحول والراجح وقفه. وعن علي رضي الله عنه قال ليس في البقر
العوامل صدقة. رواه ابو داود والدارقطني والراجح وقفه ايضا. وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي يتيما له مال فليتجر له ولا يتركه حتى تاكله الصدقة.
رواه الترمذي والدارقطني واسناده ضعيف وله شاهد مرسل عند الشافعي. وعن عبد الله بن ابي
اوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم. متفق
عليه. وعن علي رضي الله عنه ان العباس رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان
تحل فرخص له في ذلك. رواه الترمذي والحاكم. وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس
فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق
من التمر صدقة. رواه مسلم وله من حديث ابي سعيد ليس فيما دون خمسة اوساق من تمر ولا حب صدقة
واصل حديث ابي سعيد متفق عليه. وعن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما
سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر. رواه البخاري ولابي داود
او كان بعلا العشر وفيما سقي بالسواني او النضح نصف العشر. وعن ابي موسى الاشعري ومعاذ
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما لا تاخذا في الصدقة الا من هذه الاصناف الاربعة الشعير

والحنطة

وليست عنده الحقة

والحنطة والزبيب والتمر. رواه الطبراني والحاكم. وللدارقطني عن معاذ فاما القثاء والبطيخ والرمان
والقصب فقد عفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. واسناده ضعيف. وعن سهل بن ابي حثمة رضي الله عنهما
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع. رواه
الخمسة الا ابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم. وعن عتاب بن اسيد رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخرص العنب كما يخرص النخل وتؤخذ زكاته زبيبا. رواه الخمسة وفيه انقطاع. وعن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان من ذهب فقال لها
اتعطين زكاة هذا قالت لا قال ايسرك ان يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار فالقتهما
رواه الثلاثة واسناده قوي وصححه الحاكم من حديث عائشة. وعن ام سلمة رضي الله عنها انها كانت
تلبس اوضاحا من ذهب فقالت يا رسول الله اكنز هو فقال اذا اديت زكاته فليس بكنز. رواه ابو داود
والدارقطني وصححه الحاكم. وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصد
من الذي نعده للبيع. رواه ابو داود واسناده لين. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وفي الركاز الخمس. متفق عليه. وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في كنز وجده رجل في خربة ان وجدته في قرية مسكونة فعرفه وان وجدته في قرية غير مسكونة ففيه وفي الركاز
الخمس. اخرجه ابن ماجه باسناد حسن. وعن بلال بن الحارث رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من
المعادن القبلية الصدقة. رواه ابو داود

قة

باب صدقة الفطر

عن ابن عمر رضي الله عنه قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير على
العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين وامر بها ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة.
متفق عليه. ولابن عدي والدارقطني باسناد ضعيف اغنوهم عن الطواف في هذا اليوم. وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كنا نعطيها في زمان النبي صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام او صاعا من تمر او صاعا من
شعير او صاعا من زبيب. متفق عليه. وفي رواية او صاعا من اقط. قال ابو سعيد اما انا فلا ازال اخرجه كما كنت
اخرجه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولابي داود لا اخرج ابدا الا صاعا. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة
فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات. رواه ابو داود وابن ماجه وصححه الحاكم

باب صدقة التطوع

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر الحديث وفيه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه. متفق عليه. وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس. رواه ابن حبان والحاكم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما
على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما سقاه الله من الرحيق المختوم. رواه ابو

داود وفي إسناده لين. وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد
السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله. متفق
عليه واللفظ للبخاري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال جهد المقل
وابدأ بمن تعول. أخرجه أحمد وأبو داود وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك
قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر. رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان
والحاكم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة
كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما اكتسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض. متفق عليه
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاءت زينب امرأة ابن مسعود فقالت يا رسول الله إنك أمرت اليوم
بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم. رواه البخاري. وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم. متفق
عليه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا
فليستقل أو ليستكثر. رواه مسلم. وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يأخذ أحدكم حبله
فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه. رواه البخاري
وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة كد يكد بها الرجل وجهه إلا أن يسأل الرجل
سلطانا أو في أمر لا بد منه. رواه الترمذي وصححه.

باب قسم الصدقات

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة لعامل عليها أو رجل
اشتراها بماله أو غارم أو غاز في سبيل الله أو مسكين تصدق عليه منها فأهدى منها لغني. رواه أحمد وأبو داود
وابن ماجه وصححه الحاكم وأعل بالإرسال. وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار أن رجلين حدثاه أنهما أتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسألانه الصدقة فقلب فيهما البصر فرآهما جلدين فقال إن شئتما ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب
رواه أحمد وقواه وأبو داود والنسائي. وعن قبيصة بن مخارق الهلالي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت
ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت
فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتا يأكلها سحتا
رواه مسلم وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان. وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس. وفي رواية وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. رواه مسلم
وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله أعطيت
بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بنو المطلب وبنو

شيئا

هاشم

هاشم شيء واحد. رواه البخاري. وعن أبي رافع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على الصدقة
من بني مخزوم فقال لأبي رافع اصحبني فإنك تصيب منها قال حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله فأتاه فسأله
فقال مولى القوم من أنفسهم وإنا لا تحل لنا الصدقة. رواه أحمد والثلاثة وابن خزيمة وابن حبان. وعن سالم بن عبد الله
ابن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر العطاء فيقول أعطه أفقر مني فيقول خذه فتموله أو
تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك. رواه مسلم

كتاب الصيام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوما فليصمه. متفق عليه. وعن عمار بن ياسر
رضي الله عنه قال من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم. ذكره البخاري تعليقا ووصله
الخمسة وصححه ابن خزيمة وابن حبان. وعن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتموه فصوموا
وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فاقدروا له. متفق عليه. ولمسلم فإن أغمي عليكم فاقدروا ثلاثين. وللبخاري
فأكملوا العدة ثلاثين. وله في حديث أبي هريرة فأكملوا عدة شعبان ثلاثين. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال تراءى
الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيته فصام وأمر الناس بصيامه. رواه أبو داود وصححه
ابن حبان والحاكم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت الهلال فقال
أتشهد أن لا إله إلا الله قال نعم قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال فأذن في الناس يا بلال أن يصوموا غدا
رواه الخمسة وصححه ابن خزيمة وابن حبان ورجح النسائي إرساله. وعن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له. رواه الخمسة ومال الترمذي والنسائي
إلى ترجيح وقفه وصححه مرفوعا ابن خزيمة وابن حبان. وللدارقطني لا صيام لمن لم يفرضه من الليل. وعن عائشة
رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فإني إذا صائم
ثم أتانا يوما آخر فقلنا أهدي لنا حيس فقال أرينيه فلقد أصبحت صائما فأكل. رواه مسلم. وعن سهل
ابن سعد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر. متفق عليه. وللترمذي
من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أحب عبادي إلي أعجلهم فطرا. وعن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فإن في السحور بركة. متفق عليه. وعن سلمان بن عامر
الضبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور. رواه
الخمسة وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال
فقال رجل من المسلمين فإنك يا رسول الله تواصل قال وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فلما أبوا أن ينتهوا
عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر الهلال لزدتكم كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا
متفق عليه. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة
في أن يدع طعامه وشرابه. رواه البخاري وأبو داود واللفظ له. وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم ولكنه أملككم لإربه. متفق عليه واللفظ لمسلم وزاد في

عليهم

سوا

فقلنا

رواية في رمضان وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم رواه
البخاري وعن شداد بن اوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على رجل بالبقيع وهو يحتجم في رمضان
فقال افطر الحاجم والمحجوم رواه الخمسة الا الترمذي وصححه احمد وابن خزيمة وابن حبان وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال اول ما كرهت الحجامة للصائم ان جعفر بن ابي طالب احتجم وهو صائم فمر به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال افطر هذان ثم رخص النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم وكان انس يحتجم وهو صائم رواه الدارقطني
وقواه وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اكتحل في رمضان وهو صائم رواه ابن ماجه باسناد
ضعيف قال الترمذي لا يصح فيه شيء وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم
فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه متفق عليه وللحاكم من افطر في رمضان ناسيا فلا
قضاء عليه ولا كفارة وهو صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القيء فلا
قضاء عليه ومن استقاء فعليه القضاء رواه الخمسة واعله احمد وقواه الدارقطني وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس
ثم دعا بقدح ماء فرفعه حتى نظر الناس اليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال اولئك
العصاة اولئك العصاة وفي لفظ فقيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت
فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب رواه مسلم وعن حمزة بن عمرو الاسلمي انه قال يا رسول الله اجد بي
قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن اخذ بها
فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه رواه مسلم واصله في المتفق من حديث عائشة ان حمزة بن عمرو سال
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رخص للشيخ الكبير ان يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه رواه
الدارقطني والحاكم وصححاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت يا رسول الله
فقال وما اهلكك قال وقعت على امراتي في رمضان فقال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم
شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق
فيه تمر فقال تصدق بهذا فقال اعلى افقر منا فما بين لابتيها اهل بيت احوج اليه منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدت انيابه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك رواه السبعة واللفظ لمسلم وعن عائشة وام سلمة رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا من جماع ثم يغتسل ويصوم متفق عليه زاد مسلم في حديث ام سلمة
ولا يقضي وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه متفق
عليه

باب صوم التطوع وما نهي عن صومه

عن ابي قتادة الانصاري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية وسئل عن
صيام يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وسئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وبعثت فيه
او انزل علي فيه رواه مسلم وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

من ح

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم عن وجهه
النار سبعين خريفا متفق عليه واللفظ لمسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رايته في شهر اكثر منه صياما في شعبان متفق عليه واللفظ
لمسلم وعن ابي ذر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصوم من الشهر ثلاثة ايام ثلاث عشرة واربع عشرة
وخمس عشرة رواه النسائي والترمذي وصححه ابن حبان وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل للمراة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه متفق عليه واللفظ للبخاري زاد ابو داود غير رمضان
وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم النحر متفق عليه
وعن نبيشة الهذلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله
عز وجل رواه مسلم وعن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما قالا لم يرخص في ايام التشريق ان يصمن الا لمن لم يجد
الهدي رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من
بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم يوما قبله او يوما بعده متفق عليه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فلا تصوموا رواه الخمسة
واستنكره احمد وعن الصماء بنت بسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض
عليكم فان لم يجد احدكم الا لحاء عنب او عود شجرة فليمضغها رواه الخمسة ورجاله ثقات الا انه مضطرب
وقد انكره مالك وقال ابو داود هو منسوخ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم
عرفة بعرفة رواه الخمسة غير الترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم واستنكره العقيلي وعن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد متفق عليه ولمسلم عن ابي قتادة بلفظ لا صام
ولا افطر

باب الاعتكاف وقيام رمضان

عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه متفق عليه وعن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر اي العشر الاخير من رمضان
شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله متفق عليه وعنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر
الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه من بعده متفق عليه وعنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه متفق عليه وعنها قالت ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدخل علي راسه وهو في المسجد فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة اذا كان معتكفا
متفق عليه واللفظ للبخاري وعنها قالت السنة على المعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة
ولا يمس امراة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لما لا بد له منه ولا اعتكاف الا بصوم ولا اعتكاف الا في مسجد
جامع رواه ابو داود ولا باس برجاله الا ان الراجح وقف آخره وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي

رواه مسلم

صلى الله عليه وسلم قال ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه. رواه الدارقطني والحاكم والراجح
وقفه ايضا. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام
في السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطات في السبع الاواخر فمن كان متحريها
فليتحرها في السبع الاواخر. متفق عليه. وعن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين. رواه ابو داود والراجح وقفه. وقد اختلف في تعيينها على اربعين
قولا اوردتها في فتح الباري. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ارايت ان علمت اي ليلة
ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني. رواه الخمسة غير ابي داود
وصححه الترمذي والحاكم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى. متفق عليه.

كتاب الحج

باب فضله وبيان من فرض عليه

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. متفق عليه. وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله على النساء جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة
رواه احمد وابن ماجة واللفظ له واسناده صحيح واصله في الصحيح. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتى
النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله اخبرني عن العمرة اواجبة هي فقال لا وان تعتمر خير لك. رواه احمد
والترمذي والراجح وقفه. واخرجه ابن عدي من وجه اخر ضعيف عن جابر مرفوعا الحج والعمرة فريضتان. وعن انس
قال قيل يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة. رواه الدارقطني وصححه الحاكم والراجح ارساله. واخرجه
الترمذي من حديث ابن عمر ايضا وفي اسناده ضعف. وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركبا
بالروحاء فقال من القوم قالوا المسلمون فقالوا من انت قال رسول الله فرفعت اليه امراة صبيا فقالت الهذا حج
قال نعم ولك اجر. رواه مسلم. وعنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امراة
من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر
فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم
وذلك في حجة الوداع. متفق عليه واللفظ للبخاري. وعنه ان امراة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال نعم حجي عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته اقضوا
الله فالله احق بالوفاء. رواه البخاري. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما صبي حج ثم بلغ الحنث فعليه
ان يحج حجة اخرى وايما عبد حج ثم اعتق فعليه حجة اخرى. رواه ابن ابي شيبة والبيهقي ورجاله ثقات الا انه اختلف
في رفعه والمحفوظ انه موقوف. وعنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لا يخلون رجل بامراة الا ومعها
ذو محرم ولا تسافر المراة الا مع ذي محرم فقام رجل فقال يا رسول الله ان امراتي خرجت حاجة واني اكتتبت في غزوة
كذا وكذا قال انطلق فحج مع امراتك. متفق عليه واللفظ لمسلم. وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
لبيك عن شبرمة قال من شبرمة قال اخ لي او قريب لي قال حججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة

رواه ابو داود وابن ماجة وصححه ابن حبان والراجح عند احمد وقفه. وعنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله كتب عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس فقال افي كل عام يا رسول الله قال لو قلتها لوجبت الحج مرة فما
زاد فهو تطوع. رواه الخمسة غير الترمذي واصله في مسلم من حديث ابي هريرة.

باب المواقيت

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام
الجحفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلملم هن لهن ولمن اتى عليهن من غيرهن ممن اراد الحج والعمرة ومن كان
دون ذلك فمن حيث انشا حتى اهل مكة من مكة. متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقت لاهل العراق ذات عرق. رواه ابو داود والنسائي واصله عند مسلم من حديث جابر الا ان راويه شك في رفعه
وفي البخاري ان عمر هو الذي وقت ذات عرق. وعند احمد وابي داود والترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت
لاهل المشرق العقيق.

باب وجوه الاحرام وصفته

عن عائشة رضي الله عنها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بحج واهل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل بعمرة فحل واما من اهل بحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر. متفق عليه

باب الاحرام وما يتعلق به

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من
عند المسجد. متفق عليه. وعن خلاد بن السائب عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
فامرني ان امر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالاهلال. رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان. وعن زيد بن ثابت رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تجرد لاهلاله واغتسل. رواه الترمذي وحسنه. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل ما يلبس المحرم من الثياب فقال لا تلبسوا القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا
الخفاف الا احد لا يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا تلبسوا شيئا من الثياب
مسه الزعفران ولا الورس. متفق عليه واللفظ لمسلم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت. متفق عليه. وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب. رواه مسلم. وعن ابي قتادة الانصاري رضي الله
عنه في قصة صيده الحمار الوحشي وهو غير محرم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وكانوا محرمين هل منكم
احد امره او اشار اليه بشيء قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمه. متفق عليه. وعن الصعب بن جثامة الليثي
رضي الله عنه انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء او بودان فرده عليه وقال انا لم
نرده عليك الا انا حرم. متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور. متفق عليه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم. متفق عليه. وعن كعب بن عجرة قال
حملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى الوجع بلغ بك ما ارى تجد شاة
قلت لا قال فصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع. متفق عليه. وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال لما فتح الله على رسوله مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن

مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وإنها لم تحل لأحد كان قبلي وإنما أحلت لي ساعة من نهار
وإنها لن تحل لأحد بعدي فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ومن قتل له قتيل
فهو بخير النظرين فقال العباس إلا الإذخر يا رسول الله فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال إلا الإذخر متفق
عليه وعن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها
وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا إبراهيم لأهل مكة متفق عليه
وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عير إلى ثور رواه مسلم

باب صفة الحج ودخول مكة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج
فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس فقال اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي وصلى رسول الله [هامش: علي]
صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به على البيداء أهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك حتى إذا أتينا البيت استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا
ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فصلى ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا إلى الصفا قرأ إن الصفا والمروة
من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده
ثم دعا بين ذلك ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى إذا صعدتا مشى إلى المروة ففعل
على المروة كما فعل على الصفا فذكر الحديث وفيه فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى وركب النبي صلى الله عليه وسلم
فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فأجاز حتى أتى عرفة
فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي
فخطب الناس ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل
بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت
الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص ودفع وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب
مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى حبلا أرخى لها قليلا حتى تصعد
حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى
طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه
وكبره وهلله فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك
الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر
مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثم ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر رواه مسلم مطولا وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من تلبيته في حج أو عمرة سأل الله رضوانه والجنة واستعاذ برحمته من النار
رواه الشافعي بإسناد ضعيف وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحرت هاهنا ومنى كلها
[منحر]

منحر فانحروا في رحالكم ووقفت هاهنا وعرفة كلها موقف ووقفت هاهنا وجمع كلها موقف
رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء إلى مكة دخلها من أعلاها وخرج من
أسفلها متفق عليه وعن ابن عمر أنه كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ويذكر ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقبل الحجر الأسود ويسجد عليه
رواه الحاكم مرفوعا والبيهقي موقوفا وعنه قال أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا
أربعا ما بين الركنين متفق عليه وعنه قال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت غير الركنين اليمانيين
رواه مسلم وعن عمر رضي الله عنه أنه قبل الحجر فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك متفق عليه وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت
ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن رواه مسلم وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم مضطبعا
ببرد أخضر رواه الخمسة إلا النسائي وصححه الترمذي وعن أنس رضي الله عنه قال كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه
ويكبر المكبر فلا ينكر عليه متفق عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل
أو قال في الضعفة من جمع بليل وعن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
المزدلفة أن تدفع قبله وكانت ثبطة تعني ثقيلة فأذن لها متفق عليهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس رواه الخمسة إلا النسائي وفيه انقطاع وعن عائشة
رضي الله عنها قالت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بأم سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فأفاضت رواه أبو
داود وإسناده على شرط مسلم وعن عروة بن مضرس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد
صلاتنا هذه يعني المزدلفة فوقف معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه
رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن خزيمة وعن عمر رضي الله عنه قال إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس
ويقولون أشرق ثبير وإن النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس رواه البخاري وعن ابن
عباس وأسامة بن زيد رضي الله عنهم قالا لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة رواه البخاري وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى الجمرة بسبع حصيات وقال هذا
مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة متفق عليه وعن جابر رضي الله عنه قال رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة
يوم النحر ضحى وأما بعد ذلك فإذا زالت الشمس رواه مسلم وعن ابن عمر أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات
يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم ثم يسهل فيقوم فيستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي
الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة ثم يدعو فيرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمي جمرة
ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف فيقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله رواه
البخاري وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال في الثالثة
والمقصرين متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة
الوداع فجعلوا يسألونه فقال رجل لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر

فنحرت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج فما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج متفق عليه
وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر قبل ان يحلق وامر اصحابه بذلك رواه البخاري
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب وكل شيء
الا النساء رواه احمد وابو داود وفي اسناده ضعف وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس على النساء حلق وانما يقصرن رواه ابو داود باسناد حسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان العباس بن عبد
المطلب استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته فاذن له متفق عليه
وعن عاصم بن عدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخص لرعاة الابل في البيتوتة عن منى يرمون يوم
النحر ثم يرمون الغد ليومين ثم يرمون يوم النفر رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان وعن ابي بكرة رضي الله عنه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر الحديث متفق عليه وعن سراء بنت نبهان رضي الله عنها
قالت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الرؤوس فقال اليس هذا اوسط ايام التشريق الحديث رواه ابو
داود باسناد حسن وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها طوافك بالبيت وبين الصفا
والمروة يكفيك لحجك وعمرتك رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرمل في
السبع الذي افاض فيه رواه الخمسة الا الترمذي وصححه الحاكم وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقدة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به رواه البخاري وعن
عائشة رضي الله عنها انها لم تكن تفعل ذلك اي النزول بالابطح وتقول انما نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه كان منزلا اسمح لخروجه رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر الناس ان يكون اخر عهدهم
بالبيت الا انه خفف عن الحائض متفق عليه وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل
من صلاة في مسجدي بمائة صلاة رواه احمد وصححه ابن حبان

باب الفوات

والاحصار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قد احصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق وجامع نساءه ونحر
هديه حتى اعتمر عاما قابلا رواه البخاري وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنها فقالت يا رسول الله اني اريد الحج وانا شاكية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم حجي واشترطي ان محلي حيث حبستني متفق عليه وعن عكرمة عن الحجاج بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة فسالت
ابن عباس وابا هريرة عن ذلك فقالا صدق رواه الخمسة وحسنه الترمذي [illegible] الجزء الاول وهو
النصف من هذا الكتاب المبارك قال وكان الفراغ منه في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثمانمائة
وهو اخر العبادات يتلوه في الجزء الثاني كتاب البيوع

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب البيوع باب

شروطه وما نهي عنه منه عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الكسب اطيب

قال

قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور رواه البزار وصححه الحاكم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل يا رسول الله
ارايت شحوم الميتة فانه تطلى بها السفن وتدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شحومها جملوه ثم باعوه
فاكلوا ثمنه متفق عليه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلف
المتبايعان ليس بينهما بينة فالقول ما يقول رب السلعة او يتتاركان رواه الخمسة وصححه الحاكم وعن ابي
مسعود الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن
متفق عليه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه كان على جمل له اعيا فاراد ان يسيبه قال فلحقني النبي صلى الله
عليه وسلم فدعا لي وضربه فسار سيرا لم يسر مثله قال بعنيه بوقية قلت لا ثم قال بعنيه فبعته بوقية واشترطت
حملانه الى اهلي فلما بلغت اتيته بالجمل فنقدني ثمنه ثم رجعت فارسل في اثري فقال اتراني ماكستك لاخذ جملك
خذ جملك ودراهمك فهو لك متفق عليه وهذا السياق لمسلم وعنه قال اعتق رجل منا عبدا له عن دبر
لم يكن له مال غيره فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فباعه متفق عليه وعن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي الله عنها ان فارة وقعت في سمن فماتت فيه فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها
وكلوه رواه البخاري وزاد احمد والنسائي في سمن جامد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وقعت الفارة في السمن فان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مائعا فلا تقربوه رواه احمد
وابو داود وقد حكم عليه البخاري وابو حاتم بالوهم وعن ابي الزبير قال سالت جابرا عن ثمن السنور والكلب
فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم والنسائي وزاد الا كلب صيد وعن عائشة رضي الله عنها
قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت اهلي على تسع اواق في كل عام اوقية فاعينيني فقلت ان احب اهلك
ان اعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت فذهبت بريرة الى اهلها فقالت لهم فابوا عليها فجاءت من عندهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فابوا الا ان يكون الولاء لهم فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذيها واشترطي لهم الولاء فانما الولاء لمن اعتق
ففعلت عائشة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فما بال رجال
يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان
مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء لمن اعتق متفق عليه واللفظ للبخاري وعند
مسلم فقال اشتريها واعتقيها واشترطي لهم الولاء وعن ابن عمر قال نهى عمر عن بيع امهات الاولاد فقال
لا تباع ولا توهب ولا تورث يستمتع بها ما بدا له فاذا مات فهي حرة رواه مالك والبيهقي وقال رفعه بعض
الرواة فوهم وعن جابر قال كنا نبيع سرارينا امهات الاولاد والنبي صلى الله عليه وسلم حي لا نرى بذلك باسا
رواه النسائي وابن ماجه والدارقطني وصححه ابن حبان وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء رواه مسلم وزاد في رواية وعن بيع ضراب الجمل وعن ابن عمر رضي الله عنهما

قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل. رواه البخاري. وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن بيع حبل الحبلة، وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية، كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي
في بطنها. متفق عليه واللفظ للبخاري. وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته.
متفق عليه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر.
رواه مسلم. وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يكتاله. رواه مسلم. وعنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في بيعة. رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي وابن حبان، ولأبي
داود من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا. وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك. رواه الخمسة
وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم، وأخرجه في علوم الحديث من رواية أبي حنيفة عن عمرو المذكور بلفظ نهى عن
بيع وشرط، ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في الأوسط وهو غريب. وعنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيع العربان. رواه مالك قال بلغني عن عمرو بن شعيب به. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابتعت زيتا في السوق
فلما استوجبته لقيني رجل فأعطاني به ربحا حسنا فأردت أن أضرب على يد الرجل فأخذ رجل من خلفي بذراعي
فالتفت فإذا زيد بن ثابت فقال لا تبعه حيث ابتعته حتى تحوزه إلى رحلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن
تباع السلع حيث تبتاع حتى يحوزها التجار إلى رحالهم. رواه أحمد وأبو داود واللفظ له وصححه ابن حبان والحاكم.
وعنه قال قلت يا رسول الله إني أبيع الإبل بالبقيع فأبيع بالدنانير وآخذ الدراهم وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير
آخذ هذا من هذه وأعطي هذه من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس أن تأخذها بسعر يومها
ما لم تتفرقا وبينكما شيء. رواه الخمسة وصححه الحاكم. وعنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش. متفق
عليه. وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة وعن الثنيا إلا أن تعلم. رواه الخمسة
إلا ابن ماجه وصححه الترمذي. وعنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمخاضرة والملامسة والمنابذة
والمزابنة. رواه البخاري. وعن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان ولا يبيع
حاضر لباد. قال لا يكون له سمسارا. متفق عليه واللفظ للبخاري. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تلقوا الجلب فمن تلقي فاشتري منه فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار. رواه مسلم. وعنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل
المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها. متفق عليه. ولمسلم لا يسم المسلم على سوم المسلم. وعن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين
أحبته يوم القيامة. رواه أحمد وصححه الترمذي والحاكم لكن في إسناده مقال وله شاهد. وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبيع غلامين أخوين فبعتهما ففرقت بينهما فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أدركهما فارتجعهما ولا تبعهما إلا جميعا. رواه أحمد ورجاله ثقات وقد صححه ابن خزيمة
وابن الجارود وابن حبان والحاكم والطبراني وابن القطان. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال غلا السعر بالمدينة

أنس

فقلت لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد؟

على

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق وإني لأرجو أن ألقى الله تعالى وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم
ولا مال. رواه الخمسة إلا النسائي وصححه ابن حبان. وعن معمر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يحتكر إلا خاطئ. رواه مسلم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد فإنه بخير النظرين بعد أن يحلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها
وصاعا من تمر. متفق عليه. ولمسلم فهو بالخيار ثلاثة أيام. وفي رواية له علقها البخاري رد معها صاعا
من طعام لا سمراء. قال البخاري والتمر أكثر. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من اشترى شاة محفلة فردها
فليرد معها صاعا. رواه البخاري وزاد الإسماعيلي من تمر. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال أصابته
السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني. رواه مسلم. وعن
عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبس العنب أيام القطاف حتى
يبيعه ممن يتخذه خمرا فقد تقحم النار على بصيرة. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن. وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخراج بالضمان. رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن خزيمة
وابن الجارود وابن حبان والحاكم وابن القطان. وعن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا
يشتري به أضحية أو شاة فاشترى شاتين فباع إحداهما بدينار فأتاه بشاة ودينار فدعا له بالبركة
في بيعه فكان لو اشترى ترابا لربح فيه. رواه الخمسة إلا النسائي وقد أخرجه البخاري ضمن حديث ولم يسق
لفظه، وأورد له الترمذي شاهدا من حديث حكيم بن حزام. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن شراء ما في بطون الأنعام حتى تضع وعن بيع ما في ضروعها وعن شراء العبد وهو آبق وعن
شراء المغانم حتى تقسم وعن شراء الصدقات حتى تقبض وعن ضربة الغائص. رواه ابن ماجه والبزار والدارقطني
بإسناد ضعيف. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء
فإنه غرر. رواه أحمد وأشار إلى أن الصواب وقفه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تباع ثمرة حتى تطعم ولا يباع صوف على ظهر ولا لبن في ضرع. رواه الطبراني في الأوسط والدارقطني
وأخرجه أبو داود في المراسيل لعكرمة وهو الراجح، وأخرجه أيضا موقوفا على ابن عباس بإسناد قوي ورجحه
البيهقي. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المضامين والملاقيح. رواه البزار وفي
إسناده ضعف.

باب الخيار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما بيعته أقاله الله عثرته. رواه أبو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم.
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا
وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فإن خير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وإن تفرقا بعد أن
تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع. متفق عليه واللفظ لمسلم. وعن عمرو بن شعيب

بصيرة

ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البايع والمبتاع بالخيار حتى يتفرقا الا ان تكون صفقة خيار ولا
يحل له ان يفارقه خشية ان يستقيله • رواه الخمسة الا ابن ماجة والدارقطني وابن خزيمة وابن الجارود وفي
رواية حتى يتفرقا من مكانهما وعن ابن عمر قال ذكر رجل للنبي صلى الله عليه وسلم انه يخدع في البيوع فقال اذا
بايعت فقل لا خلابة • متفق عليه **باب الربا** عن جابر رضي الله عنه قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء • رواه مسلم وللبخاري
نحوه من حديث ابي جحيفة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا ثلاثة
وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه وان اربى الربا عرض الرجل المسلم • رواه ابن ماجة مختصرا والحاكم
بتمامه وصححه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب
الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على
بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز • متفق عليه وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء
بسواء يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد • رواه مسلم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب وزنا بوزن مثلا بمثل والفضة بالفضة وزنا بوزن
مثلا بمثل فمن زاد او استزاد فهو ربا • رواه مسلم وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا
فقال لا والله يا رسول الله انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وقال في الميزان مثل ذلك • متفق عليه ولمسلم وكذلك الميزان
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلها
بالكيل المسمى من التمر • رواه مسلم وعن معمر بن عبد الله رضي الله عنه قال اني كنت اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل وكان طعامنا يومئذ الشعير • رواه مسلم وعن فضالة
ابن عبيد رضي الله عنه قال اشتريت يوم خيبر قلادة باثني عشر دينارا فيها ذهب وخرز ففصلتها
فوجدت فيها اكثر من اثني عشر دينارا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تباع حتى تفصل • رواه مسلم
وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة • رواه الخمسة
وصححه الترمذي وابن الجارود وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يجهز جيشا فنفدت
الابل فامره ان ياخذ على قلايص الصدقة قال فكنت اخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة • رواه
الحاكم والبيهقي ورجاله ثقات وعن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تبايعتم بالعينة
واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم
رواه ابو داود من رواية نافع عنه وفي اسناده مقال ولاحمد نحوه من رواية عطاء ورجاله ثقات وصححه ابن القطان
وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له هدية فقبلها

فقد

فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا • رواه احمد وابو داود وفي اسناده مقال وعن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي • رواه ابو داود والترمذي وصححه
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة ان يبيع ثمر حائطه ان كان نخلا
بتمر كيلا وان كان كرما ان يبيعه بزبيب كيلا وان كان زرعا ان يبيعه بكيل طعام نهى عن ذلك كله • متفق عليه
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اشتراء الرطب
بالتمر فقال اينقص الرطب اذا يبس قالوا نعم فنهى عن ذلك • رواه الخمسة وصححه ابن المديني والترمذي وابن حبان
والحاكم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الكالي بالكالي يعني الدين بالدين
رواه اسحاق والبزار باسناد ضعيف **باب الرخصة في
العرايا وبيع الاصول والثمار** عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا
ان تباع بخرصها كيلا • متفق عليه ولمسلم رخص في العرية ياخذها اهل البيت بخرصها تمرا ياكلونها
رطبا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا بخرصها فيما دون خمسة
اوسق او في خمسة اوسق • متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع
الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البايع والمبتاع • متفق عليه وفي رواية وكان اذا سئل عن صلاحها
قال حتى تذهب عاهته وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهي
قيل وما زهوها قال تحمار وتصفار • متفق عليه واللفظ للبخاري وعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العنب حتى يسود وعن بيع الحب حتى يشتد • رواه الخمسة الا النسائي
وصححه ابن حبان والحاكم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعت من
اخيك ثمرا فاصابته جائحة فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا بم تاخذ مال اخيك بغير حق • رواه مسلم
وفي رواية له ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بوضع الجوائح وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر فثمرتها للبايع الذي باعها الا ان يشترط المبتاع • متفق عليه
ابواب السلم والقرض والرهن عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين فقال من اسلف في تمر
فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم • متفق عليه وللبخاري من اسلف في شيء وعن عبد
ابن ابزى وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قالا كنا نصيب المغانم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ياتينا انباط من انباط الشام فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب وفي رواية والزيت الى اجل مسمى
قيل اكان لهم زرع قالا ما كنا نسالهم عن ذلك • رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله • رواه
البخاري وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان فلانا قدم له بز من الشام فلو بعثت
اليه فاخذت منه ثوبين بنسيئة الى ميسرة فارسل اليه فامتنع • اخرجه الحاكم والبيهقي ورجاله ثقات

اجل
الرهن

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر
يشرب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة • رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه • رواه الدارقطني والحاكم ورجاله ثقات
الا ان المحفوظ عند ابي داود وغيره ارساله وعن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل
بكرا فقدمت عليه ابل من الصدقة فامر ابا رافع ان يقضي الرجل بكره فقال لا اجد الا خيارا قال اعطه
اياه فان خيار الناس احسنهم قضاء • رواه مسلم وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل قرض جر منفعة فهو ربا • رواه الحارث بن ابي اسامة واسناده ساقط وله شاهد ضعيف عن فضالة
ابن عبيد عند البيهقي واخر موقوف عن عبد الله بن سلام عند البخاري **باب**
التفليس والحجر عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ادرك ماله بعينه عند رجل قد افلس فهو احق به من غيره • متفق عليه ورواه ابو داود ومالك من رواية
ابي بكر بن عبد الرحمن مرسلا بلفظ ايما رجل باع متاعا فافلس الذي ابتاعه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا
فوجد متاعه بعينه فهو احق به وان مات المشتري فصاحب المتاع اسوة الغرماء • ووصله البيهقي وضعفه
تبعا لابي داود • وروى ابو داود وابن ماجه من رواية عمر بن خلدة قال اتينا ابا هريرة في صاحب لنا قد افلس فقال
لاقضين فيكم بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من افلس او مات فوجد رجل متاعه بعينه فهو احق به وصححه
الحاكم وضعف ابو داود هذه الزيادة في ذكر الموت وعن عمرو بن الشريد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي الواجد يحل عرضه وعقوبته • رواه ابو داود والنسائي وعلقه البخاري وصححه ابن حبان وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال اصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه ولم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك • رواه مسلم وعن ابن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجر على معاذ ماله وباعه في دين كان عليه • رواه الدارقطني وصححه الحاكم واخرجه ابو داود مرسلا ورجح وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضت
عليه يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني • متفق عليه وفي رواية للبيهقي فلم يجزني ولم يرني
بلغت وصححها ابن خزيمة وعن عطية القرظي قال عرضنا على النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة فكان من
انبت قتل ومن لم ينبت خلي سبيله فكنت ممن لم ينبت فخلي سبيلي • رواه الخمسة وصححه ابن حبان
والحاكم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز لامراة عطية الا باذن
زوجها وفي لفظ لا يجوز للمراة امر في مالها اذا ملك زوجها عصمتها • رواه احمد واصحاب السنن الا
الترمذي وصححه الحاكم وعن قبيصة بن مخارق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسالة لا تحل الا
لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسالة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله
فحلت له المسالة حتى يصيب قواما من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد

اصابت

وفي تقوم في قسم الصوفات

اصابت فلانا فاقة فحلت له المسالة • رواه مسلم **باب الصلح**
عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا
حرم حلالا او احل حراما والمسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا او احل حراما • رواه الترمذي
وصححه وانكروا عليه لان راويه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ضعيف وكانه اعتبره بكثرة طرقه وقد
صححه ابن حبان من حديث ابي هريرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع جار جاره
ان يغرز خشبه في جداره ثم يقول ابو هريرة ما لي اراكم عنها معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم • متفق
عليه وعن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرئ ان
ياخذ عصا اخيه بغير طيب نفس منه • رواه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما **باب**
الحوالة والضمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم واذا اتبع
احدكم على مليء فليتبع • متفق عليه وفي رواية احمد فليحتل وعن جابر رضي الله عنه قال توفي رجل منا
فغسلناه وحنطناه وكفناه ثم اتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا تصلي عليه فخطا خطا ثم قال
اعليه دين قلنا ديناران فانصرف فتحملهما ابو قتادة فاتيناه فقال ابو قتادة الديناران علي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق الغريم وبرئ منهما الميت قال نعم فصلى عليه • رواه احمد وابو داود والنسائي وصححه
ابن حبان والحاكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين
فيسال هل ترك لدينه من قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله
عليه الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه • متفق عليه وفي رواية
للبخاري فمن مات ولم يترك وفاء وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كفالة
في حد • رواه البيهقي باسناد ضعيف **باب الشركة والوكالة** عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه
فاذا خان خرجت من بينهما • رواه ابو داود وصححه الحاكم وعن السائب المخزومي انه كان شريك النبي صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة فجاء يوم الفتح فقال مرحبا باخي وشريكي • رواه احمد وابو داود وابن ماجه وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اشتركت انا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر الحديث • رواه
النسائي وغيره وعن جابر بن عبد الله قال اردت الخروج الى خيبر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا اتيت
وكيلي بخيبر فخذ منه خمسة عشر وسقا • رواه ابو داود وصححه وعن عروة البارقي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه بدينار يشتري له اضحية الحديث • رواه البخاري في اثناء حديث وقد
تقدم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة الحديث • متفق
عليه وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر ثلاثا وستين وامر عليا ان يذبح الباقي الحديث • رواه مسلم
وعن ابي هريرة في قصة العسيف قال النبي صلى الله عليه وسلم واغد يا انيس على امراة هذا فان اعترفت
فارجمها الحديث • متفق عليه **باب الاقرار** فيه الذي قبله وعن ابي

ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل الحق ولو كان مرا صححه ابن حبان في حديث طويل ه
باب العارية عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اليد ما اخذت حتى تؤديه . رواه احمد والاربعة وصححه الحاكم وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك رواه ابو داود والترمذي
وحسنه وصححه الحاكم واستنكره ابو حاتم الرازي وعن يعلى بن امية قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتتك رسلي فاعطهم ثلاثين درعا قلت يا رسول الله اعارية مضمونة او عارية مؤداة قال بل عارية مؤداة
رواه احمد وابو داود والنسائي وصححه الحاكم واخرج له شاهدا ضعيفا عن ابن عباس باب
الغصب عن سعيد بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع
شبرا من الارض طوقه الله اياه يوم القيامة من سبع ارضين متفق عليه وعن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المومنين مع خادم لها بقصعة فيها
طعام فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا ودفع القصعة الصحيحة للرسول وحبس
المكسورة رواه البخاري والترمذي وسمى الضاربة عايشة وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام
بطعام واناء باناء وصححه وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زرع في ارض
قوم بغير اذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته رواه احمد والاربعة الا النسائي وحسنه الترمذي
ويقال ان البخاري ضعفه وعن عروة بن الزبير قال قال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلين
اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارض غرس احدهما فيها نخلا والارض للاخر فقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالارض لصاحبها وامر صاحب النخل يخرج نخله وقال ليس لعرق ظالم حق رواه ابو داود
واسناده حسن واخره عن اصحاب السنن من رواية عروة عن سعيد بن زيد واختلف في وصله وارساله
وفي تعيين صحابيه وعن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى ان دماءكم
واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا متفق عليه باب
الشفعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم
يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية مسلم
الشفعة في كل شرك ارض او ربع او حايط لا يصلح ان يبيع حتى يعرض على شريكه وفي رواية الطحاوي قضى
النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شيء ورجاله ثقات وعن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجار احق بسقبه وفيه قصة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جار الدار
احق بالدار رواه النسائي وصححه ابن حبان وله علة وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجار احق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غايبا اذا كان طريقهما واحدا رواه احمد والاربعة ورجاله
ثقات وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفعة كحل العقال رواه ابن ماجة والبزار
وزاد ولا شفعة لغايب واسناده ضعيف باب القراض عن

وعن صفوان بن امية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استعار منه ادراعا يوم حنين فقال اغصب يا محمد قال بل عارية مضمونة رواه ابو داود واحمد والنسائي

اخرجه البخاري

صهيب

صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة وخلط
البر بالشعير للبيت لا للبيع رواه ابن ماجة باسناد ضعيف وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه انه كان
يشترط على الرجل اذا اعطاه مالا مقارضة ان لا تجعل مالي في كبد رطبة ولا تحمله في بحر ولا تنزل به في بطن مسيل
فان فعلت شيئا من ذلك فقد ضمنت مالي رواه الدارقطني ورجاله ثقات وقال مالك في الموطا
عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن جده انه عمل في مال لعثمان على ان الربح بينهما وهو موقوف صحيح
باب المساقاة والاجارة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر او زرع متفق عليه وفي رواية لهما فسالوا ان
يقرهم بها على ان يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك ما شئنا
فقروا بها حتى اجلاهم عمر ولمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الى يهود خيبر نخل خيبر وارضها
على ان يعتملوها من اموالهم وله شطر ثمرها وعن حنظلة بن قيس قال سالت رافع بن خديج رضي الله عنه
عن كراء الارض بالذهب والفضة فقال لا باس به انما كان الناس يواجرون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
على الماذيانات واقبال الجداول واشياء من الزرع فيهلك هذا ويسلم هذا ويسلم هذا ويهلك هذا ولم
يكن للناس كراء الا هذا فلذلك زجر عنه فاما شيء معلوم مضمون فلا باس به رواه مسلم وفيه بيان لما اجمل
في المتفق عليه من اطلاق النهي عن كراء الارض وعن ثابت بن الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
المزارعة وامر بالمواجرة رواه مسلم ايضا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطى الذي حجمه اجره ولو كان حراما لم يعطه رواه البخاري وعن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كسب الحجام خبيث رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى
منه ولم يعطه اجره رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احق ما
اخذتم عليه اجرا كتاب الله اخرجه البخاري وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير
اجره قبل ان يجف عرقه رواه ابن ماجة وفي الباب عن ابي هريرة عند ابي يعلى والبيهقي وجابر عند الطبراني وكلها
ضعاف وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استاجر اجيرا فليسم له اجرته رواه عبد الرزاق وفيه
انقطاع ووصله البيهقي من طريق ابي حنيفة باب احياء الموات
عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمر ارضا ليست لاحد فهو احق بها قال عروة وقضى
به عمر في خلافته رواه البخاري وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احيا ارضا
ميتة فهي له رواه الثلاثة وحسنه الترمذي وقال روي مرسلا وهو كما قال واختلف في صحابيه فقيل جابر
وقيل عايشة وقيل عبد الله بن عمر والراجح الاول وعن ابن عباس ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى الا لله ولرسوله رواه البخاري وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ضرر ولا ضرار رواه احمد وابن ماجة وله من حديث ابي سعيد مثله وهو في الموطا مرسل وعن سمرة

رضي الله عنه

ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاط حائطا على أرض فهي له. رواه أبو داود وصححه ابن الجارود
وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئرا فله أربعون ذراعا عطنا لماشيته
رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف وعن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضا بحضرموت
رواه أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير
حضر فرسه فأجرى الفرس حتى قام ثم رمى بسوطه فقال أعطوه حيث بلغ السوط. رواه أبو داود وفيه
ضعف وعن رجل من الصحابة قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول الناس شركاء في ثلاث
في الكلاء والماء والنار. رواه أحمد وأبو داود ورجاله ثقات

باب الوقف

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية
أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له. رواه مسلم وعن ابن عمر قال أصاب عمر أرضا بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
يستأمره فيها فقال يا رسول الله إني أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه قال إن شئت
حبست أصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يورث ولا يوهب فتصدق بها
في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها
بالمعروف ويطعم صديقا غير متمول مالا. متفق عليه واللفظ لمسلم وفي رواية للبخاري تصدق بأصله
لا يباع ولا يوهب ولكن ينفق ثمره وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
على الصدقة الحديث وفيه وأما خالد فقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله. متفق عليه

باب الهبة

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل ولدك نحلته
مثل هذا فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعه وفي لفظ فانطلق أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهده
على صدقتي فقال أفعلت هذا بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم فرجع أبي فرد تلك
الصدقة. متفق عليه وفي رواية لمسلم قال فأشهد على هذا غيري ثم قال أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء
قال بلى قال فلا إذا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب
يقيء ثم يعود في قيئه. متفق عليه وفي رواية للبخاري ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب
يرجع في قيئه وعن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل مسلم أن يعطي العطية
ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده. رواه أحمد والأربعة وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها. رواه البخاري وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال وهب رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة فأثابه عليها فقال رضيت قال لا فزاده فقال
رضيت قال لا فزاده فقال رضيت قال نعم. رواه أحمد وصححه ابن حبان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العمرى لمن وهبت له. متفق عليه ولمسلم أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فإنه من أعمر عمرى
فهي للذي أعمرها حيا وميتا ولعقبه وفي لفظ إنما العمرى التي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقول هي

لك

لك ولعقبك فأما إذا قال هي لك ما عشت فإنها ترجع إلى صاحبها ولأبي داود والنسائي لا ترقبوا
ولا تعمروا فمن أرقب أو أعمر شيئا فهو لورثته وعن عمر قال حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه
صاحبه فظننت أنه بائعه برخص فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تبتعه وإن أعطاكه
بدرهم الحديث. متفق عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا. رواه
البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى بإسناد حسن وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تهادوا فإن الهدية تسل السخيمة. رواه البزار بإسناد ضعيف وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة. متفق عليه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من وهب هبة فهو أحق بها ما لم يثب عليها. رواه الحاكم وصححه والمحفوظ من رواية ابن عمر
عن عمر قوله

باب اللقطة

عن أنس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم بتمرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها. متفق عليه وعن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها
سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها قال فضالة الغنم قال هي لك أو لأخيك أو للذئب قال فضالة الإبل قال ما لك
ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها. متفق عليه وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها. رواه مسلم وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد لقطة فليشهد ذوي عدل وليحفظ عفاصها ووكاءها ثم لا يكتم ولا
يغيب فإن جاء ربها فهو أحق بها وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء. رواه الخمسة إلا الترمذي وصححه ابن
خزيمة وابن الجارود وابن حبان وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لقطة
الحاج. رواه مسلم وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا يحل
ذو ناب من السباع ولا الحمار الأهلي ولا اللقطة من مال معاهد إلا أن يستغني عنها. رواه أبو داود

باب الفرائض

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألحقوا الفرائض بأهلها
فما بقي فهو لأولى رجل ذكر. متفق عليه وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث
المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم. متفق عليه وعن ابن مسعود في بنت وبنت ابن وأخت قضى النبي صلى الله
عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت. رواه البخاري وعن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوارث أهل ملتين. رواه الخمسة إلا الترمذي وأخرجه
الحاكم بلفظ أسامة وروى النسائي حديث أسامة بهذا اللفظ وعن عمران بن حصين قال جاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال إن ابن ابني مات فما لي من ميراثه فقال لك السدس فلما ولى دعاه فقال لك سدس آخر فلما ولى
دعاه فقال إن السدس الآخر طعمة. رواه الخمسة وصححه الترمذي وهو من رواية الحسن البصري عن عمران وقيل
إنه لم يسمع منه وعن ابن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل للجدة السدس إذا لم يكن دونها أم
رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن الجارود وقواه ابن عدي وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخال وارث من لا وارث له. رواه الخمسة سوى الترمذي وحسنه أبو زرعة
الرازي وصححه الحاكم وابن حبان وعن أبي أمامة بن سهل قال كتب معي عمر إلى أبي عبيدة رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له. رواه الخمسة
سوى أبي داوود وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
استهل المولود ورث. رواه أبو داوود وصححه ابن حبان وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس للقاتل من الميراث شيء. رواه النسائي والدارقطني وقواه ابن عبد البر وأعله
النسائي والصواب وقفه على عمرو وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما أحرز الوالد أو الولد فهو لعصبته من كان. رواه أبو داوود والنسائي وابن ماجة وصححه ابن المديني وابن
عبد البر وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع
ولا يوهب. رواه الحاكم من طريق الشافعي عن محمد بن الحسن عن أبي يوسف وصححه ابن حبان وأعله البيهقي
وعن أبي قلابة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد بن ثابت. أخرجه الخمسة سوى أبي
داوود وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم وأعل بالإرسال

باب الوصايا

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت
ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده. متفق عليه وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
أنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت أفأتصدق بشطره قال لا قلت أفأتصدق
بثلثه قال الثلث والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس. متفق عليه
وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها ولم توص
وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها قال نعم. متفق عليه واللفظ لمسلم وعن أبي أمامة
الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث.
رواه الخمسة إلا النسائي وحسنه أحمد والترمذي وقواه ابن خزيمة وابن الجارود ورواه الدارقطني من حديث ابن
عباس وزاد في آخره إلا أن يشاء الورثة وإسناده حسن وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم. رواه الدارقطني وأخرجه أحمد والبزار
من حديث أبي الدرداء وابن ماجة من حديث أبي هريرة وكلها ضعيفة لكن قد يقوى بعضها ببعض والله أعلم

باب الوديعة

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من أودع وديعة فليس عليه ضمان. أخرجه ابن ماجة وإسناده ضعيف وباب قسم الصدقات
تقدم في آخر الزكاة وباب قسم الفيء والغنيمة يأتي عقب الجهاد إن شاء الله تعالى

كتاب النكاح

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء. متفق عليه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

حمد الله

حمد الله وأثنى عليه وقال لكني أنا أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني.
متفق عليه وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول
تزوجوا الودود الولود إني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة. رواه أحمد وصححه ابن حبان وله شاهد عند أبي
داوود والنسائي وابن حبان أيضا من حديث معقل بن يسار وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح
المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك. متفق عليه مع بقية
السبعة وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفأ إنسانا إذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع
بينكما في خير. رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الحاجة إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله ويقرأ ثلاث آيات. رواه الخمسة وحسنه الترمذي والحاكم وعن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل. رواه أحمد
وأبو داوود ورجاله ثقات وصححه الحاكم وله شاهد عند الترمذي والنسائي عن المغيرة وعند ابن ماجة وابن
حبان من حديث محمد بن مسلمة. ولمسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل تزوج امرأة أنظرت إليها
قال لا قال اذهب فانظر إليها وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطب بعضكم على خطبة أخيه
حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب. متفق عليه واللفظ للبخاري وعن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي فنظر إليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة
أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال
فهل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا
والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا
رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا إزاري قال سهل ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تصنع بإزارك إن لبسته لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى إذا طال
مجلسه قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فأمر به فدعي له فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معي
سورة كذا وسورة كذا عددها فقال تقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من
القرآن. متفق عليه واللفظ لمسلم وفي رواية له انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن وفي رواية للبخاري
أمكناكها بما معك من القرآن ولأبي داوود عن أبي هريرة قال ما تحفظ قال سورة البقرة والتي تليها قال قم فعلمها
عشرين آية وعن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعلنوا النكاح. رواه أحمد
وصححه الحاكم وعن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي. رواه الخمسة
وصححه ابن المديني والترمذي وابن حبان وأعل بالإرسال وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما

امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان
اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له. اخرجه الاربعة الا النسائي وصححه ابو عوانة وابن حبان والحاكم
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الايم حتى تستامر ولا تنكح البكر حتى تستاذن قالوا يا رسول الله
وكيف اذنها قال ان تسكت. متفق عليه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الثيب احق بنفسها من
وليها والبكر تستامر واذنها سكوتها. رواه مسلم وفي لفظ ليس للولي مع الثيب امر واليتيمة تستامر رواه
ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوج المراة المراة ولا تزوج
المراة نفسها. رواه ابن ماجة والدارقطني ورجاله ثقات وعن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الاخر ابنته وليس بينهما صداق. متفق عليه واتفقا
من وجه اخر على ان تفسير الشغار من كلام نافع وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان جارية بكرا اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ان اباها زوجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم. رواه احمد وابو داود وابن ماجة
واعل بالارسال وعن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة زوجها وليان فهي للاول منهما
رواه الخمسة وحسنه الترمذي وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه
او اهله فهو عاهر. رواه احمد وابو داود والترمذي وصححه وكذلك ابن حبان وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها. متفق عليه وعن عثمان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح. رواه مسلم وفي رواية له ولا يخطب زاد ابن حبان ولا يخطب عليه
وعن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم. متفق عليه ولمسلم عن ميمونة نفسها
ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق
الشروط ان يوفى به ما استحللتم به الفروج. متفق عليه وعن سلمة بن الاكوع قال رخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثة ايام ثم نهى عنها. رواه مسلم وعن علي رضي الله عنه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة عام خيبر. متفق عليه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له. رواه احمد والنسائي والترمذي وصححه وفي الباب عن علي اخرجه الاربعة
الا النسائي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح الزاني المجلود الا مثله. رواه احمد وابو داود
ورجاله ثقات وعن عائشة رضي الله عنها قالت طلق رجل امراته ثلاثا فتزوجها رجل ثم طلقها قبل ان يدخل بها
فاراد زوجها الاول ان يتزوجها فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا حتى يذوق الاخر من عسيلتها
ما ذاق الاول. متفق عليه واللفظ لمسلم

باب الكفاءة والخيار

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بعضهم اكفاء بعض والموالي بعضها اكفاء بعض
الا حائك او حجام. رواه الحاكم وفي اسناده راو لم يسم واستنكره ابو حاتم وله شاهد عند البزار عن معاذ
ابن جبل بسند منقطع وعن فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها انكحي اسامة. رواه مسلم وعن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني بياضة انكحوا ابا هند وانكحوا اليه وكان حجاما. رواه ابو داود

رواه احمد والترمذي وصححه ابن حبان والحاكم واعله البخاري وابو زرعة وابو حاتم   ابن عباس
قال رد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على ابي العاص بن الربيع بعد ست سنين بالنكاح الاول ولم يحدث نكاحا
رواه الخمسة الا النسائي وصححه احمد والحاكم   عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
رد ابنته زينب على ابي العاص بنكاح جديد قال الترمذي حديث ابن عباس اجود اسنادا والعمل على
حديث عمرو بن شعيب   ابن عباس قال اسلمت امراة فتزوجت فجاء زوجها فقال يا رسول الله اني
كنت اسلمت وعلمت باسلامي فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الاخر وردها الى زوجها
الاول رواه احمد وابو داود وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم   زيد بن كعب بن عجرة عن ابيه قال
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية من بني غفار فلما دخلت عليه ووضعت ثيابها
راى بكشحها بياضا فقال البسي ثيابك والحقي باهلك وامر لها بالصداق رواه الحاكم
وفي اسناده جميل بن زيد وهو مجهول واختلف عليه في شيخه اختلافا كثيرا   سعيد بن
المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ايما رجل تزوج امراة فدخل بها فوجدها برصاء او مجنونة
او مجذومة فلها الصداق بمسيسه اياها وهو له على من غره منها اخرجه سعيد بن منصور
ومالك وابن ابي شيبة ورجاله ثقات وروى سعيد ايضا عن علي نحوه وزاد وبها قرن فزوجها
بالخيار فان مسها فلها المهر بما استحل من فرجها ومن طريق سعيد بن المسيب ايضا قال
قضى عمر في العنين ان يؤجل سنة ورجاله ثقات

عشرة النساء

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى
امراة في دبرها رواه ابو داود والنسائي واللفظ له ورجاله ثقات لكن اعل بالارسال
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة في دبرها
رواه الترمذي والنسائي وابن حبان واعل بالوقف   ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا فانهن
خلقن من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج
فاستوصوا بالنساء خيرا متفق عليه واللفظ للبخاري ولمسلم فان استمتعت بها
استمتعت وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها   جابر قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا
ليلا يعني عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة متفق عليه وفي رواية للبخاري
اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا   وعن ابي سعيد الخدري

والحاكم بسند جيد   وعن عايشة قالت خيرت بريرة على زوجها حين عتقت متفق عليه في حديث
طويل ولمسلم عنها ان زوجها كان عبدا وفي رواية عنها كان حرا والاول اثبت وصح عن ابن عباس عند البخاري
ان كان عبدا   وعن الضحاك بن فيروز الديلمي عن ابيه قال قلت يا رسول الله اني اسلمت وتحتي اختان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق ايتهما شئت رواه الخمسة الا النسائي وصححه ابن حبان والدارقطني والبيهقي
واعله البخاري   وعن سالم عن ابيه ان غيلان بن سلمة اسلم وله عشر نسوة فاسلمن معه فامره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يتخير منهن اربعا   وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شر الناس عند الله منزلة
يوم القيامة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها اخرجه مسلم   وعن حكيم بن معاوية عن ابيه
قال قلت يا رسول الله ما حق زوج احدنا عليه قال تطعمها اذا اكلت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب
الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت رواه احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وعلق البخاري بعضه وصححه
ابن حبان والحاكم   وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كانت اليهود تقول اذا اتى الرجل امراته من دبرها في
قبلها كان الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم الاية متفق عليه واللفظ لمسلم   وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا متفق عليه   وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابت ان تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح متفق
عليه واللفظ للبخاري ولمسلم كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها   وعن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة متفق عليه   وعن
جدامة بنت وهب رضي الله عنها قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس وهو يقول لقد هممت ان انهى
عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغيلون اولادهم فلا يضر ذلك اولادهم شيئا ثم سالوه عن
العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الواد الخفي رواه مسلم   وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رجلا قال يا رسول الله ان لي جارية وانا اعزل عنها وانا اكره ان تحمل وانا اريد ما يريد الرجال وان اليهود
تحدث ان العزل المووده الصغرى قال كذبت يهود لو اراد ان يخلقه ما استطعت ان تصرفه رواه احمد
وابو داود واللفظ له والنسائي والطحاوي ورجاله ثقات   وعن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والقران ينزل لو كان شيء ينهى عنه لنهانا عنه القران متفق عليه ولمسلم فبلغ ذلك
نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا   وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه
بغسل واحد اخرجاه واللفظ لمسلم

باب الصداق

عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتق صفية وجعل عتقها صداقها متفق عليه   وعن ابي
سلمة بن عبد الرحمن انه قال سالت عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت كان صداقه لازواجه ثنتي عشرة اوقية ونشا قالت اتدري ما النش قال قلت لا قالت نصف
اوقية فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه رواه مسلم   وعن

ابن عباس قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطها شيئا قال ما عندي شيء قال فاين
درعك الحطمية رواه ابو داود والنسائي وصححه الحاكم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة نكحت على صداق او حباء او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان
بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه واحق ما اكرم الرجل عليه ابنته او اخته رواه الخمسة الا الترمذي وعن
علقمة عن ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امراة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن
مسعود لها مثل صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن
سنان الاشجعي فقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق امراة منا مثل ما قضيت ففرح
بها ابن مسعود رواه الخمسة وصححه الترمذي وجماعة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اعطى في صداق امراة سويقا او تمرا فقد استحل اخرجه ابو داود واشار الى ترجيح وقفه وعن
عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز نكاح امراة على نعلين اخرجه الترمذي وصححه
وخولف في ذلك وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا امراة بخاتم من حديد
اخرجه الحاكم وهو طرف من الحديث الطويل المتقدم في اوائل النكاح وعن علي رضي الله عنه قال لا يكون المهر اقل
من عشرة دراهم اخرجه الدارقطني موقوفا وفي سنده مقال وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير الصداق ايسره اخرجه ابو داود وصححه الحاكم وعن عائشة ان عمرة بنت الجون تعوذت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادخلت عليه يعني لما تزوجها فقال لقد عذت بمعاذ فطلقها
وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب اخرجه ابن ماجه وفي اسناده راو متروك واصل القصة في الصحيح من
حديث ابي اسيد الساعدي

باب الوليمة

عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة قال ما هذا قال يا رسول الله اني تزوجت امراة
على وزن نواة من ذهب فقال فبارك الله لك اولم ولو بشاة متفق عليه واللفظ لمسلم وعن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى الوليمة فلياتها متفق عليه ولمسلم اذا دعا احدكم اخاه فليجب
عرسا كان او نحوه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة
يمنعها من ياتيها ويدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله اخرجه مسلم وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم اخرجه
مسلم ايضا وله من حديث جابر نحوه وقال ان شاء طعم وان شاء ترك وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعام اول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة وطعام يوم الثالث سمعة رواه الترمذي واستغربه
ورجاله رجال الصحيح وله شاهد عن انس عند ابن ماجه وعن صفية بنت شيبة قالت اولم النبي صلى الله عليه وسلم
على بعض نسائه بمدين من شعير اخرجه البخاري وعن انس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة
ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر
بالانطاع فبسطت فالقي عليها التمر والاقط والسمن متفق عليه واللفظ للبخاري وعن رجل

من

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع داعيان فاجب اقربهما بابا فان سبق احدهما فاجب الذي سبق
رواه ابو داود وسنده ضعيف وعن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا
رواه البخاري وعن عمر بن ابي سلمة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما
يليك متفق عليه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بقصعة من ثريد فقال كلوا من جوانبها
ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل في وسطها رواه الاربعة وهذا لفظ النسائي وسنده صحيح
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهى شيئا اكله
وان كرهه تركه متفق عليه وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تاكلوا بالشمال
فان الشيطان ياكل بالشمال رواه مسلم وعن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب احدكم
فلا يتنفس في الاناء متفق عليه ولابي داود عن ابن عباس نحوه وزاد وينفخ فيه وصححه الترمذي

باب القسم

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك رواه
الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم لكن رجح الترمذي ارساله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كانت له امراتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل رواه الخمسة وسنده صحيح وعن
انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب اقام عندها سبعا ثم قسم واذا تزوج الثيب اقام
عندها ثلاثا ثم قسم متفق عليه واللفظ للبخاري وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
تزوجها اقام عندها ثلاثا وقال انه ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت لك وان سبعت لك
سبعت لنسائي رواه مسلم وعن عائشة ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة متفق عليه وعن عروة قال قالت عائشة
يا ابن اختي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قل يوم
الا وهو يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امراة من غير مسيس حتى يبلغ التي هو يومها فيبيت
عندها رواه احمد وابو داود واللفظ له وصححه الحاكم ولمسلم عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى العصر دار على نسائه ثم يدنو منهن الحديث وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في
مرضه الذي مات فيه اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة
متفق عليه وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها
خرج بها متفق عليه وعن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلد احدكم
امراته جلد العبد رواه البخاري

باب الخلع

عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان امراة ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعيب عليه
في خلق ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته فقالت نعم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة رواه البخاري وفي رواية له وامره بطلاقها

ولابي داود والترمذي وحسنه ان امراة ثابت بن قيس اختلعت منه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عدتها حيضة. وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند ابن ماجة ان ثابت بن قيس كان دميما وان امراته قالت لولا مخافة الله اذا دخل علي لبسقت في وجهه. ولاحمد من حديث سهل بن ابي حثمة وكان ذلك اول خلع في الاسلام.

كتاب الطلاق

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى الله الطلاق. رواه ابو داود وابن ماجة وصححه الحاكم ورجح ابو حاتم ارساله. وعن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء. متفق عليه. وفي رواية لمسلم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا. وفي اخرى للبخاري وحسبت تطليقة. وفي رواية لمسلم قال ابن عمر اما انت طلقتها واحدة او اثنتين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان ارجعها ثم امهلها حتى تحيض حيضة اخرى واما انت طلقتها ثلاثا فقد عصيت ربك فيما امرك به من طلاق امراتك. وفي رواية اخرى قال عبد الله فردها علي ولم يرها شيئا وقال اذا طهرت فليطلق او ليمسك. وعن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ابن الخطاب ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم. رواه مسلم. وعن محمود بن لبيد قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبانا ثم قال ايلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله الا اقتله. رواه النسائي ورواته موثقون. وعن ابن عباس قال طلق ابو ركانة ام ركانة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم راجع امراتك فقال اني طلقتها ثلاثا قال قد علمت راجعها. رواه ابو داود. وفي لفظ لاحمد طلق ركانة امراته في مجلس واحد ثلاثا فحزن عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها واحدة. وفي سندهما ابن اسحاق وفيه مقال. وقد روى ابو داود من وجه اخر احسن منه ان ركانة طلق امراته سهيمة البتة فقال والله ما اردت بها الا واحدة فردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم. وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة. رواه الاربعة الا النسائي وصححه الحاكم. وفي رواية لابن عدي من وجه اخر ضعيف الطلاق والعتاق والنكاح. وللحارث بن ابي اسامة من حديث عبادة بن الصامت رفعه لا يجوز اللعب في ثلاث الطلاق والنكاح والعتاق فمن قالهن فقد وجبن. وسنده ضعيف. وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تكلم. متفق عليه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه. رواه ابن ماجة والحاكم وقال ابو حاتم لا يثبت. وعن ابن عباس قال اذا حرم امراته ليس بشيء وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. رواه البخاري. ولمسلم اذا حرم الرجل عليه امراته فهي يمين يكفرها. وعن عائشة ان ابنة الجون لما ادخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بعظيم الحقي باهلك. رواه البخاري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك. رواه ابو يعلى وصححه الحاكم وهو معلول واخرج ابن ماجة عن المسور ابن مخرمة مثله واسناده حسن لكنه معلول ايضا. وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر لابن ادم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك. اخرجه ابو داود والترمذي وصححه ونقل عن البخاري انه اصح ما ورد فيه. وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المجنون حتى يعقل او يفيق. رواه احمد والاربعة الا الترمذي وصححه الحاكم.

باب الرجعة

عن عمران بن حصين انه سئل عن الرجل يطلق ثم يراجع ولا يشهد فقال اشهد على طلاقها وعلى رجعتها. رواه ابو داود هكذا موقوفا وسنده صحيح. وعن ابن عمر انه لما طلق امراته قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها. متفق عليه.

باب الايلاء والظهار والكفارة

عن عائشة رضي الله عنها قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل لليمين كفارة. رواه الترمذي ورواته ثقات. وعن ابن عمر قال اذا مضت اربعة اشهر وقف المولي حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق. اخرجه البخاري. وعن سليمان بن يسار قال ادركت بضعة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقفون المولي. رواه الشافعي. وعن ابن عباس قال كان ايلاء الجاهلية السنة والسنتين فوقت الله اربعة اشهر فان كان اقل من اربعة اشهر فليس بايلاء. اخرجه البيهقي. وعن ابن عباس ان رجلا ظاهر من امراته ثم وقع عليها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني وقعت عليها قبل ان اكفر قال فلا تقربها حتى تفعل ما امرك الله. رواه الاربعة وصححه الترمذي ورجح النسائي ارساله. ورواه البزار من وجه اخر عن ابن عباس وزاد فيه كفر ولا تعد. وعن سلمة بن صخر قال دخل رمضان فخفت ان اصيب امراتي فظاهرت منها فانكشف لي منها شيء ليلة فوقعت عليها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حرر رقبة فقلت ما املك الا رقبتي قال فصم شهرين متتابعين قلت وهل اصبت الذي اصبت الا من الصيام قال اطعم فرقا من تمر بين ستين مسكينا. اخرجه احمد والاربعة الا النسائي وصححه ابن خزيمة وابن الجارود.

باب اللعان

عن ابن عمر قال سال فلان فقال يا رسول الله ارايت ان لو وجد احدنا امراته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فلم يجبه فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فانزل الله الايات في سورة النور فتلاهن عليه ووعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة قال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ثم دعاها فوعظها كذلك قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب فبدأ بالرجل فشهد اربع شهادات ثم ثنى بالمراة ثم فرق بينهما. رواه مسلم. وعن ابن عمر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك ابعد لك منها. متفق عليه. وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابصروها فان جاءت به ابيض سبطا فهو لزوجها وان جاءت به اكحل جعدا فهو للذي رماها به. متفق عليه. وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا ان يضع يده عند الخامسة على فيه وقال انها موجبة. رواه ابو داود والنسائي ورجاله ثقات. وعن سهل بن سعد في قصة المتلاعنين قال فلما فرغا من تلاعنهما قال كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا

قبل أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. متفق عليه. وعن ابن عباس أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
إن امرأتي لا ترد يد لامس قال غربها قال أخاف أن تتبعها نفسي قال فاستمتع بها. رواه أبو داود والبزار ورجاله
ثقات وأخرجه النسائي من وجه آخر عن ابن عباس بلفظ قال طلقها قال لا أصبر عنها قال فأمسكها. وعن أبي
هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت آية المتلاعنين أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم
فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه وفضحه على رؤوس
الأولين والآخرين. أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان. وعن عمر رضي الله عنه قال من أقر بولد طرفة
عين فليس له أن ينفيه. أخرجه البيهقي وهو حسن موقوف. وعن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إن امرأتي ولدت
غلاما أسود قال هل لك من إبل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورق قال نعم قال فأنى ذلك قال لعله
نزعه عرق قال فلعل ابنك هذا نزعه عرق. متفق عليه. وفي رواية لمسلم وهو يعرض بأن ينفيه وقال في آخره ولم
يرخص له في الانتفاء منه

باب العدة والإحداد

عن المسور بن مخرمة أن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته أن تنكح فأذن
لها فنكحت. رواه البخاري وأصله في الصحيحين وفي لفظ أنها وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة وفي لفظ
لمسلم قال الزهري ولا أرى بأسا أن تزوج وهي في دمها غير أنه لا يقربها زوجها حتى تطهر. وعن عائشة قالت
أمرت بريرة أن تعتد بثلاث حيض. رواه ابن ماجه ورواته ثقات لكنه معلول. وعن الشعبي عن فاطمة بنت قيس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في المطلقة ثلاثا ليس لها سكنى ولا نفقة. رواه مسلم. وعن أم عطية أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا
إلا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيبا إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار. متفق عليه وهذا لفظ
مسلم ولأبي داود والنسائي من الزيادة ولا تختضب وللنسائي ولا تمتشط. وعن أم سلمة قالت جعلت
على عيني صبرا بعد أن توفي أبو سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه يشب الوجه فلا تجعليه إلا بالليل وانزعيه
بالنهار ولا تمتشطي بالطيب ولا بالحناء فإنه خضاب قلت بأي شيء أمتشط قال بالسدر. رواه أبو داود والنسائي
وإسناده حسن. وعنها أن امرأة قالت يا رسول الله إن ابنتي مات عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها
قال لا. متفق عليه. وعن جابر قال طلقت خالتي فأرادت أن تجد نخلها فزجرها رجل أن تخرج فأتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال بلى جدي نخلك فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفا. رواه مسلم. وعن فريعة بنت مالك
أن زوجها خرج في طلب أعبد له فقتلوه قالت فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يترك
لي مسكنا يملكه ولا نفقة فقال نعم فلما كنت في الحجرة ناداني فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله
قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا قالت فقضى به بعد ذلك عثمان. أخرجه الخمسة وصححه الترمذي والذهلي
وابن حبان والحاكم وغيرهم. وعن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله إن زوجي طلقني ثلاثا وأخاف أن يقتحم
علي قال فأمرها فتحولت. رواه مسلم. وعن عمرو بن العاص قال لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة أم الولد إذا
توفي عنها سيدها أربعة أشهر وعشر. رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم وأعله الدارقطني

بالانقطاع

بالانقطاع. وعن عائشة قالت إنما الأقراء الأطهار. أخرجه مالك في قصة بسند صحيح. وعن ابن عمر قال
طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان. رواه الدارقطني وأخرجه مرفوعا وضعفه وأخرجه أبو داود
والترمذي وابن ماجه من حديث عائشة وصححه الحاكم وخالفوه فاتفقوا على ضعفه. وعن رويفع بن ثابت عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره. أخرجه أبو داود والترمذي
وصححه ابن حبان وحسنه البزار. وعن عمر في امرأة المفقود تربص أربع سنين ثم تعتد أربعة أشهر وعشرا.
أخرجه مالك والشافعي. وعن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة المفقود امرأته حتى
يأتيها البيان. أخرجه الدارقطني بإسناد ضعيف. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيتن رجل عند
امرأة إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم. أخرجه مسلم. وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة إلا مع
ذي محرم. أخرجه البخاري. وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سبايا أوطاس لا توطأ حامل حتى تضع
ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة. أخرجه أبو داود وصححه الحاكم وله شاهد عن ابن عباس في الدارقطني. وعن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر. متفق عليه من حديثه ومن حديث عائشة في قصة
وعن ابن مسعود عند النسائي وعن عثمان عند أبي داود

باب الرضاع

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصة والمصتان. أخرجه مسلم. وعنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظرن من إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة. متفق عليه. وعنها قالت جاءت سهلة بنت سهيل
فقالت يا رسول الله إن سالما مولى أبي حذيفة معنا في بيتنا وقد بلغ ما يبلغ الرجال قال أرضعيه تحرمي عليه. رواه مسلم.
وعنها أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها بعد الحجاب قالت فأبيت أن آذن له فلما جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن آذن له علي وقال إنه عمك. متفق عليه. وعنها قالت كان فيما أنزل
من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما
يقرأ من القرآن. رواه مسلم. وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أريد على ابنة حمزة فقال إنها لا تحل لي إنها ابنة
أخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب. متفق عليه. وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء وكان قبل الفطام. رواه الترمذي وصححه هو والحاكم. وعن ابن عباس قال لا
رضاع إلا في الحولين. رواه الدارقطني وابن عدي مرفوعا وموقوفا ورجحا الموقوف. وعن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رضاع إلا ما أنشز العظم وأنبت اللحم. أخرجه أبو داود. وعن عقبة بن الحارث
أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب فجاءت امرأة فقالت قد أرضعتكما فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف وقد قيل
ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره. أخرجه البخاري. وعن زياد السهمي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
تسترضع الحمقى. أخرجه أبو داود وهو مرسل وليست لزياد صحبة

باب النفقات

عن عائشة قالت دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني إلا ما أخذت من ماله بغير
علمه فهل علي في ذلك من جناح فقال خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك. متفق عليه. وعن

باتيتها

طارق المحاربي قال قدمنا المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر يخطب الناس ويقول يد المعطي
العليا وابدا بمن تعول امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك رواه النسائي وصححه ابن حبان والدارقطني
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق
رواه مسلم وعن حكيم بن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها
اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت الحديث تقدم في عشرة النساء وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
الحج بطوله قال في ذكر النساء ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اخرجه مسلم وعن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت رواه النسائي وهو عند مسلم بلفظ ان يحبس عمن
يملك قوته وعن جابر رفعه في الحامل المتوفى عنها قال لا نفقة لها اخرجه البيهقي ورجاله ثقات لكن قال
المحفوظ وقفه وثبت نفي النفقة في حديث فاطمة بنت قيس كما تقدم رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ويبدا احدكم بمن يعول تقول المراة اطعمني او طلقني
رواه الدارقطني واسناده حسن وعن سعيد بن المسيب في الرجل لا يجد ما ينفق على اهله قال يفرق بينهما
اخرجه سعيد بن منصور عن سفيان عن ابي الزناد عنه قال فقلت لسعيد سنة فقال سنة وهذا مرسل قوي
وعن عمر انه كتب الى امراء الاجناد في رجال غابوا عن نسائهم ان ياخذوهم بان ينفقوا او يطلقوا فان طلقوا بعثوا
بنفقة ما حبسوا اخرجه الشافعي ثم البيهقي باسناد حسن وعن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال عندي اخر قال انفقه على ولدك قال عندي اخر قال انفقه
على اهلك قال عندي اخر قال انفقه على خادمك قال عندي اخر قال انت اعلم اخرجه الشافعي واللفظ له وابو
داود واخرجه النسائي والحاكم بتقديم الزوجة على الولد وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله
من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب اخرجه ابو داود
والترمذي وحسنه

باب الحضانة

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
ان امراة قالت يا رسول الله ان ابني هذا كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء وان اباه طلقني واراد ان
ينتزعه مني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انت احق به ما لم تنكحي رواه احمد وابو داود وصححه الحاكم وعن
ابي هريرة ان امراة قالت يا رسول الله ان زوجي يريد ان يذهب بابني وقد نفعني وسقاني من بير ابي عنبة فجاء زوجها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام هذا ابوك وهذه امك فخذ بيد ايهما شئت فاخذ بيد امه فانطلقت به اخرجه
الخمسة وصححه الترمذي وعن رافع بن سنان انه اسلم وابت امراته ان تسلم فاقعد النبي صلى الله عليه وسلم الام ناحية
والاب ناحية واقعد الصبي بينهما فمال الى امه فقال اللهم اهده فمال الى ابيه فاخذه اخرجه ابو داود
والنسائي وصححه الحاكم وعن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في ابنة حمزة لخالتها وقال الخالة بمنزلة
الام اخرجه البخاري واخرجه احمد من حديث علي فقال والجارية عند خالتها فان الخالة والدة وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين
متفق عليه واللفظ للبخاري وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة في هرة سجنتها حتى

ماتت

ماتت فدخلت النار فيها لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش
الارض متفق عليه

كتاب الجنايات

عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امري مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث
الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة وعن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يحل قتل مسلم الا في احدى ثلاث خصال زان محصن فيرجم ورجل يقتل مسلما متعمدا فيقتل ورجل يخرج من
الاسلام فيحارب الله ورسوله فيقتل او يصلب او ينفى من الارض رواه ابو داود والنسائي وصححه الحاكم
وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء متفق
عليه وعن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه
رواه الخمسة وحسنه الترمذي وهو من رواية الحسن البصري عن سمرة وقد اختلف في سماعه منه وفي رواية
لابي داود والنسائي ومن خصى عبده خصيناه وصحح الحاكم هذه الزيادة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقاد الوالد بالولد رواه احمد والترمذي وابن ماجه وصححه ابن الجارود
والبيهقي وقال الترمذي انه مضطرب وعن ابي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحي غير القران قال لا
والذي فلق الحبة وبرا النسمة الا فهم يعطيه الله رجلا في القران وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة
قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر رواه البخاري واخرجه احمد وابو داود والنسائي من وجه اخر
عن علي وقال فيه المومنون تتكافا دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ولا يقتل مومن بكافر
ولا ذو عهد في عهده وصححه الحاكم وعن انس بن مالك ان جارية وجد راسها قد رض بين حجرين فسالوها من
صنع بك هذا فلان فلان حتى ذكروا يهوديا فاومات براسها فاخذ اليهودي فاقر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرض راسه بين حجرين متفق عليه واللفظ لمسلم وعن عمران بن حصين ان غلاما لاناس فقراء قطع اذن غلام
لاناس اغنياء فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجعل لهم شيئا رواه احمد والثلاثة باسناد صحيح وعن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا طعن رجلا بقرن في ركبته فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقدني فقال حتى تبرا ثم جاء
اليه فقال اقدني فاقاده ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت فقال قد نهيتك فعصيتني فابعدك الله وبطل عرجك
ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتص من جرح حتى يبرا صاحبه رواه احمد والدارقطني واعل بالارسال
وعن ابي هريرة قال اقتتلت امراتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دية جنينها غرة عبد او وليدة وقضى بدية المراة
على عاقلتها وورثها ولدها ومن معهم فقال حمل بن النابغة يا رسول الله كيف يغرم من لا شرب ولا اكل
ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان من اجل سجعه
الذي سجع متفق عليه واخرجه ابو داود والنسائي من حديث ابن عباس ان عمر سال من شهد قضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجنين قال فقام حمل بن النابغة فقال كنت بين امراتين فضربت احداهما الاخرى فذكره مختصرا وصححه ابن حبان
والحاكم وعن انس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا

متفق عليه

الهذلي

الأربع فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال
أنس بن النضر يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله
لأبره متفق عليه واللفظ للبخاري **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل في
عميا أو رميا بحجر أو سوط أو عصا فعليه عقل الخطأ ومن قتل عمدا فهو قود ومن حال دونه فعليه لعنة
الله أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد قوي **وعن** عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسك الرجل
الرجل وقتله الآخر يقتل الذي قتل ويحبس الذي أمسك رواه الدارقطني موصولا ومرسلا وصححه ابن القطان
ورجاله ثقات إلا أن البيهقي رجح المرسل **وعن** عبد الرحمن بن البيلماني أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد
وقال أنا أولى من وفى بذمته أخرجه عبد الرزاق هكذا مرسلا ووصله الدارقطني بذكر ابن عمر فيه وإسناد الموصول
واه **وعن** ابن عمر قال قتل غلام غيلة فقال عمر لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به أخرجه البخاري **وعن** أبي
شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قتل له قتيل بعد مقالتي هذه فأهله بين خيرتين إما أن يأخذوا
العقل أو يقتلوا أخرجه أبو داود والنسائي وأصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة بمعناه **باب**
الديات **عن** أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب
إلى أهل اليمن فذكر الحديث وفيه أن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود إلا أن يرضى أولياء المقتول وإن
في النفس الدية مائة من الإبل وفي الأنف إذا أوعب جدعه الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي
الذكر الدية وفي البيضتين الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي
المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل
عشر من الإبل وفي السن خمس من الإبل وفي الموضحة خمس من الإبل وإن الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار
أخرجه أبو داود في المراسيل والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان وأحمد واختلفوا في صحته **وعن** ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دية الخطأ أخماسا عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنات مخاض وعشرون
بنات لبون وعشرون ابن لبون أخرجه الدارقطني وأخرجه الأربعة بلفظ وعشرون بني مخاض بدل بني لبون
وإسناد الأول أقوى وأخرجه ابن أبي شيبة من وجه آخر موقوفا وهو أصح من المرفوع وأخرجه أبو داود والترمذي
من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الدية ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة في بطونها
أولادها **وعن** ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أعتى الناس على الله ثلاثة من قتل في حرم الله أو قتل غير قاتله
أو قتل لذحل الجاهلية أخرجه ابن حبان في حديث صححه **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون في بطونها أولادها
أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان **وعن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه وهذه سواء
يعني الخنصر والإبهام رواه البخاري ولأبي داود والترمذي الأصابع سواء والأسنان سواء الثنية
والضرس سواء ولابن حبان دية أصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الإبل لكل أصبع **وعن** عمرو بن شعيب عن

قال حج

أبيه

أبيه عن جده قال من تطبب ولم يكن بالطب معروفا فأصاب نفسا فما دونها فهو ضامن أخرجه الدارقطني
وصححه الحاكم وهو عند أبي داود والنسائي وغيرهما إلا أن من أرسله أقوى ممن وصله **وعنه** أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال في المواضح خمس خمس من الإبل رواه الخمسة وزاد أحمد والأصابع سواء كلهن عشر عشر من الإبل
وصححه ابن خزيمة وابن الجارود **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقل أهل الذمة نصف عقل المسلمين
رواه الخمسة ولفظ أبي داود دية المعاهد نصف دية الحر وللنسائي عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث
من ديتهما وصححه ابن خزيمة **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقل شبه العمد مغلظ مثل عقل العمد
ولا يقتل صاحبه وذلك أن ينزو الشيطان فيكون دماء بين الناس في غير ضغينة ولا حمل سلاح أخرجه الدارقطني
وضعفه **وعن** ابن عباس قال قتل رجل رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ديته
اثني عشر ألفا رواه الأربعة ورجح النسائي وأبو حاتم إرساله **وعن** أبي رمثة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي
ابني فقال من هذا فقلت ابني أشهد به فقال أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه رواه النسائي وأبو داود وصححه ابن خزيمة
وابن الجارود **باب** دعوى الدم والقسامة **عن** سهل بن أبي حثمة
عن رجال من كبراء قومه أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا إلى خيبر من جهد أصابهم فأتي محيصة
فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قتل وطرح في عين فأتى يهود فقال أنتم والله قتلتموه فقالوا والله ما قتلناه
فأقبل هو وأخوه حويصة وعبد الرحمن بن سهل فذهب محيصة ليتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر كبر
يريد السن فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن يدوا صاحبكم وإما أن يأذنوا بحرب
فكتب إليهم في ذلك فكتبوا إنا والله ما قتلناه فقال لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن بن سهل أتحلفون وتستحقون
دم صاحبكم قالوا لا قال فتحلف لكم يهود قالوا ليسوا مسلمين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده فبعث
إليهم مائة ناقة قال سهل فلقد ركضتني منها ناقة حمراء متفق عليه **وعن** رجل من الأنصار أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية وقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ناس من الأنصار
في قتيل ادعوه على اليهود رواه مسلم **باب** قتال أهل البغي **عن** ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا متفق عليه **وعن** أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة ومات فميتته جاهلية أخرجه مسلم **وعن** أم سلمة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية رواه مسلم **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تدري يا ابن أم عبد كيف حكم الله فيمن بغى من هذه الأمة قال الله ورسوله أعلم قال لا يجهز على جريحها ولا يقتل
أسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها رواه البزار والحاكم وصححه فوهم فإن في إسناده كوثر بن حكيم وهو
متروك وصح عن علي من طرق نحوه موقوفا أخرجه ابن أبي شيبة والحاكم **وعن** عرفجة بن شريح قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق جماعتكم فاقتلوه أخرجه مسلم **باب**
قتال الجاني وقتل المرتد **عن** عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد رواه
أبو داود والنسائي والترمذي وصححه **وعن** عمران بن حصين قال قاتل يعلى بن أمية رجلا فعض أحدهما صاحبه فانتزع

ثنيته فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايعض احدكم اخاه كما يعض الفحل لا دية له. متفق عليه واللفظ لمسلم. وعن
ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان امرءا اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاة ففقات عينه لم يكن عليك
جناح. متفق عليه وفي لفظ لاحمد وصححه ابن حبان فلا دية له ولا قصاص. وعن البراء بن عازب قال قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان حفظ الحوائط بالنهار على اهلها وان حفظ الماشية بالليل على اهلها وان على اهل الماشية ما اصابت
ماشيتهم بالليل. رواه الخمسة الا الترمذي وصححه ابن حبان وفي اسناده اختلاف. وعن معاذ بن جبل في رجل اسلم ثم تهود لا
اجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله فامر به فقتل. متفق عليه وفي رواية لابي داود وكان قد استتيب قبل ذلك. وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه. رواه البخاري. وعن ابن
عباس ان اعمى كانت له ام ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي فلما كان ذات ليلة اخذ
المعول فجعله في بطنها واتكا عليها فقتلها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا اشهدوا ان دمها
هدر. رواه ابو داود ورواته ثقات.

كتاب الحدود

باب حد الزاني

عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني ان رجلا من الاعراب اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك بالله الا قضيت لي بكتاب الله فقال الاخر وهو افقه منه نعم فاقض بيننا
بكتاب الله وائذن لي فقال قل قال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته واني اخبرت ان على ابني الرجم فافتديت
منه بمائة شاة ووليدة فسالت اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امراة هذا الرجم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك
جلد مائة وتغريب عام واغد يا انيس الى امراة هذا فان اعترفت فارجمها. متفق عليه وهذا اللفظ لمسلم. وعن
عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم. رواه مسلم. وعن ابي هريرة قال اتى رجل من المسلمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض عنه فتنحى تلقاء وجهه
فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض عنه حتى ثنى ذلك عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا قال فهل احصنت قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا
به فارجموه. متفق عليه. وعن ابن عباس قال لما اتى ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له لعلك قبلت او غمزت
او نظرت قال لا يا رسول الله. رواه البخاري. وعن عمر بن الخطاب انه خطب فقال ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه
الكتاب فكان فيما انزل الله عليه اية الرجم قراناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا
بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله وان الرجم
حق في كتاب الله على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف. متفق
عليه. وعن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب
عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر.
متفق عليه وهذا لفظ مسلم. وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم

رواه

نعم

رواه ابو داود وهو في مسلم موقوف. وعن عمران بن حصين ان امراة من جهينة اتت نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي
حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها
فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها فشكت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال عمر
اتصلي عليها يا رسول الله وقد زنت فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم
وهل وجدت افضل من ان جادت بنفسها لله. رواه مسلم. وعن جابر بن عبد الله قال رجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من اسلم ورجلا من اليهود وامراة. رواه مسلم وقصة رجم اليهوديين في الصحيحين من حديث ابن
عمر. وعن سعيد بن سعد بن عبادة قال كان بين ابياتنا رويجل ضعيف فخبث بامة من امائهم فذكر ذلك سعد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اضربوه حده فقالوا يا رسول الله انه اضعف من ذلك فقال خذوا عثكالا فيه
مائة شمراخ ثم اضربوه به ضربة واحدة ففعلوا. رواه احمد والنسائي وابن ماجة واسناده حسن لكن اختلف
في وصله وارساله. وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل
والمفعول به ومن وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة. رواه احمد والاربعة ورجاله موثقون الا ان
فيه اختلافا. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب. رواه الترمذي
ورجاله ثقات الا انه اختلف في رفعه ووقفه. وعن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من
الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من بيوتكم. رواه البخاري. وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مدفعا. اخرجه ابن ماجة واسناده ضعيف واخرجه الترمذي والحاكم
من حديث عائشة ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم وهو ضعيف ايضا. ورواه البيهقي عن علي
من قوله بلفظ ادرؤوا الحدود بالشبهات. وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا هذه
القاذورات التي نهى الله عنها فمن الم فليستتر بستر الله وليتب الى الله فانه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله
عز وجل. رواه الحاكم وهو في الموطا من مرسل زيد بن اسلم.

باب حد القذف

عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القران فلما
نزل امر برجلين وامراة فضربوا الحد. اخرجه الخمسة واشار اليه البخاري. وعن انس بن مالك قال اول لعان كان
في الاسلام ان شريك بن سحماء قذفه هلال بن امية بامراته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة والا فحد في ظهرك
الحديث. اخرجه ابو يعلى ورجاله ثقات وهو في البخاري نحوه من حديث ابن عباس. وعن عبد الله بن عامر بن
ربيعة قال لقد ادركت ابا بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم فلم ارهم يضربون المملوك في القذف الا اربعين. رواه مالك
والثوري في جامعه. وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه يقام عليه الحد يوم القيامة
الا ان يكون كما قال. متفق عليه.

باب حد السرقة

عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد سارق الا في ربع دينار فصاعدا. متفق عليه
واللفظ لمسلم ولفظ البخاري تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا. وفي رواية لاحمد اقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا
فيما هو ادنى من ذلك. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن ثلاثة دراهم. متفق عليه. وعن

عل

بلفظ

ثمنه

أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده. متفق عليه أيضًا **وعن** عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتشفع في حد من حدود الله
ثم قام فاختطب فقال يا أيها الناس إنما هلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق
فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد الحديث. متفق عليه واللفظ لمسلم وله من وجه آخر عن عائشة كانت امرأة
تستعير المتاع وتجحده فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها **وعن** جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع. رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان **وعن** رافع بن خديج رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع في ثمر ولا كثر. رواه المذكورون وصححه أيضًا الترمذي وابن حبان **وعن**
أبي أمية المخزومي رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بلص قد اعترف اعترافًا ولم يوجد معه متاع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما إخالك سرقت قال بلى فأعاد عليه مرتين أو ثلاثًا فأمر به فقطع وجيء به فقال استغفر الله وتب
إليه فقال أستغفر الله وأتوب إليه فقال اللهم تب عليه ثلاثًا. أخرجه أبو داود واللفظ له وأحمد والنسائي
ورجاله ثقات وأخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة فساقه بمعناه وقال فيه اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه. وأخرجه
البزار أيضًا وقال لا بأس بإسناده **وعن** عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغرم
السارق إذا أقيم عليه الحد. رواه النسائي وبين أنه منقطع وقال أبو حاتم هو منكر **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن التمر المعلق فقال من أصاب بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة
فلا شيء عليه ومن خرج بشيء منه فعليه الغرامة والعقوبة ومن خرج بشيء منه بعد أن يؤويه الجرين فبلغ
ثمن المجن فعليه القطع. أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم **وعن** صفوان بن أمية رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال له لما أمر بقطع الذي سرق رداءه فشفع فيه هلا كان ذلك قبل أن تأتيني به. أخرجه الخمسة وصححه ابن
الجارود والحاكم **وعن** جابر قال جيء بسارق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله إنما سرق قال
اقطعوه فقطع ثم جيء به الثانية فقال اقتلوه فذكر مثله ثم جيء به الثالثة فذكر مثله ثم جيء به الرابعة كذلك
ثم جيء به الخامسة فقال اقتلوه. أخرجه أبو داود والنسائي واستنكره وأخرج من حديث الحارث بن حاطب نحوه
وذكر الشافعي أن القتل في الخامسة منسوخ

باب حد الشارب وبيان المسكر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين
قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود ثمانون فأمر به عمر. متفق
عليه. ولمسلم عن علي في قصة الوليد بن عقبة جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل
سنة وهذا أحب إلي وفي هذا الحديث أن رجلًا شهد عليه أنه رآه يتقيأ الخمر فقال عثمان إنه لم يتقيأها حتى
شربها **وعن** معاوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في شارب الخمر إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب
فاجلدوه ثم إذا شرب الثالثة فاجلدوه ثم إذا شرب الرابعة فاضربوا عنقه. أخرجه أحمد وهذا لفظه والأربعة
وذكر الترمذي ما يدل على أنه منسوخ وأخرج ذلك أبو داود صريحًا عن الزهري **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه. متفق عليه **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تقام الحدود في المساجد. رواه الترمذي والحاكم **وعن** أنس قال لقد أنزل الله تحريم الخمر وما بالمدينة
شراب يشرب إلا من تمر. أخرجه مسلم **وعن** عمر قال نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة
والشعير والخمر ما خامر العقل. متفق عليه **وعن** ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام
أخرجه مسلم **وعن** جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أسكر كثيره فقليله حرام. أخرجه الخمسة وصححه ابن حبان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له الزبيب في السقاء فيشربه يومه والغد
وبعد الغد فإذا كان مساء الثالثة شربه وسقاه فإن فضل شيء أهراقه. أخرجه مسلم **وعن** أم سلمة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم. أخرجه البيهقي وصححه ابن حبان **وعن** وائل
الحضرمي أن طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر يصنعها للدواء فقال إنها ليست بدواء ولكنها داء
أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما

باب التعزير وحكم الصائل

عن أبي
بردة الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود
الله. متفق عليه **وعن** عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود
رواه أبو داود والنسائي **وعن** علي رضي الله عنه قال ما كنت لأقيم على أحد حدًا فيموت فأجد في نفسي
إلا شارب الخمر فإنه لو مات وديته. أخرجه البخاري **وعن** سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد. رواه الأربعة وصححه الترمذي **وعن** عبد الله بن خباب سمعت أبي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتن فكن فيها عبد الله المقتول ولا تكن القاتل. أخرجه ابن أبي خيثمة والدارقطني
وأخرج أحمد نحوه عن خالد بن عرفطة **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اطلع أحد
في بيتك ولم تأذن له فحذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح. متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية للنسائي فلا دية
ولا قصاص **وعن** حرام بن محيصة عن أبيه أن ناقة للبراء دخلت حائط رجل فأفسدت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أهل الأموال حفظها بالنهار وعلى أهل المواشي حفظها بالليل. أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان
وفي إسناده اختلاف

كتاب الجهاد

عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من نفاق. رواه مسلم **وعن**
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم. رواه أحمد والنسائي وصححه الحاكم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة. رواه
ابن ماجه وأصله في البخاري **وعن** عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه
في الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد. متفق عليه ولأحمد وأبي داود من حديث أبي سعيد نحوه
وزاد ارجع فاستأذنهما فإن أذنا لك وإلا فبرهما **وعن** جرير البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين. رواه الثلاثة وإسناده صحيح ورجح البخاري إرساله **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية. متفق عليه **وعن** أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. متفق عليه

الله

فظني

شعري

وعن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو. رواه النسائي
وصححه ابن حبان. وعن نافع قال أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون فقتل مقاتلتهم وسبى
ذراريهم حدثني بذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. متفق عليه. وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أمّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في
سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا وإذا لقيت عدوك من
المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فأيتهن أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك
فاقبل منهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين فإن أبوا فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ولا يكون
لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم
فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تفعل
ولكن اجعل لهم ذمتك فإنكم أن تخفروا ذممكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وإذا أرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا
تفعل بل على حكمك فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله أم لا. أخرجه مسلم. وعن كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا أراد غزوة ورّى بغيرها. متفق عليه. وعن معقل أن النعمان بن مقرن قال شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخّر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر. رواه أحمد والثلاثة
وصححه الحاكم وأصله في البخاري. وعن الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدار من
المشركين يبيتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم فقال هم منهم. متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل تبعه يوم بدر ارجع فلن أستعين بمشرك. رواه مسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة مقتولة في بعض مغازيه فأنكر قتل النساء والصبيان. متفق عليه. وعن سمرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم. رواه أبو داود وصححه الترمذي
وعن علي أنهم تبارزوا يوم بدر. رواه البخاري وأخرجه أبو داود مطولا. وعن أبي أيوب قال إنما نزلت هذه الآية فينا
معشر الأنصار يعني ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قاله ردا على من أنكر على من حمل على صف الروم حتى دخل فيهم. رواه
الثلاثة وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم. وعن ابن عمر قال حرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع. متفق
عليه. وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلوا فإن الغلول نار وعار على أصحابه في الدنيا
والآخرة. رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان. وعن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل.
رواه أبو داود وأصله عند مسلم. وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في قصة قتل أبي جهل قال فابتدراه بسيفيهما
حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله هل مسحتما سيفيكما قالا لا قال فنظر
فيهما فقال كلاكما قتله فقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح. متفق عليه. وعن مكحول أن النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق
على أهل الطائف. أخرجه أبو داود في المراسيل ورجاله ثقات ووصله العقيلي بإسناد ضعيف عن علي رضي الله عنه. وعن
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال
اقتلوه. متفق عليه. وعن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم بدر ثلاثة صبرا. أخرجه أبو داود في

المراسيل

المراسيل ورجاله ثقات. وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى رجلين من المسلمين
برجل من المشركين. أخرجه الترمذي وصححه وأصله عند مسلم. وعن صخر بن العيلة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم. أخرجه أبو داود ورجاله موثقون. وعن جبير بن مطعم
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى
لتركتهم له. رواه البخاري. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج
فتحرجوا فأنزل الله تعالى والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم الآية. أخرجه مسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وأنا فيهم قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة فكانت سهمانهم اثني عشر بعيرا
ونفلوا بعيرا بعيرا. متفق عليه. وعنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل
سهما. متفق عليه واللفظ للبخاري ولأبي داود أسهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم سهمين لفرسه وسهما
له. وعن معن بن يزيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نفل إلا بعد الخمس. رواه أحمد وأبو داود
وصححه الطحاوي. وعن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الربع في البداءة
والثلث في الرجعة. رواه أبو داود وصححه ابن الجارود وابن حبان والحاكم. وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم الجيش. متفق عليه. وعنه قال كنا نصيب في مغازينا
العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه. رواه البخاري ولأبي داود فلم يؤخذ منهم الخمس وصححه ابن حبان. وعن
عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال أصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف
أخرجه أبو داود وصححه ابن الجارود والحاكم. وعن رويفع بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه ولا يلبس ثوبا من فيء المسلمين
حتى إذا أخلقه رده فيه. أخرجه أبو داود والدارمي ورجاله لا بأس بهم. وعن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجير على المسلمين بعضهم. أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وفي إسناده ضعف. وللطيالسي
من حديث عمرو بن العاص يجير على المسلمين أدناهم. وفي الصحيحين عن علي ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم
زاد ابن ماجه من وجه آخر ويجير عليهم أقصاهم. وفي الصحيحين من حديث أم هانئ قد أجرنا من أجرت. وعن عمر أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما. رواه مسلم
وعنه قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت
للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق على أهله نفقة سنة وما بقي يجعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله
متفق عليه. وعن معاذ رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فأصبنا فيها غنما فقسم
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة وجعل بقيتها في المغنم. رواه أبو داود ورجاله لا بأس بهم. وعن
أبي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس الرسل. رواه أبو داود والنسائي
وصححه ابن حبان. وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما قرية أتيتموها فأقمتم فيها فسهمكم فيها
وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم. رواه مسلم.

باب الجزية والهدنة

بعيرا
عامة

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها يعني الجزية من مجوس هجر. رواه البخاري وله
طريق في الموطأ فيها انقطاع. وعن عاصم بن عمر عن أنس وعن عثمان بن أبي سليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة فأخذوه فحقن دمه وصالحه على الجزية. رواه أبو داود. وعن معاذ بن جبل
قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأمرني أن آخذ من كل حالم دينارا أو عدله معافريا. أخرجه وصححه ابن حبان
والحاكم. وعن عائذ بن عمرو المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإسلام يعلو ولا يُعلى. أخرجه الدارقطني
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في طريق
فاضطروه إلى أضيقه. رواه مسلم. وعن المسور بن مخرمة ومروان أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج عام الحديبية
فذكر الحديث بطوله وفيه هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن
فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض. أخرجه أبو داود وأصله في البخاري وأخرج مسلم بعضه من حديث أنس
وفيه أن من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا أتكتب هذا يا رسول الله قال نعم
إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم فسيجعل الله له فرجا ومخرجا. وعن عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما. أخرجه البخاري

باب السبق والرمي

عن ابن عمر قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخيل التي قد أضمرت من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد
بني زريق وكان ابن عمر فيمن سابق. متفق عليه. زاد البخاري قال سفيان من الحفياء إلى ثنية الوداع خمسة
أميال أو ستة ومن الثنية إلى مسجد بني زريق ميل. وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل وفضل
القرح في الغاية. رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر. رواه أحمد والثلاثة وصححه ابن حبان. وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبق فلا بأس به وإن أمن فهو قمار. رواه أحمد وأبو داود وإسناده
ضعيف. وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقرأ وأعدوا لهم ما
استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي. رواه مسلم.

كتاب الأطعمة

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فأكله
حرام. رواه مسلم وأخرجه من حديث ابن عباس بلفظ نهى وزاد وكل ذي مخلب من الطير. وعن جابر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل. متفق عليه وفي لفظ للبخاري ورخص. وعن
ابن أبي أوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد. متفق عليه. وعن أنس في قصة
الأرنب قال فذبحها فبعث بوركها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبله. متفق عليه. وعن ابن عباس قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد. رواه أحمد وأبو داود وصححه
ابن حبان. وعن ابن أبي عمار قال قلت لجابر الضبع صيد هي قال نعم قلت قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم. رواه الخمسة وصححه البخاري وابن حبان. وعن ابن عمر أنه سئل عن القنفذ فقال قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما

الآية

سلمان
أبو داود
النبي

الآية فقال شيخ عنده سمعت أبا هريرة يقول ذُكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال خبيثة من الخبائث. أخرجه
أحمد وأبو داود وإسناده ضعيف. وعن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة وألبانها
أخرجه الأربعة إلا النسائي وحسنه الترمذي. وعن أبي قتادة في قصة الحمار الوحشي فأكل منه النبي صلى الله
عليه وسلم. وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فأكلناه
متفق عليه. وعن ابن عباس قال أُكل الضب على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم. متفق عليه. وعن عبد الرحمن
بن عثمان القرشي أن طبيبا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضفدع يجعلها في دواء فنهى عن قتلها. أخرجه
أحمد وصححه الحاكم.

متفق عليه

باب الصيد والذبائح

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط. متفق عليه
وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله فإن أمسك
عليك فأدركته حيا فاذبحه وإن أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكله وإن وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا
تأكل فإنك لا تدري أيهما قتله وإن رميت سهمك فاذكر اسم الله فإن غاب عنك يوما فلم تجد فيه إلا أثر سهمك
فكل إن شئت وإن وجدته غريقا في الماء فلا تأكل. متفق عليه وهذا لفظ مسلم. وعن عدي قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صيد المعراض فقال إذا أصبت بحده فكل وإذا أصبت بعرضه فقتل فإنه وقيذ فلا تأكل
رواه البخاري. وعن أبي ثعلبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركته
فكله ما لم ينتن. أخرجه مسلم. وعن عائشة رضي الله عنها أن قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن قوما يأتوننا
باللحم لا ندري أذكر اسم الله عليه أم لا فقال سموا الله عليه أنتم وكلوه. رواه البخاري. وعن عبد الله بن مغفل رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال إنها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا ولكنها تكسر
السن وتفقأ العين. متفق عليه واللفظ لمسلم. وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا شيئا
فيه الروح غرضا. رواه مسلم. وعن كعب بن مالك أن امرأة ذبحت شاة بحجر فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فأمر بأكلها. رواه البخاري. وعن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن
والظفر أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة. متفق عليه. وعن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يقتل شيء من الدواب صبرا. رواه مسلم. وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد
أحدكم شفرته وليرح ذبيحته. رواه مسلم. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكاة الجنين ذكاة أمه. رواه أحمد وصححه ابن حبان. وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم يكفيه اسمه
فإن نسي أن يسمي حين يذبح فليسم ثم ليأكل. أخرجه الدارقطني وفي إسناده محمد بن يزيد بن سنان وهو صدوق ضعيف
الحفظ وأخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح إلى ابن عباس موقوفا عليه وله شاهد عند أبي داود في مراسيله بلفظ
ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله عليها أو لم يذكر ورجاله موثقون.

باب الأضاحي

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين أملحين أقرنين ويسمي ويكبر

ويضع رجله على صفاحهما وفي لفظ ذبحهما بيده. متفق عليه. وفي لفظ سمينين ولأبي عوانة في صحيحه ثمينين بالمثلثة بدل السين وفي لفظ لمسلم ويقول بسم الله والله أكبر. وله من حديث عائشة رضي الله عنها أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ليضحي به فقال اشحذي المدية ثم أخذها فأضجعه ثم ذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا. رواه أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم ورجح الأئمة غيره وقفه. وعن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال شهدت الأضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته بالناس نظر إلى غنم قد ذبحت فقال من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاة مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح على اسم الله. متفق عليه. وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربع لا تجوز في الضحايا العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ظلعها والكبيرة التي لا تنقي. رواه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان. وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن. رواه مسلم. وعن علي رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن ولا نضحي بعوراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا خرماء ولا ثرماء. أخرجه الخمسة وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم. وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وأن أقسم لحومها وجلودها وجلالها على المساكين ولا أعطي في جزارتها منها شيئا. متفق عليه. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة. رواه مسلم.

باب العقيقة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا. رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة وابن الجارود وعبد الحق لكن رجح أبو حاتم إرساله. وأخرج ابن حبان من حديث أنس نحوه. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يعق عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة. رواه الترمذي وصححه. وأخرج الخمسة عن أم كرز الكعبية نحوه. وعن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى. رواه الخمسة وصححه الترمذي.

كتاب الأيمان والنذور

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وعمر يحلف بأبيه فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت. متفق عليه. وفي رواية لأبي داود والنسائي عن أبي هريرة لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينك على ما يصدقك به صاحبك. وفي رواية اليمين على نية المستحلف. أخرجهما مسلم. وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير. متفق عليه. وفي لفظ للبخاري فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك. وفي رواية لأبي داود فكفر عن يمينك ثم ائت الذي هو خير. وإسنادها صحيح. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين فقال إن شاء الله فلا حنث عليه. رواه الخمسة وصححه ابن حبان. وعن ابن عمر قال كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب. رواه البخاري. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال يا رسول الله ما الكبائر فذكر الحديث وفيه قلت وما اليمين الغموس قال الذي يقتطع مال امرئ مسلم هو فيها كاذب. أخرجه البخاري. وعن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم قالت هو قول الرجل لا والله وبلى والله. أخرجه البخاري وأورده أبو داود مرفوعا. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة. متفق عليه وساق الترمذي وابن حبان الأسماء والتحقيق أن سردها إدراج من بعض الرواة. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء. أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان. وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النذر وقال إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل. متفق عليه. وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة النذر كفارة يمين. رواه مسلم وزاد الترمذي فيه إذا لم يسم وصححه. ولأبي داود من حديث ابن عباس مرفوعا من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين وإسناده صحيح إلا أن الحفاظ رجحوا وقفه. وللبخاري من حديث عائشة ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه. ولمسلم من حديث عمران لا وفاء لنذر في معصية. وعن عقبة بن عامر قال نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله حافية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتمش ولتركب. متفق عليه واللفظ لمسلم. وللخمسة فقال إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا مرها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام. وعن ابن عباس قال استفتى سعد بن عبادة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه فقال اقضه عنها. متفق عليه. وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال نذر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحر إبلا ببوانة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال هل كان فيها وثن يعبد قال لا قال فهل كان فيها عيد من أعيادهم فقال لا فقال أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم. رواه أبو داود والطبراني واللفظ له وهو صحيح الإسناد وله شاهد من حديث كردم عند أحمد. وعن جابر أن رجلا قال يوم الفتح يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس فقال صل ها هنا فسأله فقال صل ها هنا فسأله فقال شأنك إذا. رواه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم. وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي. متفق عليه واللفظ للبخاري. وعن عمر قال قلت يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بنذرك. متفق عليه وزاد البخاري في رواية فاعتكف ليلة.

القضاء

عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة رجل عرف الحق فقضى به فهو في الجنة ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس على جهل فهو في النار. رواه الأربعة وصححه الحاكم. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين. رواه الخمسة وصححه ابن خزيمة وابن حبان. وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة. رواه البخاري. وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر. متفق عليه.

أبي بكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان. متفق عليه
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر
فسوف تدري كيف تقضي قال علي فما زلت قاضيا بعد. رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وقواه ابن
المديني وصححه ابن حبان وله شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس　　أم سلمة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو مما أسمع
منه فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فإنما أقطع له قطعة من النار. متفق عليه　　جابر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول كيف تقدس أمة لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم. رواه ابن حبان وله شاهد من حديث بريدة
عند البزار وآخر من حديث أبي سعيد عند ابن ماجه　　عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدعى بالقاضي العادل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في عمره. رواه ابن
حبان وأخرجه البيهقي ولفظه في تمرة　　أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة
رواه البخاري　　أبي مريم الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ولاه الله شيئا من أمر المسلمين
فاحتجب عن حاجتهم وفقيرهم احتجب الله دون حاجته. أخرجه أبو داود والترمذي　　أبي هريرة
قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي في الحكم. رواه الخمسة وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان
وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند الأربعة إلا النسائي　　عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم. رواه أبو داود وصححه الحاكم

الشهادات

زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم
بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها. رواه مسلم　　عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا
يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن. متفق عليه　　عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذي غمر على أخيه ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت. رواه أحمد
وأبو داود　　أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية. رواه
أبو داود وابن ماجه　　عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب فقال إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم. رواه البخاري
أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عد شهادة الزور في أكبر الكبائر. متفق عليه في حديث
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ترى الشمس قال نعم قال على مثلها فاشهد أو دع. أخرجه ابن عدي
بإسناد ضعيف وصححه الحاكم فأخطأ　　ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيمين وشاهد. أخرجه
مسلم وأبو داود والنسائي وقال إسناده جيد　　أبي هريرة مثله أخرجه أبو داود والترمذي
وصححه ابن حبان

الدعوى والبينات

ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن

اليمين على المدعى عليه. متفق عليه وللبيهقي بإسناد صحيح البينة على المدعي واليمين على من أنكر
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف
رواه البخاري　　أبي أمامة الحارثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم
بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وإن قضيبا
من أراك. رواه مسلم　　الأشعث بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين يقتطع بها
مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان. متفق عليه　　أبي موسى أن رجلين اختصما في
دابة ليس لواحد منهما بينة فقضى بها بينهما نصفين. رواه أحمد وأبو داود والنسائي وهذا لفظه وقال إسناده
جيد　　جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على منبري هذا بيمين آثمة تبوأ مقعده من النار. رواه أحمد
وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان　　أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا
بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا للدنيا فإن
أعطاه منها وفى وإن لم يعطه منها لم يف. متفق عليه　　جابر أن رجلين اختصما في ناقة فقال كل منهما
نتجت عندي وأقاما بينة فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هي في يده　　ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم رد اليمين على طالب الحق. رواهما الدارقطني وفي إسنادهما ضعف　　عائشة رضي الله عنها قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال ألم تري إلى مجزز المدلجي نظر آنفا
إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال هذه أقدام بعضها من بعض. متفق عليه

العتق

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما استنقذ الله
بكل عضو منه عضوا منه من النار. متفق عليه وللترمذي وصححه عن أبي أمامة وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين
مسلمتين كانتا فكاكه من النار ولأبي داود من حديث كعب بن مرة وأيما امرأة أعتقت امرأة مسلمة كانت
فكاكها من النار　　أبي ذر رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال الإيمان بالله وجهاد
في سبيله قلت فأي الرقاب أفضل قال أعلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها. متفق عليه　　ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم قيمة عدل فأعطى شركاءه
حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق. متفق عليه ولهما عن أبي هريرة وإلا قوم عليه
واستسعي غير مشقوق عليه وقيل إن السعاية مدرجة في الخبر　　أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيعتقه. رواه مسلم　　سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من ملك ذا رحم محرم فهو حر. رواه الخمسة ورجح جمع من الحفاظ أنه موقوف　　عمران بن حصين أن رجلا أعتق
ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم أثلاثا ثم أقرع بينهم
فأعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولا شديدا. رواه مسلم　　سفينة رضي الله عنه قال كنت مملوكا
لأم سلمة فقالت أعتقك واشترط عليك أن تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت. رواه أحمد وأبو داود

والنسائي والحاكم . عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما الولاء لمن أعتق . متفق عليه في حديث
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب . رواه الشافعي
وصححه ابن حبان والحاكم وأصله في الصحيحين بغير هذا اللفظ

المدبر والمكاتب وأم الولد

جابر أن رجلا من الأنصار أعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم . متفق عليه وفي لفظ للبخاري
فاحتاج وفي رواية للنسائي وكان عليه دين فباعه بثمانمائة درهم فأعطاه وقال اقض دينك . عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المكاتب عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم . أخرجه أبو
داود بإسناد حسن وأصله عند أحمد والثلاثة وصححه الحاكم . أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان لإحداكن مكاتب وكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه . رواه الخمسة وصححه الترمذي .
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يودى المكاتب بقدر ما عتق منه دية الحر وبقدر ما رق منه دية العبد . رواه
أحمد وأبو داود والنسائي . عمرو بن الحارث أخي جويرية أم المؤمنين رضي الله عنهما قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة .
رواه البخاري . ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أمة ولدت من سيدها فهي حرة بعد موته .
أخرجه ابن ماجه والحاكم بإسناد ضعيف ورجح جماعة وقفه على عمر رضي الله عنه . سهل بن حنيف رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعان مجاهدا في سبيل الله أو غارما في عسرته أو مكاتبا في رقبته أظله الله يوم لا ظل
إلا ظله . رواه أحمد وصححه الحاكم

الأدب

أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم
على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصحه وإذا عطس فحمد الله
فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه . رواه مسلم . أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم . متفق عليه .
النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم فقال البر حسن الخلق والإثم
ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس . أخرجه مسلم . ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه . متفق عليه واللفظ
لمسلم . ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن
تفسحوا وتوسعوا . متفق عليه . ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم
طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها . متفق عليه . أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير . متفق عليه وفي رواية لمسلم والراكب
على الماشي . علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم
ويجزئ عن الجماعة أن يرد أحدهم . رواه أحمد والبيهقي . وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبدءوا اليهود

والنصارى

والنصارى بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه . أخرجه مسلم . عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح
بالكم . أخرجه البخاري . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشربن أحد منكم قائما . أخرجه مسلم .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال ولتكن اليمنى أولهما
تنعل وآخرهما تنزع . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمش أحدكم في نعل واحدة ولينعلهما جميعا أو
ليخلعهما جميعا . متفق عليه . ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء .
متفق عليه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن
الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله . أخرجه مسلم . عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل واشرب والبس وتصدق في غير سرف ولا مخيلة . أخرجه أبو داود وأحمد وعلقه البخاري .

البر والصلة

أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يبسط عليه في رزقه وأن ينسأ
له في أثره فليصل رحمه . أخرجه البخاري . جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع
يعني قاطع رحم . متفق عليه . المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله حرم عليكم
عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعا وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . متفق عليه .
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط
الوالدين . أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم . أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو لأخيه ما يحب لنفسه . متفق عليه . ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن
يأكل معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك . متفق عليه . عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قيل وهل يسب الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب
أباه ويسب أمه فيسب أمه . متفق عليه . أبو أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم
أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . متفق عليه .
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة . أخرجه البخاري . أبو ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق . قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك . أخرجهما مسلم . أبو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن
يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون
العبد ما كان العبد في عون أخيه . أخرجه مسلم . ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دل على خير فله مثل أجر فاعله . أخرجه مسلم . ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استعاذكم بالله
فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له . أخرجه

البيهقي

الزهد والورع

النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واهوى النعمان باصبعيه الى اذنيه ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. متفق عليه

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة ان اعطي رضي وان لم يعط لم يرض. اخرجه البخاري

ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك. اخرجه البخاري

ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم. اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان

ابن عباس قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. رواه الترمذي وقال حسن صحيح

سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس. رواه ابن ماجه وسنده حسن

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي. اخرجه مسلم

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. رواه الترمذي وقال حسن

المقدام بن معديكرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه. اخرجه الترمذي وحسنه

انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون. اخرجه الترمذي وابن ماجه وسنده قوي

انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت حكم وقليل فاعله. اخرجه البيهقي في الشعب بسند ضعيف وصحح انه موقوف من قول لقمان الحكيم

الترهيب من مساوي الاخلاق

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب. اخرجه ابو داود ولابن ماجه من حديث انس نحوه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. متفق عليه

ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة. متفق عليه

جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم. اخرجه مسلم

محمود بن لبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر الرياء. اخرجه احمد بسند حسن

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان. متفق عليه ولهما من حديث عبد الله بن عمرو واذا خاصم فجر

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. متفق عليه

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث. متفق عليه

وعن معقل بن يسار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة. متفق عليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه. اخرجه مسلم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه. متفق عليه

وعنه ان رجلا قال يا رسول الله اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب. اخرجه البخاري

وعن خولة الانصارية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة. اخرجه البخاري

وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. اخرجه مسلم

وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته. اخرجه مسلم

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرار بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. اخرجه مسلم

وعن قطبة بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم جنبني منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء. اخرجه الترمذي وصححه الحاكم واللفظ له

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه. اخرجه الترمذي بسند فيه ضعف

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق. اخرجه الترمذي وفي سنده ضعف

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم. اخرجه مسلم

وعن ابي صرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضار مسلما ضاره الله ومن شاق مسلما شق الله عليه. اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الفاحش البذي. اخرجه الترمذي وصححه وله من حديث ابن مسعود رفعه ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وحسنه وصححه الحاكم ورجح الدارقطني وقفه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا. اخرجه البخاري

وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات. متفق عليه

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه. اخرجه الطبراني في الاوسط وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن ابي الدنيا

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا سيء الملكة. اخرجه الترمذي وفرقه حديثين وفي اسناده ضعف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تسمع حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك يوم القيامة يعني الرصاص. اخرجه البخاري

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس. اخرجه البزار باسناد حسن

ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعاظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه
غضبان: اخرجه الحاكم ورجاله ثقات   سهل بن سعد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجلة من
الشيطان: اخرجه الترمذي وقال حسن   عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم
سوء الخلق: اخرجه احمد وفي سنده ضعف   ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللعانين
لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة: اخرجه مسلم   معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله: اخرجه الترمذي وحسنه وسنده منقطع   بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ثم ويل له: اخرجه
الثلاثة واسناده قوي   انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة من اغتبته ان تستغفر له: رواه
الحارث بن ابي اسامة بسند ضعيف   عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض
الرجال الى الله الالد الخصم: اخرجه مسلم

الترغيب في مكارم الاخلاق

ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان
البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب
يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا: متفق
عليه   ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث: متفق عليه
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس بالطرقات قالوا يا رسول الله
ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال فاما اذا ابيتم فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف
الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر: متفق عليه   معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين: متفق عليه   ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق: اخرجه ابو داوود والترمذي وصححه   ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان: متفق عليه   ابي مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
اخرجه البخاري   ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير واحب الى الله
من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني
فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان: اخرجه مسلم
عياض بن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على
احد ولا يفخر احد على احد: اخرجه مسلم   ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد
عن عرض اخيه بالغيب رد الله عن وجهه النار يوم القيامة: اخرجه الترمذي وحسنه ولاحمد من حديث اسماء
بنت يزيد نحوه   ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال وما
زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه: اخرجه مسلم   عبد الله بن سلام رضي الله عنه

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام: اخرجه الترمذي وصححه   تميم الداري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم: اخرجه مسلم   ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يدخل الجنة تقوى الله
وحسن الخلق: اخرجه الترمذي وصححه الحاكم   قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تسعون الناس باموالكم
ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق: اخرجه ابو يعلى وصححه الحاكم   قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن مراة المومن: اخرجه ابو داوود باسناد حسن   ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم: اخرجه ابن ماجة
باسناد حسن وهو عند الترمذي الا انه لم يسم الصحابي   ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم احسنت خلقي فحسن خلقي: رواه احمد وصححه ابن حبان

الذكر والدعاء

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه: اخرجه ابن ماجة وصححه ابن حبان وذكره البخاري تعليقا   معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله: اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني باسناد حسن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده: اخرجه مسلم   قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا
لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة: اخرجه الترمذي وقال حسن
ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له عشر مرات كان كمن اعتق
اربعة انفس من ولد اسماعيل: متفق عليه   ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
وبحمده مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر: متفق عليه   جويرية بنت الحارث رضي الله
عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته: اخرجه مسلم   ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة
الا بالله: اخرجه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم   سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام
الى الله اربع لا يضرك بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر: اخرجه مسلم   ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة لا حول
ولا قوة الا بالله: متفق عليه زاد النسائي ولا ملجا من الله الا اليه   النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدعاء هو العبادة: رواه الاربعة وصححه الترمذي وله من حديث انس بلفظ الدعاء مخ
العبادة وله من حديث ابي هريرة رفعه ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وصححه ابن حبان والحاكم   انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد: اخرجه النسائي وغيره وصححه ابن حبان وغيره

اليه

سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما
صفرا. اخرجه الاربعة الا النسائي وصححه الحاكم عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد
يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه. اخرجه الترمذي وله شواهد منها حديث ابن عباس عند
ابي داود ومجموعها يقتضي انه حديث حسن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة. اخرجه الترمذي وصححه ابن حبان شداد بن اوس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. اخرجه البخاري ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسألك العافية في ديني ودنياي
واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي. اخرجه النسائي وابن ماجه وصححه الحاكم ابن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اخرجه
مسلم عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين
وغلبة العدو وشماتة الاعداء. رواه النسائي وصححه الحاكم بريدة قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يقول اللهم اني اسألك بأني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فقال لقد سأل الله باسمه الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب. اخرجه الاربعة وصححه ابن حبان ابي
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يقول اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك
نموت واليك النشور واذا امسى قال مثل ذلك الا انه قال واليك المصير. اخرجه الاربعة انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
متفق عليه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير. متفق
عليه ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي
دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة
لي من كل شر. اخرجه مسلم انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني بما علمتني
وعلمني ما ينفعني وارزقني علما ينفعني. رواه النسائي والحاكم وللترمذي من حديث ابي هريرة نحوه وقال في آخره
وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل النار واسناده حسن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم علمها هذا الدعاء اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك واعوذ بك

خ محمد صلى الله عليه وسلم

من

محمد صلى الله عليه وسلم

من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واسألك ان تجعل كل
قضاء قضيته لي خيرا. اخرجه ابن ماجه واللفظ له وابن حبان والحاكم ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. متفق عليه آخر بلوغ المرام في ادلة الاحكام
والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وفرانتني والحمد لله كتابة ومقابلة بحسب الطاقة
من اصل صحيح ذكر صاحبه انه كتبه من خط المؤلف وبآخره اجازة بخط السخاوي نفع الله بالجميع
وذلك ببلد الله الحرام تجاه الركن اليماني سنة ثلاث وستين بعد الالف رزقنا الله خيرها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

قال ابو صادق محمد بن يحيى بن علي القرشي انبانا الشيخ الامام جمال الدين ابو الحسن
علي بن ابراهيم بن عبد الله القرشي اجازة بخطه قال انا الفقيه الامام العالم فخر الدين
ابو المعالي محمد بن ابي الفرج بن محمد بن بركة الموصلي قراءة عليه وانا اسمع في مسجده بسوق
السلطان ببغداد يوم الثلاثاء الثامن من شوال سنة ستماية قيل له قرات على الشيخ
الامام الصدوق ابي منصور المبارك بن عبد الله بن محمد البغدادي يوم عرفة برباطه المعروف
برباط البن بحيرية شرقي مدينة السلام من سنة ثلاث وسبعين وخمسماية فاقر به
قال انا الشيخ الامام الحافظ جمال الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن خالد
المعروف بابن الاخوة سنة اثنين واربعين وخمسماية قال انا الشيخ ابو الفضل محمد بن يحيى
الناتلي بما زندران في منزله بقراءتي عليه قال انا ابو نصر عبد الكريم بن محمد بن هارون
الشيرازي قال انا علي بن رستم قال ثنا علي بن مهدي قال سمعت الشيخ الاوحد شيخ
المشايخ ابا الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه يقول الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وعلى اله الطيبين واصحابه الايمة المنتخبين اما بعد
فان طايفة من الناس جعلوا الجهل راس مالهم وثقل عليهم النظر والبحث عن الدين ومالوا
الى التخفيف والتقليد وطعنوا على من فتش عن اصول الدين ونسبوه الى الضلال
وزعموا ان الكلام في الحركة والسكون والجسم والعرض والالوان والاكوان والجزء
والطفرة وصفات الباري عز وجل بدعة وضلالة وقالوا لو كان ذلك هدى ورشادا
لتكلم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه واصحابه قالوا ولان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يمت حتى تكلم في كل ما يحتاج اليه من امور الدين وبينه بيانا شافيا ولم يترك بعده
لاحد مقالا فيما للمسلمين اليه حاجة من امور دينهم وما يقربهم الى الله عز وجل ويباعدهم
عن سخطه فلما لم يرو عنه الكلام في شيء مما ذكرناه علمنا ان الكلام فيه بدعة والبحث
عنه ضلالة لانه لو كان خيرا لما فات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولتكلموا فيه قالوا
ولانه ليس يخلو ذلك من وجهين اما ان يكونوا علموه فسكتوا عنه او لم يعلموه بل جهلوه
فان كانوا علموه ولم يتكلموا فيه وسعنا ايضا السكوت عنه كما وسعهم السكوت عنه
ووسعنا ترك الخوض كما وسعهم ترك الخوض فيه ولانه لو كان من الدين ما وسعهم السكوت عنه
وان كانوا لم يعلموه وسعنا جهله كما وسع اوليك جهله لانه لو كان من الدين لم يجهلوه
فعلى كلا الوجهين الكلام فيه بدعة والخوض فيه ضلالة فهذه جملة ما احتجوا به في
ترك النظر في الاصول قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه الجواب
عنه من ثلاثة اوجه احدها قلب السؤال عليهم بان يقال والنبي صلى الله عليه وسلم
لم

لم يقل ان من بحث عن ذلك وتكلم فيه فاجعلوه مبتدعا ضالا فقد لزمكم ان تكونوا مبتدعين ضلالا
اذ قد تكلمتم في شيء لم يتكلم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وضللتم من لم يضلله النبي صلى الله عليه وسلم
الجواب الثاني ان يقال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجهل شيئا مما ذكرتموه من
الكلام في الجسم والعرض والحركة والسكون والجزء والطفرة وان لم يتكلم في كل واحد من ذلك
معينا وكذلك الفقهاء والعلماء من الصحابة غير ان هذه الاشياء التي ذكرتموها معينة اصولها
موجودة في القران والسنة جملة غير مفصلة فاما الحركة والسكون والكلام فيهما فاصلهما
موجود في القران والسنة وهما يدلان على التوحيد وكذلك الاجتماع والافتراق قال الله تعالى مخبرا
عن خليله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه في قصة افول الكوكب والشمس والقمر وتحريكها
من مكان الى مكان ما دل على ان ربه عز وجل لا يجوز عليه شيء من ذلك وان من جاز عليه الافول
والانتقال من مكان الى مكان فليس باله واما الكلام في اصول التوحيد فماخوذ ايضا من الكتاب
قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهذا كلام موجز منبه على الحجة بانه واحد
لا شريك له وكلام المتكلمين في الحجاج في التوحيد بالتمانع والتغالب فانما مرجعه الى هذه الاية
وقوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض الى قوله عز وجل ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم وكلام
المتكلمين في الحجاج في توحيد الله انما مرجعه الى هذه الايات التي ذكرناها فكذلك ساير الكلام
في تفصيل فروع التوحيد والعدل انما هو ماخوذ من القران فكذلك الكلام في جواز البعث
واستحالته الذي قد اختلف عقلاء العرب ومن قبلهم من غيرهم حتى تعجبوا من جواز ذلك فقالوا
ايذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد وقولهم هيهات هيهات لما توعدون وقوله من يحيي العظام
وهي رميم وقوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون في نحو هذا
الكلام منهم انما ورد بالحجاج في جواز البعث بعد الموت في القران تاكيدا لجواز ذلك في العقول
وعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ولقنه الحجاج عليهم في انكارهم البعث من وجهين على طايفتين
منهم كما نحن ذا اقرت بالخلق الاول وانكرت الثاني وطايفة جحدت ذلك وقالت بقدم العالم فاحتج
على المقر منها بالخلق الاول بقوله قل يحييها الذي انشاها اول مرة وبقوله وهو الذي يبدا
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وبقوله كما بداكم تعودون فنبههم بهذه الايات على ان
من قدر ان يفعل فعلا على غير مثال فهو اقدر ان يفعل فعلا متحريا فهو اهون عليه فيما بينكم
وتعارفكم فاما الباري جل ثناؤه وتقدست اسماؤه فليس خلق شيء باهون عليه من الاخر
وقد قيل ان الهاء في اهون عليه انما هي كناية للخلق بقدرته ان البعث والاعادة اهون على
احدكم واخف عليه من ابتداء خلقه لان ابتداء خلقه انما يكون بالولادة والتربية وقطع
السرة والقماط وخروج الاسنان وغير ذلك من الايات الموجعة المولمة واعادته انما تكون
دفعة واحدة ليس فيها من ذلك شيء فهو اهون عليه من ابتدايه فهذا ما احتج به على

الطائفة المقرة بالخلق الأول وأما الطائفة التي أنكرت الخلق الأول والثاني وقالت بقدم العالم فإنما
دخلت عليهم شبهة بأن قالوا وجدنا الحياة رطبة حارة والموت باردا يابسا وهو من طبع التراب
فكيف يجوز أن يجمع بين الحياة والتراب والعظام النخرة فيصير خلقا سويا والضدان لا يجتمعان فأنكروا
البعث من هذه الجهة ولعمري إن الضدين لا يجتمعان في محل واحد ولا على الجملة ولا في الموجود ولا في المحل
ولكنه يصح وجودهما في محلين على سبيل المجاورة فاحتج الله عليهم بأن قال الذي جعل لكم من الشجر
الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون فردهم الله عز وجل في ذلك إلى ما يعرفونه ويشاهدونه من خروج النار
على حرها ويبسها من الشجر الأخضر على بردها ورطوبتها فجعل جواز النشأة الأولى دليلا على جواز النشأة
الآخرة لأنها دليل على جواز مجاورة الحياة التراب والعظام النخرة فجعلها خلقا سويا كما بدأنا أول
خلق نعيده وأما ما يتكلم به المتكلمون من أن للحوادث أولا وردهم على الدهرية أنه لا حركة إلا وقبلها
حركة ولا يوم إلا وقبله يوم والكلام على من قال ما من جزء إلا وله نصف لا إلى غاية فقد وجدنا ذلك في
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لا عدوى ولا طيرة فقال أعرابي فما بال الإبل كأنها
الظباء تدخل في الإبل الجربى فتجرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الأول فسكت الأعرابي
لما أفحمه بالحجة المعقولة وكذلك نقول لمن زعم أنه لا حركة إلا وقبلها حركة لو كان الأمر هكذا لم تحدث
منها واحدة لأن ما لا نهاية له لا حدث له وكذلك لما قال الرجل يا نبي الله إن امرأتي ولدت غلاما
أسود وعرض بنفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل فقال نعم قال فما ألوانها قال حمر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيها من أورق قال نعم إن فيها ورقا قال فأنى ذلك قال لعل
عرقا نزعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ولدك نزعه عرق فهذا ما علمه الله نبيه من رد الشيء
إلى شكله ونظيره وهو أصل لنا في سائر ما نحكم به من التشبيه والنظير وبذلك نحتج على من قال إن الله
تعالى وتقدس يشبه المخلوقات وهو جسم بأن نقول له لو كان يشبه شيئا من الأشياء لكان لا يخلو
من أن يكون يشبهه من كل جهاته أو يشبهه من بعض جهاته فإن كان يشبهه من كل جهاته وجب أن
يكون محدثا من كل جهاته وإن كان يشبهه من بعض جهاته وجب أن يكون محدثا مثلها من حيث أشبهها
لأن كل مشتبهين حكمهما واحد فيما اشتبها له ويستحيل أن يكون المحدث قديما والقديم محدثا وقد قال
تعالى وتقدس ليس كمثله شيء وقال تعالى وتقدس ولم يكن له كفوا أحد وأما الأصل بأن للجسم نهاية
وأن الجزء لا ينقسم فقوله عز وجل اسمه وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ومحال إحصاء ما لا نهاية
له ومحال أن يكون الشيء الواحد ينقسم لأن هذا يوجب أن يكون شيئين وقد أخبر أن العدد وقع عليهما
وأما الأصل في أن المحدث للعالم يجب أن يتأتى له الفعل نحو قصده واختياره وتنتفي عنه كراهته
فقوله تعالى أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون فلم يستطيعوا أن يقولوا بحجة إنهم
يخلقون مع تمنيهم الولد فلا يكون ومع كراهتهم له فيكون فنبههم أن الخالق هو من تتأتى منه
المخلوقات على قصده وأما أصلنا في المناقضة على الخصم في النظر فمأخوذ من سنة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وذلك تعليم الله عز وجل إياه حين لقي الحبر السمين فقال له نشدتك بالله

هل

أصل

هل تجد فيما أنزل الله تعالى من التوراة أن الله تعالى يبغض الحبر السمين فغضب الحبر حين عيره بذلك
فقال ما أنزل الله على بشر من شيء فقال الله تعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا الآية
فناقضه عن قرب لأن التوراة شيء وموسى بشر وقد كان الحبر مقرا بأن الله تعالى أنزل التوراة على موسى
وكذلك ناقض الذين زعموا أن الله تعالى عهد إليهم أن لا يؤمنوا لرسول حتى يأتيهم بقربان تأكله
النار فقال تعالى قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين
فناقضهم بذلك وحاجهم وأما أصلنا في استدراكنا مغالطة الخصوم فمأخوذ من قوله تعالى
إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون إلى قوله وهم فيها لا يسمعون فإنها
لما نزلت هذه الآية بلغ ذلك عبد الله بن الزبعرى وكان جدلا خصما فقال خصمت محمدا ورب الكعبة
فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ألست تزعم أن عيسى وعزيرا والملائكة
أن يكونوا حصب جهنم فسكت النبي صلى الله
عليه وسلم لا سكوت عي ولا منقطع تعجبا من جهله لأنه ليس في الآية ما يوجب دخول عيسى وعزير
والملائكة فيها لأنه قال وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون من دون الله وإنما أراد ابن الزبعرى
مغالطة النبي صلى الله عليه وسلم ليوهم قومه أنه قد حاجه فأنزل الله عز وجل إن الذين سبقت لهم منا
الحسنى يعني من المعبودين أولئك عنها مبعدون فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه ذلك فضجوا
عند ذلك لئلا يتبين انقطاعهم وغلطهم فقالوا آلهتنا خير أم هو يعنون عيسى فأنزل الله عز وجل
ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون إلى قوله خصمون وكل ما ذكرناه من الآي وما لم نذكره
أصل لنا وحجة لنا في الكلام فيما نذكره من تفصيل وإن لم تكن مسألة معينة في الكتاب والسنة لأن
ما حدث تعيينها من المسائل العقليات في أيام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة قد تكلموا فيه
والجواب الثالث أن هذه المسائل التي سألوا عنها قد علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يجهل منها شيئا مفصلا غير أنها لم تحدث في أيامه معينة فيتكلم فيها أو لا يتكلم فيها وإن
كانت أصولها موجودة في القرآن والسنة وما حدث من شيء فيما له تعلق بالدين من جهة
الشريعة فقد تكلموا فيه وبحثوا عنه وناظروا فيه وجادلوا وحاجوا كالمسائل العول والجدات
من الفرائض وغير ذلك من الأحكام وكالحرام والبائن والبتة وحبلك على غاربك وكالمسائل في
الحدود والطلاق مما يكثر ذكرها مما قد حدثت في أيامهم ولم يجئ في كل واحد منها نص عن النبي صلى
الله عليه وسلم لأنه لو نص على جميع ذلك لما اختلفوا فيها وبقي الخلاف إلى الآن وهذه المسائل وإن لم
يجئ في كل واحد منها نص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم ردوها وقاسوها على ما فيه نص
من كتاب الله تعالى والسنة واجتهادهم فهذه أحكام حوادث الفروع ردوها إلى أحكام الشريعة
التي هي فروع لا تستدرك أحكامها إلا من جهة السمع والرسل فأما حوادث تحدث في الأصول
في تعيين مسائل فينبغي لكل عاقل مسلم أن يرد حكمها إلى جملة الأصول المتفق عليها بالعقل
والحس والبديهة وغير ذلك لأن حكم مسائل الشرع التي طريقها السمع أن تكون مردودة إلى أصو

الشرع الذي طريقه السمع، وحكم مسايل العقليات والمحسوسات أن يرد كل شيء من ذلك إلى بابه
ولا تخلط العقليات بالسمعيات ولا السمعيات بالعقليات، فلو حدث في أيام النبي صلى الله عليه وسلم
الكلام في خلق القرآن وفي الجزء والطفرة بهذه الألفاظ لتكلم فيه وبيّنه كما بيّن ساير ما حدث
في أيامه من تعيين المسايل وتكلم فيها. ثم يقال: النبي صلى الله عليه وسلم لم يصح عنه حديث في أن القرآن غير
مخلوق أو هو مخلوق، فلم قلتم إنه غير مخلوق؟ فإن قالوا: قد قاله بعض الصحابة وبعض التابعين، قيل
لهم: يلزم الصحابي والتابعي مثل ما يلزمكم من أن يكون مبتدعًا ضالًا إذ قال ما لم يقله الرسول صلى الله
عليه وسلم. فإن قال قايل: فأنا أتوقف في ذلك فلا أقول مخلوق ولا غير مخلوق، قيل له: فأنت في توقفك في
ذلك مبتدع ضال، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل إن حدثت هذه الحادثة بعدي توقفوا فيها
ولا تقولوا فيها شيئًا، ولا قال: ضللوا وكفروا من قال بخلقه ومن قال بنفي خلقه. وخبرونا لو قال
قايل: إن علم الله مخلوق، أكنتم تتوقفون فيه أم لا؟ فإن قالوا: لا، قيل لهم: فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم
ولا الصحابة في ذلك شيئًا. وكذلك لو قال قايل: هل ربكم شبعان أو ريان أو مكتس أو عريان أو مقرور
أو صفراوي أو مركوب أو جسم أو عرض أو يشم الريح أو لا يشمها، أو هل له أنف وقلب وكبد
وطحال، أو هل يحج في كل سنة، أو هل يركب الخيل أو لا يركبها، وهل يغتم أم لا، ونحو ذلك من المسايل،
لكان ينبغي أن يسكت عنه، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في شيء من ذلك ولا الصحابة، أو كنت
لا تسكت فكنت تبين بكلامك أن شيئًا من ذلك لا يجوز على الله عز وجل وتقدس بحجة كذا وكذا.
فإن قال قايل: أسكت عنه ولا أجيبه بشيء، أو أهجره، أو أقوم عنه، أو لا أسلم عليه، ولا أعوده إذا
مرض، ولا أشهد جنازته إذا مات، قيل له: فيلزمك أن تكون في جميع هذه الصيغ التي ذكرتها مبتدعًا
ضالًا، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل من سأل عن شيء من ذلك فاسكتوا عنه، ولا قال
لا تسلموا عليه، ولا قوموا عنه، ولا قال شيئًا من ذلك، فأنتم مبتدعة إذا فعلتم ذلك، ولم لم
تسكتوا عمن قال بخلق القرآن، ولم كفرتموه، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح
في نفي خلقه وتكفير من قال بخلقه؟ فإن قالوا: لأن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال بنفي خلقه وتكفير
من قال بخلقه، قيل لهم: ولم لم يسكت أحمد عن ذلك بل تكلم فيه؟ فإن قالوا: لأن عباسا العنبري
ووكيعا وعبد الرحمن بن مهدي وفلانا وفلانا قالوا إنه غير مخلوق ومن قال بأنه مخلوق فهو
كافر، قيل لهم: ولم لم يسكت أولايك عما سكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فإن قالوا: لأن
عمرو بن دينار وسفيان بن عيينة وجعفر بن محمد رضي الله عنهم وفلانا وفلانا قالوا: ليس بخالق
ولا مخلوق، قيل لهم: ولم لم يسكت أولايك عن هذه المقالة ولم يقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
فإن أحالوا ذلك على الصحابة أو جماعة منهم كان ذلك مكابرة، فإنه يقال لهم: فلم لم يسكتوا عن ذلك
ولم يتكلم فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولا قال كفروا قايله؟ وإن قالوا: لا بد للعالم من الكلام في
الحادثة ليعلم الجاهل حكمها، قيل له: فهذا الذي أردناه منكم، فلم منعتم الكلام؟ فأنتم إن شيتم
تكلمتم حتى إذا انقطعتم قلتم نهينا عن الكلام، وإن شيتم قلدتم من كان قبلكم بلا حجة

والبيان

ولا بيان، وهذه شهوة وتحكم. ثم يقال لهم: فالنبي صلى الله عليه وسلم في النذور والوصايا
ولا في العتق ولا في حساب المناسخات ولا صنف فيها كتابا كما صنعه مالك والثوري
والشافعي وأبو حنيفة، فيلزمكم أن تكونوا مبتدعة ضلالا إذ فعلتم ما لم يفعله النبي صلى
الله عليه وسلم، وقالوا ما لم يقله نصا بعينه، وصنفوا ما لم يصنفه النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا بتكفير القايلين بخلق القرآن ولم يقله النبي صلى الله عليه وسلم. وفيما ذكرنا كفاية
لكل عاقل غير معاند. آخره، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فعلوا

وبعقبه ما صورته: سمعت جميعه بقراءتي على الشيخ المحدث أبي صادق محمد ابن الحافظ
الرشيد أبي الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن مفرج القرشي، وفقه الله تعالى ورحم سلفه،
بمنزله بمصر. كتبه عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران في ربيع الأول سنة ٦٧٧ حامدا مصليا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اللهم يسر

اعلم أن حقوق الله تعالى على القلوب منقسمة إلى المقاصد والوسائل • فأما المقاصد فكمعرفة
ذات الله تعالى وصفاته • وأما الوسائل فكمعرفة أحكامه فإنها ليست مقصودة لعينها وإنما هي
مقصودة ليعمل بها • وكذلك الأحوال قسمان أحدهما مقصود في نفسه كالمهابة والإجلال • والثاني
وسيلة إلى غيره كالخوف والرجاء فإن الخوف وازع عن المخالفات لما رتب عليها من العقوبات • والرجاء
حاث على تكثير الطاعات لما رتب عليها من المثوبات • والحقوق المتعلقة بالقلوب أنواع
النوع الأول معرفة ذات الله تعالى وما يجب لها من الأزلية والأبدية والأحدية وانتفاء
الجوهرية والجسمية والعرضية والاستغناء عن الموجب والموجد والتوحد بذلك عن سائر الذوات
النوع الثاني معرفة حياة الله تعالى بالأزلية والأبدية والأحدية والاستغناء عن الموجب
والموجد والتوحد بذلك عن غيرها من الحياة • النوع الثالث معرفة علم الله تعالى بالأزلية
والأبدية والأحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتعلق بكل واجب وجائز ومستحيل والتوحد
بذلك عن سائر أنواع العلوم • النوع الرابع معرفة إرادة الله تعالى بالأزلية والأبدية والأحدية
والاستغناء عن الموجب والموجد والتعلق بما تتعلق به القدرة والتوحد بذلك عن سائر الإرادات • النوع
الخامس معرفة قدرة الله تعالى على الممكنات بالأزلية والأبدية والأحدية والاستغناء عن الموجب والموجد
والتوحد بذلك عن سائر القدر • النوع السادس معرفة سمع الله تعالى بالأزلية والأبدية
والأحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتعلق بكل مسموع قديم أو حديث والتوحد بذلك عن
سائر الأسماع • النوع السابع معرفة بصر الله تعالى بالأزلية والأبدية والأحدية والاستغناء
عن الموجب والموجد والتعلق بكل موجود قديم أو حادث والتوحد بذلك عن سائر الأبصار • النوع
الثامن معرفة كلام الله تعالى بالأزلية والأبدية والأحدية والتعلق بما يتعلق به العلم والتوحد بذلك عن
سائر أنواع الكلام • فهذه الصفات كلها قائمة بذات الله تعالى وهي منقسمة إلى ما يتعلق بغيره
كشفا كالعلم والسمع والبصر وإلى ما يتعلق تأثيرا كالقدرة وإلى ما يتعلق بغيره من غير كشف ولا تأثير
كالكلام وأعمها تعلقا العلم والكلام وأخصها السمع ومتوسطها البصر • النوع التاسع
معرفة ما يجب سلبه عن ذات الله تعالى من كل عيب ونقص ومن كل صفة لا كمال فيها ولا نقصان • النوع
العاشر معرفة تفرد الله تعالى بالإلهية والاختراع • النوع الحادي عشر معرفة صفات الله
تعالى الفعلية الصادرة عن قدرته الخارجة عن ذاته وهي منقسمة إلى الجواهر والأعراض • والأعراض أنواع
كالخفض والرفع والعطاء والمنع والإعزاز والإذلال والإغناء والإفقار والإماتة والإحياء والإعادة
والإفناء • النوع الثاني عشر معرفة ما لله تعالى أن يفعله وأن لا يفعله كإرسال الرسل وإنزال الكتب

والتكليف والجزاء بالثواب والعقاب • النوع الثالث عشر معرفة حسن أفعال الله تعالى
كلها خيرها وشرها نفعها وضرها قليلها وكثيرها وأنه لا حق لأحد عليه ولا ملجأ منه إلا إليه
لم يحق ولم يجب عليه حق ومهما فعل فبالحسن الجميل ولذلك لو عذب أهل السموات والأرض وأقصاهم
لكان عادلا في ذلك كله ولو أثابهم وأدناهم لكان منعما متفضلا بذلك كله • النوع الرابع عشر
اعتقاد جميع ما ذكرناه في حق العامة وهو قائم مقام العلم في حق الخاصة لما في تعرف ذلك من المشقة الظاهرة
للعامة فإن الله تعالى كلف الخاصة أن يعرفوه بالأزلية والأبدية والأحدية والتفرد بالإلهية وأنه تعالى
حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم وكلف العامة أن يعتقدوا ذلك لعسر وقوفهم على أدلة معرفته
فاجتزى منهم باعتقاد ذلك سبحانه وله الحمد • النوع الخامس عشر من الحقوق المتعلقة
بالقلوب تصديق القلب بجميع ما ذكرناه من الاعتقادات والعرفان • النوع السادس عشر النظر
في تعرف ذلك أو اعتقاده وهو واجب وجوب الوسائل والله أعلم • انتهت الأنواع والحمد لله

كتاب إفهام الأفهام شرح عقيدة عز الدين بن عبد السلام للشيخ ولي الدين الملوي

الحمد لله مرشد العقول والأفهام • وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
دالة والهام • وأشهد أن محمدا سيد ولد آدم عبده ورسوله ذو البيان الشافي والإفهام صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وذريته ما استوضح الألباء قواد الإبهام • وسلم تسليما كثيرا • وبعد
فيقول شيخ الإسلام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه فيما أملاه من
قواعد العقائد • اعلم إلى آخره • مرتب على مقدمة ومهمات وتتمة • أما المقدمة ففي منفعة
من تعابير ما تضمنته على عشر تنبيهات • أحدها أن للقلب علوما وأحوالا • وثانيها أن كلا منهما
متفاوت الرتبة • وثالثها بيان جهة التفاوت • ورابعها بيان المتعلقات العلمية كلها • وخامسها
الإعلام بأن الأعمال شعب العرفان • وسادسها بيان أعلى الأحوال وأدناها • وسابعها الإعلام
بأن الأحوال ناشئة عن العرفان منعطفة على الأعمال بالتصفية والتحسين والتكثير وذلك سر كون
المؤلف أوردها عن الحقوق الكسبية • وثامنها الإعلام بأن منشأ أسنى الأحوال وأدناها أمران
لا ثالث لهما • وتاسعها الإعلام بانحصار القوة العلمية في الاجتناب والاجتلاب • وعاشرها
الإعلام بانحصار أقسام الخلق كلها في شقي وسعيد وأن لا دار إلا الجنة أو النار • وفيها غير هذا التأمل
تركته اختصارا والله الهادي وحسبنا ونعم الوكيل • شرح هذه الجملة • أما أولها
فصحيح من سياق كلامه • وأما ثانيها فقوله رحمة الله عليه اعلم أن حقوق الله تعالى على القلوب
منقسمة إلى المقاصد والوسائل فمصرح بتفاوت مراتبها ويشهد له قول الله عز وجل ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا • قال محققوا أئمة التفسير تغمدهم
الله تعالى أجمعين برحمته ورضوانه أن المعنى لا تستوي الحسنة بل بعضها أحسن من بعض وأفضل ولا تستوي
السيئة بل بعضها أقبح من بعض وأشنع ولو لم يكن المراد هذا لقيل ولا تستوي الحسنة والسيئة

ودعوى

ودعوى زيادة لا واهية وتفاوت الحسنات مثاله تفاوت مراتب النور وقوة الإبراز فأين الشموع
من الشموس وأين العرائش من الغيل وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الأحياء ولا الأموات قد جعل الله لكل شيء قدرا • الإيمان بضع وسبعون شعبة الحديث
وأما ثالثها فقوله رحمه الله تعالى إلى المقاصد والوسائل بيان جهة التفاوت • فالمقصود ما يطلب
لذاته من حيث أنه منتهى السؤل والأمل • والوسيلة الوصلة إلى ذلك كما بينه الشيخ في الأحكام • وشتان
بين ما يقصد لعينه وبين ما يقصد لغيره • ومن الشهير قولهم من أحبك لأمر ملك عند انقضائه • وقول
الحريري رحمه الله تعالى • وما أنا حر يحتجني نخلة • فلا تغر بنيها إلى قابل • وقد جمع الرتبتين قول الله تعالى يا أيها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فالأكل المعين على العبادة هو الوسيلة والعمل الصالح هو المقصود
بدليل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما • حسب
ابن آدم لقيمات يقمن صلبه • وأوجز وأبلغ جامع للرتبتين قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فالمجاهدة وسيلة الهداية والسبل وسيلة وجه العظمة هو المقصود وأن إلى ربك المنتهى
ومثله فمن يؤم البيت الحرام أو يركع ويسجد يبتغون فضلا من الله ورضوانا فتأمله والحمد لله وحده
تكملة قوله رحمه الله تعالى ووسائل ومقاصد يرادفه قول الحكماء مبادئ وغايات • مقصود لا بالقصد
الأول أو بالقصد الأول • ويقرب منه قول الصوفية بدايات وأبواب ونهايات • وقول المتعبدين سبل وخيرات
وقول الفقهاء مقصود لعينه ولغيره • وقول النظار مقدمات ونتائج • وقول الأصوليين متضمن وحكم
وقول المتكلمين أسباب ومطالب • وقول الوعاظ عرض وغرض • وقول علماء الإشارة مجازات وحقائق
ومثله كنوا عن قواطع • وقد يقال مناهج ومباهج ومدارج ومنازل ومعارج ومقامات وشرائع
ومناهل • وفي الكتاب العزيز لنهدينهم سبلنا وآتيناه من كل شيء سببا وأتوا البيوت من أبوابها وابتغوا
إليه الوسيلة • ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وأولئك لهم عقبى الدار وإنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون • ومثله هل لكم في الرشد والفلاح فتأمله والحمد لله وحده
وأما رابعها فقوله رحمه الله تعالى أما المقاصد فكمعرفة ذات الله عز وجل وصفاته • وأما الوسائل
فكمعرفة أحكامه شامل لكل المعلومات • وإنما يتضح شموله بأمرين أحدهما بيان العاطفة • وثانيها
بيان الحصر فيه • أما العاطفة فثلاثة • الأول المراد بذات الله تعالى الحقيقة العظمى والعين القيومية
المستلزمة لكل سبوحية وقدوسية في كل جلال وكمال استلزاما لا يقبل الانفكاك البتة • وأقرب ما
يوضح به هذا الاستلزام صفات الأعداد من الزوجية والفردية فلو أردنا نعقل الثلاثة مثلا خالية عن
الفردية أو الأربعة مثلا خالية عن الزوجية لامتنع ذهنا وخارجا ولا يقال في مثل هذا أنه عرض لا يبقى
زمانين لأن الاستلزام فيه ذاتي والحضرة الأحدية باصطلاح علماء الحقائق ليست إلا من جهة اعتبار مراتب
التنزلات ومراتب المشاهدات الكشفية كما أوضحناه في مراقي القاصر إلى أسنى المقاصد وغيره والتجلي
بالذات منقول عن السلف الصالح رضي الله عنهم • ومنه قول حبر الأمة رضي الله عنه تفكروا في آلاء الله ولا

قياما

سبحانه و

مراقي القاصر إلى أسنى المقاصد

تتفكروا في ذات الله. وليس منه قول خبيب رضي الله عنه: ولست أبالي حين أقتل مسلما * على
أي جنب كان لله مصرعي * وذلك في ذات الإله وإن يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع * فإن معنى هذا
من نسبة قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ما قاله إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ثنتان في ذات الله
فإن المعنى من أجل الله لا بمعنى عينه. وأنكر الأدباء على المتكلمين استعمالهم لفظ الذات من حيث إن الذات
تأنيث ذو بمعنى صاحب وذلك يفهم أمرين منكرين أحدهما التأنيث وحاشى لله عز وجل من معناه ومن
لفظه. وثانيهما الصاحبة والله تعالى كما في قوله الصدق لم تكن له صاحبة. وتشنيعهم في ذلك يدفعه أن
المتكلمين رحمهم الله تعالى عن المعنى اللغوي بمعزل وأما العرفي فلا نكارة فيه فما من شيء إلا وله حقيقة ومعناها
هو المتبادر من لفظ ذاته أو نفسه أو عينه أو وجهه أو اسمه أو حده أو نحو ذلك والحمد لله وحده. واللفظ
الثاني الصفات جمع صفة وهي في اللغة كالعلم والقدرة والبياض والسواد وأما باصطلاح
النحاة نحو عالم وقادر وأبيض وأسود فالصفة هي الموصوف عندهم لا كن علماء الحقائق والكلام وشراح
الأسماء وفقهاء الأحكام حيث قالوا من حلف باسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته إنما يريدون
المعنى اللغوي ولعله المتبادر من قول الله عز وجل سيجزيهم وصفهم وسيأتي إيضاح الصفات عند تقسيم
الشيخ لها إلى الصفات الذاتية والمعنوية والفعلية سلبية وثبوتية ويجمعها كلها قول الله عز وجل تبارك
اسم ربك ذي الجلال والإكرام كما جمع الذات والصفات بأوجز وأبلغ وأجمع لفظ قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير. اللفظ الثالث الأحكام وهي شاملة لخطاب التكليف والوضع من الواجبات
والمندوبات والمحرمات والمكروهات والمباحات والصحة والفساد والأسباب والشرائط والموانع والشروط
ونحو ذلك. وتفقيه البشر في لمح البصر الذي أمليناه على حديث إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها كاف
في بيان مهمات هذا كله والحمد لله وحده. وأما بيان الحصر فيه فيقتضي من وجوه العربية على
وجهين أحدهما أن المعلوم إما قائم بنفسه أو لا فالأول الذات. والثاني إما مبدأ التغيير أو لا فالأول
الأفعال. والثاني إما مقتض نسبة مغيرة أو لا فالأول الأحكام. والثاني الصفات وليس غيرها. وثانيهما
أن الموجود الذي يتعلق العلم به ليس إلا واجب وممكن فالواجب الذات الأقدس والصفات العلى. والممكن
فإما ديني أو تكويني فالديني الأحكام والتكويني الأفعال وليس غيرها وهو واضح. والمنة لله والحمد لله وحده

فصل لا بد في إيضاح كلام الشيخ رحمه الله تعالى وتقريره من تنبيهات. الأول كون معرفة
الذات والصفات مقاصد بذاتها آيات كثيرة منها قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. قال مجاهد
رحمة الله عليه معناه إلا ليعرفون ويؤيده ويوضحه الآية الثانية وهي قوله تعالى الله الذي خلق سبع سماوات
ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما
فناهيك بأمر ما خلق العالم إلا له وقد جعل الله من آيات ذلك هو الأول والآخر على معنى أنه تعالى أول في الوجود
أي سابق به كل موجود كان الله ولا شيء معه ثم كل موجود من سائر الممكنات فالله تعالى موجده إبداعا
وفطرا وبرءا وتصويرا وأنه تعالى الآخر أي عند العروج في المعارف إذ المتعرف يترقى من عرفان الأفعال

تفقيه البشر في لمح البصر

من حيث إنها أفعال إلى مصادرها التي هي الصفات ثم من الصفات إلى الموصوف الذي هو قيوم الصفات
وهو الذات الأعظم وأن إلى ربك المنتهى فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب قالوا وهو المعراج
النبوي الجلي من قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بعفوك أي الفعلي ثم قال وبرضاك أي الصفي ثم قال وبك أي
الذات المتعالي وهذا الترتيب هو الوارد في رواية الحاكم عن عمر رضي الله عنه لما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم
بأذكار السجود وبين قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلها يا عمر في صلاتك قال يا رسول الله وكيف بالذي علمتني
وأمرتني أن أقوله في صلاتي فقال صلى الله عليه وسلم قل هذه مرة وهذه مرة وكان الذي أمره به أن قال أعوذ
بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل وجهك قاله في المستدرك على
الصحيحين وهو صحيح على شرط البخاري والمذكور كله حسن المعنى ولا كن في جعله من هذا الباب تساهل لأن
المترقى عنه قد يكون مقصودا وتفاوت المراتب له جهات كثيرة. تتمة ومن أجل أنه تعالى هو
المقصود قال العقلاء من اشتغل بتوسيط الحظ فهو محروم. ويؤيده القول الشهير في الأمم السالفة
لو لم أخلق جنة ولا نارا ألم أكن أهلا أن أعبد فهو سبحانه وتعالى المقصود وعرفانه هو من بين المعارف
المقصود والبهجة به هي البهجة الحق وما سوى ذلك فلذات زور ولغو وغرور وعباد الرحمن يجزون الغرف
وأعالي الدرجات لأنهم لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور والحمد لله وحده. التنبيه الثاني كون معرفة الأحكام العملية وسائل قد بينه
الشيخ رحمة الله عليه. وتوضيحه أن دار الغرور لا تكليف فيها وما هو مقصود لنفسه لا يترك البتة. وأما
معرفة الذات والصفات فأنوارها في ازدياد أبد الآباد بكشف الحجاب أفضل موهوب وليس الخبر كالمعاينة
ولما كانت الآخرة دار جزاء ولا عمل فيها رفع علم الأحكام منها. فروى الزمخشري أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا طه ويس من أجل اشتمالهما على العرفان المقصود. وهذا الحديث
قال مخرجوا أحاديث الكشاف إنه رواه

وأنا لم يبق من القرآن سوى سورة طه ويس

ولولا هذا لأمكن أن يقال معرفة الأحكام من معرفة الصفات الكلامية والكمال الإلهي وحينئذ فتكون مقصودة
لذاتها ولغيرها وهو التنبيه الثالث فرب أمر هو مقصود من وجه ووسيلة من وجه ولو قيل إنه
أشرف الأربعة لم يبعد فإنه يكون مطلوبا بكل اعتبار كما هو جلي من نحو * تجنح وعندي كل
ما تهوى * فلا تحتج إلى غيري * وعندي من إذا غنى * يهيم الدير بالسير * واجتماع الإحسان
إلى الحسن بالغ وإليه تشير آيات النعم وليس هذا توسيطا للحظ بل هو كماله ومنه الشعر العرفاني
* أحبك حبين حب الهوى * وحبا لأنك أهل لذاك * وإن رزقناهما جميعا فتلك عادات ذي الجلال
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. وقد حققوا قدر وبين أشرفية هذا من قسم
المحبة إلى طبيعية وقلبية وإلاهية كما هو مبين في مواضع ولهذا رد بعض المتأخرين قول منازل السائرين
إن الرجاء أضعف منازل المريد قال بل هو تعبد للبر الرحيم من خاصة النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين والمعارضة فيه والاعتراض رعونة عند المحققين وقول بعضهم أحبك لا أحبك للثواب

ولا كفي احبك للعذاب ٭ قال المراد انه كلام مخدوع مغرور ما احقه عند الحافة بورود انه على المكانب يسال
الرعاء من الصبيان لعدم الكذاب وكذلك قول الاخر ٭ وتعذيبي مع الهجران عندي ٭ احب الي من طيب الوصال
لاني في الوصال عبيد حظي ٭ وفي الهجران عبد للموالي ٭ وعندي ان كلام المنازل والشاعر من المذكورين واشباههم
منزل على ذم اجراء السوء العاملين لاهوائهم او على ما هم فيه في شفاء الصدور على قولهم فانزل ما ان يرلما
يريد ٭ واوسع منه ما في تجليه النجبا فليراجع ايهما تيسر من يرد الكشف الشافي في ذلك والحمد لله وحده
التنبيه الرابع قوله والمناهي مقصودة للعمل بها يشمل ثلاثة اشياء ٭ احدها اعتقادها
لبيان الله عز وجل بها اي يتقرب اليه سبحانه باعتقاد ان الحلال ما احل وهو كذا وكذا وان الحرام ما حرم وهو كذا
وكذا وان الدين ما شرع من الواجب الذي هو كذا وكذا والمندوب الذي هو كذا وكذا الى اخرها ٭ وثانيها
تبيينها للناس ونشرها واشهارها والدعاء اليها بالحجة والسيف ونحو ذلك ٭ وثالثها العمل بها
والوقوف عندها وهي مراد سائل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ارايت اذا صليت المكتوبة وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم وهو قطب رحى تفقيه البشر في لمح البصر والعمل
بالتي عنيت في ذلك والجزء البليغ اليه سورة براءة الملقبة قديما بالمقشقشة فهي للتوحيد في القصد والارادة
كما ان سورة الاخلاص في العلم والاعتقاد فهذا الايمان وهذا الاسلام ٭ قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع
مصليا يقرا قل يايها الكافرون هذا عبد عرف ربه ٭ وقال صلى الله عليه وسلم لما قرا قل هو الله احد هذا عبد امن
بربه ٭ ولعل ذلك سر ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة السورتين اول كل نهار وليل فروى قتادة عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلاة الفجر
قل يايها الكافرون وقل هو الله احد ٭ واما ثاني الملقب بعجايب النجبا يطلع على اسرار ذلك ولطايفه
وهو احد ابواب رسايل الوسايل كما ان الملقب بحدايق الحقايق يطلع على اسرار سورة الاخلاص وفوايدها
ولا تجزعن اللبيب عن تلاوة السورتين ولزوم ذلك ومنازلة حقايقها والحمد لله وحده ٭ واما
خامسها فغريبهم من تاخيره رحمة الله عليه معرفة الاحكام عن معرفة الذات والصفات ان الايمان شعب
لها وهو صريح قول الله عز وجل انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي ان المعرفة الحقيقية
لا ريب فيها وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اذ ليس بعد تسجيل لا اله الا انا الامر به فاعبدوني
والذين ادعوا في سر تسجيل العرفان والعيون تنظر الى ثمره وينبعث من صالح الاعمال والاركان ٭ الصادقون
ومثله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت ٭ عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولايك هم المومنون حقا اي ايمانا صادقا لا يشوبه
قصور ولا غفلة تذبذبا فحققاته من اللوازم التي لا تنفك عنه فهي بمنزلة الشاهدين العدلين فاحدهما
الاحوال الصادقة وجلا وازديادا وكما بيننه وايقانا وتوكلا ٭ وثانيهما الاعمال الصالحة من الصلاة والصلاة
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية ٭ فان قيل الوحي كذلك قالت الاعراب ولكن
قولوا اسلمنا بعد نفي الايمان ولما قرر الاسلام في اكثر روايات حديث جبريل عليه السلام على الايمان

فترة

عجايب النجباء

للتوحيد

رسايل الوسايل

حدايق الحقايق

[illegible]

فترة بلا شجرة او قبلها اعمال ٭ فالجواب من وجهين ٭ احد الوجهين ان صور الاعمال ورسومها
غير متوقفة على الايمان الخوف بلا شك فكم من منافق ومارق من الدين يحقر المومن صلاته وصيامه وصدقته
مع صلاته وصيامه وصدقته وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ٭ واما حقايق الاعمال
المتقرب بها عبادة او عبودة او عبودية فهي المتوقفة ٭ وتوضيحه من امرين ٭ احدهما انه تعالى قال ولكن قولوا
اسلمنا ولم يقل ولكن اسلمتم ٭ وثانيهما انه تعالى قال ليبلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل ايكم اكثر عملا ولا يك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا والامر كان مثل احد ذهبا من قوم لا يبلغ مد قوم ولا نصيفه
وثاني الوجهين ان الترديد والتسليك يقتضي التزام شعب ما يجاد وامتزالته واثاره حتى اذا مرن
المريد عليها حصلت له منازلة ملزومها واصلها كالجبان يمارس اعمال الشجعان ويحاكي جراتهم واقدامهم
فيصير ذا شجاعة وكالبخيل يتكلف اعمال الاسخياء ويجزل عطاياهم المتكاثرة فيصير ذا سخاء وكم عشق
المتعشق وكرم المتكرم وشجع المتشجع فلذلك اقتضى الشرع الرحيم بظاهر الاعمال اولا وبعثنا شغلها
تتالف القلوب فتمتلي ايمانا ثم هو تتم احسان الاعمال ويختص حديث جبريل عليه السلام ان معاني التنزل
تخالفه مقام الترقي الوارد في الحديث فالعارج يلمح الاثار العيانية الفعلية اولا ثم يترقى الى مصادرها واصولها
ثانيا فالاكبر له والحمد لله وحده ٭ واما سادسها فقوله رحمة الله عليه ممثل المقاصد
بالمهابة والاجلال وللوسايل بالخوف والرجاء صريح في ان اعلى الاحوال وادناها ٭ واما قوله وكذلك
الاحوال قسمان فالعلا بالثلاثة الاول كما لا يخفى ومراده بالحال ما ورد على القلب بمحض الموهبة من غير
تعمل واجتلاب كحزن او خوف او قبض او بسط او شوق او ذوق ويزول بظهور صفات النفس سواء
تعقبه المثل اولا والصوفي يسميه حالا ما لم يدم فاذا دام وصار ملكا سماه مقاما ٭ والمهابة لغة
الاجلال والمخافة وهي الهيبة ايضا ومقلوب هاب يهي بهيا اي انس به فالهيبة هي ضد البهي ورجل
مهيب اي يهابه الناس وكذلك مهوب والمهيوب الجبان الذي يهاب الناس ٭ وفي الحديث الايمان هيوب
اي ان صاحبه يهاب المعاصي واهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف او لترجع ٭ وقول المحكم الهيبة التقية
من كل شيء وحسن ٭ واما في العرف فانكسار وتحير واحتشام من استيلاء جمال المحبوب والباهر وكماله الارفع
وعزه الابلغ فيغض البصر ويخشع الصوت فلا تسمع الا همسا وربما انقبضت الحركة بالكلية وهذا غير
الخوف المعروف كما قيل ٭ اهابك اجلالا وما بك قدرة ٭ علي ولكن ملء عين حبيبها ٭ وقال اخر مبينا
اثار المهابة التي ذكرتها ٭ يغضي حياء ويغضى من مهابته ٭ فما يكلم الا حين يبتسم ٭ ومن جعله
الخوف الممزوج بالمحبة فلعله راعى الجمع بين اللغة والعرف او لمح مما قاله صلى الله عليه وسلم في خطبته بعد العصر
اعني قوله الا لا يمنعن رجلا هيبة الناس ان يقول الحق اذا علمه فانه من واد ٭ وقول الله عز وجل كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ٭ وقول منازل السايرين الهيبة تعارض
المكاشفة اوقات المناجاة والمسامرة والمعاينة يعني انها اكثر ما تكون حينئذ ٭ وما ذكر من قصمها
العمل في تصدعه العزة حسن بالغ ذا شعر عن موجب المهابة وهو العزة باقسامها وعن اثارها

مهم

امين

محتقلا

وهي الفضل الماحوذ عليها من متعلقا به والحمد لله وحده • والاجلال الغز وعوما التعظيم لما هو القدوسية والكبرياء والملك والسلطان ونحو ذلك من علي الشؤون • ومن قال هو خوف ممزوج بتعظيم ناشئ من سبق او وهم فمنه الاجلال وحلاه • وتلازم الاجلال والتعظيم شدة التذلل والخضوع وغاية الاضمحلال والاستسلام لكل امر ديني او تكويني واحتقار الاكوان قاطبة عن استقلال اما بتدبير او تاثير جل او قل وعن ان يستحق شيء منها حقا على الحق العزيز الجبار المتكبر سبحانه وتعالى ونحو ذلك • والخوف اضطراب القلب لانخلاعه من طمانينة الامن بسبب تصديق الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة ومن خاف ادلج كما قال صلى الله عليه وسلم فالحجر عن محارم الله وتباعد عن مساخطه حريصا على محابه ومراضيه الوافية وللخوف مراتب • اولها الخيفة الايجاشية • وثانيها الوجل الجولاني • وثالثها الرهبة الهربية ورابعها الخشية الانخناشية كمعرفة الخائف بانه محاذر به مقبوض عليه لمن هو الملجا والوزر لا غيره ومتى امتزج الخوف برقة على النفس ورحمة لها فهو الاشفاق والموجب للحذر • وقول الشيخ رحمه الله والوسيلة الخوف تابع غير منفك بضعيف ولا قوي • والرجاء الطمع في محبوب متوقع حصوله اما في بعيد الحصول او متعذره فتمني كاذب واماني فارغة منشاها العجز والحمق • قال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وهو معنى الاشارة في قول الله عز وجل اولئك يرجون رحمة الله بعد ذكر وسائل النجاح ولقد احسن الشاعر بذلك اذ قال • ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجري على اليبس • وللرجاء مراتب باعتبار قوته وضعفه وباعتبار خساسة المرجو ونفاسته والنفيس منه رجاء لقاء الله كما قيل كبرت همة عبد طمعت في ان تراك • فالحمد لله المنان على المشتاقين اليه بقوله فمن كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات تنبيه • وجه كون المهابة والاجلال اعلى من الخوف والرجاء يوخذ ما سلف وما سياتي في منشاتها ان شاء الله تعالى • وفوائد الرجاء انه يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويسهل سماحة النفس بترك الشهوات بل يزهد في الدنيا ويرغب في الاخرة ويعلق القلب بالله ويوجب حبه وشكره ودوام ذكره والافتقار اليه ونحو ذلك فليس لك الخوف عن الجموح الى القنوط فقد فتامله والحمد لله وحده • واما سابعها فتاخير رحمه الله ذكر الاحوال وتسميتها احوالا مشعر بانها ناشئة عن العرفان السابق • وقوله ان الخوف وازع والرجاء حاث تصريح بانعطافها على الاعمال النصيبة من ترك المخالفات وبالتكثير للعبادات • وغير خاف ان المهابة والاجلال موجبة لتحسين الاعمال فعابد الله كانه يراه يبذل جهده ويحسن عبادته من يهابه ويجله لكمال الاحسان • وعنوان هذا ينبغي ان يتنبه لما فعله الشيخ رحمه الله من بدايته بالعرفان الايماني وتثنيته بالعمل الاسلامي وتثليثه بالحال الاحساني فانه ترتيب حديث جبريل عليه السلام في رواية الوضع الحكمي وهي رواية الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة وابي ذر رضي الله عنهما وتقدم ان تقديم الاسلام في الروايات الباقية له وجه صحيح • وكفى شرفا للشيخ تنشئة هذا الحديث العظيم لصحة ما ذكره وحسن ترتيبه وجمال ايراده ومن استشرح الحديث لم يخف عليه ذلك

وفيما

وفيما امليناه عليه في شرح الاربعين النووية اعانة على فهم ما يناسب هذا والحمد لله وحده • واما ثامنها فقوله كالمهابة والاجلال وكالخوف والرجاء موقظ لمنشا ذلك وقد تقدم ان منشا المهابة شهود بابه الجمال والبهاء ومنشا الاجلال شهود بابه العز والكبرياء والملك والسلطان • ومن الجلي الواضح انحصار انواع الكمال في الجلال والاكرام المصرح بهما في اثنتي سورة الرحمن جل جلاله وكما يوقف له الترغيب النبوي المؤكد للاغراء في نحو الظوا بياذا الجلال والاكرام اي الزموا واكثروا ذكر ذلك وذلك ادلة جمع واعتنائه عن غيره وافضليته على كل ذكر • ثم الخوف كما تقدم منشاه تصديق الوعيد وذكر الجناية اعني تيقن العقوبات والالم وان الجناية سبب لمواقعتها والوعيد بالعقوبة الموصوفة بان العقوبة مثلها احق منشاه شهود العز والغنى والجبروت والكبرياء والملك والسلطان القاهر فهذه سبب الاجلال وسبب الخوف • ثم الرجاء منشاه تصديق الوعد وذكر الجود والاحسان ومنشا المواهب الهنية والعطايا السنية اللطف والجمال والكرم وهذا هو سبب المهابة وسببه سبب الرجاء فليس غير الاجلال والاكرام وها ركنا اثم جمال جلي وافضى جلال وجمال جمع جمعها الذات المستلزم شرفه ونفاسته ذلك كله فقولنا اعوذ بك منك جمع الجمع كما رايته ثم يعترف الى جمال وجلال ثم يعترف كل منهما فالجمال الى اصناف اللطف واقل كل صنف والجلال الى اصناف القهر وافرادها • فالمهابة والاجلال اثر التجلي الذاتي والصفاتي • والخوف والرجاء اثر التجلي الفعلي بالنسبة الى العموم وبسببه [illegible] قيل الرجاء والخوف اضعف المنازل • واما الخصوص فخوفهم ورجاؤهم اثر التجلي كله الذاتي والصفاتي والفعلي لحديث اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك واعوذ بك منك • وحاشا ان يكون هذا ان يكون اضعف المنازل في راي احد بل هو مقام اكمل العارفين الاعلم بالله الاشد له خوفا صلى الله عليه وسلم • وهو بهذا الاعتبار مقصود لا وسيلة • والنفي في نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون عاجلا واجلا هو الخوف العامي وقلق الخوف الخاص والمه خاصة كما حقق في مواضعه والحمد لله وحده • واما تاسعها فقوله ان الخوف وازع عن المخالفات لما رتب عليها من العقوبات والرجاء حاث على تكثير الطاعات لما رتب عليها من المثوبات مشعر بان العمل ليس الا اجتناب مساخط الله العظيم واسباب عقوبته واجتلاب محابه ومراضيه واسباب مثوبته ويسمى الاول التخلي عن الرذائل والثاني التحلي بالفضائل او المحو والاثبات او التطهير والتنوير والتنزه والتقدس والتنضيف والتطييب او السلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر • وانحصار الكمال الانساني عن الامرين بديهي فلا واسطة بين النفي والاثبات وهما وظيفتان على الجنان اعتقادا وخلقا وحبا وارادة وعلى اللسان في الجليات والخفيات وعلى الاركان ائتمارا وانتهاء • وبه يفسر الحجة قول النبي صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم وادناها اماطة الاذى عن الطريق وقول ناحوه رحمه الله عليه لو منه لايه في وجوب التطهير قبل التنوير وقد بسطت القول في هذا تارة في الوجوه الجلية وتارة في مناهج البلاغة فليراجع ايهما شئت من يريد الكشف الشافي والحمد لله وحده • واما عاشرها فمن الواضح ان عاقبة ذلك ليس الا زحزحة عن النار وادخال الجنة وهما المغفرة والاجر الكريم

البالغ

اد

مناهج البالغ

او الكبير او اثر عن المعرفة والنجاة من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وفي المهمات الجامعة
للتنبيهات النافعة تقرير لذلك والحمد لله وحده • تكملة تنبيهات • التنبيه
الاول المخالفات التي يخاف عنها امهاتها الكفر والفسوق والعصيان كالاهواء الزائغة
والاخلاق الرديئة والاعمال السيئة والاقوال الرديئة وقد جمعها قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك
من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء على ما اوضحناه في رموز الكنوز والحمد لله وحده • التنبيه
الثاني امهات العقوبات المحذورة مجموعة كلها في قول الله عز وجل ان المجرمين في ضلال وسعر فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى اي لا يغيب عن خير دنيوي او اخروي ولا يشقى بملاقاة شر جسماني او روحاني والمجرم
في ضلال عن كل لذة وبهجة وسرور وفي سعر من كل غم والم وشر ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك • تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء • والاستعاذات النبوية كلها تفصيل لما اجمل في هذين التنبيهين
فليتفطن لها وعبارة الشيخ شاملة لذلك كله والحمد لله وحده • التنبيه الثالث تاخير الشيخ
رحمة الله عليه الرجاء عن الخوف قد يشعر بان الخوف افضل او بكونه ينبغي ان يكون غالبا على الرجاء • وقد يشعر
قرانه بين الخوف والرجاء بتلازمهما ولذلك يوضع كل منهما مكان الاخر ومنه ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد يشعر
بغير ذلك مما هو مبسوط في مواضع والحمد لله وحده • التنبيه الرابع الطاعات التي يحث الرجاء
على تكثيرها الايمان الحق والعمل الصالح والخلق الحسن والقول السديد كما في سورة والعصر • وقد جمع كثيرا
منه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك
من خالفك من خلقك • واما قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك امنت ولك اسلمت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت الحديث فعجيب في بابه وفي خمس سورة النور ما يبين
ذلك ويشير الى بيانه فاستوضحه ان شئت مما املينا في مر النسيم على الروض النسيم والحمد لله وحده •
التنبيه الخامس المثوبات المترتبة على الطاعات منها قول الله عز وجل فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقوله تعالى لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وقوله تعالى اولئك يرجون رحمة الله فيا لها من رحمة يهدي بها قلوبهم
ويجمع بها شملهم ويلم بها شعثهم ويرد بها الفتهم ويحفظ بها غائبهم ويرفع بها شاهدهم ويبيض بها
وجوههم ويزكي بها عملهم ويلهمهم بها رشدهم ويعصمهم بها من كل سوء وينيلهم بها شرف الامنية في الدنيا
والاخرة والفوز عند القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء والامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود ولهم اجرهم ونورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فتامل هذا تنال حديث الرحمة
المذكور العاطفة واستخرجه ان اردته من مر النسيم على الروض النسيم في سورة يوم الجمعة واضف الى ما ذكرته

كل

رموز الكنوز

وتكلم

من النسيم على الروض النسيم

كل وعون بما في الكتاب والسنة وكل سؤال في الادعية الماثورة وغيرها من خيري الدنيا والاخرة والحمد لله
وحده • واما المهمات فبيان ما تتعلق المعرفة به في كل واحد واحد من متعلقات العلوم
المتقدم بيانها الا ان على وجه التفصيل والتمييز واليه اشار الشيخ رحمة الله عليه بقوله والحقوق
المتعلقة بالقلوب يعني الحقوق العلمية بدليل ما فصله بعد ذلك ويعني بالانواع تفاصيل الاصول
الاربعة التي اولها معرفة الذات الاقدس • وثانيها معرفة امهات صفات الكمال والاكرام وهي الثبوتية
السبعة الواجبة لعز عظمته وكبريائه سبحانه وله الحمد • وثالثها معرفة كليات صفات الجلال الذاتية
والاثنية وهي سلب ما يستحيل ويمتنع لقدوسيته وتعاليه سبحانه ما اعظم شانه • ورابعها معرفة
قانون صفاته الفعلية كونية ودينية وانها حكمية صوابية وهي ما يمكن ويجوز من فضله وعدله سبحانه
وله الحمد وذلك داخل في قواعد العقائد العقلية واجبا ومستحيلا وجائزا وهي المجموعة في اعظم شهادة وهي
قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الذات والصفات وفي قوله قائما بالقسط الافعال والاحكام وقوله
الدال على ما يجب من الكمال ولا اله الا هو على ما يستحيل من الشركاء والامثال وقائما بالقسط على
ما يجوز من ديني تكليفي وجزائي ومن تكويني قضائي وقدري فاعتبر العقليات الثلاث في كل ما يحصل
من هذه الانواع الثلاثة عشر الراجعة الى الاصول الاربعة والله ولي الارشاد والاعانة وله الحمد وحده
اما الذات فعبر الشيخ بذكرها لانه النظم الطبيعي فقال • النوع الاول معرفة
ذات الله تعالى وما يجب لها من الازلية والابدية والاحدية وانتفاء الجوهرية والعرضية والجسمية والاستغناء
عن الموجب والموجد والتوحد بذلك عن سائر الذوات • ثم شرح ليس مراده بمعرفة الذات الادراك والاحاطة
بكنه الحقيقة فانه ممتنع عقلا وشرعا قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وقال العقلاء • تبارك الله وارث
عنه حجبه • فليس يعلم الا الله ما الله • وكيف لا والحدث مستحيل والرسم قاصر والقوى المدركة ضعيفة
بل واهية بالنسبة الى جلالته الاعلى وعظمته الباهرة فالجمل الا بلج في سم الخياط • فكيف بالبحر المحيط والعرش
المحيط بما الظن بمن لا يتناهى وهو المحيط العظيم سبحانه ما اعظم شانه • وليس مراده ايضا المعرفة
العيانية الوهبية فانها لا تجب اجماعا مع انها مخصوصة بالدار الاخرة عند الاجلة الاكابر مانعي الرؤية
في الدنيا المعاوقة تعلائقها وكثافتها وقصور الالات وسرعة فنائها واضمحلالها • واما مخصوصة
باولي المراتب العلية وهم قليل ما هم عند مجوزي الرؤية في الدنيا ايضا وهم ايمة اعلام • واما ممتنعة
امتناع استحالة في الدارين عند مانعي الرؤية من الفلاسفة الضالين والقدرية الغالين والجهمية الزائغين
وليس مراده ايضا المعرفة الكشفية فانها منح الاهية لا كسبية ولا تكليف بمثلها اجماعا ايضا
والتعرض بالرياضة وتصفية الباطن لنفحات الرحمة بها لا تكليف به قطعا • وليس حصول هذه المعرفة
بمنكر عند المعتبرين من الامة الاسلامية ومتالهي الحكماء • وليس ايضا بصدد تفقيح مراد الحكماء الماتعين
من معرفة الذات ولا بصدد بسطه واستدلال ونحو ذلك • وانما مراده المعرفة الايمانية والبرهانية كما
يعلم من كلامه في الخاتمة ان شاء الله تعالى وهي المعرفة التي لا نزاع بين العقلاء فيها كما قالت السادة

انواع

طة

اما

الرسل صلى الله عليهم وسلم أفي الله شك فاطر السموات والارض وفي الارض آيات للموقنين الآية وفي كل شيء
له آية وان من شيء الا يسبح بحمده وخسر هنالك المبطلون فالدهرية والطبايعية والصابية ونحوهم
من اهل الزندقة والالحاد لا يعقلون اذا عرف هذا وان المراد المعرفة الايمانية لا الحقيقية فقوله معرفة
ذات الله تعالى هو بمعنى معرفة وجود ذات الله تعالى وما يجب لها من اثبات امور ونفي امور وقوله معنى
الازلية هو انتفاء البداية فكل ممتنع الوجود حادث مسبوق بالعدم مفتقر الى الموجد والموجد هو الحق
الواحد سبحانه هو الغني وعبر بالازلية دون القدم لاستلزامها انتفاء الاولية واما القدم فانما يعتبر
طول المدة الماضية ومنه كالعرجون القديم وقوله والابدية هو انتفاء النهاية فمنقطع الوجود هالك
في حد ذاته وفان منتقص في حيه والحق العزيز سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وما ثبت قدمه
استحال عدمه وعبر بالابدية دون السرمدية لسلامة الابدية عن ايهام زمان يعقبه بعض بعضا اذ
اصل سرمد سرد زيدت فيه الميم لتعميم المبالغة فتامله والحمد لله وحده فقوله والاحدية هو خلاف
الكثرة بكل اعتبار فلا جنس ولا فصل ولا مادة ولا صورة ولا المستقصات ولا المزاج ولا الاقانيم ولا هو ولا اجزاء
ولا تاليف ولا جوهر ولا عرض ولا روح ولا بدن ولا اعضاء ولا رباطات ولا نحو ذلك ولا غيم ولا ضوء ولا نور ولا مثل
ولا شريك كما يليق قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وما من اله الا اله واحد سبحانه وله الحمد وتوهم الجهمية والقدرية ونحوهم ان اثبات الصفات مناف للتوحيد
الحاد ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فقوله
وانتفاء الجوهرية ليس مراد الشيخ رحمة الله عليه نفي القيام بالنفس المعبر عنه بالجوهرية عنه كما يعنيه بل اراد
نفي امرين احدهما الجوهرية المركبة من الاقانيم النصرانية والثاني الجوهرية الكلامية والجوهر عند المتكلمين
كل متحيز لا ينقسم والجوهرية كون الشيء جوهرا والذي يجب انتفاؤه هو المسمى ممتنعا ومستحيلا وتعبير
الشيخ بالانتفاء دون النفي خشية الغير والعلي الكبير اني يكون جوهرا سبحانه هو الغني القدوس العظيم
فقوله والعرضية العرض باصطلاحهم ما يفتقر الى محل يقومه اذ لا قيام له بنفسه كالالوان والطعوم
والروايح والحي القيوم سبحانه متعال عن ذلك فقوله والجسمية قد يراد بالجسم الموجود لا في الاذهان
فقط ولم يرد الشيخ نفي هذا وقد يراد به ما ينقسم او الطويل العريض العميق او نحو ذلك والمقدم المؤخر
الخالق البارئ المصور سبحانه احد صمد متعال عن خلال الاجسام وافتقارها وقبولها للانقسام
ونحو ذلك جلت عظمته فقوله والاستغناء عن الموجب يراد بالموجب المؤثر بالطبع لا بالاختيار
كاحراق النار وتوليد الاولاد عند الطبايعي مثلا والصمد المطلق الغني بكل اعتبار عزيز واحد متعال
عن ان يكون متولدا عن موجب وما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ذلك لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقوله
والموجد هو المؤثر بالاختيار والقدرة والحق الواجب الواحد القديم العزيز الجبار المتكبر الغني المغني
سبحانه متعال عن المربوبية والانفعال والحاجة والافتقار فقوله والتوحد بذلك عن سائر الذوات
يحتمل امورا منها نفي التمثيل والتشبيه له تعالى في ذلك اي انه تعالى متوحد متفرد بكماله وجلاله وصمدانيته

ومتميز

ومتميز به عن كل احد فلا من يشاركه لا فيما يجب ولا فيما يستحيل ولا في شيء منه فلا قديم غيره
سبحانه لا الارواح ولا العقول ولا الافلاك ولا غيرها كان الله ولا شيء معه ولا ابدي بنفسه غيره
تعالى لا مطلقا ولا غيره وانما بقاء الجنة والنار وما فيهما من الباقيات الاخروية بابقاء الله تعالى لها
وكل شيء منها ومن غيرها في حد ذاته هالك الا وجهه جلت عظمته ولا احد غيره سبحانه فكل
ممكن له كثرة حتى الارواح المجردة عند التحقيق ولا غني عن الموجب وعن الموجد غيره سبحانه وتعالى
فالموجود الا بايجاده بل لا موجود حقا سواه وما سواه فموجد لا موجود مطلق والمكلف رتبة التبعية
لا رتبة المعية الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل انا كل شيء خلقناه بقدر ومن سمى شهود
هذا اتحادا فهو ضال في تعبيره الموهم مضل لجاهل اصطلاحه متطرق الى نفسه التهمة والى ان يضل
الناس بتعبيره كل ملحد ولبس سنا لم يتعنت بالقران وان كنا لا ننكره ولا نخرجه عن الملة بخطا لفظه
وجراته بدا اذا اعتقاده حق والحق قد يعبر به بسوء تعبير والتعنت حذو رو القائل حسبو من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومتقضيا نفي الاتحاد فالعلي العظيم سبحانه لا متحد
بشيء ولا متحد به شيء لا كما ادعته النصارى في المسيح صلى الله عليه وسلم ممثلا له بعضهم بالنار والفحم وبعضهم
بالخمر او الماء واللبن وبعضهم بنقش الخاتم في الشمع ولا كما ادعته الملاحدة فلو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
قال ما قال ولما ابطل الكليم صلى الله عليه وسلم دعواه الاتحاد بربه وانه العلو والعظمة قال انجما وكيرا
يا هامان ابن لي صرحا الآية وما كيدهم عن الا في تباب وقد تبع الملاحدة الاتحادية في عظيمتهم بعض
جهلة متصوفة فلسفية تترى فظن قوم ان ذلك مذهب الصوفية وحاشا السادة الكبراء من ذلك
حاشاهم وان الفلسفة وما شفهم عما عرفها لا يغير شيء من ذلك ايضا نعم قد يقع لبعض ضعفاء
السالكين ما يوهم شيئا من الاتحاد كما قيل رق الزجاج ورقت الخمر وتشاكلا فتشابه الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وهذا الشعر انشده بعض العلماء الاعلام يعني به سبب توهمهم
الاتحاد وقربه من الاتحاد عند التحقيق وهو في ذلك حسن ولكنه يوهم الحلول الا على الوجه الذي قررته له
في مواضعه وما ينقل عن ابي يزيد وطبقته من الاكابر رضي الله عنهم فما غير ثابت عنهم واماله تنمة اخل
بالمعنى طي ذكرها واما اصله الحكاية واما غير منتقض فيه لنسك حال او غلبة غيبة واما ماول من الاعتقاد
الحق البرهاني الكشفي ان الله تعالى متوحد متميز بذاته عن سائر الذوات وقوله عز وجل وهو معكم اينما
كنتم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يد الله فوق ايديهم يعذبهم الله بايديكم وقوله فاذا احببته كنت
سمعه الى آخره فيه من نفي الاتحاد ومنافيه ما لا يكاد يوجد في غيره من الكتب بل النص لا فيه وهو وحج
لمن يتنبه له في كل لفظة منه وفيما املينا هنا لا بعض التناوبية كفاية وقول الله عز وجل ما شاء الله لا قوة
الا بالله وقول الاعلم بالله الداعي الى الله السراج المنير المصطفى المعصوم صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة
الا بالله وقوله انا بك واليك ونحوه حوله يدلين المتنا لطفون بهذا المعنى ولكن لا يعلمون فالعقيه
كل العقيه من لم يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه هو الغض البين بالهدى امن تركه من جبار قصمه الله

ومن اتبع الهوى في غيره اضله الله فعليك بالاتباع ان شئت ان لا تضل ولا تشقى والحمد لله وحده • ومنها
نفي الحلول والعلو الحسي سبحانه ان يحل حادثا او يحله حادث لا كما ادعته مشبهة اليهود وتبعهم فيه
الكرامية الاغمار وبعض الظاهرية المغرورين ولا كما توهمه بعض سالكي درب الفنا بلا دليل من اسباب التوهم
خفا الفرق بين تجلي الحقايق للقلب المجلو كمرآة وبين ما ينكشف عند النعاس سنا والسلوك بسماع والبشر
من الروح او السر او نحو ذلك وبين حقيقة الحلول من اسبابه غير ذلك ولله در القايل • لا تسلكن طريقا
لست تعرفها • بلا دليل فتهوي في مهاويها • وما اسلم السلفي من جميع المعاطب لسلوكه الدرب
السلطاني كما قال تعالى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وما نقل من موهم حلول الحوادث او فيها
ونحوه عن السلف الصالح والاخبار النبوية فالمراد به من غير شك ولا ريب ما في ايات الكتاب العزيز الذي منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات ترد الى المحكمات بحسن فهم الراسخين في العلم وتفهيمهم لا انكار الله
من بركاته الوجود • والاعتقاد الحق البرهاني الكشفي ان الله تعالى متوحد متفرد بذاته عن ساير الذوات
متقدس عن انفعال او في المزاجات وعن ما يشبه الجسمانيات متكبر عزيز عن تعينه لها في الانقسام
والحركات والسكنات والانتقالات ونحو ذلك • ولقد احسن المولف شكر الله سعيه وانجح قصده بجمع من
تعبيره هذا للطايف • منها ابهامه وفيه مهمان • احدهما ان يذهب الذهن كل مذهب فيستبعد منه
ما ذكرته وما لم اذكره • وثانيهما ان يبطل الذهن من الشعور بما ضلت فيه افهام وزلت فيه اقدام • ولقد
كان لي فيه اسوة حسنة لولا امران • احدهما شيوع ما نبهت عليه والاضطرار الى ما مرت اليه
وثانيهما ان الغافل عن امر قد يقع فيه والمتفطن له قد لا يفطن بالغا ما بلغ والله المستعان • ومنها
ذكره الباء المترددة بين كونها للتعدية وللتعليل فيفيد المعنيين كليهما • ومنها جعل متعلقها
التوحد المتردد بين التميز العارف وبين التفرد بلا مشارك فيستبعد ان منه • ومنها غير ذلك فتامله
والحمد لله وحده • واما الصفات الثبوتية فصدر الشيخ رحمه الله تعالى بذكر الحياة لانها ينبوع
الكمالات واسها كما او حقه في تقسيم سبوقه الى القران واعظمها • ولان ازها المتكلمون عن القدرة
والعلم يجعلوا اثباتها شبيها لها ولما اراد ذكرها قال • المتن • النوع الثاني معرفة حياته تعالى
بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتوحد بذلك عن غيرها من ساير
الحياة • ش • ليس المراد بالحياة ما يقوله الطبيعي من قوة الحس والقوة المغذية ولا القوة التابعة
للاعتدال النوعي الفايض عنها ساير القوى الحيوانية ولا ما يقوله الحكماء وابو الحسين من صحة الاتصاف بالعلم
بل المراد ما اثبته المتكلمون وهو صفة حقيقية قايمة بالذات تقتضي صحة العلم ونحوه والبنية الصالحة
من اشترطها للحياة او الحياة في حق الله تعالى او نفاها واثبتها معوضا او مشبها او نحو ذلك
واهل الحق لما لم يشترطوها استغنوا عن ذلك كله • وقوله بالازلية والابدية قد تقدم معناهما
ومن جوز من كون الحياة صفة حقيقية نكتة القدماء المكفر به النصارى او تركيب القديم مما به متشاركة
قديم اخر وهو القدم وما به تميز كما يرد ان الذات المستلزمة لها لذاتها ليس بقديمة وان الاشتراك في

عنها

عدم

عوض المشوقية لا يوجب تركبا فيفتقر له ونفس به القدرة والعلم وغيرهما • وقوله والاحدية
اي حياته تعالى وجميع صفاته ليست اعراضا يتجدد امثالها في كل زمن لان العرض لا يبقى زمانين واذا زال
خلفه مثله بل هي لوازم الذات الاقدس كالفردية للاعداد لا تقبل الانفكاك • فالحياة له تعالى واجبة دائمة
بدوامه سبحانه وله الحمد • وقوله والاستغنا عن الموجب والموجد اما المفارق فواضح • واما اللازم
في الذات الاجل موجبة لكمالاتها ايجاب الاستلزام الذاتي • ولما كان المتبادر هو الموجب المفارق اطلقه
المولف رحمه الله تعالى • فقوله والتوحد بذلك عن غيرها من الحياة يحتمل نفي المثل فيها ونفي اتحادها بحياة
اخرى كما سبق • قال • المتن • النوع الثالث معرفة علمه تعالى بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء
عن الموجب والموجد والتعلق بكل واجب وجايز ومستحيل والتوحد بذلك عن ساير العلوم • ش • ليس المراد
بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق الثابت لموجب قطعي ولا التعلق الخاص بين العالم والمعلوم فكل منهما
يتعدد بتعدد المعلومات • بل المراد صفة وجودية توجب العالمية والعالمية حال لها تعلق بالمعلوم
فلا تتعدد بتعدد المعلومات • ونفي قوم العلم بالكلية • او نفي وصفه تعالى به كالجهمية او نفي كونه صفة
بل ليس الا الذات كالمعتزلة • او ليس الا صور الاشياء الحوت بذاته تعالى كالمشائين من الفلاسفة
او قائمة بنفسها وهي المثل الافلاطونية ولا يخفى بطلانه • فقوله بالازلية والابدية تقدم معناهما
ونحو من الرافضة البداء وقدما القدرية تجدد العلم بتجدد المعلومات لا ريب في بطلانه • فقوله والاحدية
والاستغنا عن الموجب والموجد ليس فيه غير ما تقدم • فقوله والتعلق بكل واجب وجايز ومستحيل
اي ان الموجب لعالميته تعالى ذاته العلي ونسبة ذاته الى كل معلوم على السواء • ومن نفى علمه تعالى
بالجزئيات كقدماء الفلاسفة او اثبته على وجه كلي كمتاخريهم المموهين بذلك على نفي علمه تعالى بها انتفا
كبعض المتكلمين فسفه في عقله ضال • فقوله والتوحد بذلك عن ساير العلوم فيه ما تقدم من راجعه
وتسمية النصارى العلم ابنا وزعمهم انه اتحد بناسوت المسيح صلى الله عليه وسلم فهو بديهي البطلان
والحمد لله وحده • قال • المتن • النوع الرابع معرفة ارادته تعالى بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء
عن الموجب والموجد والتعلق بما تتعلق به القدرة والتوحد بذلك عن ساير الارادات • ش • ليس المراد
بالارادة ميل يعقب اعتقاد النفع كما فسرت به في العلم الطبيعي ولا كونه تعالى غير مغلوب ولا مكره
كما يقول النجار واتباعه ولا علمه المحيط بالموجودات وبانه كيف ينبغي ان يكون نظام العالم حتى يكون
على الوجه الاكمل كما تقول الحكماء ويسمونها عناية ولا العلم بما في الفعل من المصلحة الداعية الى
الايجاد كما يقول ابو الحسين ولا علمه بفعله وامره بفعل غيره كما يقول الكعبي واصحابه • بل المراد صفة
حقيقية وجودية قايمة بذات الله تعالى مغايرة للعلم والقدرة توجب تخصيص المقدور ببعض وجوهه
الممكنة من زمان ومكان وكم وكيف وغير ذلك كما يقول الاشعري وجلة المعتزلة كابي علي وابي هاشم والقاضي
عبد الجبار وغيرهم • فقوله بالازلية والابدية • هو المعتقد الحق • وقول المعتزلة ارادته تعالى قايمة بذاتها
حادثة لا في محل غير معقول • وقول الكرامية حادثة قايمة بذاته تعالى وانه سبحانه محل الحوادث عندهم تقدم

ابطاله • قوله والتعلق بما تتعلق به القدرة ليس مراده ان كل ممكن فهو مراد بل انه يصح ان يراد وانما
يراد ما يقع بالقدرة من الممكنات • وفي هذا نظر فقد نص الآية على صحة قول المخالف لا افعل هذا ان شاء الله
والمعنى ان شاء الله ان لا افعله وان لا يفعل لم توجد القدرة فان قيل مشيته ان لا يفعل هو ان لا
يشاء • فمن المشتهر ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن قلت الفرق بين مشيئة العدم وعدم المشيئة
بديهي • والتحقيق ان القدرة لا توجد الا ما اريد وان كل ممكن فيصح ان يكون مرادا فتامله والحمد لله وحده
قال • النوع الخامس معرفة قدرته تعالى على الممكنات بالازلية والابدية والاحدية
والاستغناء عن الموجب والموجد والتوحد بذلك عن سائر القدر • ش • ليس المراد بالقدرة مصدر
الافعال المختلفة بل صفة تؤثر على وفق الارادة • والفرق بينها وبين القوة تشهير • ومن نفى قدرة الباري
تعالى وجعله موجبا او فاعلا بالذات او نفى وصفه بها فهو مباهت • وقوله على الممكنات اي جميعها
هو الحق اذ نسبة ذاته تعالى الى كل المقدور على السواء • والامكان المصحح لتعلقها مشترك بين الكل
وقول الفلاسفة انه واحد فلا يصدر عنه الا واحد باطل • وقول المنجمين ان مدبر هذا العالم هو
الافلاك والكواكب وقوى منها مع الوهم والخيال • وقول الثنوية انه تعالى لا يقدر على الشر زخرف من قول
مغرورين • ومن نسبته قول النظام انه تعالى لا يقدر على القبيح • وقول البلخي انه لا يقدر على مثل فعل العبد
لانه طاعة او سفه او عبث • واما قول ابي علي وابنه انه لا يقدر على جنس مقدور العبد فهو سفه • قوله
بالازلية والابدية الى اخره كما تقدم فليراجع والحمد لله وحده • قال • النوع السادس
معرفة سمعه تعالى بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتعلق بكل مسموع
قديم او حديث والتوحد بذلك من بين سائر الاسماع • ش • ليس المراد بالسمع القوة المودعة في مقعر الصماخ
ولا ما يتوقف ادراكه للاصوات على حصول الهواء الموصل لها الى الحاسة والآلات الحاسة • بل المراد
صفة قائمة بالذات مغايرة للعلم من شانها ادراك كل مسموع وان خفي • ونافي ذلك من جهمي ومعتزلي
وفلسفي وغيرهم ناجز مما اثبته المشبهة ونحوهم • والحق الاقتصاد في الاعتقاد فلا افراط بتعطيل
ولا تفريط بتمثيل بل اثبات في تنزيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • وقوله بكل مسموع
تقدم برهانه وهو ان نسبة الذات الاعلى الى كل مسموع على السواء • وفي قوله قديم او حادث لطيفة
وهي ازاحة شبهة من قال من النفاة لو كان له تعالى سمع قديم لزم قدم المسموع فانه قول بالموجب
من غير حاجة الى منع الملازمة الذي لم يجب المتكلمون الا به • وقوله بالازلية والابدية والاحدية
الى اخره كما تقدم • قال • النوع السابع معرفة بصره تعالى بالازلية والابدية والاحدية
والاستغناء عن الموجب والموجد والتعلق بكل موجود قديم او حادث والتوحد بذلك عن سائر الابصار
ش • ليس المراد بالبصر ما ينعكس اليه وينطبع فيه صور المرئيات ولا ما تنبعث منه اشعة تتصل
بالمرئي ونحو ذلك بل صفة وجودية قائمة بذاته تعالى مغايرة للعلم شانها ادراك كل مبصر وان لطف
ونعالته كما تقدم • وقوله والتعلق بكل موجود يعني من جوهر وعرض وغيرهما لان نسبة الذات

الاعلى الى كل مرئي على السواء • وفي قوله موجود اشعار بان مصحح الرؤية هو الوجود كما
هو الاصح في مسئلة الرؤية • وقوله قديم او حادث يزيح شبهة النزاع في المبصرات كما
تقدم في السمع وباقي ما ذكر واضح مما تقدم والحمد لله وحده • قال • النوع الثامن
معرفة كلامه تعالى بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب والموجد والتعلق بجميع
ما يتعلق به العلم والتوحد بذلك عن سائر انواع الكلام • ش • ليس المراد بالكلام الاصوات المقطعة
والحروف المنظومة بل صفة قائمة بذاته تعالى تغاير العلم والقدرة والارادة من شانها الامر والنهي
والخبر والاستخبار والتنبيه والايماء ونحو ذلك • وقيل لعيسى صلى الله عليه وسلم كلمة الله وكلمة منه
لانه وجد بكلمته تعالى وامره من غير واسطة نطفة اب ولا اديم ارض ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون • وعبر عن الايجاد بقول كن تنزيلا للكائنات منزلة المامور المطيع وتصويرا
لغاية الاقتدار ونفوذ الارادة سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون • واجراه كثير من الائمة على ظاهره من ورود ادوات التكوين على ما اراد تكوينه ويؤيده قوله تعالى عطا
كلام فان ذكر هذا والاجلال استعارة لا تبطل الحقائق • وقد تطابقت الفرق الزائغة عن الحق واتفقوا على
ان لا كلام الا الحروف والاصوات • ثم افترقوا فمن غالب عليه التنزيه • ومن غالب عليه التشبيه • واهل
التنزيه قسمان • من لا يبالي بتكذيب كتب الله عز وجل ورسوله • ومن يبالي • فالمكذب المخالف لما
تطابقت عليه كلمة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين حزبا لا انصاف الحق تعالى به كاساطين قدماء
الفلاسفة • ومن نافل وصفه تعالى به كالجهمية • والمتحاشون من التكذيب والتجاهر بالمخالفة بين مثبت
له في ذات النبي مثلا بفيضان الروح من القوة الخيالية كمتاخري الفلاسفة • ومثبت له في شجرة ونحوها
كالمعتزلة • واما المشبهة فمنهم مجسمة يهودية الحق من هيكلهم • ومنهم معظمة لجلال الله فلا يجسمه
وهؤلاء بين مجوز لقيام الحوادث بالذات الاقدس كالكرامية • ومن تبعهم من الظاهرية ومن هيج كمذهب
اخوانهم المجسمة • ونابذ لذلك مانع منه كبعض الظاهرية الطاعنين على الكرامية • وفي الاغبياء من هؤلاء
من هيعهم ان الحروف والاصوات المنظومة قديمة قائمة بذات الحق تعالى ولم يبالوا بخروجهم عن مقتضيات
العقول السليمة لقدم ميم بسم الله المسبوقة بالباء والسين بل قالوا السين من الجبة والناس قديمة وان
سبقتها كلمات القرآن كلها • ثم ارتكبوا قبائح من الآراء لا تحكى وكفى بقوم لا يفهمون معنى القدم ولا يميزون
بينه وبين الحدوث ولا يتحاشون من رفض بداية العقول • والمتعاقلون منهم لم يرضوا بركوب متن الجهل
واللجاج فقالوا الحروف قديمة بالنوع ورجعوا الى الكرامية عمق التحقيق • واما اهل الحق فمتكلمون
ومحققون • اما المتكلمون فاضطربوا في الكتب المنزلة فمن قائل هي كلام الله عز وجل اي انه تعالى
تولى اختيار الفاظها واجرى بها قلم اللوح المحفوظ فلا يكون لجبريل ان يبدله من لفظ • نعيب ان اتبع الا ما يوحى
الي فاجره حتى يسمع كلام الله تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
ومن قائل هي دليل الكلام وسامعها من اجل سماعه مدلولاتها بواسطتها يسمع كلام الله عز وجل

المقروء

وكذا المنتمي اليها وكاتبها وحافظها • ولفظ قرءان مشترك بين معان • احدها مصدر قرأ قرءانا اي قراءة
وهو على هذا بمعنى التلاوة التي هي حركة اللسان وفعل القاري وهو حادث مخلوق • وثانيها المقروء الذي
هو دليل الكلام ولا يتحاشى قوم من تسميته حادثا ومخلوقا وقول سواد كبير • وتهوا بلطيف الفرق
بينهم وبين الاولين • ولا يتحاشى قوم من ذلك خشية ايهام حدوث المدلول • وثالثها المقروء المعنوي وهو
الكلام النفسي المطابق للكلام اللفظي القائم بذات الحق تعلى وتقدس وليس بحادث ولا مخلوق وانه القرءان الكريم
في كتاب مكنون قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرءان لا ياتون بمثله • واما المحققون
فمتفقون على ان كلام الله عز وجل ليس بمحدود ولا يحيط به نص وفيها البتة بل كل صفة مبلغ محض والكلام اللساني
الملكي لا يتاتى ان يكون على النمط الالهي فيه اللسان المحدود البشري لا يتاتى ان يكون على النمط الملكي الموصوف
بانه اما كصلصلة الجرس او كجر سلسلة على صفوان او نحو ذلك • ولما ضرب الامثال للبيان التقريبي بصلصلة
الجرس وجر السلسلة مثلا سهل على بعض الشيوخ سلوك مثل ذلك التقريب فقال ما يسمع من المراع والبوق
والمزمار مثلا هو في غيرها هواء لطيف وفيها هو هو بعينه ولكن من المبلغ تختلف ثم هو في كل منها
على هيئة غير الاخر وكل اعتبار التقطيع والحروف اعتبر الاصوات والقراء معا يطلقون على الحروف ومخارجها
ثم لا تجز صوتا مما ثلا الصوت اذ لا يتاتى من كل غير ما هو عليه • فقالوا من الجلي الواضح ان وضع اللغات ليس الا
لتفهيم السامع والمحوج اليه التكليم والخطاب لا التكلم والحكم لكلام • ومن هنا يظهر تفسير الاية رضي الله
تعلى عنهم • فالشافعي مثلا رحمة الله عليه لا يجوز الترجمة بالفارسي ونحوها لان الثابت بالضرورة لا يتغير
بغيرها والاختصار لا يتعدى بها موارد النص • وابو حنيفة رحمه الله تعلى لم يجز التلاوة بالترجمة وانما حكم بصحة
صلاة المترجم للقراءة من حيث ان الاصول مجمع على جواز تبليغها باللغة المترجم بها لو كانت لسان النبي
المبلغ له • فان قيل على غير الحرف والصوت كيف سمعه موسى صلى الله عليه وسلم وغيره في الجنة وغيرها
اجيب بان اللطيف يسمع من طرق غير احدها بلطيف هو ما كثف من الاسماع بقوى • يهبها
الله تعلى لمن يريد اسماعه الوحي بنفسه كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام واهل الكل امنا ان الله
يسمع من يشاء الوحي بنفسه • وثانيهما بتكثيف اللطيف فيسمع من وراء حجاب وحجاب حل على ما يليق به
فمن كلامه كصلصلة الجرس اسمعهم حجابه بجر سلسلة على صفوان • ومن كلامهم حرف وصوت
اسمعهم حجابه حروفا واصواتا عالية • ومن بعث رتبتهم ارسل اليهم رسولا بيانا لطفه بلسانهم من
الحروف والاصوات كمن يخرج نحن حتى يسمع كلام الله • وبين الفرق ومن الفرق ما لا يخفى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء • ولا يحتاج هذا التحقيق الى ارتكاب
التجلي الصوري الموهم لنوع اتحاد وتجسيم والعياذ ثم من حققه افاض عن جميع الطوائف ودرجة مشاهد
كل فرقة وما زعمته من العرفان وما زوي عنها ومن اين زل قدمها ولم يحتج الى تاويل جر السلسلة ولا تاويل
بصوت يسمع من بعد كما يسمع من قرب وتفاسير به الرؤية فمنهم من رءى الحقيقة • ومنهم من راها
من حجاب رقيق • ومنهم راءها من حجاب اكثف فقد علم كل اناس مشربهم • ولقد احسن مولف طوالع

الانوار

حش

الانوار في ايجاز الكلام على مسئلة الكلام فابلا والله لطنابه في ذلك قليل الجدوى فان كنه ذات الحق
تعلى وصفاته محجوب عن نظر العقول • ولعله تاسى في ذلك بحجة الاسلام الغزالي رحمة الله عليه فانه جعل الباء
عن ذلك المشتغل به عن امتثال الاوامر والنواهي كمن اتاه كتاب مليكه بامر فجعل يبحث هل كتبه بقلم احمر او
بقلم ابيض او بغير ذلك ونحو هذا مما لا فائدة فيه • ولقد كان يليه الاية الاعلام الحريصين على اتباع المبلغ
عن الله عز وجل المبين للناس ما نزل اليهم صلى الله عليه وسلم والتابعين بهم فيما يثبته وفيما تركه احسن اسوة
وانا لما كثر في زماننا القيل والقال والتنبير بالتشنيع والضلال ووقع الناس في الشك والحيرة في الداء العضال
احببت ان يجد الناظر في هذه الكلمات بعض ما يؤمل له من الكلمات وان يحمله على الطلب والتحقيق والله
ولي الهداية والتوفيق • قوله بالازلية رد لمذاهب اهل الاهواء المتقدم بيانها • قوله والابدية
اشعار بانها صفة دائمة لا تنقطع • وفرق بين صفة الكلام وفعل التكليم • ومن التباس الفرق بينهما وقع
تخبيط كثير • قوله والاحدية ينفي كون كلامه تعلى حروفا واصواتا متكثرة وكونه عرضا متجددا كل وقت
كما سبق الامر والنهي والخبر والاستخبار متعلق الكلام المعنى لا نفسه • وفي امالي الشافعي علم الاصول وغيره
تحقيق الحق وتفضيح الكلام على الامر في الازل وعلى قول ابن ابي سعيد بن كلاب ان الكلام انما يتصف بذلك
فيما لا يزال فلا يطلع به ما شاءه • قوله والاستغناء عن الموجد والموجد يقتضي ان كلام الله غير محدث
ولا مخلوق • ومن تكاليف فقال مفعول لا مخلوق واشار الى التكليم او التكلم وكونه الصفة الكلامية لخفاء
الفرق كما سلفته • قوله والتعلق بجميع ما يتعلق به العلم اما شموله ذلك كله فجمعا ما تقدم مرارا
من ان نسبة الذات الاعلى الى الكل متكلم فيه على السواء • وانما قال بما يتعلق به العلم لفوايد • منها انه اوجز واخص
ومنها ان يشمل الواجب والمستحيل والجائز والواقع وغير الواقع وكما تعلق العلم بها كشفا يتعلق الكلام
بها تصريفا • ومنها ان يشير الى الفرق بين العلم العرفاني والتصديق الكلامي والحاجة داعية الى ذلك في
معرفة حقيقة الايمان فان الحنفية تكتفي في الايمان بمعرفة القلب وغيرهم يشترط مع المعرفة التصديق
القلبي • ومنها ان يختم كون خبره تعلى لا يكون الا صدقا لانه على وفق العلم الحق • ومنها غير ذلك • قوله
والتوحيد بذلك تفرد بان مثله والحمد لله وحده • تذنيب تعرض له الشيخ رحمة الله عليه

بغيره

فقال فهذه الصفات كلها قائمة بذات الله تعلى وهي منقسمة الى ما يتعلق به كشفا كالعلم والسمع والبصر
والى ما يتعلق بغيره تاثيرا كالقدرة • والى ما يتعلق بغيره من غير كشف ولا تاثير كالكلام • واعمها
تعلقا العلم والكلام واخصها السمع ومتوسطها البصر • وملخصه ثلاث تنبيهات • التنبيه الاول

الاول

ان هذه الصفات كلها قائمة بذات الله تعلى وفيه فوايد • منها ان الصفة الكلامية والفقهية هي اللغوية
كالحياة والعلم والقدرة والبياض والسواد لا النحوية كالابيض والاسود والحي • ومنها انها زائدة على
مفهوم الذات خلافا للنفاة من الجهمية والقدرية والفلاسفة وغيرهم • ومنها انها في نفسها متغايرة
عند المولف والاشاعرة صفات وكرها بكلها وهو الحق خلافا لمن جعلها راجعة كلها الى العلم
كالفلاسفة ونحوهم • ومنها انها قائمة بالذات لا كما قال المعتزلة في الارادة والكلام • ومنها ان قيامها بالذات

كما افادته معنى الالصاق كذلك تفيد معنى السببية كما تقدم انها المقومة لها لا استلزاما والذاتي • ومعنى
ان القيام عند المؤلف ليس هو الكون في الحيز تبعا للمحل بما تقدم من استحالة الجوهرية والجسمية على
الذات المقدسة وانما هو الاختصاص الناعت خلافا للمتكلمين على ان المتكلمين وان فسروا القيام بما تقدم
يسلمون قيام صفات الحق تعالى بذاته وبينا كلفة زيد • وفصل الخطاب في ذلك ان لفظ القيام مشترك بين
المعنى الاعراضي والمعنى الغيبي هاهنا فالعرضي هو الذي فسروه • واما غيره فهو الذي الملحوظ في الصفات
وقد تقدم ان صفات الحق تعالى ليست اعراضا • ومنها ان الذات احدية والصفات فانية بها لا كالاقانيم المقومة
لذات الجوهر • ومنها ان تعليق المؤلف لقيامها بالاسم الاعظم قد يشعر على تقريبه بمذهب ابي هاشم اي ان
الحالة الخامسة وهي الالهية علة للاحوال الاربعة التي هي الوجودية والحيية والعالمية والقادرية
وانما قلت على تقريبه من اجل ان الراجح في الاسم الاعظم انه غير مشتق وعلى هذا فمعناه الذات الذي هو مولى له
علما على الموجبة للصفات كما هو الحق عند الناس • ومنها ان المؤلف عبر بالاسم الاعظم تفننا او الفضل
وهو صنيع العارفين خلافا لغيرهم فالمتكلمون يعبرون بالباري • والحكماء بالصانع • والسالكون بالحق
لما بين علم كل طايفة وبين الاسم الذي اختصته بالذكر من المناسبة الواضحة • ومنها ان تميزها عما
قبلها وما بعدها كما نبهت عليه في صدر المهمات • ومنها غير ذلك فتامله والحمد لله وحده • التنبيه
الثاني ان هذه الصفات السبع منقسمة الى قسمين اذ منها ما لا تعلق له بالغير وتسمى الصفات الذاتية كالحياة
ولعل الناسخ اسقط هذا القسم من نسخة المؤلف والا فلابد منه ليتم التقسيم اولا ولتكون الصفات مذكورة
كلها ثانيا • ومنها ما له تعلق بالغير وتسمى الصفات المعنوية • والثاني منها هنا ثلاثة اقسام • احدها
ما تعلقه به بالكشف اي الادراك الاطلاعي وتسميته كشفا اولى من غيره حسيا او نظريا سبقي او حالي
فيه نظر ومثاله العلم والسمع والبصر • وثانيها ما تعلقه بالتاثير كالقدرة • وثالثها ما تعلقه بغير كشف
ولا تاثير كالكلام • وينقسم هذا انجات • احدها ان التاثير قد يراد به ابراز ما وقد يراد به ايجاد معدوم
او اعدام موجود • فعلى الاول الارادة مؤثرة لان ترجيح احد وجوه المقدور الممكنة اثر • وعلى الثاني
ليست مؤثرة • ولعل المؤلف لم يتضح عنده امرها فطوى ذكرها فمن ترجح عنده فيها شيء فليلحقها
اما بالقدرة في قسمها واما بالكلام في قسمه ومن لم يترجح عنده فيها شيء فليجعلها قسما مستقلا
وهو ما تعلقه بالتاثير باعتبار وبغيره باعتبار • وثانيها ان القسمة العقلية بقي منها رابع وهو
ما تعلقه بالكشف والتاثير معا كالمحبة والبغض ولكن المؤلف لم يقسم الا ما ذكره من امهات الصفات
وليس هذا القسم منها ولذا قلت والثاني منها هنا ثلاثة • وثالثها ان بعض حذاق العلماء يرى في قوله ما
يتعلق بغيره يحتمل امرين احدهما الاسم الاعظم من قوله بذات الله تعالى • وثانيهما الاسم الموصول من قوله ما
يتعلق بغيره • فعلى الثاني الكلام • وعلى الاول ليس قوله يتعلق بغير الله مانعا من ان يتعلق بالله تعالى ايضا • وقد
اسلف رحمه الله ان العلم والسمع والبصر والكلام تتعلق بالقديم وغيره فتعطفه والحمد لله وحده • التنبيه
الثالث ان اعم هذه الصفات متعلقا العلم والكلام لانهما كما تقدم يتعلقان بكل واجب وجائز

ومستحيل

ومستحيل • ويليهما البصر لانه يتعلق بكل موجود من واجب وجائز مسموع وغير مسموع وجعله
اخص منهما انه لا يتعلق بمعدوم ممكن او مستحيل • ويليه السمع فانه يتعلق بالمسموع القديم والحادث
وهو اخص متعلقا من البصر لانه لا يتعلق بباقي المرئيات • فقول المؤلف اعمها تعلقا العلم والكلام
واخصها السمع ومتوسطها البصر حق • وبقي منه امران احدهما ان متعلق القدرة والارادة اخص
متعلقا من متعلق العلم والكلام لما لا يخفى واعم من متعلق السمع من وجه واخص من وجه • اما اعميته فلشموله
ما لا يسمع من الممكنات الموجودة والمعدومة • واما اخصيته فلانه لا يشمل المسموع القديم • وكذلك هو اعم
من متعلق البصر من وجه واخص من وجه • اما اعميته فلانه يشمل المعدوم الممكن • واما اخصيته فلانه
لا يشمل المرئي القديم • ولعل المؤلف ترك ذكره لغموض فيه فاعلمه • وثانيهما ان فوايد ذكر اعمية التعلق واخصيته
وتوسطه كثيرة • منها ايضاح الصفات وتوبيخ المعرض لها ونحو هذا • ومنها ان اختلاف التعلق يوجب
تغاير الصفات • ومنها ان الاصح قول العلماء رحمة الله عليهم جواز تفضيل بعض الاسماء على بعض وقد يكون
من اسباب التفضيل اعمية المتعلق فاذا عرفت امكن سلوكه كما وقع فيما حكاه الامام فخر الدين في سادس [illegible] من
سوال البقرة فانه ذكر في قول ان السمع افضل من البصر فقال مما رجحت البصر على السمع اعمية متعلقه وانه
المحصل لاكبر اللذات من رؤية وجه الله الكريم وسماع الكلام الالهي كبير ولكنه يوجب شوق المشوق حتى
ان الكليم صلى الله عليه وسلم لم يستطع الصبر معه فلم يقر قراره لما كلمه ربه حتى قال رب ارني انظر اليك ونحو هذا
ومنها غير ذلك فلينظر والحمد لله وحده • واما الصفات السلبية فقد صدرها المؤلف رحمة الله عليه
بالذاتية منها لانها الاهم فقال النوع التاسع معرفة ما يجب سلبه عن ذاته تعالى
من كل عيب ونقص ومن كل صفة لا كمال فيها ولا نقصان • ش ليس مراده ان كل منزه عنه يجب معرفته فان
ذلك لا يحصى حصره على ما بينته الايمة رضي الله عنهم انما المراد معرفة جنس ما يجب سلبه وهو ثلاثة هي
المجرورة في كلامه بمن البيانية • اولها كل عيب • ثانيها كل نقص • وثالثها كل صفة لا كمال فيها ولا نقصان
واليه اشرت في صدر المهمات بقولي وثالثها معرفة كليات صفات الجلال • والفرق بين العيب والنقص بالعموم
والخصوص فكل عيب نقص وليس كل نقص عيبا كفوات الكمال او كمال الكمال وضد العيب السلامة وضد
النقص التمام والكمال • وليس مراده ما يجب سلبه عن الذات دون الصفات والافعال ولكن لما كان العيب في
الصفات والافعال عيبا في الذات اقتصر على ذكر الذات • ولو قال ما يجب سلبه عن ذاته تعالى وصفاته وافعاله
كان اوضح وانسب لمقام البيان وهو الذي قاله الايمة وذكر والامثلة لما يجب سلبه عن كل نوع من انواع كل اصل
اما الذات فيجب ان يسلب عنها الثلاثة • اولها عيب الحدوث والفناء والتكثر والجوهرية والعرضية
والجسمية والافتقار الى الموجب والموجد ولوازم ذلك كله من انتفاع او تضرر او امتزاج او مخالفة او حاجة
او ذلة او نصب او لغوب او رذيلة ودناءة ونحو ذلك • وثانيها نقص الكثافات والاكدار والادناس وما
ضربه مثلا للاصنام من انها العبد مملوك لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير • انما الله
اللطيف النور النظيف الطاهر الطيب المبارك السبوح القدوس سبحانه ما اعظم شانه • وثالثها

بالكمال فيعم والنقص. قال الائمة ان اثباته من العادة اسمائه تعالى لان اسماءه تعالى ليست الا حسنى
كما قال سبحانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الاية. واما الصفات فيجب ان يسلب عنها
الثلاثة ايضا منها لا تاخذه سنة ولا نوم وما كان ربك نسيا لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في
الارض ولا يشغله شان عن شان والذين يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون
انما امرنا للشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. وكذلك الافعال يجب ان يسلب عنها الثلاثة. فمنها
لا يخلف الله وعده ومن اوفى بعهده من الله ما خلقت هذا باطلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا ما يبدل القول
لدي وما انا بظلام للعبيد لو اردنا ان نتخذ لهوا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فبنا مثل ذلك واتسع على
منواله والكتاب والسنة مشتملة من ذلك على ما يشفي الغليل ويشبع والحمد لله وحده. قال
الفرع العاشر معرفة تفرده تعالى بالالهية والاختراع. ش الالهية كونه الها والاله
على وزن فعال اما بمعنى فاعل كحزام وامام بمعنى حازم وتمام اي انه تاله الخلق فيجب ايجادهم ويغنيهم بشا
ويرى مهماتهم ويجيب دعواتهم ونحو ذلك من توجيههم اوامر اسمائه الحسنى لتبرز لهم الربانية
اثار كل اسم منها كما قررته في بعض فصول امراشد القاصر الى اسنى المقاصد. واما بمعنى مفعول ككتاب
بمعنى مكتوب اي ان الخلق تالههم وتاليهم حقا لا من كمنوله بصفات العلى وجماله الباهر وباحسانه ومن
ونواله العام التام وبطن بكنه ذاته الاقدس وجلاله القاهر فلظهوره سبحانه استانس الجن والانس وعبدوه
بكافتهم وجهدهم والعبادة امتلاء القلب بالحب له والتعظيم الناشئ عن شهود الكمال جمالا واعظم
جلال المثمر لحسن مسارعته في كل ما يرضيه واشد اعتماد عليه وثقة به وبفوض اليه في كل دفع ونفع
ولبطونه سبحانه تحيرت العقول ولهت وتجمعت لعقدة القلوب دهشا واشتاقت اليه الارواح
صبابة كما قررته في باب مناهج المعارج من كتاب رسائل الوسائل فمعنى تفرده عز وجل بالالهية ان لا اله
الا هو اي لا محبوب مودود ولا مطاع معبود ولا مقصود موجود غيره سبحانه وتعالى. وقوله والاختراع
هو الاشتقاق اي الانشاء والابتداع والخرق والشق يقال اخترعه فانخرع واخترع كذا اي اشتقه والله تعالى
هو الفاطر الذي يشق ظلمة العدم وينشئ المخترعات النفسية والاقافية فهو جل جلاله رب الفلق
والربوبية قرينة الالوهية فلله در الشيخ في تعقيب ذكرهما معا وفي ذلك لطايف. منها موافقة فاتحة
الكتاب وخاتمته في ذلك. اما الفاتحة فيعا فيها الحمد لله رب العلمين. واما الخاتمة فصورها قل اعوذ برب الناس ملك
الناس اله الناس. ومنها رعاية ترتيب ام القران الواردة على النظم المطابق للمتنزل على نظم العروج والنعم
ومنها ان عطف احدهما على الاخر يوقظ للفرق بينهما وان كثيرا من الناس عن هذا غافلون فكم من شيخ
لا يعرف بين الالهية والربوبية وكم من متميز متنبه للفرق كما ان مقام الفناء في الربوبية اعلى من مقام
الفناء في الالوهية محجوج عليه وشمر بكلية البرهمات ولم يحظ بالخاصة الاسلامية بل غاية ان وصل الى
رتبة من لعبسلوا من خلفهم ليقولن الله ومن اجل ان الاعتراف بالربوبية يوجب الاعتراف بالالوهية كثر في
القران الهادي للتي هي اقوم الالزام بذلك كما في سورة قد افلح المومنون ونحوها من نحو قل لمن الارض ومن

جها

فيها قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم قل من بيده ملكوت كل شيء الايات. وخص
المولف الاختراع بالذكر لانه خاص بالله عز وجل اذ الابداع والانشاء والفعل ونحوها قد تنسب الى غيره
سبحانه كسبا فتامله والحمد لله وحده. واما صفات الفعلية فتكوينية اضافية وغيرها
اما الاضافية فقد رمها الشيخ رحمه الله وصرح بها تمييز الها فقال. الفرع الحادي عشر
معرفة صفاته الفعلية الصادرة عن قدرته الخارجة عن ذاته وهي منقسمة الى الجواهر والاعراض
انواع كالخفض والرفع والعطاء والمنع والعز والاذلال والاغناء والافناء والاماتة والاحياء والاعادة
والابداء. ش عدة الصفات هي المسماة اضافية ولا انحصار لها كما سيتضح ان شاء الله تعالى. وقد اشتمل
كلام الشيخ رحمة الله عليه على ست مهمات. الاول تسميتها صفات. الثاني كونها فعلية. الثالث انها
صادرة عن قدرته تعالى. الرابع انها خارجة عن ذاته عز وجل. الخامس انها منقسمة الى الجواهر والاعراض
السادس ان الاعراض انواع. اما تسميتها صفات فيظهر من بيان معنى الصفة وقد تقدم الايماء
اليه. والذي يناسبه مما يخص بصدده قول بعضهم مميزا بين الاسماء الحسنى والصفات العلى الاسم ما دل على
ذات ومعنى واذا افرد ذلك المعنى كان صفة فالحي والعليم والقدير مثلا اسماء والحياة والعلم والقدرة صفات
وكذلك الخالق والخافض والرافع والمعز والمذل مثلا اسماء والخلق والخفض والرفع والاعزاز والاذلال صفات
بل جعلها كذلك هو الصفة. واما الثاني وهو كونها فعلية فالمراد انها صفات الافعال لا صفات
هي افعال بخلاف قولنا في الخافض والرافع ونحوه انها اسماء افعال فان المراد انها مصادر الافعال. وانما
قلنا صفات هي افعال لما اسلفته من التقسيم الدال على ان الافعال قسيمة للصفات وءاثار عنها
لا قسم منها. وفي قوله صفات افعال تساهل فانما هي مسميات لها في الحقيقة. ولهذا يقول كثير من
المحققين تجوز صفات اضافية ولا يقول فعلية وسياتي بيان معنى كونها اضافية ان شاء الله تعالى.
واما الثالث وهو كونها صادرة عن القدرة فالمراد انها صادرة عن القادر واقعة منه سبحانه لا
على سبيل الايجاب بل على سبيل القدرة وكون القادر لا يتوجه الى المقدور الا علما به وبابو جره على وجه
دون اخر او في وقت دون اخر الامر بان يتضح ان العلم والارادة شرطان تاثير القدرة وشرط السبب الذي
يصدر عنه الاثر قد لا يسمى سببا ولا يجعل الاثر صادرا عنه وهل من شرط له ان يسمى المتكون اولا فيه كلام
سياتي قريبا ان شاء الله تعالى. واما الرابع وهو انها صفات خارجة عن ذات الحق عز وجل ولعله
اشارة الى قول الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه. اسماء الرب سبحانه وتعالى ثلاثة اقسام
منها ما يقال انه هو وهو كل ما دلت التسمية به على وجوده. ومنها ما يقال انه غيره وهو كل ما دلت
التسمية به على فعل كالخالق والرازق. ومنها ما لا يقال انه هو ولا يقال انه غيره وهو ما دلت التسمية
به على صفة قديمة كالعالم والقادر. ولتنقيح هذا وتحقيقه مواضع غير هذا. والذي يوضح كلام المولف
وان اوهم التناقض ان الخفض والرفع مثلا في الشاهد وسط بين الانخفاض وبين اليد الخافضة
فالانخفاض قايم بالمنخفض خارج عن ذات الخافض بلا شك واليد قايمة بذات الخافض بلا شك وحركة

البر سميعا الا واعلاه فالمنة بالبر لكن لما كانت المرادات حسية كانت حركتها التي هي الخفض والرفع
حسية ايضا حتى لو جعلت امرا الا بقيل الحركة لم يكن الرفع والخفض محسوسا فاذا المحسوس بل كان امرا
اعتباريا سماه الائمة تعلق القدرة بالاثر وليس في الخارج غير القدرة والاثر فجعل مولف الكواكب ونحوه
تعلقات قدرة الحق تعالى صفات له من اجل ان القدرة صفة له عز وجل فيل لها صفات اضافية ليستقر بذلك
انها ليست وجودية قائمة بالحق تعالى • ومن اجل هذا هي حادثة ولم يلزم من كونها حادثة تسلسل ولا قيام
الحوادث به سبحانه وله الحمد ولسنا بصدد بيان ما اعترض به على الكواكب الغيبي وغيره • فصل
ولكونها اضافية اعتبارات منها الاضافة النحوية في الاحياء والاماتة والاعزاز والاذلال ونحو ذلك
اما يوصف الباري تعالى بشيء منها على تقدير مضاف هو ذو فيقال الله عز وجل انه تعالى ذو احياء وذو اماتة
ذو اعزاز ولما به ذو اذلال الاعرابيه وقد صرح الائمة بان ذو بمعنى صاحب وضعت وصلة الى الوصف باسماء
الاجناس فعلى هذا فالباري تعالى ذو سماء وذو ارض وذو عرش مجيد ونحو ذلك من الجواهر والاجسام
كما يشعر به قول المولف وهي منقسمة الى الجواهر والاعراض وكذلك قال في الموصولات انها وضعت وصلة
الى وصف المعارف بالجمل الفعلية ونحوها • ومنها الاضافة اللغوية والعرفية فقول الحاسب واضيف
الى ذلك كذا معناه زيد اليه وجمع معه وليس اطلاقا فوصف الباري تعالى بالقدرة ونحوها حقيقي اصلي ووصفه
بما يصدر عن القدرة وصف اضيف الى الاصل مجازا اضافيا • ومنها الاضافة العقولية فلا عن الشخص
او في دار قد يكون ذلك الغير او في غيرها وبالعكس وايضا فليس الايجاد اسم له مطلقا بل مضافا مقيدا وهذا معنى
الائمة فالوا لكونه تعالى خالقا رازقا محييا مميتا ضارا نافعا عبارة عن نسبة مخصوصة واضافة مخصوصة وهي
تاثير قدرة الله تعالى في حصول هذه الاشياء • واما الخامس وهو انقسام ما يصدر عن القدرة الالهية
الى الجواهر والاعراض فالمراد كل ما يسمى جوهرا بكل اعتبار اذا الجوهر الكلامي والحكمي واللغوي وغير ذلك كلها
من ايجاد الله تعالى وابداعه لها وكذلك كل ما يسمى عرضا فهو من ايجاده سبحانه الله خالق كل شيء • ومعنى
الضمير في قول المولف وهي منقسمة لو جعل صفاته لم يتعذر تصحيحه بما اسلفنه والمال ونحوه من اسماء
الاجناس قد وصف به الاخر بواسطة وكذلك الاعراض اذا كانت اعتبارية سهل الوصف بها بما اسلفنه
فتاملنه • وهذه التعسفات قد اغنى الله تعالى الائمة عنها اذ وجهوا كلامهم الى الصفات النحوية
المعروفة بالاسماء فالصفات الاضافية عندهم هي نحو الخالق البارئ المحيي المميت لا الخلق والبرء والاحياء
والاماتة • وسنذكر تتمة يكمل منها وغيرها ان شاء الله تعالى • واما السادس وهو ان الاعراض
انواع فقد اوهم المولف بتمثيله ولعله ذكر تنويع الجواهر وان دل عليه اسم الرزاق المغيث مثلا من اجل
ان اسماء الاعراض اكثر وان التنبيه عليها اهم واقتصر في التمثيل على ستة مقرونة بمقابلتها لمناسبات
عديدة منها ان الانسان المخلوق في احسن تقويم لا بد فيه من خفض اسافل بدنه ورفع اعاليه ومن
اعطائه جميع الاعضاء الحسية والاعالية وجميع منافعها مع منع الفساد واسبابه عنها ولا بد من
اعزاز محاسنه والاظهار لها واذلال مقابحه وستر سيئها حتى الشيء مثلا منه ما يعز ويكرم كاللحية

ومنه

ومنه ما يهان ويرمى كالعانة • ونفس الاشخاص لا بد من وقوع البعض واعزازه وخفض البعض واذلاله
ثم لما كان في قوة ذاتيا له متكرر ارتفع الانفاس فلا بد في صلاحه من اغنائه مما فوقه كلها ومن افنائها عنه لتجددها
كل وقت • ثم ان ثم بنية اقوام ويحيي اخرون يقسم نظام العالم الدنيوي كما شرحنا في الكتاب علوم ايات الخلائق
وان نفع الاعادة لم تكن السعادة وان لم تقم الرذائل واثارها والا اهل الجنة واسبابها ولم تبرح الموت
مثلا لم يبق العيش وليس مرادا عمدا او عرفية فلم يذكر المولف غيرها وفرع فيها امرها ونبه تنبيها
وشرح كلامه كله وتقريره والحمد لله وحده • ولنذكر تتمة تنبيهات • التنبيه الاول قال بعض
من رام ضبط الصفات واستيعاب اقسامها الاسم انما يطلق على الذات باعتبار نسبة وتعين • وذلك
الاعتبار اما امر عدمي نسبي محض كالغني والاول والاخر • او غير نسبي كالقدوس والسلام • ويسمى هذا
القسم اسماء الذات • واما معنى وجودي يعتبر كالعقل من غير ان يكون زائدا على الذات خارج العقل • وهو اما
ان لا يتوقف على تعقل الغير كالحي والواجب او يتوقف على تعقل الغير دون وجوده كالعالم والقادر • ويسمى هذا
اسماء الصفات • واما ان يتوقف على وجود الغير كالخالق والرازق • ويسمى الافعال • وعين خاف ما في
هذا الكلام من تعقيد وتساهل • التنبيه الثاني اختلفت الائمة هل التكوين نسبة مخصوصة
بالقدرة والاثر او هو صفة يلزم منها النسبة والاضافة • فالاول قول الاشعرية والمعتزلة • والثاني قول
الحنفية واتباعهم • وقد حققنا في الامالي ان التكوين هو المسمى في الاسماء الحسنى بالاقتدار قال الله سبحانه
وتعالى هو القادر المقتدر • وحينئذ فالتكوين ليس القدرة والاثر هو وانما هو تعلق القدرة بالاثر وانما هو
تعلق القدرة بالاثر • وهذا التعليق ليس صفة حقيقية ولا هو ذات المكون سبحانه • فان قيل كلمة
التكوين اما الارادة واما القول النفساني واياما كان فهو صفة حقيقية • اجيب بان ما نبهت كلمة
اقسام تزيد على عشرة استقراها المحققون من الكتاب العزيز وما يرد وابين معانيها وكثير منها
ليس صفة حقيقية على ما وضحناه في مواضع والحمد لله وحده • التنبيه الثالث اعلم ان الصفات
الاضافية اقسام • احدها كونه تعالى معلوما مذكورا محمودا مشكورا مسبحا بكل لسان محبوبا
عند كل ملك وانسان مرجوعا اليه في كل اوان الى ما لا يتناهى من نحو ذلك • وثانيها كونه تعالى فاعلا للافعال
وهذا اما ان يطلق واما ان يقيد بامر • والمطلق اسماء قد تكون مترادفة وقد تكون لها متباينة مثل الموجد والمحدث
والمكون والمنشئ والمبدئ والمخترع والصانع والخالق والبارئ والفاطر • والمقيد امثلة فاذا خلق النافع
سمي نافعا او الموذي سمي ضارا او الحياة سمي محييا او الموت سمي مميتا واذا خص قوما بالاكرام سمي لطيفا
او بالقهر سمي قهارا جبارا او اذا قلل العطاء للبالي سمي قابضا واذا كثره سمي باسطا او الخافض مخافضا
ورافعا واذا جازى المذنبين بالعقاب سمي منتقما وان ترك ذلك سمي عفوا غفورا رحيما وقس على هذا ما لا
يتناهى • التنبيه الرابع مقابل الشيء تارة يكون ضده وتارة يكون عدمه فقولنا المعز المذل وقولنا
المحيي المميت يتقابلان تقابل الضدين وقولنا القابض الباسط يتقابلان تقابل العدم والوجود والتمييز بين
معاني ذلك قد يخفى كالرؤوف والرحيم وكالفتاح والوهاب قال الامام فخر الدين ان الرؤوف اميل الى جانب ايصال

النفع والرحيم اميل الى دفع الضرر والفتاح يشعر بازالة سبب الخير والوهاب بايصال ذلك الخير ۞ وقد
ذكرت في شرح الاسماء الحسنى ما يشتمل على ايجازه ويكفي والحمد لله وحده ۞ ولما ذكر الصفات الاضافية عقبها
بذكر الافعال الجارية فقال ۞ النوع الثاني عشر معرفة ما له سبحانه وتعالى ان يفعله وان لا يفعله
كارسال الرسل وانزال الكتب والتكليف والجزاء بالثواب والعقاب ش ينبغي ان يضاف الى ذلك معرفة ان الواقع
منه ما ذا وغير خاف فيما شرح المؤلف ان الواقع فعله سبحانه له كله فارسال الرسل وانزال الكتب وشرع الشرايع
وجزى كل نفس بما كسبت ۞ وقد اشتمل كلامه رحمة الله عليه على اربعة امثلة ۞ اولها ارسال الرسل ۞ واجمع
الاقوال الشارحة للرسالة الالهية انها سفارة بين الحق والخلق تنبه اولي الالباب على ما تقصر عنه عقولهم
من صفات معبودهم ومعادهم ومصالح دينهم ودنياهم ومستحقات تهذيبهم ودواعي تشبه تزكيتهم ۞ والاكثر
انها غير مرادفة للنبوة ۞ وبينهما فروق تشهر ۞ والنبوة والرسالة اشرف مراتب البشر الله اعلم حيث
يجعل رسالاته ۞ ومن فاضل بين الولاية والرسالة لم يرد الولاية العامة بل اراد بالولاية الاقبال على الحق المعبر عنه
بنحو اللفظ الرفيق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ۞ وبالرسالة الاقبال على الخلق للدعوة والارشاد
وقد حققنا في مواضع ان المقبل على الخلق قسمان احدهما محتجب عن الحق بهم ۞ وثانيهما مقبل عليهم بالحق
مع الحق كالسادة الرسل ولا شك ان هذا اعلى من الاقبال على الحق وحده لما فيه الجمع بين ذلك وبين الارشاد مع
العبودية التامة وهي اشرف المنازل والوسيلة لا تنبغي الا لعبد ۞ ومن الفرق بين الصوفي والسلفي يتضح هذا
جدا ۞ وقد بيناه احسن بيان في مفتاح الفرج وتبليغ الاماني فلتراجع فيهما ۞ وقول الفلاسفة ان
النبوة تكتسب بالرياضة ونحوها غلط بين ۞ وفتحتهم فيه قواعد باطلة صدتهم عن معرفة حقيقة النبوة
وحقيقة الالهية فهم اجهل الجاهلين بذلك واجهل الجاهلين بجهلهم واكثر قواعدهم دخل منزلة نسأل
الله العافية والسلامة والحمد لله على ما من به من ارشاده وخيه وهداه ولله در القايل ۞ العلم بالعقل
اجمالا ومطلقه ۞ والعلم بالوحي تحقيق وتحصيل ۞ واحالة الجاهلية ارسال الرسل بهت قاطع ۞ وقول
البراهمة في العقل مندوحة عن الرسل افتراء واضح ۞ وقول الوثنيين ابشر يهدوننا ان انتم الا بشر مثلنا لو شاء
ربنا لانزل ملايكة قد اجيب عنه في القران الحكيم باوضح برهان ۞ وايجاب المعتزلة للارسال بنا على اصولهم
الفاسدة في التحسين والتقبيح وايجاب الالطف والاصلح ۞ وقد حاولنا في بعض الامالي دمج مذهبهم الى معنى
كتب ربكم على نفسه الرحمة وان الجائز بذاته قد يجب واجبا لغيره واهل السنة لا يابون ذلك قل لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا ادراكم به اي ولكن فضله وجوده ورحمته وانه النور الهادي اوجب ذلك ويسره لكم
فلوجه وقوعه وجوب رحمة وجود والحمد لله وحده ۞ وثانيها انزال الكتب وتحقيق مسئلة
الكلام يبين مراتب الفرق المحقين والمبطلين وفرقهم من الابيار يكتبه الله المنزلة ونعرفهم عنه ۞ ثم الانزال
للصحف والالواح كالتورية وغيرها واضح ۞ واما الوحي فلا اشكال في نزوله على من سمعه وفهم قول الله تعلى نزل
به الروح الامين على قلبك ۞ ولفظ الكتاب له مادة وبنية ۞ فمادته ك ت ب وهي دالة على الجمع الكثير كيف ما
تقلبت فالكتيبة بتاخير الباء الجمع والكتيبة الجيش العظيم والكتابة صناعة جمع الحروف الكثيرة ۞ والكبت

بتاخير

ثم بره

مفتاح الفرج
تبليغ الاماني

بغيره

بتاخير المثناة نحو كبت الله عدوه ۞ جمع الاحزان له والبكت والتبكيت جمع المعايب المخزية والبتلة
بتاخير الكاف جمع الجملة في القطع واشباه ذلك مما لا يخفى بعد هذا التنبيه ۞ وبنيته فعال وفعال وفعالة
دال على الاحاطة بالجوانب ولم الاكام او كحزام ولحاف وعمامة وعصابة ونحو ذلك ۞ فالكتاب اذن ما يجمع
مهمات العلوم على وجه الاحاطة ويكفي بالقران الجميع موضحا لما ذكرته ۞ وامثالنا الملقب بالبيان الجميل الشريف
القران الجليل كاف في ذلك على وجازته ۞ وايجاب المعتزلة انزال الكتب واحالة الاخرين له لا يخفى ما تقدم ۞ وثالثها
التكليف وهو الزام اتباع هدى الله اصطلاحا ۞ قال فقيل البيس المباح والمندوب عند من لم يجامع انها
من احكام التكليف ۞ قلت منعه الجمهور وجعلوا استباحة المباح من الاباحة هي اللازمة ۞ وغير خاف
ان تحليل الحلال من اكبر مهمات الدين ومن اهمها كلف به ۞ اتباع المشروع فيه وان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان
تؤتى عزايمه ۞ وتقسيم الايمة احكام التكليف الى خمسة اما بهذا الاعتبار واما لاشتمالها على ما هو تكليف
واصل التكليف في اللغة الامر بما يشق قال الجوهري كلفه تكليفا امره بما يشق عليه وتكلفت الشيء
تجشمته والكلفة ما تكلفه من نايبة او حق والمتكلف المتعرض لما لا يعنيه ويقال حملت الشيء تكلفة اذا لم تطقه
الا تكلفا ۞ ومادة ك ل ف دالة على الالزام والتحمل وكلفة العيال ما يتحمل من مؤنتهم ۞ وكلف الوجه ما يحمل
من كمود لونه ۞ وبتاخير اللام وكعلها ذكر بابا اي التزم زينتها وحفظها وكعل الغريم التزم ما لزمه ۞ وبتاخير
الكاف الفلك المشحون وهو المحمل الملتزم بان يوصل ما فيه الى بر السلامة والفلك الدائر ما حمل امر الكواكب
والتزم باجرايها المستقر لها من ظهور واحوال وكل في فلك يسبحون ۞ وانكار بعض المتاخرين تسمية الاوامر
والنواهي الشرعية تكليفا لثمرته امر ذو ضعف وشرعية ۞ فلا وان التنعيم بالتكليف مشعر بالتبرم
والتكلف المنافي للرضى بها والمحبة لها وانما هي في الحقيقة تشريف لا تكليف وفيها قرة عين المومن ويؤيد
كلام الجوهري والاصوليين ۞ والثاني ان الكتاب العزيز والسنة النبوية لم يرد فيه شيء منها لفظ التكليف
الا منفيا كقوله تعلى لا يكلف الله نفسا الا وسعها او الا ما اتاها ۞ وعندي في هذا الانكار نظر فاصطلاح
المتقدمين عن التسمية كالمتقين بذلك غير ملوح فيه شيء من الكراهة والمشقة البتة ۞ وقول الله تعلى الا وسعها
الا ما اتاها مثبت تكليفها ذلك ويصرح به قول النبي صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون والكلف محبة
الشيء والتولع به واي مانع ان يكون قد اشتق من هذا التكليف بالشرايع اي التولع بها والتحبيب لها من
حيث انها نتايج الالهية ووسايل ربانية توصل الى رضوان مالك الملك وعظيم كرامته وبها حياة القلب ونوره
وانتعاشه وبهجته وانسه وسروره والالتزام بها اعظم النعم واكبر المنن وان شق فانما يشق على النفوس
التي لم تكمن بعد دون الارواح والقلوب ۞ واذا سمعت من متنن متناقض ۞ فهي الشهادة لي باني كامل ۞
وايجاب المعتزلة التكليف على قاعدة التحسين والتقبيح لا يخفى ۞ واما قولهم ان الكراهة لو لم تك تكليفه منه يشق
احتمالها عبثا فكلام يحمق قايله او جنونه فمنة الله لا مندوحة لاحد عنها ولا مهرب لاحد منها بل هي قرة العين
المسئولة بكل لسان من كل انسان فتعسا لمن تشبث منه الارب الرحيم الغني الكريم بمنة الادميين وكفى بهذا
دليلا على بطلان ميزان الاعتزال والحمد لله وحده ۞ وانكار الاباحية وقوع التكليف زندقة والحاد ۞ واحالته

البيان الجميل الشريف
القران الجليل
بطلانه

متناج

الجهلة الاغمار له قائلين وما انزل الرحمن من شيء فقد اوضحنا شبهتهم الفاسدة واجبنا عنها من الكتاب
والسنة احسن جواب في فوائد ذكر فوائد الاعمال • واما قول بعض السادة الاكابر ان التكليف يرتفع عند الكمال
فلم يرد به ما فهمه المغرورون كلا وحاشا وانما ارادوا ارتفاع كلفة التكليف فلا تصير الشرائع تكليفا بل حال
بل تصير هي اللذيذة للنفس المطلوبة لها كقول بعضهم عالجت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها بقية العمر
وقول الجنيد رحمة الله عليه الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر خير من القائل باسقاط الاعمال او نحو هذا لان المعاصي
وان كانت كبيرة اسهل من الكفر المخرج عن الملة بالكلية بل لا نسبة بينهما فتنبه • على ان تعبيرهم [illegible]
ومن قال ان من الله تعالى اكرم الخلق عليه واقربهم اليه واعلمهم به واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ليس اليقين الموت
كما قال المفسرون فاخطأ بل هو الغرور المغرور كانه لم يعرف من المنقول ذلك شيئا مع قوته بل لو استحيى من الله او من
رسوله او من اوليائه او من المومنين لما قال ذلك فليتنبه له ولا يغتر به والحمد لله وحده • ومن ابعض الجزاء
وهو ايصال ما يليق بكل عامل اليه ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فيسر بهم وهم
والثواب جزاء الطاعات من الكرامة والنعيم والنضرة والسرور والعقاب جزاء المخالفات من الاهانة والالم
والهم والغم • والفرق بينه وبين العذاب بامرين احدهما ان العقوبة قد تكون للتاديب • وثانيهما ان العقوبة
قد لا تنافي عن الذنب بل تعقبه • ومبنى الدنيا على الدار التكليفي ومبنى الاخرة على الدار الجزائي • ووجوب الثواب
والعقاب على قواعد المعتزلة لا يخفى • واحال العقاب كطوائف كثيرة منهم منافيا لرحمة ارحم الراحمين واحكم
الحاكمين • وما حكاه الامام فخر الدين في اوائل تفسير سورة البقرة عن بعض من كان مسلما مصادم للكتاب والسنة
يخرج به وبعضه من الملة نعوذ بالله من كل فتنة وضلالة • والحق جواز ذلك والصادق المعصوم اخبر
بوقوعه فوجب تصديقه • ومن قال بوجوبه لذلك فهو محجوج وقد تقدم ان الجائز لنفسه قد يصير واجبا بغيره
ولكن بشرط الموافقة على جواز العفو والشفاعة الوارد به الخبر الصدق وبقي الوجوب السمعي في ان اصل
ذلك واقع او انه حيث لا عفو بشفاعة او دونها جمعا بين الادلة • وبهذا يظهر بطلان الاعتزال وان اهله
يقولون بالوجوب لنفسه لا بمجرد الخبر • وقولهم بخلود اهل الكبائر كالكفار مناف لقواطع الادلة • وعمدتهم
في تفسير العقاب بالالم الزائد لا يساعده عليه وضع لغوي ولا عرف شرعي • ونحو ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قد قررنا جوابه من
وجوه كثيرة في مواضع عديدة والحمد لله وحده • فائدة قال بعض الائمة الاعلام رضي الله عنهم اجمعين
اعلم ان الاذان كلمة جامعة لعقيدة الايمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات • فاوله اثبات الذات
وما تستحقه من الكمال والتنزيه عن اضداده وذلك بقوله الله اكبر وهذه اللفظة مع اختصار لفظها دالة على
ما ذكرناه ثم صرح باثبات الوحدانية ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى وهذه عمدة الايمان
والتوحيد المقدمة على كل وظائف الدين ثم صرح باثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد لانها من باب الافعال الجائزة
الوقوع وتلك المقدمات من باب الواجبات وبعد هذه القواعد كملت العقائد العقليات فيما يجب ويستحيل

ويجوز في حقه سبحانه وتعالى ثم دعا الى ما دعاهم اليه من العبادات التي هي حلية الدنيا فدعاهم
الى الصلاة وعقبها بعد اثبات النبوة لان معرفة وجوبها سمعي من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لا من جهة
العقل • ثم دعا الى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم • وفيه اشعار بامور الاخرة من البعث
والجزاء وهي اواخر تراجم عقائد الاسلام ثم كرر ذلك باقامة الصلاة للاعلام بالشروع فيها وهو متضمن
لتاكيد الايمان بتكراره عند الشروع في العبادة بالقلب واللسان وليدخل المصلي فيها على بينة من
امره وبصيرة من ايمانه ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبده وجزيل ثوابه انتهى • وانما
ذكرته لامور • منها انه من النفائس الجليلة • ومنها انه يبين كون سمعيات التكليف والجزاء من قواعد
العقائد • ومنها انه ملخص جميع ما تقدم فيستحضر كالزهر في لمح البصر • ومنها ان التنبيه عليه يوجب تذكر
هذه العقائد الايمانية عند كل اذان • ومنها انه من كبير نعمة الله تعالى ومننه اذ جمع لهذه الامة زبدة دينها
في هذه الكلمة الوجيزة • ومنها الاشعار باعتناء ما ورد عنه بتجديد العلماء فمستنتج حكما يتفرع الى
شيء • ومنها غير ذلك والحمد لله وحده • واما صفة افعال الله تعالى وانها حكمة وصواب فبيانها القول رحمه الله
تعالى عليه اذ قال • النوع الثالث عشر معرفة حسن افعال الله تعالى كلها خيرها وشرها نفعها
وضرها قليلها وكثيرها وانه لا حق لاحد عليه ولا ملجأ منه الا اليه له حق وليس عليه حق • ومهما فعل فهو الحسن
الجميل • ولذلك لو عذب اهل السموات والارض واقصاهم لكان عادلا في ذلك كله ولو اثابهم وادناهم
لكان منعما متفضلا بذلك كله • قلت اشتمل هذا النوع على ثلاث مسائل مهمات • المهمة الاول
معرفة حسن افعاله كلها وانه تعالى كامل من كل وجه وبكل اعتبار وان اثار الكمال كاملة كلها • ولما خفي عن
الثنوية هذا واعتاص عليهم فهمه وقعوا من اجل غموضه عليهم في التحير فبرزوا تعقيب دليل الوحدانية
بقول الله عز وجل لا يسئل عما يفعل ستره هذه شبهتهم • وتوضيح حسن الافعال الربانية كلها سؤال وجواب
اما السؤال فقيل اي حسن في انواع المضار وشرور العالم وانواع الكفر والفسوق والعصيان
البينة من افعال الله تعالى المنفرد بالخلق والاختراع ثم البينة قبيحة في العقل والشرع حتى قيل ان الله
لا يحب الفساد وينهى عن الفحشاء والمنكر • واما الجواب فمن وجهين • احدهما ان الفعل غير المفعول
فالفعل كله حكمة وعدل وصواب وكله حسن جميل وانما المفعول هو الذي انقسم الى حسن وقبيح كما هو مقرر
في مواضعه • وثانيهما لو سلم ان الفعل هو المفعول فكل ما في الافعال من قبيح شرعي او عقلي فانه مغمور
بما فيها من المصالح الكثيرة والحكم العظيمة • ونحن نعلم ان الحكم للغالب وحينئذ فكلها حسنة لما تضمنته
من الحكم الكثيرة الكبيرة • فان قيل فلم نمدح العاصي واهلها ولم نحب مصالحها • قيل اما من حيث
انها معصية فلا حسن فيها البتة فهي من هذه الجهة مذمومة مبغوضة ومن نكيرها كما في الايات
القرانية والاحاديث النبوية • واما من حيث مصالحها فلا نبال كل الفضائل تنفع حتى الذنوب السالفة اذا
ذكرها العاصي فيستغفر الرحمن لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم • وقد
ذكر الائمة في حكمة خلق الله تعالى ابليس وانظاره فوق العشر حكمة كما اوضحنا بعضه في شفاء الصدور المبطل

شفاء الصدور
المبطل لقول الحشر
والفور الغرور

لقول الجبر والقدر والغرور وليراجع فيه • وخرق السفينة وقتل الغلام ومثال الجميع ما وقع في العالم من
اثم وعدوان ومن قدر ما مثل امرارته وصورة على الانسان وتوهم امكان المصلحة من غير مفسدة يتمزج بها
هو سر بينه الخير في المقصد الاقصى عند شرح اسم الرحمن • وقول المولف رحمه الله خيرها وشرها محتمل
للفرق بين الفعل والمفعول ولعمومه • ولاكن هو الى عدم الفرق اقرب • وليس المراد بالخير والشر الاخير
والاشر بل واحد الخيور والشرور • والخير هو الكامل الفاضل الجميل العاقبة • والشر هو الناقص المعيب
الوبيل العاقبة ورب امر هو خير في الظاهر والباطن وامر هو خير في الظاهر فقط او في الباطن فقط • وكذلك
رب امر هو شر ظاهرا وباطنا لا خير فيه او ظاهرا فقط او باطنا فقط • وكذلك رب امر هو خير لا شر فيه
وامر هو شر لا خير فيه وامر فيه خير وشر وكذلك رب امر حاله منكشف جلي لكل احد بديهة او نظرا وامر
حاله مستتر خفي عن كل الخلق وامر حاله جلي لقوم خفي لاخرين • ومن اجل ذلك شرعت الاستخارة والمشاورة
والنصائح التكليفية واشباه هذه • ولا يخفى ذلك من قول الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء • وقوله نفعها وضرها
يحتمل ان يكون من باب العطف الكاشف للمعطوف فالخير هو النفع والشر هو الضر • ويحتمل ان يكون مغايرا
للمعطوف ولا يخفى على متامل • وجمع المولف بين وصف الافعال بانها حسنة كلها وتقسيمه اياها الى خير
وشر ونفع وضر قد اوضحناه في السؤال والجواب المتقدم والحمد لله وحده • وقوله قليلها وكثيرها
اشارة الى الكم بعد الكيف فرب فعل قلته حسنة ورب فعل كثرته هي الحسنة ورب فعل قلته حسنة لقوم
وكثرته حسنة لاخرين او في وقت او حال لما لا يخفى من القوانين الطبيعية والازمنة واشباه ذلك • ثم هذا كله
من المولف رحمة الله عليه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم وتؤمن بالقدر خيره وشره • المبحث
الثاني انه تعالى لا حق لاحد عليه ولا ملجا منه الا اليه له حق وليس عليه حق لشيء الحق له معان انسبها هنا
الثابت الواجب اي لا واجب على الله تعالى لاحد والحق الواجب هو الذي لا بد من ادائه ولا يسع تركه • ومن الواضح
ان الوجوب الذي نريد هو الذي يجعل عليه الامر الحتم من معظم مهاب او محبوب او مودود او مخوف السطوة او مرجو
الخير او ذي اياد واحسان او قرابة توصل او مالكية تحترم ونحو ذلك لم يذهب اليه ذاهب • وقول المعتزلة
يجب على الله كذا مرادهم ان فعل ذلك من الكمال الذي فقده نقص يتنزه عنه العليم الحكيم الغني الجليل وهم في ذلك
مبطلون فرب فعل هو نقص في الخلق دون الحق عز وجل • ويقبح من سواه الفعل عنه • فيفعله فيحسن
منك ذاك • اذ الرب تعالى مالك على الاطلاق يتصرف كيف يشاء ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا
وهذا دال الا على العزة والكمال الذاتي وعدم المبالاة فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها
وذلك لا يخرجه تعالى عن كونه حكيما رحيما رؤوفا لطيفا حليما جميلا عند العقلاء • فان قيل قال الله عز وجل
وكان حقا علينا نصر المومنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قال حين يصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا كان حقا على الله ان يرضيه وفيمن امن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا

على

على الله ان يدخله الجنة الحديث • اجيب بان اخبار الصادق فنزلت جهة الارادة الرحمانية فيصير واجبا
بها وحقا ثابتا ولا سيما في شريعة سمحة وضع عن اهلها الاصر والاغلال وجعلت امة مرحومة
وقيل لهم يسالي عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ولاكن وجوب احسان ومنة واسباغ ووعد ولو شاء الله
لاعنتكم اي اعنات كبرياء وقهارية وكل من الاعنات والتخفيف عدل وصواب وكمال ورحمة كمطفئ
النار حتى بردت يجب ان لا يحرق بها لكن بعد اخمادها لها امالو لم يخمدها فلا وجوب لذلك لما تعلقت ارادته
عز وجل بترتيبه اسباب ومسببات واحكام وضع لا تغيير له ولا تبديل صار امره كله واجبا حقا
لا عدول عنه فلا انتقاض للمسطور المبرم حكمه قضاء وقدرا ولو رتب نقيضه لكان حقا واجبا
لا معدل عنه ولا يعدم وجهان الكمال عند من احصى اسماء ربه الحسنى • وقول المعتزلة لا تقع الارادة
الازلية الا بما هو حتم واجب لا يجوز خلافه هو سر محض وحماقة واضحة • وقوله ولا ملجا منه الا اليه
كالتعزيز لنفي الحق عليه سبحانه اي انه لا يجار عليه ولا بد له مراد اذ لا قاهر فوقه فلا وجوب اذ لا من
يلجيه الى شيء فانه تعالى سبحانه عن ان يرهبه من احد او يرغبه في نايل او ينفعه لعظمته ونحو ذلك مما سلف
ذكره • وقوله له حق وليس عليه حق عود على بدء اي انه لعلو شانه وعظيم ربانيته يستحق الطاعة
على خلقه وعبيده وليس عليه حق لاحد لعظمة مجده وعزه وكبريائه • وحاصل هذا كله ان لا يعتقد مومن
بالله العلي الكبير وجوب شيء عليه لا من لطف ورعاية اصلح ولا من تكليف وتشريع واثابة وعقوبة
ولا غير ذلك بل متى ما انعم بشيء فمن هذا المحض منته وفضل ليس غيره • والحمد لله وحده • المبحث
الثالث انه تعالى مهما قال فالحسن الجميل نشهد فمن يشمل هذا الامور • منها الاوامر والنواهي فهي حسنة
جميلة لا من جهة حسن فيها كما قالت المعتزلة واشباههم بل من جهة قوله تعالى انه تعبد بها خلقه
وجعلها شرعا له • وما في شرح بعضنا من المحاسن فينشد له • زادت الى كحل العيون تكحلا • ويسم نصل
السهم وهو قتول • ولو شرع غير ذلك لكان الحسن الجميل والله حكيم لا معقب لحكمه اسمع به وابصر ما لهم
من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة
من امرهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما
لا تعلمون • ومما توقف ابليس على علته الحسن والقبح ابلس من رحمة الله الواسعة فتامله • ومنها
الاخبار عن صفاته تعالى وافعاله الحسنى بالارتضاء من صريح وكناية وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه
واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل ما يكونه من عند ربنا حسنا وحقيقة • ومنها كتبه
تعالى فهي كلها حسنة مكرمة والذين قالوا ائت بقران غير هذا او بدله جوابهم قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء
نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي • ومنها غير ذلك فيفسر بما ذكرته جميع ما تركته • فقوله ولولا ذا كذلك لو
عز به اهل السماوات والارض الى اخره توضيح وتمثيل لما قرره واستثمار واستنتاج لما اصله • والاتي في قوله
ولولا الاولى من الكاف • ثم نسخة الكاف اما مؤول وانما على بابها من التشبيه اي فعله العدل والفضل

الله

جميلة

مشبه بقوله رب مثواي الخيري في كونه المحسن الجميل له وجه في الكمال كيف ما وجه وفي التحضيض النبوي على هذا
فوائد ولطائف غير خافية ليست في تعبير المصنف وهو ما رواه زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو ان الله تعالى عذب اهل سماواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم
كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولو ان لك مثل احد ذهبا تنفقه في سبيل الله لما قبله الله منك حتى تومن
بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وان مت على غير هذا دخلت النار ه
فاضافة سماواته وارضه وقوله وهو غير ظالم لهم وقوله كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ما امثالها في فلع
سواد عيون الاعتقاد ان الوافية له والحمد لله وحده وأما التتمة فاشتملت على بيان انه يجب اعتقاد
ما ذكر واعتقاد انه حق يجب على كل احد والتصديق به والسعي في تحصيله وفي ثلاث تنبيهات بين
المولف اولها بقوله النوع الرابع عشر اعتقاد جميع ما ذكرناه في حق العامة وهو قائم
مقام العلم في حق الخاصة لما في تعرف ذلك من المشقة الظاهرة العامة ش الاعتقاد الحكم الذهني الذي
لا يحتمل النقيض عند الحاكم لا بتقديره في نفسه ولا بتشكيك مشكك فان كان مطابقا فصحيح والا ففاسد
وتسميه الاكثر في التقليد وقوته ورخاوته على حسب مرتبة الكبراء في النفوس والعلم هو الحكم
الذي لا يحتمل النقيض لا عند الحاكم ولا في نفس الامر ويرسم بانه الاعتقاد الجازم المطابق الثابت لموجب
قطعي وقول الآمدي العلم صفة توجب لمن اتصف بها التمييز بين حقائق المعاني الكلية تمييزا لا يتطرق
اليه احتمال نقيضه تفسير للقوة العلمية كما سبق والاكثر متفقون على ان العلم اما تصور واما تصديق
ضروري ومطلوب وليس ذلك نفس الصفة بل اثرها والمراد بالعامة من لم يمارس العلوم الدينية
والصناعات الاستدلالية ولا التصفية الرياضية المحصلة للعلوم الوهبية والمراد بالخاصة كل متبرهن
او متمذهب على ما بيناه في الوجوه الجميلة الموضحة ان القرآن حاوية لمعانيه الجليلة وقوله لما في
تعرف ذلك من المشقة تعليل لقيام الاعتقاد من العامي مقام العلم ولا شك ان المشقة في ذلك منفية عنا القوم السالم
من الآفات ومن كل افراطه وتفريطه توجب التخفيف بدليل قول الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وما جعل عليكم في الدين من حرج ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقوله من المشقة الظاهرة اشارة الى انها
ليست من المشقات المتحملة بل من الحرجية العسيرة الاصرية وفيه اشعار بان مطلق المشقة لا يكفي
في التخفيف بل لابد من مشقة ظاهرة وقوله العامة يعني الموجودة في جميع الازمان وجميع الاحوال
وجميع الاشخاص المذكورين اي مطبقة من الاعذار النادرة بل الغالبة وذلك اكبر في اقتضاء التخفيف
ثم هذا المذهب هو المختار عند المتاخرين وأوجب كثيرون استناد الاعتقاد الى استدلال اما قالوا واذا
كان استدلالا كل واحد بحسبه فلا مشقة وقوله فان الله تعالى كلف الخاصة ان يعرفوه بالازلية والابدية
والتفرد بالالهية وانه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم صادق في اخباره وكلف العامة ان يعتقدوا
ذلك لعجزهم وقوفهم على ذلك معرفته فاجتزى منهم باعتقاد ذلك ش فمن يستدل لهذا بقوله تعالى

فاسئلوا

فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ونفي المضارع بلا يشمل الحال والاستقبال وخلصه للاستقبال
وحينئذ فمنطوقه ان العامي يسئل ويقلد ومفهوم الشرط فيه ان من يعلم لا يسئل ولا يقلد ويصدق
بامرين من يعلم في الحال ومن يعلم لو نظر واستمر اما العالم فلماذا يسئل واما من يعلم لو نظر فلان اليقين
الاستدلالي احق من الظن التقليدي وهو قادر عليه فما علمنا انه لا اله الا الله فالاية ولم يكلف النبي صلى
الله عليه وسلم العامة وجفاة الاعراب استدلالا ولا السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين ومن في عصرهم والحمد
لله وحده ثم بين ثاني التنبيهات بقوله النوع الخامس عشر من الحقوق المتعلقة بالقلوب
تصديق القلب بجميع ما ذكرناه من الاعتقادات والقول ش يحتمل الاعتقادات في القواعد الكلية
والعقائد في الامثلة الجزئية ويحتمل غير ذلك وتصديق القلب زائد على الاعتقاد الاستدلالي والتقليدي كما
تقدم في مسئلة الكلام والجمهور يوجبون التصديق ولا يكتفون بمجرد الاعتقاد ويردون قول الصعقية
ونحوهم انه يكفي المعرفة والتصديق اذعان لما عرف وانقياد له واقرار نفسي يلزمه الانابة وقد علل المولف
رحمة الله عليه اراد التنبيه على ذلك وذكر هذا النوع كالتتمة للنوع الرابع عشر ويحتمل انه اراد قطع هذا
النوع عما قبله بدليل تصديره له بقوله من الحقوق وكذا ولم يعد رجبه في الحقوق السابق ذكرها ويكون مراده ه
بالرابع عشر وجوب اعتقاد المومن جميع ما ذكر حق ثم فرض لازم على كل واحد لا كفرض الكفاية
وان العامة انما فرضهم الاعتقاد لعسر الاستدلال عليهم واما الخاصة ففرضهم العلم لاقتدارهم عليه
ويبين ذلك ذكرها يعتقد من الازلية والابدية والتفرد بالالهية الى اخره وكانه قال النوع الخامس عشر معرفة
وجوب اعتقاد جميع ما ذكرناه بعلم او اعتقاد ثم بين ثالث التنبيهات بقوله النوع السادس عشر
النظر في تعرف ذلك او اعتقاده وهو واجب لوجوب الوسائل ش النظر الفكر الذي تطلب به الاعتقادات
وربما قيل النظر تصرف العقل في الامور المناسبة لمطلوب حكمي بتاليف يوصل اليه او على وجه يوصل اليه وهذا
اقرب مناسبة لكلام المولف رحمة الله عليه ثم قوله وهو واجب لوجوب الوسائل واضح مما سبق في المقدمة والله
الموفق والهادي ولله الحمد وحده اعتذار وتنبيه اما الاعتذار فمن اربعة امور احدها ان الشروح
لما لم تكثر المتنيين بل العالم يشتد بدا وليستعين بها للافادة او نحو ذلك اكتفيت بفطنة الناظر في هذا
الاملاء عن الاطناب في كثير من المواضع وثانيها ان احتاجي لكثير من الواضحات انما وقع في مواضع وجدتها
تخفى على كثير من الاكابر فضلا عن غيرهم وثالثها ان ابهامي جملة من المقالات واهمالي كثيرا منها بعد تعرضي
لها قصدت به راحة من ليست من قصدي وتنشيط قاصريها للطلب والتحقيق وتنبيه كل احد على ان
لا جماع في تلك المسائل وعلى ان الاراء لا تعتمد فبسببها تكثرت الاهواء والضلالات ورابعها ان الكتب
التي احلت عليها من امهاتي وغيره يوجد غالب ما فيها في منتقيات كتبه الاية وانما احلت عليها لكون
المقصود فيها اشد تهذيبا او احسن ترتيبا او اقرب منتقلا او اوجز عبارة او اوضح بيانا او اوسع معنى او نحو
ذلك لكون انا ادور فيها على الوحي المعصوم الذي معناه احق حق ولعظم احسن تقييس الامام وعنيت عنه
ابرئ الغفلات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما التنبيه فلا من احمد هما ان كل صفة ذكرتها

الوجوه الجميلة

الاستدلالي

امام الله عز وجل وامام الشيء بما نبين وانها ادلة كلها على ما سبق الكلام له فليتعطش لها اللبيب
وليكسها من فوايد الاستدلال ثوب التبيين والتوجيه • وثانيها ان ذكر ما ذكرته من ايات القران
المجيد ومن الاسماء الحسنى ومن الاحاديث النبوية فمرادي بها مهمات • منها الاعلام بان كلمات
ايمة الدين وعلماء المسلمين غير خارجة عن الكتاب والسنة • ومنها الاشعار بان الكتاب والسنة لا
حاجة معهما الى شيء وايم الله متى استفتحت كتابه وشغفه وان لم تستفتح اكنته في الحمام معارفها وطويت
عليها السراير ولذلك قيل • لانا سرما عشت على عاية • وعمدة الكتاب والسنة • جعلنا الله
واياكم ممن اتبع هداه دون رايه وهواه وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما
وحصلت المنة الالاهية بالفراغ منه يوم الثلاثا في الزوال اخريات شعبان المعظم سنة [illegible]
وذلك بالمدينة المنورة على من اشرقت به اضواؤها وتوجعت انوارها افضل الصلاة وازكى السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم عونا وتوفيقا

كتاب المنقذ من الضلال للامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله

الحمد لله الذي بحمده تفتتح كل رسالة ومقالة • والصلاة والسلام على محمد المصطفى صاحب النبوة والرسالة
وعلى اله واصحابه الهادين من الضلالة • اما بعد فقد سالتني ايها الاخ في الدين ان ابث اليك غاية العلوم
واسرارها • وغاية المذاهب واغوارها • واحكي لك ما قاسيته في استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق
مع تباين المسالك والطرق وما استجرات عليه من الارتفاع عن حضيض التقليد الى يفاع الاستبصار وما استفدته
اولا من علم الكلام وما احتويته ثانيا من طرق اهل التعليم القاصرين لدرك الحق على تقليد الامام وما ازدريته
ثالثا من طرق التفلسف وما ارتضيته اخرا من طريق التصوف وما تجلى لي في تضاعيف تفتيشي عن اقاويل
الخلق من لباب الحق وما صرفني عن نشر العلم ببغداد مع كثرة الطلبة وما دعاني الى معاودته بنيسابور بعد طول
المدة فابتدرت لاجابتك الى مطلبك بعد الوقوف على صدق رغبتك وقلت مستعينا بالله ومتوكلا عليه
ومستوفقا منه وملتجئا اليه • اعلموا احسن الله ارشادكم والان للحق قيادكم ان اختلاف
الخلق في الاديان والملل ثم اختلاف الامة في المذاهب والنحل على كثرة الفرق وتباين الطرق بحر عميق غرق فيه الاكثرون
وما نجا منه الا الاقلون • وكل فريق يزعم انه الناجي وكل حزب بما لديهم فرحون وهو الذي وعدنا سيد المرسلين
صلوات الله وسلامه عليه وهو الصادق المصدوق حيث قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية
منها واحدة فقد كاد ما وعد ان يكون • ولم ازل في عنفوان شبابي ومنذ راهقت البلوغ قبل بلوغ
العشرين الى الان وقد اناف السن على الخمسين اقتحم لجة هذا البحر العميق واخوض غمرته خوض الجسور لا خوض
الجبان الحذور واتوغل في كل مظلمة واتهجم على كل مشكلة واقتحم كل ورطة واتفحص عن عقيدة كل فرقة واستكشف
اسرار مذهب كل طايفة لاميز بين محق ومبطل ومتسنن ومبتدع ولا اغادر باطنيا الا واحب ان اطلع على
بطانته ولا ظاهريا الا واريد ان اعلم حاصل ظهارته ولا فلسفيا الا واقصد الوقوف على كنه فلسفته ولا متكلما

الا

الا واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ولا صوفيا الا واحرص على العثور على سر صوفيته ولا متعبدا
الا واترصد ما يرجع اليه حاصل عبادته ولا زنديقا معطلا الا واتجسس وراءه للتنبه لاسباب جراته في
تعطيله وزندقته • وقد كان التعطش الى درك حقائق الامور دابي وديدني من اول امري وريعان عمري غريزة
وفطرة من الله تعالى وضعها في جبلتي لا باختياري وحيلتي حتى انحلت عني رابطة التقليد وانكسرت على العقائد
الموروثة على قرب عهد بسن الصبا اذ رايت صبيان النصارى لا نشوء لهم الا على التنصر وصبيان اليهود
لا نشوء لهم الا على التهود وصبيان المسلمين لا نشوء لهم الا على الاسلام وسمعت الحديث المروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فتحرك باطني الى طلب
حقيقة الفطرة الاصلية وحقيقة العقايد العارضة بتقليد الوالدين والاستاذين والتمييز بين هذه التقليدات
التي اوايلها تلقينات • وفي تمييز الحق عن الباطل منها اختلافات فقلت في نفسي اولا انما مطلوبي العلم بحقايق
الامور فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هي فظهر لي ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا
لا يبقى معه ريب ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ولا يتسع القلب لتقدير ذلك بل الامان من الخطا ينبغي ان يكون
لليقين مقارنا مقارنة لو تحدى باظهار بطلانه مثلا من يقلب الحجر ذهبا والعصا ثعبانا لم يورث ذلك شكا وانكارا
فاني اذا علمت ان العشرة اكثر من الثلاثة فلو قال لي قايل لا بل الثلاثة اكثر بدليل اني اقلب هذه العصا ثعبانا وقلبها وشاهدت
ذلك منه لم اشك بسببه في معرفتي ولم يحصل لي منه الا التعجب من كيفية قدرته عليه فاما الشك فيما علمته فلا
ثم علمت ان ما لا اعلمه على هذا الوجه ولا اتيقنه هذا النوع من اليقين فهو علم لا ثقة به ولا امان معه وكل علم
لا امان معه فليس بعلم يقيني • القول في مداخل السفسطة وجحد العلوم • ثم فتشت عن
علومي فوجدت نفسي عاطلا عن علم موصوف بهذه الصفة الا في الحسيات والضروريات فقلت الان بعد
حصول الياس لا مطمع في الاقتباس للمشكلات الا من الجليات وهي الحسيات والضروريات فلا بد من احكامها
اولا لاتيقن ان ثقتي بالمحسوسات واماني من الغلط في الضروريات امن جنس اماني الذي كان من قبل في التقليدات
ومن جنس اكثر امان الخلق في النظريات ام هو امان محقق لا غدر فيه ولا غايلة له فاقبلت بجد بليغ
اتامل في المحسوسات والضروريات وانظر هل يمكنني ان اشكك نفسي فيها فانتهى بي طول التشكيك الى ان لم
تسمح نفسي بتسليم الامان في المحسوسات ايضا واخذ يتسع الشك فيها ويقول من اين الثقة بالمحسوسات
واقواها حاسة البصر وهي تنظر الى الظل فتراه واقفا غير متحرك وتحكم بنفي الحركة ثم بالتجربة والمشاهدة بعد
ساعة تعرف انه متحرك وانه لم يتحرك دفعة بل على التدريج ذرة ذرة حتى لم تكن له حالة وقوف وتنظر الى الكوكب
فتراه صغيرا في مقدار دينار ثم الادلة الهندسية تدل على انه اكبر من الارض في المقدار وهذا وامثاله من المحسوسات
يحكم فيها حاكم الحس باحكامه ويكذبه حاكم العقل تكذيبا لا سبيل الى مدافعته فقلت قد بطلت الثقة
بالمحسوسات ايضا فلعله لا ثقة الا بالعقليات التي هي من الاوليات كقولنا العشرة اكثر من الثلاثة
والنفي والاثبات لا يجتمعان في الشيء الواحد والشيء الواحد لا يكون حادثا قديما موجودا معدوما واجبا
محالا فقالت المحسوسات بم تامن ان تكون ثقتك بالعقليات كثقتك بالمحسوسات وقد كنت واثقا بي

حاكم العقل فكذبني ولولا حاكم العقل لكنت مستمرا على تصديقي فلعل وراء ادراك العقل حاكما آخر اذا تجلى
يكذب العقل في حكمه كما تجلى حاكم العقل فكذب الحس في حكمه وعدم تجلي ذلك الادراك لا يدل على استحالته
فتوقفت النفس في جواب ذلك قليلا وايدت اشكالها بالمنام وقالت اما تراك تعتقد في النوم امورا وتتخيل
احوالا وتعتقد لها ثباتا واستقرارا ولا تشك في تلك الحالة فيها ثم تستيقظ فتعلم انه لم يكن لجميع متخيلا تك
ومعتقداتك اصل وطائل فبم تامن ان يكون جميع ما تعتقده في يقظتك بحس او عقل هو حق بالاضافة
الى حالتك لكن يمكن ان يطرأ عليك حالة تكون نسبتها الى يقظتك كنسبة يقظتك الى منامك وتكون
يقظتك نوما بالاضافة اليها فاذا وردت تلك الحالة تيقنت ان جميع ما توهمت بعقلك خيالات لا حاصل لها
ولعل تلك الحالة ما تدعيه الصوفية انها حالتهم اذ يزعمون انهم يشاهدون في احوالهم التي لهم اذا غاصوا
في انفسهم وغابوا عن حواسهم احوالا لا توافق هذه المعقولات ولعل تلك الحالة هي الموت اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فلعل الحياة الدنيا نوم بالاضافة الى الآخرة واذا مات
ظهرت له الاشياء على خلاف ما يشاهده ويقال له عند ذلك فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
فلما خطرت لي هذه الخواطر انقدحت في النفس حاولت لذلك علاجا فلم يتيسر اذ لم يكن دفعه الا
بالدليل ولم يكن نصب دليل الا من تركيب العلوم الاولية فاذا لم تكن مسلمة لم يمكن ترتيب الدليل فاعضل
هذا الداء ودام قريبا من شهرين انا فيهما على مذهب السفسطة بحكم الحال لا بحكم النطق والمقال حتى
شفى الله تعالى من ذلك المرض وعادت النفس الى الصحة والاعتدال ورجعت الضروريات العقلية مقبولة
موثوقا بها على امن ويقين ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام بل بنور قذفه الله تعالى في الصدر وذلك النور
هو مفتاح اكثر المعارف • فمن ظن ان الكشف موقوف على الادلة المحررة فقد ضيق رحمة الله الواسعة
ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح ومعناه في قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
قال هو نور يقذفه الله في القلب فقيل وما علامته قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وهو
الذي قال عليه السلام فيه ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى
ومن لم يصبه ضل او كما قال فمن ذلك النور ينبغي ان يطلب الكشف وذلك النور ينبجس من الجود الالهي في بعض
الاحايين فيجب الترصد له كما قال عليه الصلاة والسلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها
والمقصود من هذه الحكاية ان يعلم كمال الجد في الطلب حتى انتهى الى طلب ما لا يطلب فان الاوليات
ليست مطلوبة فانها حاضرة والحاضر اذا طلب فقد واختفى ومن طلب ما لا يطلب فلا يتهم بالتقصير في
طلب ما يطلب • القول في اصناف الطالبين • ولما شفاني الله تعالى من هذا المرض بفضله
وسعة جوده انحصرت اصناف الطالبين عندي في اربع فرق • المتكلمون وهم يدعون انهم اهل الراي والنظر
والباطنية وهم يزعمون انهم اصحاب التعليم والمخصوصون بالاقتباس من الامام المعصوم • والفلاسفة
وهم يزعمون انهم اهل المنطق والبرهان • والصوفية وهم يدعون انهم خواص الحضرة واهل المشاهدة
والمكاشفة فقلت في نفسي الحق لا يعدو هذه الاصناف الاربعة فهم السالكون طرق الحق فان شذ

طريق

في الكلام

طريق الحق عنهم فلا يبقى في درك الحق مطمع اذ لا مطمع في الرجوع الى التقليد بعد مفارقته اذ من شرط المقلد
ان لا يعلم انه مقلد فاذا علم ذلك انكسرت زجاجة تقليده وهو شعب لا يرأب وشعث لا يلم بالتلفيق
والتاليف الا ان يذاب بالنار ويستانف لها صنعة اخرى مستجدة فابتدرت بسلوك هذه الطرق واستقصاء
ما عند هذه الفرق مبتدئا بعلم الكلام ومثنيا بتعليم الباطنية ومثلثا بطرق الفلاسفة ومربعا
بطريق الصوفية • القول في بيان مقصود علم الكلام وحاصله • ثم اني ابتدات بعلم
الكلام فحصلته وعقلته وطالعت كتب المحققين منهم وصنفت فيه ما اردت ان اصنف فصادفته علما
وافيا بمقصوده غير واف بمقصودي وانما مقصوده حفظ عقيدة اهل السنة وحراستها عن تشويش
اهل البدعة فقد القى الله تعالى الى عباده على لسان رسوله عقيدة هي الحق على ما فيه صلاح دينهم ودنياهم
كما نطق بمعرفته القرآن والاخبار ثم القى الشيطان في وساوس المبتدعة امورا مخالفة للسنة فلهجوا
بها وكادوا يشوشون عقيدة الحق على اهلها فانشأ الله سبحانه طائفة المتكلمين وحرك دواعيهم
لنصرة السنة بكلام مرتب يكشف عن تلبيسات اهل البدع المحدثة على خلاف السنة الماثورة فمنه
نشأ علم الكلام واهله ولقد قام طائفة منهم بما ندبهم الله اليه فاحسنوا الذب عن السنة والنضال عن العقيدة
المتلقاة بالقبول من النبوة والتغيير في وجه ما احدث من البدعة ولكنهم اعتمدوا في ذلك على مقدمات تسلموها
من خصومهم واضطرهم الى تسليمها اما التقليد او اجماع الامة او مجرد القبول من القرآن والاخبار وكان اكثر خوضهم
في استخراج مناقضات الخصوم ومؤاخذتهم بلوازم مسلماتهم • وهذا قليل النفع في حق من لا يسلم سوى
الضروريات شيئا اصلا فلم يكن الكلام كافيا في حقي ولا لدائي الذي كنت اشكوه شافيا • نعم لما نشأت صنعة
الكلام وكثر الخوض فيها وطالت المدة تشوف المتكلمون الى مجاوزة الذب عن السنة بالبحث عن حقائق الامور
وخاضوا في البحث عن الجواهر والاعراض واحكامها • ولكن لما لم يكن ذلك مقصود علمهم لم يبلغ كلامهم فيه
الغاية القصوى فلم يحصل منه ما يمحو بالكلية ظلمات الحيرة في اختلاف الخلق • ولا ابعد ان يكون قد حصل
ذلك لغيري ولست اشك في حصول ذلك لطائفة ولكن حصولا مشوبا بالتقليد في بعض الامور التي ليست
من الاوليات • والغرض الآن حكاية حالي لا الانكار على من استشفى به فان ادوية الشفاء تختلف باختلاف الداء
وكم من دواء ينتفع به مريض ويستضر به آخر • القول في حاصل الفلسفة وما يذم منها وما
لا يذم وما يكفر به قائله وما لا يكفر ولكن يبدع به وبيان ما سرقوه من كلام اهل الحق ومزجوه بكلامهم
لترويج باطلهم في درج ذلك وكيفية حصول نفرة النفوس من ذلك الحق وكيفية استخلاص صراف الحقائق
الحق الخالص من الزيف والبهرج من جملة كلامهم • ثم اني ابتدات بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة
وعلمت يقينا انه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوي اعلمهم في
اصل العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائلة فاذ ذاك يمكن
ان يكون ما يدعيه من فساده حقا • ولم ار احدا من علماء الاسلام صرف عنايته الى ذلك ولم يكن في كتب المتكلمين
من كلامهم حيث اشتغلوا بالرد عليهم الا كلمات متفرقة مبددة ظاهرة التناقض والفساد لا يظن الاغترار

بها الغافل عامي فضلا عمن يدعي دقائق العلوم فعلمت ان رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه رمي في عماية فشمرت عن ساق الجد في تحصيل ذلك العلم بمجرد المطالعة من غير استعانة باستاذ ومعلم واقبلت على ذلك في اوقات فراغي من التدريس والتصنيف من العلوم الشرعية وانا ممنو بالتدريس والافادة لثلاثمائة نفس من الطلبة ببغداد فاطلعني الله سبحانه بمجرد المطالعة في هذه الاوقات المختلسة على منتهى علومهم في اقل من سنتين يوما ثم لم ازل اواظب على التفكر فيه بعد فهمه قريبا من سنة اعاوده واردده واتفقد غوائله واغواره حتى اطلعت على ما فيه من خداع وتلبيس وتحقيق وتخييل اطلاعا لم اشك فيه فاسمع الآن حكايته وحكاية حاصل علومهم فاني رايتهم اصنافا ورايت علومهم اقساما وهم على كثرة اصنافهم يلزمهم وصمة الكفر والالحاد وان كان بين القدماء منهم والاقدمين وبين الاواخر منهم والاوائل تفاوت عظيم في البعد عن الحق والقرب منه.

فصل في اصنافهم وشمول وصمة الكفر كافتهم.

اعلموا انهم على كثرة فرقهم واختلاف مذاهبهم ينقسمون الى ثلاثة اقسام الدهريون والالهيون والطبيعيون.

الصنف الاول الدهريون وهم طائفة من الاقدمين جحدوا الصانع المدبر للعالم القادر وزعموا ان العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه لا بصانع ولم يزل الحيوان من نطفة والنطفة من حيوان كذلك كان وكذلك يكون ابدا وهؤلاء هم الزنادقة.

الصنف الثاني الطبيعيون وهم قوم اكثروا بحثهم عن عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان واكثروا الخوض في علم تشريح اعضاء الحيوانات فراوا فيها من عجائب صنع الله وبدائع حكمته ما اضطروا معه الى الاعتراف بفاطر حكيم مطلع على غايات الامور ومقاصدها ولا يطالع التشريح وعجائب منافع الاعضاء مطالع الا ويحصل له هذا العلم الضروري بكمال تدبير الباني لبنية الحيوان لا سيما بنية الانسان الا ان هؤلاء لكثرة بحثهم عن الطبيعة ظهر عندهم لاعتدال المزاج تاثير عظيم في قوام قوى الحيوان به فظنوا ان القوة العاقلة من الانسان تابعة لمزاجه ايضا وانها تبطل ببطلان مزاجه فتنعدم ثم اذا انعدم فلا يعقل اعادة المعدوم كما زعموا فذهبوا الى ان النفس تموت ولا تعود فجحدوا الآخرة وانكروا الجنة والنار والقيامة والحساب فلم يبق عندهم للطاعة ثواب ولا للمعصية عقاب فانحل عنهم اللجام وانهمكوا في الشهوات انهماك الانعام وهؤلاء ايضا زنادقة لان اصل الايمان هو الايمان بالله واليوم الآخر وان آمنوا بالله وصفاته.

الصنف الثالث الالهيون وهم المتاخرون مثل سقراط وهو استاذ افلاطون وافلاطون استاذ ارسطاطاليس وارسطاطاليس هو الذي رتب لهم المنطق وهذب العلوم وخمر لهم ما لم يكن مخمرا من قبل وانضج لهم ما كان فجا من علومهم وهم بجملتهم ردوا على الصنفين الاولين من الدهرية والطبيعية واوردوا في الكشف عن فضائحهم ما اغنوا به غيرهم وكفى الله المؤمنين القتال بتقاتلهم ثم رد ارسطاطاليس على افلاطون وسقراط ومن كان قبلهم من الالهيين ردا لم يقصر فيه حتى تبرا عن جميعهم الا انه استبقى ايضا من رذائل كفرهم وبدعتهم بقايا لم يوفق للنزوع عنها فوجب تكفيرهم وتكفير متبعيهم من متفلسفة الاسلاميين كابن سينا والفارابي وامثالهما على انه لم يقم بنقل علم ارسطاطاليس احد من متفلسفة الاسلاميين كقيام هذين الرجلين وما نقله غيرهما ليس يخلو عن تخبيط وتخليط يتشوش فيه قلب المطالع حتى لا يفهم وما لا يفهم كيف يرد او يقبل

ومجموع

ومجموع ما صح عندنا من فلسفة ارسطاطاليس بحسب نقل هذين الرجلين ينحصر في ثلاثة اقسام قسم يجب التكفير به وقسم يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره اصلا فلنفصله.

فصل في اقسام علومهم.

اعلم ان علومهم بالنسبة الى الغرض الذي نطلبه ستة اقسام رياضية ومنطقية وطبيعية والهية وسياسية وخلقية. اما الرياضية فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم وليس يتعلق منه شيء بالامور الدينية نفيا واثباتا بل هي امور برهانية لا سبيل الى مجاحدتها بعد فهمها ومعرفتها وقد تولدت منها آفتان احداهما ان من ينظر فيها يتعجب من دقائقها ومن ظهور براهينها فيحسن بسبب ذلك اعتقاده في الفلاسفة ويحسب ان جميع علومهم في الوضوح والبرهان كهذا العلم ثم يكون قد سمع من كفرهم وتعطيلهم وتهاونهم بالشرع ما تناولته الالسنة فيكفر بالتقليد المحض ويقول لو كان الدين حقا لما اختفى على هؤلاء مع تدقيقهم في هذا العلم فاذا عرف بالتسامع كفرهم وجحدهم فيستدل ان الحق هو الجحد والانكار للدين وكم رايت ممن ضل عن الحق بهذا العذر ولا مستند له سواه فاذا قيل له الحاذق في صناعة واحدة ليس يلزم ان يكون حاذقا في كل صناعة فلا يلزم ان يكون الحاذق في الفقه والكلام حاذقا في الطب ولا ان الجاهل بالعقليات جاهلا بالنحو بل لكل صناعة اهل بلغوا فيها رتبة البراعة والسبق وان كان الحمق والجهل قد يلزمهم في غيرها فكلام الاوائل في الرياضيات برهاني وفي الالهيات تخميني لا يعرف ذلك الا من جربه وخاض فيه فهذا اذا قرر على هذا الذي كفر بالتقليد لم يقع منه موقع القبول بل تحمله غلبة الهوى والشهوة والبطالة وحب التكايس على ان يصر على تحسين الظن بهم في العلوم كلها فهذه آفة عظيمة لاجلها يجب زجر من يخوض في تلك العلوم فانها وان لم تتعلق بامر الدين ولكن لما كانت من مبادئ علومهم سرى اليه شرهم وشؤمهم فقل من يخوض فيه الا وينخلع من الدين وينحل عن راسه لجام التقوى. الآفة الثانية نشات من صديق للاسلام جاهل ظن ان الدين ينبغي ان ينصر بانكار كل علم منسوب اليهم فانكر علومهم وادعى جهلهم فيها حتى انكر قولهم في الكسوف والخسوف وزعم ان ما قالوه على خلاف الشرع فلما قرع ذلك سمع من عرف ذلك بالبرهان القاطع لم يشك في برهانه ولكن اعتقد ان الاسلام مبني على الجهل وانكار البرهان القاطع فيزداد للفلسفة حبا وللاسلام بغضا ولقد عظم على الدين جنايته من ظن ان الاسلام ينصر بانكار هذه العلوم وليس في الشرع تعرض لهذه العلوم بالنفي والاثبات ولا في هذه العلوم تعرض للامور الدينية وقوله عليه السلام ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله وليس في هذا ما يوجب انكار علم الحساب المعرف بمسير الشمس والقمر واجتماعهما او مقابلتهما على وجه مخصوص واما قوله عليه السلام لكن الله اذا تجلى لشيء خضع له فليس توجد هذه الزيادة في الصحاح اصلا فهذا حكم الرياضيات وآفتها. واما المنطقيات فلا تعلق لشيء منها بالدين نفيا واثباتا بل هو النظر في طرق الادلة والمقاييس وشروط مقدمات البرهان وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبه وان العلم اما تصور وسبيل معرفته الحد واما تصديق وسبيل معرفته البرهان وليس في هذا ما ينبغي ان ينكر بل هو من جنس ما ذكره المتكلمون

من النظر في الأدلة وإنما يفارقونهم في العبارات والاصطلاحات وزيادة الاستقصاء في التعريفات والتشعيبات
ومثال كلامهم فيه قولهم إن كل أ ب لزم أن بعض ب أ أي إذا ثبت أن كل انسان حيوان لزم أن بعض الحيوان انسان
ويعبرون عن ذلك بأن الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية وأي تعلق لهذا بمهمات الدين حتى يجحد وينكر
فإذا أنكر لم يحصل من إنكاره عند أهل المنطق إلا سوء الاعتقاد في عقل المنكر بل في دينه الذي يزعم أنه موقوف
على هذا الإنكار. نعم لهم نوع من الظلم في هذا العلم وهو أنهم يجمعون للبرهان شروطاً يعلم أنها تورث اليقين
لا محالة لكنهم عند الانتهاء إلى المقاصد الدينية ما أمكنهم الوفاء بتلك الشروط بل تساهلوا غاية
التساهل. فربما ينظر في المنطق من يستحسنه ويراه واضحاً فيظن أن ما ينقل عنهم من الكفريات مؤيد بتلك
البراهين فيستعجل بالكفر قبل الانتهاء إلى العلوم الإلهية فهذه الآفة متطرقة إليه. وأما الطبيعيات
فهو بحث عن أجسام العالم والسماوات وكواكبها وما تحتها من الأجسام المفردة كالماء والهواء والتراب
والنار ومن الأجسام المركبة كالحيوان والنبات والمعادن وعن أسباب تغيرها واستحالتها وامتزاجها
وذلك يضاهي بحث الطبيب عن جسم الإنسان وأعضائه الرئيسة والخادمة وأسباب استحالة مزاجها
وكما ليس من شرط الدين إنكار علم الطب فليس من شرطه أيضاً إنكار ذلك العلم إلا في مسائل معينة
ذكرناها في كتاب تهافت الفلاسفة وما عداها مما تجب المخالفة فيها فعند التأمل يتبين أنها مندرجة
تحتها. وأصل جملتها أن الطبيعة مسخرة لله تعالى لا تعمل بنفسها بل هي مستعملة من جهة فاطرها
فالشمس والقمر والنجوم والطبائع مسخرات بأمره لا فعل لشيء منها بذاته عن ذاته. وأما الإلهيات
ففيها أكثر أغاليطهم فما قدروا على الوفاء بالبراهين على ما شرطوه في المنطق ولذلك كثر الاختلاف
بينهم فيه. ولقد قرب أرسطاطاليس مذهبه فيها من مذاهب الإسلاميين على ما نقله ابن سينا والفارابي
ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع إلى عشرين أصلاً يجب تكفيرهم في ثلاثة منها وتبديعهم في سبعة عشر
ولإبطال مذهبهم في هذه المسائل صنفنا كتاب التهافت. وأما المسائل الثلاث فقد خالفوا فيها
كافة الإسلام وذلك في قولهم إن الأجساد لا تحشر وإنما المثاب والمعاقب الأرواح المجردة والعقوبات
روحانية لا جسمانية ولقد صدقوا في إثبات الروحانية أنها كائنة أيضاً ولكن كذبوا في إنكار الجسمانيات
وكفروا بالشريعة فيما نطقوا به. ومن ذلك قولهم إن الله تعالى يعلم الكليات دون الجزئيات وهو أيضاً كفر صريح
بل الحق الصريح أنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض. ومن ذلك قولهم بقدم العالم وأزليته
فلم يذهب أحد من المسلمين إلى شيء من هذه المسائل. وأما ما وراء ذلك من نفيهم الصفات وقولهم إنه عالم
بالذات لا بعلم زائد وما يجري مجراه فمذهبهم فيها قريب من مذهب المعتزلة ولا يجب تكفير المعتزلة بمثل
ذلك. وقد ذكرنا في كتاب فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة ما يتبين به فساد رأي من يتسارع إلى
التكفير في كل ما خالف مذهبه. وأما السياسيات فجميع كلامهم فيها يرجع إلى الحكم المصلحية المتعلقة
بالأمور الدنيوية والإيالة السلطانية وإنما أخذوها من كتب الله المنزلة على الأنبياء ومن الحكم المأثورة عن
سلف الأنبياء. وأما الخلقيات فجميع كلامهم فيها يرجع إلى صفات النفس وأخلاقها وذكر أجناسها

وانواعها

وأنواعها وكيفية معالجتها ومجاهدتها وإنما أخذوها من كلام الصوفية وهم المتألهون
المثابرون على ذكر الله تعالى وعلى مخالفة الهوى وسلوك الطريق إلى الله تعالى بالإعراض عن ملاذ الدنيا وقد انكشف
لهم في مجاهداتهم من أخلاق النفس وعيوبها وآفات أعمالها ما صرحوا بها فأخذها الفلاسفة ومزجوها بكلامهم
توسلاً بالتجمل بها إلى ترويج باطلهم. ولقد كان في عصرهم بل في كل عصر جماعة من المتألهين لا يخلي الله العالم عنهم
فإنهم أوتاد الأرض ببركاتهم تنزل الرحمة إلى أهل الأرض كما ورد في الخبر حيث قال عليه الصلاة والسلام بهم تمطرون وبهم
ترزقون ومنهم كان أصحاب الكهف وكانوا في سالف الأزمنة على ما نطق به القرآن فتولد من مزجهم كلام النبوة
وكلام الصوفية بكتبهم آفتان آفة في حق القابل وآفة في حق الراد. أما آفة في حق من رده فعظيمة
إذ ظنت طائفة من الضعفاء أن تلك الكلمات إذا كانت مدونة في كتبهم وممزوجة بباطلهم ينبغي أن يهجر ولا يذكر
بل ينكر على من يذكره لأنهم إذا لم يسمعوه أولاً إلا منهم سبق إلى عقلهم الضعيف أنه باطل لأن قائله مبطل
كالذي يسمع من النصراني قوله لا إله إلا الله عيسى رسول الله فينكره ويقول هذا كلام النصراني
ولا يتوقف ريثما يتأمل أن النصراني كافر باعتبار هذا القول أو باعتبار إنكاره نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فإن لم يكن
كافراً إلا باعتبار إنكاره فلا ينبغي أن يخالف في غير ما هو كافر به مما هو حق في نفسه وإن كان أيضاً حقاً عنده. وهذه
عادة ضعفاء العقول يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق. والعاقل يعرف الحق ثم يعرف أهله ويقتدي بسيد
العقلاء وهو علي المرتضى رضي الله عنه حيث قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله. فالعاقل يعرف الحق
ثم ينظر في نفس القول فإن كان حقاً قبله سواء كان قائله مبطلاً أو محقاً بل ربما يحرص على انتزاع الحق من
تصانيف أهل الضلال عالماً بأن معدن   ولا بأس على الصراف إذا أدخل يده في كيس القلاب وانتزع الإبريز الخالص
من الزيف والبهرج مهما كان واثقاً ببصيرته وإنما يزجر عن معاملة القلاب   القروي دون الصيرفي ويمنع
من ساحل البحر الأخرق دون السباح الحاذق ويصد عن مس الحية الصبي دون   البارع. ولعمري
لما غلب على أكثر الخلق ظنهم بأنفسهم الحذاقة والبراعة وكمال العقل والآلة في تمييز الحق عن الباطل والهدى
عن الضلالة وجب حسم الباب في زجر الكافة عن مطالعة كتب أهل الضلال ما أمكن إذ لا يسلمون عن الآفة الثانية
التي سنذكرها أصلاً وإن سلموا عن هذه الآفة التي ذكرناها. ولقد اعترض علي في بعض الكلمات المبثوثة في
تصانيفنا في أسرار علوم الدين طائفة من الذين لم تستحكم في العلوم سرائرهم ولم تنفتح إلى أقصى غايات المذاهب
بصائرهم وزعموا أن تلك الكلمات من كلمات الأوائل مع أن بعضها من مولدات الخواطر ولا يبعد أن يقع الحافر على
الحافر وبعضها يوجد في الكتب الشرعية وأكثرها موجود معناها في كتب الصوفية ولو ثبت أنها لم توجد
إلا في كتبهم فإذا كان ذلك الكلام معقولاً في نفسه مؤيداً بالبرهان ولم يكن على مخالفة الكتاب والسنة فلم
ينبغي أن يهجر ويترك. ولو فتحنا هذا الباب وجوزنا أن يهجر حق سبق إليه خاطر مبطل لزمنا أن نهجر كثيراً من
الحق ولزمنا أن نهجر جملة من آيات القرآن وأخبار الرسول وحكايات السلف وكلمات الحكماء والصوفية
لأن صاحب كتاب إخوان الصفا أوردها في كتابه مستشهداً بها ومستدرجاً قلوب الحمقى بواسطتها
إلى باطله ويتداعى ذلك إلى أن يستخرج المبطلون الحق من أيدينا بإيداعهم إياها في كتبهم. وأقل درجة العالم

في السبّاح

اذ يمتنع عن العاقل العسل ولا يعاف العسل وان وجده في محجمة حجام ويتحقق ان المحجمة لا تغير ذات العسل
فان نفرة الطبع عنه مبنية على جهل عامي منشاه ان المحجمة انما صنعت للدم المستقذر فيظن ان الدم
مستقذر لكونه في المحجمة ولا يدري انه مستقذر لصفة في ذاته فاذا عدمت الصفة فكونه في ظرفه لا يكسوه
تلك الصفة فلا ينبغي ان يوجب له الاستقذار وهذا وهم باطل وهو غالب على اكثر الخلق فمهما نسبت الكلام
واسندته الى قائل حسن فيه اعتقادهم قبلوه وان كان باطلا وان اسندته الى من ساء فيه اعتقادهم ردوه وان
كان حقا فابدا يعرفون الحق بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحق وهو غاية الضلال هذه افة الرد الافة
الثانية القبول فان من نظر في كتبهم كاخوان الصفا وغيرها فرأى ما مزجوه بكلامهم من الحكم النبوية وكلمات
الصوفية ربما استحسنها وقبلها وحسن اعتقاده فيها فيسارع الى قبول الباطل الممزوج به لحسن ظن
حصل له مما رآه واستحسنه وذلك نوع استدراج الى الباطل ولاجل هذه الافة يجب الزجر عن مطالعة
كتبهم لما فيها من الخطر والغرور وكما يجب صون من لا يحسن السباحة عن مزالق الشط يجب صون الخلق
عن مطالعة تلك الكتب وكما يجب صون الصبيان عن مس الحيات يجب صون الاسماع عن مختلط تلك الاسماع
الكلمات وكما يجب على المعزم ان لا يمس الحية بين يدي ولده الطفل اذا علم انه يقتدي به ويظن انه مثله بل يجب
عليه ان يحذره منه وان يحذر هو في نفسه بين يديه فكذلك يجب على العالم الراسخ مثله وكما ان المعزم
الحاذق اذا اخذ الحية وهو يميز بين الترياق والسم وابطل السم فليس له ان يشح بالترياق على المحتاج اليه وكذلك
الصراف الناقد البصير اذا ادخل يده في كيس القلاب واخرج منه الابريز الخالص وطرح الزيف والبهرج فليس
له ان يشح بالجيد المرضي على من يحتاج اليه فكذلك العالم وكما ان المحتاج الى الترياق اذا اشمازت نفسه عنه
حيث علم انه مستخرج من الحية التي هي موطن السم والفقير المحتاج الى المال اذا نفر عن قبول الذهب المستخرج
من كيس القلاب وجب تنبيهه على ان نفرته جهل محض هو سبب حرمانه من الفائدة التي هي مطلبه
ويتحتم تعريفه ان قرب الجوار بين الزيف والجيد لا يجعل الجيد زيفا كما لا يجعل الزيف جيدا وكذلك قرب الجوار
بين الحق والباطل لا يجعل الحق باطلا كما لا يجعل الباطل حقا فهذا مقدار ما اردنا ذكره من افة الفلسفة
وغائلتها

القول في مذهب التعليم وغائلته

ثم اني لما فرغت من علم الفلسفة
وتحصيله وتفهمه وتزييف ما يزيف منه علمت ان ذلك ايضا غير واف بكمال الغرض وان العقل ليس مستقلا
بالاحاطة بجميع المطالب ولا كاشفا للغطاء عن جميع المعضلات وكان قد نبغت نابغة التعليمية وشاع بين
الخلق تحدثهم بمعرفة الامور من جهة الامام المعصوم القائم بالحق عن لي ان ابحث عن مقالاتهم لاطلع
ما في كتابهم ثم اتفق ان ورد علي امر جازم من حضرة الخلافة بتصنيف كتاب يكشف عن حقيقة مذهبهم
فلم يسعني مدافعته وصار ذلك مستحثا من خارج ضميمة للباعث الاصلي من الباطن فابتدأت بطلب كتبهم
وجمع مقالاتهم وكان قد بلغني بعض كلماتهم المستحدثة التي ولدتها خواطر اهل العصر لا على المنهاج
المعهود من سلفهم فجمعت تلك الكلمات ورتبتها ترتيبا محكما مقارنا للتحقيق واستوفيت الجواب عنها
حتى انكر بعض اهل الحق مبالغتي في تقرير حجتهم فقال هذا سعي لهم فانهم كانوا يعجزون عن نصرة مذهبهم

بمثل

بمثل هذه الشبهات لولا تحقيقك لها وترتيبك اياها وهذا الانكار من وجه حق فقد انكر احمد بن حنبل
على الحارث المحاسبي تصنيفه في الرد على المعتزلة فقال الحارث الرد على البدعة فرض فقال احمد نعم ولكن
حكيت شبهتهم اولا ثم اجبت عنها فبم تامن من ان يطالع الشبهة من تعلق ذلك بفهمه ولا يلتفت الى
الجواب او ينظر في الجواب ولا يفهم كنهه وما ذكره احمد حق ولكن في شبهة لم تنتشر ولم تشتهر فاما اذا
انتشرت واشتهرت فالجواب عنها واجب ولا يمكن الجواب الا بعد الحكاية نعم ينبغي ان لا يتكلف لهم شبهة
لم يتكلفوها ولم اتكلف ذلك بل كنت سمعت تلك الشبهة من واحد من اصحابي المختلفين الي بعد ان كان قد التحق
بهم وانتحل مذهبهم وحكى انهم يضحكون على تصانيف المصنفين في الرد عليهم بانهم لم يفهموا بعد حجتهم
ثم ذكر تلك الحجة وحكاها عنهم ولم ارض لنفسي ان يظن بي الغفلة عن اصل حجتهم فلذلك اوردتها ولا ان
يظن بي اني سمعتها ولم افهمها فلذلك قررتها والمقصود اني قررت شبهتهم الى اقصى الامكان ثم اظهرت
فسادها والحاصل انه لا حاصل عند هؤلاء ولا طائل لكلامهم ولولا سوء نصرة الصديق الجاهل لما انتهت تلك
البدعة مع ضعفها الى هذه الدرجة ولكن شدة التعصب دعت الذابين عن الحق الى تطويل النزاع معهم
في مقدمات كلامهم والى مجاحدتهم في كل ما نطقوا به فجاحدوهم في دعواهم الحاجة الى التعليم والى المعلم وفي
دعواهم انه لا يصلح كل معلم بل لا بد من معلم معصوم وظهرت حجتهم في اظهار الحاجة الى التعلم والى المعلم
وضعف قول المنكرين في مقابلته واغتر بذلك جماعة وظنوا ان ذلك من قوة مذهبهم وضعف مذهب
المخالفين له ولم يفهموا ان ذلك لضعف ناصر الحق وجهله بطريقه بل الصواب الاعتراف بالحاجة الى
معلم وانه لا بد وان يكون المعلم معصوما ولكن معلمنا المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم فاذا قالوا هو ميت
فنقول ومعلمكم غائب فاذا قالوا معلمنا قد علم الدعاة وبثهم في البلاد وهو ينتظر مراجعتهم ان اختلفوا
او اشكل عليهم مشكل فنقول ومعلمنا قد علم الدعاة وبثهم في البلاد واكمل التعليم اذ قال اليوم اكملت
لكم دينكم وبعد كمال التعليم لا يضر موت المعلم كما لا يضر غيبته فبقي انهم كيف يحكمون فيما لم يسمعوا ابالنص
ولم يسمعوه ام بالاجتهاد بالراي وهو مظنة الخلاف فنقول نفعل ما فعله معاذ اذ بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ان يحكم بالنص عند وجوده وبالاجتهاد عند عدمه بل كما يفعله دعاتهم
اذا بعدوا عن الامام الى اقاصي الشرق اذ لا يمكنه ان يحكم بالنص فان النصوص المتناهية لا تستوعب الوقائع
غير المتناهية ولا يمكنه الرجوع الى بلدة الامام والى ان يقطع المسافة ويرجع يكون المستفتي قد مات
وفات الانتفاع بالرجوع فمن اشكل عليه القبلة ليس له طريق الا ان يصلي باجتهاده اذ لو سافر الى بلد
الامام لمعرفة القبلة لفات وقت الصلاة فاذا جازت الصلاة الى غير القبلة بناء على الظن ويقال ان المخطئ
في الاجتهاد له اجر واحد والمصيب له اجران فكذلك في جميع المجتهدات وكذلك امر دفع الزكاة الى الفقير فربما
يظنه فقيرا باجتهاده وهو غني باطنا باخفائه ماله ولا يكون مؤاخذا وان اخطأ لانه لم يؤاخذ الا بموجب
ظنه فان قال ظن المخالف كظنه فاقول هو مامور باتباع ظن نفسه فالمجتهد في القبلة يتبع ظنه وان
خالفه غيره فان قال فالمقلد يتبع الشافعي او ابا حنيفة او غيرهما فاقول والمقلد في القبلة عند الاشتباه

إذا اختلف عليه المجتهدون كيف يصنع فنقول له مع نفسه اجتهاده في معرفة الأفضل الأعلم بدليل
القبلة فيتبع ذلك الاجتهاد في تقليد المذاهب ورد الخلق إلى الاجتهاد ضرورة الأنبياء والأئمة مع
العلم بأنهم قد يخطئون قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر أي أنا أحكم بغالب الظن
الحاصل من قول الشهود وربما أخطأ فيه فلا سبيل إلى الأمن من الخطأ للأنبياء في مثل هذه المجتهدات
فكيف يطمع غيرهم في ذلك ولهم ههنا سؤالان أحدهما قولهم هذا وإن كان في المجتهدات فلا يجري في
قواعد العقائد إذ المخطئ فيه غير معذور فكيف السبيل إليه فأقول قواعد العقائد يشتمل عليها الكتاب
والسنة وما وراء ذلك من التفصيل المتنازع فيه يعرف الحق فيه بالوزن بالقسطاس المستقيم وهي الموازين التي ذكرها الله
تعالى في كتابه وهي خمسة ذكرتها في كتاب القسطاس المستقيم فإن قال خصومك يخالفونك في ذلك الميزان ف
فأقول لا يتصور أن يفهم ذلك الميزان ثم يخالف فيه إذ لا يخالف فيه أهل التعليم لأني استخرجته من القرآن وتعلمته
منه ولا يخالف فيه أهل المنطق لأنه موافق لما شرطوه في المنطق غير مخالف له ولا يخالف فيه المتكلم لأنه موافق لما
يذكره في أدلة النظريات وبه يعرف الحق في الكلاميات فإن قال إن كان في يدك مثل هذا الميزان فلم لا ترفع الخلاف بين الخلق
فأقول لو أصغوا إلي لرفعت الخلاف بينهم وذكرت طريق رفع الخلاف في كتاب القسطاس المستقيم فتأمله
لتعلم أنه حق وأنه يرفع الخلاف قطعا لو أصغوا إليه ولا يصغون بأجمعهم بل قد أصغى إلي طائفة فرفعت الخلاف
بينهم وإمامك يريد رفع الخلاف بينهم مع عدم إصغائهم فلم يرفع إلى الآن ولم لم يرفع علي رضي الله عنه وهو أول الأئمة
أو يدعي أنه يقدر على حمل كافتهم على الإصغاء قهرا فلم لم يحملهم إلى الآن ولأي يوم أجلت وهل حصل بين الخلق ب
دعواه إلا زيادة خلاف وزيادة مخالف نعم كان يخشى من الخلاف نوع من الضرر لا ينتهي إلا بسفك الدماء وتخريب البلاد
وإيتام الأولاد وقطع الطرق والإغارة على الأموال وقد حدث في العالم من بركاتكم من الخلاف ما لم
يكن بمثله عهد فإن قال ادعيت أنك ترفع الخلاف بين الخلق ولكن المتحير بين المذاهب المتخالفة والمتعارضة والاختلافات
المتقابلة لم يلزمه الإصغاء إليك دون خصمك ولك خصوم يخالفونك ولا فرق بينك وبين خصومك وهذا
هو سؤالهم الثاني فأقول هذا أولا ينقلب عليك فإنك إذا دعوت المتحير إلى نفسك فيقول المتحير
لم صرت أولى من مخالفيك وأكثر أهل العلم يخالفونك فليت شعري بماذا تجيب أتجيبه بأن تقول إمامي
منصوص عليه فمن يصدقك في دعوى النص وهو لم يسمع النص من الرسول إنما يسمع دعواك مع تطابق أهل
العلم على اختراعك وتكذيبك ثم هب أنه سلم لك النص فإن كان متحيرا في أصل النبوة فقال هب أن إمامك
يدلي بمعجزة عيسى عليه السلام فيقول الدليل على صدقي أني أحيي أباك وأحياه بأنه حق فيه فإذا علم
أنه صدق ولم يعرف كافة الخلق صدق عيسى بهذه المعجزة بل عليه من الأسئلة المشكلة ما لا يدفع إلا بدقيق
النظر العقلي والنظر العقلي لا يوثق به عندك ولا يعرف دلالة المعجزة على الصدق ما لم يعرف السحر والتمييز
بينه وبينه وما لم يعرف أن الله لا يضل عباده وسؤال الإضلال وعسر الجواب عنه مشهور فبماذا تدفع جميع
ذلك ولم يكن إمامك أولى بالمتابعة من مخالفه فيرجع إلى الأدلة النظرية التي ينكرها وخصمه يدلي بمثل تلك
الأدلة وأوضح منها وهذا السؤال قد انقلب عليهم انقلابا عظيما وإنما نشأ الفساد من جماعة

من

من جماعة من الصوفية ناظروهم فلم يشتغلوا بالقلب بل بالجواب وذلك مما يطول فيه الكلام ولا يسبق
سريعا إلى الأفهام فلا يصلح للإفحام فإن قال قائل فهذا هو القلب فهل عنه جواب فأقول
نعم جوابه أن المتحير إن قال أنا متحير ولم يعين المسألة التي هو متحير فيها فيقال له أنت كمريض يقول أنا
مريض ولا يذكر عين مرضه ويطلب علاجه فيقال له ليس في الوجود علاج للمرض المطلق بل لمرض معين
من صداع أو إسهال أو غيره فكذلك المتحير ينبغي أن يعين ما هو متحير فيه فإن عين المسألة عرفته
الحق فيها بالوزن بالموازين الخمسة التي لا يفهمها أحد إلا ويعترف بأنه الميزان الحق الذي يوثق به
وكل ما يوزن به فيفهم الميزان ويفهم أيضا منه صحة الوزن كما يفهم من متعلم علم الحساب نفس الحساب
وكون المحاسب المعلم عالما بالحساب وصادقا وقد أوضحنا ذلك في كتاب القسطاس المستقيم في مقدار
عشرين ورقة وليس المقصود الآن بيان فساد مذهبهم وقد ذكرت في كتاب المستظهري أولا وفي كتاب
حجة الحق ثانيا وهو جواب كلام لهم عرض علي ببغداد وفي كتاب مفصل الخلاف الذي هو اثنا عشر فصلا
ثالثا وهو جواب كلام عرض علي بهمذان وفي جواب الدرج المرقوم بالجداول رابعا وهو من ركيك كلامهم
الذي عرض علي بطوس وفي كتاب القسطاس خامسا وهو كتاب مستقل مقصوده بيان ميزان العلوم
وإظهار الاستغناء عن الإمام المعصوم لمن أحاط به بل المقصود أن هؤلاء ليس معهم شيء من الشفاء
المنجي من ظلمات الآراء بل هم مع عجزهم عن إقامة البرهان على تعيين الإمام طالما جاريناهم فصدقناهم في
الحاجة إلى التعليم وإلى المعلم المعصوم وأنه الذي عينوه ثم سألناهم عن العلم الذي تعلموا من هذا المعصوم
وعرضنا عليهم إشكالات فلم يفهموها فضلا عن القيام بحلها فلما عجزوا أحالوا على الإمام الغائب
وقالوا إنه لا بد من السفر إليه والعجب أنهم ضيعوا عمرهم في طلب المعلم وفي التبجح بالظفر ولم يتعلموا
منه شيئا أصلا كالمتضمخ بالنجاسة يتعب في طلب الماء حتى إذا وجده لم يستعمله وبقي متضمخا بالخبث
ومنهم من ادعى شيئا من علمهم وكان حاصل ما ذكره شيئا من ركيك فلسفة فيثاغورس وهو رجل
من قدماء الأوائل ومذهبه أرك مذاهب الفلاسفة فقد رد عليه أرسطاطاليس بل استرك كلامه واسترذله
وهو المحكي في كتاب إخوان الصفا وهو على التحقيق حشو الفلسفة فالعجب ممن يتعب طول العمر
في طلب العلم ثم يقنع بمثل ذلك العلم الركيك المستغث ويظن أنه ظفر بأقصى مقاصد العلوم فهؤلاء
أيضا جربناهم وسبرنا ظاهرهم وباطنهم فرجع حاصلهم إلى استدراج العوام وضعفاء العقول ببيان الحاجة
إلى المعلم وفي مجادلتهم في إنكارهم الحاجة إلى التعليم بكلام قوي مفحم حتى إذا ساعدهم على الحاجة إلى المعلم
مساعد وقال هات علمه وأفدنا من تعليمه وقف وقال الآن إذا سلمت لي هذا فاطلبه فإنما غرضي هذا القدر فقط
إذ علم أنه لو زاد على ذلك لافتضح ولعجز عن حل أدنى الإشكالات بل عجز عن فهمه فضلا عن جوابه وهذا حقيقة
حالهم فاخبرهم تقلهم فلما خبرناهم نفضنا اليد منهم أيضا

القول في طريق الصوفية

ثم إني لما فرغت من هذه العلوم أقبلت بهمتي على طريق الصوفية وعلمت أن طريقتهم لا تتم إلا بعلم وعمل وكان
حاصل علمهم قطع عقبات النفس والتنزه عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها إلى

تخلية القلب عن غير الله وتحليته بذكر الله وكان العلم ايسر علي من العمل فابتدأت بتحصيل
علمهم من مطالعة كتبهم مثل قوت القلوب لابي طالب المكي وكتب الحارث المحاسبي والمتفرقات المأثورة عن
الجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي وغير ذلك من المشايخ حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية
وحصلت ما يمكن ان يحصل من طريقهم بالتعلم والسماع فظهر لي ان اخص خواصهم ما لا يمكن الوصول اليه
بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات فكم من فرق بين ان يعلم حد الصحة وحد الشبع واسبابهما
وشروطهما وبين ان يكون صحيحا شبعان وبين ان يعرف حد السكر وعلم انه عبارة عن حالة تحصل من استيلاء
ابخرة تتصاعد من المعدة الى معادن الفكر وبين ان يكون سكران بل السكران لا يعرف حد السكر وعلمه وهو
سكران وما معه من علمه شيء والصاحي يعرف حد السكر واركانه وما معه من السكر شيء والطبيب
في حالة المرض يعرف حد الصحة واسبابها وادويتها وهو فاقد الصحة فكذلك فرق بين ان تعرف حقيقة الزهد
وشروطها واسبابها وبين ان يكون حالك الزهد وعزوف النفس عن الدنيا فعلمت يقينا انهم ارباب
احوال لا اصحاب اقوال وان ما يمكن تحصيله بطريق العلم فقد حصلته ولم يبق الا ما لا سبيل اليه بالسماع
والتعلم بل بالذوق والسلوك وكان قد حصل معي من العلوم التي مارستها والمسالك التي سلكتها في
التفتيش عن صنفي العلوم الشرعية والعقلية ايمان يقيني بالله وبالنبوة وباليوم الآخر وهذه الاصول
الثلاثة من الايمان كانت قد رسخت في نفسي لا بدليل معين محرر بل باسباب وقرائن وتجارب لا تدخل تحت
الحصر تفاصيلها وكان قد ظهر لي انه لا مطمع في سعادة الآخرة الا بالتقوى وكف النفس عن الهوى
وان راس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا بالتجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاقبال
بكنه الهمة على الله تعالى والهرب من الشواغل والعلائق ثم لاحظت احوالي فاذا انا منغمس في العلائق
وقد احدقت بي من الجوانب ولاحظت اعمالي واحسنها التدريس والتعليم فاذا انا مقبل على علوم غير مهمة
ولا نافعة في طريق الآخرة ثم تفكرت في نيتي في التدريس فاذا هي غير خالصة لوجه الله تعالى بل باعثها
ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت فتيقنت اني على شفا جرف هار واني قد اشفيت على النار ان لم اشتغل
بتلافي الاحوال فلم ازل اتفكر فيه مدة وانا بعد على مقام الاختيار اصمم العزم على الخروج من بغداد
ومفارقة تلك الاحوال يوما واحل العزم يوما واقدم فيه رجلا واؤخر اخرى لا تصدق لي رغبة في طلب
الآخرة بكرة الا ويحمل عليها جند الشهوة حملة فيفترها عشية فصارت شهوات الدنيا تجاذبني
بسلاسلها الى المقام ومنادي الايمان ينادي الرحيل فلم يبق من العمر الا القليل وبين يديك السفر الطويل
وجميع ما انت عليه من العلم والعمل رياء وتخييل فان لم تستعد الآن للآخرة فمتى تستعد وان لم تقطع الآن هذه
العلائق فمتى تقطع بعد ذلك فتنبعث الداعية وينجزم العزم على الهرب والفرار ثم يعود الشيطان ويقول
هذه حالة عارضة اياك ان تطاوعها فانها سريعة الزوال فان اذعنت لها وتركت هذا الجاه العريض والشان
المنظوم الخالي عن التكدير والتنغيص والامر المسلم الصافي عن منازعة الخصوم ربما التفتت اليه نفسك
ولا تتيسر لك المعاودة فلم ازل اتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة قريبا من ستة اشهر

اولها

اولها رجب سنة ثمان وثمانين واربعمائة وآخرها ذو الحجة وفي هذا الشهر جاوز الامر حد الاختيار
الى الاضطرار اذ اقفل الله على لساني حتى اعتقل عن التدريس فكنت اجاهد نفسي ان ادرس يوما واحدا
تطييبا للقلوب المختلفة وكان لا ينطق لساني بكلمة ولا استطيعها البتة ثم اورثت هذه العقلة
في اللسان حزنا في القلب بطلت معه قوة الهضم ومراءة الطعام والشراب فكان لا تنساغ لي شربة ولا تنهضم
لي لقمة وتعدى الى ضعف القوى حتى قطع الاطباء طمعهم من العلاج وقالوا هذا امر
نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج الا بان يتروح السر عن الهم الملم ثم لما احسست
بعجزي وسقط بالكلية اختياري التجأت الى الله تعالى التجاء المضطر الذي لا حيلة له فاجابني الذي يجيب
المضطر اذا دعاه وسهل على قلبي الاعراض عن الجاه والمال والاهل والاولاد والاصحاب واظهرت
عزم الخروج الى مكة وانا اوري في نفسي السفر الى الشام حذرا ان يطلع الخليفة وجملة الاصحاب على عزمي في المقام
بالشام فتلطفت بلطائف الحيل في الخروج من بغداد على عزم ان لا اعاودها ابدا واستهدفت لائمة
اهل العراق كافة اذ لم يكن فيهم من يجوز ان يكون للاعراض عما كنت فيه سببا دينيا اذ ظنوا ان ذلك هو المنصب
الاعلى في الدين وذلك مبلغهم في العلم ثم ارتبك الناس في الاستنباطات وظن من بعد عن العراق ان
ذلك كان لاستشعار من جهة الولاة واما من قرب من الولاة فكان يشاهد الحاحهم في التعلق بي والانكباب علي
واعراضي عنهم وعن الالتفات الى قولهم فيقولون هذا امر سماوي ليس له سبب الا عين اصابت اهل الاسلام
وزمرة العلم ففارقت بغداد وفرقت ما كان معي من مال ولم ادخر الا قدر الكفاف وقوت الاطفال ترخصا
بان مال العراق مرصد للمصالح لكونه وقفا على المسلمين فلم ار في العالم مالا ياخذه العالم لعياله اصلح منه
ثم دخلت الشام واقمت به قريبا من سنتين لا شغل لي الا العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتغالا
بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب لذكر الله تعالى كما كنت حصلته من علوم الصوفية وكنت
اعتكف مدة في مسجد دمشق اصعد منارة المسجد طول النهار واغلق بابها على نفسي ثم تحركت في
داعية فريضة الحج والاستمداد من بركات مكة والمدينة وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرت الى
الحجاز ثم جذبتني الهمم ودعوات الاطفال الى العود الى الوطن فعاودته بعد ان كنت ابعد الخلق عن الرجوع اليه
واثرت العزلة ايضا على الخلوة وتصفية القلب للذكر وكانت حوادث الزمان ومهمات العيال وضرورات
المعيشة تغير في وجه المراد وتشوش صفوة الخلوة وكان لا يصفو الحال الا في اوقات متفرقة لكن مع ذلك لا اقطع
طمعي منها فتدفعني عنها العوائق واعود اليها ودمت على ذلك مقدار عشر سنين وانكشف لي
في اثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي اذكره لينتفع به اني علمت يقينا
ان الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم احسن الطرق واخلاقهم
ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا
من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم
وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به وليت

ماذا يقول القائلون في طريقة طهارتها وهي أول شروطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى
ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم من الصلاة استغراق القلب بذكر الله تعالى وآخرها الفناء بالكلية
في الله تعالى وهذا آخرها بالإضافة إلى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من أوائلها وهي
على التحقيق أول الطريقة وما قبل ذلك كالدهليز للسالك إليه ومن أول الطريقة تبتدئ المكاشفات
والمشاهدات حتى إنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا
ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق
النطق فلا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكنه الاحتراز عنه. وعلى الجملة ينتهي
الأمر إلى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك خطأ. وقد بينا
وجه الخطأ في كتاب المقصد الأقصى. بل الذي لابسته تلك الحالة لا ينبغي أن يزيد على أن يقول. وكان ما كان
مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر. وبالجملة فمن لم يرزق منه شيئا بالذوق فليس يدرك من حقيقة
النبوة إلا الاسم. وكرامات الأولياء هي على التحقيق بدايات الأنبياء وكان ذلك أول حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين تبتل إلى غار حراء حيث كان يخلو فيه بربه ويتعبد حتى قالت العرب إن محمدا عشق ربه
وهذه حالة يتحققها بالذوق من يسلك سبيلها فمن لم يرزق الذوق فليتيقنها بالتجربة والتسامع
إن أكثر معهم الصحبة حتى يفهم ذلك بقرائن الأحوال يقينا. فمن جالسهم استفاد منهم هذا الإيمان فهم
القوم لا يشقى بهم جليسهم. ومن لم يرزق صحبتهم فليعلم إمكان ذلك يقينا بشواهد البرهان على ما ذكرناه
في كتاب عجائب القلب من كتب الإحياء. والتحقيق بالبرهان علم. وملابسة عين تلك الحالة ذوق والقبول
من التسامع والتجربة بحسن الظن إيمان. وهذه ثلاث درجات يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا
العلم درجات. ووراء هؤلاء قوم جهال هم المنكرون لأصل ذلك المتعجبون من هذا الكلام ويقولون العجب
العجب أنهم كيف يهذون وفيهم قال الله ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا
العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فأصمهم وأعمى أبصارهم. ومما بان لي بالضرورة
من ممارسة طريقهم حقيقة النبوة وخاصيتها ولا بد من التنبيه على أصلها لشدة مسيس الحاجة إليها

القول في حقيقة النبوة واضطرار كافة الخلق إليها. اعلم أن جوهر الإنسان
في أول الفطرة خلق خاليا ساذجا لا خبر معه من عوالم الله تعالى والعوالم كثيرة لا يحصيها إلا الله تعالى
كما قال وما يعلم جنود ربك إلا هو وإنما خبره من العوالم بواسطة الإدراك وكل إدراك من الإدراكات خلق
ليطلع الإنسان به على عالم من الموجودات. ونعني بالعوالم أجناس الموجودات فأول ما يخلق في الإنسان
حاسة اللمس فيدرك بها أجناسا من الموجودات كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين
والخشونة وغيرها واللمس قاصر عن الألوان والأصوات قطعا بل هي كالمعدومة في حق اللمس. ثم
يخلق له البصر فيدرك الألوان والأشكال وهو أوسع عالم المحسوسات. ثم ينفتح السمع فيسمع الأصوات
والنغمات. ثم يخلق له الذوق وكذلك إلى أن يجاوز عالم المحسوسات فيخلق فيه التمييز وهو قريب من

ات

سبع

سبع سنين وهو طور آخر من أطوار وجوده ويدرك فيه أمورا زائدة على المحسوسات لا يوجد
شيء منها في عالم الحس. ثم يترقى إلى طور آخر فيخلق له العقل فيدرك الواجبات والجائزات والمستحيلات

ت

وأمورا لا توجد في الأطوار التي قبله. ووراء العقل طور آخر تنفتح فيه عين أخرى يبصر بها الغيب وما
سيكون في المستقبل وأمورا أخر العقل معزول عنها كعزل قوة التمييز عن إدراك المعقولات وكعزل قوة
الحس عن مدركات التمييز. وكما أن المميز لو عرضت عليه مدركات العقل لأباها واستبعدها فكذلك بعض
العقلاء أبوا مدركات النبوة واستبعدوها وذلك الجهل المحض إذ لا مستند لهم إلا أنه طور لم يبلغه
ولم يوجد في حقه فيظن أنه غير موجود في نفسه. والأكمه لو لم يعلم بالتواتر والتسامع الألوان والأشكال
وحكي له ذلك ابتداء لم يفهمها ولم يقر بها. وقد قرب الله سبحانه ذلك على خلقه بأن أعطاهم أنموذجا من
خاصية النبوة وهي النوم إذ النائم يدرك ما سيكون إما صريحا وإما في كسوة مثال يكشف عنه التعبير
وهذا لو لم يجربه من نفسه وقيل له إن من الناس من يسقط مغشيا عليه كالميت ويزول إحساسه وسمعه

الإنسان

وبصره فيدرك الغيب لأنكره وأقام البرهان على استحالته وقال القوى الحساسة أسباب الإدراك فمن لا يدرك
الأشياء مع وجودها وحضورها فبأن لا يدرك مع ركودها أولى وأحق وهذا نوع قياس يكذبه الوجود
والمشاهدة. فكما أن العقل طور من أطوار الآدمي يحصل فيه عين يبصر بها أنواع المعقولات والحواس معزولة
عنها فالنبوة أيضا عبارة عن طور تحصل فيه عين لها نور يظهر في نورها الغيب وأمور لا يدركها العقل. والشك
في النبوة إما أن يقع في إمكانها أو في وجودها ووقوعها أو في حصولها لشخص معين. ودليل إمكانها
وجودها ووقوعها. ودليل وجودها وجود معارف في العالم لا يتصور أن تنال بالعقل كعلم الطب والنجوم
فإن من بحث عنها علم بالضرورة أنها لا تدرك إلا بإلهام إلهي وتوفيق من جهة الله تعالى ولا سبيل إليه
بالتجربة. فمن الأحكام النجومية ما لا يقع إلا في كل ألف سنة مرة فكيف ينال ذلك بالتجربة وكذلك خواص الأدوية
وتبين بهذا البرهان أن في الإمكان وجود طريق لإدراك هذه الأمور التي لا يدركها العقل وهو
المراد بالنبوة لا أن النبوة عبارة عنها فقط بل إدراك هذا الجنس الخارج عن مدركات العقل إحدى
خواص النبوة ولها خواص كثيرة سواها وما ذكرناه قطرة من بحرها إنما ذكرناه لأن معك أنموذجا
منها وهو مدركاتك في النوم ومعك علوم من جنسها في الطب والنجوم وهي معجزات الأنبياء ولا سبيل
إليها للعقلاء ببضاعة العقل أصلا. وأما ما عدا هذا من خواص النبوة فإنما يدرك بالذوق من سلوك طريق
التصوف لأن هذا إنما فهمته بأنموذج رزقته وهو النوم ولولاه لما صدقت به فإن كان للنبي خاصية ليس لك منها
أنموذج فلا تفهمها أصلا فكيف تصدق بها. وإنما التصديق بعد الفهم وذلك الأنموذج يحصل في أوائل طريق
التصوف فيحصل به نوع من الذوق بالقدر الحاصل ونوع من التصديق بما لم يحصل بالقياس إليه. فهذه الخا

صية

الواحدة تكفيك للإيمان بأصل النبوة. فإن وقع لك شك في شخص معين أنه نبي أم لا فلا يحصل اليقين إلا بمعرفة أحواله
بالمشاهدة أو بالتواتر والتسامع فإنك إذا عرفت الطب والفقه يمكنك أن تعرف الفقهاء والأطباء بمشاهدة
أحوالهم وسماع أقوالهم وإن لم تشاهدهم ولا تعجز أيضا عن معرفة كون الشافعي فقيها وكون جالينوس طبيبا

يمكنك ان تعرفه بالحقيقة لا بالتقليد عن الغير بل ان تتعلم شيئا من الفقه والطب وتطالع كتبهما وتصانيفهما
فيحصل لك علم ضروري بحالهما فكذلك اذا فهمت معنى النبوة فاكثرت النظر في القرآن والاخبار يحصل
لك العلم الضروري بكونه صلى الله عليه وسلم على اعلى درجات النبوة واعضد ذلك بتجربة ما قاله في العبادات وتاثيرها
في تصفية القلوب وكيف صدق في قوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وكيف صدق في قوله صلى الله
عليه وسلم من اعان ظالما سلطه الله عليه وكيف صدق في قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمومه هم واحد كفاه الله
هموم الدنيا والآخرة واذا جربت ذلك في الف والفين والاف حصل لك العلم الضروري لا تتمارى فيه. فمن هذا
الطريق فاطلب اليقين بالنبوة لا من قلب العصا ثعبانا وشق القمر فان ذلك اذا نظرت اليه وحده ولم تنضم اليه القرائن الكثيرة
الخارجة عن الحصر ربما ظننت انه سحر وانه تخييل وانه من الله تعالى اضلال فانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وترد
عليك اسئلة المعجزات. واذا كان مستند ايمانك كلام منظوم في وجه دلالة المعجزة فينخرم ايمانك بكلام مرتب
في وجه الاشكال والشبهة عليها فليكن مثل هذه الخوارق احدى الدلائل والقرائن في جملة نظرك حتى يحصل لك علم
ضروري لا يمكنك ذكر مستنده على التعيين كالذي يخبره جماعة بخبر متواتر لا يمكنه ان يذكر ان اليقين مستفاد من قول واحد
معين بل من حيث لا يدري ولا يخرج عن جملة ذلك ولا بتعيين الآحاد فهذا هو الايمان القوي العلمي. واما الذوق فهو
كالمشاهدة والاخذ باليد ولا يوجد الا في طريق الصوفية. فهذا القدر من حقيقة النبوة كاف في الغرض الذي
اقصده الآن وسأذكر وجه الحاجة اليه.

القول في سبب معاودة نشر العلم بعد الاعراض

ثم اني لما واظبت على العزلة والخلوة قريبا من عشر سنين وبان لي اثناء ذلك على الضرورة اسباب لا احصيها مرة
بالذوق ومرة بالعلم البرهاني ومرة بالقبول الايماني ان الانسان خلق من بدن وقلب واعني بالقلب حقيقة روحه
التي هي محل معرفة الله تعالى دون اللحم الذي يشارك فيه الميت والبهيمة وان البدن له صحة بها سعادته ومرض فيه
هلاكه وان القلب كذلك له صحة وسلامة ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم وله مرض فيه هلاكه الابدي الاخروي
كما قال تعالى في قلوبهم مرض وان الجهل بالله سم مهلك وان معصيته بمتابعة الهوى داؤه الممرض وان معرفة
الله تعالى ترياقه المحيي وطاعته بمخالفة الهوى دواؤه الشافي وانه لا سبيل الى معالجته بازالة مرضه وكسب
صحته الا بادوية كما لا سبيل الى معالجة البدن الا بذلك. وكما ان ادوية البدن تؤثر في كسب الصحة بخاصية فيها
لا يدركها العقلاء ببضاعة العقل بل يجب فيها تقليد الاطباء الذين اخذوها من الانبياء الذين اطلعوا بخاصية
النبوة على خواص الاشياء فكذلك بان لي على الضرورة ان ادوية العبادات بحدودها ومقاديرها المحدودة
المقدرة من جهة الانبياء لا يدرك وجه تاثيرها ببضاعة عقل العقلاء بل يجب فيها تقليد الانبياء الذين ادركوا تلك
الخواص بنور النبوة لا ببضاعة العقل. وكما ان الادوية تركب من اخلاط مختلفة النوع والمقدار وبعضها ضعف
في الوزن ولا يخلو اختلاف مقاديرها عن سر هو من قبيل الخواص فكذلك العبادات التي هي ادوية القلوب مركبة من
افعال مختلفة النوع والمقدار حتى ان السجود ضعف الركوع وصلاة الصبح نصف صلاة الظهر في المقدار ولا يخلو
عن سر من الاسرار بل هي من قبيل الخواص التي لا يطلع عليها الا بنور النبوة. فقد تحامق وتجاهل جدا من
اراد ان يستنبط بطريق العقل لها حكمة او ظن انها ذكرت على الاتفاق لا عن سر الهي فيها يقتضيها بطريق

الخاصية

الخاصية. وكما ان في الادوية اصولا هي اركانها وزوائد هي متمماتها ولكل واحد منها خصوص تاثير
في اعمال اصولها فكذلك النوافل والسنن متممات لتكميل آثار اركان العبادات. وعلى الجملة فالانبياء
اطباء امراض القلوب. وانما فائدة العقل وتصرفه ان عرفنا ذلك وشهد للنبوة بالتصديق ولنفسه بالعجز
عن درك ما يدرك بعين النبوة واخذ بايدينا وسلمنا اليها تسليم العميان الى القائدين وتسليم المرضى المتحيرين الى الاطباء
والى هاهنا مجرى العقل ومخطاه وهو معزول عما بعد ذلك الا عن تفهيم ما يلقيه الطبيب اليه. فهذه
امور عرفناها بالضرورة الجارية مجرى المشاهدة في مدة الخلوة والعزلة. ثم راينا فتور الاعتقادات في اصل النبوة
ثم في حقيقة النبوة ثم في العمل بما شرحته النبوة وتحققنا شيوع ذلك بين الخلق فنظرت الى اسباب فتور الخلق
وضعف ايمانهم فاذا هي اربعة. سبب من الخائضين في طريق التصوف. وسبب من المنتسبين الى دعوى
التعليم. وسبب من معاملة الموسومين بالعلم فيما بين الناس فاني تتبعت مدة آحاد الخلق اسال من يقصر
منهم في متابعة الشرع اساله عن شبهته وابحث عن عقيدته وسريرته وقلت له ما لك تقصر فيها فان كنت تؤمن بالآخرة
ولست تستعد لها وتبيعها بالدنيا فهذه حماقة فانك لا تبيع الاثنين بواحد فكيف تبيع ما لا نهاية
له بايام معدودة وان كنت لا تؤمن بها فانت كافر فدبر لنفسك في طلب الايمان وانظر ما سبب كفرك الخفي
الذي هو مذهبك باطنا وهو سبب جراءتك ظاهرا وان كنت لا تصرح به تجملا بالايمان وتشرفا بذكر الشرع
فقائل يقول هذا امر لو وجبت المحافظة عليه لكان العلماء اجدر بذلك وفلان من المشاهير بين الفضلاء
لا يصلي وفلان يشرب الخمر وفلان ياكل اموال الاوقاف واليتامى وفلان ياخذ الرشوة على القضاء والشهادة
وفلان ياكل ادرار السلطان ولا يحترز من الحرام وهلم جرا الى امثاله. وقائل ثان يدعي علم التصوف ويزعم
انه بلغ مبلغا ترقى عن الحاجة الى العبادة. وقائل ثالث يتعلل بشبهة اخرى من شبهات اهل
الاباحة وهؤلاء الذين ضلوا عن طريق التصوف. وقائل رابع لقي اهل التعليم فيقول الحق مشكل والطريق
اليه متعسر والاختلاف فيه كثير وليس بعض المذاهب اولى من بعض وادلة العقول متعارضة فلا ثقة براي اهل
الراي والداعي الى التعليم متحكم لا حجة له فكيف ادع اليقين بالشك. وقائل خامس يقول لست افعل هذا تقليدا
ولكني قرات علم الفلسفة وادركت حقيقة النبوة وان حاصلها يرجع الى الحكمة والمصلحة وان المقصود من
تعبداتها ضبط عوام الخلق وتقييدهم عن التقاتل والتنازع والاسترسال في الشهوات فما انا من العوام
الجهال حتى ادخل في حجر التكليف وانما انا من الحكماء اتبع الحكمة وانا بصير بها مستغن فيها عن التقليد فهذا
منتهى ايمان من قرا الفلسفة الالهيين منهم وتعلم ذلك من كتب ابن سينا والفارابي وهؤلاء هم المتجملون منهم
بالاسلام وربما ترى الواحد منهم يقرا القرآن ويحضر الجماعات والصلوات ويعظم الشريعة بلسانه ولكنه مع
ذلك لا يترك شرب الخمر وانواعا من الفسق والفجور واذا قيل له ان كانت النبوة غير صحيحة فلم تصلي فربما يقول رياضة
الجسد وعادة اهل البلد وحفظ المال والولد وربما قال الشريعة صحيحة والنبوة حق فيقال فلم تشرب
فيقول انما نهي عن الخمر لانها تورث العداوة والبغضاء وانا بحكمتي محترز عن ذلك واني اقصد به تشحيذ خاطري
حتى ان ابن سينا ذكر في وصية له فيها انه عاهد الله تعالى على كذا وكذا وان يعظم الاوضاع الشرعية ولا يقصر في العبادات

الوثنية ولا يشربه تلهيا بل تداويا وتشحيذا فكان منتهى حالته في صفاء الايمان والتزام العبادات ان
استثنى شرب الخمر لغرض التشحيذ. فهذا ايمان من يدعي الايمان منهم وقد انخدع بهم جماعة وزادهم انخداعا
ضعف ايمان المعترضين عليهم اذ اعترضوا عليهم بمجاحدة علم الهندسة والمنطق وغير ذلك مما هو ضروري
لهم على ما بينا علته من قبل. فلما رايت اصناف الخلق قد ضعف ايمانهم الى هذا الحد بهذه الاسباب في
ورايت نفسي مليا بكشف هذه الشبهة حتى كان افضاح هؤلاء ايسر عندي من شربة ماء لكثرة خوضي
في علومهم وطرقهم اعني طرق الصوفية والفلاسفة والتعليمية والمتوسمين من العلماء. انقدح
في نفسي ان ذلك متعين في هذا الوقت فما تغنيك الخلوة والعزلة وقد عم الداء ومرض الاطباء واشرف الخلق على
الهلاك. ثم قلت في نفسي متى تشتغل انت بكشف هذه الغمة ومصادمة هذه الظلمة والزمان زمان الفترة
والدور دور الباطل ولو اشتغلت بدعوة الخلق عن طرقهم الى الحق لعاداك اهل الزمان باجمعهم واني تقاومهم
وكيف تعايشهم ولا يتم ذلك الا بزمان مساعد وسلطان متدين قاهر. وترخصت بيني وبين الله بالاستمرار
على العزلة تعللا بالعجز عن اظهار الحق بالحجة. فقدر الله تعالى ان حرك داعية سلطان الوقت نفسه
لا بتحريك من خارج وامر امر الزام بالنهوض الى نيسابور لتدارك هذه الفترة وبلغ الالزام حدا كان
ينتهي لو اصررت على الخلاف الى حد الوحشة فخطر لي ان سبب الرخصة قد ضعف فلا ينبغي ان يكون
باعثك على ملازمة العزلة الكسل والاستراحة وطلب عز النفس وصونها عن اذى الخلق فلم ترخص
نفسك بعسر مقاساة الخلق والله تعالى يقول بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم. ويقول عز وجل لرسوله وهو اعز خلقه ولقد كذبت رسل من
قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبا المرسلين
وقال عز وعلا بسم الله الرحمن الرحيم يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم الى قوله انما تنذر
من اتبع الذكر. فشاورت في ذلك جماعة من ارباب القلوب والمشاهدات فاتفقوا على الاشارة
بترك العزلة والخروج من الزاوية وانضاف الى ذلك منامات من الصالحين كثيرة متواترة تشهد بان هذه الحركة
مبدا خير ورشد قدره الله تعالى على راس هذه المائة وقد وعد الله تعالى باحياء دينه على راس كل مائة فاستحكم
الرجاء وغلب حسن الظن بسبب هذه الشهادات ويسر الله تعالى الحركة الى نيسابور للقيام بهذا
المهم سنة تسع وتسعين واربعمائة وكان الخروج من بغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة
وكان مدة العزلة احدى عشرة سنة وهذه حركة قدرها الله تعالى وهي من عجائب تقديراته اذ لم يكن لها
انقداح في القلب في مدة العزلة كما لم يكن الخروج من بغداد والنزوع عن تلك الاحوال مما يخطر امكانه
اصلا بالبال والله تعالى مقلب القلوب والاحوال وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وانا
اعلم اني رجعت الى نشر العلوم   رجعت فان الرجوع عود الى ما كان وكنت في ذلك الزمان انشر العلم
الذي به يكسب الجاه وادعو اليه بقولي وعملي وكان ذلك قصدي ونيتي واما الان فادعو الى العلم الذي به
يترك الجاه ويعرف به سقوط رتبة الجاه هذا هو الان نيتي وقصدي وامنيتي يعلم الله ذلك مني وانا ابغي

ان

ان اصلح نفسي وغيري ولست ادري اصل الى مرادي او اخترم دون غرضي ولكني اومن ايمان يقين ومشاهدة هذه
انه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واني لم اتحرك ولكنه حركني واني لم اعمل ولكنه استعملني فاسأله
ان يصلحني اولا ثم يصلح بي ويهديني ثم يهدي بي وان يريني الحق حقا ويرزقني اتباعه وان يريني الباطل
باطلا ويرزقني اجتنابه. ونعود الان الى ما ذكرناه من اسباب ضعف الايمان ونذكر طريق ارشادهم
وانقاذهم من مهالكهم. اما الذين ادعوا الحيرة بما سمعوه من اهل التعليم فعلاجه ما ذكرناه من
القسطاس المستقيم فلا نطول بذكره في هذه الرسالة. واما ما توهمه اهل الاباحة فقد حصرنا
شبههم في سبعة انواع وذكرناها في كتاب كيمياء السعادة. واما من فسد ايمانه بطريق الفلسفة
حتى انكر اصل النبوة فقد ذكرنا حقيقة النبوة ووجودها بالضرورة بدليل وجود علم خواص الادوية والنجوم
وغيرها وانما قدمنا هذه المقدمة لاجل ذلك. وانما اوردنا الدليل على خواص الطب والنجوم لانه من نفس علمهم
ونحن نبين لكل عالم بفن من العلم كالنجوم والطب والطبيعة والسحر والطلسمات من نفس علمهم برهان النبوة
واما من اثبت النبوة بلسانه وسوى اوضاع الشرع على الحكمة فهو على التحقيق كافر بالنبوة
انما هو مؤمن بحكيم له طالع مخصوص يقتضي طالعه ان يكون متبوعا وليس هذا من النبوة في شيء بل الايمان بالنبوة
ان يقر باثبات طور وراء العقل تنفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة والعقل معزول عنها كعزل السمع
عن ادراك الالوان والبصر عن ادراك الاصوات وجميع الحواس عن ادراك المعقولات فان لم يجوز هذا فقد اقمنا
البرهان على امكانه بل على وجوده وان جوز هذا فقد ثبت ان هاهنا امورا تسمى خواص لا يدور تصرف
حواس العقل حواليها اصلا بل يكاد العقل يكذبها ويقضي باستحالتها فان وزن دانق من الافيون سم قاتل
لانه يجمد الدم في العروق بفرط برودته والذي يدعي علم الطبيعة يزعم انه انما يبرد من المركبات بعنصر الماء
والتراب فهما العنصران الباردان ومعلوم ان ارطالا من الماء والتراب لا يبلغ تبريدها في الباطن الى هذا الحد ولو اخبر
طبيعي بهذا ولم يجربه لقال هذا محال والدليل على استحالته ان فيه نارية وهوائية والهوائية والنارية لا تزيد
برودة فيقدر الكل ماء وترابا فلا يوجب هذا الافراط في التبريد فان انضم اليه حاران فبان لا يوجب اولى ويقدر هذا
برهانا واكثر براهين الفلسفة في الطبيعيات و[illegible] الالهيات مبني على هذا الجنس فانهم تصوروا
الامور على قدر ما وجدوه وعقلوه وما لم يالفوه قدروا استحالته ولو لم تكن الرؤيا الصادقة مالوفة وادعى
مدع انه مع ركود الحواس يعلم الغيب لانكره المتصفون بمثل هذه العقول. ولو قيل لواحد هل يجوز ان يكون في الدنيا
شيء هو مقدار حبة يوضع في بلدة فياكل تلك البلدة بجملتها ثم ياكل نفسه فلا يبقى شيء في البلدة ولا يبقى هو
في نفسه لقال هذا محال وهو من الخرافات وهذه حالة النار ينكرها من لم ير النار اذا سمعها. واكثر
عجائب الاخرة من هذا القبيل فنقول للطبيعي قد اضطررت الى ان تقول في الافيون خاصية في التبريد
ليست على قياس المعقول بالطبيعة فلم لا يجوز ان يكون في الاوضاع الشرعية من الخواص في مداواة القلوب
وتصفيتها ما لم يدرك بالحكمة العقلية الا بعين النبوة بل قد اعترفوا بخواص هي اعجب من هذا فيما
اوردوه في كتبهم وهي من الخواص العجيبة المجربة. ومن ذلك معالجة الحامل التي عسر عليها الطلق

بهذا الشكل يكتب على خرقتين لم تصبهما الشمس وتنظر اليهما الحامل بعينها وتضعهما تحت قدميها
فيسرع الولد في الحال الى الخروج وهو هذا يقع في كل سطر وقد اقروا بامكان ذلك واوردوه في عجائب
الخواص وهو شكل فيه تسعة بيوت يرقم فيها رقوم مخصوصة يكون مجموع ما في جدول واحد خمسة عشر
قرأته في طول الشكل او عرضا او على التاريب. وليت شعري من يصدق بذلك كيف لا يتسع عقله للتصديق
بان تقدير صلاة الصبح بركعتين والظهر باربع والمغرب بثلاث هي لخواص غير معقولة بنظر الحكمة وسببها
اختلاف هذه الاوقات وانما تدرك هذه الخواص بنور النبوة. والعجب انا لو غيرنا العبارة الى عبارة
المنجمين لعقلوا اختلاف هذه الاوقات فنقول اليس يختلف الحكم في الطالع بان تكون الشمس في وسط
السماء او في الطالع او في الغارب حتى يبنون على هذا في تسييراتهم اختلاف العلاج وتفاوت الاعمار والاجال
ولا فرق بين الزوال وبين كون الشمس في وسط السماء ولا بين المغرب وبين كون الشمس في الغارب فهل
لتصديقه سبب الا ان ذلك اسمعه بعبارة منجم لعله جرب كذبه مائة مرة ولا يزال يعاود تصديقه حتى لو قال
له منجم اذا كانت الشمس في وسط السماء ونظر اليها الكوكب الفلاني والطالع هو البرج الفلاني فلبست
ثوبا جديدا في ذلك الوقت فتقتل في ذلك الثوب فانه لا يلبس الثوب في ذلك الوقت وربما يقاسي فيه البرد
الشديد وربما سمعه من منجم قد عرف كذبه مرات فليت شعري من يتسع عقله لقبول هذه البدائع
ويضطر الى الاعتراف بانها خواص معرفتها معجزة لبعض الانبياء كيف ينكر مثل ذلك فيما يسمعه من قول نبي
صادق مؤيد بالمعجزات لم يعرف بالكذب قط فان انكر هذه الخواص في اعداد الركعات ورمي الجمار وعدد
اركان الحج وسائر تعبدات الشرع لم يجد بينه وبين خواص الادوية والنجوم فرقا اصلا. فان قال قد جربت
شيئا من النجوم وشيئا من الطب فوجدت بعضه صادقا فانقدح في نفسي تصديقه وسقط عن قلبي استبعاده
وهذا لم اجربه فبم اعلم وجوده وتحققه وان اقررت بامكانه. فاقول انك لا تقتصر على تصديق ما جربته
بل سمعت اخبار المجربين وقلدتهم فاسمع اقوال الانبياء فقد جربوه وشاهدوا الحق في جميع ما ورد به الشرع
ان تسلك سبيلهم تدرك بالمشاهدة بعض ذلك. على اني اقول وان لم تجرب فيقضي عقلك بوجوب التصديق
والاتباع قطعا فانا لو فرضنا رجلا بلغ وعقل ومرض وله والد مشفق حاذق بالطب فيسمع دعواه معرفة
الطب منذ عقل فعجن له والده دواء وقال هذا يصلح لمرضك ويشفيك من سقمك فماذا يقتضيه عقله وان كان
الدواء مر المذاق ان يتناوله او يكذبه ويقول انا لا اعقل مناسبة هذا الدواء لتحصيل الشفاء ولم اجربه فلا شك
انه يستحمق ان فعل ذلك وكذلك يستحمقك اهل البصائر في توقفك. فان قلت فبم اعرف شفقة النبي
صلى الله عليه وسلم. فاقول فبم عرفت شفقة ابيك وليس ذلك امرا محسوسا بل عرفته بقرائن احواله وشواهد
اعماله في مصادره وموارده علما ضروريا لا تتمارى فيه ومن نظر في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد من الاخبار
في اهتمامه بارشاد الخلق وتلطفه في جر الناس بانواع الرفق واللطف الى تحسين الاخلاق واصلاح ذات البين
وبالجملة الى ما يصلح لهم دينهم ودنياهم الا به حصل له علم ضروري بان شفقته على امته اعظم من شفقة
الوالد على ولده واذا نظر الى عجائب ما ظهر عليه من الافعال والى عجائب الغيب الذي اخبر عنه في القرآن وفي الاخبار

والى

والى ما ذكره في اخر الزمان وظهر ذلك كما ذكره علم علما ضروريا انه بلغ الطور الذي وراء العقل وانفتحت له
العين التي ينكشف فيها الغيب والخواص والامور التي لا يدركها العقل. وهذا منهاج تحصيل العلم الضروري
بصدق النبي صلى الله عليه وسلم فجرب وتامل القرآن وطالع الاخبار وتعرف ذلك بالعيان. وهذا القدر يكفي في
تنبيه المتفلسفة وانما ذكرناه لشدة الحاجة اليه في هذا الزمان. واما السبب الرابع وهو ضعف الايمان
بسبب سيرة العلماء فيداوى هذا المرض بثلاثة امور احدها ان تقول هذا العالم الذي تزعم انه ياكل الحرام
معرفته بتحريم ذلك الحرام كمعرفتك بتحريم الخمر بل بتحريم الغيبة والكذب والنميمة وانت تعرف ذلك وتفعله
لا لعدم ايمانك بانه معصية بل لشهوتك الغالبة عليك فشهوته كشهوتك وقد غلبته فعلمه بمسائل وراء
هذا يتميز بها عنك لا يناسب زيادة زجره عن هذا المحظور المعين فكم من مؤمن بالطب لا يصبر عن الفاكهة
وعن الماء البارد وان زجره الطبيب عنه فلا يدل ذلك على انه غير ضار او على ان الايمان بالطب غير صحيح فهذا محمل هفوة
العلماء. الثاني ان يقال للعامي ينبغي ان تعتقد ان العالم اتخذ علمه ذخرا لنفسه في الاخرة ويظن ان علمه ينجيه
ويكون شفيعا له حتى يتساهل معه في اعماله لفضيلة علمه وان جاز ان يكون علمه زيادة حجة عليه فهو يجوز ان
يكون زيادة درجة له وهو ممكن فهو وان ترك العمل يدلي بالعلم واما انت ايها العامي اذا نظرت اليه فتركت العمل
وانت من العلم عاطل فتهلك بسوء عملك ولا شفيع لك. الثالث وهو الحقيقة ان العالم الحقيقي لا يقارف
معصية الا على سبيل الهفوة ولا يكون مصرا على المعاصي اصلا اذ العلم الحقيقي ما يعرف به ان المعصية سم مهلك
وان الاخرة خير من الدنيا ومن عرف ذلك فلا يبيع الخير بما هو ادنى. وهذا العلم لا يحصل بانواع العلوم التي يشتغل
بها اكثر الخلق فلذلك لا يزيدهم ذلك العلم الا جراة على معصية الله تعالى. واما العلم الحقيقي فيزيد صاحبه خشية
وخوفا وذلك يحول بينه وبين المعاصي الا الشهوات التي لا ينفك عنها البشر في الفترات وذلك لا يدل على ضعف الايمان
فالمؤمن مفتن تواب وهو بعيد عن الاصرار والاكباب. فهذا ما اردنا ان نذكره في ذم الفلسفة والتعليم
وآفاتهما وآفات من انكر عليهم لا بطريقه ونسال الله العظيم ان يجعلنا ممن آثره واجتباه فارشده الى الحق
وهداه والهمه ذكره حتى لا ينساه وعصمه من شر نفسه حتى لم يؤثر عليه سواه واستخلصه لنفسه حتى
لا يعبد الا اياه. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته وامته وسلم تسليما

ووقع الفراغ قرب اذان الظهر من يوم الثلاثاء فاتح رمضان المعظم من سنة اثنين وستين والف
وذلك بطيبة الميمونة على من تشرفت به افضل الصلاة والسلام واطيب التحيات والاكرام

كتاب الانصاف بذكر اسباب الخلاف تاليف الامام النحوي اللغوي ابي محمد بن محمد بن السيد البطليوسي رحمه الله

عبد الله

الحمد لله مسبغ النعم ومسوغ القسم والمتفرد بالقدم وبارئ النسم وموجده بعد العدم
وباعث العظام الهامدة والرمم والمخالف بين الهيئات والشيم حكمة تاهت في وصفها عقول ذوي الحكم
خلق الاجساد من اضداد متنافرة الف جمعها بقدرته والف نقائضها بحكمته حتى ابرزها للعيان متغايرة

الصور والالوان، متفقة الاشكال مخترعة على غير مثال، وخالف بين الآراء والاعتقادات، كما خالف
بين الصور والهيئات، واخبرنا ان في ذلك من واضح الدلالات، فقال عز من قائل ومن آياته خلق السماوات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين، وقال جل جلاله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم،
وبين لنا انه قادر على غير ما اجرى العادة به فقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين، ونبهنا
اللطف تنبيه على ان في هذا الخلاف الموجود في البشر المركوز في الفطر من الحكمة البالغة وانه جعله احدى الدلائل على
صحة البعث الذي انكره من الحد في آياته وكفر بسوابغ نعمائه فقال وقوله الحق ووعده الصدق واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين، وهذه الآية احدى ما تضمنه القرآن العزيز من الدلالة البرهانية على
صحة البعث، ووجه البرهان المنتزع من هذه الآية التي لا يقدرها حق قدرها الا العالمون ولا يتنبه لغامض سرها
الا المستبصرون، ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب اختلاف الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة
اليه والقياسات المركبة عليه والحق واحد في نفسه، فلما ثبت ان هاهنا حقيقة موجودة لا محالة وكان
لا سبيل لنا في حياتنا هذه الى الوقوف عليها وقوفا يوجب لنا الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف
مركوزا في فطرنا مطبوعا في خلقنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الخلقة ونقلنا الى جبلة غير
هذه الجبلة صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه فيها يرتفع الخلاف والعناد وتزول من صدورنا الضغائن الكامنة
والاحقاد وهي هذه الحال التي وعدنا الله تعالى بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين، والبرهان كون ذلك باضطرار اذ كان وجود الخلاف يقتضي وجود الائتلاف لانه ضرب ونوع من المضاف
وكان لا بد منه حقيقة، وان لم نقل ذلك صرنا الى مذهب السوفسطائية في نفي الحقائق فصار الخلاف الموجود في
العالم كما ترى اوضح الدلائل على كون البعث الذي ينكره المنكرون وينازع فيه الملحدون الكافرون، فسبحان من اودع
كتابه العزيز علما وتلويحا كل لطيفة لمن فهم حق فهمه، ووقف على غوامض سره، وصلى الله على من
هدانا به من الضلالة، وعلمنا بعد الجهالة، واياه نسأل ان يوفقنا لاقتفاء آثاره، حتى يحلنا دار الكرامة في جواره
واني لما رأيت الناس قد صنفوا في التآليف، واملوا الناظرين بانواع التصنيف، في اساليب معروفة، واشياء
مألوفة، يغني بعضها عن بعض صرفت خاطري الى وضع كتاب في اسباب الخلاف الواقع بين الامة قليل النظير،
نافع للجمهور، عجيب المنزع، غريب المقطع، يشبه المخترع، وان لم يكن بمخترع، ينتهي الى الاوراد في نسب ويتعلق
من اللسان العربي باقوى سبب، ويخبر من تأمل غرضه ومقصده ان الطريقة الفقهية مفتقرة الى علم الادب مؤسسة
على اصول كلام العرب، وان مثلها ومثله قول ابي الاسود الدؤلي، فان لا يكنها او تكنه فانه اخوها غذته امها
بلبانها، وليس غرضي في هذا الكتاب ان اتكلم في الاسباب التي اوجبت الخلاف الاعظم بين من سلف وخلف من الامة
وانما غرضي ان اذكر الاسباب التي اوجبت الخلاف بين اهل ملتنا الحنيفية التي جعلنا الله تعالى من اهلها وهدانا الى
واضح سبلها حتى صار من فقهائهم المالكي والشافعي والحنفي والاوزاعي ومن ذوي نحلاتهم الجبري والقدري والمشبه
والجهمي ومن شيعتهم الزيدي والامامي والسبئي والغرابي والمخمس والجبري وغير هؤلاء من الفرق الثلاث

والسبعين

والسبعين التي نص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غرضي ايضا ان احصر اصناف المذاهب والآراء، وان افضح
ذوي البدع المضلة والاهواء، لان هذا الغرض من العلم قد سبق اليه، ونبه في مواضع كثيرة عليه، وانما غرضي
ان انبه على المواضع التي منها نشأ الخلاف بين العلماء، حتى تباينوا في المذاهب والآراء، وانا استرشد الله الى
سبيل الحق واستهديه، واسأله العون على ما احاوله وانويه، وان عندي في ان يعصمني من الزلل فيما اقوله
واحكيه، انه ولي الطول ومسديه، لا رب سواه ولا معبود حاشاه، **ذكر الاسباب الموجبة**
للخلاف كما هي، فاقول وبالله اعتصم واليه افوض في جميع امري واسلم، ان الخلاف عرض لاهل ملتنا من ثمانية
اوجه، كل ضرب من الخلاف متولد عنها ومتفرع منها، احدها اشتراك الالفاظ والمعاني، الثاني
الحقيقة والمجاز، الثالث الافراد والتركيب، الرابع الخصوص والعموم، الخامس الرواية والنقل، السادس
الاجتهاد فيما لا نص فيه، السابع الناسخ والمنسوخ، الثامن الاباحة والتوسيع، وانا اذكر من كل نوع
من هذه الانواع امثلة تنبه قارئ كتابنا هذا على بقيتها اذ كان استيفاء جميع ذلك من المتعذر على من
حاوله وبالله التوفيق. **الباب الاول** في الخلاف العارض من جهة الالفاظ واحتمالها للتأويلات
الكثيرة، هذا الباب ينقسم ثلاثة اقسام، احدها اشتراك في موضوع اللفظة المفردة، والثاني
اشتراك في احوالها التي تعرض لها من اعراب وغيره، والثالث اشتراك يوجبه تركيب الالفاظ وبناء بعضها
على بعض، فاما الاشتراك العارض في موضوع اللفظة المفردة فنوعان، اشتراك يجمع معاني مختلفة
متضادة، واشتراك يجمع معاني مختلفة غير متضادة، فالاول كالقرء، ذهب الحجازيون من الفقهاء الى انه
الطهر، وذهب العراقيون الى انه الحيض، ولكل واحد من القولين شاهد من الحديث ومن اللغة، اما حجة
الحجازيين من الحديث فما روي عن عمر وعثمان وعائشة وزيد بن ثابت رضي الله عنهم انهم قالوا الاقراء الاطهار، واما
حجتهم من اللغة فقول الاعشى، وفي كل عام انت جاشم غزوة، تشد لاقصاها عزيم عزائكا
مورثة مالا وفي الحي رفعة، لما ضاع فيها من قروء نسائكا، واما حجة العراقيين من الحديث
فقوله صلى الله عليه وسلم للمستحاضة اقعدي عن الصلاة ايام اقرائك، واما حجتهم من اللغة فقول الراجز
يا رب ذي ضغن علي فارض، له قروء كقروء الحائض، وقد حكى يعقوب بن السكيت وغيره من اللغويين
ان العرب تقول اقرأت المرأة اذا طهرت واقرأت اذا حاضت، وذلك ان القرء في كلام العرب معناه الوقت فلذلك
صلح للطهر والحيض معا، ومما يدل على ذلك قول الشاعر، شنئت العقر عقر بني شليل، اذا هبت لقاريها
الرياح، وقد احتج بعض الحجازيين لقولهم بقوله تبارك وتعالى ثلاثة قروء باثبات الهاء في ثلاثة
جمع ذلك على انه اراد الاطهار ولو اراد الحيض لقال ثلاث قروء لان الحيضة مؤنثة، وهذا الاحتجاج فيه عند
اهل النظر وانما الحجة ما قدمناه، وانما لم تكن فيه حجة لانه لا ينكر ان يكون القرء لفظا مذكرا يعنى به المؤنث
ويكون تذكير ثلاثة حملا على اللفظ دون المعنى كما تقول العرب جاءني ثلاثة اشخاص وهم يعنون انفسا، والعرب
تحمل الكلام تارة على اللفظ وتارة على المعنى الا ترى الى قراءة القراء بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها بكسر الكاف
والتاء وفتحهما، ووقوع الاسماء على المسميات في كلام العرب ينقسم اربعة اقسام، احدها ان يكونا

واستكبرت

المسمى مذكرا واسمه مذكر كرجل يسمى بزيد او عمرو والثاني ان يكون المسمى مونثا واسمه مونث كامراة
تسمى فاطمة والثالث ان يكون المسمى مونثا واسمه مذكر كامراة تسمى بجعفر وزيد قال الراجز
يا جعفر يا جعفر يا جعفر ۞ ان اك دحداحا فانت اقصر ۞ او اك ذا شيب فانت اكبر ۞ غرك سربال
عليك احمر ۞ ويقنع من الحجر الاصفر ۞ وتحت ذاك سوءة لو تذكر ۞ والرابع ان يكون المسمى مذكرا واسمه
مونث كرجل يسمى طلحة او حمزة وهذا الاتفق الاسماء الاعلام دون الاجناس والانواع وهكذا مذهب العرب
في الصفة والموصوف فربما كان الموصوف مطابقا للصفة في التذكير والتانيث كقولهم هذا رجل قايم
وهذه امراة قايمة وربما كان مخالفا للصفة في التذكير والتانيث كقولهم رجل ربعة وعلامة ونسابة وفي
المونث امراة حاسر وعاشق وقال ذو الرمة ۞ ولو ان لقمان الحكيم تعرضت ۞ لعينيه مي حاسرا
كاد يبرق ۞ فقد تبين انه احتيج في دخول الهاء في ثلاثة ۞ ومن الالفاظ المشتركة الواقعة على
الشيء وضده قوله تعالى فاصبحت كالصريم قال بعض المفسرين معناه كالنهار المضي بيضاء لا شيء فيها
وقال اخرون كالليل المظلم سوداء لا شيء فيها وكلا القولين موجود في اللغة اما من قال كالنهار المضي
فحجته قول زهير ۞ بكرت عليه غدوة فرايته ۞ قعودا لديه بالصريم عواذله ۞ يعني الصباح
واما من قال كالليل فحجته قول الراجز ۞ تهوي هوي النجم الصريم ۞ وقال الاخر ۞ كانا والرحال على صوار
برمل حزاوي اسلمه الصريم ۞ قال بعضهم معناه انحسر عنه الرمل وقال قوم خرج من الليل وانحسر عنه كما قال
النابغة ۞ حتى غدا في بياض الصبح منصلتا ۞ يقرو الاماعز من لبنان والاكما ۞ وانما سمي كل واحد منهما
صريما لانه ينصرم اذا وافى الاخر والمعنى ايضا يشتهر لكل واحد من القولين لان العرب تقول لبياض الارض وسواد
يعنون بالبياض ما لا عمارة فيه وبالسواد ما فيه العمارة وهذا الاحتجاج به لمن ذهب الى معنى البياض ومن ذهب
الى السواد فانما اراد انها احترقت بريح صر او نار كقوله فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت ۞ ومن هذا
النوع قول ابي بكر رضي الله عنه طوبى لمن مات في النانأة فانه يحتمل ان يريد اول الاسلام عند قوة البصائر وقلة
الخلاف ويحتمل ان يريد اخر الاسلام اذا ضعفت البصائر وكثرت البدع والخلاف ويدل على صحة المعنيين
جميعا قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء والنانأة عند العرب الضعف
لا يخص الصغر دون الكبر قال امرؤ القيس في ذلك ۞ لعمرك ما سعد بخلة اثم ۞ ولا نانأ يوم الحفاظ ولا حصر
وتاوله ابو عبيد على انه اراد اول الاسلام وليس في لفظ الحديث ما يقتضي ذلك على ان بعض الرواة قد روى في النانأة
الاولى ما رجح هذا في القول ما قال ابو عبيد ۞ ومن هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم قصوا الشوارب
واعفوا اللحى قال قوم معناه وفروا وكثروا وقال اخرون قصروا وانقصوا وكلا القولين له شاهد من
اللغة اما من ذهب الى التكثير فحجته قوله تعالى حتى عفوا وقول جرير ۞ ولكنا نعض السيف منها
باسوق عافيات اللحم كوم ۞ واما من ذهب الى الحذف والتقصير فحجته قول زهير ۞ تحمل اهلها منها
فبانوا ۞ على اثار من ذهب العفاء ۞ فهذه جملة من اللفظ المشترك الواقع على معان مختلفة
متضادة واما اللفظ المشترك الواقع على معان مختلفة غير متضادة فنحو قوله تعالى انما جزاء الذين

معناه

يحاربون

يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الى اخر الاية ذهب قوم الى ان او ها هنا للتخيير كالتي في
قولك جالس زيدا او عمرا فقالوا السلطان مخير في هذه العقوبات يفعل بقاطع السبيل ايها شاء وهو قول
الحسن البصري وعطاء وبه قال مالك رحمه الله وذهب اخرون الى ان او ها هنا للتفصيل والتبعيض فمن
حارب وقتل واخذ المال صلب ومن قتل ولم ياخذ المال قتل ومن اخذ المال ولم يقتل قطعت يده وهو قول ابي مجلز
وحجاج بن ارطاة عن ابن عباس وبه قال الشافعي وابو حنيفة واحتجوا بحديث رواه عثمان وعايشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث زنى بعد احصان وكفر بعد ايمان وقتل نفس بغير نفس
واحتجوا من اللغة بان العرب تستعمل او للابراد والتفصيل فيقولون اجتمع القوم فقالوا حاربوا
او صالحوا اي قال بعضهم كذا وقال بعضهم كذا ومنه قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وليس
في العرف فرقة تخير بين اليهودية والنصرانية وانما المعنى ان بعضهم وهم اليهود قالوا كونوا هودا وبعضهم
وهم النصارى قالوا كونوا نصارى فهذا تفصيل لا شك فيه والعرب تلف الكلامين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما
جملة ثقة بان السامع يرد الى كل مخبر عنه ما يليق به قال الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ونحوه قول امرئ القيس ۞ كان قلوب الطير رطبا ويابسا ۞ لدى وكرها
العناب والحشف البالي ۞ ولو جاء هذا الكلام مفصلا لقال كان قلوب الطير رطبا العناب ويابسا
الحشف البالي وكذلك الاية لو جاءت مفصلة لقال جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله
واختلفوا في النفي من الارض ما هو فقال الحجازيون ينفى من موضع الى موضع وقال العراقيون يسجن
ويحبس والعرب تستعمل النفي بمعنى السجن قال بعض المسجونين ۞ خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ۞
فلسنا من الاموات فيها ولا الاحياء ۞ اذا جاءنا السجان يوما لحاجة ۞ عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
ومن هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا فقال للنساء يحسبنه من الطول الذي
هو ضد القصر فظنت عايشة انها المرادة فلما ماتت زينب قبلها علمن حينئذ انه من الطول الذي هو
الفضل والكرم وكانت زينب اكثرهن صدقة والعرب تقول فلان اطول يدا من فلان اذا كان اكرم منه واكثر
بذلا قال الشاعر ۞ ولم يك اكثر الفتيان مالا ۞ ولكن كان اطولهم ذراعا ۞ ويروى ارحبهم ومن
هذا النوع قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل قال قوم معناه من سبب ذلك كما يقال فعلته لاجلك ومن
اجلك وقال قوم معناه من جناية ذلك وجريرته ويقال اجل عليهم شرا اي جلبه اجلا اذا جناه واحتجوا بقول
خوات بن جبير ۞ واهل خباء صالح ذات بينهم ۞ قد احتربوا في عاجل انا اجله ۞ وهذا النوع
كثير جدا واما الاشتراك العارض من قبل اختلاف احوال الكلمة دون موضوعها فمثل قوله
تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد قال قوم مضارة الكاتب ان يكتب ما لم يمل عليه ومضارة الشهيد ان
يشهد بخلاف الشهادة وقال اخرون مضارتهما ان يمنعا من اشغالهما ويكلفا الكتابة والشهادة
في وقت يشق فيه ذلك عليهما وانما اوجب هذا الخلاف ان قوله ولا يضار يحتمل ان يكون تقديره ولا يضارر بفتح
الراء فيكون على هذا ان يكون الكاتب والشهيد مفعولا بهما لم يسم فاعلهما وهكذا كان يقرا ابن مسعود

باظهار التضعيف وفتح الراء. ويحتمل أن يكون نفيا ولا يضار بكسر الراء فيكون على هذا أن يكون الكاتب
والشهيد هما الفاعلين وهكذا كان يقرأ ابن عمر باظهار التضعيف وكسر الراء. ومثل هذا قوله تعالى
لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده. وأما الاشتراك العارض من قبل تركيب الكلام وبناء
بعض الالفاظ على بعض فإن منه ما يدل على معان مختلفة متضادة ومنه ما يدل على معان مختلفة غير متضادة
فمن النوع الأول قوله تعالى وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن
تنكحوهن. قال قوم معناه وترغبون في نكاحهن لمالهن. وقال آخرون إنما أراد وترغبون عن نكاحهن لدمامتهن
وقلة مالهن. وإنما أوجب هذا الاختلاف أن العرب تقول رغبت عن الشيء إذا زهدت فيه ورغبت في الشيء
إذا حرصت عليه فلما ركب الكلام تركيبا سقط منه حرف الجر احتمل التأويلين المتضادين فصار كقول القائل
ويرغب أن يبني المعالي خالد ❊ ويرغب أن يرضى صنيع الألائم ❊ فهذا البيت يحتمل أن يكون مدحا وأن يكون
ذما فإن جعلت الرغبة الأولى مقرونة بفي والثانية مقرونة بعن كان مدحا وإن جعلت الأولى مقرونة بعن والثانية
مقرونة بفي كان ذما. ومن هذا النوع قول علي رضي الله عنه أيها الناس تزعمون أني قتلت عثمان ألا وإن الله
قتله وأنا معه. أراد علي رضي الله عنه أن الله قتله وسيقتلني معه فعطف أنا على الهاء من قتله وجعل
الهاء من معه عائدة على عثمان وتأولته الخوارج على أنه عطف أنا على الضمير الفاعل في قتله أو على موضع
المنصوب بأن كما تقول إن زيدا قائم وعمرو فترفع عمرا عطفا على موضع زيد وجعلوا الضمير في قوله معه عائدا
على الله تعالى فاحتجوا عليه من هذا اللفظ أنه شارك في قتل عثمان رضي الله عنه ولذلك قال كعب بن جعيل
إذا سئل عنه حدا شبهة ❊ وعمى الجواب على السائلين ❊ فليس براض ولا ساخط ❊ ولا في النهاة
ولا الآمرين ❊ ولا هو ساءه ولا سره ❊ ولا بد من بعض ذا أن يكون ❊ ونظير هذا الضمير في احتماله
التأويلين المتضادين قول خالد بن عبد الله القسري على المنبر إن أمير المؤمنين كتب إلي أن العن عليا فالعنوه
لعنه الله فأوهم أن الضمير راجع إلى علي رضي الله عنه ولم يلعنه وإنما هو عائد على الأمير بلعنه ولذلك اتكل
على خالد ما جاء به من اللفظ المشترك وكان يعلم ذلك ويصرح بلعنه بالالفاظ لا شتراك فيها. وهذا
النوع من الضمائر كثير في الكلام. فمنه قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يجوز أن
يكون الضمير الفاعل الذي في يرفعه عائدا على الكلم والضمير المفعول عائدا على العمل فيكون معناه أن الكلم
الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لأنه لا يصح عمل إلا مع إيمان. ويجوز أن يكون الضمير الفاعل عائدا
على العمل والضمير المفعول عائدا على الكلم فيكون معناه أن العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب وكلاهما
صحيح لأن الإيمان قول وعقد وعمل لا يصح بعضها إلا ببعض ولو جعلت في هذه الآية اسم الفاعل مكان الفعل
لاختلف اللفظان لأن اسم الفاعل يستتر فيه ضمير ما هو له ويظهر ضمير ما ليس له فكان يلزم إذا جعلت الرافع
للكلم أن تقول والعمل الصالح رافعه هو وإذا جعلت الرافع للعمل قلت والعمل الصالح رافعه فيستتر الضمير الفاعل
ولا يظهر كما تقول هند زيد ضاربته هي إذا جعلت الضرب لهند لأنه جرى خبرا على غير من هو له وإذا جعلت الفعل
لزيد قلت هند زيد ضاربها ولم يحتج إلى اظهار الضمير لأنه جرى على من هو له. ومن هذا النوع من

الضمائر

من الضمائر قول زهير ❊ نظرت إليه نظرة فرأيته ❊ على كل حال مرة هو حامله ❊ يجوز أن يكون
الحامل هو الغلام والمحمول هو الفرس ويجوز أن يكون الأمر بعكس ذلك. ومن هذا النوع من الضمائر
قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى خلق آدم على صورته. ذهب قوم إلى أن الهاء عائدة على الله تعالى وذهب
قوم إلى أن الهاء عائدة على آدم. وسنتكلم على هذا الحديث في موضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى
ومن الضمائر المشتركة قول حسان بن ثابت ❊ ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم ❊ وفينا نبي عنده الوحي
واضعه ❊ ذهب سيبويه إلى أن الهاء من واضعه ترجع إلى الوحي. وذهب غيره إلى أنها راجعة إلى النبي
وكلا القولين صحيح المعنى فيكون معنى وضع النبي عليه الصلاة والسلام للوحي أنه وضع للناس بأمر الله تعالى
فبين السنن وحدود الفرائض ودونه الأشياء مراتبها ويكون معناه على قول غيره أن الوحي يضع عنده ما
تصنعون أي يبين له ما تسرون وتدبرونه ويظهر له ما تخفون من مكركم وكيدكم وترغبونه فيفتر الكلام
على هذا وفينا نبي الوحي واضع ما صنعتم عنده. وهذا القول عندي أصح من قول سيبويه. ويجوز أن يكون
من الوضع الذي هو الإسقاط والاطراح فيكون معناه أن الوحي يسقط الذي تصنعونه ويبطله
ومن هذا النوع المشترك التركيب قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم الآية فإن هذه الآية في بعضها
خلاف وفي بعضها وفاق. فمن قوله حرمت عليكم أمهاتكم إلى قوله وأخواتكم من الرضاعة تحريم مبهم متفق
عليه. وقوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم تحريم غير مبهم. ووقع قوله تعالى وأمهات نسائكم
متوسطا بين التحريمين فجعله قوم وأمهات النساء من التحريم المبهم وجعله آخرون من التحريم غير المبهم
وقالوا إذا تزوج المرأة ولم يدخل بها لم تحرم عليه أمها. وإنما أوجب هذا الخلاف أنه تبارك وتعالى أعاد في هذه
الآية ذكر النساء مرتين ثم قال على إثر ذلك اللاتي دخلتم بهن فمن جعل أمهات النساء من التحريم المبهم
ذهب إلى أن اللاتي صفة النساء المتصلات بالربائب خاصة دون النساء المتصلات بالأمهات. ومن
جعلهن من التحريم غير المبهم ذهب إلى أن اللاتي صفة للنساء المذكورات في الموضعين معا فصار اختلاف
الفقهاء في هذه الآية مبنيا على اختلاف النحويين في جمع الصفة وتفريق الموصوف. وذلك أن هذا الباب
منه ما قد أجمع النحويون على جوازه ومنه ما قد أجمعوا على منعه ومنه ما اختلفوا فيه. فالذي اتفقوا
عليه أنه جائز أن يتفق الموصوفان في الإعراب والعامل معا كقولك مررت بزيد وأخيك العاقلين. والذي
اتفقوا على منعه أن يختلف الإعرابان والعاملان معا كقولك مررت بزيد وهذا أبوك لا يجيزون أن يقال
العاقلان ولا العاقلين على الصفة لكن على القطع والنصب بإضمار أعني أو الرفع بإضمار مبتدأ
كأنه قال هما العاقلان. والذي اختلفوا في جوازه أن يتفق الإعرابان ويختلف العاملان كقولك مررت
بغلام زيد ونزلت على عمرو العاقلين فقوم يجيزون أن يجعلوا العاقلين صفة لزيد وعمرو وقوم يمنعون
من ذلك. ومن ذهب من منع من ذلك احتج بأن زيدا انجر بإضافة الغلام إليه وعمرو انجر بعلى فإذا جعلت العاقلين
صفة لهما أعملت عاملين مختلفين في اسم واحد وذلك لا يجوز وهو جائز على قياس قول أبي الحسن الأخفش
لأن العامل في الموصوف لا يعمل عنده في صفته وإنما تنخفض الصفة عنده أو تنتصب أو ترتفع بالاتباع

فلما كانت النساء الاول من قوله وامهات نسائكم العامل فيهن الاضافة والنساء الاخر العامل فيهن حرف الجر اختلف
العاملان فوجب ان لا يكون اللاتي دخلتم بهن صفة لهما معا على ما قلناه ولكن من اجازه من الفقهاء يمكن ان يحتج
بشيئين ❁ احدهما ان يكون على مذهب من اجازه من النحويين والاخر ان قوله تعالى اللاتي اسم مبني لا يظهر فيه
الاعراب فيمكن ان يكون موضعه منصوبا باضمار اعني او مرفوعا باضمار مبتدا ولو كان يظهر الاعراب فيه لكان يمتنع
من ان يحمل على الاضمار لا على الصفة فيكون كنحو ما انشده سيبويه من قول الشاعر ❁ امن عمل الجراف امس وظلمه
وعدوانه اعتبتمونا براسم ❁ اميري عداء ان حبسنا عليهما ❁ بهائم مال اوديا بالبهائم ❁ الا ترى ان
قوله اميري عداء لا يجوز ان يكون بدلا من الجراف وراسم لاختلاف العاملين ولكنه على اضمار اعني ونحوه وكذلك
قول الاخر ❁ ان بها اكتل او رزاما ❁ خويربين ينقفان الهاما ❁ فخويربين لا يجوز ان يكون مردودا على
اكتل ورزام لانه انما اوجب احدهما بقوله او والنعت للمشترك بينهما الا ترى انه لا يجوز رايت زيدا او عمرا منطلقين
فهذا ونحوه من التركيب المشترك الذي يحتمل المعنى وضده ونظيره من الشعر قوله ❁ قبيلة لا يغدرون
بذمة ❁ ولا يظلمون الناس حبة خردل ❁ الا تراه قد اخرج هذا الكلام مخرج الهجو ولولا ان في غير هذا البيت
دليلا على ذلك لكان من الثناء والمدح وكذلك قول الاخر ❁ يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ❁ ومن اساءة اهل
السوء احسانا ❁ واما التركيب الدال على معان مختلفة غير متضادة فكقوله تعالى وما قتلوه
يقينا فان قوما يرون الضمير من قتلوه عائدا الى المسيح صلى الله عليه وسلم وقوم يرونه عائدا الى العلم المذكور في قوله
ما لهم به من علم الا اتباع الظن فيجعلونه من قول العرب قتلت الشيء علما ❁ ومن هذا النوع قوله تعالى يا
ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فان الناس اختلفوا في هذا التشبيه من اي وجه
هو فذهب قوم الى ان التشبيه انما وقع في عدد الايام واحتجوا بحديث روي ان النصارى كان فرض عليهم في الانجيل
صوم ثلاثين يوما كالتي وجبت علينا وانهم زادوا فيها تطوعا حتى صيروها خمسين ❁ وذهب اخرون
الى ان التشبيه انما وقع في الفرض لا في عدد الايام وهذا القول هو الصحيح وان كان القولان جائزين في كلام العرب
الا ترى انك اذا قلت اعطيت زيدا كما اعطيت عمرا احتمل ان تريد تساوي العطيتين واحتمل ان تريد تساوي العطاء
وان كانت احدى العطيتين خلاف ما اعطيت الاخر ❁ وهذا اكثر من ان نتتبعه وقد اوردنا منه جملة تنبه على الغرض
الذي قصدناه وبالله التوفيق ❁

الباب الثاني في الخلاف العارض من جهة الحقيقة والمجاز

❁ قد ذهب قوم الى ابطال المجاز وذهب اخرون الى اثباته وانا لا نناظر الا على مذهب من اثبته
لانه الصحيح الذي لا يجوز غيره لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقوله بلسان عربي مبين ولا
وجه لمناظرة القوم الذين على من انكره لانا لم نقصد في كتابنا هذا مناقضة احد من اهل المقالات وانما قصدنا
الكلام في اصول الخلاف فاقول وبالله التوفيق ان المجاز ثلاثة انواع ❁ نوع يعرض في موضوع اللفظة المفردة
ونوع يعرض في احوالها المختلفة عليها من اعراب وغيره ❁ ونوع يعرض في التركيب وبناء بعض الالفاظ على بعض
فمثال النوع الاول الميزان يكون المقدار الذي تتعارفه الناس في معاملاتهم ويكون العدل تقول العرب
وازنت بين الشيئين اذا عادلت بينهما ورجل وازن اذا كانت له حصافة ومعرفة قال كثير ❁ واني كما شاء

اللجام

اللجام ويعلها ❁ من القوم ابري بادن متباطن ❁ فان اك معروق العظام فانني ❁ اذا ما وزنت القوم
بالقوم وازن ❁ ويقال العروض ميزان الشعر والنحو ميزان الكلام ❁ ويروى ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عرض عليه عود غناء فقيل له ما هذا فقال هذا هو الميزان الرومي اراد انه ميزان الغناء ❁ وقال بعض الشعراء يرثي
عمر بن عبد العزيز ❁ قد غيب الرامسون اللحد اذ دفنوا ❁ بدير سمعان قسطاس الموازين ❁ فشبه عمر
رحمه الله لعدله بالميزان ❁ ومن ذلك السلسلة فان العرب تستعملها حقيقة وتستعملها مجازا على ثلاثة اوجه
الاول الاجبار على الامر والاكراه ❁ ومن ذلك قوله عجبت لقوم يقادون الى الجنة بالسلاسل ❁ والثاني ان يريدوا بها
المنع من الشيء والكف عنه كقول ابي خراش ❁ فليس كعهد الدار يا ام مالك ❁ ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
يريد بالسلاسل حدود الاسلام وموانعه التي كفت الايدي الغاشمة عن غشمها ومنعت من سفك الدماء الا بحقها
ومن هذا قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون ❁ والثالث ان يريدوا بها ما تتابع
بعضه في اثر بعض واتصل كقولهم تسلسل الحديث وماء سلسل وسلسال وسلاسل قال اوس بن حجر
واشرب بنيه الهالكي كانه ❁ غدير جرت في متنه الريح سلسل ❁ وقالوا سلاسل البرق وسلاسل الرمل
قال ذو الرمة ❁ لادمانة من وحش بين سويقة ❁ وبين جبال العفر ذات السلاسل ❁ ومن
هذا النوع قولهم فلان على الجبل وعلى الدابة اي فوق كل واحد منهما فهذا حقيقة ثم يقولون عليه دين وفلان
امير على البصرة يريدون بذلك القهر والغلبة ❁ وكذلك قولهم فلان في الدار وفي البيت ثم يقولون انا في حاجتك
وانما يريدون ان حاجتك قد شغلتني فلم تدع في فضلا لغيرها فشبهوا ذلك بالمكان الذي يحيط بالمتمكن
من جهاته الست فلا يدع منه فضلا لغيره ❁ وهذا كثير جدا في اللغة يكثر ان نتتبعه ❁ فمنه قوله تعالى
فاتى الله بنيانهم من القواعد ❁ فذهب قوم الى ان البنيان هنا حقيقة وانه اراد الصرح الذي بناه هامان لفرعون
وهو الذي ذكره تبارك وتعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب ❁ وذهب اخرون الى انه كلام
خرج مخرج التمثيل والتشبيه قالوا ومعناه ان ما دبروه من مكرهم وراموا اثباته وتاصيله ابطله الله تعالى وخر
عليهم وكانوا بمنزلة من بنى بنيانا يتحصن به من المهالك فسقط عليه فقتله وشبهوه بقوله تعالى ولا يحيق
المكر السيء الا باهله ❁ والقولان جميعا جائزان على مذاهب العرب الا انهم يقولون بنى فلان شرفا ومجدا وليس
هنالك بنيان في الحقيقة قال عبدة بن الطبيب ❁ فما كان قيس هلكه هلك واحد ❁ ولكنه بنيان قوم تهدما
ويشبه هذا الذي ذهبوا اليه قول ابن احمر ❁ رماني بامر كنت منه ووالدي ❁ بريا ومن جال الطوي رماني
ويروى ومن جول الطوي والجال والجول ناحية البير من اسفلها الى اعلاها ومعناه بامر رجع عليه مكروهه
فجعله كمن رمى من قعر البير فرجعت رميته عليه فاهلكته هكذا رواه قوم وفسروه والمعروف ومن اجل
الطوي وانما كان يخاصمه في بير يدعيها كل واحد منهما فقال رماني بامر انا ووالدي بريان منه من اجل ما
بيني وبينه من الخصام في الطوي ❁ وعلى هذا ابيات الشعر لا تعليل ❁ كما روي سفيان ان قوم عزلته
عن الماء مرمى الحائر الوحراني ❁ ومن هذا النوع قوله عز وجل وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فقوم
يرون الجبال هنا حقيقة وانه اراد بذلك ما كان من صعود نمرود بن كنعان في التابوت نحو السماء فلما كر منحدرا

كنه الجبال أي أمر عند الله فكادت تزول من مواضعها • وقوم آخرون يقولون الجبال هاهنا تمثيل
لأمر النبي صلى الله عليه وسلم أي إنهم مكروا به ليزيلوا أمره الذي قد رسخ رسوخ الجبال التي لا يستطاع على إزالتها من
مواضعها والعرب تشبه الشيء الثابت بالجبل الشامخ والصخرة الراسية ألا ترى إلى قول زهير • إلى باذخ
يعلو على من يطاوله • وقول السموأل بن عادياء • لنا جبل يحتله من نجيره • منيع يرد الطرف وهو
كليل • رسا أصله تحت الثرى وسما به • إلى النجم فرع لا ينال طويل • وقال الأعشى • كناطح صخرة
يوما ليفلقها • فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل • فهذا كلام العرب • ومن هذا الباب قوله تعالى يا بني
آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ومعلوم أن الله تعالى لم ينزل من السماء ملابس تلبس وإنما تأويله
والله أعلم أنه أنزل المطر فنبت عنه النبات ثم رعته البهائم فصار صوفا وشعرا ووبرا على أبدانها ونبت عنه
القطن والكتان فاتخذت من ذلك أصناف الملابس فسمي المطر لباسا إذ كان سبب ذلك على مذاهب العرب في
تسمية الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب وهذا يسميه أصحاب المعاني التدريج • ونحوه قولهم للمطر سماء
لأنه ينزل من السماء وللنبت ندى لأنه عن الندى يكون وللشحم ندى لأنه عن النبت يكون قال الراجز •
كثور العداب الفرد يضربه الندى • تعلى الندى في متنه وتحدرا • فالندى الأول المطر والثاني الشحم
وقال معاوية بن مالك معود الحكماء • إذا سقط السماء بأرض قوم • رعيناه وإن كانوا غضابا •
ونحوه قول الراجز • الحمد لله العزيز المنان • صار الثريد في رؤوس العيدان • يريد السنبل • ومن
هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا ثلث الليل الآخر فيقول هل من سائل فأعطيه
هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب عليه • فجعلته المجسمة نزولا على الحقيقة تعالى الله عما يقول
الجاهلون علوا كبيرا • وقد أجمع العارفون بالله تعالى على أنه لا ينتقل لأن الانتقال من صفات المحدثات • ولهذا
الحديث تأويلان صحيحان لا يقتضيان شيئا من التشبيه • أحدهما أشار إليه مالك بن أنس رضي الله عنه وقد سئل
عن هذا الحديث فقال ينزل أمره في كل سحر فأما هو عز وجل فإنه دائم لا يزول • وسئل عنه الأوزاعي فقال يفعل الله
ما يشاء • وهذا تلويح يحتاج إلى تصريح وخفي إشارة يحتاج إلى بيان عبارة • وحقيقة الذي ذهبا إليه رحمهما الله
أن العرب تنسب الفعل إلى من أمر به كما تنسبه إلى من فعله وباشره بنفسه فيقولون كتب الأمير لفلان كتابا وقطع
الأمير يد اللص وضرب السلطان فلانا ألف سوط وهو لم يباشر شيئا من ذلك بنفسه إنما أمر به ولأجل هذا
احتيج إلى التأكيد الموضوع في الكلام فقيل جاء زيد نفسه ورأيت زيدا نفسه فمعناه على هذا أن الله تعالى يأمر
ملكا بالنزول إلى السماء الدنيا فينادي بأمره • وقد تقول العرب جاء فلان إذا جاء كتابه أو وصيته ويقولون للرجل
أنت ضربت زيدا وهو لم يضربه إذا كان قد رضي بذلك وشايع عليه قال الله تعالى فلم تقتلون أنبياء الله من قبل
والمخاطبون بهذا لم يقتلوا أنبياء ولكنهم لما رضوا بذلك وتولوا قتلة الأنبياء وشايعوهم نسب الفعل
إليهم وإن كانوا لم يباشروه بأنفسهم • وعلى نحو هذا تأول قوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد
فهذا تأويل ما تراه صحيح جار على فصيح كلام العرب في محاوراتها والمتعارف من أساليبها ومخاطباتها
وهو شرح ما أراد مالك والأوزاعي رحمهما الله • ومما يقوي هذا التأويل ويشهد بصحته أن بعض أهل

صح لبلغها

الحديث

الحديث رواه ينزل الله بضم الياء وهذا واضح • والثاني أن العرب تستعمل النزول على وجهين أحدهما
حقيقة • والآخر مجاز واستعارة • فأما الحقيقة فانحدار الشيء من علو إلى سفل كقوله تعالى وينزل من السماء
من جبال فيها من برد • وكقول امرئ القيس • هو المنزل الآلاف من جو ناعط • بني أسد حزنا من
الأرض أوعرا • وأما الاستعارة والمجاز فعلى أربعة أوجه • أحدها الإقبال على الشيء بعد الإعراض
والمقاربة بعد المباعدة يقال نزل البائع في سلعته إذا قارب المشتري فيها بعد مباعدته وأمكنه منها بعد
منعه ويقال نزل فلان عن أهله إذا تركها وأقبل على غيرها ومنه قول الشاعر • أنزلني الدهر على حكمه
من شاهق عال إلى خفض • أي جعلني أقارب من كنت أباعده وأقبل على من كنت أعرض عنه فيكون معنى
الحديث على هذا أن العبد في هذا الوقت أقرب إلى رحمة الله تعالى منه في غيره من الأوقات وأن الباري تعالى يقبل على
عباده بالتحنن والعطف في هذا الوقت بما يلقيه في قلوبهم من التنبيه والتذكر الباعثين لهم على الطاعة
والجد في العمل فهذا تأويل أيضا ممكن صحيح • فأما الأقسام الباقية من معنى النزول فلا مدخل لها في هذا
الحديث وإنما نذكرها لنوفيه معنى النزول ولأنها مما يحتاج إليه في غير هذا الحديث • فمنها ما يراد به
ترتيب الأشياء ووضعها مواضعها اللائقة بها كقوله تعالى ونزلناه تنزيلا أي رتبناه مراتبه ووضعناه
مواضعه • ومن ذلك قولهم نزل فلان عند الملك منزلة حسنة أو قبيحة ومنه قول الشاعر • أنزلوها بحيث
أنزلها الله بدار الهوان لا تعاس • ومنها ما يراد به الإعلام والقول كقوله تعالى ومن قال سأنزل
مثل ما أنزل الله أي أقول مثل ما قال الله وأعلم بمثل ما أعلم الله • ومن هذا إنزال الوحي إنما معناه أن جبريل عليه
السلام تلقاه عن الله تعالى وأداه إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهو راجع إلى معنى الإقبال الذي قدمناه • ومنها
ما يراد به الانحطاط في المرتبة والذلة كقولهم نزلت منزلة فلان عند الملك أي انحطت ويجوز أن يكون قوله أنزلني الدهر
على حكمه من هذا المعنى • وقد تستعمل العرب النزول في النماء والزيادة وهو ضد ما ذكرناه قبل هذا فيقولون طعام
له نزل أي بركة ونماء وأرض نزلة إذا كانت كثيرة الكلأ وتركت القوم على نزلاتهم إذا كانوا في خصب وحسن حال
وقد يستعملونه أيضا على معنى آخر يقولون نزل القوم إذا أتوا منى قال الشاعر • أنازلة أسماء أم غير نازلة •
أبيني لنا يا أسم ما أنت فاعله • فجميع مواضع هذه الكلمة ستة فهذه وجوه النزول في كلام العرب
ومما غلطت فيه المجسمة أيضا قوله تعالى الله نور السموات والأرض فتوهموا أن ربهم نور تعالى الله عما يقول
الجاهلون وإنما المعنى الله هادي أهل السموات والأرض والعرب تسمي كل ما جلا الشبهات وأزال الالتباس وأوضح
الحق نورا قال الله تعالى وأنزلنا إليكم نورا مبينا يعني القرآن وعلى هذا المعنى سمي نبيه سراجا منيرا • وقال العباس بن عبد
المطلب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم • وأنت لما ولدت أشرقت الأرض • وضاءت بنورك الأفق •
وعلى هذا يجري كلام العرب قال امرؤ القيس • أقر حشى امرئ القيس بن حجر • بنو تيم مصابيح الظلام •
وقال النابغة • لا يبعد الله جيرانا تركتهم • مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم • وقال آخر أيضا •
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسري بها الساري • وقال النبي صلى الله عليه وسلم
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم • ولو منحت المجسمة كرما من التوفيق وتأملت الآية بعين التحقيق

لو جوّت فيها ما يبطل عواهد دون تكلف تاويل ومن غير تكلف دليل لانه قال تعالى بعقب الاية ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم فاخبرنا ان ما ذكره في الاية العزيزة من النور والمشكاة والمصباح والزجاجة والزيتونة
والشجرة امثال مضروبة يعقلها عن الله تعالى من وفق لفهمها وكشف له الحجب من مكنون رسومها وعلمها كما قال
تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ❊ فان قلت كيف وقع هذا التمثيل وما المراد به
قال الجواب انه شبه صدر المومن بالمشكاة وقلبه بالزجاجة ونور الهدى الذي يضعه في قلبه بالمصباح وشبه
مادة الهدى المنبعثة من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم التي تزيد في بصاير المومنين وتعكف نور الايمان عليهم وتمنعه من
ان يغلب عليه الشك فيكسفه بمادة الزيت التي تمد المصباح ليلا ديطفا نوره وشبه النبي صلى الله عليه وسلم بالزيتونة
اذ كان الهدى ينبعث من قبله كانبعاث الزيت من الزيتونة وجعل الزيتونة لا شرقية ولا غربية لان مهوده ومبعثه
صلى الله عليه وسلم انما كان بمكة ومكة متوسطة بين المشرق والمغرب فهذا الكلام كما ترى قد خرج على احسن مخارج الكلام
وتشبيه جار على ابدع وجوه التشبيه ❊ فهذا ونحوه من الحقيقة والمجاز العارض في موضع الكلمة واما الحقيقة
والمجاز العارضان فيها من قبل حلولها فانهما كثيران ايضا ككثرة النوع الاول ❊ فمن ذلك قولهم مات زيد
فيعرفونه كما يعرفون قولهم اماته الله زيدا واحدهما حقيقة والاخر مجاز ❊ ومنه قوله تعالى فاذا عزم الامر ❊
والامر لا يعزم انما يعزم عليه وقال النابغة ❊ وان الدين قد عزما ❊ ويقولون اعطي ثوب زيد وانما الوجه
اعطي زيد ثوبا لان زيدا هو الاخذ للثوب والمتناول له ولذلك مستويان والمعنى ولعله الاول في ستين عاما
ونحوه قوله يلعن الليل وانشد سيبويه ❊ اما النهار ففي قيد وسلسلة ❊ والليل في بطن منحوت
من الساج ❊ وتقول العرب نهارك صايم وليلك قايم وقال جرير ❊ لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ❊
ونمت وما ليل المطي بنايم ❊ وقال حميد بن ثور الهلالي ❊ ومطوية الاقراب اما نهارها ❊ فسبت واما
ليلها فذميل ❊ واما المجاز والحقيقة العارضان من طريق التركيب وبناء بعض الالفاظ على بعض
فنحو الامر يرد بصيغة الخبر والخبر يرد بصيغة الامر والايجاب يرد بصيغة النفي والنفي يرد بصيغة الايجاب
والواجب يرد بصيغة الممكن او الممتنع والممكن والممتنع يردان بصيغة الواجب والمدح يرد بصورة الذم
والذم يرد بصورة المدح والتقليل يرد بصورة التكثير والتكثير يرد بصورة التقليل ونحو ذلك من اساليب
الكلام التي لا يقف عليها الا من تحقق بعلم اللسان وكل نوع من هذه مقصود به غرض من اغراض البيان ونحن
نذكر من كل نوع من هذه الانواع امثلة تشهد بصحة ما قلناه ليجتزى فيما لم نذكره على ما ذكرناه ان شاء الله
تعالى ❊ اما الامر الوارد بصيغة الخبر فقولهم حسبك درهم فان صيغة هذا الكلام كقولك اخوك منطلق وابو
زيد ومعناه معنى الامر لان تقديره ليكفك درهم او اكتف بدرهم ❊ قال امرؤ القيس ❊ وحسبك من غنى
شبع وري ❊ ومن هذا قولهم في الدعاء غفر الله لزيد ورحمك الله وسلم عليك ومنه قوله تعالى ❊
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وانما المعنى لترضع الوالدات اولادهن ❊ واما الخبر الوارد
بصيغة الامر فكقولهم في التعجب احسن بزيد فان صيغته كصيغة قولك احسن الى زيد واحدهما خبر
والاخر امر لان معنى احسن بزيد ما احسن زيدا وانما اتفق حكم الامر ومكان الباء وما عملت فيه رفع ومكان

الى وما عملت فيه نصب ومنه قوله تعالى اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وابصرهم ❊ واما الايجاب الوارد
بصيغة النفي فكقولهم ما زال زيد عالما فان صيغته كصيغة قولك ما كان زيد عالما والاول ايجاب والثاني نفي
فاذا ادخلت على هذه الجملة الا التي للايجاب فقلت ما زال زيد الا عالما صارت صيغته صيغة الموجب ومعناه
كمعنى المنفي ❊ والعلة في ذلك ان قولك زال زيد عالما لو كان مما يستعمل لكان معناه النفي لان معناه زال عن العلم وانتفى
منه فاذا ادخلت عليه ما النافية رجع ايجابا لان النفي الثاني يبطل النفي الاول فاذا ادخلت الا بطل النفي
الثاني الذي احدثته ما وعاد النفي الاول الى حاله فصار قولك ما زال زيد الا عالما بمنزلة قولك زال زيد عالما
فمن النحويين من يرى ان قولك ما زال زيد الا عالما انما امتنع من الجواز لان دخول ما في صدر المسألة يوجب له العلم
ودخول الا ينفيه اذ هما يقعان عنه العلم فيصير ايجابا متنافيين في حال واحدة ❊ ومنهم من يقول انما استحال لان دخول الا
عليه يبطل ما لانها مناقضة لها فكانك قلت زال زيد عالما وهذا غير جائز لان العرب لم تستعمل زال الداخلة على
الابتداء والخبر الا مع ما ❊ ومنهم من يقول انما استحال لان قولك ما زال زيد عالما كلام موجب وان كان بصورة المنفي
ولما كان كذلك لم يجز دخول الا عليه لان الا انما وضعت لنقض ما كان منفيا فجاز دخولها فاذا كان الكلام في
موجبا بنفسه استغنى عنها ❊ ومن غريب هذا النوع قول الفرزدق ❊ بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتلى بها حين سلت ❊ قال اصحاب المعاني معناه لم يشيموا سيوفهم الا وقد كثرت القتلى بها
حين سلت فمعناه كما ترى ايجاب وصيغته وظاهره نفي وانما وجب هذا لان قوله ولم تكثر القتلى ليس بجملة
منقطعة من الجملة التي قبلها معطوفة عليها على حد عطف الجمل على الجمل وانما هي في موضع نصب على الحال
من السيوف وتقدير الكلام لم يشيموا سيوفهم غير كثيرة القتلى بها حين سلت فصار بمنزلة قولك لم يجي
زيد ولم يركب ورأسه اذا جعلت قولك ولم يركب ورأسه في موضع الحال من زيد تقديره لم يجي زيد غير راكب ورأسه مجصوص
معناه انه جاء راكبا ورأسه فظاهره نفي ومعناه ايجاب ❊ وقد يجوز في المسألة ان تريد انه لم يجي ولم يركب
فتنفي الفعلين معا وتجعلهما جملتين ليست احداهما متعلقة بالاخرى الا على جهة العطف فقط ❊ واما
النفي الوارد بصورة الايجاب فنحو قولهم لو جاءني زيد لاكرمته فصورته صورة كلام موجب لانه ليست فيه اداة من
ادوات النفي وهو منفي المعنى لانه لم يقع المجي ولا الاكرام فاذا ادخلت عليه حرف النفي فقلت لو لم يشتمني زيد
لم اضربه صارت صورته صورة النفي ومعناه معنى الموجب ❊ ومن اجل هذا قال النحويون في قول امرئ القيس ❊ فلو
ان ما اسعى لادنى معيشة ❊ كفاني ولم اطلب قليل من المال ❊ ان نصب قليلا ها هنا محال لانه لو نصبه
لاوجب انه قد طلب قليلا من المال وهذا خلاف ما اراده الشاعر الا تراه يقول بعد هذا ❊ ولكنما اسعى
لمجد موثل ❊ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي فاخبر ببعد همته وعلوها وانه انما يطلب الملك والرياسة الا ترى
ان النحويين قد جعلوا قوله ولم اطلب قليلا بالنصب ايجابا وظاهره نفي وانما عرض هذا من قبل لو في اول البيت
وقد علمت ان ايجابها نفي ونفيها ايجاب ❊ ومن هذا قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ❊ ولو شاء
ربك لامن من في الارض كلهم جميعا ❊ واما ورود الواجب بصورة الممكن فكقوله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح وقوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذا واجب ثابت وصورته صورة الممكن المشكوك فيه والعرب تفعل هذا

ترتيب المعاني واحتياطا عليها ومنه قول الشاعر ◦ لعلي إن مالت بي الريح ميلة ◦ على ابن أبي ذبان أن يتندما
فأخرج كلامه مخرج الإمكان وإنما يريد أنه يتندم لا محالة ◦ وأما ورود الممتنع بصورة الممكن فكقول
امرئ القيس ◦ وبدلت قرحا داميا بعد صحة ◦ لعل منايانا تحولن أبؤسا ◦ وتحول المنايا أبؤسا من الممتنع
الذي لا يمكن وقد جعله كما ترى في صورة الممكن على العلم منه بأنه ليس كذلك تعللا بذلك واستراحة مما كان فيه من عظيم
البلاء ونحوه قول كعب الغنوي يرثي أخاه ◦ وداع دعا يا من يجيب إلى الندى ◦ فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة ◦ لعل أبا المغوار منك قريب ◦ يجبك كما قد كان يفعل إنه
نجيب لأبواب العلاء طلوب ◦ وقال النابغة ◦ فإن تحي لا أملك حياتي وإن تمت
فما في حياة بعد موتك طائل ◦ ومن هذا الباب قول الرجل المحترق لبنيه إذا أنا مت فأحرقوني
واذروا رمادي في اليم فلعلي أضل الله فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا شديدا ألا ترى أنه أخرج ما قد تحقق
أنه لا يكون مخرج ما يرجى أنه يكون تعللا بذلك كما فعل امرؤ القيس في قوله ◦ لعل منايانا تحولن أبؤسا ◦ وهو
لا يشك في أن هذا الذي رجاه ممتنع ◦ ومن أبين ما في ذلك قول الآخر ◦ أخادع نفسي بالأماني تعللا ◦ على علم
مني أنها ليست تنفع ◦ وأما قوله فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا شديدا فمعناه فوالله لئن ضيق الله
علي بطرف الكلام ليعذبني وليس يشك في قدرة الله عليه ولو شك في ذلك لكان كافرا وإنما هو كقوله تعالى فظن أن
لن نقدر عليه ◦ ويجوز أن يكون من القدر الذي هو القضاء فيكون معناه فوالله لئن قدر الله علي العذاب فحذف المفعول
اختصارا كما قال النابغة الجعدي ◦ حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا ◦ كأننا رعن قف يرفع الآلا ◦
أراد تعدي فوارسنا الخيل ◦ وقد يجوز أن يكون قوله فوالله لئن قدر الله علي من القدرة على الشيء فإن قيل كيف يجيء
هذا ودخول الشرط عليه قد جعله من جنس الممكن الذي يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون ألا ترى أنك إذا قلت إن جاءني
زيد أكرمته فممكن أن يقع ذلك وممكن أن لا يقع وهذا شك محض في قدرة الله تعالى ◦ فالجواب أن العرب قد تستعمل
إن التي للشرط بمعنى إذا كما تستعمل إذا بمعنى إن وإذا تقع على الشيء الذي لا يشك في كونه كقوله تعالى إذا السماء
انفطرت فمعناه على هذا فوالله إذا قدر الله علي ليعذبني عذابا شديدا وإنما جاز وقوع إن التي للشرط موقع
إذا لأنهما كل واحد منهما يحتاج إلى جواب والشيئان إذا تقاربا جاز أن يقع كل واحد منهما موقع صاحبه
فمما وقعت فيه إن موقع إذا قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين وقوله عليه السلام حين
وقف على القبور وإنا إن شاء الله بكم لاحقون معناه إذا شاء الله ومنه قول الشاعر ◦ فإن لا يكن جسمي طويلا
فإنني ◦ له بالفعال الصالحات وصول ◦ معناه فإذا لم يكن جسمي طويلا فإني أطوله بالأفعال الحسان ولا يجيء
الشك ههنا بأن لا يقصر جسمه شيء قد كان ووقع والشك ههنا محال ومثله قول الآخر ◦ فإن لم تكن قد فارقت
غيرا وأهله ◦ فما عهد نجم عنكم بذميم ◦ وأما وقوع إذا بمعنى إن فكقول أوس بن حجر ◦ إذا أنت
لم تعرض عن الجهل والخنا ◦ أصبت حليما أو أصابك جاهل ◦ والإعراض عن الخنا ممكن أن يكون وممكن أن لا يكون ◦
وأما ورود المدح في صورة الذم فكقولهم أخزاه الله ما أشعره وقول كعب الغنوي ◦ هوت أمه
ما يبعث الصبح غاديا ◦ وماذا يرد الليل حين يؤوب ◦ وذكر أن رجلا من الأعراب رأى ثوبا فقال ما له قاتله الله قال

فقلت

فقلت له لم تقول هذا فقال إنا إذا استحسنا شيئا دعونا عليه ◦ وأصل هذا أنهم يكرهون أن يمدحوا الشيء فيصيبوه
بالعين فيعدلون عن مدحه إلى ذمه ◦ وأما ورود الذم في صورة المدح فكقوله تعالى إنك لأنت الحليم الرشيد
وقول الشاعر ◦ فقلت لسيدنا يا حليم ◦ إنك لم تأس أسوا رفيقا ◦ وأما التقليل الوارد
بصورة التكثير فنحو قولك كم بطلا قد قتلته وكم ضعيفا قد أعنته وأنت تريد أنه لم يقتل بطلا قط ولا أعان ضعيفا
ولكنه تقصر الأشياء به كما يقال للبخيل يا كريم وللأحمق يا عاقل ◦ وأما التكثير الوارد بصورة التقليل
فنحو قولك رب ثوب حسن قد لبسته ورب عالم قد لقيته فتقلل ما لبست من الثياب ومن لقيته من العلماء
تواضعا لئلا يكون أجل الكبر في النفوس لأن الرجل إذا حقر نفسه تواضعا كان أحسن في جلاله وأعظم لما وصف به نفسه
عظم في النفوس وإذا تعاظم وأثنى على نفسه وعظم شأنها كان أخس في جلاله وأقل لما قال أستحق به وها علم ما كان يعظمه
وقد يستعمل تقليل الشيء وهو كثير في الحقيقة لضروب من الأغراض والمقاصد كأن الرجل يهدد صاحبه فيقول لا تعاد
ربما ندمت وهذا الكلام ينبغي أن يكثر فيه الندامة وليس بموضع تقليل وإنما تأويله أن الندامة على هذا لو كانت قليلة
لوجب أن يتجنب ما يؤدي إليها فكيف وهي كثيرة فصار فيه من معنى المبالغة ما ليس في التكثير لو وقع هاهنا
ومن هذا قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ◦ وقد توهم قوم أن رب للتكثير حين خفي عليهم ما ذكرناه
من تداخل المعاني وهذه غفلة شديدة لأنا نجد المدح قد يستعمل في موضع الذم والذم قد يستعمل في موضع المدح
ولا يخرجهما ذلك عن موضوعهما الذي وضعا عليه في أصل وضعهما كما أن العلم الذي وضع في أصل وضعه للخصوص قد يعرض
له العموم والنكرة التي وضعت في أصل وضعها للعموم قد يعرض لها الخصوص ولا يبطل ذلك وضعهما الذي وضعا عليه
أولا وإنما ذلك لكثرة المعاني وتداخلها واختلاف الأغراض وتباينها فمتى وجدت شيئا قد خالف أصله فإنما ذلك
لسبب وغرض فيجب لك أن تبحث عليه ◦ ومن مشكل هذا الباب قول أبي كبير الهذلي ◦ أزهير إن يشب
القذال فإنني ◦ رب هيضل مرس لففت بهيضل ◦ ورب هاهنا مخرجه مخرج ... وقول أبي عطاء
السندي ◦ فإن تمس مهجور الفناء فربما ◦ أقام به بعد الوفود وفود ◦ والمراد بهذين البيتين التكثير
ولا يخرج عن معنى التقليل والمعنى أن هذا لو كان قليلا لكان فيه فخر لصاحبه فكيف وهو كثير ◦ ويحتمل قول
أبي عطاء أن يكون أراد به تقليل مدة حياة الممدوح التي كثرت فيها عليه الوفود ◦ فعلى نحو هذه التأويلات
فتأول ما ورد مخالفا للأصول ◦ ومما هو من هذا الباب معرفة المجاز والحقيقة وهو باب يدق على من لم يتمهر بهذه الصناعة
فإن الابتكار كثيرا إنما هو صحيح ولله در أبي الطيب المتنبي حيث يقول ◦ وكم من عائب قولا صحيحا ◦ وآفته
من الفهم السقيم ◦ ولكن تأخذ الآذان منه ◦ على قدر القرائح والعلوم ◦ ومن ذلك المجاز العارض
من التركيب إيقاعهم أدوات المعاني على السبب ومرادهم المسبب تارة وتارة يوقعونها على المسبب ومرادهم
السبب وإنما يفعلون هذا لتعلق أحدهما بالآخر فمثال الأول قوله تعالى فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون فأوقع النهي
على الموت في اللفظ والموت ليس بفعلهم فيصح نهيهم عنه وإنما نهاهم عن مفارقة الإسلام والمعنى لا تفارقوا
الإسلام حتى تموتوا عليه فأوقع النهي على الموت لأنه السبب الذي من أجله نوقعه ونحو هذا يلزم الإنسان أن يشتغل
لوروده ويتأهب له بصالح عمله والثاني مثل قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وليس المراد إثبات شفاعة

... نافعة لأنه لا شفاعة هناك في الحقيقة بدليل قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وإنما وقع النفي
على المنفعة التي هي المسبب ومراده تعالى الشفاعة التي هي سبب المنفعة فكأنه قال فما تكون شفاعة
فتكون منفعة ونحوه قوله ما ينفعني كلام زيد فهذا كلام يحتمل تأويلين أحدهما أن تريد إثبات الكلام
ونفي المنفعة وخيرها والثاني أن تريد نفيهما معاً أي لم يكن منه كلام فتكون منفعة ونحو منه قوله تعالى لا يسألون
الناس إلحافاً أي لا تكون مسئلة فيكون إلحاف ومثل هذا الباب قول امرئ القيس • على لاحب لا يهتدى
بمناره • ولم يرد إثبات المنار ونفي الاهتداء به ولو كان ذلك لكان ثم هداية وإنما المعنى ليس ثم منار
فيكون اهتداء ونحو من هذا قول العرب لا أرينك هاهنا أي لا تكونن هاهنا فإني أراك فالمراد النهي عن الكون
لا الرؤية ونحوه قول النابغة • لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها • كأن أبكارها نعاج دوار •
فعلى هذا يجري هذا الباب •

الباب الثالث في الخلاف العارض من جهة الإفراد والتركيب

هذا باب كثير النفع جداً وقد تولد منه بين الناس أنواع كثيرة من الخلاف وهو باب يحتاج إلى تأمل شديد
وحذق بوجوه القياس ومعرفة تركيب الألفاظ وبناء بعضها على بعض وذلك أنك تجد الآية الواحدة
ربما استوفت الغرض المقصود بها من التعبد فلم تحوج إلى غيرها كقوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن كل واحدة من هذه
الآيات قائمة بنفسها مستوفية للغرض المراد منها وكذلك الأحاديث الواردة كقوله عليه السلام
البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه • وربما وردت الآية غير مستوفية للغرض المراد من التعبد
وورد تمام الغرض في آية أخرى وكذلك الحديث كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب فظاهر الآية أن من أراد حرث الدنيا أوتي منها ونحن نشاهد
كثيراً من الناس يحرصون على الدنيا ولا يؤتون شيئاً منها فهو كلام يحتاج إلى بيان وإيضاح ثم قال في آية أخرى
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد فإذا أضيفت هذه الآية إلى الآية الأولى بان مراد الله تعالى
وارتفع الإشكال وكذلك قوله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان
ونحن نرى الداعي يدعو فلا يستجاب له ثم قال في آية أخرى بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء فدل
اشتراطه المشيئة في هذه الآية الثانية على أنه مراد في الآية الأولى • وربما وردت الآية مجملة ثم يفسرها
الحديث والآيات الواردة مجملة في الصلاة والزكاة والصيام والحج ثم شرحت السنة والآثار جميع ذلك وكقوله
تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في
البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً ثم قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
البكر بالبكر جلد مائة ونفي عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ولهذا صار الفقيه مضطراً في استعمال
القياس إلى الجمع بين الآيات المفترقة والأحاديث المتغايرة وبناء بعضها على بعض • ووجه الخلاف
العارض من هذا الموضع أنه ربما أخذ بعض الفقهاء بمفرد الآية أو بمفرد الحديث وبنى آخر قياسه على جهة
التركيب الذي ذكرنا فأخذ بمجموع آيتين أو بمجموع حديثين أو بمجموع آيات أو بمجموع أحاديث فيقع بينهما

الحال

الحال إلى الاختلاف فيما ينتجانه وربما أفضت بهما الحال إلى التناقض فأحل أحدهما ما يحرم الآخر • وربما
أفضى بهما الأمر إلى اختلاف العقائد فقط • وربما أفضى بهما إلى اختلاف الأسباب فقط كاختلاف
الناس في سبب تحريم الخمر فإن قوماً يستدلون على وجوب تحريمها بمجرد قوله وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا • وقوم يستدلون عليه بمجرد قوله يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب
والأزلام رجس من عمل الشيطان إلى قوله تعالى فهل أنتم منتهون • وقوم يرون ذلك بطريق التركيب وبناء
الألفاظ بعضها على بعض وذلك أنه لما قال تبارك وتعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم
كبير ثم قال في آية أخرى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم تركب من مجموع الآيتين قياس
ينتج تحريم الخمر وهو أن يقال كل إثم حرام والخمر إثم فالخمر إذن حرام • ومثل هذا قوله تعالى فيما حكاه عن قوم
لوط أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ثم قال في هذه الآية التي ذكرناها قل إنما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن فتركب من الآيتين قياس وهو كل فاحشة حرام وفعل قوم لوط
فاحشة ففعل قوم لوط حرام • فعلى مثل هذا انتجت النتائج وركبت القياسات ووقع بين أصحاب القياس في
الخلاف بحسب تقدم المقاييس وتحسبها تارة وخالفهم آخرون لم يروا القياس ورأوا الأخذ بظاهر الألفاظ
فنشأ من ذلك نوع آخر من الخلاف • ومما اختلفت فيه أقوال الفقهاء لأخذ كل واحد منهم بجزئية اتصلت به
ولم يتصل به سواه ما روي عن الليث بن سعد أنه قال قدمت مكة فلقيت فيها أبا حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة
فأتيت أبا حنيفة فقلت له ما تقول في رجل باع بيعاً واشترط شرطاً فقال البيع باطل والشرط باطل
فأتيت ابن أبي ليلى فسألته عن ذلك فقال البيع جائز والشرط باطل فأتيت ابن شبرمة فسألته عن ذلك فقال
البيع جائز والشرط جائز فقلت في نفسي يا سبحان الله ثلاثة من فقهاء العراق لا يتفقون على
مسئلة فعدت إلى أبي حنيفة فأخبرته بما قال صاحباه فقال ما أدري ما قالا لك حدثني عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وشرط فالبيع باطل والشرط باطل فعدت إلى
ابن أبي ليلى فأخبرته بما قال صاحباه فقال ما أدري ما قالا لك حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بريرة فأعتقها البيع جائز والشرط باطل قال فعدت
إلى ابن شبرمة فأخبرته بما قال صاحباه فقال ما أدري ما قالا لك حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار
عن جابر قال بعت النبي عليه الصلاة والسلام بعيراً واشترط لي حملانه ويروى ركوبه إلى المدينة
البيع جائز والشرط جائز • وقد ترد الآية أو الحديث بلفظ مشترك يحتمل تأويلات كثيرة ثم ترد آية
أخرى أو حديث بتخصيص ذلك اللفظ المشترك وقصره على بعض تلك المعاني كقوله عز من قائل ووجدك
ضالاً فهدى فإن لفظة الضلال لما كانت مشتركة تقع على معان كثيرة توهم قوم ممن لم يكن له فهم
صحيح بالقرآن ولا معرفة ثاقبة باللسان أنه أراد الضلال الذي هو ضد الهدى فزعموا أنه كان على مذهب
قومه أربعين سنة وهذا خطأ فاحش نعوذ بالله من اعتقاده فبين لهم الله تعالى النبوة وارتضاه
لرسالته ولو لم يكن في القرآن العزيز ما يرد قولهم لكان فيما ورد من الأخبار المتواترة ما يرد عليهم ذلك

لانه قد روي انهم كانوا يسمونه في الجاهلية الامين وكانوا يرضونه حكما لهم وعليهم وكانت عندهم
اخبار كثيرة يروونها واثار من اهل الكتاب ومن الكهان بانه يكون نبيا ولولا ان كنا نباهي بالنبي من جميع ما
لها لاقتصصناها فكيف والقرآن العزيز قد كفانا هذا كله بقوله عز من قائل في سورة يوسف نحن
نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين وهذا نص جلي قد
شرحنا في تلك الاية من الابهام وبين تعالى انه انما اراد الضلال الذي هو الغفلة كما قال في موضع اخر لا يضل
ربي ولا ينسى اي لا يغفل وقال ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى اي تغفل وتنسى • وقالت الصوفية
معناه ووجدك محبا في الهدى فهداك فتاولوا الضلال هنا بمعنى المحبة وهذا قول حسن جدا وله شاهد من
القرآن واللغة • اما شاهده من القرآن فما حكاه الله تعالى من قول اخوة يوسف لابيهم تالله انك لفي ضلالك القديم
انما اراد انك في ضلال افراط محبته في يوسف صلى الله عليه وسلم • واما شاهده من اللغة فانه جائز في مذاهب
العرب ان تسمي المحبة ضلالا لان افراط المحبة يشغل المحب عن كل غرض ويحمله على النسيان والاغفال لكل واجب
مفترض فسميت المحبة ضلالا اذ كانت سبب الضلال على مذاهبهم في تسمية الشيء باسم غيره اذا كان منه
بسببه • ومن هذا الباب قوله تعالى في سورة نوح عليه السلام ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من
ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى والاجل قد علمنا انه لا تاخير فيه وقد بين ذلك في قوله في عقب الاية ان اجل الله
اذا جاء لا يؤخر وقال في موضع اخر فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فوجب ان ينظر في
معنى هذا التاخير ما هو متى وجدنا هذه الاية المبهمة المجملة قد شرحتها اية واضحة مفصلة كفتنا التاويل
ولم تحوجنا الى طلب الدليل وهي قوله تعالى في اول سورة هود ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم
متاعا حسنا الى اجل مسمى فعرفنا بهذه الاية على انه انما اراد بتاخيرهم الاجل التمتع الحسن لان التمتع الحسن
يجتمع فيه الغنى والسلامة من الافات والعز والذكر الحسن والعرب تسمي هذه الاشياء كلها زيادة في العمر
وتسمي اضدادها وخلافها نقصانا من العمر • وقد جاء في بعض الحديث ان موسى صلى الله عليه وسلم شكى الى الله
تعالى بعض وليه فاوحى الله اليه اني سأميته فلما كان بعد مدة رآه يسبح الحصى فقال يا رب الم تعدني ان تميته
فقال اوليس قد افقرته • وقد تعين علينا في هذا الموضع ان نذكر على كم معنى ينصرف الموت والحياة
في اللسان العربي ليتبين ما ذكرناه بشواهده حتى لا يبقى فيه لطاعن مطعن بعون الله تعالى • اعلم
ان الحياة والموت لفظتان مشتركتان تستعملان في اللغة العربية على ثلاثة عشر وجها • احدها الوجود
والعدم • والثاني مقارنة النفس الحيوانية للاجسام ومفارقتها اياها • والثالث العز والذل • والرابع الغنى
والفقر • والخامس الهدى والضلال • والسادس العلم والجهل • والسابع الحركة والسكون • والثامن الخصب والجدب
والتاسع اليقظة والنوم • والعاشر اشتعال النار وخمودها • والحادي عشر المحبة والبغضاء • والثاني
عشر الرطوبة واليبس • والثالث عشر الرجاء والخوف • ونحن نورد على كل وجه من هذه الوجوه امثلة
تشهد بصحة ما قلناه ان شاء الله تعالى • اما الحياة والموت المراد بهما مقارنة النفوس للاجسام
ومفارقتها اياها فشهرتها تغني عن ايراد مثال لها • واما الوجود والعدم فكقولهم للشمس

ما

ما دامت موجودة حية فاذا عدمت سموها ميتة قال ذو الرمة • فلما رأينا الليل والشمس حية •
حياة الذي يقضي حشاشة نازع • شبه الشمس عند غروبها بالحي الذي يجود بنفسه عند الموت وقال
اذا شئت اداني صروم مشيع • معي وعفاء تنتحي العيس مغلقات • يكوب بها من جانبيها ونتقي
بها الشمس حي في الاكارع ميت • يريد ظلها في نصف النهار اراد انه موجود في الاكارع معدوم من
سائر الجسم • واما العز والذل والغنى والفقر فنحو ما قدمناه من حديث موسى صلى الله عليه وسلم ونحو ما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله من سره النساء في الاجل والسعة في الرزق فليصل رحمه ومنه قول الشاعر
ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء • انما الميت من يعيش كئيبا • كاسفا باله قليل الرجاء
وقال اخر • فاثنوا علينا لا ابا لابيكم • بافعالنا ان الثناء هو الخلد • وقال اخر • وكان ابو عمير
معار حياته • بعمر فلما مات مات ابو عمير • يقول كان ابنه عمر يحيي ذكره فكانه حي فلما مات انقطع
ذكره فكانه انما مات حينئذ • واما ما اريد به الهدى والضلال والعلم والجهل فكقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم • وقوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه اي من كان
ضالا فهديناه وجاهلا فعلمناه • وتقول العرب للذكي النبيه حي وللبليد الغبي ميت وقال لقمان لابنه يا بني
جالس العلماء وازحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلب الميت بالكلمة من الحكمة يسمعها كما يحيي الارض بالمطر
• واما الحياة والموت المراد بهما الحركة والسكون فنحو قول الراجز • فقد كنت ارجو ان تموت
الريح • فاقعد اليوم واستريح • فجعل هبوب الريح حياة وسكونها موتا وقال المجنون •
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها • ويحيا اذا فارقتها فيعود • وقال اخر • ومجلودة بالسوط
فيه حياتها • فان زال عنها الجلد بالسوط ماتت • يعني الرواية • واما ما اريد به الخصب
والجدب فان العرب تقول احييت الارض فاحييتها اذا وجدتها مخصبة ويقال ارض حية وارض ميتة بغير هاء
قال الله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا وقال الراجز • اقبل سيل جاء من امر الله • يحرد حرد الجنة المغلة
قال بعض اصحاب المعاني اراد بالجنة الارض المخصبة والمغلة ذات الغلة ويشهد لهذا التاويل رواية من روى
الجنة بالجيم والنون وقال اخرون انما اراد الحية نفسها والمغلة ذات الغل والحقد وشبه تلوي السيل وانعطافه
في جريه بتلوي الحية وانعطافها وهذا نحو قول ابن الرومي • يمر حبابا في جدول مسجور • كالشيب
او كالحية المذعور • واما اليقظة والنوم فقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها فسمى النوم وفاة • وسال رجل ابن سيرين عن رجل غاب عن مجلسه فقال له اما علمت انه توفي
البارحة فلما راى جزع الرجل السائل قرأ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال الشاعر •
نموت ونحيى كل يوم وليلة • ولا بد يوما ان نموت ولا نحيى • واما اشتعال النار وخمودها
فمشهور ايضا ومنه قول ذي الرمة • فقلت له ارفعها اليك واحيها • بروحك واقتته لها قيتة
قدرا • يصف نارا اقتدحها وقال اخر في مثله • وزهراء ان كفنتها فهو عيشها • وان لم تكفنها
تموت سريعا • واما المحبة والبغضاء فكقول الشاعر • ابلغ ابا ملط عني مغلغلة • وفي

العتاب حياة بين اقوام ● اي اذا تعاتبوا حييت المودة بينهم واذا تركوا العتاب ماتت المودة اي ذهبت
وانقطعت وصاروا الى البغضاء والتهاجر وامثال الرطوبة واليبس فكنحو ما ذهب اليه السدي
في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال معناه يخرج السنبلة الخضراء من الحبة اليابسة
ويخرج الحبة اليابسة من السنبلة الخضراء وهذا راجع الى معنى الخصب والجدب من بعض وجوهه وبنحوه
قول ابن ميادة ● سحاب لامر ضعيف ذي صواعق ● ولا محجمات ماؤهن حميم ● اذا ما هبطن الارض
قد مات عودها ● بكين بها حتى يعيش هشيم ● وامثال الرجاء والخوف فكالذي عليه شاهدا
عين قول ابي الطيب ● تركتني اليوم في خجلة ● اموت مرارا واحيى مرارا ● فهذه وجوه الحياة
والموت في كلام العرب قد استوفينا اقسامها لما جرى من ذكر الاية المتقدمة ثم نرجع الى ما كنا فيه فنقول
ان من تكلم في امر هذا الباب فانه قد تتولد منه مقالتان متضادتان كلاهما غلط وخطا ويكون الصواب والحق
في مقالة ثالثة متوسطة بينهما ترتفع عن حد التقصير وتنحط عن حد الغلو ● واذا تاملت المقالات التي شجرت
بين اهل ملتنا في الاعتقادات رايت اكثرها على هذه الصفة وقد نبهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله
دين الله بين الغالي والمقصر وهذا تصريح بهذا الذي ذكرناه وتحذير منه وقال ايضا خير الامور اوسطها ● وقال رجل
للحسن البصري علمني دينا وسوطا لا ساقطا سقوطا ولا ذاهبا فروطا فقال احسنت خير الامور اوساطها
وهذا نوع يطول فيه الكلام اذا ذهبنا الى تتبعه ولكنا نذكر منه شيئا يعتبر به على غيره فيقاس ذلك الذي قدمنا
لما تكلم الناس في امر القدر والقضاء واحبوا الوقوف على حقيقة ما ينبغي ان يعتقد في ذلك تاملوا القران العزيز
والحديث الماثور فوجدوا فيهما اشياء ظاهرها الاجبار والاكراه كقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
فلا تكونن من الجاهلين وقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقوله بل طبع الله عليها
بكفرهم في ايات كثيرة غير هذه ووجدوا في الحديث ايضا نحو ذلك كقوله السعيد من سعد في بطن امه والشقي
من شقي في بطن امه فبنوا امرهم من هذا النوع من الايات والاحاديث مقالة اصلوها على ان العبد مجبر ليس له
شيء من الاستطاعة وصرحوا بان من اعتقد غير هذا فقد كفر وخطأ بالاخر من مثل ذلك وراوا من مذهب
هؤلاء ما لم يرتضوه فعقدوا الانتقاد فتصفحوا القران والحديث فوجدوا فيهما ايات اخر واحاديث ظاهرها
يوهم ان العبد مستطيع مفوض امره اليه يفعل ما يشاء كقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقوله واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وقوله يقول الله تعالى خلقت عبادي
حنفاء كلهم فاجتالتهم الشياطين عن دينهم فبنوا من هذا النوع من الايات والاحاديث مقالة ثانية منافية
للمقالة الاولى اصلوها على ان العبد مفوض اليه امره مخير يفعل ما يشاء ويستطيع على ما لا يريده ربه تعالى الله
عما يقول الجاهلون علوا كبيرا ثم عمدت كل فرقة منهما الى ما خالف مذهبها من الايات
والاحاديث فطلبت له التاويل البعيد ورد ما امكنهم رده من الاحاديث المنافية لمذهبهم وان كان صحيحا
كمن يروم ستر ضوء النهار او يؤسس بنيانه على شفا جرف هار ● ولما تاملنا كليهما ثالثة مقالة

قصة

الوقتين

الوقتين معالم ان ينصوا ابواحدة منهما معتقدا لانفسهم وراوا انهما جميعا خطا لان المقالة الاولى تجوير
للباري تعالى وابطال للتكليف والمقالة الثانية تجهيل للباري تعالى بامر خلقه وتعجيز له عن تمام مشيئته
فيهم وكلا الصفتين لا تليق بمن وصف نفسه جل جلاله بقوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وراوا ان الاخذ بالايات والاحاديث الاول والبعض اولى من
الاخذ بالايات والاحاديث الاخر وان الحق انما هو في واسطة تنتظم الفريقين وتسلم من شناعة المذهبين
واعتبروا القران والاحاديث فصار اصح من بطلان الفريقين فوجدوا ايات واحاديث تجمع شتيت المقالتين
وتخبر بغلط الفريقين كقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقوله في يوسف عليه السلام ولقد
همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاثبت للعبد مشيئة لا تتم له الا بمشيئة
ربه تعالى ووجدوا الامة مجمعة على قول لا حول ولا قوة الا بالله وفي هذا اثبات حول وقوة للعبد لا يتمان الا بعون
الله ووجدوا الامة مجمعة على الرغبة الى الله تعالى في العصمة والاستعاذة به من الخذلان وقول القائل اللهم لا
تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع ووجدوا الله تعالى قد اثبت لنفسه في محكم وحيه علم غيب وعلم شهادة
بقوله عالم الغيب والشهادة فعلم الغيب علمه بالاشياء قبل كونها وعلم الشهادة علمه بالاشياء
وقت كونها ● واعتبروا احوال الانسان التي وقع فيها التكليف واحواله التي لم يقع فيها تكليف فوجدوا
الله تعالى لم يامره بان لا يبصر ولا يسمع ولا ياكل ولا يشرب على الاطلاق وانما امره بان يستعمل الالة التي يسمع بها
ويبصر وياكل ويشرب في بعض الاشياء ولا يستعملها في بعض فوجب ان يكون بين الامرين فرق ولا فرق
ههنا الا انه مكن من احد الامرين وجعلت له الاستطاعة عليه ولم يمكن من الاخر ● وكذلك راوا حركة المفلوج
تخالف حركة يد الصحيح فثبت ان بينهما فرقا ولا فرق الا وجود الاستطاعة على وجه لا يقتضي ما توهمته القدرية
من التفويض ووجدوا مع هذا احاديث تؤيد بطلان قول الفريقين معا وتدل على ان الحق متوسط بين غلو
احد الفريقين وتقصير الاخر كنحو ما روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه من ان رجلا قال له ان العباد مجبورون فقال
جعل الله اعدل من ان يجبر عبده على معصية ثم يعاقبه عليها فقال له السائل فجعل امرهم مفوضا اليهم
فقال الله اعز من ان يجوز في ملكه ما لا يريد فقال له السائل فكيف ذاك اذن فقال امر بين امرين لا اجبار ولا تفو يض
وكنحو ما روي عن علي رضي الله عنه انه لما انصرف من صفين قام اليه شيخ فقال يا امير المؤمنين اترى مسيرنا
الى صفين بقضاء وقدر فقال علي والله ما علونا جبلا ولا هبطنا واديا ولا خطونا خطوة الا بقضاء وقدر
فقال الشيخ فعند الله احتسب عنائي اذن ما لي من اجر فقال له علي مه يا شيخ فان هذا قول اولياء الشيطان
وخصماء الرحمن قدرية هذه الامة ان الله لم يامر تخييرا ولم ينه تحذيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها فضحك الشيخ
ونهض مسرورا ثم قال ● انت الامام الذي نرجو بطاعته ● يوم القيامة من ذي العرش رضوانا ●
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ● جزاك ربك عنا فيه احسانا ● وقد روي عن ابن عباس نحو مقالة جعفر
فلما وجدوا جميع هذا الذي ذكرناه جمعوا الايات والاحاديث وبنوا بعضها على بعض فانتج لهم من مجموعها
مقالة ثالثة سليمة من شناعة المقالتين متضمنة لكل واحد من الحقين فبرئت عن تقصير الجبرية و[illegible]

الله

عن غلو القدرية فوافق قوله صلى الله عليه وسلم دين الله بين الغالي والمقصر ، تنبيه وتفريعها على اصل جملة
الغرض منه ان الله تعالى علم غيبه سبق بكل ما هو كائن قبل كونه ثم خلق الانسان فجعل له عقلا يرشده
واستطاعة يصح بها تكليفه ثم طوى علمه السابق عن خلقه وامرهم ونهاهم واوجب عليهم الحجة من جهة
الامر والنهي الواقع عليهم لا من جهة علمه السابق فيهم فهم يتصرفون بين مطيع وعاص وكلهم لا يعدو علم الله
السابق فيه فمن علم الله تعالى منه انه يختار الطاعة فلا يجوز ان يختار المعصية ومن علم انه يختار المعصية فلا يجوز
ان يختار الطاعة ولا تتم لاحد استطاعة على ما يهم به من الامور الا بان يعينه الله عليه او يكله الى حوله ويسلمه
اليه فان عصمه مما يهم به من المعصية كان فضلا وان وكله الى نفسه كان عدلا ، واذا اعتبرت حال العبد من
جهة الاضافة الى علم الله تعالى السابق فيه الذي لا يعدوه وجد في صورة المجبر واذا اعتبرت حاله من جهة الاضافة
الى الاستطاعة المخلوقة له والامر والنهي الواقعين عليه وجد في صورة المفوض اليه وليس هنا اجبار مطلق
ولا تفويض مطلق انما هو امر بين امرين يدق عن افكار المعتبرين ويحير اذهان المتاملين ، وهذا هو معنى ما اشار
اليه حذاق اهل السنة رحمهم الله بقولهم ان العبد لا مطلق ولا موثق فما ورد من الآيات والاحاديث التي ظاهرها
الاجبار فهو مصروف الى احد ثلاثة اشياء اما الى العلم السابق الذي اخبر العبد منه ولا يمكنه ان يختار غيره
واما الى فعل فعله الله تعالى على جهة العقاب كقوله بل طبع الله عليها بكفرهم واما الى الاخبار عن قدرته تعالى على
ما يشاء كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ، وما ورد من الآيات والاحاديث ظاهره التفويض فهو مصروف
الى الامر والنهي الواقعين عليه ، واما غلطت القدرية في هذا لانهم لا يثبتون لله علما سابقا بالامور قبل
وقوعها وعلم الله عندهم محدث فاعتبروا حال العبد من جهة الامر والنهي والاستطاعة المركبة فيه لا من جهة
العلم السابق ، وغلطت الجبرية لانهم اعتبروا حال العبد من جهة علم الله السابق فيه لا من جهة الامر
والنهي الواقعين عليه ، ولكن علم الله تعالى بجميع ما يفعله العبد قبل فعله اياه اجبارا منه له على الفعل ، وكلا
الفريقين غلط لانهم اخذوا بالطرف الواحد وتركوا الطرف الآخر ، وقد نهى المشيخة وجلة العلماء عن الوقوف على الكلام
في ذلك والخوض فيه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القضاء فامسكوا ولم يكن نهيه صلى الله عليه وسلم ونهي العلماء
عن الكلام في ذلك من اجل ان هذا الامر لا تمكن معرفة الحقيقة منه وانما كان من اجل دقته وخفائه وان الخطا
فيه اكثر من الاصابة فانك ترى القدرية والجبرية الى يومنا هذا يختصمون فيه ويناقض بعضهم بعضا ولا
يحلون منه الى شفاء نفس وكل فرقة من الفريقين تنفي عن مذهبها الى شناعة اذا التزمتها خرجت عنها
وكلا الفريقين قد اخطأ في التأويل وضلت عن نهج السبيل ووصف الله تعالى بصفات لا تليق به عند ذوي
العقول ، وهذا اعزك الله جملة قليلة تفصيلها كثير وهو باب ضيق المجال خطر والخائض فيه تسبق اليه الظنة
بغير ما يعتقده فلذلك تحامى الكلام فيه اكثر ما نبهنا عليه مع انا لم نضع كتابنا هذا للخوض في المقالات
انما وضعناه لتبيين المواضع التي منها نشا الخلاف ولكنا نقول ينبغي لمن طلب هذا الشان ولم يقنعه ما راه
العلماء من ترك الخوض فيه وتوهم ان له منة يصل بها الى الحقيقة من امره ان يراعي اصلين فان كان من معتقده
فليعلم انه قد اصاب بعض الحق وان اخطاهما او واحدا منهما فليعلم انه قد غلط فليراجع النظر ، واحدهما انه

لا فاعل

لا فاعل على الحقيقة الا الله تعالى وان كل فاعل غيره انما يفعل بمعونته من عنده ومادة يمده بها من قبله
وحوله ولو وكله الى نفسه لم يكن له فعل البتة ، والثاني ان افعال الباري تعالى كلها حكمة محضة لا عبث فيها
وعدل محض لا جور فيه وحسن محض لا قبح فيه وخير محض لا شر فيه وان هذه الاشياء انما تعرض في
افعالنا لوقوع الامر والنهي علينا ولما ركب في خلقنا من القوة العقلية التي ترينا بعض الاشياء حسنا
وبعضها قبيحا وكلا الصفتين لا يوصف بهما الباري تعالى لانه لا آمر فوقه ولا ناهي وهو خالق العقل
وموجده وجملة ذلك انه لا يشبه شيئا من المخلوقات في جهة من الجهات فكل قول ادى الى تشبيهه بخلقه
في ذات او فعل فارفضه رفض النواة وانبذه نبذ القذاة واعلم ان الحق في غيره فابحث عنه حتى تظفر به وان لم تظفر
بالغرض منه والمراد فاشهد بربك بعجزك عن الاعتقاد والتسليم لربك في حكمته ولا تنازعه في قدرته
واعلم انه غني عنك وانت مفتقر اليه ووارد بما تزودت من عملك عليه تبارك المنفرد بالقضية والاحكام
الذي لا ينازع في نقض وابرام ولا يعترض العاقلون في عدله ولا ييأس المذنبون من عفوه وفضله لا رب سواه
ولا معبود حاشاه

الباب الرابع في الخلاف العارض من جهة العموم والخصوص

هذا الباب نوعان احدهما يعرض في موضوع اللفظة المفردة ، والثاني يعرض في التركيب ، فاما الذي
يعرض في موضوع اللفظة المفردة فنحو الانسان فانه يستعمل عموما وخصوصا ، اما العموم فكقوله تعالى يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم وقوله ان الانسان لفي خسر ويدل على انه لفظ عام لا يخص واحدا دون آخر قوله الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فاستثنى منه ولا يستثنى الا من جملة ، ونحو هذا قول العرب اهلك الناس الدينار والدرهم
وقولهم الملك افضل من الانسان والانسان افضل من سائر الحيوان ، والخصوص نحو قولك جاءني الانسان
الذي تعلم ولقيت الرجل الذي كلمك وقولهم شربت الماء واكلت الخبز ولم يشرب جميع الماء ولا اكل جميع الخبز
وهذا كثير مشهور تغني شهرته عن الاكثار منه ، وقد ياتي من هذا الباب في القرآن والحديث اشياء يتفق
الجميع على عمومها او على خصوصها واشياء يقع فيها الخلاف ، فمن العموم الذي لم يختلف فيه قوله تعالى يا ايها
الناس اتقوا ربكم ويا ايها الناس ان وعد الله حق وقوله صلى الله عليه وسلم الزعيم غارم والبينة على المدعي واليمين
على المدعى عليه ونحو ذلك كثير ، ومن الخصوص الذي لم يختلف فيه قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم وهذا القول لم يقله جميع الناس انما قاله رجل واحد وهو نعيم بن مسعود ولا جمع لهم جميع الناس انما جمع
لهم جزء منهم ، ومما وقع فيه الخلاف فاحتاج الى فضل نظر قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فقال قوم ان هذه الآية نزلت عموما ثم نسخت بقوله صلى الله عليه وسلم صفح لامتي عما حدثت به نفوسها
ما لم تتكلم به او تعمل وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هي خصوص في الكافر يحاسبه الله تعالى بما اسر وما
اعلن ، والقول الآخر الوجه واحتج لقوله تعالى بان قال فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولا خلاف في ان الكافر معذب
غير مغفور له فدل هذا على ان الخطاب اتى وقع عموما والمراد به الخصوص ، ومن ذلك قوله تعالى كل له قانتون قال قوم
هذا خصوص في اهل الطاعة واحتجوا بان كلا وان كانت في غالب امرها للعموم فانها قد تأتي للخصوص كقوله
تعالى اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء وقوله ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها ثم قال

فاسعوا الذين لا امساكهم. وقال اخرون هي عموم. واختلف القايلون بالعموم فقال قوم اراد انهم مطيعون له يوم القيامة وهو مروي عن ابن عباس وقال اخرون مطيعون في الدنيا. واختلف القايلون بالطاعة في الدنيا فقال بعضهم طاعة الكافر سجود ظله لله واحتجوا بقوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال. وقال اخرون معناه ان كل ما خلق الله تعالى ففيه اثر الصنعة قايم وميسم العبودية شاهد لهم ان له خالقا حكيما لان اصل القنوت في اللغة القيام ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم وقد سيل اي الصلاة افضل فقال طول القنوت فالخلق كلهم مومنهم وكافرهم قايمون بالعبودية اما اقرارا بالسنتهم واما باثار الصنعة فيهم. ومن هذا الباب قوله تعالى لا اكراه في الدين فقال قوم هذا خصوص في اهل الكتاب لا يكرهون على الاسلام اذا ادوا الجزية وهو قول الشعبي وكان ابن عباس يراه ايضا خصوصا وفيه فقال معناه ان المراة من الانصار كانت لا يعيش لها ولد فتنذر على نفسها ان عاش لتهودنه فلما اجليت بنو النضير اذا فيهم ناس من بني الانصار فقال الانصار يا رسول الله ابناؤنا فانزل الله هذه الاية. وقال قوم هي عموم ثم نسخت بقوله جاهد الكفار والمنافقين. ومن هذا الباب قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم ذهب قوم الى انه خصوص. واختلفوا في حقيقة ذلك فقال بعضهم اراد ادم عليه السلام واحتجوا بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها. وقال بعضهم اراد محمدا عليه السلام واحتجوا بقوله وعلمك ما لم تكن تعلم. وقال اخرون هو عموم في جميع الناس وهذا هو الصحيح وما تقدم لا يقوم عليه دليل. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في معى واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء. فقال قوم هذا خصوص في جهجاه الغفاري ورد على النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم فحلبت له سبع شياه فشربها ثم اسلم فحلبت له شاة واحدة فلم يتمها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه المقالة. وقال قوم هو عموم في كل كافر. واختلفوا في حقيقة معناه فقال قوم معناه ان المومن يسمي الله على طعامه فتكون فيه البركة والكافر بخلاف ذلك. وقال اخرون انما هذا مثل للزهادة في الدنيا والحرص عليها فجعل المومن لقناعته باليسير من الدنيا كالاكل في معى واحد والكافر لشدة رغبته في الدنيا كالاكل في سبعة امعاء. وهذا القول احسن الاقوال ويشهد لصحته ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض فقال رجل يا رسول الله هل ياتي الخير بالشر فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه يوحى اليه ثم مسح العرق عن جبينه وقال اين السايل فقال ها انا يا رسول الله فقال ان الخير لا ياتي الا بالخير ثلاثا وان هذا المال خضرة حلوة وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر تاكل حتى اذا امتلات خاصرتاها استقبلت الشمس فبالت وثلطت ثم عادت فاكلت ان هذا المال خضرة حلوة من اخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه ووضعه في غير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع. ونحو من هذا ايضا قول ابي ذر تخضمون ونقضم والموعد الله. والخضم الاكل بالفم كله فضرب به مثلا للرغبة في الدنيا والقضم الاكل باطراف الاسنان فضرب به مثلا للقناعة ونيل البلغة من العيش وقيل الخضم اكل الرطب والقضم اكل اليابس وهو نحو المعنى الاول. وقد ياتي من هذا الباب ما موضوعه في اللغة على العموم ثم خصصه الشرع كالمتعة فانها عند العرب اسم لكل شي استمتع به الانسان شيا دون اخر ثم نقلت عن ذلك واستعملت في الشريعة على ضربين احدهما المتعة التي كانت

مباحة

مباحة في اول الاسلام ثم نهي عنها ونسخت بالنكاح والولي. والثاني ما تمتع به المراة من مهرها كقوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره. ولاجل هذا الذي ذكرناه وقع الخلاف في قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة فكان ابن عباس يذهب بمعناه الى المتعة الاولى وذهب جماعة الفقهاء الى ان المتعة الاولى منسوخة وان هذه الاية كالتي في البقرة وان معنى قوله فاتوهن اجورهن انما اراد المهور والدليل على صحة قول الجماعة قوله فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن يعني المهور باجماع.

الباب الخامس في الخلاف العارض من جهة الرواية

هذا الباب لا تتم الفايدة التي قصدناها منه الا بمعرفة العلل التي تعرض للحديث فتحيل معناه فربما اوهمت فيه معارضة بعضه لبعض وربما ولدت فيه اشكالا يحوج العلماء الى طلب التاويل البعيد. ونحن نذكر العلل كم هي ونذكر من كل نوع منها مثالا او امثلة يستدل بها على غيرها ان شاء الله تعالى.

اعلم ان الحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين لهم رضي الله عنهم تعرض له ثماني علل. اولها فساد الاسناد. والثانية نقل الحديث على معناه دون لفظه. والثالثة الجهل بالاعراب. والرابعة التصحيف. والخامسة اسقاط جزء من الحديث لا يتم المعنى الا به. والسادسة ان ينقل المحدث الحديث ويغفل نقل السبب الموجب له او بساطه الذي خرج عليه. والسابعة ان يسمع المحدث بعض الحديث ويفوته سماع بعضه. والثامنة نقل الحديث من الصحف دون لقاء الشيوخ.

العلة الاولى وهي فساد الاسناد. وهذه العلة اشهر العلل عند الناس حتى ان كثيرا منهم يتوهم انه اذا صح الاسناد صح الحديث وليس كذلك لانه قد يتفق ان يكون رواة الحديث مشهورين بالعدالة معروفين بصحة الدين والامانة غير مطعون عليهم ولا مستراب بنقلهم وتعرض مع ذلك لاحاديثهم اعراض على وجوه شتى من غير قصد منهم الى ذلك على ما نذكره في بقية هذا الباب ان شاء الله تعالى. وانما يعرض له الفساد من وجوه. منها الارسال وعدم الاتصال. ومنها ان يكون بعض رواته صاحب بدعة او متهما بكذب وقلة ثقة او مشهورا ببله وغفلة او متعصبا لبعض الصحابة منحرفا عن بعضهم فان من كان مشهورا بالتعصب ثم روى حديثا في تفضيل من يتعصب له ولم يرو من غير طريقه لزم ان يستراب به وذلك ان افراط العصبية للانسان لمن يتعصب له وشدة محبته فيه تحمله على افتعال الحديث وان لم يفتعله بدله وغير بعض حروفه كنحو ما فعلت الشيعة فانهم رووا احاديث كثيرة في تفضيل علي رضي الله عنه ووجوب الخلافة له ينكرها اهل السنة مثل روايتهم ان نجما سقط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا في منزل من سقط فهو الخليفة بعدي فنظروا فاذا هو قد سقط في دار علي فاكثر الناس في ذلك الكلام فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وهذا حديث لا يشك ذو لب في انه مصنوع مركب على الاية. ومما يبعث على الاسترابة بنقل الناقل ان يعلم منه حرص على الدنيا وتهافت على الاتصال بالملوك ونيل المكانة والحظوة عندهم فان من كان بهذه الصفة لم يؤمن عليه التغيير والتبديل او الافتعال حرصا على مكتسب يحصل عليه الا ترى الى قول القايل

ولست وان قربت يوما ببايع ● خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبب

ويعتده قوم كثير تجارة ● ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو هذا الذي ذكرناه بقوله ان الاحاديث ستكثر بعدي كما كثرت عن الانبياء قبلي فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله تعالى فما وافق كتاب الله فهو عني قلته او لم اقله. وقد روي ان قوما من الفرس واليهود وغيرهم

اسناد

الله

لما راوا الاسلام قد ظهر وعم ودوخ جميع الامم وراوا انه لا سبيل الى مناصبته رجعوا الى الحيلة والمكيدة
فاظهروا الاسلام من غير رغبة فيه واخذوا انفسهم بالتعبد والتقشف فلما حمدهم الناس وتحرى ايقاعهم
ولدوا الاحاديث والمقالات وفرقوا الناس فرقا واكثر ذلك في الشيعة كما يحكى عن عبد الله بن سبا اليهودي
لعنه الله انه اسلم واتصل بعلي رضي الله عنه وكان من شيعته فلما اخبر بقتله وموته قال كذبتم والله لو جئتمونا
بدماغه مصرورا في سبعين صرة ما صدقنا بموته ولا يموت حتى يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم جعل ذلك في كتب الشيعة
فصارت مقالة يعرف اهلها بالسبائية ويقال انه قال ان عليا هو الاله وانه يحيي الموتى وانما غاب ولم يمت
وقد كان عمر رضي الله عنه يتشدد في الحديث ويتوعد عليه والزمان زمان والصحابة متوافرون والبدع لم تظهر
والناس في القرن الذي اثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك بالحال في الازمنة التي ذمها وقد كثرت
البدع وقلت الامانة ۞ وللبخاري رحمه الله في هذا الباب غناء مشكور ومسعى مبرور وكذلك لمسلم وابن
معين فانهم انتقدوا الحديث وحرروه ونبهوا على ضعفاء المحدثين والمتهمين بالكذب حتى خرج من ذلك من
كان في عصرهم وكان ذلك احد الاسباب التي اوغرت صدور الفقهاء على البخاري فلم يزالوا يرصدون له المكايد
حتى امكنتهم فيه فرصة بكلمة قالها فكفروه وامتحنوه وطردوه من موضع الى موضع وحتى حمل بعض الناس
قلقه من ذلك على ان قال ۞ وكان معيري في الرجال مقالة ۞ سيسئل عنها والمليك شهيد ۞ فان يك
حقا قوله فهي غيبة ۞ وان يك زورا فالعقاب شديد ۞ وما اخلو في هذا الشعر بان يكون ذهب مذهب ما
واستحسنوا في ارتفاع الاثم عن معيريه فعل اجود بان يكون ماجورا من ان يكون موزورا وان لا يكون في ذلك
سلوما بل مشكورا ۞ العلة الثانية وهي نقل الحديث على المعنى دون لفظ المحدث بعينه وهذا الباب يعظم
الغلط فيه جدا وقد نشات منه بين الناس شغوب شنيعة وذلك ان اكثر المحدثين لا يراعون الفاظ
النبي عليه السلام التي نطق بها وانما ينقلون الى من بعدهم معنى ما اراده بالفاظ اخر ولذلك تجد الحديث الواحد
في المعنى الواحد يرد بالفاظ شتى ولغات مختلفة يزيد بعضها على بعض وينقص بعضها عن بعض على ان
اختلاف الفاظ الحديث قد يعرض من اجل تكرر النبي عليه السلام له في مجالس عدة مختلفة وما كان من الحديث
بهذه الصفة فليس لنا منه في اختلاف الالفاظ الذي يعرض من اجل نقل الحديث على المعنى
ووجه الغلط الواقع من هذه الجهة ان الناس يتفاضلون في قرائحهم وافهامهم كما يتفاضلون في صورهم
والوانهم وغير ذلك من امورهم واحوالهم فربما اتفق ان يسمع الراوي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم او
من غيره فيتصور معناه في نفسه على غير الجهة التي ارادها فاذا عبر عن ذلك المعنى الذي تصور في نفسه بالفاظ
اخر كان قد حدث بخلاف ما سمع عن غير قصد منه الى ذلك وذلك ان الكلام الواحد قد يحتمل معنيين وثلاثة وقد
تكون فيه اللفظة المشتركة التي تقع على الشيء وضده كقوله صلى الله عليه وسلم قصوا الشوارب واعفوا اللحى
فقوله اعفوا يحتمل ان يريد به كثروا ووفروا ويحتمل ان يريد قللوا وخففوا اما يفهم مراده من ذلك الا بدليل من
حديث اخر والمعنيان جميعا موجودان في كلام العرب يقال عفا وبر الناقة اذا كثر وكذلك عفا لحمها قال الله عز وجل
حتى عفوا وقالوا ۞ وقال زهير ۞ ولاكنا نعفي السيف منها ۞ باسوق عافيات اللحم كوم ۞ ويقال عفا المنزل

اذا درس قال زهير ۞ عفا من ال فاطمة الجواء ۞ فيحتمل هذا الحديث ان يذهب النبي صلى الله عليه وسلم
الى المعنى الواحد ويذهب الراوي عنه الى المعنى الاخر فاذا ادى معنى ما سمع دون لفظه بعينه كان قد روى
عنه ضد ما اراده عن غير عامد ولو ادى لفظه بعينه لا وشك ان يفهم منه الاخر ما لم يفهمه الاول وقد علم صلى
الله عليه وسلم ان هذا سيعرض بعده فقال محذرا من ذلك نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها واداها كما
سمعها فرب مبلغ اوعى من مبلغ ۞ ومن هذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاءه فقال ايجوز
اتيان المراة من دبرها فقال نعم فلما ادبر الرجل قال ردوه علي فلما رجع قال في اي الخربتين اردت امن دبرها
في قبلها فنعم واما من دبرها في دبرها فلا ۞ وقد غلط قوم في حديث عائشة رضي الله عنها في هذا المعنى اذا
حاضت المراة حرم الجحران فتوهموا ان هذا الكلام يفهم منه جواز الاتيان في الدبر وهذا غلط شديد ممن تاوله
وقال بعضهم الجحران بضم النون وزعم ان الجحران الفرج ذكر ذلك ابن قتيبة والرواية الاولى هي المشهورة وليس في الحديث
شيء مما توهموه وانما كان يلزم ما قالوه لو كانت الطهارة من الحيض شرطا في جواز اتيان المراة في حجريها معا
فكان يلزم عند ذلك ان يكون ارتفاع الطهارة سببا للتحريم فيهما معا كما كان شرطا في تحليلهما معا فاذا لم يجد سبيلا
الى تصحيح هذه الدعوى لم يلزم ما قالوه ۞ وانما المعنى في حديث عائشة ان حكم المراة يخالف في حال اباحة احدهما
وتحريم الاخر والاباحة التي خالفت بينهما معلقة بشرط الطهارة من الحيض فاذا ارتفع شرط الطهارة ارتفعت
الاباحة التي كانت معلقة به فاشتركا معا في التحريم بارتفاع السبب الذي فرق بينهما ۞ وهذا القول قائل
لو قال اذا اسكر النبيذ حرم الخمر والنبيذ بان يريد الخمر والنبيذ اشتركا في التحريم بان النبيذ انما خالف الخمر بشرط
عدم الاسكار فلما ذهب السبب والشرط الذي فرق بينهما تساويا معا فيه ما ان هذا القول لا يلزم منه اباحة
الخمر قبل وجود الاسكار في النبيذ وكذلك قول عائشة لا يلزم منه اباحة نكاح الدبر قبل وجود الحيض في الفرج ۞ ونظير
هذا ايضا ان رجلا لو كان معه ثوبان احدهما فيه نجاسة تحرم عليه الصلاة به والاخر طاهر تجوز له الصلاة فيه
ثم اصابت الثاني نجاسة فقال له قائل قد حرمت عليك الصلاة بالثوبين انما المراد ان الثوب الثاني قد صار
مثل الاول في التحريم لعدم الشرط المفرق بينهما ۞ وقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما ينحو نحو هذا
وان لم يكن مثله من جميع الوجوه وذلك ما روي عنه من قوله من سره ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم
شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يريد بشهر الصبر رمضان وليس المراد ان شهر الصبر مباح
الاكل فيه لمن لم يسره ذهاب وحر صدره وانما معناه فليضف الى شهر الصبر الواجب صومه على كل حال
ثلاثة ايام يصومها من كل شهر ۞ ومن طريف الغلط الواقع في اشتراك الالفاظ ما روي من ان النبي صلى الله
عليه وسلم وهب لعلي رضي الله عنه عمامة تسمى السحاب فاجتاز علي متعمما بها فقال عليه السلام لمن كان
معه اما رايتم عليا في السحاب او نحو هذا من اللفظ فسمعه بعض المتشيعين لعلي رضي الله عنه فظن انه يريد
السحاب المعروفة فكان ذلك سببا لاعتقاد الشيعة ان عليا في السحاب ولذلك قال اسحاق بن سويد الفقيه
برئت من الخوارج لست منهم ۞ من الغزال منهم وابن باب ۞ ومن قوم اذا ذكروا عليا ۞
يردون السلام على السحاب ۞ ولكني احب بكل قلبي ۞ واعلم ان ذاك من الصواب ۞

رسول الله والصديق حبا ... به أرجو غدا حسن الثواب ... وقد جعل بعض العلماء من هذا الباب
الحديث المروي خلق آدم على صورة الرحمن قالوا وإنما قال صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته والهاء
راجعة إلى آدم فتوهم بعض السامعين أنها عائدة على الله تعالى فنقله على المعنى دون اللفظ وهذا الذي قالوه
لا يلزم وسنتكلم على هذا الحديث إذا انتهينا إلى موضعه من هذا الباب بعينه إن شاء الله وفيما ذكرنا أمثلة من
هذا النوع تنبه على بقيته إن شاء الله تعالى. العلة الثالثة وهي الجهل بالإعراب ومباني كلام العرب
ومجازاتها وذلك أن كثيرا من رواة الحديث قوم جهال باللسان العربي لا يفرقون بين المرفوع والمنصوب والمخفوض
ولعمري لو أن العرب وضعت لكل معنى لفظا يؤديه عنه لا يلتبس بغيره لكان لهم عذر في ترك تعلم الإعراب ولم
يكن لهم حاجة إليه في معرفة الخطأ من الصواب ولكن العرب قد تفرق بين المعنيين المتضادين بالحركات فقط
واللفظة واحدة ألا ترى الفاعل والمفعول ليس بينهما أكثر من الرفع والنصب فربما حدث المحدث بالحديث وقد رفع
لفظة منه ينوي أنها فاعلة ونصب أخرى ينوي بها أنها مفعولة فينقل عنه السامع ذلك الحديث وقد رفع ما
نصب ونصب ما رفع جهلا منه بما بين الأمرين فانعكس المعنى إلى ضد ما أراده المحدث الأول ألا ترى أن قوله صلى الله
عليه وسلم لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم إذا جزمت اللام من يقتل كان له معنى فإذا رفعت كان له معنى آخر ولو
أن قارئا قرأ هو الأول والآخر بفتح الخاء لكان قد كفر وأشرك بالله تعالى وإذا كسر الخاء آمن ووحد فليس
بين الإيمان والكفر غير حركة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرءا أصلح من لسانه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تعلمون القرآن واللحن اللغة قال الشاعر ... وما هاج هذا الشوق إلا حمامة
تبكت على خضراء سمر قيودها ... صدوح الضحى معروفة اللحن لم تزل ... تقود الهوى من مسعد ويقودها
وكذلك قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور ليس بين الإيمان والكفر فيه غير فتح الواو وكسرها وكذلك قوله
وبما يميز المكذب من ولو أن رجلين تقدما إلى حكم يدعي أحدهما على صاحبه بثوب فقرره الحكم على ذلك فأنكر فقال ما
أخذت له ثوب برفع الثوب لكان مقرا على نفسه وأنه أخذ ثوبا وإن قال ما أخذت له ثوبا فنصبه لم يقر بشيء ولزمته
اليمين إن لم تقم عليه بينة وكذلك لو قال رجل لامرأته أنت طالق إن دخلت الدار فإنه إن فتح الهمزة طلقت عليه
في ذلك الوقت دون تأخير وإن كسر الهمزة لم تطلق عليه في ذلك الوقت وإنما تطلق عليه فيما يستقبل إن كان منها
دخول الدار ويروى أن الكسائي كتب إليه ما تقول في رجل قال ... فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن ... وإن
تخرقي يا هند فالخرق أشأم ... فأنت طلاق والطلاق عزيمة ... ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم ... فقال
الكسائي إن كان رفع العزيمة ونصب الثلاث فهي ثلاث تطليقات وإن كان نصب العزيمة ورفع الثلاث فهي
واحدة يريد أنه إذا رفع العزيمة ونصب الثلاث صار التقدير فأنت طالق ثلاثا والطلاق عزيمة على التقديم والتأخير
وإذا نصب العزيمة ورفع الثلاث لم ينو بالثلاث التقديم وصار التقدير فأنت طلاق وتم الكلام ثم قال والطلاق
في حال عزيمة المطلق عليه ثلاث فلم يكن في هذا الكلام ما يدل على أن هذا المطلق عزم على الثلاث فقضي عليه بواحدة
وقد يمكن أن يرفع الثلاث والعزيمة معا فيكون التقدير فأنت طلاق ثلاث والطلاق عزيمة فيلزم من ذلك
ثلاث تطليقات. العلة الرابعة وهي التصحيف وهذا أيضا باب عظيم الفساد في الحديث جدا وذلك

ان

بها
مة
ايضا ح

أن كثيرا من المحدثين لا يضبطون الحروف لكنهم يرسلونها إرسالا غير مقيدة ولا مثقفة اتكالا على
الحفظ فإذا غفل المحدث عما كتبه مدة من زمانه ثم احتاج إلى قراءة ما كتبه أو قراءة غيره فربما رفع المنصوب
ونصب المرفوع كما قلنا فانقلبت المعاني إلى أضدادها وربما تصحف له الحرف بحرف آخر لعدم الضبط فيه فقلب
المعنى إلى نقيض المراد به وذلك أن هذا الخط العربي شديد الاشتباه وربما لم يكن بين المعنيين المتضادين
غير الحركة أو النقطة كقولهم مكرِم بكسر الراء إذا كان فاعلا ومكرَم بفتح الراء إذا كان مفعولا ورجل أقرع بالقاف إذا كان
نافر الشعر وأفرع بالفاء إذا كان شعره في رأسه وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرع. وقد جاء من هذا
الباب أشياء طريفة عن المحدثين نحو ما يروى عن يزيد بن هارون أنه روى كنا جلوسا حول بيتي بن معاوية
وإنما هو حول بني معاوية. وكما روى عبد الرزاق تقفا تلو خور كرمان وإنما هو خوز بالزاي معجمة. وكما
صحف شعبة التلب العنبري فرواه بثاء مثلثة مكسورة ولام ساكنة وإنما هو التلب بالتاء معجمة
باثنتين وكسر التاء واللام وتشديد الباء على وزن هِجَفّ ويدل عليه قول الشاعر ... إن التلب له عرس يمانية
كان قسوتها في البيت إعصار ... وروى بعضهم أدخلت الجنة فرأيت فيها حبائل اللؤلؤ ولا وجه للحبائل
هاهنا لأن الحبائل عند العرب الشباك التي تصاد بها الوحوش واحدتها حبالة ومن كلام العرب خشن ذو الة
بالحبالة وإنما هو جنابذ اللؤلؤ والجنابذ جمع جنبذة وهي القبة. وهذا النوع كثير جدا وقد وضع فيه
الدارقطني كتابا مشهورا أسماه تصحيف الحفاظ. ومن طريف ما وقع منه في كتاب مسلم ومسنده
الصحيح نحن يوم القيامة على كذا انظر وهذا شيء لا يتحصل له معنى وهكذا تجده في أكثر النسخ وإنما هو نحن
يوم القيامة على كوم والكوم جمع كومة وهو المكان المشرف فصحفه بعض النقلة فكتب نحن يوم القيامة على
كذا فقرأه من قرأه فلم يفهم ما هو فكتب في طرة الكتاب انظر يعلم قارئ الكتاب بالنظر فيه فوجد كاتب ثالث فظنه
من الكتاب فألحقه بمتنه. العلة الخامسة وهي إسقاط شيء من الحديث لا يتم المعنى إلا به. وهذا
النوع أيضا قد وردت منه أشياء كثيرة في الحديث نحو ما رواه قوم عن ابن مسعود أنه سئل عن ليلة الجن
فقال ما شهدها منا أحد وروي من طريق آخر أنه رأى قوما من الزط فقال هؤلاء أشبه من رأيت بالجن
ليلة الجن فهذا الحديث يدل على أنه شهدها والأول يدل على أنه لم يشهدها فالحديثان كما ترى متعارضان وإنما
أوجب التعارض بينهما أن الذي روى الحديث الأول أسقط منه كلمة رواها غيره وإنما الحديث ما شهدها منا
أحد غيري. العلة السادسة وهي أن ينقل المحدث الحديث ويغفل نقل السبب الموجب له فيعرض من ذلك
إشكال في الحديث أو معارضة لحديث آخر كنحو ما رواه قوم من أن النبي عليه السلام أتي بالعرنيين الذين
ارتدوا عن الإسلام وأغاروا على لقاحه فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركوا بالحرة يستسقون
فلا يسقون حتى ماتوا وقد وردت عنه الروايات من طرق شتى أنه نهى عن المثلة وإنما عرض هذا التعارض من
أجل أن الذي روى الحديث الأول أغفل نقل سببه الذي أوجبه ورواه غيره فقال إنما فعل بهم ذلك لأنهم مثلوا براعيه
فجازاهم بمثل فعلهم. ومن الفقهاء من يرى أن هذا كان في أول الإسلام قبل أن تنزل الحدود ثم نسخ. وقد ذهب بعض
العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته إلى أنه مما أغفل النقلة ذكر السبب الذي قاله من أجله

نقلب
ح مكرم
مكلف قوله عليه السلام
خلق الله آدم على صورته

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل يلطم وجه عبده وهو يقول قبح الله وجهك ووجه من اشبهك
فقال صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم فليتق الوجه فان الله خلق آدم على صورته قالوا فالهاء انما تعود على العبد
فلما روى الراوي الحديث واغفل رواية السبب اوهم ما توهموه انها تعود على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا
الذي قالوه وروه غير معترض على رواية غيرهم من وجهين احدهما انه قد جاء في حديث ان خلق آدم على
صورة الرحمن وجاء في حديث آخر رأيت ربي في احسن صورة وهذا لا يسوغ معه شيء مما قالوه والثاني
ان الحديث له تأويل صحيح بخلاف ما تأولوه وقد تكلم فيه ابن قتيبة فلم يأت فيه بمقنع وقد تكلم فيه ابن فورك
فاحسن كل الاحسان ونحن نذكر ما قال ابو بكر ما يكره ونزيد ما يتمم ذلك بحول الله تعالى فنقول ان الضمير في
في قوله على صورته يجوز ان يكون عائدا على آدم ويجوز ان يكون عائدا على الله تعالى فاذا كان عائدا على آدم فالغرض
من الحديث الرد على الدهرية واليهود والقدرية وهذا من جوامع كلمه التي اوتيها صلى الله عليه وسلم فتوجه الرد
منه على الدهرية من وجهين احدهما ان الدهرية قالت ان العالم لا اول له ولا آخر وانه لا يجوز ان يتكون حيوان الا
من حيوان قبله فاعلمنا صلى الله عليه وسلم انه خلق آدم على صورته التي شوهد عليها ابتداء من غير ان
يتكون في رحم كما يتكون الجنين علقة ثم مضغة حتى يتم خلقه والثاني ان الدهرية تزعم ان للطبيعة والنفس
الكلية فعلا في المحدثات المتكونة بغير فعل الله تعالى عن قولهم فاعلمنا ايضا ان الله خلقه على هيئته التي كان
عليها وانفرد بذلك دون مشاركة من طبيعة ولا نفس ووجه الرد منه على اليهود ان اليهود كانوا يزعمون
ان آدم في الدنيا كان على خلاف صورته في الجنة وان الله تعالى لما اهبطه من الجنة نقص قامته وغير خلقته
فاعلمنا بكذبهم فيما يزعمون واعلمنا انه خلقه على صورته التي كان عليها عند هبوطه ووجه الرد منه على
القدرية ان القدرية زعمت ان افعال البشر مخلوقة لهم لا لله تعالى عن قولهم وهو نحو مما ذهبت اليه الدهرية
من ان للنفس الطبيعية افعالا بغير فعل الله تعالى فافادنا ايضا بطلان قولهم واعلمنا ان الله تعالى خلقه وخلق
جميع افعاله فهذه فائدة الهاء من القول اذا كانت راجعة على آدم صلى الله عليه وسلم واذا كانت عائدة
على الله تعالى كانت اضافة صورة آدم اليه على وجه التشريف والتنويه والتخصيص لا على معنى ذاته مما يسبق
الى الوهم من معاني الاضافات فيكون كقولهم في الكعبة انها بيت الله وقد علمنا ان البيوت كلها لله وكقوله وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا وقد علمنا ان جميع البشر من مومن وكافر عباده وانما خصهم بالاضافة الى الله تعالى
دون غيرهم لان الله تعالى شرفهم بما لم يشرف به غيرهم وذلك انه عز وجل شرف الحيوان على الجماد وشرف الانسان على
جميع الحيوان وشرف الانبياء عليهم السلام على جميع نوع الانسان وشرف آدم على جميع بنيه بان خلقه
دفعة من غير ذكر ولا انثى ودون ان ينتقل من النطفة الى العلقة ومن العلقة الى المضغة وسائر احوال الانسان
التي يتصرف فيها الى حين كماله ونسب خلقه الى نفسه دون سائر البشر فقال لما خلقت بيدي ونفخت فيه من روحي
واسجد له ملائكته ولم يأمرهم بالسجود لغيره فشرفه عليه السلام باضافة صورته الى الله تعالى على هذه المنزلة
التي تفرد بها دون غيره ويدل على صحة هذا التأويل قوله ونفخت فيه من روحي وقوله ولا اعلم ما في نفسك وقوله
لما خلقت بيدي فكما لا تدل اضافة هذه الاشياء على ان له نفسا وروحا ويدين فكذلك اضافة الصورة اليه لا تدل

على

على ان له صورة وقد يجوز في اضافة الصورة الى الله تعالى وجه فيه غموض ودقة وذلك ان العرب تستعمل
الصورة على وجهين احدهما الصورة التي هي شكل مخطط محدود بالجهات الست كقولك صورة
زيد وصورة عمرو والثاني يريدون به صفة الشيء الذي لا شكل له يحصره التخطيط والجهات محدودة
كقولك ما صورة امرك وكيف كانت صورة قصتك يريدون بذلك الصفة فقد يجوز ان يكون معنى خلق الله
آدم على صورته اي على صفته فيكون مصروفا الى المعنى الثاني الذي لا تحديد فيه فان قلت فما معنى
هذه الصفة وكيف يصح القول فيها قلت فالجواب ان معنى ذلك ان الله جعله خليفة في ارضه وجعل له
عقلا يعلم به ويفكر ويشير ويدبر ويأمر وينهى وسلطه على جميع ما في البحر والبر وسخر له ما في السماوات
والارض وقد قال في نحو هذا بعض المحدثين يمدح بعض خلفاء بني امية ° امر من امر من ملكه
فاذا ما شاء عافى وابتلى ° فيكون معنى قولنا في آدم انه خلق على صورة الله تعالى قولنا فيه انه خليفة الله
وهذه التأويلات كلها لا تقتضي تشبيها ولا تحديدا فان قلت كيف تصنع بالحديث المروي عنه
صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في احسن صورة وهذا لا يمكنك فيه شيء من التأويل المتقدم والذي لا حيلة لك فيه
فالجواب ان هذا الحديث ورد بلفظ مشترك يحتمل معنيين احدهما ان يكون قوله في احسن صورة
راجعا الى الرائي لا الى المرئي ومعناه رأيت ربي وانا في احسن صورة والثاني ان يكون قوله في احسن صورة
راجعا الى المرئي وهو الله تعالى ويكون معناه رأيت ربي على احسن صفة فتكون الصورة بمعنى الصفة التي لا توجب
تحديدا كما ذكرنا وهذا في العربية كقولك رأيت زيدا في الدار فيجوز ان يكون قولك في الدار لك كانك قلت رأيت زيدا وانا
في الدار ويجوز ان يكون المعنى رأيت زيدا وهو في الدار وعلى هذا تقول رأيت زيدا قاعدا او لقيته زيدا راكبين قال الشاعر
فلئن لقيتك خاليين لتعلمن ° أيي وأيك فارس الاحزاب ° فاذا كان التقدير رأيت ربي وانا في
احسن صورة كان معناه ان الله تعالى حسن صورته ونقله الى صفة يمكنه معها رؤيته اذ كان البشر لا يمكنهم
رؤية الله تعالى على الصورة التي هم عليها حتى ينقلوا الى صور غير صورهم الا ترى ان المومنين يرون الله تعالى
في الآخرة ولا يرونه في الدنيا لان الله تعالى ينقلهم عن صفاتهم الى صفات اخر اعلى واشرف فجعل الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم هذه الكرامة قبل يوم القيامة خصوصا دون البشر حتى رآه وشاهده والنبوة فضله من يشاء
ويختص بكرامته من يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واذا كان ذلك راجعا الى الله كان معناه انه رأى ربه على
احسن ما عوده من انعامه واحسانه واكرامه وامتنانه كما تقول للرجل كيف كانت صورة امرك عند لقاء الملك
فيقول خير صورة اعطاني وانعم علي وادناني من مجلس كرامته واحسن الي فهذان تأويلان صحيحان جاريان على
اساليب كلام العرب دون تكلف ولا خروج من مستعمل الى متعسف وقد جاء في بعض الحديث انها كانت
رؤية في النوم فاذا كان الامر كذلك كان التأويل اوضح لانه لا تنكر رؤية الله تعالى في النوم وبالله التوفيق ° العلة السابعة
وهي ان يسمع المحدث بعض الحديث ويفوته سماع بعضه كنحو ما روي ان عائشة رضي الله عنها اخبرت ان ابا هريرة
حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الشؤم ففي ثلاث الدار والمرأة والفرس وهذا الحديث معارض لقوله
صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول وقد رويت عنه احاديث كثيرة انه نهى عن التطير فغضبت

عائشة وقالت والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وانما قال كان اهل الجاهلية يقولون ان الشؤم
في ثلاث الدار والمراة والفرس فدخل ابو هريرة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله وهذا غير منكر ان يقع
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريده امرا ولا نهيا ولا ان يجعله
اصلا في دينه وشيئا يستن به وذلك معلوم من فعله ومشهور من قوله • العلة الثامنة وهي نقل
الحديث من الصحف دون لقاء الشيوخ والسماع من الايمة وهذا ايضا باب عظيم البلية والضرر في الدين فان كثيرا من
الناس يتسامحون فيه جدا واكثرهم انما يعولون على اجازة الشيخ له دون لقائه والضبط عليه ثم ياخذ بعد ذلك علمه
من الصحف المسودة والكتب التي لا يعلم صحتها من سقمها وربما كانت مخالفة لرواية شيخه فيصحف الحروف
ويبدل الالفاظ وينسب جميع ذلك الى شيخه ظلما له ومن طالع علم اكثر الناس في زمننا هذا على هذه الصفة ليس
بايديهم من العلم غير اسماء الكتب • وانما ذكرت لك هذه العلل العارضة للحديث لان الحذاق من نقاد الحديث
المعتنين بمعرفة صحيحه من سقيمه فاذا ورد عليهم حديث يشنع المسموع او مخالف للمشهور نظروا اولا
في سنده فان وجدوا في نقلته ورواته رجلا متهما ببعض تلك الوجوه التي ذكرتها لك استرابوا به ولم يجعلوه
اصلا يعولوا عليه وان وجدوا رجاله الناقلين له ثقات مشهورين بالعدالة معروفين بالعفة والامانة رجعوا
الى التاويل والنظر فان وجدوا له تاويلا يحمل عليه قبلوه ولم ينكروه وان لم يجدوا له تاويلا الا على استكراه نسبوه
الى غلط وقع فيه من تلك الوجوه المتقدمة الذكر فهذه جملة القول في هذا الباب وبالله التوفيق

الباب السادس في الخلاف العارض من قبل الاجتهاد والقياس • هذا النوع انما
يكون فيما يعدم فيه وجود نص من قران او حديث فيفزع الفقيه عند ذلك الى القياس والنظر كما قال الشاعر
اذا اعيا الفقيه وجود نص • تعلق لا محالة بالقياس • والخلاف العارض من هذا الموضع نوعان
احدهما الخلاف الواقع بين المنكرين للاجتهاد والقياس والمثبتين له • والنوع الثاني خلاف يعرض بين اصحاب
القياس في قياسهم كاختلاف المالكية والشافعية والحنفية فيعرض من ذلك انواع من الخلاف عظيمة • وهذا
الباب اشهر من ان نطيل القول فيه •

الباب السابع في الخلاف العارض من قبل النسخ
الخلاف العارض من هذا النوع يتنوع اولا نوعين احدهما خلاف يعرض بين من انكر النسخ وبين من اثبته
واثباته هو الصحيح وجميع اهل السنة مثبتون له • وانما خالف في ذلك من لا يلتفت الى خلافه لانه بمنزلة
دفع الضرورات وانكار العيان • والنوع الثاني خلاف عارض بين القائلين بالنسخ • وهذا النوع الثاني ينقسم ثلاثة
اقسام احدها اختلافهم في الاخبار هل يجوز فيها النسخ كما يجوز في الامر والنهي ام لا • والثاني اختلافهم
هل يجوز ان تنسخ السنة القران ام لا • والثالث اختلافهم في اشياء من القران والحديث يذهب بعضهم الى انها
نسخت وبعضهم الى انها لم تنسخ •

الباب الثامن في الخلاف العارض من قبل الاباحة
هذا النوع من الخلاف يعرض من قبل اشياء وسع الله تعالى فيها على عباده واباحها لهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
كاختلاف الناس في الاذان والتكبير على الجنائز وتكبير التشريق ووجوه القراءات السبع ونحو ذلك • فهذه
اسباب الخلاف الواقع بين الامة قد نبهت عليها وارشدت في كتابي هذا اليها • وهذا الكتاب وان

كان

كان صغير الجرم يسير الحجم فان فيه تنبيها على اشياء جليلة يحسن مشرعها ويحلو من نفس الذكي
موقعها وانا استغفر الله من زلل ان كان عرض واسأله عونا على ما نعتزمه ونرض وصلى الله على سيدنا محمد وآله الكريم
واتفق الفراغ من كتابته بالمدينة المنورة على من نورت به افضل الصلاة والسلام يوم الثلاثاء ... واسكن مكان
المعظم من عام احدى وستين والف رزقنا الله خيره وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

انتهى كتابة ومقابلة من نسخة مكتوب ... على ... البطليوسي ... ربيع الاول ...

قال الشيخ الامام النحوي ابو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي قدس الله روحه

الحمد لله الذي من علينا بالهدى وانعم وعلمنا ما لم نكن نعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
سألتني ايدك الله بالتقوى وجمع لك خير الاخرة والاولى عما كثر فيه خوض المتكلمين من الاسم
والمسمى وقلت كيف يصح ان يقال ان احدهما هو الاخر وذلك محال في الظاهر لان العبارة غير المعبر عنه باتفاق
ولو صح ان يكون الاسم هو المسمى لوجب ان يروى من قال ماء ويشبع من قال طعام ويحترق فم من قال نار وغير
من قال سم كما قال ابن حزم • هيهات يا اخت آل ما غلطت في الاسم والمسمى • لو كان هذا او قيل
سم • مات اذن من يقول سما • ولعمري لقد جرت في القضية وملت مع العصبية فاني لا اعلم
احدا من اصحابنا قال ان العبارة هي المعبر عنه بالوجه الذي اردت ان تفيده منه وانما قالوا ان الاسم هو
المسمى على وجه غير الوجه الذي ذهبت اليه حسبما تراه من كتابنا هذا بعون الله وتقف عليه • وقد
تاملت القولين على شهرة ما بينهما من التباين والتنافي فوجدت كل واحد منهما يصح من وجه غير الوجه الذي
يصح منه الاخر • وقسمت الكلام في ذلك على اربعة ابواب • الباب الاول منها اذكر فيه كيف يكون
الاسم غير المسمى • والباب الثاني اذكر فيه كيف يكون الاسم هو المسمى • والباب الثالث اذكر فيه كيف يكون
هو التسمية • والباب الرابع اذكر فيه كيف يكون الشيء الواحد مسمى من جهة وتسمية من جهة اخرى
وانا اسال الله العون على ما انويه والتجاوز عن خلل ان وقع فيه بمنه •

الباب الاول
في تبيين كيف يكون الاسم غير المسمى • هذا النوع اشهر الانواع الاربعة عند الجمهور وبذلك قدمنا
القول عليه • اعلم ان الاسم الذي يقال انه غير المسمى هو الاسم الذي يراد به التسمية والعبارة عن المعنى
الذي يروم المتكلم تفهيمه لنفسه من يخاطبه وهذا الاسم هو المراد بقولهم للرجل ما اسمك وعرفني باسمك
لانه ليس يسأله ان يعلمه بذاته ما هي وانما يسأله ان يعلمه العبارة المعبر بها عنه المشار بها الى ذاته
وكذلك قولهم محوت اسم زيد من الكتاب واثبت اسمه في الديوان فالاسم في هذا كله غير المسمى لاشك ان
اللفظة ليست الشخص الواقع تحتها والاسم والتسمية في هذا الباب لفظان مترادفان على معنى
واحد كما يقال سيف وحسام وصمصام والاسم ها هنا وان كان يصح فيه ما صح في التسمية فبينهما فرق
وذلك ان التسمية مصدر من قولك سميت الشيء اسميه تسمية فانا مسم وهو مسمى كقولك سويته
اسويه تسوية فانا مسو وهو مسوى • والاسم ليس بمصدر انما يراد به الالفاظ المعبر بها عن
الاشياء كزيد وعمرو وجعفر وعرض • ويدلك على الفرق بينهما ان التسمية تعمل عمل الفعل الا ترى انك تقول

عجبت من تسمية زيد ابنه كلبا كما تقول عجبت من تسوية زيد الثوب ولا تقول عجبت من اسم زيد ابنه كلبا
وهذا كما تقول عجبت من قَوْتِ زيد عياله بفتح القاف وان ضممت القاف لم يجز لان القوت بفتح القاف مصدر
قاته يقوته قوتا والقوت بضم القاف الطعام فجرى مجرى الاسم في الامتناع من العمل لانه نوع من انواع
الاسم ومما جاء من هذا الباب قوله تبارك وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي بالتسميات
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لله تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة ولو كان الاسم هاهنا هو المسمى
بعينه لكان الله تعالى تسعة وتسعين شيئا وهذا كفر باجماع ومن هذا الباب قول عايشة للنبي صلى الله عليه وسلم
والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك ومنه قول النابغة الذبياني نبئت زرعة والسفاهة كاسمها
يهدي الي غرايب الاشعار ومنه قول الآخر سميتها اذ ولدت تموت وقول الآخر وسميته
يحيى ليحيى فلم يكن لرد قضاء الله فيه سبيل ومنه قول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي
حيدرة وهذا النوع كثير في القرآن والحديث يغني ما ذكرناه عن الاكثار منه

الباب الثاني في تبيين كيف يصح ان يقال ان الاسم هو المسمى

اعلم انه لا يصح ان يقال ان الاسم هو المسمى على معنى
ان العبارة هي المعبر عنه وان اللفظ هو الشخص فان ذلك محال لا يتصور في لب واذا ثبت هذا سقط اعتراض
من قال انه يلزم من ذلك ان يحترق فم من قال نار ويشبع من قال الطعام وصح ان هذا الاعتراض جهل من قايله ومغالطة
ولكن يقال ان الاسم هو المسمى على معان منها ما يجري مجرى المجاز ومنها ما يجري مجرى الحقيقة الاول منها
ان العلة التي اوجبت وضع الاسماء على المسميات انما هي مغيبها عن مشاهدة الحواس لها ولو كانت الاشياء
كلها بحيث تدركها الحواس لم يحتج الى الاسماء ولكن لما لم يكن مشاهدة جميع الاشياء احتاج من شاهد منها
شيئا ان يخبر عنه من لم يشاهده فاوجب ذلك وضع الاسماء بالتعاون والمعاونة على الخلاف في ذلك فقيل رجل
وفرس وحمار ونحو ذلك فصارت هذه الاسماء تنوب في تصور المعاني في نفوس السامعين مناب المعاني انفسها
لو شاهدوها فاذا قال القايل رايت جملا تصور من هذا الاسم في نفس السامع ما كان يتصوره من المسمى الواقع
تحته لو شاهده فلما ناب الاسم من هذا الوجه مناب المسمى في التصور وكان المتصور من كل واحد منهما شيئا
واحدا جاز من هذا الوجه ان يقال ان الاسم هو المسمى على ضرب من التاويل وان كنا لا نشك في ان العبارة غير المعبر عنه
بهذا وجه والوجه الثاني اكثر ما يبين في الاسماء التي تشتق للمسمى من معان موجودة فيه قايمة به كقولنا
لمن وجدت فيه الحياة حي ولمن وجدت منه الحركة متحرك ونحو ذلك فالاسم في هذا النوع لازم للمسمى يرتفع
بارتفاعه ويوجد بوجوده الا ترى ان الحياة اذا بطل وجودها من الانسان بطل ان يقال حي واذا بطل ان يقال له حي
بطل ان تكون به حياة وكذلك اذا بطل وجود الحركة في الجسم بطل ان يقال له متحرك واذا بطل ان يقال له متحرك بطل
ان تكون فيه حركة فيجوز من هذا الوجه ايضا ان يقال ان الاسم هو المسمى اذ كان يوجد بوجوده ويرتفع بارتفاعه
على ضرب من المجاز والتاويل وان كنا لا نشك في ان العبارة غير المعبر عنه والوجه الثالث ان العرب قد تذهب
بالاسم الى المعنى الواقع تحت التسمية فيقولون هذا مسمى زيد اي هذا المسمى بهذه اللفظة التي هي الزاي والياء
والدال ويقولون في هذا المعنى هذا اسم زيد فيجعلون الاسم والمعنى في هذا الباب مترادفين على المعنى الواقع تحت

التسمية

التسمية كما جعلوا الاسم والتسمية في الباب الاول مترادفين على العبارة وهذا كثير في كلام العرب
يحتاج الى فضل نظر ويجيء في كلام العرب على ضربين احدهما صرح فيه بلفظ الاسم حتى بان لمتامله والثاني لم يصرح
فيه بلفظ الاسم ولكنه موجود من طريق المعنى فمما صرح فيه بلفظ الاسم قول ذي الرمة كان الهام
ساجي الطرف اخرجها مستودع خمر الوعساء مرخوم لا ينعش الطرف الا ما تخونه داع
يناديه باسم الماء مبغوم يصف غزالا استودعته امه في الخمر وهو كل ما يواري الانسان من شجر وغيره والوعساء
رملة لينة ومرخوم محبوب يقال القي عليه رخمته اي محبته يقول هو نايم في الخمر لا ينتبه من النعاس الا اذا تعهدته
امه للرضاع فصاحت به ماء ماء وهو حكاية صوت الظبي ويعني بالداعي امه والبغام صوت الظبي يقال
بغمت الظبية فهي باغمة والمدعو به مبغوم به فتقدير الكلام يناديه بمسمى الماء اي بالصوت المسمى ماء فوضع
الاسم موضع المسمى وصارت الفايدة من قوله يناديه باسم الماء ومن قوله يناديه بالماء واحدة وقد بين ذلك
ذو الرمة في قصيدة اخرى فقال فنادت به ماء اذا ثار ثورة اصيبح نوام يقوم فيخرق يريد
بقوله فنادت به ماء ما اراد بقوله يناديه باسم الماء سواء ونحو منه قول ذي الرمة ايضا يصف ابلا تشرب
الماء في الحوض تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسلام والشيب حكاية
اصوات مشافر الابل اذا شربت الماء فمعنى تداعين باسم الشيب تداعين بمسمى الشيب اي بالصوت المسمى
شيبا وقد بين ذلك الراعي بقوله اذا ما دعت شيبا بجنبي عنيزة مشافرها في ماء مزن وباقل
فصار قول الراعي اذا ما دعت شيبا وقول ذي الرمة تداعين باسم الشيب راجعان الى معنى واحد ومن هذا الباب
قول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر تقديره ثم مسمى السلام
عليكما اي يلزم الشيء المسمى سلاما عليكما فصارت الفايدة من قوله ثم اسم السلام عليكما كالفايدة من قول جرير
يا اخت ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذل فالاسم في هذه المواضع هو المسمى
بعينه وهما مترادفان على معنى واحد كما كان الاسم والتسمية في الباب الاول وقد تاول الناس في هذه الابيات
تاويلين غير التاويل الذي ذكرناه احدهما تاويل ابي عبيدة معمر بن المثنى وذلك انه كان يذهب الى ان الاسم
في هذه المواضع زايد والتقدير عنده تداعين بالشيب وداع يناديه بالماء والى الحول ثم السلام عليكما
والتاويل الثاني حكاه ابن جني عن ابي علي الفارسي وهو انه كان يحمل هذه الابيات على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه والتقدير عنده يناديه باسم معنى الماء واسم معنى الماء هو الماء بعينه وكذلك تداعين باسم
الشيب اي باسم معنى الشيب واسم معنى الشيب هو الشيب بعينه وكذلك قول لبيد ثم اسم السلام اي ثم
اسم معنى السلام واسم معنى السلام هو السلام بعينه فتاولها ابو عبيدة على ان في الكلام زيادة وتاولها
الفارسي على ان في الكلام حذفا وهو ضد قول ابي عبيدة والقول الاول لا يوجب في الكلام زيادة ولا حذفا وهو
اولى بالتاويل ومما يمكن ان يتاول على هذا قوله تعالى سبح اسم ربك اي سبح المسمى بربك وكذلك قوله تعالى
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها اي مسميات وانما قلنا ان هاتين الايتين يمكن تاويلهما على هذا ولم
نقل انه لا يجوز غير ذلك لانه يمكن تاويلهما على ان الاسم غير المسمى لان التسبيح في اللغة التنزيه واسم الله على

الذي هو عبارة عنه ينبغي ان يحذف ويكرم فلا يذكر في المواضع التي لا يليق ذكره بها ويكون التقدير في هذه
الآية الثانية الاصحاب اسماء بحذف المضاف فهذا هو النوع الذي صرحت فيه العرب بوضع الاسم موضع
المسمى. واما النوع الثاني الذي لم تصرح فيه بذكر الاسم لانه موجود من طريق المعنى فمنه قولهم كتبت
اسم زيد فليس المراد انه كتب اسم هذه اللفظة التي هي الزاي والياء والدال وانما يريد انه كتب اسم المسمى
الواقع تحتها لان اللفظة التي هي الاسم مغاير المعنى الواقع تحتها ولا يصح تاويله الا على ذلك. وان لم يقل ذلك
لزمك ان تجعل التسمية تسمية والعبارة عبارة وكذلك قولهم رايت زيدا انما يريدون المعنى الواقع تحت هذه
اللفظة وعلى هذا يجري كلام العرب وغيرهم فلما كان المسمى من هذه الجهة لا سبيل الى تصوره في نفس من تخاطبه
الا بواسطة اسم جاز من هذه الجهة ان يقال ان الاسم هو المسمى وان كان العلم محيطا بان اللفظة ليس المعنى
الواقع تحته. ومما اضافوا فيه المسمى الى الاسم الذي يراد به التسمية والعبارة وان كانوا لم يصرحوا فيه بالمسمى
ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي من قولهم هذا ذو زيد اي صاحب هذا الاسم فهذا كقوله هذا مسمى زيد اي المسمى
بهذه اللفظة فاجروه مجرى قولهم هذا ذو مال وعلى هذا قول الكميت ﴿ اليكم ذوي آل النبي تطلعت ﴿
نوازع من قلبي ظماء والبب ﴿ يريد المسمين بآل النبي ومثله قول الاعشى ﴿ فكذبوها بما قالت فصبحهم
ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا ﴿ اي صبحهم المسمون بآل حسان ومثله قول جميل ﴿ بثينة
من آل النساء وانما ﴿ يكن لادنى لا وصال لغايب ﴿ يريد المسميات بالنساء وهذا كله شبيه بقوله سبح
اسم ربك اي سبح مسمى هذه اللفظة التي هي الرب ومسماها هو الله تعالى. وقد احتج كثير من اصحابنا رحمهم الله على ان
الاسم هو المسمى بقول سيبويه في كتابه واما الفعل فامثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء. ورد هذا كثير من
المتكلمين وقالوا هذا الكلام ليس فيه دليل قاطع على ما قالوه لانه يمكن ان يريد بالاسماء المسميات كما قلنا
في هذا الباب ويمكن ان يريد اصحاب الاسماء بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه. والذي عندي في ذلك ان سيبويه
لا ينكر ان يكون الاسم هو المسمى من جهة ويكون غيره من جهة اخرى على ما قدمنا ذكره وقد جاء في كتابه الامران
معا فقال في اول باب الفاعل الذي لم يتعده فعله الى مفعول فالاسماء المحدث عنها والامثلة دليل على ما مضى وما لم
يمض من المحدث به عن الاسماء وهو الذهاب والجلوس والضرب وليست الامثلة بالاحداث ولا ما يكون منه
الاحداث وهي الاسماء فمعنى كلامه هذا انه اوقع الاسماء موقع المسميات لان الالفاظ لا يحدث عنها ولا
توصف بان الاحداث تكون منها فهذا ما قاله في هذا الباب ثم قال في باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء
وتقول اذا نظرت في الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو ونحو هذا الا ان هذا يجوز على سعة الكلام
كما تقول جاءت القرية وان شئت قلت هذه عمرو اي هذه الكلمة اسم عمرو. فهذا نص جلي بان الاسم قد يكون غير
المسمى فقد كشف ما اوردناه من كلامه ان الاسم عنده قد يكون المسمى وقد يكون غيره على ما تقدم من قولنا وبالله
التوفيق ﴿ الباب الثالث في تبيين كيف يكون المسمى بمعنى الاسم الذي يراد به التسمية
هذا الباب ينكره اكثر من سمعته من اهل بلدنا في معرفة مذاهب العرب حتى ينزله وجهه وهو شيء يحوج اللغة
العربية والايجاد بوجوه شيء من سائر الالسنة ولا غناء لدى الغرض الذي يقصده المتكلمون في الاسم والمسمى

وانما

وانما ذكرنا هذا وشبهه لنستوفي الكلام في هذا المعنى الذي قصدناه. واعلم انه لا خلاف بين
البصريين والكوفيين فيما اعلم ان كل فعل زاد على ثلاثة احرف فانه يجوز ان ياتي مصدره على مثال مفعوله
فيا شئ مصدرا كقولك انطلق انطلاقا ومنطلقا والمفعول منطلق به وادخل ادخالا ومدخلا والمفعول
مدخل ومزقته تمزيقا وممزقا وسرحته تسريحا ومسرحا قال الله تعالى ويدخلكم مدخلا كريما وقال ولقد
بوانا بني اسرائيل مبوا صدق وقال ومزقناهم كل ممزق وقال جرير ﴿ الم تعلم مسرحي القوافي ﴿
فلا عيا بهن ولا اجتلابا ﴿ وقال القطامي ﴿ ما اعتاد حب سليمى حين معتاد ﴿ وقال النابغة
فاجحى بها من اهل باردات ﴿ يمنطلق العقوب على الجهام ﴿ وقال اخر ﴿ اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا
والنجو اذا غم الجبان من الكرب ﴿ ويروى عن ابي حاتم انه قال قرات على الاصمعي شعر العجاج فلما انتهيت
الى قوله ﴿ جابا ترى بليته مسحجا ﴿ رد علي فقال بليله مسحج فقلت له ما قراته على ابي زيد الا هكذا
فقال وما يكون مسحجا فقلت له مصدرا فقال هذا لا يجوز فقلت له الم يقل جرير الم تعلم مسرحي القوافي فكانه
اراد تعليل ذلك فقلت له فقد قال الله ومزقناهم كل ممزق فسكت. وانما اتي الاصمعي في هذا من ضعفه في صناعة
النحو فيقال على قياس ما ذكرناه سميته اسميه تسمية ومسمى كما تقول سويته اسويه تسوية
ومسوى وتقول عجبت مسماك ابنك محمدا كما تقول عجبت تسميتك ابنك محمدا فيكون الاسم والمسمى والتسمية
في هذا الباب ثلاثة الفاظ مترادفة على معنى واحد. ومن هذا الباب قول الشاعر ﴿ فلو كان في ليلى شدا
للويت اعناق الخصوم الملاويا ﴿ يريد الملاوي جمع ملوي وهو مصدر بمعنى التلوية كقولك المسوى
بمعنى التسوية ﴿ الباب الرابع في تبيين كيف يكون الشيء الواحد مسمى من جهة
وتسمية من جهة اخرى ﴿ اعلم ان قولنا اسم لفظة تجري مجرى الجنس والنوع لانه يقع تحتها جميع
الالفاظ التي يعبر بها عن المعاني نحو هل وعن ورجل وفرس وزيد وعمرو فكل واحد من هذه الالفاظ يقال له اسم
وهو تسمية لما تحته من معناه فيكون باضافته الى الاسم الذي فوقه مسمى وباضافته الى المعنى الذي تحته
تسمية واسما ومثال ذلك قولنا زيد وانسان وحي فانك تجد الانسان الذي هو واسطة بين زيد والحي مسمى
اذ كان يقال عليه الحي واسما اذ كان يقال على زيد وتجد زيدا والانسان وان كان احدهما مسمى والاخر اسما له
قد تساويا في انهما مسميان للحي اذ كان الحي يقال على كل واحد منهما وتجد الحي الذي هو اسم للانسان والانسان
الذي هو مسمى له قد تساويا في انهما اسمان لزيد. فيجوز من هذه الجهة ايضا ان يقال ان الاسم هو المسمى على
ضرب من التاويل وان كان غيره من جهة اخرى. فهذا ما حضرني ايدك الله من القول في الاسم والمسمى والتسمية
والنتيجة من معرفة الاسم هل هو المسمى او غيره فانا اضربنا عن الخوض في ذلك لان غرضنا في هذه المقالة انما
كان تبيين كيف يقال ان الاسم هو المسمى وكيف يقال انه غيره وان كل واحد من القولين صحيح ونحن نحمد الله تعالى على نعمه
ونسأله المزيد من فضله لا رب غيره وصلى الله على سيدنا محمد خاتم رسله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

انتهى كتابة ومقابلة من اصل بتاريخ بلغ مقابلة بحسب الطاقة على نسخة بخط
المصنف المذكور فصح بحمد الله والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عونك اللهم

لقطة العجلان وبلة الظمآن
للعلامة المحقق بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي رحمه الله تعالى وأجزل قراه

الحمد لله فاتحة كل كتاب، وخاتمة كل باب، والصلاة والسلام على خير من نطق بالصواب، وعلى
آله وصحبه أولي الحكمة وفصل الخطاب، أما بعد فهذه أوراق يقرب منها المتناول، ويفيض عنها
المتناول، تتوقف على المطولات في الزمن القصير مواليها، وتزهو بالغرائب والعجائب فلا تساويها
ينبغي لهالك العجلان حاجته، ويشبع الحاسد الغضبان بريقها، جمعتها بسؤال بعض الإخوان
المستعمل عند المذاكرة، وتعين على الدخول في فنون المعقول الذي المحاورة، في زمان قصير، فلذا عذرها
التقصير، فالله أسأل الإعانة فيما قصدت، والإثابة فيما جمعت، **فصل** مدارك العلوم ثلاثة
حس وخبر ونظر، فالحواس خمس ظاهرة، سمع وبصر وذوق وشم ولمس، والأول أفضل من الثاني خلافا
للحنفية، وقيل بالتسوية، قال الرازي وأنكر الحكماء المحسوسات لعدم الوثوق بها، قال الطوسي غلطة عليهم وإنما
مذهبهم أن حكم العقل في المحسوس ينقسم إلى يقيني وظني، وهل الإدراك للحواس أو النفس بواسطة الحواس
خلاف، وآخر قولي الأشعري أن الإدراكات ليست من قبيل العلوم، واختاره القاضي وإمام الحرمين، قال ابن التلمساني
ولا يفتقر الإدراك إلى بنية مخصوصة ولا اتصال الأشعة خلافا للمعتزلة، وهي أصل مسألة الرؤية، **والخبر**
ما احتمل في جوابه صدقا أو كذبا لذاته، وصدقه مطابقته للواقع وكذبه عدمها، ولا واسطة بينهما على
الصحيح فيهما، ثم مدلوله الحكم بالنسبة لا وقوعها خلافا للقرافي وإن لم يكن كذبا، **وينقسم إلى ثلاثة**، إلى متواتر
وهو أن يرويه جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب، وشروطه أربعة، اثنان في السامع وهو أن لا يكون عالما
بضرورته لاستحالة تحصيل الحاصل، قال الشريف المرتضى وأن لا يكون معتقدا النقيض ما يقتضيه الخبر إما لشبهة
أو تقليد أو اعتقاد، واثنان في المخبر أن يكونوا مستندين إلى الإحساس لئلا يحصل الالتباس، وأن يبلغ عددهم في
الكل مميز والواسطة ما يمنع عليهم التواطؤ على الكذب عادة، **وهو يفيد القطع** إجماعا، وغلط من نقل عن
السمنية إنكاره، قال المقترح وإنما مذهبهم حصر المعلومات في الحواس، وغير المحسوس يسمونه معقولا
لا معلوما، فهو اصطلاح، قال القاضي أبو الطيب والعلم الواقع عنه ضروري على الصحيح المشهور، وقال أبو بكر
الدقاق مكتسب، وهو قول الكعبي والإماميين، **وعبر** إمام الحرمين بتوقفه على مقدمات حاصلة لا الاحتياج
إلى النظر عقيبه، **وإلى مستفيض** وهو الشائع عن أصل، وهو عند المحدثين ما زادت نقلته على ثلاثة،
والأشبه بكلام الشافعي في الشهادة بها أن يسمع من جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، واختار الشيخان
أبو حامد وأبو إسحاق أن أقله اثنان، وجعله الماوردي والروياني أقوى الأخبار، قال الأستاذ وهو يفيد
العلم النظري، **وإلى آحاد** وهو ما لم ينتهِ إليهما سواء نقله واحد أو جمع، ويجب العمل به ولا يفيد العلم به على الأصح
فيهما، وخالف الظاهرية وغيرهم في الثاني، والجبائي وأبو الحسن بن اللبان في الأول، **وقيل** إن احتفت به القرائن

الحمد لله وإن العلماء ... بلوغ ... ١٢٦ ... زكريا

أفاد

فيها ... الشرح ... ضرورة ... قديما

خ ح فاتح وخاتم

خ ح والله

وباطنة وهي الحس المشترك والمصورة والمتخيلة والواهمة والحافظة ح

زكريا
قال الأنجري ... أيضا ح المخبر بين ح

هو مطلوب ... المفتاح في زكريا

خ ح قلت

خ ح سواء انفعله

الإجماع القطع والإعلام، ومن ثم اختار ابن الصلاح تخصيص القطع بأحاديث الصحيحين لغريبة تلقي الأمة
لها بالقبول، **وهو يوجب العمل** ولو كان مما تعم به البلوى أو خالف الأصول خلافا للحنفية، أو عارض
القياس، أو عمل أهل المدينة خلافا للمالكية، **والنظر** الاعتبار والتأمل في حال المنظور منه ليعرف
حكمه، **وهو يفيد الظن** وكذا العلم على الأصح، **وشرطه** أي النظر العقل وانتفاء أضداد النظر، وأن
ينظر في الدليل دون الشبهة، وفي الوجه الذي منه يدل الدليل دون غيره، **ويحصل العلم** عقيبه بالعادة عند
الأشعري، **وبالتولد** عند المعتزلة، **وبالوجوب** عند الحكماء، **واختاره** الإمام، وهو من فروع خلق
الأفعال، **قال** إمام الحرمين وهو أول واجب عند البلوغ، **وخالفه** ابن عبد السلام، وقال الأصح أنه لا يجب على
المكلف إلا عند الشك فيما يجب اعتقاده، **وقيل** بل أول واجب المعرفة، **ومحل العقل** الغريزي ونحوه من أسباب
الإدراك القلب لا الدماغ خلافا للحنفية، **وفي تفاوت العقول** قولان، **وفي** اقتناصه بالحرف خلاف، قال القاضي
وغيره وهو بعض العلوم الضرورية كالعلم باستحالة اجتماع الضدين، **وقال** الماوردي الصحيح أنه العلم بالمدركات
الضرورية، **وليس له الحكم** في أفعال الله تعالى وأحكامه بالتحسين والتقبيح من معرفة الثواب والعقاب خلافا
للمعتزلة، قال إمام الحرمين العقل يدرك الأحكام العقلية ووجود الباري تعالى وحياته وكلامه وكلما يتوقف
الكلام عليه مدركها العقل خاصة، **وما تنازع** عن ثبوت الكلام كالرؤية وخلق الأعمال مدركه السمع، والمختار
ووافقه الرازي انحصار اللذات في العلوم والمعارف، وما عداها دفع ألم. **فصل** ((
مدارك الحكم أربعة، الكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس، قال الرافعي ومنهم من يقول أنها الكتاب
والسنة، والإجماع مستند إلى أحدهما، والقياس مردود إلى أحدهما، **وزاد آخرون** ما ينبني على العشرة وهو
إجماع أهل المدينة عند مالك، وإجماع أهل البصرة، وإجماع الحرمين، وإجماع الخلفاء الأربعة، **وإجماع العترة**
عند بعضهم، وإجماع الأمم السالفة عند الأستاذ، **وقول الصحابي** في القديم يقدم على القياس، **وفي تخصيص**
العموم به وجهان، **والاستصحاب**، والأخذ بأقل ما قيل عندنا، والمصالح المرسلة، وسد الذرائع عند المالكية
والاستحسان، والعوائد عند الحنفية، والاستقراء، والاستدلال، والعصمة، والبراءة الأصلية عند كثير من
والاقتران عند الحنفيين والمزني وأبي يوسف، والاستدلال على انتفاء الشيء بانتفاء دليله عند الأستاذ
ومفهوم اللقب عند الدقاق والقاضي أبي حامد، وكان ابن فورك يقول إنه الأقيس، **وحكم العقل** عند المعتزلة ح
والهاتف المعلوم صدقه، والإلهام، وشرع من قبلنا عند أكثرين، **وأقوى** الأدلة الكتاب والسنة
المتواترة، ولم يخالف أحد في حجيتهما، وبعض الحنفية الإجماع، **فأما الكتاب** فدلالته إما فعل كجمع الله
تعالى قوله بالحجارة، **وأما قول** وهو أربعة نص وظاهر وعموم ومفهوم، **فالنص** ما تعين لواحد
والظاهر ما احتمل أمرين هو في أحدهما أظهر إما بوضع اللغة كالأمر للإيجاب والنهي، أو الشرع كالصلاة
المنقولة من اللغة إليه، **والعموم** كل لفظ عم شيئين فصاعدا، **وهل يشترط** فيه الاستغراق أو الإجماع فيه
قولان، **والمفهوم** ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق، وكله إلا اللقب حجة، وأنكر أبو حنيفة الجميع
وأما السنة فدلالتها ثلاثة قول وفعل وإقرار، **فالقول** إما مبتدأ أو بتفسير كما سيأتي وإما

خارج على سبب، وهو إما أن يستقل بدونه كقوله الماء طهور لمن سأل عن بئر بضاعة، وقيل يقصر على السبب
وإما أن لا يستقل كحديث المجامع. وأما الفعل فقضى بأنه ما أتى على وجه القربة، أو على وجهها فإما
أن يكون امتثالا للأمر أو بيانا للمجمل فيعتبر به، أو مبتدأ فقيل يقتضي الوجوب، أو الندب، أو الوقف. وأما
الإقرار فكالفعل بشرط علمه صلى الله عليه وسلم بالفعل، وأن لا يكون إلى الإنكار كمضي الكافر، والفعل مثله
وأما الإجماع فإما أن يثبت بقول جميعهم أو بقول بعضهم وسكوت الباقين، والأول حجة وإجماع، والثاني
حجة على الصحيح، وفي تسميته إجماعا خلاف لفظي. وأما القياس فهو مساواة فرع لأصل لاشتراكهما
في علة الحكم عند المثبت به. وأركانه أربعة: الأصل والفرع والعلة وحكم الأصل. فالأصل محل الحكم المشبه به
وقيل حكمه. والفرع المشبه بالأصل وقيل حكمه. والحكم الكلام القديم. والعلة المعنى المقتضي للحكم
والمناسبة شرط في العقلية لا الشرعية. وتنقسم إلى العلة القاصرة وهي التي لا تتعدى إلى فرع، ومتعدية
واستغنى بعضهم عن تقسيمها. والمعلول هو الحكم الذي تأثير العلة فيه، وفاقا للفقهاء لا الذات التي حلت بها
العلة كما لحكم خلافا لابن علي الطبري. وينقسم القياس إلى جلي وهو ما قطع فيه بنفي الفارق كإلحاق
الشتم بالتأفيف، وقيل ليس بقياس بل مفهوم من النص، وغير الجلي ما يحتمل الفارق. ومنه ما كانت العلة
مستنبطة كقياس الأرز على البر بجامع الطعم. ومنه قياس الشبه وهو أن تشبه الحادثة أصلين فتلحق
بأكثرهما شبها. ومنه قياس الدلالة وهو ما لم تذكر فيه علة. وقياس العكس وهو التعليق على نقيض الحكم
لافتراقهما في العلة. فصل: قيل أربعة لا يقام عليها دليل ولا تطلب وهي الحدود والعوائد
والإجماع والاعتقادات الكامنة في النفس، وفي مطالبة النافي بالدليل خلاف. وأما الاحتجاج بلا
قائل بالفرق فإنما يصح في مقام الإلزام والإجماع لا البيان والإفهام لأن الفرق إذا ثبت بالدليل لا ينقطع بعدم
القائل. فصل: الدليل ما يتوقف عليه العلم أو الظن بثبوت الحكم. وهو إما عقلي أو نقلي أو مركب
منهما. وشرط العقلي أن لا يكون من الأطراد خلافا لبعض الفقهاء في قوله الأعيان. وكل منهما إما مفيد
للقطع وهو البرهان، أو [illegible] اعتقادية، والعقلي يفيد اليقين وفاقا لأكثر الفقهاء والمعتزلة
وقال صاحب الأبكار والطوالع إذا تواترت متونها، وخالف الفلاسفة والرازي لتوقفه على انتفاء احتمالات
العشر: عدم الاشتراك والمجاز والإضمار والنقل والتخصيص والتقديم والتأخير والناسخ وعدم المعارض
العقلي ونقل اللغة والنحو والتصريف. وهو ممنوع لأن غايته عدم الوجدان وهو لا يفيد إلا الظن بعدمه والمبني
على الظن ظني. ولأن الاحتمالات لا تنطبق دليل مطرد والإثبات أو الوقوف بالأدلة الشرعية ودخلها التشكيك وهي
مجهولة. قال الرازي والمجوز في الأدلة اليقينية. وقالت الحنفية اليقين مراتب علم وعين وحق. ولا بد
في كل دليل من مقدمتين وهما كالشاهدين عند الحاكم إلا أنه يستحيل أن يكون [illegible] أقل منهما أو أكثر، وما
يوجد من كثرة المقدمات فهو دليل على البعض. والمقدمتان إما عقليتان أو سمعيتان أو مركب منهما
وأحاله الرازي. ويجب أن يكون لها شهادة على النتيجة بالدلالة عليها. قال ابن سينا وحضورها في الذهن
لا يكفي في حصول النتيجة بل لا بد معه من العلم باندراج الصغرى تحت الكبرى وإلا لم يحصل العلم بالنتيجة. وقوله

عبر ح

إلى برهان علة وبرهان دلالة أو الظن وهو الأمارة وقد تكون في اعتقادية هي

الترجيح

أو مركب

ح

في المطالع، وضعفه الرازي. والنتيجة تتبع أخس المقدمتين. وما يتوقف عليه الحكم إن كان داخلا
فيه فهو الركن، وإن كان خارجا عنه فإن كان مؤثرا في وجوده فهو العلة، وإلا فالشرط. وإذا استدل
بدليل على شيء فإن كان أحدهما داخلا في الآخر فإما أن يستدل بالكلي على الجزئي فهو القياس المنطقي
المفيد للقطع، وينقسم إلى اقتراني وهو الذي لا يذكر معه النتيجة ولا نقيضها، وإلى استثنائي وهو ما
يكون النتيجة أو نقيضها مذكورا فيه نحو لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا والتقدير لكنهما لم تفسدا
فلم يكن فيهما آلهة إلا الله، وهذا خاص بالشرطية. وإما أن يستدل بالجزئي على الكلي فهو الاستقراء، والتام
منه مفيد للقطع. وإن لم يدخل أحدهما في الآخر بل استدل بجزئي على جزئي لاشتراكهما في وصف فهو التمثيل
عند المتكلمين والقياس عند الفقهاء، نحو الحكم ثبت في تلك الصورة فيثبت في هذه. فصل:
المفضي إلى الاستحالة أربعة: أحدها الدور وهو توقف وجود كل واحد من الشيئين على الآخر، ويكون من الانفصال
عنه باختلاف الجهة، أو بكونه معية. قال الغزالي والمسائل الدورية في الفقه لا بد فيها من قطع الدور، وفي
قطعه ثلاثة مسالك: من أوله، أو وسطه، أو آخره. الثاني التسلسل وهو توقف الشيء على وجود أشياء غير
متناهية. الثالث الجمع بين النقيضين. قال أبو إسحاق المروزي وإنما يستحيل في الحسيات لا العقليات، والصحيح
أنه لا فرق. الرابع الترجيح من غير مرجح، وقيل ليس بمستحيل. فصل: كل موجود فلا بد له من أسباب
أربعة: المادة والصورة والفاعلية والغائية، كالسرير مادته الخشب وصورته الانبطاح
وفاعله النجار وغايته الاضطجاع. والعلة الغائية علة الثلاثة في الأذهان ومعلولها في الأعيان
وهو معنى قولهم أول الفكر آخر العمل. فصل: كل معلومين فلا بد فيهما من إحدى نسب أربع: التساوي
والمباينة والعموم والخصوص المطلقين والعموم والخصوص من وجه، لأنه إن صدق كل منهما على ما صدق
عليه الآخر فهما المتساويان كالإنسان والضاحك، ومنه الرجم وزنا المحصن، وإلا فإن لم يصدق واحد منهما على شيء
مما صدق عليه الآخر فهما المتباينان كالإنسان والفرس، ومنه الإسلام والجزية، وإلا فإن صدق على شيء منهما
على ما صدق عليه الآخر وبالعكس فهما عموم وخصوص مطلق كالإنسان والحيوان، ومنه الغسل والإنزال، وإن
صدق من غير عكس فهما عموم وخصوص من وجه كالحيوان والأبيض، ومنه حل النكاح مع ملك اليمين. فصل:
المعلومات كلها أربعة أقسام: نقيضان وهما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالوجود والعدم، وضدان
وهما اللذان لا يجتمعان ويمكن ارتفاعهما كالسواد والبياض، وخلافان وهما اللذان يجتمعان ويرتفعان كالحركة
والبياض، ومثلان وهما اللذان لا يجتمعان ويمكن ارتفاعهما مع تساوي الحقيقة كالبياض والبياض. والمنافاة
بين النقيضين بالذات، وهل منافاة الضدين بالذات أو للتضاد قولان أشهرهما الثاني. والتقابل بين
المتقابلين على أربعة أنواع: التضاد، والتقابل بالنفي والإثبات، والملكة والعدم كالبصر والعمى، والتضايف
كالأبوة والبنوة. فصل: قال إمام الحرمين العلم لا يعرف بالحقيقة لعسره بل بالقسمة والمثال. وقال
الرازي هو ضروري فيستحيل أن يكون غيره كاشفا له، ثم قال هو حكم الذهن الجازم المطابق لموجب. وقيل
بل يعرف بكنهه. والمختار أنه معرفة المعلوم فيشمل الموجود والمعدوم، ولا أكثر هنا الاشتقاق حتى

ح

التقابل

يلزم الدور. واضطرب كلام ابن سينا في كونه عدميا أو وجوديا. وينقسم إلى قديم وحادث. والحادث إلى
ضروري ونظري. فالضروري يقع بقدرة الله تعالى غير مقدور للعباد. وجوز القاضي استناد الضروري إلى
مثله ومنعه الباقون. والآخر عن كونه ضروريا. والنظري مقدور بالقدرة الحادثة عند الأكثرين. وجوز
الاستناد وفوقه من غير نظر واستدلال. وينقسم الحادث باعتبار تعلقه إلى تصور وهو إدراك الماهية
من غير حكم. وإلى تصديق وهو إدراكها مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات. وعند الحكماء نفس الحكم. والتصورات
الثلاثة أعني المحكوم عليه وبه والنسبة شروطه. وقال الرازي أجزاؤه. وفي العلوم مذاهب ثالثها الأصح
أن بعضها ضروري وبعضها كسبي. وفصل في المطالب بين التصور فجعله ضروريا والتصديق فجوز الأمرين
قال والبديهي لا ينقلب كسبيا ولا بالعكس. وفي تفاوت العلوم قولان أصحهما عند إمام الحرمين والأبياري
وابن عبد السلام المنع. وإنما التفاوت بحسب التعلقات. والمنقول عن أئمتنا تفاوتها. ومنع القاضي العلم
بالشيء من وجه والجهل به من آخر. والموصل إلى التصورات يسمى قولا شارحا نحو الحدود والرسم والمثال
والموصل إلى التصديقات يسمى حجة كالقياس والاستقراء والتمثيل وسيأتي فلنتكلم على الأول

فصل في التعريف وهو ثلاثة أقسام. حقيقي ورسمي ولفظي. فالحقيقي قسمان تام وناقص
فالتام ذكر الجنس والفصل كالحيوان الناطق للإنسان. والناقص ذكر الفصل وحده إن جوز التعريف بالمفرد. والأصح
خلافه ولذلك عدوا التعريف من الأقوال المؤلفة. والرسم تام وهو ذكر الجنس والخاصة كالحيوان الضاحك.
وناقص وهو ذكر الخاصة وحدها كالضاحك بالقابلية لا بالفعل كذا قاله الرازي وغيره. والمشهور عند
المنطقيين أن الرسم هو المعبر للتمييز فإن أفاد التمييز عن كل ما عداه فهو التام أو عن بعضه فهو الناقص
فهو رسم بالنسبة إلى ذلك البعض. والخاصة معنى كلي يلزم الشيء ولا يوجد في غيره. وهي خارجية بخلاف
الفصل. ولا بد مستفاد من الوضع اللغوي أو العرف العقلي. وشرطها أن تكون معنى لازما منعكسا ويا المطرد
والمطرد دون العكس كالعلة الشرعية. واللفظي تبديل لفظ بلفظ أشهر منه مرادف كالبر القمح.
والأكثرون على أن الحد راجع إلى نفس المحدود وحقيقته. وقال القاضي بل راجع إلى قول الحاد المنبئ عن حقيقة
المحدود. وشرطه أن يؤتى بالجنس والفصل أو بالجنس القريب كالحيوان في الإنسان دون الموجود. وأن لا
يجعل الجنس نوعا وفصلا كالجسم النامي الضاحك في حد الحيوان لخروج الفرس. وأن لا يعرف بنفسه كالإنسان
حيوان بشر. وأن لا يجعل جزء المحدود جنسا له كالعشرة خمسة وخمسة. وأن يجتنب الألفاظ الغريبة
والمشتركة والمجازية. قال الغزالي إلا بقرينة. وأن يكون جامعا لسائر أفراد المحدود وهو معنى المطرد مانعا من
دخول غير المحدود في الحد وهو معنى العكس هكذا قال القرافي وهو عكس قول الغزالي وابن الحاجب المطرد
هو المانع والمنعكس هو الجامع. ويختبر الشيء بكون المعرف به ظاهرا فلا يجوز رسم الشيء بأخفى منه
ولا بما يتوقف تعقله على تعقله للزوم الدور. ويجوز زيادة فيه بخلاف الحقيقي لأن النوع الواحد يستحيل أن
يكون له فصلان على البدل بخلاف الخاصتين على البدل. والحد لا يكتسب بالبرهان لأنه ليس بدعوى ولا يطلب عليه
دليل ولا يمنع خلافا لبعضهم بل إن قصد إفساده عورض بحد آخر أو نقض. وقيل لا يعارض. وهو غير المحدود

على

على الأصح. ولا يجوز أن يكون للشيء حدان ذاتيان. وأما في الرسمي واللفظي فغير ممتنع. فصل
في مباحث الألفاظ. اللفظ إما غير مستعمل وهو المهمل وإما مستعمل. وينقسم إلى مفرد ومركب لأنه إن لم
يدل جزؤه على جزء معناه من حيث هو جزء كزيد وعبد الله علما فمفرد. وإلا فمركب تقييدي نحو الحيوان
الناطق وهو المعتبر في اكتساب التصورات وهو في قوة المفرد. وخبري نحو الحيوان ناطق. ثم المفرد إن لم
يستقل بالمفهومية فهو الحرف والأداة. وإلا فإن لم يدل على زمان معين فهو الاسم. وإلا فهو الفعل. ولا يرد
الصبوح والغبوق لدلالته على الزمان المطلق. ولفظ الاسم حقيقة في مدلول اللفظ وهو المسمى مجاز في
التسمية وهو اللفظ. وقالت المعتزلة حقيقة في اللفظ مجاز في المسمى. ومقصودهم نفي الاسم والوصف
عن الباري تعالى في الأزل لانتفاء المتكلمين والواصفين. ومن ثم قال يونس سمعت الشافعي يقول إذا سمعت من
يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة. وقال الأستاذ أبو منصور وابن أيوب هو مشترك يطلق على كل
من اللفظ ومدلوله حقيقة. واستحسنه إمام الحرمين. وينقسم إلى مسماه على خمسة أقسام. التواطؤ
والتباين والاشتراك والترادف والتشكيك. فالتواطؤ أن يكون اللفظ والمعنى متحدين كالإنسان
بالنسبة إلى أفراده. والتباين عكسه وهو الغالب. والاشتراك أن يكون اللفظ متحدا والمعنى متكثرا كالعين
والترادف عكسه كالأسد والليث والمطر والغيث. والتشكيك تردد بين التواطؤ والاشتراك الحمل على أحد الأقوال
ودلالة كل لفظ على مسماه إما بالمطابقة وهي دلالته على كل موضوعه كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق
أو بالتضمن وهي دلالته على جزء موضوعه كدلالة الإنسان على الحيوان أو الناطق. أو على أمر خارج عنه ملازم له
وهي دلالة الالتزام كدلالة الأسد على الشجاعة. والدلالة الأولى نقلية قطعا وفي الأخريين أقوال ثالثها
أن الالتزام عقلية دون التضمن. ولا يشترط في الالتزام اللزوم الخارجي قطعا لحصول الفهم دونه كما في الضدين
وفي اللزوم الذهني مذهبان. قال المنطقيون يشترط أي متى حصل مسمى اللفظ في الذهن حصل ذلك اللازم منه
إذ الفهم دونه لحصوله بدون القطع. والتضمن والالتزام يستلزمان المطابقة لا المطابقة التضمن ولا الالتزام
خلافا للإمام. والآخر دلالة العموم على أفراده عن واحد منها خلافا للمشهور درج القرافي ثم المعنى إن منع
نفس مفهومه من الشركة فجزئي كزيد وعمرو. وإلا فكلي كإنسان وحيوان. وهو طبيعي وعقلي ومنطقي
ولا وجود لها في الخارج. وفي الأول خلاف. والكلية هي الحكم على كل فرد فرد. والجزئية الحكم على بعض الأفراد. والكل
الحكم على المجموع. والجزء ما تركب منه ومن غيره. فصيغة العموم للكلية. وأسماء العدد للكل. والنكرات
للكلي. والأعلام للجزئي. وفي المضمر خلاف. قال الأكثرون جزئي وخالفهم القرافي. وقال الشيخ أبو حيان كلي
وضعا جزئي استعمالا. وعلم الشخص جزئي قطعا. والكلي على خمسة أقسام جنس ونوع وفصل
وخاصة وعرض عام. لأنه إن كان مقولا على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو فالجنس إن كان داخلا في
الماهية كالجسم للحيوان. أو كان مقولا على مختلفين بالعدد في جواب ما هو فالنوع الحقيقي كالإنسان أو كان
مقولا على مختلفين بالعدد في جواب أي نوع فهو الفصل إن كان داخلا كالناطق والخاصة إن كان خارجا كالضاحك
أو كان مقولا على مختلفين بالحقيقة في جواب ما وليس داخلا فهو العرض العام. وقد يكون لازما كالتحرك

دونه لحصوله

والتنفس بالنسبة الى الانسان او سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل او بطيئه كالشيب والشباب
والجنس ترتيبه متصاعدا الى ما لا جنس فوقه وهو الاعلى كالجوهر ومتنازلا الى ما لا جنس تحته وهو
لا يشمل كالحيوان وما بينهما هو الوسط كالجسم وهو نوع بالاول والانواع تحت جنس دون الثاني
اذ احاده ليست متفقة بالحقيقة • فصل في التصديقات القضية هي القول الذي يقال لقائله
صدق او كذب لذاته • والمحكوم عليه فيها اما جزئي معين كقولنا زيد كاتب وهي الشخصية • او غير جزئي معين
وهي اما ان تبين جزئيته بذكر السور كقولنا بعض الانسان كاتب وهي المحصورة • او تبين كليته كقولنا كل
انسان حيوان وهي الكلية المحصورة • او لا تبين كليته ولا جزئيته كقولنا الانسان كاتب وهي المهملة فصارت
القضايا اربعة • وكل منها موجبة وسالبة صارت ثمانية • والمهملة في قوة الجزئية لاحتمالها الكل والبعض
وهو المتيقن فحمل عليه • وتنقسم ايضا الى حملية وشرطية • فالحملية شخصية ومحصورة ومهملة فالحملية
ثمانية اقسام كما تقدم • والشرطية وهي التي يحكم فيها على التعليق قسمان متصلة ومنفصلة • فالمتصلة
هي التي حكم فيها بلزوم قضية اخرى او لا لزومها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا • وهي قطعية وظنية
واتفاقية • والمنفصلة هي التي حكم فيها بالتنافي امتناع اجتماع قضيتين او اكثر في الصدق او في الكذب
او فيهما معا وهي ثلاثة مانعة الجمع • ومانعة الخلو • ومانعتهما وهي الحقيقية • فمانعة الجمع نحو هذا العدد اما
مساو لذلك العدد او اكثر فيمتنع اجتماعهما ويمكن الخلو عنهما بان يكون اقل • ومانعة الخلو نحو اما ان يكون
زيد في الماء واما ان لا يغرق فيمكن اجتماعهما بان يكون في البحر ولا يغرق ويمتنع خلو زيد عنهما • ومانعتهما نحو العدد
زوج او فرد فيمتنع اجتماع الزوج والفرد ويمتنع خلو العدد عن احدهما • والجزء الاول من الحملية يسمى موضوعا
والثاني محمولا • والجزء الاول من الشرطية يسمى مقدما والثاني تاليا • والصغرى هي التي فيها المحكوم عليه • والكبرى
المحكوم به فيلتئم موضوع الصغرى ومحمول الكبرى فينتج • ولا بد في القضية من رابطة عائدة الى الموضوع
وليس هو الفصل عند النحويين • ويجوز حذفه لدلالة الكلام عليه • فمعلوم القضايا اربع الموضوع او المقدم
والمحمول او التالي • والرابطة بينهما • والكيفية المخصوصة من الوجوب او الامتناع او الامكان الخاص نحو كل انسان
فهو حساس بالضرورة وكلما طلعت الشمس فالنهار موجود بالضرورة • وعكس الاشكال الحملية • ولا بد
في كل قياس من تصوره باحدها • فصل مواد البراهين ثلاثة عشر صنفا وهي اما يقينية وهي
الاوليات والمشاهدات والمتواترات والمجربات والمقدمات الفطرية القياس والوهميات • او ظنية وهي
المشهورات والمقبولات والمسلمات والمشبهات والمخيلات والمشهورات في الظاهر • فصل
الخطأ في البرهان يكون لخطأ مادته وصورته • فالاول اما من جهة اللفظ كالتباس الكاذبة بالصادقة من الاشتراك
ونحوه او المعنى كجعل العرضي كالذاتي والنتيجة احدى المقدمتين • والثاني لخروجه عن الاشكال او بانتفاء شرط
الانتاج • فصل هل المنطق علم او لا خلاف حكاه في المقاصد • وهو لجميع العلوم وكان الفارابي يسميه
رئيس العلوم • وانكره ابن سيناء وقال هو خادمها وهو لعصمة الفكر • وفي ما يمنع من الاشتغال به على ثلاثة
مذاهب فقال ابن الصلاح والنووي يحرم الاشتغال به • وقال الغزالي من لا يعرفه لا ثقة بعلومه • والمختار جوازه

لمن

فيها الجزئية

سبق

ذكر مواده الاربعة
مواده اثنى عشر
ذكر مواده القوسيات
والمشتبهات

وقيل

لمن وثق بصحة ذهنه ومارس الكتاب والسنة • وغايته عصمة الانسان عن ان يضل فكره • ونسبته
الى المعاني كنسبة النحو الى الالفاظ • وهو الة لغيره من العلوم ولا يحتاج الى الة اخرى لبنيته الفطرية
ويبحث فيه عن الاقيسة النظرية وهي خمسة برهاني • واقناعي • وجدلي • وسوفسطائي • وشعري
فصل المعلوم ينقسم الى موجود ومعدوم • ولا واسطة بينهما على الاصح خلافا
للقاضي وامام الحرمين حيث اثبتوها وسموها بالحال • والموجود اما واجب وهو ما يلزم المحال من عدمه
والاصح ان وجوده عين ماهيته وزائد عليها في الممكن • وقيل زائد عليهما • وقيل عينهما • فالوجود عند الاشعري وهو
مشترك لفظي الموجودات في الانية لا في معناه • واما ممكن وهو قسمان جوهر وعرض • واثبت ابن عقيل
بينهما واسطة • فالجوهر لغة الاصل لانه اصل المركبات • ومن ثم امتنع اطلاقه على الباري لانه ليس باصل لغيره
واصطلاحا ما قام بنفسه • وقال مشايخنا ما قبل لونا واحدا وكونا واحدا • والعرض ما استحال بقاؤه
واسم يغني عن تعيينه • واقسامه عند الحكماء تسعة كم وكيف واضافة واين ومتى وملك ووضع
وان يفعل وان ينفعل • وجمعها بعضهم في قوله • قمر عزيز الحسن الطف مصره • قرقام يكشف غمتي
وتسمى مع الجوهر المقولات العشر • وقال اكثر المتكلمين الاعراض احد وعشرون نوعا عشرة منها تختص
بالاحياء وهي الحياة • والقدرة • والشهوة • والنفرة • والارادة • والكراهة • والاعتقاد • والظن • والنظر
والالم • واحد عشر تكون للاحياء وغيرهم وهي الكون وهو اربعة اشياء الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
والتاليف • والاعتماد كالثقل والخفة • والحرارة • والبرودة • واليبوسة والرطوبة • واللون • والصوت
والرائحة • والطعم • وزاد بعضهم البقاء والموت • والاكثرون على انها مستحيلة البقاء خلافا للرازي
وانه لا يقوم بنفسه خلافا للقوم • ولا بمثله خلافا للفلاسفة • وان العالم تفنى جواهره واعراضه خلافا
للجاحظ وابن الراوندي • وفناء الاعراض عندنا بذواتها لاستحالة بقائها • وعند المعتزلة بعدم محالها
وفناء الجواهر باعدام معدم • وقالت المعتزلة بحدوث ضد للجوهر • وان الجوهر لا يخلو عن شيء من الاعراض
او عن ضده • وانه غير مركب من الاعراض خلافا للنظام • والمعدوم اما واجب العدم وهو ما يلزم من المحال
لذاته من فرض وجوده كالجمع بين الضدين • او ممكنه وهو ضده كالعالم قبل حدوثه • والاكثرون على انه معلوم
والممتنع ليس بشيء اتفاقا • وكذلك الممكن عند الاشاعرة وبعض المعتزلة • وهي من فروع الخلاف في ان
الوجود عين الماهية او لا • فصل اسم لكل ما وجوده ليس من ذاته • وينقسم الى روحاني وجسماني
والثاني ينقسم الى بسيط وهو ما لا ينقسم الى اجزاء • ومركب وهو ضده • والبسيط ينقسم الى اثيري وهو
الافلاك بما فيها ويسمى العالم العلوي • وهي ليس لها شفافية اي الوان لها • والكواكب مضيئة بالذات الا القمر فانه
مكتسب من الشمس • وعنصري وهي العناصر بما فيها ويسمى العالم السفلي وعالم الكون والفساد • والعناصر
اربعة خفيفان النار والهواء • وثقيلان الارض والماء • والاصح ان بعضها ليس اصلا للباقي • وقيل اصلها النار • وقيل
الهواء • وقيل الارض • وقيل البخار • فصل الجدل مطلوب شرعا وهو شريعة وجعلت الانظار الحق
وضبط المسائل ولهذا يجب على السائل الانتماء الى مذهب ما قاله ابن فورك ولا يجوز ان يكون السؤال عاما والجواب

العالم

خاصا وسمي العرض والمختار جوازه والمساع في الفروع السمعيات ثم اما ان يكون متفقا عليه
فيصح الاستناد اليه او مختلفا فيه فان كان مقولا به من جهة المعترض ممنوعا من جهة المستدل
كالمفهوم يحتج به الحنفي على الشافعي والشافعي عليه بالمرسل فهو ممتنع واما العكس كالمفهوم
يحتج به الشافعي على الحنفي ففيه مذاهب ثالثها المختار ان كان لاما خذ لها سواه جاز والا فلا

فصل

امهات المطالب اربعة هل ولم وما واي فاما هل فيطلب بها اصل الوجود او وصفه واما ما فيطلب
بها شرح اللفظ والتمييز والحقيقة واما لم فيطلب بها اصل الدليل او بيان دلالته واما اي فيطلب بها تمييز
تفصيل ما علم من جملته عن غيره واما مطلب كيف واين ومتى وغيرها فداخل في مطلب هل

فصل

السبب هو الذي يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته وهو اما قولي فيثبت حكمه مع اخر جزء من اللفظ
عند الاشعري والجمهور من الشافعية سواء استقل به المتكلم كالابراء والعتق والطلاق والرجعة فيقترن
الحرية بالراء من قوله انت حر وبالقاف من قوله انت طالق ام لم يستقل به كالمعاوضات وغيرها على الاصح
وقيل بالمعنى عن الاكثر ثبوت الحكم عقب اللفظ واما فعلي فيقترن حكمه به كقتل الكافر يقترن به استحقاق
السلب وقد يتقدم الحكم على السبب في الامور التقديرية كالدية تورث عن القتيل والشرط هو الذي يلزم
من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته وهو على اربعة اقسام عقلي كالحياة للعلم وشرعي
كالطهارة للصلاة ولغوي كدخول الدار لوقوع الطلاق وعادي كالغذاء للحيوان والاخير من قبيل
الاسباب والمانع عكس الشرط وهو ما يلزم من وجوده عدم الحكم كالابوة تمنع القصاص وهو اما ان يمنع
في الابتداء والدوام كالكفر والحرمة في العبادة والرضاع في النكاح واما ان يمنع في الابتداء لا الدوام كالاحرام
يمنع ابتداء النكاح لا دوامه وكذلك امن العنت في نكاح الامة واما عكسه فكدخول المسلم في ملك الكافر
وكلها من احكام خطاب الوضع

فصل

قال المتكلمون يعرف الشيء بامور ثلاثة باثاره
كالاستدلال بالمصنوع على الصانع وبحسب ذاته المخصوصة وبالمشاهدة والباري سبحانه وتعالى
يعرف بالاول والثالث عندنا قطعا وفي الثاني خلاف جوزه المتكلمون ومنعه الامام والغزالي قالوا ومن ثم
عدل موسى عليه السلام عن سؤال فرعون بما عن الحقيقة واجاب بالصفة تنبيها على ان حق السؤال ان يكون
عنها وتوقف القاضي وقال الجنيد والعلماء في الله الا الله

فصل

قال الحكماء تقدم الشيء على
غيره منحصر في خمسة اقسام احدها التقدم بالعلية كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم الثاني بالطبع
كتقدم الواحد على الاثنين الثالث بالزمان كتقدم الاب على الابن الرابع بالرتبة اما حسا كتقدم الامام على
الماموم واما عقلا كتقدم الجنس على النوع الخامس بالشرف كتقدم العالم على المتعلم

فصل

اركان الدين ثلاثة الايمان والاسلام والاحسان لحديث جبريل عليه السلام الاول الايمان وهو عند
الاشعري وابي حنيفة تصديق القلب والاعمال مكملات له وصفية لا جزئية وقال الجمهور انه التصديق
مع العمل وفي زيادته ونقصانه مذاهب ثالثها التفصيل بين الانبياء والملائكة فيزيد ولا ينقص وبين من
عداهم فيزيد وينقص وعن مالك انه يزيد ولا ينقص والخلاف ملتفت الى ان الايمان هل هو الطاعات فيقبلهما

في خمسة

فصل

او التصديق فلا قال ابو القاسم الانصاري وربما يوثر في نقصه كثرة الزلات فانها تحجب القلب ربما
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفي قول عندنا انا مومن ان شاء الله تعالى لا على الشك بل باعتبار
المآل قال ائمتنا الايمان ثابت في الحال قطعا ولكن الذي هو علامة الفوز واية النجاة ايمان الموافاة
هو الذي ورد عليه الاستثناء فالمسألة من فروع الموافاة ويجب الايمان بستة اشياء احدها
بالله تعالى وصفاته وهي عند الاشعري مجموعة في قول الشاطبي حي عليم قدير والكلام له باق سميع
بصير ما اراد جرى ونفى القاضي وامام الحرمين البقاء وقالا باق بنفسه لا ببقاء زائد عليه والا لزم التسلسل
وامتنع ائمتنا من اطلاق لفظ الغير على الصفات مع بعضها بعضا ومع الذات وصفات الذات قديمة
قائمة بها وصفات الفعل حادثة غير قائمة بها كالرزق والاماتة والاحياء وقالت الحنفية الكل قديم
وهو سبحانه فاعل بالاختيار لا بالذات خلافا للفلاسفة ومن ثم قالوا بقدم العالم وبجواز حوادث لا اول
لها والكلام قديم خلافا للمعتزلة والقران ان اريد به المعنى فهو النفسي كقولنا القران كلام الله تعالى
قديم غير مخلوق وان اريد به القراءة كقولنا قرات القران او المكتوب كقولنا يحرم على المحدث مسه فالمراد
الدالة على كلام الله تعالى فيكون حادثا والحشوية جعلوا القراءة المقروء وقد فرق جماعة بينهما فحكى البيهقي
والقاضي وغيرهما عنه انه قال من قال لفظي بالقران مخلوق فهو جهمي او غير مخلوق فهو مبتدع قال القاضي
وهو يدل على انه منع من هذا الكلام لان الجهمي قائل بخلق القران والقدري يخلق العبد افعاله وقال البيهقي
بل اشار الى السكوت عن الكلام في هذه المسألة قال الاشعري والكلام القديم يجوز ان يسمع بحاسة الاذن
وقال القاضي غير مسموع ويجوز ان يسمع الله كلامه على خلاف العادة وقال ابن فورك المسموع عند القراءة
شيئان صوت القارئ وكلام الله تعالى وعند هؤلاء ان موسى عليه السلام سمع الكلام القديم وقال عبد الله
ابن سعيد والاستاذ لا يسمع اصلا واختاره الماتريدي فالمسموع عندهم انما هو القران بمعنى القراءة
لا المقروء الثاني الايمان بالملائكة وفي الصحيح انهم خلقوا من نور والنوع الانساني افضل منهم خلافا
للحليمي والقاضي والاستاذ وابي عبد الله الحاكم وابن حزم والامام الرازي وتوقف الكيا الهراسي وغيره
الثالث الايمان بالكتب على اختلاف اعدادها وفي صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ان الكتب المنزلة مائة
كتاب واربعة كتب وان كتب الله تعالى متفاوتة في الفضيلة وافضلها القران وقال اسحاق بن راهويه
يجوز تفضيل بعض القران على بعض وهو ظاهر كلام الشافعي ومنعه الاشعري والقاضي وابو حاتم
ابن حبان وهل هو معنى لذاته او للطريقة قولان وثانيهما قال به المعتزلة الرابع الايمان بالرسل وفي صحيح
ابن حبان والحاكم من حديث ابي ذر قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم
الرسل من ذلك قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا وفي مسند الطيالسي والبزار وخمسة عشر والمشهور
ان الرسالة افضل من النبوة وقال ابن عبد السلام النبوة افضل وفي تفضيل بعض الانبياء على بعض قولان
والمختار وجوب عصمتهم ولو من الصغائر عمدا وسهوا وفاقا للاستاذ وعياض وزاد انه يمتنع عليهم النسيان
ايضا وما ورد من الايات الموهمة مؤول كما قال الجنيد حسنات الابرار سيئات المقربين الخامس الايمان

القراءة

كلمت في الحي اشتد الحال فيهم | على جمعا بلقطة العميان
ولقد كنت ارتوي العلم قبلا | على اروى بيلة الظمآن

باليوم الآخر • واوله حين قيام الموتى • وما بين ذلك الى وقت الموت فهو البرزخ • ويجب الايمان بتوفي الملائكة قبض الارواح • وان الميت تعاد اليه روحه • وتسئل عن الايمان • وانه يعذب في قبره او ينعم • وهل علو الروح يختص الجنة خاص بالشهداء ام لجميع المومنين قولان الذي رجحه الثاني • وقد استقصيت عليه بحديث صحيح • وان الله يبعث من في القبور • وبالصراط • والميزان وهما حقيقتان • والجنة والنار مخلوقتان الان • وان الله يرى في الاخرة واما في الدنيا فللاشعري قولان • السادس الايمان بالقدر • والحوادث كلها بقضاء الله وقدره خلافا للمعتزلة في المعاصي • ومن انكر القدر فقد انكر القدرة • ومن ثم قال الامام احمد القدر القدرة • وقول الشافعي القدرية اذا سلموا العلم خصموا اراد علم الله بافعال العباد ولا ينكر احد • الثاني الاسلام وهو الانقياد والتسليم بالاعمال الصالحة • واركانه خمسة كما في الحديث • الثالث الاحسان • وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالمراقبة والاخلاص فقال ان تعبد الله كانك تراه • فالايمان مبدا • والاسلام وسط • والاحسان كمال • والدين الخالص شامل • هذه الجملة ما يجب اعتقاده في اصول الدين والباقي زوايد من كتب العلامة القونوي او غيرها وكان الائمة يعيبون على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه لاسيما في صفات الله تعالى اجلالا له سبحانه وفي ان قولي عليكم بدين العجائز فلنسال الله تعالى الهداية للطريق الاقوم والاثابة باسنى الجوائز وقد انشدنا الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد • تجاوزت حد الاكثرين الى العلى • وسافرت واستبقيتهم في المراكز • وخضت بحار البحر بيد قعرها • والقيت نفسي في فسيح المفاوز • ولججت في الافكار ثم تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز • انتهى والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى • بالمدينة المنورة على من شرفت به افضل الصلاة والسلام

انشرح الى عن لفظ العلمان • وسلان كلمني فيهم غبيا • مرتا يسمى اشتغال • [illegible]
فوبل باطله وصح تحته والحمد لله

شرح التعريب في كلمة التوحيد
تاليف ابي الحسن علي بن خليل المرجي روح الله روحه

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لقائليها حصنا حصينا • وخلص بها نفوسهم من كدورة الطبع وكثافة الطين • وكشف بها عن قلوبهم ظلمة الاغيار وانارها بنور الايمان واليقين • ورقى بها ارواحهم الى اعلا مراتب الملكوتيين • وحسم بها عن اسرارهم مادة المراهقين • فوصلوا بها الى غايات مقامات المقربين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا معين • واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المرسلين الذي قال وهو في قوله اصدق القائلين • افضل ما قلت كلمة التوحيد انا ومن قبلي من النبيين • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الطاهرين • وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد سالني بعض الفضلاء من ابناء الدين عن معنى كلمة التوحيد وما مراد قائليها بها ليكون بمعرفة عقيدة قائليها على يقين لانها تشتمل على نفي واثبات والمنفي منفي والمثبت مثبت فماذا ينفي النافي وماذا يثبت المثبت فقلت وبالله المستعان اعلم وفقنا الله واياك للصواب ان الانسان مركب من اربع عناصر وهي الماء والهوى والنار والتراب • ويعضدها اربعة اغيار وهي النفس والشيطان والدنيا والهوى وهي متنوعات باحوال واعراض واغراض وامراض ولذلك سموا

الآهات

الآهات ويؤيد ذلك قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة • فكلمة لا اله الا الله عبارة على انها مكنسة تنفي غبار الاغيار من القلوب والاسرار لتصلح ان تكون عرشا لتجلي الحق عليها ومحلا للنظر كما اليها كما ورد في بعض الاخبار عن الله عز وجل يا داود طهر لي بيتا اسكنه لا تسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن قلت معناه انما هو تحصيل ذكر واثبات لان الحق سبحانه منزه عن السكون والحلول • وليعلم وفقنا الله واياك انك ما دمت ملوثا بالنظر الى ما سوى الحق فلا بد لك من نفي لا اله • وما دمت تعتمد على الرياسة والجاه فلا بد لك من نفي لا اله • وما دمت ترى في الوجود سواه فلا بد لك من نفي لا اله • وما دمت باقيا في عالم وجودك فلا بد لك من نفي لا اله • وما دمت في ظلمة شرك الخفي فلا بد لك من نفي لا اله • وما دمت ملاحظا ما سواه فلا بد لك من نفي لا اله • فاذا غبت عن الكل بمشاهدة صاحب الكل استرحت من نفي لا اله واسترحت باثبات الا الله فتستريح مما سوى الله بحيث تطلع شمس الوحدانية على برج الوحدانية في سماء الا الله فتضيء ليل وجودك وتذهب ظلمته • فلا اله ظلمة ومسكنه منك محل الظلمة • والا الله نور ومسكنه منك محل النور • فاذا اتصلت حدود لا اله باثبات الا الله انعكست انوار الاثبات على ظلمة النفي وصار الكل نورا واثباتا محضا ذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات فاستنار به عالم وجودك وصارت اجزاؤك الذميمة حميدة وبقي الهوى وكدورة النفس هواء والعشق به روحا والطبع سرا والشيطان ملكا واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اسلم شيطاني • وليعلم ان هذه الكلمة نتيجتها معرفة الوحدانية وثمرتها الاقرار بالوحدانية وذلك هو المقصود من وجود الموجودات وكون الكائنات • ولولا معرفة الوحدانية والاقرار بالوحدانية لما سحب ذيل الوجود على موجود ولا خرج من كتم العدم معدود وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس رضي الله عنه ليعرفون • وليعلم ان كلمة لا اله الا الله اربع كلمات وهي اثني عشر حرفا حاصلها اربعة احرف فالاربعة هي الكلمة وهي تركيب الا الله اثبات محض وتوحيد صرف من غير نفي ولا جحود ولا اله نفي محض لان الشيء لا ينفى حتى يتصور له وجود وثبوت ولا حاجة للنفي بشيء حتى يتصور له حقيقة ثبوت ووجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان الحق سبحانه وتعالى منزه في ازل ازاله وابد اباده عن الشريك والشبيه والضد والند • وكلمة الله اربعة احرف حاصلها ثلاثة احرف الف ولام وهاء • فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغيره والحق تعالى لا تعلق له بغيره • واللام اشارة الى انه ملك جميع المخلوقات • والهاء هادي من في السموات والارض الله نور السموات والارض • وان شئت ان تقول الالف اشارة الى تالف الحق للخلق باسباغ النعم والرزق • واللام اشارة الى لوم الخلق بالاعراض عن الحق • والهاء اشارة الى هيمان اوليائه في المحبة والعشق وفي المعنى • الف لتاليف الخلايق كلهم • واللام للوم للمطرود • والهاء هاء هيمة محبه • مستانس بالواحد المعبود • وان شئت ان تقول كلمة لا اله الا الله دائرة بين نفي واثبات فالنفي للموجود والاثبات للموجد • وهي شكران شطر النفي في العليات وشطر الاثبات للتجليات

فمن
دايرتان

ولما كان شطر النفي محتويا على حروف خمس كانت المنفيات خمسا • نفي الاختيار من الارادات • ونفي وجود ذلك
من نفي العقوبة • ونفي فنا ملك بالاعمال ونفي نقص جعله بالاسماء • ونفي بقايك في الاحوال فهولاء الخمسة
هي تعلقات النفس فمن قطع هذه التعلقات صعد الى دائرة الاثبات وهي سبعة اتت على عدد حروفها فتكون
حياته بالتوحيد وعلمه بالشهود • وتصرفه بالرضى • ونطقه بالحكمة • ونظره بالبصيرة • وشهوده بالحقيقة
وسمعه بالكشف فبحياته بالتوحيد يدرك حقيقة البقاء • وبعلمه بالشهود يشهد انوار اللقاء •
وبتصرفه بالرضى يفنى عن التطلع لما مضى • وبنطقه بالحكمة يكتسب الحماية من الزلل • وبنظره بالبصيرة يكشف
له عن حقائق المنازل وبسمعه بالكشف يوجب الرؤية في عالم الحقيقة • افتح بصر بصيرتك فانه ليس في الوجود
شيء الا وهو يقول لا اله الا الله وان من شيء الا يسبح بحمده يسبح له ما في السماوات وفي الارض ويدل بوجوده
على موجده وبخلقه على خالقه • وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • ولتعلم انه اذا اسلك سلطان
لا اله الا الله على مدينة انسانيتك لم يبق في دارك ديار ولم يسكنها احد من الاغيار ولم يبق معه
قرار لانبغي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فيبقى عن كبرك ممزلة
وتواضعا وعن كثرتك قلة وعن وجودك محوا وعن بقائك فناء • وتتبدل كل صفة مذمومة بصفة محمودة
وتنفر عن هوى الذي هو عدوك ويقطع منها شجر صفاتك المذمومة ويزول عنها عوسج الكبر والتعطيل
ويذهب منها شوك التشبيه والتمثيل ويغرس فيها رياحين الاثبات في الايمان والتوحيد وينبت فيها
بنفسج تنزيه التنزيه والتجريد وتتنوع صفاتك المذمومة محمودة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا • ولتعلم ان كاشف القلوب لا اله الا الله • وكاشف الارواح الله الله • وكاشف
الاسرار هو هو فكلمة يعني تكشف القلوب عما انطوى فيها من العلوم اللدنية والحقائق المعنوية
وللارواح عما جانسها من العوالم الملكوتية والجواهر الخفية وللاسرار عما نشا كلها من الواردات الالهية
والتجليات القدسية • فلا اله الا الله قوت القلوب • والله قوت الارواح • وهو قوت الاسرار • فلا اله الا الله
مغناطيس القلوب • والله مغناطيس الارواح • وهو مغناطيس الاسرار • والقلب والروح والسر بمنزلة
درة في صدفة في حقة او بمنزلة طائر في قفص في بيت فالحقة والبيت بمنزلة القلب والقفص والصدفة
بمنزلة الروح والدرة والطير بمنزلة السر فمن لا يصل الى البيت لا يصل الى القفص ومن لا يصل الى القفص
لا يصل الى الطائر فكذلك من لم يصل الى القلب لم يصل الى الروح ومن لم يصل الى الروح لم يصل الى السر فاذا وصلت
الى البيت فقد وصلت الى عالم القلوب واذا وصلت الى القفص فقد وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى الطائر
فقد وصلت الى عالم السر • فافتح باب قلبك بمفتاح لا اله الا الله • وباب روحك بمفتاح الله • واستفرغ
كل سرك بمفتاح قولك هو فان قولك هو قوت لهذا الطائر واليه الاشارة بقوله تعالى يا موسى اجعلني طعامك
وشرابك • ولتعلم ان تشبيه القلب بالبيت والروح بالقفص تشبيه مجازي من جهة الحس تقريبا
لفهمك واشارة الى انه لا وصول الى عالم الارواح الا بعد العبور على عالم القلوب ولا وصول الى عالم الاسرار الا بعد
العبور على عالم الارواح والا فالحقيقة بالعكس من ذلك • فان عالم الاسرار اكبر من عالم الارواح وعالم الارواح

اكبر

اكبر من عالم القلوب • واما مثاله الحقيقي فثلاث دوائر بعضها محيط ببعض • فالدائرة الكبرى
عالم الاسرار • والوسطى عالم الارواح • والصغرى عالم القلوب • وانما كان عالم القلوب اصغر من عالم
الارواح لان عالم القلب اقرب لعالم الشهادة من عالم الارواح • وانما كان عالم الارواح اصغر من عالم الاسرار
لان عالم الارواح اقرب الى عالم الاشباح فكان الى الصغر اقرب وكلما كان منه ابعد كان اقرب الى الكبر لان عالم
الاشباح عالم الضيق والحرج والزحمة وعالم الاسرار والارواح عالم الفسحة وعالم الروح اصغر لما هو
اقرب الى عالم الملك والشهادة وعالم الاسرار اكبر لما هو اقرب الى عالم الغيب والملكوت • فافهم
ايدك الله ان القلب قشر والروح لب والسر لب اللب • فعالم القلب معراج المريدين • وعالم الروح معراج
الصديقين • وعالم السر معراج المرادين • وان شئت تقول عالم القلب معراج اهل البداية • وعالم الروح
معراج اهل التوسط • وعالم السر معراج اهل الوصول والنهاية • ووجه آخر عالم القلب معراج التوابين
وعالم الروح معراج المحبين • وعالم السر معراج العارفين • ثم مهما لم ترق من حظيظة طبعك وبشريتك
ونفسك لا تتصل الى عالمهم • فاذا رقيت من درك طبعك وبشريتك ونفسك بجنبيه يستقبلك نصر
الخوف فيك • قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء • فتارة يقلبه من قبض الى بسط ومن خوف
الى رجاء ومن بقاء الى فناء ومن صحو الى محو ومن طرب الى حزن • وتارة بعكس ذلك وهو ان يجذبه عنه ويوصله
الى اعلى مراتب السائرين • وتارة يرده عنه فيوقفه في ادنى منازل المنقطعين • جذبة من جذبات الحق توازي عمل
الثقلين • ولتعلم انك اذا وصلت الى عالم الفناء اتصل بك نصر الحق فيك فصار حجرك اكسيرا عزيزا
ونحاسك ذهبا ابريزا واوقع عليك من انوار التنزيه والتوحيد ما ينفي معه كل شرك وتشبيه وتعطيل وتمويه
فتصفو بصفاء التوحيد من الكدورات صفاتك وتتقدس به عن دنس محا لفتك بجنبيه بدخلك في زمرة السالكين
ويصيرك في منازل السائرين الى ان يبلغ بك اعلى منازل القرب من الرضى والتسليم والتفويض والطمانينة والتسكين
مع الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب • ولتعلم انك اذا وصلت الى عالم الروح
بدا لك نعت القدم بتنصيص التخصيص ومنشور التشريف من باب الاضافة ونفخت فيه من روحي • وهذه الاضافة
تفضيل القدم للمحدث وتبجيل القديم للمحدث كاد هذا التفضيل والتخصيص ان يمحو عن المحدث نسبة الحدوث
وكاد هذا التشريف ان يصل القديم بالمحدث فكاد في هذه الاضافة ان يتشبث القدم بالحدوث تنزه القدم
عن الحدوث وتنزه القديم عن المحدث وجلت الازلية عن الوصل والفصل من الاضافة الجزئية اضافك اليه اضافة
عزية لا اضافة جزئية اضافك اليه اضافة خصوصية لا اضافة جنسية اضافك اليه اضافة قربة لا اضافة
شبهية اضافك اليه اضافة كرم لا اضافة قدم وهو منزه عن كل اضافة وان قال ونفخت فيه من روحي لانه تعالى
ليس له كل فيقال بعض وليس له جنس فيقال نوع تنزه عن حقيقة في والى ومتى وعلى ليس له جنسية
ولا بعضية فيقال من وليس له نهاية فيقال الى ولا محلية فيقال في وليس له قرار فيقال على تقدس عن البداية
والنهاية والظرفية والمحلية • ولتعلم انك اذا وصلت الى عالم السر كوشفت باسرار الغيب وزفت
اليك ابكار الاسرار في خلوات اوليائه تحت قباب الابد فهم عنه بين تواسط ما اوحى الى عبده ما اوحى

في مجلس بيني وبين عبدي سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل. ثم تأتيه الطاف القربة بتحف
الحضرة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين. فقرة أعين العشاق
رؤية محبوبهم والتمتع بالنظر إلى جمال جلاله بشوق لك سمعا في قلبك وبصرا في لبك فتسمع بغير أذن
وتبصر بغير عين فلا تسمع الا من الغيب ولا تبصر الا من الغيب فيصير الغيب عندك عينا والخبر عيانا
وهو معنى قول من قال رأى قلبي ربي ومفهوم اشارة القوم في منتهى صحبة المحبوب الم تر إلى ربك. فحينئذ
يخبرك عنك ويسلبك منك فتقع في القبضة فتوصلك إلى أعلى مراتب التوحيد والمعرفة وفي أعلى منازل
السر والخفا ما تقصر العبارات عنه وتعجز الاشارات عن الاشارة اليه وهو نهاية الاقدام. وليس فوقه
وراء عبادان أحصي ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك. فحينئذ تقول سبحان من لم يجعل للخلق طريقا
إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته. ولما علم الحق سبحانه وتعالى عجز خلقه عن أداء حقه في حقيقة الوحدانية
والفردانية شهد لنفسه بقوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو. وليعلم أن هذا التعدد والتنوع
من أحوال الخلق يرجع إليك لا إلى نص التوحيد فإنه سبحانه منزه عن التعدد والتنوع وعن التغير إذ هو واحد
في ذاته وصفاته وعلمه واحد وهو محيط بجميع معلوماته وقدرته واحدة وهي محيطة بجميع المقدورات
والعلم واحد والمعلومات متعددة والقدرة واحدة والمقدورات متعددة والنص به فيه واحد والمنصوبات
متعددة. وهو تعالى مقدس عن أن يكون جسما أو جوهرا أو عرضا بل خالق الاجسام والجواهر والاعراض إذ
لو كان جسما لكان مؤلفا وهو سبحانه ليس بمؤلف. ولو كان جسما لكان مصورا وهو سبحانه
ليس بمصور. ولو كان مؤلفا لافتقر إلى مؤلف. أو كان مكيفا لافتقر إلى مكيف. ولو كان مصورا لافتقر
إلى المصور. وهو سبحانه وتعالى منزه عن التأليف والتكييف والتصوير. ولو كان عرضا لافتقر إلى محل يقوم
به. وهو سبحانه منزه عن أن يحل في شيء أو يقوم بشيء بل هو قبل الأشياء. كلها كان ولا مكان ولا كان معه
شيء ولا انس ولا جان ولا سماء ولا أرض ولا عرش ولا كرسي ولا ملك ولا فلك ولا شمس ولا قمر ولا عين ولا أثر
ولا حجر ولا مدر ولا ماء ولا شجر ولا فضا ولا ضياء ولا نور ولا ظلام ولا وراء ولا أمام ولا يمين ولا شمال ولا فوق
ولا تحت ولا نبات ولا جماد كان قبل كل الأكوان وهو الآن كما كان ولا يزال على ممر الدهور والأزمان قريب من الأشياء
بغير اتصال وبعيد عن الأشياء بغير انفصال. وفعله بغير الجوارح والآلات منزه عن الاستقرار والانتقال
وتعالى عن التحول والزوال وتقدس عن الحلول في المحال لا إله إلا هو الكبير المتعال جل عن الوهم والحس والخيال
ليس له شكل ولا تصور ولا مثل ولا نظير ولا معين ولا ظهير ولا وزير ولا مشير ولا ند ولا حد ولا تحيط به
الجهات ولا تغيره الحالات ولا تشبه ذاته الذوات ولا تشاكل صفاته الصفات تقدست ذاته عن سمات
الكائنات وصفاته عن صفات الحادثات تنزه القديم عن الحدوث وتقدس القديم عن الحدث. إذ قلت كم
فقد كان قبل الأجزاء والابعاض. وإن قلت كيف فقد كان قبل وجود الأحوال والأعراض. وإن قلت متى
فقد كان قبل وجود الزمان. وإن قلت أين فقد كان قبل وجود المكان. وسبق الأشياء وجودا وأخرجها
من كتم العدم فضلا وجودا هو الأول والآخر والظاهر والباطن أول ليس قبله شيء وآخر ليس بعده شيء

تماه

ظاهر أي لا يستره شيء. باطن أي لا يكتنفه شيء. واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وليعلم
أن التوحيد هو البداية وهو النهاية والنهاية رجوع إلى البداية منه بدأ واليه يعود. فكلمة
لا إله إلا الله هي البداية وهي النهاية منها بدأ واليها يعود. فهي الكلمة الطيبة والكلم الطيب والقول
السديد والقول الصواب وكلمة التقوى وكلمة سواء ودعوة الحق والعمل الصالح والعهد ... والحسنة
والاحسان. فالطيبة قال الله تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة. والكلم الطيب
قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب. والقول السديد قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا. والقول الصواب قوله تعالى إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا. وكلمة التقوى قوله تعالى
وألزمهم كلمة التقوى. ودعوة الحق قوله تعالى له دعوة الحق. وكلمة سواء قوله تعالى تعالوا إلى كلمة
سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله. والعمل الصالح قوله تعالى رب ارجعون لعلي أعمل صالحا. والعهد
قوله تعالى إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا. والحسنة قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
والاحسان قوله تعالى هل جزاء الاحسان إلا الاحسان. وهي الحصن الحصين قال جل وعلا لا إله إلا الله
حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي. جعلنا الله وإياك ممن دخل في حصن الله بمنه وكرمه وإحسانه
وجوده بداية ونهاية ورزقنا وإياك ذوق معاني أسراره بجوده ورحمته إنه جواد كريم رحيم وفوق كل
ذي علم عليم. تم بحمد الله وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

بلغ مقابلة بأصله فصح بحمد الله

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده. الغرض في هذه الأسطر ذكر أسانيد شيخ شيخنا
إمام الحفاظ والمعاني والبالغ من حقائق العلوم ودقائق الفهوم أبعد الغايات وأقصى الأماني سيدنا
أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد المقري التلمساني طيب الله ثراه وأحله في فراديس الجنان قراه. تنبيه
عثرت عليها بخط يده الشريفة في إجازة منه لبعض فضلاء الشام وعينه. قال قدس الله سره وأجزل بره
فأما الكتب الستة التي هي كتب الإسلام ومعتمده. وأعني الموطأ والخمسة التي وضح لراويها
معلمه. فأرويها كلها بعضها سماعا وغيره. وبعضها إجازة عن مولاي العم الإمام مفتي الأنام
ملحق الأحفاد بالأجداد. المبرز على النظراء والأنداد. سيدي الشيخ سعيد بن أحمد المقري التلمساني
سقى الله ضريحه. وروح روحه. عن الشيخ أبي عبد الله عن والده الحافظ محمد بن عبد الله التنسي الأموي
عن الإمام الحافظ البحر أبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالحفيد. فأما الموطأ
فيرويه الحفيد المذكور عن جده الخطيب أبي عبد الله محمد بن مرزوق إجازة. ثنا به الصالح المعمر أبو
البقاء صالح بن مختار الاسنوي عن موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي بسماعه من يحيى
بن ثابت بن بندار البقال عن أبيه أنا أبو عمر عثمان بن محمد العلاف أنا أبو بكر محمد البزار أنا إسحاق
بن الحسن بن ميمون الحربي نا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه
قال ابن مرزوق وهذا سند عزيز. وأما الجامع الصحيح فيرويه الحفيد المذكور عن جده

التنسي

المذكور عن العمر شرف الدين عيسى بن جمال الدين الحجبي بحق سماعه على الولي ابي عبد الله محمد بن ابي
البركات الهمداني العابد عن ابي الوقت سديد الدين عبد الاول السجزي عن جمال الاسلام ابي الحسن
الداودي بحق سماعه له من السرخسي بحق سماعه له من ابن مطر الفربري بحق سماعه له من امير المومنين
في الحديث ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي مولاهم رضي الله عنه ونفعنا به . واما
صحيح مسلم فيرويه الحفيد عن الشيخ ابي الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ احمد الغبريني عن ابي
عبد الله محمد بن صالح عن القاضي ابي الحسن بن بشكوال عن ابي محمد بن عتاب عن ابي بحر سفيان بن العاص عن
ابي العباس احمد بن عمر العذري عن احمد بن الحسن بن بندار الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه
الجلودي عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري رضي الله عنه وبهذا السند الى ابي داوود الى ابي عبد الله بن صالح
عن ابي عثمان بن زاهر عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة عن ابي عمران بن ابي تليد احمد مشايخ
القاضي عياض عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر الاندلسي النمري عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المومن الزيات
عن ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ ابي داوود السجستاني رضي الله عنه وبهذا السند الى ابن
صالح اروي جامع الترمذي وشمائله قال ابن صالح اخبرنا بهما القاضي ابو عبد الله بن بشكوال عن ابي الحسن
ابن كوثر عن ابي الفتح عبد الملك الكروخي عن القاضي ابي عامر الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
رضي الله عنه وسنن النسائي ويقال النسوي اروبها بهذا السند الى ابن صالح عن ابن زاهر
عن ابي الربيع بن سالم محدث الاندلس عن ابن حبيش عن يونس بن محمد بن مغيث عن محمد بن جرج مولى ابن الطلاع
عن القاضي يونس بن عبد الله عن ابي بكر بن الاحمر عن الحافظ ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي رضي الله عنه
واروي شفاء عياض وغيره من تصانيفه بالسند الى ابي الطيب بن علوان التونسي عن الشيخ الصالح
ابي الحسن البطرني عن والده ابي العباس احمد عن القاضي ابي بكر عبد الرحمن بن بطلة الازدي الاندلسي المرسي
عن ابي الحسن علي بن احمد الشقوري عن القاضي ابي الفضل عياض بن موسى رضي الله عنه وبهذا
السند الى البطرني اروي احزاب القطب سيدي ابي الحسن الشاذلي نفعنا الله ببركاته قال البطرني انا
الشيخ الولي الصالح الرباني ابو العزم ماضي خادم الشيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي الحسني رضي الله عنه
واما الاربعون النووية فبالسند السابق الى الخطيب ابن مرزوق انا المعمر الصوفي محيي
الدين ابو زكرياء يحيى بن محمد الغراوي التونسي المولد والمنشا بحق سماعه عن مؤلفها الامام ابي زكرياء يحيى
ابن شرف النووي رحمه الله ورضي عنه ولنا في هذه الكتب وغيرها عدة اسانيد جمعتها
في الموطا عن شيخنا مفتي الانام العلم المذكور عن مفتي المغرب سيدي عبد الرحمن سقين العاصمي
عن شيخ الاسلام القلقشندي عن ابن الفرات عن ابن اميلة عن ابن البخاري عن المويد عن السيدي عن
البحيري عن زاهر عن العباس عن ابي مصعب عن مالك رضي الله عنه وانزل منه بدرجة به الى ابن الفرات

عن

عن ابن جماعة عن امام الاندلس ابن الزبير عن ابن خليل عن ابن زرقون عن الخولاني عن الطلمنكي عن
ابي عيسى عن عبيد الله بن يحيى عن ابيه عن مالك وفي صحيح البخاري به الى القلقشندي عن
ابن حجر عن التنوخي عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت بما سبق . واخبرنا شيخنا مفتي فاس
ابو عبد الله القصار القيسي عن ابي الفضل سيدي محمد خروف الانصاري التونسي نزيل فاس عن شيخ
الاسلام الجمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابن ابي المجد عن الحجار به . واخبرنا بصحيح مسلم
بهذا السند الى الجمال الطويل عن العلم البلقيني عن التنوخي عن ابن حمزة عن ابن المقير عن ابن ناصر عن
ابن منده عن الجوزقي عن مكي عن مسلم بن الحجاج رضي الله عنه وبالسند السابق قبيله الى ابن
جماعة عن مونسة عن عفيفة عن حمزة العلوي عن ابي الشيخ نا محمد بن زكرياء القرشي نا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وان من
المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق حديث حسن من هذا الوجه وقد ورد بسند صحيح من غير هذا
الطريق وحدثنا شيخنا القصار المذكور عن شيخه التونسي السابق الذكر ثنا الامام
سيدي احمد الشريف الطحطاوي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول من اصبح امنا في سربه
معافى في بدنه معه قوت يومه فكانما سيقت له الدنيا بحذافيرها ورواه عنه شيخ الاسلام الدميري
انتهى محل الحاجة من الاجازة المذكورة منقولا كما هو من تنبيه خطه وتقييد ضبطه
روح الله روحه بروايح الحسنى واجزل الحظ الاوفى في المقام الاسنى وقد ثبتت لي رواية جميع ما تقدم
والحمد لله سماعا للبعض واجازة للبعض من شيخنا الامام الهمام خاتمة الحفاظ الاعلام والمرجع
عند التباس الاوهام بالافهام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وانذر عشيرتك الاقربين دعا صلى الله عليه وسلم قرابته ووقف على الصفا واخذ ينذرهم ويقول لما امره ان يقول
على ما ذكره مسلم في صحيحه وخرج مسلم ايضا في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن
يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم والاقربون اولى بالمعروف في حكم الشرع والاقربون على
نوعين قرابة طينية وهي قرابة النسب وقرابة دينية والمعتبر في الشرع القرابة الدينية فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورثت قرابة الطين شيئا ولقد اشار شيخنا ابو العباس اشارة
بديعة في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما فقلت له الاقربون اولى بالمعروف فقال الى الله تعالى وقال سبحانه وتعالى
انما المومنون اخوة فاذا ثبت الايمان كانت الاخوة واذا كانت الاخوة كانت الشفقة والرحمة ولا معنى
للشفقة والرحمة الا ان تنقذ اخاك من النار الى الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم الى الحمد ومن النقص الى
الكمال فانه لا يكمل العبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه على ما ذكره مسلم في مسنده والمومنون يد واحدة
على من سواهم والمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فاعلم ان المومنين لهذا الحكم يجب نصحهم
وتنبيههم من الغفلة وايقاظهم من نومة الجهالة وانقاذهم من شفا حفرة النار التي هم عليها غير ان
المومنين انقسموا على مراتب كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف اخذ هذه تها طائفة تسمى الصوفية
اثروا الاخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق وما من طائفة في مرتبة الا وهي في تلك المرتبة على
حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية لا حقيقة عندها فهذه كل طائفة من كانت معها على طريقة واحدة
اما بالصورة وهم المدعون الذين لا حقيقة عندهم واما بالصورة والمعنى وهم المحققون فيتعين علينا لكونهم
من الاقربين ان ننذرهم ولكونهم من المسلمين ان ننصحهم ولكونهم في مقام الاخوة معنا ان نشفق عليهم واعلم
ان هذا الطريق اعني طريق الله الذي هو الصراط المستقيم هو اعظم الطرق وافضلها لان الطرق تشرف
وتتضع بحسب غاياتها ولما كان هذا الطريق غايته الحق سبحانه والحق اشرف الموجودات واعلى المعلومات
لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والدال عليه سيد الادلاء واكملهم واعظمهم والسالك
عليه اسعد السالكين وانجاهم فينبغي للعاقل ان لا يسلك من الطرق سواه لارتباطه بسعادته الابدية
واعلم ان اهل طريق الله تعالى شخصان صادق وصديق اعني تابعا ومتبوعا فالتابع هو
المريد والسالك والتلميذ والمتبوع هو الشيخ والاستاذ والمعلم وسواء كان هذا الشيخ متبوعا او لم
يكن وانما المعنى تاهله للشيخوخة والارشاد لتمكنه في ذلك المقام واستقلاله واستبداده وغرضنا
في هذه العجالة ان نبين مقام الشيخوخة ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغي ان يعامل به اهل طريق الله
ويعاملوا به الطالبين طريق الله تعالى ولهذا سميتها الامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله
تعالى من الشروط فان الزمان مشحون بالدعاوي الكاذبة العريضة فلا مريد صادق ثابت القدم في سلوكه ولا شيخ
محقق ينصح ويخرج من رعونة نفسه واعجابه برايه ويدعي له عن طريق الحق فالمريد يدعي الشيخوخة والرياسة
وهذا كله تخبيط وتلبيس فاعلم ان مقام الدعوة الى الله تعالى وهو مقام الشيخوخة هو مقام النبوة
والوراثة الكاملة والقائم فيه يقال له النبي في زمان النبوة ويقال له الشيخ والاستاذ والوارث في حق العلماء بالله
من غير ان يكونوا انبياء وهو الذي قال فيه السادة من اهل طريق الله من لم يكن له استاذ فان الشيطان استاذه
وان جبريل هو استاذ النبي عليه السلام ولقد خرج الهروي في كتاب درجات التائبين له مسندا الى ان قال
ان الله تعالى انزل ملكا يقال له اسرافيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله

الصلاة

خيرك

خيرك ان شئت نبيا عبدا او ان شئت نبيا ملكا فاوما اليه جبريل عليه السلام ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم
نبيا عبدا وغرضنا من هذا الحديث تعليم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وانه اخذ بما اختاره له فقام جبريل
هنا مقام الشيخ ومقام محمد مقام المتعلم ومن هذا الباب قوله تعالى ولا تعجل بالقرءان من قبل ان يقضى اليك وحيه وقوله
لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله فاتبع قرانه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي فلابد من مؤدب
وهو الاستاذ فان هذا الطريق لما كان في غاية الشرف والعزة حفت به الافات والقواطع والامور المهلكة
من كل جانب فلا يسلكه الا الشجاع مقداما ويكون معه دليل عالم وحينئذ تقع الفائدة وعلى الشيخ ان يوفي حق
مرتبته وعلى المريد ان يوفي طريقه

فصل

اعلم ان مقام الشيخوخة ليس هو الغاية فان
الشيخ ايضا طالب من ربه ما ليس عنده فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما فصفة الاستاذ
ان يكون عارفا بالخواطر النفسية والشيطانية والملكية والربانية عارفا بالاصل الذي تنبعث منه هذه
الخواطر عارفا بحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل والامراض الصارفة عن نجح الوصول الى عين الحقيقة عارفا
بالادوية واعيانها عارفا بالازمنة التي يحمل المريد فيها على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعوائق باطنا
والعوائق الخارجة كالاهل والمال والولد والاهل والسلطان عارفا باسباب اتهم وتجزية المريد صاحب العلة
عن بريح هذا كله يخرج اذا كان المريد له رغبة في طريق الله وان لم تكن له رغبة فلا ينفع ومن شرطه ان لا
يترك المريد يبرح من منزله البتة الا باذنه لحاجة يوجهه فيها ومن شرطه ان يعاقب المريد على كل هفوة
تصدر منه ولا سبيل الى الصفح عنه في زلة البتة فان فعل فلم يوف حق المقام الذي هو فيه وهو امام غاش لرعيته وغير قائم
بخدمة ربه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ابدى لنا صفحته اقمنا عليه الحد ومن ذلك ان يشترط على المريد ان لا
يكتم شيئا مما يخطر له في نفسه وما يطرا عليه في حاله ومتى ما لم يكن الطبيب يميز اعيان الاعشاب والعقاقير
عارفا بتركيب الادوية فانه مهلك للمريض فان العلم من غير العين لا يفيد فلابد من عين اليقين حينئذ الا ترى لو كان
للعشاب غرض في هلاك المريض فاذا وصف الطبيب الدواء من جهة كونه عالما به وهو لا يعرف شخص الدواء وقلد
العشاب في ذلك فاعطاه العشاب ما فيه هلاك العليل ويقول هذا مطلوبك فيسقيه الطبيب المريض فيهلك واثمه
في عنق الطبيب والعشاب فان الطبيب كان الواجب عليه ان لا يداويه الا بما يعرف عينه وشخصه فكذلك الشيخ اذا
لم يكن اخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال وقعد يربي به المريد في طلب المرتبة والرياسة فانه مهلك لمن
تبعه لانه لا يعرف مورد الطالب ولا مصدره فلابد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة
الملوك وحينئذ يقال له استاذ ويجب على الشيخ ان لا يقبل مريدا حتى يختبره ومن شرطه ان يحاسب المريد على
انفاسه وحركاته ويضيق عليه في تصرفه في اتباعه فان طريق الشرع ليس فيه للرخص فيه مدخل لان الرخص انما هي للعامة
لانهم ضعفوا لكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان خاصة مؤدين لما فرض الله عليهم دون زيادة ومن طلب الا نقص والزيادة
على رتبة العوام فلابد ان يذوق الشدائد في نيل ذلك فانه من اراد ان يرى الدر في البحر فلابد ان يقاسي غمرة البحر ويبعد روح
الحياة عن نفسه فان الغائص في البحر لابد ان يمسك نفسه فيتحقق ما ذكرناه وكان ابو مدين يقول ما للمريد
والى خمر قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاين انت بعد الجهاد تبتغي السبيل ولكن عند ذلك يكون السلوك
عليها وهو سعي والسعي قطعة من العذاب فانت منتقل من عذاب الى عذاب فلا راحة ومن شرطه ان لا يقعد في مقام
الشيخوخة الا ان يقعده اعني استاذه او يقعده ربه بما يلقي اليه في سره على الامر الذي هو دليله مع ربه في الاخذ عنه
ومن شرطه اذا تكلم في مسئلة وقام اليه منازع فيها ان يقطع الكلام فالقوم لا كلام لهم رضي الله عنهم بحضرة نفس اصلا
فعلومهم لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا تنوزع عنده لا ينبغي التنازع عندي
وذلك لان المعارف الالهية والاشارات اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك العقول من كون العقول ناظرة لا من كونها قابلة
فلم يبق فيه الا الكشف ومن احتج عما عاينوه وشاهدوه لا يجوز للسامع النزاع فيما اتى به بل عليه في حكم الطريق التصديق
به ان كان مريدا والتسليم ان كان اجنبيا فان المريد ان لم يعتقد الصدق فيما يقوله الشيخ والشيخ يترك المريد يبتذل

صاحبه

زع

عليه في المسائل بالأدلة الشرعية والعقلية والا زجره ولا يجيبه عليها فقد خان في التربية فإن المريد لا ينبغي
له العقلية إلا فيما شاهده وعاينه والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام والنظر عليه في الأدلة محظور
وكل شيخ ترك مريده على مثل هذا الحال فإنه غير مرشد له ساع في هلاكه مضاعف به مشتغل في طرده عن باب ربه
والأولى بالشيخ إذا رأى المريد يجنح إلى استعمال عقله في النظريات ولا يرجع إلى رأيه فيما يرد عليه أن يطرده عن
منزله فإنه يفسد عليه بقية أصحابه ولا يفلح هو في نفسه فإن المريدين عرائس الله تعالى حور مقصورات في الخيام
قاصرات الطرف عن كل مشهود سوى مشهودهم الذي يقودهم إليه الشيخ. ويجب على الشيخ إذا علم أن حرمته سقطت
من قلب المريد أن يطرده عن منزله بسياسة فإنه من أكبر الأعداء كما قيل   احذر عدوك مرة   واحذر صديقك
ألف مرة   فلربما انقلب الصديق   فكان أعرف بالمضرة   ويجب له الاشتغال بظواهر الشريعة وكثرة نوافل
العبادة المحبوبة في العموم ويغلق الباب بينه وبين بقية من عنده من تلامذته فإنه لا شيء على المريد أضر من صحبة
الضد وللشيخ ثلاث مجالس مجلس للعامة، ومجلس لأصحابه، ومجلس خاص لكل مريد على انفراده. فأما
مجلس العامة فيجب عليه أن لا يترك أحدا من المريدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد أساء في حقهم. ومن شرطه
في مجلس العامة أن لا يخرج عن نتائج المعاملات من الأحوال والكرامات وما كان عليه رجال الله من المحافظة على آداب
الشريعة واحترام آياتها. ومن شرطه في مجلس الخاصة أن لا يخرج عن نتائج الأذكار بالخلوات والرياضات وإيضاح
السبل المفضية إلى الآية من قوله لنهدينهم سبلنا. ومن شرطه في مجلس الانفراد مع الواحد من أصحابه زجره وتقريعه
وتوبيخه وأن الذي يأتي به المريد إليه حال ناقص وضيع وينبهه على دناءة همته ونقصها ولا يعتني بحاله. ويجب
على الشيخ أن يكون له وقت مع ربه لا يرد ولا ينكل على ما حصل له من قوة الحضور فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لي وقت
مع الله لا يسعني فيه غير ربي وذلك أن النفس إنما حصل لها القوة باستمرار عادة الحضور وترك ما سوى الله في الظاهر
والباطن فكذلك أيضا ترجع بحكم عادة النقيض ولا سيما والطبع الذي جبلت عليه يساعدها فمتى لم يعتن الشيخ
بحاله في كل يوم بالأمر الذي حصل له به هذا التمكين والا كان مخدوعا بحيث تسرقه العادة وتجره الطبع ويريد
الخلق ساعة فيفقد الأنس ويجد الوحشة وكذلك في توكله وادخاره في كل حال اكتسبته النفس مما لم
تفطر عليه لأنه سريع الذهاب وقد رأينا شيوخا سقطوا فنسأل الله تعالى لنا ولهم العافية قال الله تعالى
إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا وقد جمعت هذه الآية كل رذيلة في النفس
وبان فيها أن الفضائل مكتسبة لها ليست في جبلتها والتحفظ منها واجب. ومن شرطه إذا وصف
له المريد رؤيا رآها أو مكاشفة كاشفها أو مشاهدة شاهد فيها أمرا أن لا يتكلم له عليها البتة ولكن
يعطيه من الأعمال ما يرفع به ما فيها من مضرة أو حجاب أو يرقيه إلى ما هو أعلى منه ومتى تكلم الشيخ على ما يأتي به المريد
فقد أساء في حقه فإن النفس يسقط من حرمة الشيخ عندها على قدر ما يبسطها به وعلى قدر ما يسقط من
الحرمة من قلبه تقع الآباية من المريد فيما يرد عليه ذلك الشيخ وإذا وقع الآباية في الأخذ عدم الاستعمال وإذا
عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرد فخرج عن حكم الطريق وأخذ فمثله كمثل الكلب. نسأل الله السلامة
والعافية. ومن شرطه الشيخ أن لا يترك مريده يجالس أحدا سوى إخوته الذين معه تحت حكمه ولا يزور ولا يزار
ولا يكلم أحدا في خير ولا في شر ويتحوط بما أمر عليه من زيارة ووارد مع إخوته ومتى ترك الشيخ يفعل شيئا من هذه
الأفعال فقد أساء الأدب في حقه. ومن شرطه أن لا يجالسهم إلا مرة واحدة في اليوم والليلة وتكون له زاوية
تخصه لا يدخلها أحد من أولاده إلا من تخصص عنده والأولى أن لا يفعل حتى لا يشاهد فيها نفس مخلوق لكون ذلك مؤثرا في الحال
على روحانية ذلك المتنفس فربما تغير الحال على الشيخ في خلوته مع ربه من أجل ذلك النفس وهذا لا يعرفه كل شيخ
وتكون له زاوية للاجتماع بأصحابه. ومن شرطه أن يجعل لكل مريد زاوية تخصه ينفرد بها وحده لا يدخل معه
فيها غيره. وينبغي للشيخ إذا قعد المريد في زاويته أن يدخل الشيخ قبله ويركع فيها ركعتين ويفكر في قوة
روحانية ذلك المريد ومزاجه وما تقتضيه حاله فيجتمع الشيخ في تلك الركعتين جمعية تليق بحال ذلك المريد
ثم

ثم يقعد فيها فإن الشيخ إذا فعل ذلك قرب الفتح على ذلك المريد ويحمل له جمعيته بسكنته ولا يترك الشيخ المريدين
يجتمعون أصلا إلا إذا كان معهم أو بحضرته ومهما تركهم يجتمعون دونه فقد أساء في حقهم ويجب على
الشيخ أن لا يطلع على حركة من حركاته أصلا ولا يعرف له سرا ولا يقف له على نوم ولا طعام ولا شراب ولا غير ذلك
وليظهر لهم في أكمل صورة من التنزيه فإن المريد إذا وقف على شيء من ذلك نقص من عينه أضعفه عنده لضعف المريد
ومن شرط الشيخ أن لا يترك تحت السماء أصلا وإذا رأى الشيخ تلميذه خرج من زاويته يسأله عن خروجه فإن
خرج بغير وضوء فحسن وإن كان خروجه لأمر طرأ في نفسه أحب أن يعرض على الشيخ فواجب حينئذ على الشيخ أن يوبخه
ويقول له إنما أردت الاجتماع بي لما ظهر عليك من الحال أكنت تكلفني بصرفه وتوجه همتك حتى تحرك الملك ولا تبرح
من زاويتك ويعاقبه على ذلك بما يراه من الإعراض عنه وهجره إياه فبالضرورة تكبر همة المريد ويجب على الشيخ
أن يعتني بغذاء المريد في القوت انتقاء قبل كل شيء. فإنه آفة المريد فإن الأكثرين يعمرون بطونهم ومن المحال أن يتربى له يقين
إذا كان الشيخ ينفق عليه لأن للشيخ أن يخرجه مما عنده ويجعله في موضع لا يعرف فيه أحد حرفته مقطوعا عن مدد الخلق
ويتركه فيه على التجريد والجلوس مع الله على الصفاء. وليكن الشيخ يمده بالهمة وإن فقدها بسياسته ولا أقول كيف
فإن ذكرها يغني بالمريد إذا عرفها وإنه لا بد إذا صدق المريد في هذا الجلوس من أن يفتح الله عليه إما في اليقين ودعة ابتداء
وإما في رزق يأكله حتى يأتيه اليقين. ويجب على الشيخ أن لا يترك أصحابه يزورون شيخا آخر ولا يجالسون أصحابه
فإن المضرة سريعة للمريدين إما بسبب مضرة مجالسة أصحاب ذلك الشيخ الآخر فقد يكون ما يوافق هوى هذا المريد
يخالف هوى ذلك المريد الآخر والشيخ إنما يأتي المريد من الباب الذي يخالف هواه فإذا دله على خلاف هواه وهو وافق
هوى هذا الآخر وقد أقام شيخه خلافه فقد رمى هذا المريد هواه مما يتقرب به إلى الله تعالى وذهل عن كونه مخالفا
لهوى ذلك المريد وهو دال عليه شيخه فجفى مخالفة النفس من المريد لصحبة ذلك الشيخ الآخر سقط هذا الشيخ الأول
من قلبه وإذا سقط من قلبه وحجبه بعد ذلك ولو زمانا ما وأحوال أنه من أفوت ما فض عهده مع الله تعالى الذي أخذه عليه
شيخه من أن لا يكتم شيئا مما وقع له وقد عاينا هذا كثيرا فإذا دخل هذا المريد لذلك الشيخ الآخر فإن ذلك الشيخ
إذ كان شيخا حقيقيا فلا بد أن يأتي لهذا المريد من باب يخالف هواه كما فعل شيخه الأول وقد احتمل المريد من هذا
الشيخ ما لم يكن يحمله فيميل بنفسه ضرورة إلى شيخه الأول فيسقط هذا الآخر من قلبه وذلك الأول لا يقبله لأنه
خرج غير صادق فيبقى متلونا فلا يفلح ولا يجيء منه شيء. وهذا كله إنما يكون من الشيخ في حق المريدين أصحاب
الخلوات والأذكار الذين لا يحضرون مجالس العامة مع الشيخ كما ذكرناه ولا يجلس بعضهم مع بعض وأما إذا كانوا
يحضرون مجالس العامة ويجتمع بعضهم مع بعض فلا كلام مع هؤلاء ولا حرج عليهم في زيارة الشيوخ والتبرك بهم
والسعي على شيخهم في ذلك حرج لأنه أخرج ما في هذه المسئلة أنه لا بد أن يرجع إلى أبناء الدنيا ويقع في شيخه وفي
إخوانه ويقول الوحدة أنت عندهم حقيقة ما فارقتهم ويزكي نفسه ويرى أبناء الدنيا ما هم عليه وما ذكرناه شيئا
إلا وقد رأيناه عيانا فواجب على الشيخ سد هذا الباب على هذا الصنف وحده من المريدين لا على أصحاب الرياضات
من أصحابه فإن صحبة الخلو والقصد إليهم والصبر على أذاهم من الرياضة وكلامنا في أصحاب الخلوات وتحميل المنابس
والمريدين غير الصادقين فإن الشيخ إنما يمنع أصحابه من زيارة الشيوخ من أجل رياسته وحسده وهذا كله
بالحلم وافتراء على الشيوخ فهذا الذي سقط منهم رضي الله عنهم. ويجب على الشيخ إذا رأى شيخا أن هو فوقه
أن يبعث نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ الآخر وتلامذته فإنه صلاح لحقه وحق أصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس
بمنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب همة بل هو ساقط الهمة ضعيفها بل ربما يجره إلى الرياسة والتقدم وهذا في
طريق الله نقص ألا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني والياس وعيسى
عليهما السلام تحت حكم شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي أن يكون شيوخ هذه الطريقة ويجب
على الشيخ أن يحفظ على المريد أوقاته ويعد عليه أنفاسه ومتى ما وقعت من المريد حركة لا يسئله الشيخ عنها
ولا يبحث عليه فيها فقد أساء في حقه وفعل ما لا تقتضيه مرتبة الشيوخ فهذا نعني قد ذكرنا بعض ما يجب على

وقد يوافق

لتخيله أنه يجري عليه على ما جرى ذلك المريد وهو موافقة هوى هذا المريد وخلاف هوى ذلك ومتى ما هوى في ذلك وقال إلى الشيخ الآخر صح

وجفاهم صح

على الشيخ المرشد إلى الطريق إلى الله تعالى ولنذكر من شروط المسترشد ما تيسر لنا إن شاء الله تعالى ذكره **فصل**
في شروط المريد والمسترشد وشرط المريد أن لا يصحب من الشيوخ إلا من تقع له حرمة
في قلبه ومنها أن يبايعه على المنشط والمكره ومنها أن لا يكتم شيخه شيئا مما يخطر له ومنها أن
لا يعترض عليه فيما يفعله من التربية ومن شروط المريد الصدق في طلب الشيخ والأدب ومنها أن لا ينكر في أفعال الشيخ
فيقتدي بها إلا فيما يأمره الشيخ بذلك ومنها أن لا يتعدى أمر شيخه ولا يتأول عليه كلامه بل يقف عنده كما هو كلامه
حتى تلقى إليه الإشارات ويفتح له فيه ومنها أن لا يطلب علة الأمر الذي يأمره الشيخ به بل يبادر إلى
امتثاله سواء عقل معناه أو لم يعقل ولا يتهم في شيء مما حوله الشيخ ولا سبيل إلى أن يملي أحدا سوى الذكر
الذي أمره به الشيخ ومنها أن يرى نفسه أقل الناس وأقل المريدين ولا يرى أن له حقا على أحد ولا أن لأحد عليه
حقا فيجب أداؤه بل يعتقد أن ما ثم في الوجود إلا هو وشيخه خاصة ولا يشغل نفسه بشيء سوى من سوى شيخه
ومنها أن لا يطأ سجادة شيخه برجله ولا يلبس ثوبا لبسه شيخه إلا إذا كساه الشيخ إياه ومنها أن
لا يسأل في شيء سؤال من يطلب الجواب عنه بل يجب عليه أن يعرض عليه ما خطر له فإن أجابه الشيخ كان وإن لم يجبه
فلا يطلب منه الجواب ولا يسمي ذلك سؤالا إنما هو وصف ما أمر به ومتى وصف ذلك المريد على أن يجيبه عنه الشيخ
فقد جعله سؤالا وإذا جعله سؤالا فقد أساء أدبا ومنها أن لا يخون شيخه في أمر من أموره ولا يكتم عنه شيئا
مما يضر به في سره إلا كانت مضرته تعود عليه لأنها كلها علل وأمراض فمتى سكت عنها عدم الدواء وهلك بعلته
ونقص عمره ومنها أن يتفرغ لاحترام شيخه وتعمير القلب بالذكر الذي يعطيه شيخه فمتى غفل وخطر له غير ذكره
من شهوة أو غيرها فليسرع إلى ذكره من حينه فإن المحل يضيق عن حمل الأمرين في زمن واحد ولولا الغفلة عن الذكر
لما خطر المذموم ومنها الاستسلام لما يحكم له عليه به شيخه إذا وقع في زلة واعلم أن الله تعالى إذا أصر وسعه العبد
في ترك شهوة من أجله فإن الله تعالى يذهب بها عن قلبه ومتى ما صح توجه المريد إلى الله تعالى بالقصد التام فإنه لا بد أن يدله
على شيخ ناصح وإن كانت همة المريد فوق معرفة الشيخ فلا بد أن يفتح الله على الشيخ في المعرفة التي تعلقت بها همة المريد
وترقى به إليها وذلك من صدق المريدين ومتى ما وقع للمريد مسألة في خاطره فلا سبيل أن يسأل عنها شيخه وليعلق همته
بالله أن يفتح له فيها ويحرك الله خاطر الشيخ حتى يتكلم له عليها فإن أعطاه الله إياها فليعرضها على الشيخ وإن لم
يفتح له فيها ولا تكلم له الشيخ عليها فليعلم أن همته فاترة وأن تلك المسألة التي وقعت له ليس هو أهلها إما
لعلوها وعدم استعداده لقبولها وإما لعدم صرفه في التوجه لطلبها بما وقع من مشاركة أمر آخر وإذا وقعت
المشاركة في أمر ضعفت الهمة فإن الهمة لا تتقوى إلا بصفة الأحدية فمن شرط المريد أن يحرك الشيخ بهمته في
مسألته وليس من شرط الشيوخ الكشف وإن كوشف الشيخ فما كوشف من حيث أن مقام الشيوخ يقتضيه
وإنما كوشف في أمر ما لمصلحة أرادها الله تعالى في ذلك الأمر إما في حق الشيخ أو في حق غيره لا لكرامة عليه بهذا كوشف
ومنها أن لا تكون له إرادة ومتى ما كانت للمريد إرادة فهو مع نفسه لا مع شيخه فينبغي للمريد أن يكون مع شيخه
كالميت بين يدي الغسال لا تدبير له في نفسه ولا يرجع من نفسه ما يريده باستناده فيبقى المريد مع الشيخ
على ما يريد وكان الأولى أن لا يسمى مريدا إذ لا إرادة له مع شيخه وإنما سمي مريدا بالابتداء لأنه طلب الكمال الذي خلق
وهو التشبه بلا تجهر الكافة وهذا المطلوب طريقه إليه مجهول عنده وتجهله به اضطر إلى طلب عالم بالله
يعرفه إياه وأهله لزوم التسليم والانقياد وترك الاعتراض فلا يزال في مجرد الاستسلام حتى يفتح له والشيخ إذا علم
أن المريد قد استقل وكملت زينته وحلاوته فقد ما وجب عليه أن يقطع عنه الإمداد من جهته ويتركه مع
ربه وإن شاء أقعده ولا حكم للشيخ عليه بعد ذلك ولكن يلزم المريد وإن ساوى شيخه أو جاوزه التأدب معه
البتة واحترامه للسببية ولو كان بعد موته ولا يقعد للإرشاد إلا بإذنه ما لم يأمره ربه فإن أمره فما للشيخ
عليه في هذا ما اختير ومن شرط المريد ملازمة الجوع والسهر والصمت والعزلة بعد أحكام التوبة فإن لم يقدر
على الخلوة فمن شرطه الفرار الصالح ومن شرط الصدق فيما يطلبه من الله واستعمال أسباب الطاعات

ومتى لم يعرف المريد حال نفسه فلا بد من صحبة عالم بالله يرشده والبحث عن هذه اللطيفة التي لا بد منها
حتى يأخذها على الوجه المشروع فإن تعذر ذلك بحيث أن لا يجد إليه سبيلا فليأكل عند الاضطرار الذي يحل
الميتة وما حرم عليه ومن شرط المريد أن لا يرد على الشيخ كلامه ولو كان الحق بيد المريد فإن الشيخ إنما
يقول له ما فيه مصلحته فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله ولا يماريه البتة ولو كان في قلبه ومتى ما وقع
في شيء من ذلك وخطر له نزاع في خاطره فإن النزاع وإن كان في نفسه هو عين الاعتراض والاعتراض على الشيوخ
حرام من المريد ممنوع فهذا المريد مسخرة للشيطان ساع في هوى نفسه سوء ثم مكشوف عند سادة
الصوفية أهل طريق الله ومن شروط المريد أن تصدر منه حركة مباحة فإن الحركة المحرمة ليس لهم إليها طريق
وإذا نهاه الشيخ عن تلك الحركة المباحة واحتج المريد عليه بأقوال العلماء في تلك المسألة فليعلم ويتحقق أن إدباره
في ذلك نسأل الله العافية ومن شرط المريد الخروج من الخلاف إلى الإجماع فإن لم يقدر في بعض المسائل فليأخذ
بالأحوط الأولى والأسعد ومهما جنح إلى الرخصة فهو في هوى نفسه ساع ومن شرط المريد أن ينقاد
لأمر من قدم عليه شيخه وإن كان أقل منه علما ويجب على المريد الخروج عن المال والجاه ولا بد والخروج من الجاه
آكد عليه من المال ومن شرطه أن يعتقد أن طريقه أشرف الطرق فإنه إن لم يعتقد هذا تشوفت نفسه
إلى ما هو أشرف منه فإنه طريق الملائكة والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلية الملائكة
المقربين وهؤلاء الأصفياء فهم أعلم الخلق بالعلوم اللدنية التي هي أشرف العلوم وأجلها ومن شرط المريد
الإطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فإنهم كانوا أكره شيء فضول الكلام حتى لو سئل أحدهم عن صفة جليسه
ما درى ما صفته فكيف بلو سئل عن صفة شيخه فإن المريدين ينبغي أن يكونوا بين يدي شيوخهم كأنما على رؤوسهم الطير
فورد عليهم السلطان فهم من العقوبة خائفون وكما قال القائل كأنما الطير منهم فوق رؤوسهم لا خوف
ظلم ولكن خوف إجلال وهكذا في كلامهم وحركاتهم لا حركة لهم في شيء إلا لرضا أو فضيلة لا غير أن اتفق للمريد
أن يحضر مع شيخه في السماع ويكون الشيخ قد أنشأ في حفله حيث حضر به مجلس السماع فينبغي للمريد إذا جاءه
وارد في السماع أن لا يتحرك أصلا ما دامت فيه فضلة لنفسه فإذا اختطف عن نفسه وصورة اختطافه عن نفسه
أن لا يشعر بها ولا بالمجلس ولا بأهله ولا يسمع زمزمة القوال ولا يعرف الكون أصلا فإذا تحرك من هذه صفته بحركته
من غير إلا منه وبوارده لا بنفسه فلا حرج عليه في الحركة لكن يجب عليه متى رد إلى حسه أن يقعد من حينه فإن لم
يفعل وبقي على حركاته فهو منافق وكلما سقط عنه في حال قيامه فلا يكون له فيه قبول ولا رد والأمر في ذلك مصروف
إلى شيخه خاصة ويجب على شيخه أن لا يرد عليه ما سقط منه ولا يترك الحاضرين يتبركون بخرقة ذلك المريد
لما في ذلك من المضرة عليه وليس مع خرقته للقوال ويجب عليه أن يعتب على حركاته مع أنها كانت حالا فإن ذلك العتب
يقوي حضور المريد وهمته فيعلو وارده له واستعداده ومن شرط المريد أن يعتقد في شيخه أنه على شريعة
من ربه وبينة منه فلا يزن أحواله بميزانه فقد تصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن والحقيقة
فيجب التسليم وكم من رجل أخذ كأس خمر بيده ورفعه إلى فيه وقلبه الله في فمه عسلا والناظر يراه شارب خمر وهو
ما شرب إلا عسلا ومثل هذا كثير وقد رأينا من يتجسد روحانيته على صورته ويقيمها في فعل من الأفعال ويراه
الحاضرون على ذلك الفعل فيقولون رأينا فلانا يفعل كذا وكذا وهو عن فعل ذلك الفعل بمعزل وهذه كانت حال أبي
عبد الله الموصلي المعروف بقضيب البان وقد عاينا هذا في أشخاص مرارا فأسرار الله في العالم عظيمة لا يدرك غورها
ولكن المتظاهر بهذه الحالة إن عاقبه الحاكم على مقتضى الشريعة فليس على الحاكم إثم ولا حرج من الله في ذلك إلا أن الغالب
على من هذا حاله أن يكون له سلطان على الخلق فلا يتوصل إليه بالأذى هذا هو الغالب فيهم ومع هذا فلا تصدر هذه
الأحوال إلا من ضعيف وأما الرجل الكامل فهو الذي يجري مع الخلق بحكم العادة لا يظهر عليه شيء مما يذمه الشرع
ولا تستغرقه العادة ومن رجال الله تعالى من أطلعهم الله تعالى على ما قدر عليهم من الأفعال في أعمارهم من طاعة و
معصية فهم يبادرون إليها على يقين ولولا ضيق الوقت لبسطنا القول في هذه المرتبة حتى يتبين للعامة مرتبة

اولياء الله تعالى في هذا المقام واسرار هذه الموضوعات التي جعلها علماء الرسوم والعامة موازين وان
للمحققين موازين لا يعرفها علماء الرسوم ولهذا قيل بتسليم احوالهم كما ذكرنا عن شارح الحكم آنفا فاين
ميزان الظاهر هنا. ومن شرط المريد اذا وجهه شيخه في امر ان يمضي لامره من غير توقف ولا تاويل ولا يرى عنه
صارف حتى قال بعض الشيوخ لبعض المريدين ارايت لو وجهك شيخك في امر فمررت في طريقك بمسجد تقام فيه الصلاة
ما تصنع فقال امضي لامر الشيخ ولا اصلي حتى ارجع اليه فقال احسنت ولهم في هذا اخبار يستغربون اليه. ومن شرط المريد
النشاط والنهضة ولا يرمي بنفسه الى العجز والكسل ولا يبني على معرفته ومتى ما نبه واشير اليه وهو قاعد يجوز منه
من البعد بحيث لا يلحقه بره حتى يخرج عن موازنة جلسته فهو عاجز به والواجب ان يقوم اليه قائما وكذلك ايضا اذا
قيل له احمل كذا الى فلان او الى السوق او اشتر كذا فيقول انظر هل ثم حاجة اخرى حتى يكون خروجا واحدا او يقول في
اهم حتى اخرج الى الصلاة او الى كذا وافعل هذا في طريقي فهذا عندنا كسلان عاجز مثله لا يشم ما دامت هذه صفته رائحة
من التوحيد فان العقايد تعطي ان لا تحصل توحيد الامر كانت له حركتان واحدة متعلقة بواحد فمتى ما خرج المريد بحركة
واحدة للصلاة وشراء حاجة او بيعها فلا يذوقون رائحة التوحيد اصلا. ومن شرط المريد الوفاء بكل ما يشترطه
عليه الشيخ سواء صعب ذلك عليه او سهل فان طريق الله مجاهدة ومكاره ما هو طريق راحة وليس للمريد ان يشترط
على الشيخ شيئا اذ ليس للميت شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه وبين الميت. ومن شرط المريد ان
لا يكلف احدا اعمال شيء يقدر على عمله بنفسه وتناوله وليرفع كلفته عن الخلق ما استطاع ولا يتحرك حركة اصلا حتى
ينظر ما فيها من مرضاة الله وحظ النفس فيزيل حظه منها ويصلح خاطره فيها ويوفيها ما تقتضيه من الادب
والحضور ومتى ما ترك المريد الناس يتبركون به ويلحظونه بعين التعظيم واشتهر بعدم فلاحه ولهذا كان اصعب الاشياء
عندنا على الاحوال قبلنا اذا فتك الله طعم نفسك فان من ذاق طعم نفسه فلا يرجى فلاحه ابدا وهو التفاذك اذا نظر فيك الناس
بعين التعظيم والتبرك فتحفظ من هذا. ويجب على المريد ان يعتقد في شيخه انه عالم بالله ناصح للخلق ولا ينبغي له ان
يعتقد في شيخه العصمة في احواله وكيف ينبغي له ان يعتقد ذلك وقد سمع الله يقول وعصى آدم ربه فغوى وقد قال بعض
السادة وقيل لبعض العارفين فقال وكان امر الله قدرا مقدورا. وصحب تلميذ شيخا فراه يوما قد زنى بامراة فلم يتغير
في خدمته ولا اختل في شيء من خدمته ومرسوماته ولم يظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه رآه فقال له يوما
يا بني عرفت انك رايتني حين فسقت بتلك المراة وكنت انتظر تغيرك مني لاجل ذلك فقال له التلميذ يا سيدي الانسان
معرض لمجاري اقدار الله تعالى عليه واني من الوقت الذي دخلت الى خدمتك ما خدمتك على انك معصوم وانما خدمتك على انك
عارف بطريق الله تعالى عارف بكيفية السلوك عليه الذي هو طلبتي وكونك تعصي او لا تعصي شيء بينك وبين الله تعالى
لا يرجع علي من ذلك شيء فما وقع يا سيدي منك شيء يوجب تغيري وزوالي منك وهذا هو عقدي فقال الشيخ وفقت
وشعرت هكذا هكذا والا فلا او نحو ذلك التلميذ بعد ذلك وجاء منه ما تقر الاعين به من حسن الحال وعلو المقام
ومن شرط المريد اذا دخل منزل الشيخ ان يجعل منزله مثل قبره وان لا يحدث نفسه بالخروج منه الى ان يموت وكل مريد
رأى في شيخه نقصا وقعد عنده فهو منافق مطالب عند الله وكل مريد يغسل ثوبه لغير نجاسة بل لعلة في نفسه
او اكتحل او رجل شعره او حسن شيئا من زينته كما هي لغير ضرورة الا لامر شيخه فهو صاحب علة. ومن شرط المريد
الحفظ للامانة فانه في طريق وهبة الاسرار ولا توهب الا للامناء. ومن شرطه الكتمان الا ان يامره صاحب السر باذاعته
كما حكي ان شيخا كان له تلميذ يدعي انه امين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو يرد على الشيخ في ذلك ويدعي الامانة
ويطلب منه ان يهبه سرا من اسرار الله فاخذ الشيخ يوما تلميذا من اصحابه وخباه في بيته وعمد الى كبش فذبحه والقاه في
غرار ودخل عليه ذلك التلميذ المدعي فرأى الشيخ مخضبا بالدماء والغرار امامه والسكين بيده فقال له يا سيدي ما شانك
فقال غاضبني فلان فقتلته يعني التلميذ المخبو يعني بقتله مخالفته هواه حتى لا يكذب الشيخ فتخيل التلميذ انه في الغرار
فقال الشيخ هذه امانة فاستر علي وادفن معي هذا المذبوح الذي في هذا الغرار فدفنه معه في الدار وفعل الشيخ يقصد
نكاية ذلك التلميذ ويفعل معه ما يحرجه وجاء ابو ذلك المخبو يطلب ابنه فقال له الشيخ هو عندي فمضى الرجل فلما

كثر

ومكابرة خ

له خ

كثر على ذلك التلميذ نكايات الشيخ مشى الى ابي المخبو واخبره ان الشيخ قتله ودفنه معه في الدار فمشى ابوه الى
السلطان فتوقف السلطان في ذلك الامر لما يعرفه من جلالة الشيخ وبعث اليه بالقاضي والفقهاء. واخذ ذلك
التلميذ بيده على الشيخ ووقف بالشهود حتى هجم على الغرار فعاينوا الكبش وخرج التلميذ المخبو وافتضح
ذلك المريد المدعي وطرد وناح حيث لم ينفعه النوح. ومن شرط المريد ان لا يكون في نفسه مقدار لشيء الا لشيخه
خاصة ولا سبيل للمريد اذا يأخذ مقاما من احد والجامع لمقام المريد ان لا ينتصر ولا يسكن الا لامر شيخه هذا هو جماع
امره. فصل فيما ينبغي لاهل طريق الله تعالى ان يتعاملوا به ويعاملوا به طريقهم رضي الله عنهم
اعلم ان طريق الله تعالى مفروشة عن المنازعة فيه والمجادلة والمراء وظهور النفس والاعتزاز فيه لاحد ولا مسامحة
في امر يؤدي الى الخروج عن الطريق وعندهم المواخذة بالنسيان وعدم الصفح عن الزلات التي لا مسامحة للشرع فيها
ويسامحون في حقوقهم وما يرجع اليهم. ومن شرط اهل هذه الطريقة ان ينصفوا الناس من انفسهم ولا ينتصفون
من احد لانفسهم ويقبلون المعذرة من الاجانب ولا يعتذرون اليهم وينصرون ولا ينتصرون ويعاملون الناس بالشفقة
والرحمة ويتعاملون فيما بينهم بالمناصحة والانتقاد والمناقشة ولا يسلم واحد منهم لصاحبه ما لا تقتضيه طريقهم
الا ان يكون صاحب الحركة اعلى فالتسليم واجب وانما كلامنا في الاكفاء وليس بين القوم تعاظم ولا تشحناء ولا حسد في
مواهب الله تعالى وليس في طريقهم من يقول لي ولا عندي ولا متاعي ولا فعلي ولا ثوبي وهم فيما يفتح لهم على السواء ليس لواحد
منهم ملك دون صاحبه. ومن شرط طريقهم ذكر ارباب النشوان ومجالستهم ومواخاتهم وليس من شانهم رضي الله
عنهم صحبة الاحداث ولا مكالمتهم ولا ما يسمعونه ويتكلم هذا من ذكر الشاهد فانه لم يكن من شان القوم وانما
مخازن رجعوا الى الطريق بمجرد الدعوى والصورة لا بالحقيقة من اجل الاوقاف الموقوفة على اهل طريق الله
بالخوانق والرباطات وهم مفسدون كسالى عاجزون لا دنيا لهم ولا همة ولا مروة يتزيون بزي السادات ويتسكعون
وتقصير الثياب خاصة فدخلوا بهذا الزي ولباس الخرقة الخوانق رغبة فيما يأتيها من حلال او حرام
واتخذوا السماع عبادة ودينا فهم الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا واتخذوا المردان اسوة فمنهم وشر ما هم عليه
فلا ينبغي لمسلم ان يغتر في هذا الزمان بفقير ولا بشيخ يعمل السماع ويقول به وان كان صادقا في حاله فذلك راجع اليه
والزمان فسد. وينبغي لكل مومن ان ياخذ بالاحوط فان النفوس تقبل على السماع ابتداء لانه من شهواتها وهذا
لا مرلم يجر عليه طريق الصوفية ولا يتنحى ان ابا يزيد الاكبر قال في مناجاته لربه في اهل قربة واني ما طلبتك لذلك فانه
تعرفه وقال غيره فيه حسبي ان اخرج من السماع راسا براس لا علي ولا لي هكذا اشارات القوم من اولهم الى اخرهم فيه انه
انه من حظوظ النفس في الحقيقة ومن الافعال المباحة في الحكم ورجال الله انفوا وجعلوا اوقاتهم في فرض او فضيلة واما
الشاهد وهو الحدث فمن اعظم الزلات واشر الفسوق وقد ذكر الامام ابو القاسم القشيري في فصل له في رسالته في وصية
المريدين فقال رضي الله عنه ومن اصعب الافات في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله تعالى بشيء من ذلك فباجماع
الشيوخ ان ذلك عبد اهانه الله تعالى وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف الف كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهداء
لما في الخبر تلويح بذلك اليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك يسيرا قال تعالى
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي رحمه الله يقول اذا اراد الله تعالى هوان عبد القاه الى هؤلاء
الانتان والجيف وسمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد البخاري يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول سمعت
فتحا الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم وقالوا اتق
معاشرة الاحداث قال القشيري ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة الفسق واشار ان ذلك من بلاء الارواح
وانه لا يضر وما قالوه من وساوس القائلين بالشاهد وايراد حكايات عن الشيوخ بما كان الاولى اسبال
الستر على هناتهم وآفاتهم فذلك نظير الشرك وقرين الكفر فليحذر المريد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه
فتح باب الخذلان وبدء حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء. الى هنا انتهى كلام القشيري في هذا الفصل ومن
آدابهم في السماع منها ان لا يكون بينهم من ليس من طريقهم اذا كان لا يقول بالسماع فانه يقبضهم فيتغير حاله

حـ

...... احرته قوم

السماع انهم اهل خ

جلاء خ

اقوى منهم لان النفس لا تنكر السماع وهو يقتضي طبعها الالتذاذ به لانها حالا هي اعلى من السماع
ولها حظ وسلطان على نفوس السامعين لعلوها فلا بد ان يكون السامعون مجتمعين على قلب واحد وان
امكن ان يكون القوال منهم او ممن له نية حسنة فيهم فهو حسن وان كان القوال من العامة فمن شرطهم ان يجزلوا له
العطاء ويرغبوا له في العيش بما يسكنه حتى يتمكنوا من قلبه مودة الجماعة والكلابية فان النفوس مجبولة على حب من
احسن اليها ولا يقترحوا عليه شيئا بعينه واذا ظهر لهم من القوال في اثناء المجلس سآمة او كسل اسكتوه واراحوا سره
واشتغلوا بنفوسهم وبحسبهم فان كان في الجماعة من يكون عنده والا اخذوا بالذكر بصوت واحد ونغمة واحدة موزونة
وهي احسن عند المحققين من قول القوال ونتيجتها اعلى واحسن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فان اخذ القوال
في شانه وسرت الاحوال في نفوس السامعين وتحكم فيهم سلطان الوجد طلبا للوجود وتحركت هذه الهياكل للتشوق
روحانيتها الى المحل الاعلى فيما فوقها كل على قدر قوته ومقامه فلصاحب الحال عندي اغمار ان ينظر في حركته فان كانت حركته
معنى اخذه من قول القوال او سقط منه شيء فهو للقوال خاصة فانه من قبله قبلا فله سلبه فان كان القوال من المولفة
قلوبهم فيجب على الجماعة ان يأخذوا الثوب منه بما يقترح ما يعين له قلبه ولا يشاحح فيما يقترح فيهم فانهم اهل جود
وسماحة واذا رضي القوال تقاسموا الثوب فيما بينهم على وجه البركة وان كانت الحركة من معنى لم يأخذه من قول القوال
فالثوب للجماعة والقوال من الجماعة وصاحب الحال المصروف فيما يرعيه في تحركه ولا يكذب فان التهمة بين القوم فقد سقطت فان
تحرك شيخ القوم وسقط منه شيء فالحكم للشيخ فيما سقط ليس لهم ان يتحكموا في خرقة شيخهم ويجب على شيخهم ان يقسمها
فيما بينهم ولا بد فان امسكها ولم يحكمهم فيها ولا قسمها فليس بشيخ لا هو من طريق القوم وللجماعة ان يجتنبوه وليس
لطالب ان يقتدي به ولا ينتفع فان امسك الخرقة لاحترام بها المحلة او لطلب السنة لحاله بشيء فهذا الادب حتى يسقط من
عين الجماعة وكيف ما كان فالمريد لا يصلح بالنماء فانه ان كان جميلا فاقبح من كل قبيح صوفي شحيح وان كان متثبتا بذلك
الفعل فتلك لعلة لا يريدها من نفسه عنهم والمريد انما ينتفع من الشيخ بما يراه من آدابه واخلاقه في حركاته لا بقوله كما قال تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم فالفعال ارجح في
نفس التابع المقتدي من القول كما قيل
واذا المقال مع الفعال وزنته ... رجح الفعال وخف كل مقال
وكل من قام عن
علة فللجماعة ان يقوموا لمن يغيب فيه فضلة من الاحساس والشعور وحرام عليه القيام وهو غائب عما فوقه وهو ذو
بصورة الصادقين لا بمعناهم الا ان يقوموا متوا جدا حراما وللجماعة ان يتواجدوا مغرا على نفسه بذلك يطلب به تحصيل الوجد
فللجماعة ان يعدوا القيام فان لم يوافقهم المساعدة والموافقة وهو صادق في دعواه والاولى به ولكل قائم في السماع
ان لا يقوم الا بحالة فيه وغلبة ولا سبيل الى بيع خرقته فان فيها اهانة الفقراء حيث ان السلعة اذا دخلت في
النداء تلوثت بالايدي وصفه بعض الله في عيون القوالين وعند الاحباب اذا سمعوا ذلك وليس لهم ان يتحكموا
في خرقة شيخهم ولا في خرقة من لا يرتضي هذا الفعل كالعباد والزهاد ان ضمه معهم مجلس فلا يحكموا
في شيء من هذا بل يخرجوا عن كل يدواهم والتحقوا بالذين يأكلون اموال الناس بالباطل وانما جوز لهم ذلك فيما بينهم
لانهم تراضوا بذلك وتوالفوا عليه وصار ما بينهم وكانت بذلك نفوسهم بحيث لو رد على احد خرقته تغير في
نفسه ولم يرجع فيه البتة وان جهل عن ملكه. ومن شرط اصحاب القلوب والاحوال وهم الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال
الذين لهم التمكين ان لا يغيرهم في مجالس سماعهم ومن ازيهم منكر ولا يكون عندهم شيء من اسباب منكر من نعل او ثوب او
كوز لا قليل ولا كثير فان ذلك ظلمة لهم وتغيير لوقتهم وقد قال ابو يزيد الاكبر في وقت حاله اني اجد وحشة فاطلبوا
عن ذلك وطلبوا البيت فوجدوا عندهم نعلا اخلفوه المستحم مع صاحب من اصحاب ابي يزيد فطلبوا صاحب النعل
حتى اخرجوه فاذا به من المنكرين عليهم. ومن شرط كل صاحب وقت ان لا يعامل وقته الا باسبابه ومتى ادخل في
وقت ما لا يقتضيه وقته ان تكدر عليه وقته كما اتفق لبعض السادة وكان وقته التجريد المطلق فحدثت له كدرة
ووحشة فقال ابحثوا عن سبب كدر الوقت فوجدوا في البيت نعلا وعنب فقال رجع بيتنا بيت البقالين وزال الكدر كما
اتفق لبعضهم وكان وقته ترقب الورع فقال ان السراج كدر وقتي فابحثوا عنه فقال بعض اصحابه استعير نا قارورة

نسوقيه

لقيامه وليس للجماعة ان يقوموا

ومتى

المجلس

في وقته

فيها الدهن مرة فسقطنا فيه فعلم تبين فضيعة الاوقات من شانهم ومن شرطهم ان لا يعدوا فيمن غلط
غلطه ويعدوا ويجب عليه الوفاء بما وعدوا ويستغفروا الله ويصدقوا الحديث ولا سيما فيما يحدثون به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يتكلوا على حسن ظنهم بالناس في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل في الحديث من كل احد وقد قال صلى الله
عليه وسلم حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا الحديث مسلم في صدر صحيحه والورع في المنطق واجب عليهم وعلى
كل مسلم وكذلك في المنكر والاطعمة وغير ذلك. ومن شرطهم عدم المراءاة وحفظ اداب الشريعة دقيقها وجليلها
اذا علموها وليس ان يسئل اذا لم يعلم عن كل حالة يكون عليها ما حكمها في الشرع فان الرجل اذا خان في الاداب احوال يخونه
في الاسرار الالهية والله تعالى لا يهب اسراره الا للامناء من عباده. ومن شرطهم ان يختاروا لانفسهم ما اختاره الله
لهم في كتابه او على لسان رسوله ومن معاني ذلك فقد اثر هواه على دينه. ومن شرطهم ان لا يعرجوا على مباح اصلا الا انه تضييع
الوقت ومن دخل هذا الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق وان كان عزبا فلا يتزوج حتى يكمل فاذا كمل فهو في ذلك على ما يلقي اليه ربه
ومن شرط السالك ان لا يبيت على معلوم مع تحقق الورع في الاخذ ولا يأخذ السالك لنفسه احراما فانه حجاب له وللكامل
ان يأخذ ويمسك ان شاء ويعطي ان شاء فانه ما يلقى اليه لان صورة الكامل مع ما يلقى اليه في الحكم كصورة التلميذ
مع شيخه فكما لا يعترض على التلميذ في الفعل الذي يأمر به شيخه ولا على الصاحب فيما يأمر به نبيه صلى الله عليه وسلم
كذلك لا يعترض على الشيخ فيما يفعله فانه اخذ عن الله اذا كان شيخا حقيقة كما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يعترض عليه في فعله فانه اخذ عن الله تعالى والشيخ كالنبي صلى الله عليه وسلم والمتبع له كالنبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان اتبع الا ما يوحى الي وقال الخضر لموسى عليه السلام وما فعلته عن امري فقد استند الى الذي استند اليه
الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن شرط اهل هذه الطريقة ترك الاعتراض الا ان يكون المعترض اعلى فانه تاديب للادنى
واما الادون فانما ينكر لعدم ذوقه فله ان يصمت ولا ينكر ما لا يعرف فان انكر فقد ابطل اصل عقده مع شيخه فان من اصولهم
انهم اهل صدق لا ينطقون الا بما شاهدوا فاذا سمع ما ليس في وسعه من اخيه فليعلم من هو ان شهد اخيه
اعظم منه في حالة دونه فليستطعه في نسبته ان كان والاولى به ان يتوجه بهمته الى الله تعالى ان يرزقه مثل صاحبه او تعلم له
ويحرم فينتفع به هذا شرط الطريق. ومن شان الكاملين ان يدخلوا على الشيخ اذا زاروه بتفريغ قلوبهم من جميع ما عندهم
يذكرهم ويقبلوا ما يلقي اليهم الشيخ حتى يخرجوا من عنده ولا يتصور منهم انكار البتة ومهما وقع لهم ما لا يقبلونه
رجعوا على انفسهم بالملامة وقالوا هذا مقام لم تصل اليه نفوسنا ولا ينسبون الشيخ الى الخطا ومن فعل ذلك فليس
بمستبشر في طريق القوم ويجب على المريد ان لا يدخلوا على الشيوخ ولا يقعدوا بين ايديهم الا على طهارة كما هو
وباطنا مستسلمين مستبشرين هذا شانهم. وكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه يقول ما دخلت في ابتداء امري
على شيخ حتى اغتسلت واطهر ثوبي واعضائي وجميع ما علي واطهر قلبي من علومي ومعارفي وحينئذ ادخل عليه فان
قبلني واقبل علي فتلك سعادتي وان اعرض عني وتركني فالعيب مني والشوم علي. ومن اداب المريد مع الله تعالى
وقليل فاعله ان يعتقد الانسان ان لله تعالى نظرات في كل زمان الى قلوب عباده يمنحهم فيها من لطائفه ومعارفه
ما شاء فاذا فارق شخصا ساعة واحدة او اعرض عنه نفسا واحدا وهو معه حال السر ثم عاد اليه فانه يتهيأ
للقائه بالحرمة والتعظيم لعل نظرة حصلت له من تلك النظرات حصل بها فوقه فان كان الامر كذلك فقد وفى حقه
بالادب وان لم يكن عنده ذلك فقد تادب مع الله تعالى حيث عامله بما تقتضيه المرتبة الالهية وهو مقام عزيز
قل ان ترى له ذائقا وكذلك ايضا اذا شاهدوا عاصيا في حال عصيانه ثم زال عن تلك المعصية فانهم لا يعتقدون
فيه الاصرار ويقولون لعله تاب في سره او لعله ممن لا تضره المعاصي لاعتناء الباري به في عاقبة امره ولا يعتقدون
في احد سوء البتة الا فيمن اطلعهم الله تعالى على سره ومآله فلا يفردون ان يتكبر واما غيرهم الا كيف لا يعمرون
احدا ولا يشمتون به ومن نظر نفسه خيرا من احد من عباد الله فهو مرتعفه ومرتعفه ذلك الا في بالغاية لا يأمن
فهو جاهل بالله مخدوع لا خير فيه ولو اعطي من المعارف ما اعطي ولم يكن هذا من شان القوم رضي الله عنهم
الازدراء بالله وهذا نقيض الولاية. ومن ادابهم انهم رحماء بينهم اشداء على الكفار تراهم ركعا سجدا يبتغون

من شرطهم

ولم يمشوا حالهم على العلم

في الشرع هنا

على

للكامل

صح

ص

فوق

وانه

صح

عند ما

والازدراء بالعالم من جانب الحقيقة هو

حتى ان الواحد المشار اليه في العالم يقال له الغوث عندهم وهذه الحقيقة سارية في الطائفة وكل من دخل على
شيخ ليحترمه فهو جاهل فان الشيوخ لا يختبرون العبيد ولا يطلب منهم الكلام على هواجس النفس وانما يراد
منهم ما ذكرناه من معرفة الامراض والادواء وترتيبها كما تقدم لا غير ذلك والمكاشفات احوال المريدين لا احوال العارفين
ومن اوصافهم الرياضة وهي عبارة عن تهذيب الاخلاق ومعنى تهذيب الاخلاق تطهير النفس من كل خلق دني وتحليتها
بكل خلق سني قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم فلا يطلبون من خادمهم ان يجري على اغراضهم واذا اتاهم بالابواب فوق غرضهم
لم يعتبوه ولا قالوا فيه بشيء الا ان يكون الخديم تلميذ الشيخ فللشيخ ان يؤدبه اذا خالف امر شيخه وانما هذا في حق
الاخوان بعضهم مع بعض وفي حق المريدين من غير امر الشيخ وكذلك في معاملتهم مع الخلق يحملون اذاهم ولا يؤذونهم
ويحلمون عليهم ولا يلقون كلهم على احد ويعينون على اسباب البر ويغيثون الملهوف ويرشدون الضال ويعلمون
الجاهل وينبهون الغافل ولا يتخذون حجابا ولا احجابا وكل من يلقاهم وجدهم وكل من اراده وصل اليهم لا يستترون عن
احد ولا يقولون لقاصدهم ارجع عن ساعة ولا يمنعون سائلا ويقرون الضيف ويؤنسون المستوحش ويؤمنون الخائف
ويسقون العاطش ويشبعون الجائع ويكسون العاري ويعينون الخادم ولا يحجبون عن فضيلة ولا يقدمون على
رذيلة ومنهم من صارت ارادته متعلقة بكل ما يجري في الكون من غير تخصيص ما عدا محارم الله تعالى فانه لا يرضاها
فصاحب هذا المقام كل ما يفعله الخادم او الخلق في حقه فهو غرضه لان ارادته ما يجري به الحق على ايدي عباده وهو
فارغ عن حظ نفسه لمفارقته عالم نفسه ومن لا نفس له لا غرض له واذا زال الغرض من قلب العبد زال عنه كل مرض
فان سبب الامراض عدم موافقة الاغراض القوية مع الانفاس والاستغفار على الخلق يقبض فلا يقدمون الا نائبين
على الخالين ولا يعفرون الا كذلك. ومن اوصافهم اجتناب الحرام والشبهات ومواطن التهم والتجافي عما للنفس
فيه غرض من الشهوات واعني بذلك على جهة التمني والتعني في طلبها ونيلها واما ان سيقت له من غير تعب
ولا سؤال اكلها وتناولها الا ان يكون في مقام المجاهدة او في مقام توجيه اللذة اليه فحكمها مثل عمر بن الخطاب
وعثمان رضي الله عنهما وغيرهما ومثل عتبة الغلام وجماعة من شيوخنا فليس لمن هو في احدى هاتين الحالتين
ان يتناول شيئا من طيباتها. ومن اوصافهم محاسبة النفس على حركاتها وخواطرها واماتتها على ترتيب مخصوص
ومن اوصافهم المجاهدة وهو حمل النفس على المكاره البدنية من الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاساة الموتات الاربع
الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو
طرح الرقاع بعضها على بعض. ومن اوصافهم طرح الكونين من قلوبهم والايثار بما في ايديهم على اخوانهم من خلق الله
ومن اوصافهم الاعتماد على الله في جميع امورهم والرضى عنه في كل ما يجري به عليهم مما جرت عادة النفوس بكراهته
والصبر على الالام والانقياد الى ما يدعوهم اليه طوعا او كرها. ومن اوصافهم الاغتراب عن المواطن وهجران الخلائق من
غير اعتقاد سوء فيهم بل ايثارا منهم للعفو عليهم وقطع العلائق والعوائق. ومن احوالهم الجولان في البلدان والسياحة
في الجبال ويكونون في السواحل وبطون الاودية والمغار وملازمة البراري. ومن احوالهم السعي في قضاء حوائج
المسلمين بعد فراغهم من نفوسهم واما من سعى في ذلك قبل فراغه من نفسه فهو طالب رياسة وذكر جميل فانهم
يقبلون عليه ويخدمون بابه ويلازمون ركابه والنفس تنكر عليه بان هذه فضيلة وتقول له ما تفعله الا لله وانا
لا حظ لي في هذا ولو علم هذا المسكين لقدم قضاء حاجة نفسه في تخليصها وتخليصها من اسر هواها وسجن
شيطانها وهو لا يبالي بذلك كما قال صلى الله عليه وسلم من اجر يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله فليس
كل من قتل بين الصفين قتل في سبيل الله. ومن اوصافهم القناعة وهي وقوف النفس عندما رزقت من غير ان
تتشوف الى زيادة. ومن اوصافهم الشكر على السراء والضراء. هكذا جرى العرف عندهم. ومن اوصافهم ان لا يحلفوا
بشيء او لا يفصروا ولا يقمعوا الفقراء او لا يتجردوا عن ثوب يعطونه لاحد الا على طهارة لانهم يرون ان لا يبقا رفقهم
بشيء الا ويتركهم [illegible] لقوله [illegible] وهم يصلون وهو سر عجيب. ومن اوصافهم الدعاء لله وفاء بمقام العبودية
والالتجاء اليه سبحانه في جميع حوائجهم لا الى الخلق لتحققهم بان الامور في يده فلا فائدة للتعرض لمن ليس بيده خلق

في اذا فعل

في ومن اوصافهم

الخالق

شيء

شيء بل لله الخلق والامر جميعا وقال تعالى لاكرم انبيائه محمد صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء. بل لله الامر جميعا
ومن نعوتهم الذلة والفقر والمسكنة والخشوع والتواضع كل ذلك لله تعالى من اجل ظهور الاسماء التي تقابل
هذه النعوت فانه لا يعرف سر هذه الاسماء الالهية الا من اتصف بهذه الصفات التي تقابلها فانها روح
العبودية ومن ذلك الخوف عندما يدعوهم الى مخالفة الحق. ومن احوالهم الرجاء عندما يريد سلطان الهوى ان
يتحكم فيهم. ومن احوالهم القبض عند مشاهدة ما لا يحمده الشرع. ومن احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال
بنفوسهم والتعامي عن عيوب الناس فلا يعتقدون في احد الا خيرا. ومن احوالهم ان لا يعودوا السنتهم الا الخير
الا في موضعه مثل ما روي عن عيسى عليه السلام مر بخنزير فقال له انج بسلام فقيل له في ذلك فقال اني كرهت ان اعود
لساني الا بالخير. ومن هذا الباب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بجيفة فقال الصحابة ما انتنها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اشد بياض اسنانها. ومن احوالهم غض البصر عن فضول النظر والاسراع في المشي والفناء
عن جميع افعالهم برؤية المنة والتصريف الالهي والخلق القادري. ومن احوالهم الصحبة الا عن الخير المحض واذا اختبروا
نطقهم فان تنظفوا وتخلص لهم من الشوائب المكدرة له حينئذ نطقوا به فان لم يتخلص لهم ان يكون في اتاوينا به
صمتوا. ومن احوالهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند من يخاف ويرجى من السلاطين والملوك والخلفاء لانهم
لا تاخذهم لومة لائم في الله ولا يستحيون في الحق من احد. ومن احوالهم اصلاح ذات البين باحسن سياسة وتلطف
ومن اوصافهم الحياء من الله حق الحياء وهو ان يطلع عليهم في حركاتهم فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم
ويطلع على قلوبهم فلا يجد فيها ربانية لغيره ولا شوقا الا اليه ولا حبا الا فيه وله ومنه ويطلع على اسرارهم فلا
يجد فيها التفاتا الى غير الله تعالى. ومن اوصافهم سلامة الصدر لجميع الرعايا المسلمين بكتم العيب وخدمة
الفقراء والرحمة والشفقة على عباد الله من ناطق وغير ناطق. ولقد حدثني الوهبي المدرس قال كان بسجاري
وال وكان من اظلم الناس فخرج يوما فرأى كلبا اجرب وكان ذلك اليوم فيه برد شديد فقال لبعض رجاله ارفعوا
ذلك الكلب فرفع الى داره فتلطف به واحسن اليه فلما جاء الليل نودي في منامه يا فلان كنت كلبا فوهبناك
لكلب فهذا رحمة لكلب اجرب. وحديث النبي صلى الله عليه وسلم في اماطة الاذى عن الطريق من باب الرحمة للسالكين
عليه. وقد ورد في الصحيح ان رجلا نحى غصن شوك من الطريق فشكر الله فعله فغفر له وفي كل ذي كبد رطبة اجر
ومن احوالهم نشر محاسن الخلق وستر مساويهم الا المستترعين فانه يجب على كل مسلم ان يعرف به حتى يأخذ
الناس منه حذرهم وهو من باب الرحمة بالمسلمين فانه اذى في طريق الدين تجب اماطته. ومن احوالهم ان ينظروا
الخلق بعين التعظيم لا بعين الازدراء وليس لهم شرف ولا فضل على احد من خلق الله تعالى الا عن امر بالحق ولا يرون
ان لهم فضلا ولا حقا على احد على احد من خلق الله تعالى وان للخلق عليهم حقوقا فهم يجتهدون في اداء ما توجه عليهم
وقد تكلمنا في جزء في هذا الباب خاصة هو من ابدع ما في الساعة. ومن احوالهم الغيرة لله والحب في الله والبغض في الله
ومن احوالهم ان يتصرفوا [illegible] عفرا في قلوبهم على جميع عباد الله تعالى بدمائهم واموالهم فلا يطالبون احدا
بشيء في الدنيا والاخرة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انه قال الا يستطيع احدكم ان يكون كابي ضمضم
كان اذا اصبح يقول اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك واصول الشرع تعضد هذا القول فانه من باب العفو ومكارم
الاخلاق وقد ورد النص المقطوع به في ذلك وهو الذي اجره على الله. ومن اوصافهم ان لا يسألوا احدا وان
طلب محتاج منهم قضا عطوه ولا يحدثون انفسهم ان ياخذوا منه وان رد اليهم قرضهم ساسوه في اساءته بلطافة
فان اخذوه منه دفعوه الى محتاج ولا يدخل لهم في ملك البتة فانهم لا يرجعون فيما خرجوا عنه. ومن اوصافهم
اذا سقط منهم في طريق شيء اما ثوب او مال ولو كان قيمته الف دينار ويكون قد مشوا عنها فانهم لا يطلبونه
ولا يرجعون في طلبها ولا يتشوفون لها ولا تحس نفوسهم بمكانها ومتى ما تغيرت نفوسهم عند ذلك فهم
اصحاب علة وللكون في قلوبهم حظ وان من هذا شانه فانه يسعى في زوال هذه العلة عن نفسه قال النبي
صلى الله عليه وسلم انما اقطع من اجل العقد لما كان من الالتفات فانه كان لعائشة وكل مناقبها يملكهم وليس هذا من

ل

في بمدينة سلطية

ج مستغرقون

ن

اضاعة المال فان غلب عليه اضاعة المال رغبة في اقامة السنة فليقف عند ما سقط منه حتى يمر محتاج
فيامره باخذه وينصرف ولا يدخل في ملكه الا ان رد اليه من غير طلب فهو فيه مخير ان شاء امسك وان شاء
بذل ومن اوصافهم عدم الالتفات الى خلف وان قيل التفتوا التفتوا جميعا ونادى رجل الشبلي من خلفه
فلم يرد وجهه ولم يجبه وقال انهم لا يلتفتون الى وراء ولا يجيبون من ناداهم خلف القفا ومن احوالهم الاخذ
بالعال وذكر الكبيرة ودخل الشبلي يوما على قوم فقالوا اغلقوا الباب فقال ان الصوفية يفتحون الابواب المغلقة
ولا يغلقون الابواب المفتحة ووفد رجل على شيخنا ابي محمد الباب فخرج اليه ولم يكن في نية الشيخ ان يدخله في ذلك
الوقت ولا غيره فقال له ما اسمك فقال الرجل احمد العابدة فقال له الشيخ ادخل فان العاقل لا يطرد العابدة عن
بابه وهو يطلبها وكان هذا العابدة من سادة القوم ومن اوصافهم العدل في جوارحهم وتصرفات اعضائهم
وحالاتهم مع الخلق ومع اهليهم ومن هذا الباب ازالة النبي صلى الله عليه وسلم نعله من رجله حين انقطع شراك
نعله الاخرى فسوى بين قدميه في الحفا ومن هذا كثير ومن اوصافهم في ماكلهم ومشربهم وملبسهم ومراكبهم
ومناكحهم ومضاجعهم انهم لا يفعلون شيئا من هذا كله الا عن ضرورة ومن فعل شيئا من هذه الافعال لا عن
ضرورة فقد فعل مباحا وفعل المباحات ليس من شانهم وهذه المباحات اذا اضطر الانسان اليها صار فعلها
وجب عليه فانتقل من رتبة الفريضة والفضيلة من مرتبة المباح ثم منهم من اعتبر نية الفريضة في ذلك ولاجلها نزلوا
للمباح وانما فرنوا ابدلك نية اظهار العبودية والعجز ومنهم من نوى في ذلك كونها معينة على وابن تعينت عليه
ومنهم من نوى في ذلك طلب ما يرد عليه من المعاني في تلك الاحوال والمقام الارفع هو الاول لانه مقام الحكيم واما
مذهبهم في لباسهم فالمتحقق من يلبس لوقته ونحوه وذلك فان الكامل من يكون الوقت يحكمه ودونه من
يكون بحكم الوقت فالذي يلبس لاخرته هو الامام المقدم ما ستر عورته ووقاه من الحر والبرد فما الافنية له و لا
ثمن وذلك من احوال المومن والذي يلبس للوقت فهو المنجرد الذي لا يشتري ولا يبيع وانما هو مشغول بحاله
غير ملتفت لدنيا ولا اخرة الا ان الادب معه ان لو في احتراسه موافقة الشرع وحدوده فانه لا يتعداها ولا كنه انقص
مرتبة من الاول لان الله تعالى اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها وعلامة صرفه في حاله ما ذكرناه من
حفظ الشرع وان عرى لم يلتفت ولا يدخله في نفسه امر ان يعلو الثوب وحسنه او حقارته وما سوى هذين
الشخصين فهو صاحب هوى في لباسه فمنهم من يعرف في الهوى حتى يلبس الحر مات ومنهم من تابع هو في
الهوى ذلك الا انه فيلبس المكروه ومنهم من نفود ون ذلك فيلبس المباح الحسن وقد اوصافهم في هذا الباب
تطول وهذه الرسالة تضيق عنه ومن اوصافهم رضي الله عنهم الاخذ بالاحوط والاهم فالاهم والخروج من
الخلاف الى الاجماع ومن اوصافهم ايثار الفقراء على الاغنياء وتقريب ابناء الاخرة على ابناء الدنيا بحيث لو اعطوا احدهم
كرامة لا حد من ابناء الدنيا فيدخل عليهم فقير فيحكم فيها حتى ما ترك منها شيئا فليس له ان يغير قلب ذلك
الفقير ولا يتغير هو في نفسه بذلك الفعل وان لم يكن عنده غير ذلك فلا يعتذر لمن عودوا ان يساله فيصح عليه
ما جرى وعرف ان هذا كرامتهم ومن اوجع قلب فقير لاجل غني فقد سقط من ديوان القوم وادخال السرور على
قلوب الفقراء واجب مع الوفاء فيعهم الله لا كران ذلك الفقير الذي ترعى له هذه الحرمة والتفضيل مقام وحال
لرجال وليس من شرطهم ان يكون عندهم مال ولا كن منهم من عنده مال ومنهم من ليس عنده مال ومقام الفقر
يجمعهم واذا فرذكرنا بعض صفاتهم وما هم عليه من مكارم الاخلاق والاحوال السنية فلنذكر ما يظهر
الله على ايديهم اذا كانوا في باب الاحوال من الكرامات فاجلها واعظمها التلذذ بالطاعة في الخلوات ومنها
مراعاة الانفاس مع الله تعالى ومنها حفظ الادب معه في تلقي الواردات في الاوقات ومنها الرضى عنه
اعني عن الله تعالى في جميع الحالات ومنها البشرى لهم من الله بالسعادة الابدية في الدار والجوار ومنها
الاطلاع على الغيوب على مراتبها كالغيوب الحسية التي لا تشاهد الا بالسعي اليها كالاماكن والبلدان
واحوال اهلها وكالغيوب الروحانية كالملائكة والجن ومن لم يجر العادة بادراكه في الحس من هذه الحضرة

اللطيفة

اللطيفة النارية والنحاسية وكالغيوب الجسمانية مثل عالم الخيال في اليقظة وكالغيوب المعنوية
الجسمانية وهي الاطلاع على المراد بتلك الصورة المتمثلة وكالغيوب الجسمية كالاطلاع على سر المطلوب
من عالم التركيب الكثيف واللطيف والشفاف وكالغيوب النورانية كالكواكب وسائر الانوار وكالغيوب
الضيائية والظلالية كالجنان وكالغيوب الظلمانية كالنار وما فيها وكالغيوب المودعة في الروحانيين المهيمين
وكالغيوب المعنوية مثل الفوة والارادة والعلوم وكالغيوب الالاهية من المعارف والتنزلات وهذه كلها
كرامات الخاصة الا الكشف الحسي فانه للعوام ومن كراماتهم طي الارض وهم اصحاب الخطوة والمشي على الماء والسير
في الهواء وهؤلاء اهل الهمة الحاكمة على النفوس في التصريف بالخروج عن الارادة ومن كراماتهم الاكل من الكون والمكاشفات
والكتابة واللقاء واسماء التكوين اعلم بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن منه كما اشار اليه
بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح ومن كراماتهم القوة القاهرة على ابدانهم كالذي اقتلع شجرة
برجله من اصلها وهو يدور في السماع وضرب يده على الحائط فانشق وبعضهم يشير فقط ومنهم من يشير
باصبعه الى شخص ليقع فيقع او يضرب عنقه بالاشارة فيطير راس المشار اليه ومن كرامات الخواص كشف
سريان الحياة في العالم كله وتوقف المسببات على اسبابها ونفوذ عين البصيرة في الاشياء من غير فكر واحياء الموتى
وايجاد المعدوم وقضاء الحاجات على غير ايدي البشر من غير تعريف من المحتاج لا بالحال ولا بالقول وقلب الاعيان
والاصل الذي يجمع هذا كله انه من خرق عادة في نفسه مما استمرت عليه نفوس الخلق وفي نفسه فان الله يخرق له عادة
مثلها في مقابلتها تسمى كرامة عند العامة واما الخاصة فالكرامة عندهم العناية الالاهية التي وهبتهم من التوفيق
والقوة حتى خرقوا عوايد انفسهم فتلك الكرامة عندنا واما هذه التي تسمى في العموم كرامة فان رجال الله امر مثلا
لمشاركة المستدرج الممكور به فيها ولكونها معا ولكنه فيما جوزان يكون هذا حظ عملهم لان المحفوظ محلها الدار الاخرة
فاذا اعجل منها شيء فعسى ان يكون حظ عملنا وقد وردت في ذلك اخبار وانى دهم الخوف مع الكرامة فان اليسيرة كرامة
عندنا وانما هي خرق عادة فان اقترن معها البشرى فانها زيادة لا ينقص ولا تسقط حجاب فحينئذ تسمى كرامة فالبشرى
على الحقيقة هي الكرامة وكرامات اهل هذه الطريقة اكثر من ان تحصى لكنا اشرنا الى امهاتها من غير تفصيل حتى اذا
جاءت كرامة شخصية عرفت نوعها كنبع الماء والعسل وتكثير الطعام واشباه هذه فتجده في قولنا ايجاد
المعدوم وفي قولنا بسم الله وكذا ما بقي فليحف هذا القدر من كراماتهم واذ قد ذكرنا هذا القدر من الكرامات
فلنذكر منازلهم الالاهية ومنازلاتهم فاما منازلهم فمنزلان منزل ينزل فيه الحق عليهم ومنزل ينزلون
فيه على الحق تعالى واما منازلاتهم فواحدة وهي ان ينزل الحق عليهم في الاذن الذي ينزلون عليه فيلتقيان في
برزخ ما من البرازخ وهذه المنازلة لا تتناهى مراتبها وقصدي التنبيه على حصر منازلهم لا على تفاصيلها
واعني بالحق هنا في سيرة المنازل اما ينزل من الله تعالى عليهم من اللطايف في حال فنائهم عن نفوسهم وغيبتهم
عنهم والله تعالى ينفعنا بالعلم ويجعلنا من اهله امين امين امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العلمين
تم والمنة لله بحرم مكة المشرفة من عام ثلاثة وستين والف عرفنا الله خيره ووقانا ضيره بمنه ويمنه
الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده على جميع نعمائه ما علمنا منها وما لم نعلم في الاولى والاخرة عددا
وعدد كل منعم عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
جميع الانبياء والمرسلين والال وصحبهم والتابعين وعلينا معهم برحمته عدد ما خلق الله بدوام الله وبعد
فقد عرض الولد النجيب سلالة النجباء وذوي الحسب الحسيب وحشو الادب الالهي والتقريب ولدنا الشيخ
عيسى بن محمد الجعفري الثعالبي على هذه الرسالة الشريفة المهداة لكل كريم المسماة بالامر المحكم المربوط فيما
يلزم اهل طريق الله من الشروط مسرورا بتفطن وتبصر وطلب ورغبة واعتبار رغبة في كمال الايمان والتصديق
بما قالوه والتسليم لهم والرغبة الى الله فيما قالوه من اول الرسالة الى اخرها وقد اجزت بها واسال الله ان
يوفقنا واياه للعمل بما فيها وان يجعل ذلك حلالا وتحصيلا وجلا وتوصيلا كما ورد اذا اراد الله بعبد خيرا
عسله قيل وما عسله قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه الحديث والعمل على هذا المهيع

وهي لاهل

حكمتها

حظا

وكذلك المنازل تتناهى مراتبها

ومنهم

اضاعة المال فان غلب عليه اضاعة المال رغبة في اقامة السنة فليقف عن ما سقط منه حتى يمر محتاج
فيأمره باخذه وينصرف ولا يدخله في ملكه الا ان رد اليه من غير طلب فهو فيه مخير ان شاء امسكه وان شاء
بذل. ومن اوصافهم عدم الالتفات الى خلف وان قيل التفتوا التفتوا جميعا ونادى رجل الشبلي من خلفه
فلم يرد وجهه ولم يجبه وقال انهم لا يلتفتون الى وراء ولا يجيبون من ناداهم خلف القفا. ومن احوالهم الاخذ
بالفال وترك الطيرة ودخل الشبلي يوما على قوم فقالوا اغلقوا الباب فقال ان الصوفية يفتحون الابواب المغلقة
ولا يغلقون الابواب المفتحة وقرع رجل على شيخنا ابي مدين الباب فخرج اليه ولم يكن في نية الشيخ ان يدخله في ذلك
الوقت ولا غيره فقال له ما اسمك فقال الرجل احمد العايدة فقال له الشيخ ادخل فان العاقل لا يطرد العايدة عن
بابه وهو يطلبها وكان هذا العايدة من سادة القوم. ومن اوصافهم العزلة في جوارحهم وتصرفات اعضائهم
وحالاتهم مع الخلق ومع اهليهم ومن هذا الباب ازالة النبي صلى الله عليه وسلم نعله من رجله حين انقطع شراك
نعله الاخرى فسوى بين قدميه في الحفا ومن هذا كثير. ومن اوصافهم في ماكلهم ومشربهم وملبسهم ومراكبهم
ومناكحهم ومضاجعهم انهم لا يفعلون شيئا من هذا كله الا عن ضرورة ومن فعل شيئا من هذه الافعال الا عن
ضرورة فقد فعل مباحا وفعل المباحات ليس من شانهم وهذه المباحات اذا اضطر الانسان [illegible]
ما عليه فان من نية الفريضة والفضيلة من مرتبة المباح. ثم منهم من ان عزم من نية الفريضة في ذلك [illegible]
للمباح وانما من نوى تلك نية اظهار العبودية والعجز ومنهم من نوى في ذلك كونها معينة على [illegible]
ومنهم من نوى في ذلك طلب ما يرد عليه من المعاني في تلك الاحوال والمقام الارفع هو الاول لانه [illegible]
من هيئتهم في لباسهم فالمتحقق من يلبس لوقته ونفوذ وذلك فان الكامل من يكون العارف [illegible]
يكون بحكم الوقت فالذي يلبس لاخرته هو الامام المعظم ما ستر عورته ووقاه من الحر والبرد [illegible]
ثمن وذلك من احوال المومن والذي يلبس للوقت هو المتجرد الذي لا يشتري ولا يبيع وانما هو [illegible]
غير ملتفت لدنيا ولا اخرة الا ان الادب معه باق في احترامه موافقة الشرع وحدوده فانه لا يتعد[ى]
مرتبة من الاول لان الله تعالى اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها وعلامة صرفه في حال
حفظ الشرع وان عرى لم يلتفت ولا يدخله في نفسه امر ان لبس يعلو الثوب وحسنها وحقارته [illegible]
الشخصين فهو صاحب هوى في لباسه فمنهم من يعرف في الهوى حتى يلبس الحرير مات ومنه[م]
الهوى ذلك الامر انه فيلبس المكروه ومنهم من فقد وذلك فيلبس المباح الحسن وفقراو صا[لحوا]
تقولوا وهذه الرسالة تضيق عنه. ومن اوصافهم رضي الله عنهم الاخذ بالاحوط والاهم [illegible]
الخلاف الى الاجماع. ومن اوصافهم ايثار الفقراء على الاغنياء وتقديم ابناء الاخرة على ابناء الدنيا [illegible]
كرامة لاحد من ابناء الدنيا فيدخل عليهم فقير فيتحكم فيها حتى ما ترك منها شيئا فليس لهم [illegible]
الفقير ولا يتغير هو في نفسه بتلك الفعل وان لم يكن عنده غير ذلك فلا يعتذر للمدعو وان [illegible]
ما جرى وعرفه ان هذا لم يعتبرهم ومن اوحع قلب فقير لاجل غني فقد سقط من ديوان القوم [illegible]
قلوب الفقراء واجب مع الوفاء. لعهد الله لا كرام ذلك الفقير الذي ترعى له هذه الحرمة ولقد [illegible]
له رجال وليس من شرطهم ان يكون عندهم مال ولا كل منهم من عنده مال ومنهم من ليس عنده [illegible]
يجمعهم. واذ قد ذكرنا بعض صفاتهم وما هم عليه من مكارم الاخلاق والاحوال السنية فلنذ[كر]
الله على ايديهم اذا كانوا في باب الاحوال من الكرامات فاجلها واعظمها التلذذ بالطاعة في الحضر[ة]
مراعاة الانفاس مع الله تعالى ومنها حفظ الادب معه في تلقي الواردات في الاوقات. ومنها الرضى عنه
اعني عن الله تعالى في جميع الحالات. ومنها البشرى لهم من الله بالسعادة الابدية في الدار والجوار. ومنها
الاطلاع على الغيوب على مراتبها كالغيوب الحسية التي لا تشاهد الا بالسعي اليها كالاماكن والبلدان
وافعال اهلها وكالغيوب الروحانية كالملائكة والجن ومن لم تجر العادة بنظرهم بدركه في الحس من هذه الهياكل

اللطيفة

اللطيفة النارية والنحاسية. وكالغيوب الجسمانية مثل عالم الخيال في اليقظة. وكالغيوب المعنوية
الجسمانية وهي الاطلاع على المراد بتلك الصورة المتخيلة. وكالغيوب الجسمية كالاطلاع على سر المطلوب
من عالم التركيب الكثيف واللطيف والشفاف. وكالغيوب النورانية كالكواكب وسائر الانوار. وكالغيوب
الضيائية والظلالية كالجنان. وكالغيوب الظلمانية كالنار وما فيها. وكالغيوب المودعة في الروحانيين المهيمين
وكالغيوب المعنوية مثل القدرة والارادة والعلوم. وكالغيوب الالاهية من المعارف والتنزلات وهذه كلها
كرامات الخاصة الا الكشف الحسي فانه للعوام. ومن كراماتهم طي الارض وهم اصحاب الخطوة والمشي على الماء والسير
في الهواء وهؤلاء اهل الهمة الحاكمة على النفوس في التصريف بالخروج عن الارادة. ومن كراماتهم الاكل من الكون والمكاشفات
والكتابة واللقاء واسماء التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن منه كما اشار اليه
بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح. ومن كراماتهم القوة القاهرة على ابدانهم كالذي اقتلع شجرة
برجله من اصلها وهو يدور في السماع وضرب بيده على الحائط فانشق وبعضهم يشير فقط ومنهم من يشير ها
باصبعه الى شخص ليقف فيقف او يضرب عنقه بالاشارة فيطير راس المشار اليه. ومن كرامات الخواص كشف
[illegible] على اسبابها ونفوذ عين البصيرة في الاشياء من غير فكر واحياء الموتى
[illegible] البشر من غير تعريف من المحتاج لا بالحال ولا بالقول وقلب الاعيان
[illegible] في نفسه مما استمر عليه نفوس الخلق ونفسه فان الله يخرق له عادة
واما الخاصة فالكرامة عندهم العناية الالاهية التي هي منهم من التوفيق
[illegible] عندنا واما هذه التي تسمى في العموم كرامة فان رجال الفقراء من [illegible]
[illegible] ولكنه فيها فوات يكون هذا حظه عملهم لان المحفوظ محلها الدار الاخ[رة]
[illegible] وقد وردت في ذلك اخبار واني دعم الخوف مع الكرامة فان البسيط لكرامة
[illegible] فانها زيادة لا نقص ولا سيئة لحجاب فحينئذ تسمى كرامة فالبشرى
[illegible] اكثر من ان تحصى لكنا اشرنا الى امهاتها من غير تفصيل حتى اذا
[illegible] والعسل وتكثير الطعام واشباه هذه مندرجة في قولنا ايجاد
[illegible] هذا الفن من كراماتهم واذ قد ذكرنا هذا الفن من الكرامات
[illegible] واما منازلهم فمنزلان منزل ينزل فيه الحق عليهم ومنزل ينزلون
[illegible] وهي ان ينزل الحق عليهم في الاذى الذي ينزلون عليه فيلتقيان في
[illegible] في مراتبها وقصر التنبيه على حصر منازلهم لا على تفاصيلها
[illegible] الله تعالى عليهم من اللطايف في حال فنائهم عن نفوسهم وغيبتهم
[illegible] اهله. امين امين امين امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
[illegible] وستين والف عرفنا الله خيره ووقانا ضيره بمنه ويمنه
[illegible] يده على جميع نعمائه ما علمنا منها وما لم نعلم في الاولى والاخرة عددا
[illegible] وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
[illegible] وعلينا معهم برحمة الله عدد ما خلق الله بدوام الله وبعد
[illegible] كتيبا لسلالة النجبا وذوي الحسب والنسب ومشعر الادب لاهل التقريب ولذا الكم
عيسى بن محمد الجعفري الثعالبي على هذه الرسالة الكريمة المهداة لكل كريم المسماة بالامر المحكم المربوط فيما
يلزم اهل طريق الله من الشروط مسرور بشرطه لمتبصر وطالب ورغبة واعتبار رغبة في كمال الايمان والتصديق
بما قالوه والتسليم له والرغبة الى الله فيه كما قالوه من اول الرسالة الى اخرها وقد اجزت بها واسال الله ان
يوفقنا واياه للعمل بما فيها وان يجعل ذكرا حلا وتحصيلا وحلا وتوصيلا كاورادنا ذا ادله بعد غرا
عشله فيروما عسكي قال يعجل له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه الحديث والعمل على هذا المهيع

Marginal notes (left margin, in a later hand): وهي لاهل — حكمتها — حظا — وكذلك المنازل لا تتناهى مراتبها
Marginal note (right margin): فيه ثم انه هيمين حاجة … يلبس لاخرته وهو … في

الشريف المنعوت بالجلال الموهوب فيما يلزم سالكي طرق القوم السنية والمتكفل بوصول كل منتهى وحصول كل
مومل اذ هو جامع الطرق واعلاها واكملها بالكل واولاها واسال الله المنان ان يكون علينا بذلك وتحقق
به كما حقق اولئك وان يجعلني من السالكين لطريق رب العالمين الكاملين تعبدا دائما لكن حين ... والمجيز
افر وكذا الحق على نبذة من باب الحروف من الفتوحات واجزته به وبما بقي وسالت الله ان يوصلني بذلك
فيمن يوصلهم وكذا ايضا في كتب الشيخ الاكبر المذكور اعاد الله علينا من بركاته كما اجازني بذلك سيدي ووالدي
ابو المواهب احمد بن علي الشناوي العباسي المطلبي الهاشمي كما اجازه به سيدنا السيد المعتمد صبغة الله
ابن السيد روح الله الحسيني والسيد الاجل العلامة غضنفر النهرواني النقشبندي والاول عن
الوجيه العلوي عن الملا عماد الطارمي والثاني عن الملا عماد عن المولى جلال الدين عن المجد
الشيرازي عن العلامة صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي في جماعة كثيرين عن
الشيخ زين الدين ابراهيم الطبري عن الشيخ عز الدين بن الفاروثي عن المولف ابي عبد الله محمد بن
علي بن محمد بن احمد بن العربي اعاد الله علينا من بركاته وسلك بنا في تباع اهله رضاته وجعلنا الجميع
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بفضل الله ورحمته امين
وكتب العبد الفقير راجي عفو الغني القدير عبده احمد محمد المدني الدجاني سبط الابرار المشهور
بالقشاشي في يوم الجمعة المبارك خامس شهر شوال المكرم من شهور حج بيت الله بالمدينة الشريفة
على مشرفها افضل الصلاة والسلام وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد وقع لي
مع الشيخ الاكبر رضي الله عنه واقعة كريمة منها اني اجتمعت به في المسجد النبوي وبيده كتاب
الفصوص فتلقاني بالترحيب وحياني بعد قضاء ... المسجد وناولني الكتاب المذكور من يده هبة وهدية
واجازة وافادة وكل ذلك حصل بالمنام وانه ذهب بي الى بيت لحضور ساكنه بالمدينة ولم
كريمة فرضي الله عنه وفي اخرى البسني تاجا من فوق راسه الكريم فهذه اجازة يكتفى منه
كلها لاني قارئ الفصوص مرة اودعت علمي عنده في كتاب وسميته بالفصوص
وهذا الالباس واجازة ثبت لي المحمدية والكل لله وانا الوسايط في سند الطريق احمد
للامداد وذلك تعكيس سبيل المحدثين والكل صواب ومصيب بكل حساب وانما تولوا
فثم وجه الله والوصية للجميع بتقوى الله في السر والعلن وتوبة القلب عن السكون الى
غيره ولو كان رجاء عطاء من الله وما ذلك على الله بعزيز لكل عزيز وبالله التوفيق
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

بلا واسطة
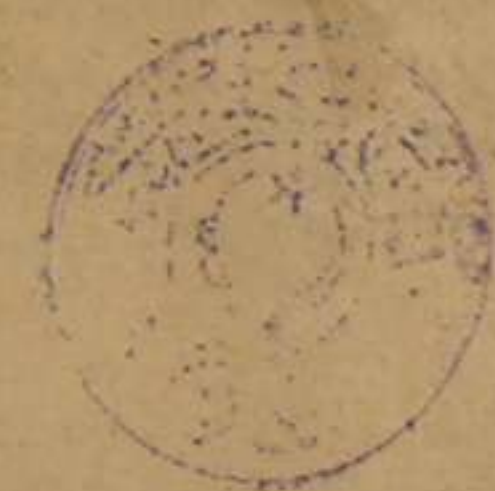
كتاب شرح وصية حسن الظن المسمى بتحفة الاكياس في حسن الظن بالناس

للعبد الفقير الى مولاه الغني القدير علي بن محمد الشهير
بالمصري غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ومعارفه ومحبيه وذويه ولجميع
المسلمين اجمعين
امين امين
امين
ام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدى لحسن الظن من اختار من عباده • وحماه
من الظنون السيئة بتنوير فؤاده • والصلاة والسلام على اشرف رسله وزين عباده • وعلى اله
وصحبه وازواجه واولاده • هذا تعليق وضعته على وصية حسن الظن معينا لها على
فتح بابه الذي اغفله غالب مشايخ الوقت وعلمائه فضلا عن غيرهم وسميته تحفة الاكياس
في حسن الظن بالناس • والله اسال ان ينفع به وان يزيل الالتباس • اول الوصية
عليكم ايها الاخوان بحسن الظن بالمسلمين بشرطه وهو ان يكون في الاخلاق التي تحتمل التاويل اي
اي الخير والشر من الاعمال القلبية المتعلقة بالنيات الاتية ان شا الله تعالى اما الافعال التي
صرح الشرع بتحريمها كالزنا وشرب الخمر واخذ المكس واكل الحرام فلا يجوز لمومن ان يحمل صاحبها
على محمل حسن واجمع القوم على انه لا يصل احد الى مقام حسن الظن الا ان طهر الله باطنه من ساير
الرذايل اما بالفطرة واما بالعلاج والرياضة بحيث يصير لا يخطر السوء ببال له وما دام في باطنه
شي من الرذايل فمن لازمه غالبا سوء ظنه بالناس قياسا على ما عنده فمن طهر باطنه من ساير
الرذايل فهو الذي يصح منه حسن الظن بالمسلمين كلهم كالعنين الذي خلق عنينا ولم
يذق لذة الجماع فانه لو راى شابا يكلم اجنبية لا يخطر بسره انه يريد الزنا بها ابدا بخلاف
الشاب الفاسق اذا راى شيخا يكلم اجنبية فضلا عن الشاب فانه لا يكاد يسلم من سوء الظن
به قياسا على نفسه • ويؤيد ذلك حديث ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه حسن الظن
من حسن العبادة فانه يفيد ان العبد اذا حسنت عبادته نارت سريرته واذا انارت سريرته
حسن ظنه وفي هذا المعنى انشدوا

• اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم •
• وعادى محبيه بقول عداته • واصبح في ليل من الشك مظلم •

وحث صاحب الوصية اسكنه الله الغرف العلية • على لزوم حسن الظن بقوله عليكم ايها
الاخوان بحسن الظن لعلمه ان في لزومه انواعا من الخير قال الامام الشافعي من احب ان تختم
له بخير فليحسن الظن بالناس وقال الولي العلامة عبد العزيز الديريني من اراد ان الوجود كله
يمده بالخير فليجعل نفسه تحت الخلق كلهم في الدرجة فان المدد الذي مع الخلق كالماء والماء لا يجري
الا في المواضع المنخفضة دون العالية او المتساوية ولا يرى الانسان نفسه كذلك الا
ان احسن ظنه بالخلق وقال الشيخ ابو محمد اليافعي حسن الظن بالمسلمين فضلا عن الصالحين
باب كبير من ابواب الخير والنفع في الجلب والدفع اعني جلب المحبوبات المحمودات ودفع المكروهات
المذمومات في الحياة والممات وذلك مشهور معروف • عند كل من هو بالخير موصوف • وقال بعضهم

من

من سره ان يسلم ويحصل له مقام التواضع الكامل فليلزم الصمت وحسن الظن بالخلق وانشد بعضهم

• ان الذي طهر المولى سريرته • من ظن سوء لفي جنات رضوان •
• فظن بالناس خيرا اجمعين فقد • جا الوعيد لقتات وظنان •

وقال اخر

• اذا ما شئت ان تحيا سعيدا • من الخيرات مملوء اليدين •
• فظن بمعشر الاسلام خيرا • وعش اعمى واصلح ذات بين •

وقال اخر

• اذا ما شئت ان تحيا سعيدا • حبيبا للغني وللفقير •
• فظن بمعشر الاسلام خيرا • وراع الوقت واقنع باليسير •

تنبيه المبادرة الى سوء الظن محرمة وقد كثرت في مشايخ الزمن وعلمائه فضلا عن غيرهم فترى
احدهم يسيء الظن بمجرد رؤيته لشي راه او سمع به او اشيع من غير تثبت وما هكذا ادرج السلف
الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلما العاملين والمشايخ الصادقين بل كانوا
يبادرون الى حسن الظن بالمسلمين وينكرون على من يبادر الى سوء الظن بهم ويرمونه بالمقت
وعدم الانتفاع بالعلم والعمل وكانوا يحثون من يجتمع بهم على دوام النظر في محاسن المسلمين
والتعامي عن مساويهم وان يرجو لهم قبول التوبة ولو فعلوا من المعاصي الاسلامية ما فعلوا
وان يحملهم في جميع ما يقعون فيه من مواطن التهم على احسن المحامل بشرطه وقال بعضهم
لا يسيء احد الظن باحد الا وهو صورة حاله هو فاما وقع له ذلك واما عزم عليه واما
خطر له لان المومن مراة المؤمن ولا يرى الانسان في المراة الا صورة نفسه وقد يجتمع في
الشخص الخير والشر فيكون وليا لله تعالى كما انه عدو لله من وجه اخر ومن اراد ان
يعرف صدق شيخ من كذبه فليذكر عنده احدا بسوء فان اخرج للمذكور محملا حسنا فهو
صادق يقتدى به وان خاض فهو بالعكس وسياتي فيه مزيد اخر الوصية تنبيه اخر
ينبغي للعبد ان ينظر في ما يترتب على الامور التي يسبق الى الروع فيها سوء ظن من جواب او
سكوت فلا يقال الجواب اولى مطلقا ولا السكوت اولى مطلقا انما ذلك دائر بحسب ما يترتب
عليه من المصالح كما ينبغي له اذا راى في احد نقصا ان يرجع الى نفسه باللوم ويجاهدها
بالرياضة حتى لا تصير ترى في احد نقصا الا تبعا للشرع ويستعان على تحصيل مقام
حسن الظن بعد مجاهدة النفس بالرياضة والرجوع اليها باللوم بصحبة الاخيار وترك
صحبة الاشرار فان صحبة الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار كما ان صحبة الاشرار تورث سوء

الظن بالاخيار والله تعالى لا يسال عبدا في الاخرة عن حسن ظنه بخلقه وانما يساله عن سوء ظنه بهم
تنبيه اخر اعلم ان اطلاع المشايخ على ما عند مريديهم من الرذايل ليس هو من باب سوء الظن
ولا من باب الكشف الشيطاني وانما هو من باب الالهام ومعلوم ان المريدين محتاجون الى
اطلاع المشايخ على ما عندهم من الرذايل ليدلوهم على ما يزيلها او يسكنها فلذلك اعطاهم
الله الالهام الصحيح ووقع كلام في رجل بحضرة الامام الشافعي رضي الله عنه فقيل انه اكول
كسول كثير الفضول فقال الامام اكول للحلال كسول عن فعل الشر كثير الفضول امار
بالمعروف نهاء عن المنكر وسمع الشيخ افضل الدين الازهري رحمه الله تعالى شخصا يحكي ان
اشعب الطماع كان يفت الخبز على دخان جاره فقال لشي له من مدده فانه لولا حسن ظنه
بجاره ما فت خبزه على دخانه وجا شخص الى الشيخ الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراوي
رحمه الله فقال له اني منكر على فلان فقال له لم ذا فقال له انه يكتب في مراسلاته الى الظالم
فلان الاخ الصالح فقال له يحتمل ان يكون مراده بالصالح الصالح لاحدى الدارين الجنة
او النار وجاه ايضا شخص فقال له اني منكر على فلان فقال له لم ذا فقال له انه يدخل الحمام في
كل يوم فقال له عليك بكثرة الاعتقاد فيه فلعله القطب فان من شان القطب كثرة الجماع وجاه
ايضا شخص من الجامع الازهر فقال اما عدت اعتقد في العالم الفلاني ابدا فقال له لم ذا فقال
سمعته يقول انا اعلم من جميع علما مصر لا بل اعلم من جميع من على وجه الارض من العلما فقال
له يحتمل انه يريد انه اعلم بزلاته ومخالفاته او بما في بيته من الامتعة او اعلم ببدنه زوجته
ونحو ذلك فقال وسمعته ايضا يقول العالم الفلاني لا يجي قلامة ظفري ولا شعرة مني فقال
له نعم انه لا يجي قلامة ظفر ولا شعرة بل هو اجل من ذلك فكان لسان حالك انت يقول
بل هو يجي كذلك فقال وسمعته ايضا يقول ونحن في طريق بيلاق سبحان من شرف هذا
البقاع بمشينا فيها فقال هو قول صحيح فان النوع الانساني اشرف من التراب لانه خلاصة
الوجود فهو يشرف من هو دونه وقال الامام جعفر الصادق اذا بلغك عن اخيك ما تكرهه
فاطلب له من عذر واحد الى سبعين فان لم تجد فقل لعله عذر لا اعرفه وقال الشيخ
الكامل سيدي علي الجموي رحمه الله تعالى اذا سمعتم عن احد من العلما والصالحين انه يعتني
بالسماع كثيرا ويستعمل الالة فلا تعترضوا عليه فان سماع الصالحين والعلما ليس كسماعنا
فلا يعرف حالهم الا من لحق بمقامهم وهم لا يسمعون من الالات الا التسبيح ومن لا
يسمع من شي الا تسبيحه لخالقه لا يحرم عليه سماعها اذ الحكم يدور مع العلة وجودا
وعدما فالعنب انما حرم لعلة الاسكار فاذا لم تحصل به اسكار فلا حرمة وكذلك الات السماع

المحرمة انما حرمت لانها تفضي الى شرب الخمر المحرمة فاذا حملت السامع على الغيبة عن هذا الوجود
وذكرته العهد القديم وجمعت قلبه على خالقه كيف لا يباح له وقد زالت العلة فزال المعلول
وقال الشيخ الكبير سيدي علي الخواص رحمه الله اذا رايتم عالما او صالحا يحضر مواضع المعاصي
فاحملوه على انه حضر العصاة ليحوطهم خوفا ان يقع بهم العذاب او على انه خالطهم ليعظهم
ويخوفهم ونحو ذلك واذا رايتم شخصا يسار امراة في عطفة فاحملوها على انها من محارمه او
زوجته او انها ممن لا يخشى منها الفتنة واذا رايتم امراة تشبه بنات الخطا داخلة بيت احد من
الاكابر فاحملوها على انها داخلة لعياله لحاجة دينية او دنيوية لا لذلك الرجل ليفعل
بها ما لا يحل وان كان صاحب ذلك البيت عالما او صالحا فاحملوها على انه ارسل خلفها لينهاها
عن الفواحش مثلا واذا رايتم احدا من الطوافين حال الصلاة الجمعة فاحملوه على ان له عذرا
شرعيا في عدم حضورها كان خلف صاحب دين عليه ان لم يوفه حقه في هذا اليوم حبسه
واذا رايتم احدا من العلما والصالحين يحج في محفة فلا تحملوه على انه يفعل ذلك ترفها بل
احملوه على ان له عذرا في ذلك وان الحجارة لا تكفيه في مد رجله واذا رايتم شخصا يقرا
القران الكريم جهرا وهو في السوق في حانوته او راكبا او ماشيا فاحملوه على انه ما جهر الا
ليذكر الناس بربهم في مواطن الغفلة ولا يجوز حمله على غير ذلك من المحامل السيئة واذا
رايتم فقيها وعدوا شخصا بان يقروا عنده ليلة ثلاثين نصفا فزادهم شخص اخر على
ذلك فتركوا الاول وذهبوا مع الثاني فاحملوهم على انهم ما تركوا الاول الا لظهور تعظيم
الثاني للقران باكرام اهله اكثر فقدموا القراة عنده والاكل من طعامه لانه اكرم نظير
من جعل للمصحف ثوبا حريرا تعظيما له مع فقد صيغة الاجارة في مثل ذلك غالبا فما صحت
الاجارة واذا رايتم من احكم العلم والعمل الظاهر فاياكم ان تظنوا به انه متخلق بالاخلاق
المذمومة كالكبر والعجب والريا والحسد وطلب الرياسة والعلو في الناس والشماتة بمصاب
الاقران ومحبة الشهرة بالصلاح والزهد في الدنيا فان ذلك حرام عليكم وفي الحديث اذا
رايتم من اخيكم حسنة فاحبوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات واذا رايتم من يقرر
امراض الباطن ويذكر لكم دواها فاياكم ان تظنوا به العجب بذلك او انه يظن بنفسه
السلامة منها او انه يتكدر ممن صار يشفع عند الحكام الذين كان هو يشفع عندهم وصاروا
يردونه ولا يقبلون له شفاعة ونحو ذلك بل احملوه على احسن المحامل ولا تقيسوا احاله
على حالكم لو وقع لكم ذلك فانه سوء ظن به وكذلك اذا رايتم من احكم العلوم الشرعية
وطهر جوارحه من المعاصي الظاهرة فاياكم ان تقولوا انه مغرور ولو فتش نفسه لوجد عنده

بقايا نفاق وريا وحب ثنا وغير ذلك بل احملوه على حاله الظاهر وكلوا قلبه الى سيده فليس لكم
مزاحمة البارى جل وعلا فى قلبه واذا رايتم شخصا قام وتواجد ولو كان من اغلظه او لم يكن له
به عادة فاحملوه على محمل حسن فقد يكشف الله الحجاب عن بعض القلوب فتحن الى وطنها الاول
فتتواجد واذا رايتم من افنى عمره فى تحصيل علم الفنا وى وفصول الخصومات الجارية بين
الناس وخصص اسم العلم الشرعى بذلك دون غيره فاياكم ان تعترضوا عليه او تقولوا انه مغرور
لانه لم يعتن بكثرة الاعمال الظاهرة ولم يتفقد جوارحه الظاهرة والباطنة من وقوعها
فى الغيبة والنميمة واكل الحرام والحسد والريا وساير المهلكات بل ظنوا به الخير فانه لم يقم
احد من الامة بجميع ما كلف به بل ان ربح من وجه خفى من وجه اخر سوا فى ذلك الفقيه والصوفى
ولو فتش من ينسب الناس الى الغرور لوجد نفسه مغرورا كذلك وفى الحديث اذا قال الرجل
هلك الناس فهو اهلكهم واذا رايتم من افنى عمره فى علم الكلام فاياكم ان تقولوا انه مغرور
لان ايمان جميع العوام صحيح ولو لم يعرفوا ما قاله المتكلمون بل اشكروه لانه ربما قام
لنا بدعى يجادل فى الشريعة فيكون هذا مستعدا بقطع الحجج واذا رايتم واعظا يدعو
الناس الى الخير فاياكم ان تظنوا انه لا يعمل بما يقول بل ظنوا انه متخلق بما دعاكم اليه
وانه ما دعاكم الى الاخلاص الا بعد ان اخلص ولا الى الزهد الا بعد ان زهد وغير ذلك
واذا رايتم من يختم القران الكريم كل ليلة فاياكم ان تقولوا لا فايدة فى ذلك لعجزه عن
العمل به والتفكر فيه بل اثبتوا له الثواب بمجرد تلفظه بحروفه وفتشوا نفوسكم تجدوها
لا تقدر على العمل بكل ما قرات فكما تعذرون نفوسكم فاعذروا غيركم وبالجملة فما احد من الامة
يعمل على ساير الاعمال الا ولله الحجة عليه من حيث تقصيره فيه حتى الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر والمجاورة بمكة والمدينة وساير مقامات الطريق كما هو مبسوط فى كتاب الاحيا
وقال ايضا اياكم ان تبادروا الى سوء الظن بمن رايتموه لا يصلى فى الصف الاول فربما
كان ذلك الشخص يعلم من نفسه انه يحب الدنيا ويحكم على نفسه بقلة العقل فترك الصلاة
فى الصف الاول خوفا ان يخلف قوله صلى الله عليه وسلم ليلينى منكم اولوا الاحلام والنهى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والنهى جمع نهية وهى العقل والعاقل هو من زهد فى
الدنيا واقبل على ربه وتفكر فى امر اخرته وقد سيل الامام الشافعى لو اوصى رجل بماله
لاعقل الناس يصرف الى من فقال يصرف الى الزهاد فى الدنيا وفى حديث الترمذى مرفوعا
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ويجمعها من لا عقل له فجعل صلى الله عليه وسلم من
يجمع الدنيا لغرض شرعى لا عقل له فكل انسان يعرف حال نفسه هل هى تحب جمع الدنيا ام تكرهه

فهو

فهو راجع الى قلبه ونيته وفى الحديث ايضا صفوا كما تصف الملايكة عند ربها اى فى التقدم
والتاخر فكما لا يتقدم احاد ملايكة التسخير مثلا على اكابرهم كجبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل
واسماعيل فكذلك لا ينبغى لمن يعلم من نفسه رقة الدين او انها تحب جمع الدنيا ان يتقدم الى
الصف الاول او على احد من المسلمين حتى لو علم من نفسه الديانة وبغض الدنيا لا ينبغى له
ان يتقدم اذ كل انسان يجب عليه ان يرى غيره افضل منه ليخرج عن الكبر كما درج عليه السلف
الصالح من الصحابة والتابعين والعلما العاملين فلا وهذا الذى ذكرناه لا ينافى حديث
خير صفوف الرجال اولها لان المراد بالرجال هنا الكمل فى مراتب الايمان فمن علم من نفسه ذلك
فليتقدم قلت فعلى هذا من لم يكن زاهدا فى الدنيا فالافضل فى حقه ان يصلى فى اخر
الصفوف كما حكى عن سيدى احمد الزاهد والشيخ محمد المغربى والشيخ مدين والشيخ ابو
العباس الغمرى انهم كانوا يصلون دايما فى اخر صف فى مساجدهم ويقولون لا يصلى فى
الصف الاول الا الزاهد فى الدنيا كما اشار اليه حديث ليلينى منكم اولوا الاحلام
والنهى وكذلك كل من صلى اماما بقوم لا ينبغى ان يليه الا اولوا النهى وهم الزهاد فى الدنيا
والله اعلم وقال ايضا انصحوا اخوانكم فى وجوههم حسب الطاقة بحسن سياسة وما تنوم
كل المناقشة واذا غابوا فاحملوهم على المحامل الحسنة عند من يذكرهم بسوء فاذا سمعتم احدا
يقول كيف يدعى هو لا ترك الدنيا واحدهم يسافر الى الروم فى طلب جوالى او مسموح مثلا
فقولوا له قد يكون هذا يقصد بذلك الخفا بين الناس حتى لا يتميز عن ابنا جنسه الذين
يسافرون فى طلب ارزاقهم او قد يكون قد اطلع من طريق كشفه ان له رزقا فى الروم لا يمكن
ان يصل اليه الا بسفره له فسافر فى طلب رزقه فلا حرج عليه وقد كشف لبعضهم عن لقمة
فى دمياط لا بد له من اكلها فسافر اليها فلما اقبل على البر راى شخصا باكل الحافز وبلحمة
فالقاها قال فاخذتها وبلعتها فلما بلعتها تحركت نفسى للرجوع فرجعت من ساعتى
وعلمت ان من الرزق ما ياتى الى صاحبه ومنه ما ياتى صاحبه اليه لا بد له من ذلك
واذا عاشر اخوكم الصالح احدا من الفسقة فاحملوه على انه ما عاشره الا ليرجعه عن
معصية الله تعالى واذا بلغكم عن امراة قد مات احد من اهلها او جيرانها ان زوجها قرب
منها ليلة موت ذلك الميت فاحملوها على اظهار الرضى بحكم الحق تعالى بذلك لا على غلبة
الشهوة الطبيعية فان ذلك من سوء الظن بها واذا انقطع اخوكم عن زيارتكم مثلا
او عيادتكم فلا ينبغى لكم ان تتكدروا منه بل الواجب عليكم حمله على انه لم يجد له نية
صالحة يزوركم او يعودكم بها ولا يجوز لكم حمله على انه فعل ذلك تكبرا عليكم او استهانة

بحقكم واذا دعاكم احد الي وليمة واجلسكم عند النعال وقدم اليكم فضلة العبيد والخدام
فمن الواجب عليكم حمله علي انه ظن فيكم الخير والتواضع وزوال الرعونات النفسية ولولا انه
ظن بكم ذلك لاخذ حذره منكم وصدركم في المجلس واكرمكم كل الاكرام في الطعام وغيره
وقد وقع لسيدي الشيخ عبد الله المنوفي شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر انه دعي الي وليمة
فاجلسوه هو واصحابه عند النعال وقالوا له ولاصحابه اصبروا عن الاكل حتي يفرغ الناس
فقال سمعا وطاعة فلما قدموا اليهم الفضلة صار سيدي عبد الله المنوفي يلحس الاواني ويقول
اغتنموا بركة من اكل ثم قال لاصحابه تعلموا احسن الظن بالناس فان هولا لولا احسنوا
الظن بنا وجعلونا من الصالحين الذين ماتت نفوسهم ما اجلسونا خلف النعال ولا
اطعمونا الفضلة ووقع ان امراة سيدي مجاهد النبراوي دعت زوجة سيدي عبد العزيز
الديريني الي طهور اولادها ففرشت لها البيت بالبسط والمقاعد لظنها انها من اهل الدنيا
فلما دخلت ورات عليها ثيابا رثة طوت البسط والمقاعد وارسلتها الي المطبخ مع الجوار
فلما جا سيدي عبد العزيز لياخذها شكت اليه شدة ازدرايهم لها فقال لها ما بادر اهذا
تعظيم ما فعلوه لاحد غيرك اجلسوك في المطبخ فكلما طبخوا شيا اطعموك منه بغير تعب
وقال سيدي الشيخ علي المرصفي رحمه الله تعالي اياكم والمبادرة الي الانكار علي من رايتموه
من العلما والصالحين يكثر من الجماع بل الواجب حمله علي المحامل الحسنة واعلموا انه
لا يتحقق لعارف وجه العبودية ذوقا في شي من العبادات كما يتحقق له حال الجماع ابدا
فانه يشهد نفسه مقهورا تحت حكم شهوة طبيعية حتي لا يقدر علي دفع حكمها عليه
ولا يكاد يتذكر شيا اخر غير ما هو فيه ولذلك كان من شان القطب الغوث الاكثار من
الجماع لما يجده في نفسه من التحقق بالعبودية التي لا يشوبها دعوي قوة بل محض ضعف
فاياكم والاعتراض علي من ترونه يكثر من الجماع فربما يكون سبب كثرة جماعه هذه
الحكمة التي ذكرناها وقال اذا رايتم احدا من العلما والصالحين يمدح نفسه او يجيب
عنها فاحملوه علي المحامل الحسنة فربما راي من طلبته عدم الاعتنا بما يقوله لهم من العلوم
المحررة او خاف تزلزلهم عنه اذا رماه الناس بالعظايم ولم يجب عن نفسه فيعدم
الناس النفع به ولو انه علم من طلبته انهم يعرفون نفاسة ذلك الكلام ولا يتزلزل
اعتقادهم فيه اذا لم يجب عن نفسه لكان سكت ولم يمدح نفسه ولا عليه ومن كلام
الشيخ ابي المواهب الشاذلي رحمه الله تعالي اياكم والمبادرة الي الانكار علي من رايتموه
من القوم يمدح نفسه فان ذلك جهل وسوء ظن بل احملوا القوم علي احسن المحامل وانهم
ما ذكروا الاخوانهم شيا من احوالهم الا ليقتدوا بهم فيها هذا امر اللايق بمقامهم وقد

كنت انا مريدا انكر من مدح الشاذلية نفوسهم واقول كيف ينبغي لفقير ان يزكي نفسه بين
الناس حتي وصلت الي مقامهم الذي مدحوا منه نفوسهم فرايت ان ذلك من اوجب الواجبات
علي العبد وانه لا يكفي الانسان ان يشكر ربه في نفسه فقط وانما عليه ان يشيع ذلك بين
العباد حتي يعلم به الخاص والعام فانه تعالي يحب من عبيده ان يشكروه ويصفوه بينهم
بالجود والكرم وفي الحديث التحدث بالنعمة شكر وكان ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه يقول والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيمن نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا سولا وكان يقول ايضا والله ما علي وجه الارض اليوم احد اعلم مني وكان عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه يقول نحو ذلك وجلس الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة
ليلة الي الصباح يتذاكران النعم انعم الله علينا في كذا انعم الله علينا في كذا وقال ايضا
اذا سمعتم احدا يدعي انه من اهل الكشف ولكنه تنزه عن اشاعة ما كشف له كما عليه
الكمل من الاوليا فاحملوه علي الصدق ثم ان كان كاذبا فاثم كذبه يرجع عليه لا عليكم وان
كان صادقا فقد سلمتم منه وقال الشيخ محمد المنير رحمه الله تعالي اياكم والمبادرة الي
الانكار علي من ترونه من العلما والصالحين يلبس لبس ابنا الدنيا او لبس الهيات ويركب
علي نفايس الخيل والبغال وينكح السراري والمنعمات فان ذلك جايز بالشرع ومن
انكر فهو جاهل بخيل او حاسد ممقوت فصاحب تلك الملابس يتمتع في مال يسره باذنه
والحاسد شقي محروم وايضا فان لله عبيدا متواضعين ذليلين في صورة اغنيا متكبرين
جمع الله لهم بين خيري الدنيا والاخرة وكم من صاحب مرقعة لبسها بنفس فلم يتبرك
احد بها وكم من صاحب مرقعة هو اكبر نفسا من صاحب ثياب الخز ورفيع الكتان
فالسعيد من حفظ لسانه وقلبه عن الانكار علي من خالف عوايد العلما والصوفية
في ملابسه ونحوها ولا ينكر عليه الا ما صرحت الشريعة المطهرة بتحريمه او كراهته
فان العارف لا تنقصه حظوظ النفس المباحة لانه بالله فيما ياخذ وفيما يترك
وقيل لسيدي علي وفا رحمه الله ما بال الشاذلية يتجملون في لباسهم وطريقهم
انما هي الاقتدا بالسلف الصالح والسلف الصالح كما في علمهم ما كانوا الا علي
التقشف باكل الخشن وبذاذة الهيية فاجاب ان الشاذلية لما نظروا الي
المعاني والحكم راوا السلف الصالح انما فعلوا ذلك حين وجدوا اهل الغفلة
قد انهمكوا علي الدنيا واشتغلوا بتحصيل الزينة الظاهرة تفاخرا بها واطمينانا
اليها واشعارا بانهم من اهلها فخالفوهم باظهار حقارة الدنيا التي عظمها اهل الغفلة

واظهروا الغني بالله عن ما اطان اليه الغافلون فكانت اطمارهم يوميذ تقول الحمد لله الذي
اغنانا عن ما افتقر اليه نفس من همه دنياه فلما طال الامد وقست القلوب بنسيان ذلك
المعني اتخذ الغافلون رثاثة الاطمار وبذاذة الهيئة حبلة علي تحصيل الدنيا فانعكس الامر
فصارت مخالفة ذلك لله تعالي هو عين فعل السلف وطريقهم وقد اشار الي ذلك الاستاذ ابو
الحسن الشاذلي بقوله لبعض من انكر عليه جمال هيئته من اصحاب الرثاثة يا هذا هيئتي
هذه تقول الحمد لله وهيئاتك هذه تقول اعطوني شيا من دنياكم والقوم افعالهم دايرة مع
الحكم الربانية مرادهم مرضات ربهم في كل حال فلو دخلت حضرتهم لعرفتهم ولظهرت
لك مقاصدهم التي ترى بها حسن افعالهم قلت ليس مراد الشيخ ابي الحسن في قوله هيئتي
الي اخره انه يعيب علي الفقرا لبس الزي والمرقعات وانما مراده انه لا يلزم كل من كان له
نصيب [صح] ...... مما للقوم ان يلبس ملابس الفقرا فلا حرج علي اللابس الخشن وعلي اللابس الناعم اذا كان
من المحسنين والاعمال بالنيات وقد انشد بعضهم مشيرا الي ذلك موشحه كن بالصلاح
موصوف والبس صنوف لو كان الصلاح بالصوف طار الخروف الي اخر ما قال وقال
الشيخ عبد الله الدشطوطي رحمه الله تعالي سلم يا اخي لكل من تراه من القوم متجملا
بالثياب ولكل من تراه عريانا منهم فان لهم في ترك لبس الثياب اعذارا صحيحة لا يعرفها
الا هم او من لحق بمقامهم قلت ويويد قوله فان لهم في ترك لبس الثياب اعذارا صحيحة
قول الاستاذ الكبير سيدي ابراهيم الدسوقي اذا قويت في القلب الانوار لم يطق
صاحبها حمل ثوب رقيق ولا ازار وعلم من قول سيدي ابراهيم ان سبب ترك بعض
القوم لبس الثياب من مجاذيب وصحاة انما هو قوة تراكم الانوار في القلب والله اعلم
وقال شيخ الاسلام زكريا رحمه الله اياك والانكار علي الطايفة في كل ما يتحققون به
وسلم لهم تسلم واعلم انهم تارة يتكلمون بحال غيبتهم عن نفوسهم بكلمات لا تليق الا بالحق
او برسوله صلي الله عليه وسلم فيظن السامع انهم يشطحون بذلك وحاشاهم من
سو الادب مع الله او مع رسله عليهم الصلاة والسلام وقال ايضا اياكم والانكار علي
من سمعتموه من القوم يقول انا اعرف اصحابي من اللوح المحفوظ فانه لا انكار في ذلك
وقد كان الامام سهل بن عبد الله التستري يقول اعرف تلامذتي من يوم الست
بربكم واعرف من كان في ذلك اليوم عن يميني ومن كان عن شمالي ولم ازل من ذلك
اليوم اري تلامذتي وهم في الاصلاب لم يحتجبوا عني الي وقتي هذا انتقله عنه الشيخ
محيي الدين في الفتوحات المكية وقال اياك والانكار علي الاوليا اذا سمعتهم يلحنون

في

في القران او الحديث فانهم لا يلحنون وانما سمعك هو الذي يلحن وقد وقع للشيخ ابراهيم
الجعبري نفعنا الله به حال وعظه والناس يبكون انه قال لهم قولوا معي شقع بقع يا بله
بقع فجا الخبر ان القاضي المالكي نزل من باب المدرج من قلعة مصر فانكسر عنقه وانهم
عقدوا للشيخ مجلسا في منعه من الوعظ وقالوا انه يلحن في القران والحديث فامتنع
القضاة الثلاثة وافتي المالكي بمنعه فجا الثلاث قضاة وقبلوا رجل الشيخ وقالوا لو كنا
ها لكين لو افتينا فيك بشي فقال الشيخ نحن لا نلحن وانما سمعكم هو الذي يلحن ويسمع الزور
والباطل وكذلك عقدوا للشيخ حسين الجاكي مجلسا عند السلطان بسبب اللحن فرسم السلطان
بمنعه فبينما السلطان في بيت الخلا اذ خرج له اسد عظيم وفتح فاه يريد يبلع السلطان
فارتعد السلطان وخر مغشيا عليه فلما افاق نزل الي الشيخ حسين واستغفر فانشد
الشيخ نفعنا الله به
سر الفصاحة كامن في المعدن والسر في الارواح لا في الالسن
والجوهر الشفاف خير قنية فلمقتني الاصداف قل لا تقتني
ماذا يفيد اخا لسان معرب ان يلتقي خالقه بقلب الكن
فاذا نطقت بسر ما اضمرته فهو الصحيح وان يكن بالالحن
وقال اذا رايتم احدا من ارباب الاحوال يحسس بيده علي النسا فاياكم ان تسيؤا به الظن
فقد كان الشيخ محمد الشوبري يفعل ذلك مع النسا في حياة شيخه سيدي مدين ويخبرنه
بذلك فيقول حصل لكن البركة لا تتشوشن فاحتاج المطبخ يوما وهم في اشمون
جريس فلقاسا فاعطوه خرجا وحمارا وقالوا له اشتر لنا فلقاسا من الغيط فخرج [صح الخبز]
الي ناحية التربة فلخ لهم الحلفا فلقاسا حتي امتلا الخرج والناس ينظرون ورجع
بالفلوس فاعتقده الناس من ذلك اليوم وعاش سنة جمالا وهو في اشمون جريس فكان
لا يحمل الحمل الا قفة واحدة فقالوا له في ذلك فقال احملوا قفتي وحمل غيري فدققوا
قفته فجات خمسة اراداب ودخل علي الشيخ عبد السلام القليبي فقير من ليفي فامر
جاريته بخدمته فاستمرت تخدمه الي ان عوفي فراودها عن نفسها وجاذبها علي
ذلك فابت وذهبت الي الشيخ فاعلمته فقال لها اكتمي ذلك وانتحره وذهب
اليه فلم يجده في الموضع الذي انزله فيه فتبعه خارج المنزل فراه ماشيا علي البحر الذي
بين قليب والنحارية فقال له ما هذا وذاك فالتفت اليه وقال لا ينبغي لنا ان
تخدمنا الجارية ونرحل عنها بغير مكافاة علي خدمتها بدون العتق وقال اياكم
والانكار علي من سمعتموه من الصالحين يقول الموتي تكلمني في قبورهم فان ذلك

يفتح لهم وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي يسال الفقرا القاطنين عنده عن احوالهم ويباسطهم
فقال لواحد منهم يوما وكان كثير العبادة والناس يعتقدونه مالي اراك يا ولدي كثير العبادة
ناقص الدرجة لعل والدك مات غضبانا عليك قال نعم قال فاذهب بنا الي قبره فذهب
هو والشيخ يوسف الكردي مع الشيخ فقال الشيخ يوسف فوالله لقد رايت والده خرج
من القبر ينفض التراب عن راسه حين ناداه الشيخ فلما استوي قايما قال للشيخ يا حاج
احمد الفقرا جاوا شافعين عندك لترضى عن ولدك هذا فقال قد رضيت عنه فساله
الشيخ عن شي من احوال القبور فاجابه فبكي الشيخ ثم قال له ارجع الي مكانك فرجع وقال
اذا رايتم احدا من الصالحين يقبل من الظلمة ما يعطونه له فاياكم ان تعترضوا عليه ولو
بالقلب فان صاحب النور كالبنا يعرف موضع الطوبة الذي يضعها فيه ويصلح لها وقد كان
الامرا والاكابر ياتون بالاطعمة الفاخرة والحلوي الي سيدي عمر الكردي فيطعمها للحشاشين
الذين يتفرجون بالبركة خارج القاهرة ويقول لهم يا اخواني مالي اري اعينكم حمرا يزيدهم
علي ذلك وكان النقبا يلومونه علي عدم اطعامهم من تلك الاطعمة والحلوي فقال لهم
يوما املوا الناصحنا من هذه الحلوي وغطوه وقوموا بنا ناكله في الجزيرة التي في وسط
البركة فمضوا فقال اكشفوا وكلوا فكشفوا فاذا هي خنافس فقالوا كلوا فقالوا كيف
ناكل الخنافس فقال تلوموني علي عدم اطعامكم الخنافس كل يوم وقال اذا رايتم احدا
ياكل من طعام الظلمة واعوانهم فلا تبادروا الي الانكار فان الله تعالي يستخرج لعباده الصالحين
الحلال من بين فرث ودم الحرام وفرث الشبهات كما يستخرج اللبن وقد دعي ابو سعيد القيلوي
مرة هو واصحابه الي طعام حرام فمنعهم من اكل ذلك الطعام واكل وحده فلما خرجوا قال
لهم انما منعتكم من اكله لانه ليس بحلال ثم تنفس فخرج من انفه دخان عظيم كالعمود
وتصاعد في الجو حتي غاب عن ابصار الناس ثم خرج من فمه عمود اخر فصعد في الجو ثم
قال الشيخ هذا الذي رايتموه هو الذي اكلته عنكم وقال عليكم بتصديق كرامات
الاوليا ولو كان العقل يستحيلها واكسروا ميزان عقلكم وقد وقع للشيخ يوسف الكردي
انه قال يوما لشيخه سيدي ابراهيم المتبولي اشتقت الي اهلي في بلاد الاكراد وكان ذلك
بعد العصر فقال ما شا الله كان قال ثم دخلت الخلوة اقرا ورد العصر فرايت نفسي داخلا
بلدي والناس يسلمون علي ورفعت الاعلام قدامي فدخلت دارنا فسلمت علي ابي وامي
ومكثت عندهم اخطب في الجامع واقري الاطفال مدة تسع شهور فقوي اشتياقي الي
الشيخ فشاورت الوالد والوالدة في السفر الي الشيخ فاذنا لي فخرجت الي موضع خارج البلد

فاذا

الشيخ
من الصالحين

وقر

فاذا انا في خلوتي ببركة الحاج فخرجت لاسلم علي اخواني فلم يسلموا علي فقلت لهم لم لا تسلموا علي
واخبرتهم بسفري فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله يوسف حصل له جنون فعلم الشيخ بذلك
فقال يا ولدي اكتم امرك ثم بعد ثلاث سنين جاء والدته بصحبة والده فلما سلما علي الشيخ
قال والده للشيخ يا سيدي لولا خاطرك ما خلينا يوسف يجي الي سنة فعند ذلك علم الفقرا
بكرامة الشيخ وتعجبوا من ذلك فقال الشيخ القدرة صالحة لاكثر من ذلك قلت هذه الواقعة
تشبه واقعة الجوهري الذي غطس في بحر النيل فراي نفسه ببغداد فتزوج وجا باولاد ثم اقام
راسه فاذا هو بساحل النيل بمصر فخرج في الحس ما كان في عالم الخيال وقال اياكم والمبادرة
الي سوء الظن فقد كان الشيخ احمد الحلفاوي يمشي بحلفايته بحضرة الشيخ مدين رحمه الله
في الزاوية وكان الشيخ احمد الشونيمي يتاثر من ذلك في نفسه فقال له مرة انت قليل الادب
فسكت ولم يجبه فلما كان قبيل الغروب اخر يوم الثالث جا له الشونيمي وصالحه وقال
له لم يفتح علي بشي من مواهب الحق منذ اسات بك الظن فبلغ ذلك سيدي مدين فقال
انا رايته يمشي بحلفايته هذه في الجنة وقال الشيخ الكبير سيدي محمد الشاذلي رحمه الله اذا
رايتم احدكم تلميذا شخصا من اقرانكم فلم يبش في وجهه ولم يقدم له طعاما فلا يجوز لكم حمله علي انه يكرهكم
وانما يجب حمله علي انه انما فعل ذلك مع مريدكم وفا بحقكم ومصلحة لمريدكم فخاف اذا اكرمه
ان يميل اليه بالمحبة فيعدم النفع بكم حين يصير مذبذبا في اي الشيخين اعلا من الاخر وقال
سلموا للفقرا في جميع احوالهم ووقايعهم الخارقة للعادة وقد وقع لسيدي الشيخ علي المرصفي
انه قرا في يوم وليلة ثلثماية وستين الف ختمة كل درجة الف ختمة وقال اياكم والانكار
علي العارفين فيما تسمعونه من كلامهم الذي يكون من مقام الاستطالة فان الرتبة تعطي
صاحبها ان ينطق بما ينطق ومن ذلك قول سيدي ابراهيم الدسوقي انا موسي عليه
الصلاة والسلام في مناجاته انا علي في حملاته وقد كنت انا واوليا الله في الازل بين يدي
الله تعالي وبين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان اجتماعنا في الدرة البيضا
فامرني رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اخلع علي جميع الاوليا فخلعت عليهم بيدي وقال
احملوا العلما والصالحين الذين يدخلون علي الامرا ولا ينصحونهم ولا يامرونهم بمعروف انهم
لم يتركوا ذلك الا عجزا وانهم لم يروا عندهم منكرا وكذلك اذا رايتموهم فرشوا لهم سجادا
للصلاة فاحملوهم علي انهم انما يفعلون ذلك تعظيما لحضرة خطاب الحق لا فخرا وكبرا ولا
تعملوا بقراين التكبر في مثل ذلك اذ القراين وان جعلها العلما احدي الادلة فانما ذلك في اماكن
فيها احتياط للدين واما العمل بها في مثل حمل العلما والصالحين علي التكبر والفخر فلا يجوز العمل بها لانه

الشناوي

مبني على سوء الظن بهم وذلك حرام باجماع وقال الشيخ المحقق افضل الدين الازهري رحمه الله اذا سمعتم
شخصا يقول غالب علما العصر يكرهون الحق ويحبون الفتنة فلا تبادروا الى الانكار فيحتمل ان
يكون مراده بالحق الموت وبالفتنة المال والولد قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واذا
سمعتم احدا يقول غالب علما العصر يحبون اولادهم وزوجاتهم وانا لست كذلك فلا تقولوا
انه كاذب هل احد يسلم من محبة الزوج والولد بل قولوا يحتمل ان يكون مراده انهم يحبون الاولاد
وزوجاتهم محبة شرعية وانا لست مثلهم انما احب محبة نفسية فهنا لهم دوني واذا سمعتم
فقيرا قال لاخر انت عبد عبدي فلا تبادروا الى الانكار بل ظنوا به الخير فلعله قصد تنبيهه الى
مخالفة الهوى والهوى عبد للرجل الصالح واذا سمعتم احدا يقول انا القطب فلا تبادروا الى
الانكار فلعله يريد انه قطب تلامذته واذا سمعتم احدا يقول غالب مشايخ العصر يسكتون
جماعتهم اذا كانوا في مجلس ذكر بغير اذن من الله تعالى وانا لست كذلك انما اسكتهم باذن فلا
تقولوا الاذن لا بد فيه من المحادثة وهي غير جايزة بل قولوا يحتمل ان يكون مراده بالاذن الاستيذان
وذلك من ادب الفقرا مع الله تعالى فلا يسكت احدهم جماعته اذا كانوا في مجلس ذكر حتى يستاذن
الله في تسكيتهم واذا سمعتم احدا يقول انا لا اعتقد في فلان لانه كان فر سمعته يقول الاكثار
من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجاب فقولوا له هو قول صحيح الاكثار من ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم حجاب من الشيطان وحجاب من النار واذا سمعتم احدا يقول فلان لم يكن من الناصحين
في تربية المريدين لا يامرهم ولا ينهاهم ولا يعلمهم اداب الطريق فقولوا استغفر من سوء ظنك
فان الكمل من المشايخ يربون بالنظر واذا سمعتم احدا يقول فلان من اهل الخير الا انه
لا يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر فقولوا له لعل الحامل له على ترك ذلك شدة احتقار نفسه
عنده وقال ايضا عليكم برؤية محاسن العلما والصالحين وعدم اقامة الميزان العقلي على جميع
ما يظهر منهم واياكم ان تقولوا اين العلما العاملون بعلمهم وبيان ذلك ان العالم اذا لم
يعمل بعلمه من طريق المامورات والمنهيات الشرعية بالامتثال والاجتناب عمل بعلمه من طريق
اخرى وهي انه لا بد للعالم من الندم والاستغفار اذا وقع في معصية فلولا علمه بتحريم ذلك
الفعل ما اهتدى للتوبة والاستغفار والندم فعلمه هو الذي جعله يتوب ويستغفر فقد
عمل بعلمه من هذا الوجه وهذا اخفى غريب قل من يتنبه له وغالب الناس لا يسمي العامل
بعلمه الا من لم يخل بشيء من المامورات ولا يقع في شيء من المنهيات واما من وقع ثم تاب فلا
يسمونه عاملا بعلمه ابدا وفي ذلك ما لا يخفى اذ عدم العمل بالعلم جملة انما يكون لغير المكلف
او لمن اصر على الذنوب ولم يتب منها حتى مات وقليل وقوع ذلك في علما هذه الامة او نادر فيهم

وقال

فكل العلماء عاملون بعلمهم ح

وقال عليك بكثرة الاعتقاد في اهل عصرك من العلما والصوفية وعليك بمحبتهم فان محبتهم واجبة
كالاعتقاد فيهم ولا نطالب احدا منهم بكرامة فانه لا يطالب بالكرامة الا من قال انا صالح
فاعتقدوني ومعلوم ان الاستقامة على الشريعة هي اعظم الكرامات كما قاله الجنيد وغيره
وقال اذا رايتم من افنى عمره في علم القوم فاياكم ان تقولوا انه مغرور فقد ذكر الشيخ محمد
الشاذلي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له يا رسول الله اني متطفل في
علم التصوف فقال له اقرا كلام القوم فان المتطفل على هذا العلم هو الولي واما العالم
به فهو كالنجم الذي لا يدرك وقال احملوا من ترونه على معصية او بلغكم عنه من ثقة
على انه بعد مفارقتكم له تاب منها وندم في سريرته وان لم تعتقدوا على ذلك فاعذروه
كي لا تحتقروه وقد كان الامام منصور بن عمار يقول عجبا للفقرا كيف يهجرون اخوانهم على
زلة واحدة وقعت منهم سنين ولا يحملونهم على التوبة واذا راوا ظالما ياخذ مالا بغير حق
ثم يتوارى عنهم بجدار يقولون هو حلال لاحتمال ان يكون قد ابدله بغيره ولا يرون
ان ذلك الواقع في الزلة تاب من زلته بعد مدة والقاعدة واحدة وقد سمعت سيدي عليا الخواص
يقول ما دام الحق تعالى يخلق المعصية للعبد فلا يمكنه التوبة النصوح التي لا يعدها
ذنب ابدا فاذا رجع الحق سبحانه عن خلق المعصية للعبد تاب العبد لا محالة ولو قدر
الله اراد ان يعصي ما وجد ما يعصي به ثم لا يخفى ان من كان وليا لله تعالى لا تتغير ولايته
اذا وقع في معصية ولا يكون ذلك قادحا في ولايته ولا مزيلا لها لان الحقايق الوضعية
لا تقدح فيها النقايص الكسبية وفي الحديث الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
اي فكما ان المعدن في اصله صحيح لا يخرج عن معدنيته كذلك المومن الحقيقي والولي الحقيقي
لا يخرجه ما جرى على جوارحه من النقايص عن حقيقة ايمانه او ولايته بشرطه قلت شرطه
عدم الاصرار والمبادرة الى التوبة والاستغفار والله اعلم وقال اذا رايتم شخصا يصلي في
اخر الصفوف مثلا ويترك الصفوف امامه ناقصة فاحملوه على انه انما فعل ذلك حيا
من الله تعالى لا على انه انما يفعل ذلك تهاونا بالسنة والثواب فانه لا يجوز حمله على ذلك وقد
رؤي شخص يصلي على باب مسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد فتصلي فيه فقال استحي ان
ادخل بيته وقد عصيته وقد سمعت سيدي عليا الخواص يقول حكم كمل العارفين اذا
وقف احدهم بين يدي ربه تعالى في الصلاة حكم من فسق في حريم الوالي ثم اتوا به اليه
فهو يخاف من القرب من حضرته حتى يحصل رضى الوالي عنه او العفو وكثيرا ما يذنب الذنب
العظيم فيظن بتقادم عهده ان الله قد غفر له والحال انه لم يزل ساخطا عليه الى ذلك الوقت

للقراء ح

واحدة ح

فيصير يزاحم على الوقوف في الصف الاول لظنه ان الله قد غفر له ذنوبه حتى لا يكاد يستحضر ذنبه
اصلا وما هكذا ادرج السلف الصالح فقد كان احدهم اذا وقع في ذنب لا يزال وجلا من الله خايفا
من عقابه حتى يلقاه وقال احملوا من ترونه من العلما والصالحين يعظم الولاة ويكرمهم على انه انما
يفعل ذلك لغرض شرعي وقد سمعت سيدي عليا الخواص يقول الادب مع ولاة الامور مطلوب
شرعا وعرفا بحسب اعوجاجهم واستقامتهم وسمعته مرة اخرى يقول ينبغي لنا ان نعظم
الولاة ونكرمهم ادبا مع الله الذي ولاهم رقابنا وحكمهم فينا وسمعته مرة اخرى يقول
انما نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن التواضع للاغنيا اذا طمعنا في دنياهم او علمنا ان تعظيمنا
لهم يزيدهم طغيانا وغفلة عن الله واما اذا تعففنا عن ما في ايديهم وتعاطينا الاسباب التي تميل
قلبهم الينا حتى يحبونا ويقبلوا شفاعتنا في مظلوم مثلا فلا حرج علينا في ذلك وانما الاعمال بالنيات
قال ومر ابن موسى المحتسب ايام السلطان الغوري عليه وهو في حانوته فنزل له الشيخ وقبل
ركبته وهو راكب ودعا له فانكر بعض الفقها ذلك على الشيخ فقال انما قبلت ركبته ادبا مع
الله تعالى الذي ولاه وجعل الناس يسمعون قوله فاذا اختفت البضايع من السوق منادا يا
ينادي الذين يحتكرون الطعام عن المحتاجين اخرجوا ما عندكم فيخرجوا ما عندهم حتى يمتلي
السوق افتقدر انت يا فقيه على مثل ذلك فسكت الفقيه ثم حكى الشيخ ان بعض الفقرا
راى ابن ابي حمزة وهو جالس على كرسي وعليه خلعة خضرا والانبيا والاوليا واقفون بين يديه
غاضون طرفهم فاستنكر ذلك وقال كيف تقف الانبيا بين يدي واحد من الناس فقص ذلك
على بعض اوليا العصر فقال لا تستنكر ذلك يا اخي فان ادب الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ليس هو مع لابس الخلعة انما هو مع الله الذي البسه فزال الاشكال ثم قال له اما رايت اكابر
الدولة وهم راكبون امام بعض غلمان السلطان اذا البسه خلعة ادبا مع السلطان لا مع
الغلام وعن الشيخ مكين الدين الاسمر قال دخلت مسجد الديماس بالاسكندرية فوجدت
النبي المدفون هناك قايما يصلي وعليه عباة مخططة فقال لي تقدم فصل فقلت تقدم
انت فصل قال تقدم فصل انت فانكم من امة نبي لا ينبغي لنا التقدم عليه قال فقلت له
بحق هذا النبي لا تقدمت فصليت قال فانا اقول بحق هذا النبي الا وهو قد وضع فمه
على فمي اجلالا للفظة النبي كي لا تبرز في الهوى قال فتقدمت فصليت فادب النبي مع الشيخ
مكين الدين بتقديمه وصلاته خلفه انما هو مع سيد الاولين والاخرين صلى الله وسلم
عليه وعلى اله وصحبه وازواجه امهات المومنين وعلى ساير الانبيا والمرسلين وعلى الهم
وصحبهم اجمعين قال وكان اذا بلغه عن احد من ارباب الدولة او غيرهم انه قاصد السلام

يبعث

عليه

عليه يذهب هو اليه قبل ان ياتي ويقول كل خطوة يمشيها الناس الى الفقير تنقص من مقامه
درجة فقيل له كيف تذهب انت اليهم فقال انا اذهب اليهم واسال الله ان لا ينقص درجتهم
قال وسمعته مرة اخرى يقول حين لامه بعض الناس على زيارته لبعض الاكابر انما ذم السلف
الوقوف على ابواب الامرا لمن يخشى الفتنة او وقف يطلب منهم شيا ونحن بحمد الله لا نركن اليهم
اذا دخلنا عليهم لزيارة او عيادة ولو احبونا واعتقدونا وقبلوا شفاعتنا وقبلوا ايدينا
وارجلنا ولو انهم اعطونا شيا لا نقبله منهم وسمعته مرة اخرى يقول في قولهم بيس الفقير
بباب الامير هذا في حق من ياتي الامير يساله الدنيا فان كان في شفاعة ونحوها فنعم
الفقير بباب الامير قال وكان اذا زاره احد من الاكابر يمشي معه الى خارج باب داره يشيعه
ويقول حصل لنا سرور برويتكم اليوم واذا ارسل له هدية ردها ويقول لقاصده قل له
ارسلها الى احد من المحتاجين اليها فانه اكثر اجرا له قال وقد قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات
المكية ما نصه ينبغي للفقير ان يعظم كل وارد عليه من ولاة الزمان لان احدهم لم يخرج
لزيارة ذلك الفقير حتى خلع عظمة نفسه وجعلها دون ذلك الفقير ولو انه كان نظر الى
عظمة نفسه ما كان طلع له زاويته ولكان ارسل اليه ليحضر ومن خلع عظمة نفسه قبل
ان يصعد الينا فما لقينا الا وهو فقير حقير فوجب اكرامه فان اعترض معترض بان ذلك
الامير مثلا ظالم لا ينبغي اكرامه قلنا ونحن كذلك ظالمون لانفسنا بالمعاصي ولغيرنا ولو
بسوء الظن به في وقت من الاوقات فظالم قام لظالم واكرمه فلا مزية لاحدهما على الاخر
بالانصاف وقال اذا احتضرتم عند احد من الاكابر وهو في النزع فلقنه احد فسمعتموه
يقول لا فاياكم ان تظنوا انه افتتن فانه انما يقول لا للشياطين الذين يحضرون
الاكابر ليفتنوهم عن دين الاسلام كما وقع للامام احمد بن حنبل وغيره وكذلك اذا رايتم
احدا من الاكابر اشتد عليه النزع فاياكم ان تظنوا ان ذلك سبب ميله الى الدنيا فان
ذلك لا يجوز وقد سمعت سيدي عليا الخواص يقول طلوع الروح يهون ويصعب على
العبد بحسب كثرة مجاهدته لنفسه وقلتها فان صعب على عبد طلوع روحه فانما ذلك
لبقية مجاهدة بقيت عليه من الميل الى شهوات الدنيا وعلايقها بخلاف من لم يكن عنده
ميل الى شي من ذلك فلا يحتاج الى جذب روحه بشدة بل حكمه حكم من ينتقل من دار الى
دار اللهم الا ان يكون من الانبيا والاكابر من الاوليا فان صعوبة طلوع روحهم ليست
بسبب ميل الى الدنيا وانما ذلك لحبهم طاعة الله في دار الدنيا والقيام بشعاير دينه فيها
حبا فيه عز وجل واهتماما بقومهم الذين كانوا يرشدونهم الى طريق الله حيث ماتوا ولم يبلغوا

بهم مرتبة الكمال ونحو ذلك من الاغراض الصحيحة اللايقة بهم وقال اذا رايتم عالما او صالحا
ياخذ من الظلمة مالا فاحملوه على انه يفرقه على اصحاب الضرورات بطريقه الشرعي ولا ياكل
هو ولا عياله منه شيا واذا رايتم عالما توقف عن الكتابة على سوال المتعلق بامور السلطنة
فاحملوه على خوفه الفتنة التي تبيح له كتم العلم اصلا كاخراج وظيفته التي يتقوت منها هو
وعياله او نفيه من بلده ونحو ذلك واذا رايتم عالما او شيخا نفر عنه اصحابه فاحملوه على
ان ذلك من اعتنا الحق به كي لا يشتغل بغيره ولا يجوز حمله على ان اصحابه ما نفروا عنه
الا بسبب عصيانه واذا رايتم احدا من القضاة والامرا والمباشرين يتغالى في ثمن العبيد
والمماليك الصباح الوجوه فاياكم ان تسيوا به الظن وتقولوا لولا انه يقع في الفاحشة بهم
ما تغالى في ثمنهم فان ذلك لا يجوز الا ان حفت بذلك القراين وليس كل من يتغالى في ثمن
العبيد يفعل ذلك لاجل الفاحشة وانما الاكابر اذا وسع الله عليهم الدنيا يصير احدهم يحب
الجمال في ثيابه ودوره ومراكبه وغلمانه مشاكلة لحاله من غير ان يتعدى ذلك الى فعل
حرام فلا يكاد احدهم يحب امراة تشوهها ولا عبدا او جهه غير صبيح عادة ولا يحب ان
يستخدم من العبيد والمماليك الا صباح الوجوه ويحصل عندهم غم برويته غيرهم وقد
بلغنا ان من ادب جماعة السلطان معه ان لا يوقفوا بين يديه اجذم ولا ابرص وان
وقع ان احدا من الوزرا حصل له شي من ذلك عزلوه واستنابوا عنه رجلا سالما من مثل
ذلك غيرة على السلطان أن يقع بصره على ناقص فالاكابر غايبون عن ما يظن الفسقة
فيهم من السوء قياسا على نفوسهم الغوية وقد يحمي الله العبد وهو بين الغواني وبوقعه
وهو بين العباد وقد كان الشيخ محمد الاخفافي يبيع الخفاف للنسا ويقول ما حدثتني
نفسي قط بان انظر الى ساق امراة ولا يدها ولا وجهها وكان له اخ عابد يركب السبع
في شوارع بغداد والناس يتبركون به فجا مرة وجلس عند اخيه في السوق فنظر الى
ساق امراة فافتتن بها وعصي عليه السبع فقال له اخوه يا اخي انما الحماية من الله لا بعولي
ولا بقوتي ووقع ان القاضي اسماعيل بن اسحاق المالكي الذي افتى بقتل الحلاج دخل
على المعتضد فراى على راسه احدا اتا صباح الوجوه من الروم قال القاضي فخطر في نفسي
شي فلما اردت القيام قال لي المعتضد قف فوقفت ثم قال والله يا قاضي ما حللت سراويلي
على حرام قط منذ وعيت على نفسي من الصغر فخجل القاضي واستغفر من سوء ظنه وقال
اياكم والانكار على من ترونه من الصالحين صاحب احدا من الظلمة فربما صاحبه ليعظه
ويرجعه عن الظلم او ليشاركه في البلا النازل عليه بسبب ظلمه وغفلته او لياخذ بيده

في عرصات القيامة وفي مناقب سيدي مدين الزاهد ان يوسف ناظر الخاص بمصر ظلم شخصا
من تجار الحجاز وكان مستند لبعض الاوليا فشكى له من يوسف فتوجه فيه الى الله تعالى فرايه في مقصورة
من حديد مكتوب عليها من خارج مدين مدين فاخبر التاجر بذلك وقال من هو مدين
فقال شيخ في مصر مستندا اليه يوسف فقال لا طاقة لي بها ذهب اليه فاشكوه له وقال
اياكم والمبادرة الى الانكار على شيخ لم يعتن بامر تلامذته كل ذلك الاعتنا في تعليمهم الاداب
والواجبات الشرعية فربما كان ذلك الشيخ في حال قاهر يمنعه من ذلك وقال اياكم ان تسيوا
الظن بمن رايتموه من العلما والصالحين يجيب عن نفسه فتقولوا لو ان هذا كان صالحا لاكتفى
بعلم الحق تعالى فيه ولم يلتفت الى الناس فان للعلما والصالحين مشاهد في ذلك صحيحة
فمنهم من يكون مشهده ان اقواله وافعاله التي نقصه الناس لاجلها خلق الله تعالى فيغار
لله ان ينتقص احد خلقه وحكمه وتقديره ومنهم من يكون مشهده ان نفسه امانة الله
وانها وديعة عنده امنه عليها وامره بكف الاذى عنها ودفع كل ما يحصل لها به تكدير وتشويش
ومنهم من يكون مشهده ان نفسه خلق الله تعالى فيتكدر ممن يقول له يا اعور مثلا
من حيث انه يعيب خلق الله ومنهم من يكون مشهده الشفقة على اعدايه فيخاف ان
سكت على ما يقولونه فيه ان ينقص دينهم فيرد عن نفسه حتى يكذبهم الناس فيخف
عنهم الاثم ومنهم من يكون مشهده انه عبد الله ليس له من نفسه شي وانه يجب على كل
احد احترام عبد الله فيغار على نفسه من حيث كونه عبد الله لا لحظ نفسه بل ربما لم
يخطر ذلك بباله ومنهم من يكون مشهده محبة الخير والنفع لاخوانه على يديه فيخاف ان
سكت على تنقيص الاعدا والحاسدين ان يحصل له استهانة في نفوس تلامذته فلا
يصيرون ينتفعون به وهكذا وقال الشيخ الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراوي
رحمه الله اذا رايتم احدا من العلما والصالحين دعي الى شفاعة فقال لمن يسالوه في الشفاعة
او غيرهم توجهوا امامي انتظروني عند الامير مثلا المشفوع عنده فاذا رايتموني فقوموا
لي وعظموني وقبلوا يدي ورجلي فاياكم ان تظنوا به انه يفعل ذلك طلبا للعلو والمقام عند
الناس فان ذلك لا يجوز بل احملوه على المحامل الحسنة وقد كان سيدي احمد الزاهد
يفعل مثل ذلك وكان من العارفين اصحاب التصريف واحملوا الحاكم اذا انقطع عن زيارتكم
مثلا او عيادتكم وصدر منه جفا على نية صالحة واذا ذكر في حضرتكم فوصف بالجفا والتقصير
فاخبروا من وصفه بذلك وقولوا فلان مودته ثابتة واذا اثبتت المحبة فلا باس بعدم
الزيارة وفي الارواح ارواح يزورون بعضهم ويتلاقون في عالم الغيب وانما يحتاج لدنية

صالحة يزورونا بها او يعودنا واذا اسمعتم عن احد من العلما والصالحين او غيرهم من الامرا والتجار
انه يرد السايل فاحملوه انه يفعل ذلك لحكمة لا لبخل تخلقا باخلاق الله فان من اسمايه تعالى
المعطي المانع والله لا يمنع لبخل بل لحكمة او انه كشف له ان ذلك السايل لم يكن له عنده رزق وكذلك
اذا اسمعتم عن احد من العلما والصالحين او غيرهم انه ما رءي يتصدق فاحملوه على انه يتصدق
سرا وقد كان الامام زين العابدين ينفق سرا ويتصدق سرا حتى كان غالب اهل المدينة
الشريفة يرمونه بالبخل فلما مات وجدوه كان يقوت مايتي بيت من اهل المدينة وكذلك كان شيخنا
شيخ الاسلام زكريا يسر بصدقته حتى كان غالب الناس يعتقد انه بخيل وما كان في علما مصر اكثر
صدقة منه وكان اذا اراد ان يعطي احدا شيا يقول صافحني لاجل السنة ويضع له في كفه ما قسم
له وتارة يقول هل هنا احد فان قيل نعم يقول لمن يريد ان يعطيه شيا يا فلان عد الينا
مرة اخرى فان لي بك حاجة وكذلك اذا سمعتم على احد من العلما والصالحين انه تكدر من
جماعة لم يقوموا له في بعض المحافل فاحملوه على انه ما تكدر لحظ نفسه بل ليعلمهم التواضع وسلوك
طريق الادب مع المسلمين واذا رايتم احدا من العلما والصالحين يرخي له طيلسانا فاحملوه على انه
يفعل ذلك حيا من الله تعالى ومن خلقه وكفا للبصر عن فضول النظر واقتدا بالسلف الصالح
من الصحابة والتابعين فقد كان ابو بكر وعمر بن الخطاب وانس بن مالك يتقنعون بارديتهم
غالبا على انهم انما يفعلون ذلك تمشيخا ومحبة ان يعرفوا فان ذلك لا يجوز وقد كان الشيخ
محمد المغربي اذا مشي يضع يده على كتف شخص ويغمض عينيه حتى لا ينظر الى احد الى ان يدخل
بيته او المسجد قالوا وانما جعل الطيلسان بقصد الحيا من الله وان كان تعالى لا يحجبه شي لان
الشرع قد تبع العرف في مثل ذلك حال الصلاة وغيرها فاياكم والمبادرة الى الاعتراض على
من يفعل مثل ذلك فتقع في الاثم والجهل اما الاثم فلكونك تظن بهم انهم يفعلون ذلك
تمشيخا ومحبة ان يعرفوا واما الجهل فلكونك جهلت انه من سنة السلف الصالح وقال
اذا رايتم شخصا يكثر من التلطخ بالروايح الطيبة فلا تحملوه على الترفه بل احملوه على انه انما
يكثر من ذلك طلبا للزيادة في عقله فقد ورد من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل
همه ومن قلم اظفاره توفرت حسناته واذا رايتم شخصا اعطي شيا من الدنيا فرمى به فاحملوه على
انه انما فعل ذلك تهاونا بالدنيا في عيون الحاضرين ليقتدوا به في ذلك واياكم ان تقولوا
انه نصاب كبير يرمي الذهب والفضة ليتسامع الناس بذلك فيعتقدوه فياتوه بما يطلب
فان ذلك سوء ظن به واذا رايتم احدا من العلما والصالحين دعي الى وليمة فاجاب ثم امتنع
فاحملوه على محمل حسن فربما راى شيا اوجب الامتناع عن الحضور او كان مشهده نقابيه

وصاحب هذا المشهد يستحيي ان يجالس احدا من المسلمين لاسيما في المحافل كالولايم وختوم الدروس
كما يعرف ذلك من ذاق مذاق العارفين وقال اياك والاعتراض على من تراه متجملا بالثياب من
العلما والصالحين فتقول ليس هذا بزاهد في الدنيا والسلف الصالح ما كانوا الا على التقشف
والرثاثة في الملبس فتقع في اثم كبير فان ذلك لا ينافي الزهد اذ حقيقة الزهد في الدنيا هو
ترك الميل اليها بالمحبة لا خلو اليد ورثاثة الهيئة وانما درج جمهور الصحابة والتابعين على
خلو اليد منها ليقتدي بهم المحجوبون عن مشاهد الاكابر فلذلك اظهروا لهم الزهد فيها بخلو اليد
ونهوهم عن التبسط فيها خوفا عليهم ان يدخلوا في محبتها فلا يهتدون بعد ذلك للخروج عن
حبها والمزاحمة عليها فان الكاملين لا يشغلهم عن الله شي في الكونين بخلاف القاصرين ومعلوم
ان من ادام النظر في هذا الشان الى العلما ربما قام به دا الحسد واستكثر عليهم ما هم فيه من
امتعة الدنيا ووظايفها ومن وصية سيدي علي الخواص اياكم ان تستكثروا على علما الزمان
شيا من امتعة الدنيا ووظايفها فان ذلك من توابع ناموس العلم ولا تقولوا اكثير كم من القاصرين
قل ان يسلم من الشح في الدنيا من الشبهات والحرام بل قولوا هم اعلم منا بالحلال والحرام
وقد كان الامام الشاطبي يقول لابد للعالم من مال وجاه حتى لا يذل لاحد ولا يحتاج الى احد
وذكر الامام الشافعي في رحلته الى العراق قال لما قدمت العراق اجتمعت بمحمد بن الحسن في
الجامع فعزم على ان اجي منزله فاجبته الى ذلك فقدم الي بغلة بسرج محلى بالذهب
والفضة فذكرت ما فارقت عليه مالكا من ضيق المعيشة وبكيت فقال لي ابن الحسن لا يروعك
يا ابا عبد الله ما رايت فما هو الا من حقيقة مال ومكسب واني اخرج زكاة مالي في كل سنة
وما اظن ان الله يطالبني في فرض فيه ونعم المال للرجل يسر به الصديق ويصل به القريب قال
الشافعي ثم انه كساني حلة بالف دينار ولما اردت السفر زودني بثلاثة الاف درهم وعرض
علي اني اشاطره في جميع ماله فابيت ثم اني اجتمعت بالزعفراني فرايته في دنيا واسعة
فاعطاني اربعين الف درهم فلما عزمت على السفر عرض علي اربع ضياع [illegible] فقال قد سمحت لك
بها فلم اقبل فورد علي جماعة من الحجاز فسالتهم عن الامام مالك فذكروا لي ان الله وسع
عليه الدنيا وانه صار له ثلثماية جارية تنوب احداهن منه في السنة ليلة واحدة قال
فلما سافرت اليه ودخلت المدينة الشريفة وافيته في المسجد في صلاة العصر فصليت معه
ثم نظرت فاذا كرسي من حديد عليه مخدة من قباطي مصر مكتوب عليها بالحبر لا اله الا الله
محمد رسول الله وحول الكرسي اربعماية دفتر او يزيدون فبينا انا كذلك اذ رايت مالكا
قد دخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاح عطره في المسجد واربعة يحملون ذيله فلما وصل

الي الكرسي قام الحاضرون كلهم وجلس علي الكرسي فالقي مسالة في جراح العمد فما زال يتكلم في العلم
حتي نزل عن الكرسي فقمت وسلمت عليه فضمني الي صدره ثم اخذ بيدي واتي بي الي منزله فرايت
بناء غير البناء الاول الذي كنت اعهده قبل رحلتي الي العراق فبكيت فقال لي مم تبكي ويحك يا ابا عبد الله
كانك ظننت انا بعنا الاخرة بالدنيا طب نفسا وقر عينا هذه هدايا خراسان وهدايا مصر
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويرد الصدقة وان لي ثلثماية خلعة من
خراسان وثلثماية من قباطي مصر وعندي من العبيد مثلها وكلها هدية مني اليك وفي صناديقي
تلك خمسة الاف دينار نصفها هدية مني اليك فقلت انك موروث وانا موروث وما جيتك
لشاذ لك فتبسم في وجهي وقال ابيت الا العلم فلما اردت السفر الي مكة خرج معي حافيا ماشيا فقلت
له الا تركب دابة فقال استحيي من سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطا مكانا قدمه
الشريف بحافر دابة قال الشافعي فسررت بذلك وعلمت ان ورعه علي حاله لم ينقص وان كثرة
المال لرجال العلما لا يضرهم ان شا الله تعالي واعطاني مالا جزيلا فلما دخلت مكة فرقته علي بني
عمي باشارة والدتي خوفا علي انا فتجر عليهم فلما بلغه ذلك استحسنه مني ووعدني بان
يرسل الي في كل سنة مثل ذلك فلما مات ضاق علي الحجاز فخرجت طالبا ارض مصر وكذلك بلغنا
عن اشهب صاحب الامام مالك انه كان في سعة من الدنيا وكانت معيشته معيشة الملوك
وكانت بلاد جيزة مصر اقطاعا للامام الليث بن سعد وكان خراجها في كل سنة مائة الف
دينار ولم تجب عليه زكاة قط وكان الفخر الرازي له الف مملوك خلاف الجواري والخدم
فقد علمت يا اخي ان ناموس العلم لا يتم الا باتساع الدنيا علي العلما كالملوك فكما ينفق
الملك علي جنده كذلك العالم ينفق علي طلبته وكما ان الجند يحفظون دين الاسلام من
العدو الظاهر فكذلك طلبة العلم يحفظونه من العدو الباطن فكمال الدين لا يتم
الا بالملوك والعلما فاياك يا اخي ان تعترض ولو بقلبك علي احد من علما زمانك اذا تشبه
بمن ذكرناه من العلما في توسعة الدنيا ووظايفها وملابسها ومراكبها فان ذلك من الجهل
بكون العلما والاوليا علي اقدام الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن الانبيا من كان
له مال كالسيد ابراهيم والسيد يوسف والسيد سليمان والسيد ايوب ومنهم من لا
مال له كالسيد نوح والسيد عيسى والسيد يحيي ووالده علي نبينا وعليهم افضل الصلاة
والسلام وممن كان في سعة من الدنيا بعض من الاوليا سيدي عبد القادر الجيلي
وسيدي محمد وهو المشهور بشمس الدين الحنفي وسيدي علي وفا وسيدي مدين فكل
واحد منهم قايم بمرتبته كامل فيها لا يضره سعة الدنيا عليه ولا ضيقها وما حث

الاكابر اصحابهم علي الزهد في الدنيا الا خوفا عليهم من ذل الطمع والميل اليها لا غير والا فلو جاتهم
الدنيا بغير طمع ولا ميل من حلال لنبيهم كان من الادب قبولها وقال اياك ان تعترض علي
العلما في كبر عماتهم فتقول ان هذا خروج عن السنة فان هذا من الجهل لانهم في ذلك
موافقون للعرف والعرف من جملة الشريعة وقد استدل الجلال السيوطي علي جواز
كبر عمامة العلما زيادة عن طول عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وامر
بالعرف وقال قد صار من عرف العلما كبر العمامة ليتميزوا عن غيرهم من العامة فيسالوا
عن الشريعة وذكر ان كبر العمامة بهذا القصد لا يخرجهم عن السنة وقال اياك تعترض
علي من تراه من العلما والصالحين يكثر من الجماع فان للعلما والاوليا مشاهد فيه صحيحة
ومن كلام بعض العارفين اكثر النوافل بركة الاكثار من النكاح لما فيه من الازدواج
والانتاج فيجمع العبد بين المعقول والمحسوس فلذلك كان اشتغال العبد بنوافل
النكاح اتم واقرب لتحصيل كل ما يرومه وكان يحببه الله تعالى وهذه الطريق من اجل
الطرق واقربها علي السالكين وقال اياك ان تستدل بوقوع مريدي هذا الزمان
في النقايص علي ان ذلك من نقص شيخهم عملا بقول بعضهم اذا اردت ان تعرف مقام
شيخ لم تره فانظر الي اصحابه فانهم يدلون عليه وقول بعضهم من اخفي عنا بدعته لم
يخف علينا الفتة اي نظرا الي اخوانه الذين يالفهم فنستدل عليه بهم انتهى فان ذلك
ليس بقاعدة كلية فقد يكون الشيخ من اكابر الاوليا ولم يفتح لمن اجتمع عليه شي من اخلاق
القوم كما انه ليس كل من اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له الهداية ولا كل من
سمع كلام الواعظ اتعظ به فاياك ان تقول اذا رايت ممن انتسب الي شيخ من اهل عصرك
سوء ادب لو كان شيخ هذا استاذا بالظهر علي مريده فتقع في غيبة الاشياخ بغير طريق شرعي
فتمقت قال وقد سمعت سيدي عليا المرصفي يقول حكم تلقين الشيخ للمريد حكم النواة
التي تغرس في ارض يابسة ينتظر ريها بالمطر فمدادها واستمدادها وانقلابها وخروج
ورقها راجع الي شربها وحفته بحسب الري لا الي غرس الشيخ فللشيخ البذر وللحق
تعالي الانبات وربما غرس شيخ غرسا في المريد ومات وكان خروج الثمرة علي يد شيخ
اخر لضعف همة المريد وعدم توالي الذكر علي قلبه ولسانه فان توالي الذكر بعد التلقين
كتوالي المطر بعد غرس النواة فتسرع بالفتح والنتاج فعلم انه لا يكفي المريد بعد
التلقين ان يحضر مجلس الذكر صباحا ومسا فقط كما عليه غالب المريدين في هذا
الزمان فان حكم ذلك الذكر حكم من يقطر علي النواة التي غرسها قطرة اول النهار وقطرة اخر

مع تخلل الشمس والحر والريح بينهما ومثل ذلك لا يروي ارض النواة بل ربما لم يصل الى الارض
منه طراوة فما طول زمن فتحه وربما مات ولم يفتح عليه بشي وربما لام هذا المريد الشيخ
وقال ولو في نفسه لم يحصل لي بتلقينه فايدة وذلك قدح في اهل الطريق فان الشيخ انما
وظيفته غرس النواة وعلى المريد كثرة السقيا بالذكر والاعمال المرضية فان ابطا فتح
المريد فذلك من ضعف همته لا من شيخه فحكم المريد البارد الهمة حكم القطن الذي يقدح
فيه الزناد فان كان ناشفا حراقا علق فيه القبس والا طفي كل قبس نزل فيه من شرر النار
فافهم ثم اذا تلقن المريد ووقع منه معصية او سوء ادب فالواجب عليه اعادة التلقين
ليخرج الشيطان من مدينة جسده وقلبه اذ التلقين يخرجه وسوء الادب يدخله وهذا الامر
قد كثر في مريدي هذا الزمان وما منهم احد يجدد التلقين على شيخه فعدموا النفع وصاروا
اجسادا بلا ارواح كانهم خشب مسندة وقال اياك وسوء الظن بمن تراه يسال الناس وهو
قوي على الكسب فان من الاولياء من يومر بسوال الناس واحذر ان تعترض على من تراه يقبل
من الخلق ما يعطونه من الصدقات فان من الاولياء من يكون ستره قبوله من الناس
ما يعطونه له ثم يخلط عليه من ماله ويعطيه سرا لمن يستحقه ويوهم الناس ان ذلك
كله من صدقات الناس وهذا من اكبر اخلاق الرجال الذين اخلصوا في معاملة الله
تعالى وكانت طريقة سيدي ابي بكر الحديدي سوال الناس للفقرا سفرا وحضرا قال لي
مرة يا عبد الوهاب قم معي فخرجت معه الى سوق امير الجيوش فصار ياخذ من هذا انصافا
ومن هذا عثمانيا ومن هذا درهما فما خرج من السوق الا ومعه نحو اربعين نصفا فلقي
شخصا معه طبق خبز فاعطاه ثمنه وصار يفرقه على الفقرا وهو ذاهب الى نحو بين القصرين
فلما فرغ الخبز قال نفعنا الفقرا من هولا التجار على رغم انفهم ثم صار يعطي هذا انصافا
وهذا درهما الى ان فرغوا وقال عليك باقامة الاعذار الشرعية لقضاة الزمان فيما
يقع منهم في الاحكام ولا تبادروا الى الحط على قاضيه الا اذا لم تجد له محلا في الشرع وقد
اخبرني بعض القضاة الصادقين انه كثيرا ما يريدون ان يفعل في الاخصام الامور
الشرعية فتقوم له عدة موانع تمنعه من ذلك قال فانا اسعى في نصرة الشريعة جهدي
وطاقتي وقال اياك والمبادرة الى الحط على من نقل عنه بعض الحسدة غلطة تخالف
النقل بل اثبت غاية التثبت لا سيما ان افضت تلك الغلطة الى التكفير او التعزير
قال وهذا الامر قل من يتثبت فيه في هذا الزمان بل يبادر احدهم الى الفتوى مع
انه لم يجتمع بصاحب الواقعة ولا ثبت ذلك الامر عنده ببينة عادلة وقال اذا رايتم

احدا يرفع صوته بذكر الله تعالى فاحملوه على انه يفعل ذلك محبة في الله وطلبا لاحد يذكر
الله بذكره وتنبيها لهم الاخوان لا لعلة اخرى من حظوظ النفوس فان ذلك لا يجوز واذا
رايتم احدا من العلما والصالحين احتجب عن مكروب ولم يخرج اليه فلا تحملوه على انه فعل
ذلك تكبرا واستهانة بحقه فان ذلك لا يجوز بل احملوه على انه انما تخلف عن الحضور
لشدة اشتغاله بالله تعالى وربما حصلت له الجمعية بقلبه عليه تعالى فمنعته عن الحركة
وعن الالتفات لغيره تعالى بحكم الارث للشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ورد
انه صلى الله عليه وسلم كان يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وفي القران العظيم ولو
انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فلم يعين تعالى بذلك مدة فتشمل اليوم والجمعة
والشهر وكان سيدي مدين وسيدي علي المرصفي لا يخرجان من خلوتهما الا لصلاة العصر
فقط ولو ان احدا جاءهما في غير ذلك الوقت لم يخرجا له ومثل هذين الشيخين لولا انهما
يعلمان ان لهما عذرا شرعيا لخرجا كل وقت دعيا فيه الى الخروج فالتسليم لهما ولمن تبعهما اسلم واحملهما
على محل حسن اغنم قال وكلامنا في الخروج لاصحاب الضرورات اما من لا له ضرورة كغالب من
يزور الفقرا اليوم فلا ينبغي لفقير ان يخرج لاحدهم الا ان علم منه حفظ اللسان في حال
مجالسته له الى ان يقوم ويخرج وقد صار ذلك في هذا الزمان اعز من الكبريت الاحمر وان
شككت في قولي فاذكر للجالس احدا من اعدايه بخير او افتح له اخبار الولاة تعرف صدق
ما اقول فلا يكاد مجلس يطول الا ويقع اهله في غيبة ومن هنا كان سيدي يوسف العجمي
شيخ الطريق الجنيدية بمصر يقول للنقيب اذا دق احد باب الزاوية فلا تفتحوا له الباب
الا ان كان معه فتوح للفقرا والا فهي زيارات فشارات فقيل له مرة كيف هذا وانتم قد خرجتم
عن الدنيا فقال اعز ما عند الفقير وقته واعز ما عند ابنا الدنيا دنياهم فان بذلوا لنا اعز
ما عندهم بذلنا لهم اعز ما عندنا وقال عليك بحسن الظن في الطوايف المنتسبين الى الفقرا عموما
كالاحمدية والبرهانية والرفاعية والقادرية والمطاوعة لا نحكم على احد منهم بخروجه عن
الشريعة المطهرة بحكم الاشاعة عن اهل خرقته فقد يكون الشخص على نعت استقامة دون
اهل خرقته بل احكم عليه اذا شاهدته يخالف السنة او قامت عندك بينة عادلة بذلك فان
كل طايفة من هولا الطوايف فيها غالبا الجيد والردي والحكم على جميع الطوايف بحكم واحد جور
وتهور ولم يزل الناس يستخفون على طايفة المطاوعة وغيرهم فينبغي للمفتي ان يخلص عبارته
فيقول ان كان من ذكر يعتقد كذا او كذا فهو فاسق مثلا او مبتدع وذلك لان فيهم الصالح والولي
وذكر سيدي علي البدوي انه دخل زاوية القلندرية فراى منهم امورا تخالف الشرع فانكر عليهم

كلهم قال فرفعت راسي واذا بشخص متربع في الهوا يقول لي تنكر علي القلندرية كلهم وانا منهم وذكر
ايضا انه انكر علي النواتية كلهم بساحل رشيد حين رام يكشفون عوراتهم قال واذا رجل في
الهوا متربع يقول لي يا علي تنكر علي النواتية كلهم وانا منهم والعورة تختلف فارعدت من هيبته
وكدت ان اهلك فاستغفرت الله تعالى وتبت عن الانكار علي الناس من طريق العموم قلت
يحتاج من يترك الانكار بمثل ذلك الي كشف يفرق به بين الولي والشيطان فربما كان ذلك
المتربع في الهوا شيطانا فيحصل لذلك الذي ترك الانكار التلبيس في دينه ويفوته الاجر
المترتب علي ذلك الانكار ونظير ذلك ما حكاه الشيخ ابو الحجاج الاقصري ان جماعة من
الفقرا وردوا علي معمل الحديد في طريق عيذاب فجا فقير يطلب من صاحب المسبك قطعة
حديد يعملها حلقة لمنطقته فقال صاحب المسبك حتي يبرد الحديد فمد الفقير يده فاخذ من
الحديد قطعة حمرا مثل النار فقال صاحب المسبك جيت تظهر علينا كرامتك بقبضك بيدك
علي الحديد الذايب في البوط قد عندي عبد في دار المزر يدخل هذا المعمل ويخوض في النار ويقلب
هذه البوادق ويخرج ولا يصيبه شي ثم نادي باعلا صوته يا فلان فحضر عبد اسود فقال
له ادخل النار عدل البوادق فقال حتي تعطيني درهما اشرب به مزرا فاعطاه درهما
فدخل المسبك وجعل يخوض في النار الي وسطه ويقلب تلك البوادق بيده ثم يقول هذه
تريد الاصلاح وهذه كذا او هذه كذا ثم انه يرجع خارجا فيقول له المعلم بقي عليك كذا وكذا
من البوادق فيرجع ثانيا ويخوض في النار ذاهبا وراجعا ونحن ننظر حتي فرغ ثم خرج والما
يقطر من جسده انتهي فيحتمل ان يكون ذلك العبد وليا لله تعالي ابراهيمي المقام والولي الابراهيمي
المقام لا تؤثر فيه النار والمزر لا يصل الي فيه الا عسلا او سكرا وغير ذلك من الامور المباحة
ويحتمل انه يوهم الناس انه يشربه وهو يصبه في الارض حتي يمنع الناس من شربه وجلوسه
في دار المزر تستر منه لنفسه ويحتمل ان يكون غير ولي وفي جسده خاصية تمنع تاثير النار فيه
اذ النوع الانساني اشرف واحوي للاسرار من الحجارة والطير وقد نقلوا ان حجر الياقوت
وطير السمندل اذا رميا في النار لا تؤثر فيهما وانه تعمل من وبر السمندل مناديل ظريفة فاذا
اتسخت رموها في النار فيحترق الوسخ ولا يحترق المنديل وتحصل له النظافة فاذا غسلوه
بالصابون لم يخرج له وسخ وان طير السمندل اذا وجد النار عشش وباض وفرخ فيها
وان النعامة تبتلع الجمر والقطع الحديد المحماه الحمر ولا يحصل لها اذي في جوفها والله اعلم
وقال عليك باقامة العذر باطنا لاخوانك اذا اخرجوا اخلاقهم الردية علي بعضهم بعضا
لا سيما ان كان احدهم لا قدم له في علم ولا ادب واياك ان تبادر الي عتابه احد اذا اخرج في سو

الخلق عن الحد لانه ربما كان ذلك منه مقابلة لما فعله معه خصمه اذ لا يقدر علي عدم مقابلة
خصمه بالاساة الا من كان يعلم ان الله يراه حال خصامه وذلك خاص باهل الكمال من الاوليا قال
وكان سيدي علي الخواص يقول احذروا اخوانكم في عدم صبرهم علي ما يحصل لهم من الاذي في هذا
الزمان فان الاحوال قد فسدت ومراسم الاشيا قد تغيرت وتبدلت واكتفي غالب الناس
بالاقوال عن الاعمال وعم البلا كل شي وظهر من الناس اخلاق الذياب تارة واخلاق الثعالب
تارة واخلاق الكلاب تارة واخلاق الخنازير تارة واخلاق السباع تارة واخلاق البهايم تارة
تارة واخلاق الفسقة تارة واخلاق الظلمة تارة فلا يكاد العبد يري منهم اخلاق كمل المومنين
الا في النادر ومن انصف من العقلا وجد اخلاق ما ذكرنا من الحيوانات تتوالي عليه ليلا ونهارا
فعذر الناس كما يعذر نفسه قال وكان اخي الشيخ افضل الدين يقول من طلب من الناس في
هذا الزمان المشي علي سنن الاستقامة فقد رام المحال ما لم تحفه العناية الربانية فحسبكم
من اخوانكم في هذا الزمان التوحيد وسلامة القلب من الشك والنفاق وان ياتوا بصور العبادات
علي حسب ما يطيقونه اقامة لشعاير الدين وقال اياك ان تعترض ولو بقلبك علي من
رايته من الصالحين يتداوي بما يصفه له الطبيب المسلم فتقول لو كان هذا من الصالحين
ما تداوي فان هذا من الجهل بك اذ ترك التداوي كالمقاومة للقهر الالهي ثم اذا طال بالعبد
المرض طلب الدوا ضرورة فكان من العقل ان يفعل العبد اولا ما يفعل اخرا وفي القران العظيم
وخلق الانسان ضعيفا فجميع ما يدعيه عرض لا ثبات له وقد سيل الحكيم الترمذي عن صفة الخلق
فقال الضعف ظاهر ودعوي عريضة قال ومن وصية اخي الشيخ افضل الدين عليكم بالتداوي
من ساير الامراض فان الله كما امر العبد بالنظر في مصالح نفسه من حيث الاعمال الصالحة كذلك امره
بالنظر في مصالح بنيته وما يقدم بها من الاغذية والاشربة وما يحصل الغذا او الدوا عند
استعماله ويدفع حر الطبيعة او بردها او غير ذلك فينبغي للعبد ان يتفقد بدنه وطبيعته
في كل اسبوع بما يناسب ذلك الوقت من تمشية الطبيعة او حبسها او يقوي المعدة عند
ضعفها او عجزها عن هضم الطعام ولكل واحد من ذلك علامة يعرفها الحاذق من نفسه بلا واسطة
ثم لا يخفي ان الله يخرج لعباده في كل فصل من البقول والفواكه ما يناسب امراض ذلك الفصل
التي تحصل فيه فينبغي للعبد ان يستعمل من كل ما يظهره الله من الماكولات في الفصول الاربعة
استعمالا كافيا وان يتفطن لما يخرج في الفصول من حيث القلة والكثرة فان كان كثيرا فوق
العادة فليعلم ان الدا المقابل له كثير فيكثر من اكله بنية الشفا لا بنية شهوة النفس وذلك
ليحصل له الشفا بالاكل لان الله ما اخرج ذلك في هذه الدار للشهوة وانما اخرجه لنفع عبيده

قال وينبغي للعبد ان يستعمل في كل اسبوع منقوع العود السوس بيسير من الملح والشمار من غير
استدعا فيه فان الحكما الاول لم يحكموا بالاستدعا الا لما كانوا عليه من قوة الابدان وذلك امر قد اخذه
الله من غالب ابدان الخلق لغلبة الشبهة في مطاعمهم اذ الطعام الحرام او الشبهة يوهن البدن
خلاف الحلال على ان تعاطيهم الاستدعا في زمانهم غير صواب في نفس الامر بل هو موجب للضعف
في البنية قطعا اذ الشي لا يستقر له اثر الا اذا مكث في محله المخصوص به فالحكمة الصحيحة استعمال
ما ذكر والصبر عليه حتى تاخذ العروق منه حظها وينزل في محله المعتاد من قبل او دبر فلا تصغوا
لقول طبيب يخالف ما قلناه فانه جهل قال ولا باس ان يستعمل المريض البقل والملح على الفطور
غالب ايامه مع مراعاة تقليل الغدا الان حصول الطب كلها ترجع الى تقليل الغدا اذ الدا انما
يغلب سلطانه بزيادة الغدا لا سيما ان كان موافقا لزيادته بالطبع او الخاصية والاكلة الواحدة
كافية من الوقت الى مثله مع تقليل الشرب ايضا فان كثرة الشرب توجب في قوي الطبيعة امتلا
فضلا عن ضعيف الطبيعة فيتولد المرض ولا باس بالحجامة والفصد في فصل الربيع سوا كان
ثم حادث ام لم يكن وشرب الدوا المسهل اقطع في حق الامزجة الضعيفة والحجامة والفصد
اقطع في حق الامزجة القوية وثم من الامزجة القوية ما لا يحتاج صاحبه الى دوا ولا غيره
لصحة تركيبه او لكثرة تعاطيه الاعمال الشاقة ولا باس بترك اللحم والحلوى زمن الصيف
والربيع واستعمال الحوامض وما شاكلها ولا باس بالصوم فانه بنية الشكر او التطوع نور وقوة
وعبادة وبنية صحة المزاج للعبادة قوة وعبادة ايضا ولا اعلم من طريق الطب اولى منه كما
ورد جوعوا تصحوا قال وينبغي للعبد ان لا ياكل ما له رائحة كريهة او ينفخ البطن ليلة الجمعة
ويومها حفظا للمساجد من الريح الكريه ان كان ممن يعمرها وقياما بواجب اذكار تلك الليلة
وذلك اليوم ولا باس بتناول العبد يوم الجمعة بعض شهواته المباحة لان ذلك يخرج فضلات
الاهوية النفسانية ويقوي النفس على عمل العبادة وعلى عمل الحرف ولسان حال النفس يقول
لصاحبها كن معي في بعض اغراضي والا صرت عنك انتهى ما نقله عن سيدي افضل الدين رحمه الله
وقال اياك والمبادرة الى الانكار على من سمعته من الفقرا يقول ان الله اطلعني على ما لم يطلع
عليه عزرايل فانه يقع للفقرا ذلك وقد وقع ان عزرايل نزل لقبض روح ولد الشيخ محمد الشربيني
فقال له ارجع الى ربك فان الامر نسخ بقي من اجل ولدي ثلاثون عاما فكان الامر كما قال
الشيخ وعوفي ولده من تلك الضعفة وعاش ثلاثين عاما وبلغنا ان بعض الملوك قال
لبعض الفقرا خاطرك على ابنتي فانها قد حضرها الموت فقال له اعطني ديتها وانا افديها بابنتي
فاعطاه الف دينار فقال لابنته موتي عن ابنة الملك فماتت لوقتها وقامت ابنة الملك وقال

اذا سمعتم احدا من الفقرا يقول ان الله سخر لي الغيث فلا تعترضوا عليه فقد بلغنا عن الشيخ احمد
التبنتي انه كان ياخذ خراج الارض التي يدعو الله فيسقيها بالمطر ويقول ان الله سخر لي المطر
فهو نحن اذني فانكر عليه شخص ولم يدفع له خراجا فقال الشيخ ونحن نامر المطر ان لا ينزل على
ارضه فلم ينزل عليها في تلك السنة مطر وصار المطر ينزل على ارض جيرانه يمينا وشمالا ولم ينزل
على جبه قطرة واحدة فحمل الخراج واتى به الى الشيخ فقال الشيخ للمطر اسق ارض فلان فنزل عليها
كافواه القرب وقال سلموا الكلام لمن سمعتموه من الفقرا يقول ان الله اطلعني على ما يقع في
مستقبل الزمان من رخا وغلا وعزل وولاية وقد كان الشيخ محمد الشربيني يتكلم على اقطار
الارض كانه تربى فيها واخبر بدخول السلطان ابن عثمان مصر قبل ان ياخذها بسنتين
ولما خرج الغوري الى قتاله قلت للشيخ عمر المجذوب يا شيخ عمر هل يدخل السلطان ابن
عثمان مصر قال نعم ويمر من هذا الموضع وهذا موضع حافر فرسه فحفظنا عليه ذلك
القول فدخل السلطان ابن عثمان مصر ووقع حافر فرسه في الموضع بعينه وكذلك سلموا
لكلام من قال من الفقرا انا اعرف الارض التي اموت بها فانه يقع لهم ذلك ولما كان اخي
افضل الدين كان ضعيفا فقلت له في هذه الحالة تسافر فقال ما اسافر الا الى بنيات طينتي
يريد بها في تربة شهدا بدر فكان الامر كما قال فمرض مرضا شديدا قبل بدر بيومين ثم توفي
ودفن ببدر وقال عليك بالتسليم وترك التكذيب لكل من ادعى ممكنا في العادة من سائر المقامات
حتى القطبية فان الولاية امر باطني لا يطلع عليه الا الله ثم صاحبه فنصدق يقينا لكل من لم
يدع مقاما ممنوعا اولى لانه ان كان صادقا فقد صدقناه وسلمنا وان كان كاذبا فاثم كذبه
يرجع عليه لا علينا وقال عليك بالادب مع قضاة زمانك كبارا وصغارا واياك ان تقول
ببطلان احكامهم في العقود وغيرها بل انظر عقودهم صحيحة ادبا مع ايمة الدين القايلين
بصحتها وادبا مع السلطان الذي ولاهم واحسانا للظن بهم ومن علم ان السلطان اتم نظرا
منه ومن امثاله لا ينكر عليه في تولية احد او عزله ولا بد معه ابدا من وزرا به وقد قال
العلما لو ولى السلطان قاضيا فاسقا نفذ حكمه للضرورة وقالوا ايضا من غلبت
طاعاته على معاصيه فهو عدل وقد بلغنا عن الامام ابي حنيفة انه قال كل مسلم عدل وان كان
المتاخرون من اصحابه قد قيدوه ببعض شروط ويكفي المتعنت في القضاة والشهود الاكتفا
بهذا الامام الاعظم واذا كان بعض القضاة ياخذ الرشوة فلا يجوز تعميم وقال اذا رايتم احدا
من المشايخ تغير على من زار من يريد به احدا من اقرانه فاحملوه على ما تغير عليه الا لمصلحة كان
اطلع عليه من طريق كشفه عليه فنحه لا يكون على يد غيره فاظهر له التكدر ليلازمه الى وقت

الفتح مصلحة له وتقريبا للطريق عليه لا لعلة اخرى من حظوظ النفس قال ومن كلام الشيخ محيي الدين
ابن العربي ما ساع شيخ مريده في الاجتماع بغيره الا حصل له تردد في اي الشيخين اعلا من الاخر
حتى يتلمذ له واذا حصل ذلك له رفضه قلب الاثنين فلم ينتفع باحد منهما لان شرط الانتفاع
بشيخ جزم المريد بالتقييد في دايرته لا يخرج منها حتى يحصل له الكمال ثم اذا حصل فللشيخ عليه حكم
الافاضة من غير وقوف معه وقال اياك والمبادرة الى الانكار على شيخ يمتحن اصحابه فتقول
ان الامتحان ليس من شان الفقرا وقد وقع لسيدي يوسف العجمي انه امتحن مريدا انفرس فيه
الخير فلم ينفر منه وكان الفقرا عندهم منه غيرة شديدة لما يرون من تقريب الشيخ له فاراد
الشيخ ان يبين لهم مرتبته وانه يستحق ذلك دونهم فامره ان يذهب الى الموضع الفلاني فياتي
بالمراة التي فيه وياتي بصحبتها بجرة خمر فذهب ذلك المريد الى ذلك الموضع فوجد المراة والجرة
فاتى بهما فدخل الشيخ بالمراة والجرة البيت واغلق بابه ساعة فتغير الفقرا كلهم لذلك الا
ذلك الشاب وكانت المراة ابنت الشيخ والجرة خلا فقال له الشيخ لم لا نفرت مني بما وقع كالغير
فقال له يا سيدي ما صحبتك على انك معصوم وانما صحبتك على انك اعرف بطريق الله مني فقال
له بارك الله فيك انتهى قلت تغيرهم كان قصورا كبيرا فان المراة والجرة يقبلان التاويل
ومن المعلوم المشهور ان الاوليا يعطون قلب الاعيان فياخذ احدهم الكاس من الخمر فلا يصل
الى فيه الا عسلا او ما وسكرا فيظن من لا علم له باحوال الفقرا ان ذلك الفقير شرب خمرا وهو
معذور في ظنه وعلامة الصدق في ذلك عدم غيبة العقل فان ادعى فقير انه ممن تقلب له الاعيان
ثم حصل له غيبة عقل فهو كاذب يقام عليه الحد والله اعلم وقال اياك والمبادرة الى الانكار
على من تراه يسال وهو قوي على الكسب فقد يكون سواله لغيره من المحاويج قال وقد كنت
اعطي شخصا على هذه الصفة وكان بعض الناس يتكدر من ذلك ويقول لو اعطيته لاحد
من المحتاجين لكان افضل فتتبعت ذلك الرجل مرة من غير علمه فرايته يفرق جميع ما ياخذه
من الناس على العجايز والشيوخ المنقطعة بباب اللوق ولا ياكل هو منه شيا فحمدت الله على
عدم سوء ظني به كما وقع لغيري واخبرني سيدي علي الخواص ان جماعة من الاوليا يقيمون
في جبل المقطم ويرسلون خادمهم الى اقطار الارض ياتيهم بالقوت الذي قسمه الله لهم واودعه
عند بعض عباده يستخرجه الخادم ممن هو عنده بالالحاح فربما انكر ذلك عليه من لم يعرف الحال
قال الشيخ افضل الدين وقد ارمتني المقادير مرة الى سبعة انفس منهم في مغارة فاشاروا الي ان
اجلس فجلست فصاروا يقولون ابطا فلان ابطا فلان وانا لا اعرف الخبر ثم انه دخل رجل
فقالوا له ما ابطاك وعندنا هذا الضيف فقال لهم درت لكم الارض كلها فلم اجد فيها شيا من الحلال

اللايق

اللايق بمقامكم الا عند عجوز في مدينة مراكش بارض المغرب وقدم لهم قليلا من نخالة فقالوا لي
تقدم فكل فقلت في نفسي وما اصنع بهذه النخالة وانا لا اقدر على بلعها من خشونتها فقال لي واحد
منهم هكذا اوصلنا الحلال في هذا الوقت ثم مسح بيده على النخالة فصارت حلوى فاكلت معهم
منها وقال اياكم والمبادرة الى الانكار على من ينسب الى البدعة كطايفة المطاوعة ولا تنكروا
عليهم الا اذا خالطتهم ورايت منهم ما لا يوافق الشريعة وتحققتم عنه فلم ينتهوا ومعلوم ان
قلوب الخلق خزاين الله تعالى فربما اسكن الله بين هولا المبتدعة احدا من اوليايه يحفظهم
بوجوده من نزول البلا عليهم لكون رحمته سبقت غضبه فتحكم عليه بانه منهم فتخطي في حقه
فربما ادى ذلك الى العطب وقال اذا حضرتم درس احد من الصالحين ولم تفهموا شيا من
كلامه فاياكم ان تقولوا ليس في كلام هذا فايدة فان الملايكة والجن يحضرون دروس الصالحين
فربما كان ذلك الصالح يرسل كلامه بحسب فهم اوليك الحاضرين من الملايكة والجن والاوليا
فقط دون الحاضرين من الملايكة والجن والاوليا فقط دون الحاضرين من الانس القاصرين
قال وما رايت في عصري على هذا القدم غير سيدي محمد البكري نفعنا الله ببركاته فلا
يكاد احد من الحاضرين بمجلسه يفهم (يتعقل) شيا من غالب كلامه المتعلق باوليك الحاضرين من
اهل الدواير العلية من الملايكة واكابر علما الجن لكثرة حضورهم بمجلسه فربما قال من لا
معرفة له بما قلناه ليس في كلام هذا فايدة ولو انه كشف له عما ذكرناه للزم الادب وفي
وصية اخي الشيخ افضل الدين اذا تكلمتم في الطريق فلا ترسلوا الكلام بحسب فهم الحاضرين
من الانس فقط وبحسب رتبتهم بل تكلموا بحسب الوقت والفتوح فانه ما ثم مجلس الا وفيه
من يتقبل التخلق باخلاق الكمل من انس وجن وملايكة سوا علمتم بهم ام لم تعلموا وقال
اذا رايتم احدا من المشايخ يضرب مريده بغير سبب ظاهر فلا تبادروا الى الانكار فربما كان
ذلك المريد قد تقدم منه انه حكم ذلك الشيخ في نفسه يوديه بما شا كيف شا وقد حكى
صاحب كتاب الوحيد ان بعض الاوليا كان يتكلم في مناقب شيخ فنزل عن الكرسي فضرب
فقيرا على راسه ثلاث ضربات فانكر الحاضرون في المجلس عليه فقال لهم قولوا له اما قلت
في نفسك انني افضل من ذلك الشيخ الذي نحن في ذكر مناقبه فقال الفقير قد وقع ذلك
فقال الشيخ والله لقد رايته وقد اخرج راسه من هذا الحايط وقال لي انظر مريدك كيف
يسي الادب علي فما وسعني الا تاديبه فقال الحاضرون كلهم واستغفروا وقال اياك
والمبادرة الى الانكار على من تراه من العلما والصالحين يلبس الرفيع وياكل الاطعمة الفاخرة
فتقول ان هذا قليل الورع فربما كان ذلك الصالح والعالم من اصحاب الدواير الكبرى في

الولاية الذين حضرتهم حضرة الجمال كسيدي علي وفا وسيدي مدين الزاهدي وسيدي ابي الحسن البكري
وولده سيدي محمد فمثل هولا لا تقام عليهم الميزان التي تقام علي غيرهم لان الله ربما يستخلص لهم
الحلال من بين فرث الشبهات ودم الحرام لكرامتهم عليه سبحانه ومصداق ذلك حصول
هذه الملابس والماكل والمراكب التي تاتي اليهم من غير حصول ذل في وصولها اليهم فلا تكلف
عندهم في شي منها وقد وقع ان الوزير المشهور بابن زنبور راي سيدي عليا وفا في باب
زويلة فنظر الي ملبسه ومركبه فراه كالسلاطين فقال في نفسه ما ترك هولا للناس الامور
فقال سيدي علي لغلامه اذهب الي الوزير فقل له في اذنه سرا تركوا لكم خزي الدنيا وعذاب
الاخرة فنقم السلطان عليه بعد ايام وسلبه نعمته فجا واستغفر في حق سيدي علي وفا فقال
وحكي لي العارف بالله تعالي الشيخ محمد الدنوشري قال لما مات شيخنا سيدي محمد الغمري
لم يعجبنا احد بعده نجتمع عليه فسالت بعض الفقرا فقال عليك بسيدي مدين فلما دخلت
مصر سالت عن زاويته فلما دخلت الزاوية قلت اين الشيخ فقالوا لي انه يتوضا في الرباط
فدخلت عليه فوجدت رجلا بعمامة كبيرة وجبة عظيمة ورايت ابريقا وطشتا وعبدا حبشيا
واقفا بالمنشفة فقلت اين سيدي مدين فاشار الي العبد انه هذا فقلت في نفسي لا اذا بذلك
ولا عتب علي الزمن بتحريك المثناه من فوق لان عهدي بشيخنا يلبس الجبة والعمامة الغليظة
والتقشف الزايد وليس لي علم باحوال الرجال فقال لي اصلح البيت بسكون الفوقية فقلت
الله اكبر فقال علي نفسك الخبيثة تسافر من بلادك الي هنا وتزن علي الفقرا بميزان نفسك
التي لم تسلم الي الان فقلت تبت الي الله وقال اذا رايت احدا من العلما والصالحين كثير
التردد الي الملوك والامرا والقضاة والاغنيا ويسالهم الدنيا ويطلب منهم الوظايف
من تدريس وخطابة وامامة ونحو ذلك فاياك ان تعترض عليه كما يقع فيه القاصر في
الفهم والادراك فيقول لو كان هذا وليا او عاملا بعلمه ما تردد الي هولا الامرا ولجلس
في بيته او زاويته واشتغل بعبادة ربه ورحم الله الاوليا والعلما الذين سلموا ونحو ذلك من
الفاظ الجور ولو استبرا هذا القايل لدينه لوقف وتبصر في امر هولا الاوليا والعلما قبل
ان ينتقد عليهم فربما كان ترددهم لكشف ضر او خلاص مظلوم من سجن او قضا حاجة لاحد
من عباد الله الذين لا يستطيعون توصل حوايجهم الي تلك الامرا فيسالون في ذلك من يعتقد
فيهم من الاوليا والعلما فيجب عليهم الدخول علي هولا الامرا لمصالح العباد ويحرم عليهم
الامتناع وربما كان طلب احدهم الوظايف ليقوم فيها بالعدل ويتصرف في ذلك بالمعروف
علي الوجه الذي لا يهتدي لمعرفته غيره من الامرا والعمال واحاد الفقها ثم لا ياكل من معلومها

شيا وياكل منه قدر سد الرمق لا غير وقال اذا رايتم احدا من العلما والصالحين يمزح ويضحك
كثيرا فلا تحملوه علي الغفلة فان ذلك من سوء الظن به ومن وصية سيدي ابراهيم الدسوقي
اذا ضحك الفقير في وجه احدكم فاحذروه ولا تحملوه الا علي الادب فان اهل الطريق قد يمزحون
كما يمزح الناس معهم في ذلك مع الله لا مع الناس وربما فعلوا ذلك تستيرا لاحوالهم وتخريبا
لظاهرهم ليدفعوا بذلك من يستحق الطرد عنهم وقال اياك والمبادرة الي الانكار علي من تراه
ياخذ من مال الولاة الا بطريق شرعي سوا كان طعاما او ثيابا او غير ذلك بل تربص فربما
كان يصرف ما ياخذه الي المحاويج وكذلك لا تنكر عليه اذا رايناه ياكل من ذلك المال لاحتمال انه
ما اكله الا عند الضرورة الشرعية بخلاف ما اذا رايناه يجمع مال الظلمة ولا يعطي احدا من
المحتاجين شيا ويتوسع هو به في ماكله او ملبسه او مونة نحوه فمثل ذلك ننكر عليه قياما
بواجب الشرع وشفقة علي دينه من النقص ولحمه من النار ثم بعد انكارنا عليه نتوجه
الي الله وندعو له بالمغفرة والعفو وارضا الخصوم الذي جمع ذلك الظالم المال منهم ثم
نشكر الله الذي عافانا من مثل ذلك قال وقد كان سيدي علي الخواص يرد مال الولاة الذي
يعطونه له ليفرقه علي المحاويج ويقول من جمعه فهو اولي بتفرقته ثم قبله اواخر عمره وصار
يقول ما ثم درهم من شبهة الا وفي الوجود من يستحق الانتفاع به من اصحاب الضرورات
كالذي طلع عليه الحب الفرنجي في الشتا ولا يقدر علي عمل حرفة ولا احد يتفقده ولا عيال له
برغيف وكان سيدي محمد المنير يحمل لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد
والسكر والصابون والخيط والابر لكل واحد عنده نصيب وكان سيدي محمد بن عراق
ينكر عليه ذلك ويقول ان هذه الاشيا لا تخلو من الحرام والشبهات لانه ياخذها من الامرا
ومن تجار مصر الذين لا يتورعون عن بيع الظلمة واعوانهم فبلغه ذلك فمضي اليه حافيا
مكشوف الراس فلما وصل خلوته قبل العتبة ووقف غاضا طرفه فقال يا سيدي محمد ابدل
محمد المنير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق شيا فكرر عليه القول ثانيا وثالثا فلم يرد
عليه فلما حكيت هذه الحكاية لسيدي علي الخواص قال وعزة ربي قتله فانه ما ذهب
لفقير قط علي هذه الحالة الا وقتله فجا الخبر بانه مات بعد خروج الحاج من المدينة الشريفة
بايام قليلة وقال اذا رايتم شخصا يسعي علي وظايف اخوانه في هذا الزمان فلا تبادروا
الي الانكار عليه بل تربصوا وانظروا في امره فربما كانت تلك الوظيفة تحت يد من لا يستحقها
شرعا لفقد شروط الواقف فيه او غير ذلك وقد يكون الساعي فقيرا ليس له ما يقوم باوده
والمسعي عليه غنيا لا يحتاج الي تلك الوظيفة علي الوجه الشرعي ولا يقوم بها فاراد

الساعي ستر حاله وعياله واكل الحلال بتعاطي تلك الوظيفة علي الوجه الشرعي وحماية اخيه
من اكل الحرام باخذه للمعلوم وتركه المباشرة وربما كان ذلك السعي واجبا والواجب لا يجوز
لاحد الانكار علي فاعله وقال اذا ذهبتم الي زيارة احد فلم ياذن لكم في الدخول فلا ينبغي
لكم ان تتكدروا منه فان التكدر من مثل ذلك جهل بالقران فانه تعالي قال وان قيل
لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكي لكم فمتي شهد الله بانه ازكي للعبد فكيف يليق به ان
يتكدر اذا حصل ذلك له وكذلك اذا سمعتموهم يقولون من وراء الباب قولوا ما هو هنا او
ما هو فارغ او اغلقوا دونهم الباب ونحو ذلك فلا تبادروا الي الانكار فربما كان في حال
قاهر يمنعه من لقا الناس مطلقا وان تكلف وتلقاهم لا يقدر ان ينصفهم في السلام والبشاشة
علي جاري عادتهم قبل ذلك فيحصل لهم التكدير والتغير كذلك ولا يسعه ان يحكي حاله لكل
من ورد عليه وقد جاء مرة شخص الي بعضهم وكان قد شرب دوا فقالوا انه قد شرب دوا
فلم يصغ الي قولهم ودق الباب دقا عنيفا فتشوش لذلك علي الفقير تشويشا عظيما فان
دق الباب علي الفقير كضربه بالسيف كما يعرف ذلك اهل الجمعية فغارت القدرة عليه
فعمي بعد ايام وقال اذا سمعتم احدا من الفقرا يقول لا موجود الا الله فاياكم ان تظنوا
انه ينفي وجود العالم او انه يدعي الكمال فليس مراده ذلك بل مراده ان الله قد اخذ بمجامع
قلبه حتي حجبه عن شهود الاكوان ومعلوم ان المريد من شدة تعشقه للطريق
وترحل قلبه عن غير الله تعالي يصير قلبه محجوبا عن شهود الاكوان كما يقع لصاحب
المصيبة اذا مات له عزيز او تلف له مال كثير فانه من شدة المصيبة اذا يصير
يدخل الدار ويخرج ولا يري صاحبه الجالس علي بابه من بكرة النهار ويصير يقول ما راينا
فلانا اليوم فيقولون له ان له من بكرة النهار علي بابك فيحلف انه من شدة المه ما راه
فهذا مثل من صار لا يشهد الا الله تعالي لما تعلقت محبته بقلبه واذا كان النسا اللاتي
خرج عليهن السيد يوسف عليه الصلاة والسلام ذهلن عن انفسهن حتي قطعن ايديهن
ولم يشعرن بالم القطع فكيف بمن يشهد جمال رب العالمين وقال اذا رايتم احدا من العلما
والصالحين يمدح نفسه فاياكم ان تظنوا انه يفعل ذلك ريا وفخرا حاشاهم من ذلك
وانما بنوا امرهم في ذلك علي قواعد صحيحة واغراض شرعية وقد ذكروا ان العارفين يصلون
الي مقام يجب عليهم فيه اظهار جميع نعم الله والتحدث بها اعترافا بنعمته وشكرا له عز
وجل وان احدهم يري نفسه كالالة الفارغة التي يحركها المحرك علي الفارغ ويري ايضا
نفسه عبدا غارقا في فضل سيده ونعمته سداه ولحمته نعم ولا يخفي ان من لم يصل الي هذا

المشهد

المشهد ذوقا وتحققا فكتمان الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة في حقه واجب خوفا عليه
من دخول الافات وقال عليكم بتعظيم كل من رايتم عليه شيئا من زي الفقرا من مرقعة او غيرها
ببادي الراي ولا ترسلوا اليه سو الظن فتقولوا هذا زي تدقل الصادق فيه فان ذلك
لا يجوز ولا تتوقفوا علي معرفة مقامه في الطريق وانظروا الي ابنا الدنيا كيف يعظمون كل من
راوه لابسا ثيابا بجند السلطان ولا يتوقفون علي تحقيق كونه من جند السلطان او لا
وقد حكي عن الشيخ الكبير سيدي عبد الرحيم القناوي ان كلبا مر عليه وفي عنقه شي مربوط
من زي الفقرا فقام اجلالا له فقيل له في ذلك فقال اني نظرت الي زي الفقرا المربوط
في عنقه وغبت عن شهود الكلب وقال اذا رايتم احدا من الصالحين يقبل عتبة باب امير
فاياكم ان تسيئوا به الظن فان عند باب كل امير غالبا احدا من اصحاب النوبة فتواضع ذلك
الصالح انما هو لذلك الذي في بيت ذلك الامير وكذلك اذا رايتم احدا من المشايخ يقبل رجل
احد من العلما وهو راكب بحضرة طلبته فاياكم ان تظنوا انه منفعل معاذ الله ان يقع احد
من الصالحين في التفعل انما يتواضع احدهم لانسان كل التواضع لمصلحة ذلك الانسان
وقد كان الشيخ السالمابادي يحط هو واصحابه علي سيدي احمد بن الرفاعي فلقيه مرة ومعه
اكابر اصحابه فاول ما راهم سيدي احمد نزل عن دابته وكشف راسه ثم قبل يد السالمابادي
ورجله وهو راكب فتلقاه السالمابادي بكل قبيح وقال اي اعور اي دجال اي مستحل الحرام
اي مبدل القران اي ملحد حتي قال له الكلب بن الكلب وكل ذلك وسيدي احمد يقبل يده
ويقول اي سيدي ارض بفضلك عني وانا خادمك وحلمك يسعني قال الخادم سيدي احمد
ثم ان سيدي احمد قبل رجله وانصرفنا وكدنا ان نهلك من الغيظ مما فعله معه السالمابادي
فالتفت الينا وقال ما كان الا الخير اخرج ما كان عنده من الغيظ ولو بقي عنده لربما
هلك وربما اتهمنا نحن لكوننا كنا سببا له في ذلك فارحناه مما كان في صدره من جهتنا
انتهى فاياك يا اخي ان تحمل من تراه من الصالحين يقبل رجل احد وهي في النعل علي التفعل
فتقع في اثم كبير وقال اياك والمبادرة الي الانكار علي من تراه من المشهورين بالصلاح
يتلصص وقد قلت مرة لشخص من الاوليا وكان لصا ما دليلكم في السرقة النافية لاحوال
الصالحين فقال دليلنا قوله تعالي النبي اولي بالمومنين من انفسهم فانا اقتدي اخواني بنفسي
من اكل الحرام لا تحل العقاب عنهم في الدارين وذلك لي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فانا اولي باخواني المسلمين من انفسهم واشفق عليهم منهم علي انفسهم واني لاود ان يرزقني
الله تعالي جميع ما جعله في الارض حراما لا قوم انا بوزره وبما ينشا منه من المعاصي عادة دون

اخواني المسلمين انتهى وذلك لما جعله الله تعالى في قلبه من الرحمة بعباد الله تعالى وقال اياك
والمبادرة الى الانكار على من سمعته من الصالحين اخبر عن شي وظهر الامر بخلاف ما اخبر فقد يكون
مطلع بصره الواح المحو والاثبات وهي ثلاثمائة وستون لوحا كلها تقبل المحو بخلاف اللوح المحفوظ
فانه لا يقبل المحو ابدا كما قال تعالى في لوح محفوظ يعني عن المحو ولو سالت ذلك الصالح حين تغير
الامر لاخبرك بتغييره فانه صادق في الموضعين وما تكلم الا لظنه انه اللوح المحفوظ فافهم
وقال اياك والمبادرة الى الاعتراض على من سمعته من الصالحين يقول لامير او كبير في قومه
ولو كان غير صالح ادعو لنا في حاجة كذا فانها متوقفة علينا فان الصالحين يعلمون ان الله
يستحيي ان يرد دعاه هو لا بين قومهم ورعيتهم كما وقع لفرعون حين طلب منه قومه ان يطلع
لهم نيل مصر لما توقف فسال الله في ذلك فاجابه قال وقد سالت بعض اكابر الدولة في امور
كانت متوقفة على شهور فنزلت من عنده فوجدتها كلها قد قضيت وقال اياك والاعتراض على من
رايته من العلما والصالحين يلبس احسن ثيابه عند مجي احد من الاكابر اليه او عند ذهابه
هو اليهم فانه في ذلك تابع للسنة فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه وفد يلبس احسن
ثيابه ويصلح طيات عمامته فعلم ان من لبس احسن ثيابه او اصلح طيات عمامته لغرض
شرعي كان يحترمه الداخل فينتفع به او حتى لا يقع احد في الاثم بسبب احتقاره اذا كان
لابسا ثوبا دنسا فلا حرج عليه وقال اياك والمبادرة الى الانكار في رويا صالحة جات من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شخص فاسق فربما كانت تلك الرويا الصالحة من السياسة النبوية
لذلك الفاسق حتى يرجع عما يفعله من المعاصي وقال اياك والمبادرة الى الانكار على من تراه من العلما
والصالحين ذا عزة وسطوة فربما كان حجابه عن الخلق ذلك وفي كلامهم لكل ولي ستر واستار فمنهم من
يكون ستره بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب ما يتجلى الحق تعالى لقلبه فيقول القاصر حاشا ان
يكون هذا وليا وهو في هذا النفس وغاب عنه ان الحق تعالى اذا تجلى لقلب عبد بصفة القهر
والانتقام كان قهارا منتقما او بصفة الرحمة والشفقة كان رحيما شفيقا وهكذا ثم لا يصحب
ذلك الولي او ذلك العالم الذي ظهر بمظهر العزة والسطوة والانتقام من المريدين والطلبة الا من
محق الله نفسه وهواه وقال اياك والمبادرة الى الانكار على من رايته من العلما والصالحين يزكي نفسه
فان العلما والعارفين لهم ان يزكوا انفسهم بشرطه وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
ما زكت الاكابر انفسهم الا لتقرب الطريق على اتباعهم لا لغير وقال اياك والمبادرة الى الاعتراض
على من رايته من العلما والصالحين سيل في شفاعة لمحبوس فلم يجب فربما اطلع ذلك الصالح او
العالم من طريق كشفه ان مدة الحبس لم تفرغ او ان شفاعته غير مقبولة او ان المحبوس لم يستحق

الشفاعة

الشفاعة وقال اياك والمبادرة الى الانكار على من رايته من العلما والصالحين احتجب عن مكروب
بل الواجب حمله على عذر كغلبة حال يشق معها مخالطة الخلق ونحو ذلك وقد وقع لبعضهم انه
مكث ثلاثة ايام لم يقدر يقف بين يدي الله تعالى في صلاة ولا غيرها قال فلولا من الله علي
بالحجاب لتفسخ لحمي عن عظمي وقد فتحت لك يا اخي باب اختراع المحامل الحسنة للمسلمين في
الامور التي يسبق الى الذهن فيها سوء الظن فقس على ذلك ولما حث رحمه الله تعالى على لزوم
حسن الظن بالمسلمين على ارادة العموم اخذ في الحث على لزوم حسن الظن بالاكابر ورثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام وورثتهم على ارادة الخصوص اشعارا بان اخراجهم من هذا العموم
مطلوب شرعا وعرفا وادبا وقد عبر عن حسن الظن بمعناه فقال **وعليكم ب لزوم** اي
اتخاذ **الاجوبة الحسنة** او اكثار الاجوبة الحسنة **عن اكابر حضرة الله من انبيا وصحابة
وتابعين ومجتهدين وعارفين** اي في جميع افعالهم واقوالهم واحوالهم قياما بواجب
حقهم وادبا مع من هم في حضرته وهو الله تعالى ومن كلام سيدي علي الخواص من الواجب على
كل مسلم الذب عن اعراض الصحابة فضلا عن الانبيا والمرسلين وعن اعراض المسلمين فضلا
عن التابعين لان هولاء هم حملة الدين فمن نسبهم الى نقص فكانه يريد ان يهدم اركان
الدين وقد لعن الله من غير حدود الارض فكيف بمن يغير حد ودينه وايضا فكما وجب
علينا حمل ايات الصفات واخبارها على محامل تليق بالباري جل وعلا فكذلك يجب الذب
عن جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وحملة شريعتهم من المحدثين والفقها وغيرهم
وحمل افعالهم واقوالهم واحوالهم على محامل تليق بمقاماتهم واذا كان من يخوض في حق
الاوليا يخشى عليه سوء الخاتمة فكيف بمن يخوض في حق الانبيا الذين هم سادات الاوليا
انتهى فعلم انه يجب على كل مومن ان يجيب عن انبيا الله وورثتهم باحسن الاجوبة اعني
التي تناسب احوالهم الشريفة وتليق بمقاماتهم العالية المنيفة وان لا يحمل شيا من احوالهم
عليهم الصلاة والسلام على حسب ما يتبادر الى فهمه كما يقع فيه كثير من المجادلين واين المقام
من المقام واين الحال من الحال ثم لا يخفى ان الاجماع قد انعقد على انه ليس لاحد من صدور
العارفين المقربين فضلا عن غيرهم ذوق في مقام نبي من الانبيا حتى يتكلم عليه لان الولاية
لا تشترك مع شي من اجزا النبوة ابدا ومن كلام الشيخ محيي الدين في شرح ترجمان الاشواق
ليس لنا ذوق في مقامات الانبيا عليهم الصلاة والسلام حتى نتكلم على احوالهم كما انه ليس
لاحد منا من مقام الارث من مقاماتهم عليهم الصلاة والسلام الا كما يرى من خيال النجم على وجه
الما قال وقد طلب ابو يزيد البسطامي من الله تعالى ان يدخله مقام نبي من الانبيا فاعطاه

اذ هو مقدار الشعرة البيضا من الثور الاسود فكاد ان يحترق فسال الله الحجاب عن ذلك
وقال لا طاقة لاحد من امثالنا بدخول مقام احد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن
كلامهم لا يجوز لاحد من الاوليا ان يتكلم علي مقام نبي من الانبيا الا بحسب ما ورثه من مقامه فقط
فانه محال لولي ان يرث مقام نبي علي الكمال ومن لم يكن وارثا فالواجب عليه السكوت فعلم
انه ينبغي للمومن اذا سيل عن شي يتعلق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ان لا يبادر الي الكلام بل
يتربص ويسال الله ان يلهمه شيا يتكلم به مما يناسب كما لا تهم ويليق بمقاماتهم انتهي والمراد
بحضرة الله تعالي حيث اطلقوها هي استشعار العبد انه بين يدي الله فما دام العبد مستشعرا
ذلك فهو في حضرة الله فاذا حجب عن هذا المشهد فقد خرج منها هذا هو المراد بحضرة الله
عند القوم فليس مرادهم بها مكانا خاصا في السما او الارض كما قد يتوهم تعالي الله عن ذلك
علوا كبيرا اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق مما اجابوا به عن ابينا السيد ادم
صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي ولقد عهدنا الي ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان معني
عهدنا اي اعلمناه بنزوله الي الارض وانه يكون هو وبنوه خليفة فيها وبما نقدره علي
يديه من صورة ذنوب بنيه السعدا وقوله من قبل اي من قبل وقوع الواقعة ومعني
فنسي اي ما اعلمناه به وسبب ذلك النسيان قوة ما تجلي عليه من هيبة الله تعالي
حال الواقعة حتي دكت جبال عزمه عليه الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون المراد بالنسيان
هنا الخوف وانما طرا عليه الخوف لعلمه بسعة الاطلاق المشية وقال الشيخ العلامة عبد العزيز
الديريني جميع ما وقع من السيد ادم صلي الله عليه وسلم كان الحق سبحانه اعلمه بذلك وقال
قد سبق في علمي خلقك واخراج ذريتك من ظهرك فيهم انبيا ورسل واوليا وصالحون ومومنون
وكافرون وجاحدون وان ارسل رسولي جبريل الي الرسل من اولادك بكتب وصحف واحكام
وتكاليف وكذلك سبق في علمي ان اخلق لذريتك وغيرهم من الجن دارين اسم احداهما
الجنة والاخري جهنم فالجنة للانبيا والرسل ولمن صدقهم وجهنم لكل من خالف كتبي ورسلي
ويكون شروعك بذلك وكذلك سبق في علمي ان اجري علي يديك صورة ما يقع من بعض بنيك
السعدا من المعاصي واعلمك كيف يتخلصون منها اذا وقعوا فيها ومن تاب منهم واستغفرني
قبلته ولم ينقص مقامه عندي ولا بد من حجة اقيمها عليك في الظاهر واناديك بالعصيان
والغواية تقبيحا في عين بنيك لئلا ينتهكوا محارمي فاثبت ولا تضجر فانك عندي مصطفي
مرتضي ثم علمه تعالي الحرف والاسما الكونية فلما اعلمه تعالي بذلك صار مترقبا لخروجه
من الجنة ولهبوطه الي دار الخلافة ليرتب الله الاسباب علي مسبباتها كما سبق في علمه عز وجل

وليكون

وليكون الذي ينفذ فيها احكام القضا والقدر من غير ان ينقص له مقام بذلك وليستعمل تلك
الاسما والمسميات فيها اذ الحرف والاسما الكونية لا يحتاج اليها في الجنة التي كان فيها انما يحتاج
اليها اهل الارض ومما اجابوا به عنه ايضا عليه الصلاة والسلام في قوله تعالي وعصي ادم ربه فغوي
ان المراد بذلك بنوه المومنون غير الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام قاله جماعة وقال
سيدي علي الخواص جميع ما وقع من ابينا السيد ادم صلي الله عليه وسلم من مسمي المعصية كالطاعة
لله عز وجل فان الله كان عنه راضيا حال الاكل من الشجرة كرضاه عنه حال كونه في الصلاة
علي حد سوا ومن قال في ابيه غير ذلك فعليه الخروج من عهدته يوم القيامة وقال ايضا
كانت معصية ابينا السيد ادم صلي الله عليه وسلم صورية لا حقيقية فان الله قد الهمه
من الوجه الخاص الذي بينه وبينه وقال اني اريد ان ابرز ما كان في مكنون علمي من ترتيب
الاسباب علي مسبباتها واقدر علي يديك صورة ما يقع من بنيك السعدا دون الاشقيا
ولا واخذك بذلك فكانت الواقعة بمثابة جماعة قال لهم الملك اني اريد ان احدث في
ملكي امرا وارتب عليه احكاما واني خليفتي عن امري في الظاهر واريده منهم في الباطن وانزل
كتبا وارسل رسلا باموري ونهيي واجعل لمن اطاعهم دارا تسمي الجنة ولمن عصاهم دارا جهنم
واخرج من ظهر عبدي ادم ذرية يعمرون الارض واوجه اليهم التكاليف بعد ان اقدر عليه
الاكل من الشجرة وبعد ان انهاه عن القرب منها ظاهرا ثم اقيم عليه الحجة ثم اخرجه من الجنة
الي دار انزل عنها في الدرجة تسمي الدنيا فمن طلب ان يكون بموضع ادم فليتقدم فما تجرا
احد من الجماعة يتقدم لذلك غير السيد ادم صلي الله عليه وسلم فانه تقدم وقال انا لها
انا لها طلبا للتنفيذ قضا الله وقدره في عباده فكل من كان حاضرا هذا الاتفاق من
المقربين او اطلع عليه من طريق كشفه لم يسم ذلك معصية حقيقية ومن كان غايبا عن
هذا الاتفاق ولم يكشف له عنه جزم بانه معصية ظاهرا وباطنا فعلم ان نداء
الحق سبحانه علي السيد ادم انما هو لاجل المحجوبين عن الاتفاق المذكور واما المقربون
فهم يعرفون الامر علي ما هو عليه ويعلمون ان هذا النداء علي السيد ادم صلي الله عليه
وسلم المراد به غيره وقد يضرب الملك عبده المقرب عنده تخويفا لبعض العبيد الخارجين
عن طاعة الملك برضي منه مع الملك واتفاق معه علي ذلك ليقول الخارجون عن طاعة الملك
اذا كان هذا فعله في عبده المقرب فكيف بالعبد المطرود عن حضرته فيتحرك هولاء
المارقون عن الطاعة لفعلها ويخافون منه ان تركوها فكان السيد ادم صلي الله عليه
وسلم فاتحا لباب احكام الدنيا اذ لا بد من فاتح يفتح الباب ولو كنت موضعه واطلعني

الله على ما اطلعه عليه من عدم المواخذة بما وقع على يديه من صورة ذنوب بنيه المومنين
واني اذا انزلت الي الارض اعود الي الجنة بمائة الف واربعة وعشرين الف نبي فضلا عن
الاوليا والصالحين والمومنين لاكلت الشجرة بكمالها لما ترتب على اكلها من الخير والبركة
وقال ايضا من زعم ان هبوط السيد ادم والسيدة حوا عليهما الصلاة والسلام من الجنة
كان عقوبة لهما فقد افترى انما عظيما انما كان والله هبوطهما لزيادة الكرامة والتقريب
وليخرج الله منهما الذرية التي تعمر الدارين كما سبق في علم الله تعالى وليكون ثواب جميع
بنيهما في صحيفتهما من الانبيا والمرسلين وصالحي المومنين من غير ان ينقص من اجرهم
شي واما اولادهما العصاة وغيرهم فليس عليهما من وزرهم شي اذ الوزر لا يكون
حقيقة الا على متسبب فيه بالقصد وقال الشيخ افضل الدين الازهري اجمع اهل
الكشف قاطبة على ان ترقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام دايم فلا ينتقلون من حالة
الا الى اعلا منها واكمل وان هبوط السيد ادم صلى الله عليه وسلم كان هبوط كرامة وشرف
وترق في مقامه عليه الصلاة والسلام لان الارض هي محل خلافته التي زاد شرفه
بها ولم يجعل الحق تعالى له في الجنة التي كان فيها خلافة ولا خروج ذرية من انبيا
وغيرهم فكان فيها كالعقيم الذي لا ولد له وقد امتن الله على الرسل عليهم الصلاة
والسلام بالازواج والذرية في قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية واما وصف الحق تعالى السيد يحيى عليه الصلاة والسلام بانه حصور
فليس ذلك صفة كمال وانما حكاية عن الحالة التي كان عليها ونقل بعض العلما انه عليه
الصلاة والسلام تزوج قبل موته بامراة ولم يصبها وذلك ليكون له اسوة باخوانه
المرسلين وانما لم يصبها لعلمه عليه الصلاة والسلام وحيا او الهاما او كشفا بانه ليس
في ظهره الكريم ذرية واصحاب النبوة منزهون عن الشهوات وعلى ذلك يكون معنى
الحصور هو من لا ياتي النسا لا من يتزوج بهن وقال ايضا اجمع اهل الكشف على انه
نبه الحق تعالى على بنيه وصفيه السيد ادم صلى الله عليه وسلم بالعصيان والغوا
المراد به بنوه المومنون غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام وايضاح ذلك ان حضرة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام حضرة الانسان التي يعبد العبد فيها ربه كانه يراه وتلك
حضرة لا يصح لاحد ان يعصي فيها ابدا فانه محال ان يعصي الله عبد على الكشف والشهود
بان الله يراه فما وقع احد في معصية الا وهو محجوب عن ربه بحجب كثيرة فافهم قال
وقد قال الشيخ الراسخ محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية اجمع اهل الكشف

علي

على ان الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي اربعة لا خامس لها الاول عدم
تقدير المعصية على العبد الثاني دوام الحيا من الله تعالى على الكشف والشهود بان
يراه الثالث دوام الخوف من مواخذة الله اذا عصاه الرابع الرجا لمغفرة الله وثوابه اذا ترك
ذلك الذنب فاذا امر الله بشهود ذلك لا يقع في معصية ابدا وهذه الاربعة مجموعة في كل نبي بلا
شك والى ذلك الاشارة في اثر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني لو انتفى عنه
الخوف من الله تعالى لمنعه من المعصية حيا وورجا وومما اجابوا به عنه ايضا صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ان معنى ثم اجتباه اي اظهر له
اثر الاجتبائية في اولاده والعناية بهم وانهم اكمل في المقام من الملائكة لان الملائكة لا يذوقون
للنهي طعما لعدم وقوعهم فيه فغاتهم مقام محبة الله تعالى الذي في قوله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فلو ان اولاد السيد ادم صلى الله عليه وسلم لم ياكلوا من شجرة
النهي لكانوا ناقصين من الاجر والثواب والشكر لله سبحانه في امتنا لهم الامر واجتنابهم
النهي ومعنى فتاب عليه اي قربه زيادة على قربه ومعنى وهدى اي هداه الى سبيل ودّه
وحبه ويصح ان يكون المراد به غيره من بنيه فيكون معنى فتاب عليه وهدى اي تاب
على بنيه السعدا من العصيان وهداهم الى الانابة والايمان فان قلت فهل الملائكة
الذين وقع منهم الاعتراض من ملائكة السما او من ملائكة الارض فالجواب قال الشيخ
محيي الدين بن العربي يجب على كل مسلم ان يعتقد ان هبوط السيد ادم صلى الله عليه
وسلم وزوجه من الجنة لم يكن عقوبة لهما كما وقع لابليس وانما كان هبوط كرامة وشرف
فانه اهبط بالوعد السابق ان يكون هو وبنوه خليفة في الارض اي يخلفون الجن
والبن الذين كانوا قبلهم في الارض وكانوا ملائكة ارضيين وكانوا قد ذاقوا وقوع
الفساد في الارض وسفك بعضهم دما بعض حين ركب الله تعالى فيهم الشهوة فقاسوا
السيد ادم على انفسهم ولو انهم كانوا من ملائكة السما لم يقع منهم اعتراض لعدم ذوقهم الفساد
ولعدم سفك بعضهم دما بعض وكذلك قال سيدي علي الخواص ولفظه ما بلغنا قط في
كتاب ولا سنة ان احدا من اهل السما يفسد فيها ويسفك دم اخيه من الملائكة حاشاهم
من ذلك بخلاف الملائكة الارضيين لقربهم من احكام اهل الارض ولذلك قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فقاسوا السيد ادم على انفسهم فان قلت فهل الجنة
التي كان فيها السيد ادم صلى الله عليه وسلم وهبط منها الى الارض هي الجنة الكبرى المدخرة
في علم الله اولا فالجواب قال الشيخ محيي الدين هي الكبرى وانما هي جنة البرزخ التي فوق

جنة الياقوت وهي التي يفتح للمومن منها في قبره طاق يتنعم بها وكذلك القول في النار
التي ترى في دار الدنيا في المنام او من طريق الكشف هي نار البرزخ وهي التي راى فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة التي حبست الهرة حتى ماتت جوعا قال فكل من مات
من الموحدين المطيعين تعود روحه الى جنة البرزخ ومن كان بالعكس عادت روحه
الى نار البرزخ فلا تزال الارواح في هذين الموضعين حتى تنقضي الدنيا ويفنى العدد
ويتكامل المدد فيخرج الناس بنفخة البعث الى الحساب ثم يدخلون الجنة الكبرى او النار
الكبرى ولو ان الجنة التي يفتح للمومن منها طاق او النار التي يفتح للكافر منها طاق
كانت هي الجنة الكبرى او النار الكبرى لفاته الحشر والنشر وما بعدهما مما ورد قال
ولما كان الغالب في جنة البرزخ مشابهتها للجنة الكبرى في الطهارة لم تكن محلا
لاخراج القذر فيها من بول ودم ومخاط ونحو ذلك والله اعلم بالصواب فان قلت
لو كانت معصية ابينا السيد ادم صلى الله عليه وسلم صورية ما نسب الامر اليه بقوله
ربنا ظلمنا انفسنا الاية فالجواب قال الشيخ العلامة عبد العزيز الديريني لم تكن
معصية ابينا السيد ادم صلى الله عليه وسلم حقيقية وانما كانت صورية واضاف
الامر اليه تعليما لبنيه بصورة ما وقع على يديه كيف يفعلون اذا وقع احدهم في معصية
ربه من الندم والاستغفار وعدم الاحتجاج بالقضا السابق الذي لا مرد له ففتح عليه
الصلاة والسلام لبنيه بذلك باب التوبة والاستغفار والهروب من الاصرار وفتح
ابليس لبنيه وجنوده باحتجاجه بالقضا ولزوم الاصرار باب الشقا والدمار وكذلك
قال سيدي علي الخواص ولفظه انما قال السيد ادم صلى الله عليه وسلم ربنا ظلمنا انفسنا
الاية واضاف الامر اليه تعليما لبنيه ان يعترفوا بذنوبهم اذا وقعوا فيها ولا يحتجوا بالقضا
والقدر فانه عليه الصلاة والسلام لم يحتج بالقضا والقدر بل قال مع علمه بان ما وقع
على يديه بقضا وقدر لا مرد له ربنا ظلمنا انفسنا الاية فعلم اولاده ادب العبيد مع سيدهم
اذا خالفوا امره بسبق ارادته وكان اعترافه عليه الصلاة والسلام في مقابلة قول ابليس
للحق سبحانه كيف تواخذني بذنب قدرته علي قبل ان اخلق فسعدت ذرية السيد
ادم باعترافه وشقي ابليس وجنوده بجداله بغير حق قال وقد بلغنا ان الحق سبحانه
ادحض حجته بقوله متى علمت اني قدرت عليك الاباية عن السجود قبل وقوعك في الاباية
او بعدها قال بعدها فقال تعالى بذلك اخذتك فان قلت فقد نقل الكسائي انه عليه
الصلاة والسلام بكى حتى صار من بكائه بركة عظيمة مكثت الوحوش والطير تشرب

منها

منها مدة ثمانين سنة ولو ان المعصية كانت صورية لم يكن ذلك فالجواب يحتمل ان يكون
ذلك البكا صوريا ويحتمل ان يكون حقيقيا وحمله عن بنيه فكان من عزمه وشفقته على
بنيه ان يخلع عنهم ذلك البكا الكثير الذي لو وقع بعضه لاحد منهم لذهب بصره ويحتمل ان يكون
شفاعة فيهم لعجزها استحيا عن بنيه فان قلت قد قيل انه صلى الله عليه وسلم لما اكل من الشجرة
اسود جسده ولو ان المعصية كانت صورية لم يكن ذلك فالجواب قال الشيخ محيي الدين ان ذلك
السواد كان صوريا او حقيقيا ويكون علامة على سيادته وفتوته على بنيه ان يخلع عنهم ظلمة
معاصيهم ثم ان ذلك السواد زال عن جسده صلى الله عليه وسلم فكان ذلك بمثابة نزع ك
خلع عليها الملك خلعة السيادة بعد ان طاف بها على الناس حتى علموا بها كلهم واما نظاير
الحلل وسقوط التاج فكان صوريا لا حقيقيا ليزجر بنوه عن الوقوع في معاصي ربهم عز وجل
ومما اجابوا به عن السيد يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى في حقه ولقد همت به
وهم بها لولا ان راى برهان ربه ان المراد هنا به لتقهرن على فعل ما تريد منه عليه الصلاة
والسلام وهم بها ليقهرها بالدفع عنه بشدة وعنف والبرهان الذي راه هو نداء
الحق تعالى له في سره بان قال له ادفعها برفق ولطف فانها امة ضعيفة لا تطيق قوة عزمك وشدة
بطشك فهناك تلطف بها عليه الصلاة والسلام فلولا ذلك البرهان لمزقها بيقين فعلم ان الهم
منهما في الصورة واحد وفي القصد مختلف وقد كان الليث بن سعد يقول لنا اعرف رجلا ما هم بمعصية
قط وكان سليمان الديلمي يقول لي منذ خمسين سنة ما خطر لي خاطر مكروه فضلا عن الحرام فاذا كان هذا
يقع لاصحاب الولاية فكيف باصحاب النبوة ومما اجابوا به عنه ايضا صلى الله عليه وسلم في قوله اجعلني
على خزاين الارض اني حفيظ عليم ان سواله ذلك ومزاحمته عليه كان واجبا وذلك لان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام مكلفون بمراعاة مصالح الخلق فلما نظر الصديق صلى الله عليه وسلم ان غيره لا يقوم بواجب الحكم ولا
يقدر على سياسة العباد في ذلك الوقت قال اجعلني على خزاين الارض لانه مكلف بذلك ومعلوم ان
ترك الواجب معصية والسعي فيه قربة ويحتمل انه لم يقل ذلك حتى كشف له انه يلي ذلك الامر فعلم
انه لا يجوز حمله على محبة الدنيا ومناصبها على الوجه المذموم وقوله عليه الصلاة والسلام اني حفيظ عليم
كان عليه واجبا اما من باب التحدث بالنعمة والشكر عليها واما من باب المدح الواجب فهو الذي
تترتب عليه مصلحة شرعية وفي كلام بعضهم نهاية كل عارف ترجع الى صورة بدايته ولكن على غير الوجه
الذي يشهده المبتدي مثاله ان المبتدي يجب عليه ان يترك كل شي يشغله عن الله تعالى فاذا انتهى
سلوكه على مصطلح القوم فهناك لا يصير شي يشغله عن الله في الدارين لانه حينئذ يجد الحق
تعالى مع كل شي امر بتركه في حال بدايته حين كان ضعيف الحال فتامل هذا بمسك الدنيا بحذافيرها

ويتصرف فيها تصرف حكيم عليم ويزاحم علي الرياسة ويشاح الناس في الشي اليسير ويواخذ الناس بكل
شي فعلوه معه من الاذي وتصير صورته صورة ابنا الدنيا المحبين لها وقصده مختلف وكمال في
ذلك ومتي خالف ذلك نقص كماله فان امسك الدنيا كان قصده بامساكها كف نفسه عن سوال
الناس وتحمل منتهم وانفاقها في مرضات الله تعالي في الوقت المحتاج الي انفاقها فيه والفوز
بلذة خطابه تعالي الذي لا يكون الا من معامله وان زاحم علي الرياسة كان قصده بالمزاحمة
عليها التخلق بها من حيث كونها من اخلاق الله تعالي وليقوم بين الناس بالعدل فيعطي كل ذي
حق حقه ولو انه لم يكن عنده رياسة ما امتثل احد كلامه ولا قدر علي تخليص الناس من بعضهم
بعضا وان شاح الناس علي الشي اليسير كان قصده تخليصهم من تحمل منته وان اخذ احدا باذيته
له كان قصده الشفقة عليه والغيرة علي ذاته من حيث كونها امة الله عنده امنه عليها وامره
بكف الاذي عنها وايضاح ذلك ان العبد اذا تحقق بمعرفة الله كان مشهده السر القايم
بالذوات لا الذوات ولم يصر يري شيا غير ذلك السر حتي يشتغل به عن ربه انتهي ومن هنا
قال السيد يوسف عليه الصلاة والسلام اجعلني علي خزاين الارض وايضا فان من مقام الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وكمل ورثتهم انهم لا يغتنون بشي الا ان داوا فيه وجها للحق سبحانه
دون نفوسهم لعصمة الانبيا عن الحظوظ النفسانية ومما اجابوا به عن السيد موسي صلي
الله عليه وسلم فيما نقل عنه انه قال يارب احبس عني السنة عبادك فقال له الحق سبحانه يا
موسي هذا شي ما جعلته لنفسي فقد قالوا في ما قاله انه عليه الصلاة والسلام ما سال في
حبس السنة الناس عنه لغرض نفسي حاشاه من ذلك وانما سال في ذلك رحمة منه لقومه وخوفا
عليهم فان بسط اللسان في عرض الانبيا كفر ونظير ذلك قول اخيه السيد هارون عليه
الصلاة والسلام له فلا تشمت بي الاعدا اقصد بذلك عدم وقوع قومه في الكفر بسبب شماتتهم
به صلي الله عليه وسلم ومما اجابوا عن السيد داود صلي الله عليه وسلم في خطيئته المذكورة في
حديث كانت خطيئة اخي داود النظر ان المراد بالنظر رفع بصره عليه الصلاة والسلام بغير حضور
مع الله تعالي فاخذه الله علي ذلك قال سيدي علي الخواص فهذا هو اللايق لان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام معصومون من كل الردايل ولم يبلغنا في حديث صحيح ولا ضعيف ان المراد بالنظر
نظره الي امراة اوريا لما سافر في بعض الغزوات كما حكاه بعض المفسرين وانما جا ذلك في بعض
نسخ الزبور التي حرفتها اليهود قصدا وبذلك ايذا السيد داود صلي الله عليه وسلم وكانوا
قد عادوه لما تلي عليهم صفة نبينا صلي الله عليه وسلم وان كتابه ينزل ناسخا للكتب التي قبله
قال وقد وقع لبعضهم انه رفع بصره مرة الي السما فحصل له في قلبه قسوة فشكي ذلك لشيخه

فقال لعلك نظرت اليها علي غير وجه الاعتبار والحضور فان الله اذا اعتني بعبد اخذه بكل حركة لم
تقع عن حضور مع الله تعالي فاذا كان الاوليا يواخذون بذلك فكيف بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
ومما اجابوا به عن السيد ايوب صلي الله عليه وسلم في قوله اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
ان قوله هذا كمال في حقه عليه الصلاة والسلام لان النبي كلما ترقي في مراتب الكمال والقرب ضعفت
نفسه حتي يصير يتالم من قرصة البرغوث ويعجز عن حمل ثوبه ولان اعلا اوصاف العبودية اظهار
الضعف والعجز وفي الشكوي ذلك وشدة الصبر والتجلد انما هو من قوة النفس وكبرها ومقاومتها
للقهر الالهي والانبيا عليهم الصلاة والسلام ليسوا بمحل لذلك وقد ذم الله قوما بقوله فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون فعلم ان الشكوي كمال في حق الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن كمل من ورثتهم
فان العبد اذا كمل ورق حجابه وماتت نفسه مالت الي العجز والقت السلاح ومما اجابوا به عنه
ايضا في حثيه الذهب في ثوبه حين امطرته السما انه عليه الصلاة والسلام اراد بذلك اظهار
الفاقة الي فضل ربه تعالي وكمال العبد انما هو باظهار ذلك فلو انه عليه الصلاة والسلام ما حثي
الذهب في ثوبه واخذ منه قليلا لكان ذلك منه نقصا في مقامه عليه الصلاة والسلام قلت
ويصح ان يكون حثيه الذهب انما فعله لاجل التبرك به لكونه قريب عهد بتكوين ربه كما ورد
عن نبينا صلي الله عليه وسلم في المطر حين اغتسل منه وقال انه حديث عهد بربه واما حمله عليه الصلاة
والسلام علي انه انما حثي الذهب في ثوبه محبة في ذات الدنيا فذلك لا يكون في حق الانبيا والله
اعلم ومما اجابوا به عن السيد سليمان عليه الصلاة والسلام في قوله تعالي حكاية عنه اني احببت حب
الخير عن ذكر ربي حتي توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق انه عليه الصلاة
والسلام لم يكن مراده انه احب الخيل حين عرضت عليه بالعشي لذاتها وانما هو لكونها هدية من ربه
ومن اثار صنعته عز وجل وكانت علي خلاف طبع الخيل روي انها كانت تقف علي رجل وترفع الثلاثة
ولذلك احب مشاهدتها فلما توارت بالحجاب عنه عليه الصلاة والسلام وكان قد نسي ان يتبرك بها
علي عادة الاكابر مع نعمة سيدهم لان تعظيم النعمة من تعظيم المنعم قال ردوها علي فلما ردوها
عليه صلي الله عليه وسلم طفق يمسح سوقها واعناقها بيده تبركا بخير ربه عز وجل هذا هو
اللايق بمقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان الكامل من الاوليا لا يشغله عن الله شي في
الكونين فكيف شغلت الخيل نبيا رسولا هذا ابعد من البعيد وغير مناسب انتهي جواب القوم
وهو قوي من حيث الاستدلال فان الخيل مذكورة في الاية والشمس غير مذكورة وعود الضمير
الي المذكور اولي من عوده الي المقدر ولان القول بعود الضمير الي الشمس يخشي عليه نقايص
في حق السيد سليمان عليه الصلاة والسلام احدها ترك صلاة العصر حتي خرج وقتها ثانيها

استيلا الاشتغال بمحاب الدنيا ثالثها عدم الصدق في قوله اني احببت حب الخير فانه عليه الصلاة
والسلام سماها خيرا فلو كانت شغلته عن صلاة العصر حتى خرج وقتها ما سماها خيرا ومما اجابوا
به عنه ايضا عليه الصلاة والسلام في قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انه عليه الصلاة والسلام
ما قال ذلك حتى كشف له ان تسخير الريح والشياطين لا يكون لغيره ومعلوم ان الملك لا يكون مذموما
الا في حق من يحجبه عن ربه او يطغى به واما من يزيده تواضعة ويكثر شكره كلما اتسعت الدنيا
عليه فالملك والمال في حقه محمود قاله بعض العارفين وقال سيدي علي الخواص سبب سوال السيد
سليمان عليه الصلاة والسلام الملك انما هو اظهار للفاقة الى ربه كانه يقول انا محتاج اليك
يارب كما وقع للسيد موسى عليه الصلاة والسلام والعبد كلما اظهر فاقته الى سيده على انعامه
وازداد منه تقريبا فما ازداد بسواله الملك الا فقرا وحاجة وذلك مطلوب من الاكابر والا فمحال
ان يطلب نبي ما يحجبه عن ربه وينقص به مقامه فان ذلك سفه يجب تنزيه الانبيا عنه وقال
ايضا انما طلب السيد سليمان عليه الصلاة والسلام الملك ليعترف لله بنعمه الكثيرة ويزداد
شكرا لا طلبا للعلو والتميز على الغير حاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك قلت وفي كلام سيدي
علي وفا من ادعى له ملكا دون سيده فقد خان وافترى وكان عليه فتنة ومن اعترف بان ما
في يده لسيده جعله عاملا فيه لا يستكثر ما في يده الاجامل وتامل قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت
مفاتيح خزاين الارض فانه يعلمك ان العبد كلما كثر ما في يده كثر شكره وازداد فاقة فكثر فضل
ربه عليه واما قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فالضمير عايد الى الرزقة
اي لو بسط الرزق لعباد الرزق لبغوا واما عباد الله فلا يبغون اذا بسط لهم الرزق فافهم
تسلم والله اعلم وقال الشيخ افضل الدين كلام السيد سليمان عليه الصلاة والسلام في غاية الادب
والصدق لانه نكر الملك فلم يخص شيا في طلبه فقال لا ينبغي لاحد من بعدي اي لان ما يعطيه الله للعبد
من الملك ما هو عين ما يعطيه لعبد اخر اذ لا بد فيه من زيادة ونقص في كبر الجثة وصغرها وطول
عمر ذلك وقصره حتى لو سقطت ورقة من شجرة او شعرة من راس مملوك له خرج عن كونه مثله
لان المثلية في الوجود منقولة غير معقولة اذ كانت معقولة ما تميز شي في الوجود عن شي ولكانت
عين زيد هي عين عمرو فافهم ومما اجابوا به عن قول بعض المفسرين في اية واذ تقول للذي انعم
الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب مرة الى بيت زيد
فناداه فخرجت زينب فراها صلى الله عليه وسلم فوقعت في قلبه او فاعجبته فوقع في قلبه الشريف
حبها فقال سبحان مقلب القلوب وفي نفس زيد كراهتها وان زيدا لما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم

يستشيره في طلاقها امره بامساكها واخفى في نفسه محبة طلاق زيد لها فعاتبه الله على ذلك في
هذه الاية ان هذا بعيد وغير مناسب لما فيه من النقايص التي لا تقع لادنى الاوليا وعبارة بعضهم
ما حكاه بعض المفسرين ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب مرة الى بيت زيد فناداه فخرجت زينب
فراها صلى الله عليه وسلم فاعجبته واحب فراق زيد لها وانه قال عند ذلك يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وان زيدا لما جا له صلى الله عليه وسلم يشكو حاله امره بامساكها واخفى في نفسه محبة
طلاق زيد لها حتى استشاره زيد في طلاقها فعاتبه الله على ذلك في هذه الاية فهو منكر من القول
وزور ينزه عنه جانب النبوة لما فيه من النقايص المحرمة وقال القشيري هو اقدام عظيم من قايله
واقتحام منه كبير في جانب النبوة يبعد عنه من فيه راحة ادب لما فيه من الحسد والنظر المحرم
والميل النفساني واستحكام الشهوة وكيف يقال راها فاعجبته فوقع في قلبه حبها وهي ابنة عمته
اميمة ولم يزل يراها منذ ولدت وهو الذي زوجها لزيد وانما جعل الله تعالى طلاق زيد
لها وتزويج نبيه بها ليعلم ان الحكم في الامور كلها وحده ولازالة حرمة التبني وابطال سنته
تتمة قال بعضهم قوله تعالى امسك عليك زوجك واتق الله خطاب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لزيد حكاه الله عنه وقوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية خطاب
من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في سياق المدح لا في سياق العتب كما توهمه بعضهم
ومعنى وتخفي في نفسك اي ما اطلعناك عليه من تزويجك لزينب زوجة مولاك زيد بن حارثة
واخفاه صلى الله عليه وسلم لعلمه بان الاجل الذي لها مع زيد لم تنقض مدته وهو من
حسن الراي وكمال العقل والفهم عند الاذكيا وقول بعضهم ليست المعاتبة على الاخفا وحده
فانه حسن بل على الاخفا مخافة قالة الناس واظهار ما ينافي في اضماره لا ينبغي ان يقال في حق
المعصومين وليست الاية في سياق العتب بل في سياق المدح كما تقدم وكذلك قوله تعالى وتخشى
الناس هو في سياق المدح اذ معناه الاستحيا اي تستحي من الناس ان تقول زينب زوج
مولاي زيد هي زوجي مع اطلاعك على انها زوجك وان جعلناه على ظاهره فهو كفرض المحال
مثل قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا فكما فرض الله المحال في
هذه الاية كذلك في تلك الاية اذ لا يصح ان نبيا يخشى احدا دون الله تعالى وليس في اية
والله احق ان تخشاه دليل على ان النبي يخشى الناس ولا يخشى الله وانما هي اخبار على ان الله
تعالى هو احق ان يخشى وهو كذلك ومما اجابوا به عنه ايضا صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ان الله ما خاطبه بهذا الخطاب الا ليقرر بذلك
شرعه فيكون عاما بين امته الى ان تقوم الساعة والا فهو تعالى قد اعطاه القوة على

النفس والهوى وعصيه منهما فلا يضراه ويحوجاه الى المجاهدة ومما اجابوا به عنه ايضا صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين وقوله وان
كان كبر عليك اعراضهم الى قوله فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي الى قوله فتكون من الظالمين وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين وقوله فان كنت في شك مما
انزلنا اليك الى قوله من الخاسرين وقوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقوله واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله وكان امره فرطا وقوله فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الى قوله والعاقبة للتقوى وقوله ولا يصدنك
عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك الى قوله الها اخر وقوله فاقم وجهك للدين القيم وقوله فانظر
الى اثر رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقوله فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون وقوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين الايات وقوله لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقوله فاصبر
ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقوله ثم جعلناك على
شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ونحو
ذلك من الايات ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نظير قوله تعالى للسيد داود
عليه الصلاة والسلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اذ الانبياء ليسوا بمحل لوقوع
المخالفات ومن كان كذلك فلا يحتاج في ترك المخالفات الى نهي وانما ذلك النهي لغيرهم
على لسانهم وانما لم يقع التصريح بالخطاب لذلك الغير لوجهين احدهما انه لا يتقوى على
تحمل صولة الخطاب الالهي بخلاف الانبياء فان الله قد اعطاهم القوة على تحمل صولة خطابه
ما لو تحمله غيرهم لهلك والثاني انه لما سبق في علم الله اعراض العصاة عن اوامره كذلك
اعرض تعالى عنهم بالخطاب وخاطبهم في غيرهم بغضا لهم ومقابلة للاعراض بالاعراض قلت
يؤيد الاول ما قاله اهل الكشف من ان الامر الالهي اذا انزل من الافلاك السماوية يمكث
ثلاث سنين فلا ينزل الى الارض الا بعد انسحاق صولته في السموات وما بينهن ولولا
ذلك ما طاق احد حمله لشدة صولة الخطاب الالهي والله اعلم ومما اجابوا به عنه ايضا
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى في حقه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان المراد
بذنبه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ما لزم من رسالته من تعذيب من خالفه من الكفار
والمسلمين واضيف ذلك اليه لوجهين احدهما انه اضيف اليه من حيث تشريعه له اذ لولا تشريعه

الحرام

الحرام ما عذب الله تعالى عليه لاحد منهم كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ثانيهما
انه اضيف اليه من حيث عده ذلك ذنبا فان من شان الاكابر انهم يواخذون نفوسهم بما كانوا
سببا فيه ويعدونه ذنبا وان كانوا لم يقصدوه فلذلك سكن الله قلب نبيه صلى الله عليه
وسلم وبشره على طريق اليقين بانه مغفور له غير مواخذ بلازم رسالته اذ لازم المذهب
ليس بمذهب عند جمهور العلماء كما ان الله لا يرضى عن ابليس بلازم وسوسته للخلق بالمعاصي
وليس قصد احد من الداعين اشقاء احد من قومه ولا يواخذ العبد الا بما قصده والمراد
بمقدم الذنب وموخره مواخذة قومه بسبب رسالته حال حياته وبعد مماته كما قاله الامام
سهل بن عبد الله التستري وهو جواب حسن والذي يقضي به العقل انه لا يليق بمقام
المعصوم الاكبر صلى الله عليه وسلم ومما اجابوا به عنه ايضا في امره حسان بن ثابت
ان يهجو الكفار انه صلى الله عليه وسلم ما امره بذلك الا لغرض شرعي لا اطلاع لامثالنا
عليه يرجح في الثواب والافضلية على السكوت وقال بعضهم انما امره صلى الله عليه وسلم
بذلك مبادرة الى نصرة الدين وخوفا من تزلزل من كان اسلم قريبا من الصحابة لا لتشفي
للنفس فانه معصوم من مثل ذلك بالاجماع فلو قام عليه اهل المشرق والمغرب بالاذى
لاحتملهم اكتفاء بعلم الله تعالى وان حزن او ضاق صدره من كلام قيل فيه فذلك لما يترتب
عليه من مصلحة اتباعه كما في قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون وقوله تعالى
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ونحو ذلك من الايات القرانية ومما اجابوا
به عنه ايضا صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ائذنوا له بيس اخو العشيرة وبيس ابن العشيرة فلما دخل عليه الان له
القول وتطلق في وجهه وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت عائشة يا رسول الله
حين رايت الرجل قلت كذا وكذا فلما دخل النت له القول وتطلقت في وجهه وانبسطت
اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى عهدتني فاحشا ان شر الناس عند الله
منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه وفي رواية اتقاء شره ان ما قاله صلى الله
عليه وسلم في هذا الرجل لم يكن بغيبة لان من الواجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يعرف
الناس امرهم ويفصح به ويبينه فان ذلك من باب النصيحة والشفقة على الامة واما
الانة القول بعد ان دخل فعلى الائتلاف والمداراة لا من باب المداهنة لتقتدي به
امته في اتقاء شر الفاحش بالانة القول والمداراة ليسلموا من شره وغائلته ومما اجابوا
به عنه ايضا صلى الله عليه وسلم في حديث انه ليغان على قلبي فاستغفر الله اكثر من سبعين

مرة ان معنى الغان ما يرد على قلبه الشريف من انوار المكاشفات من طريق الالهام بسبب
ذنوب امته وما يقع لهم بعده من الفتن والحروب فيستغفر لهم ومما اجابوا به عنه ايضا في
حديث انا اول شافع واول مشفع وانا اول من تنشق عنه الارض وانا سيد الناس يوم
القيامة انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بمثل ذلك الا التحدث بنعمة الله تعالى عليه لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث لا فخرا واستطالة حاشاه صلى الله عليه وسلم تنبيهات الاول
قوله صلى الله عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع فيه زيادة على التحدث بالنعمة وهي
اعلام الامة بانه ليس احد يشفع قبله وذلك ليريحهم من التعب في ذلك اليوم الشديد
ومن ذهابهم الى نبي بعد نبي رجاء ان يشفع لهم فارشدهم صلى الله عليه وسلم انهم يمكثون
في مكانهم وينتظرونه حتى تاتيه النوبة ويقول انا لها انا لها فما ذهب الى نبي بعد نبي من
هذه الامة الا من لم يبلغه الحديث او بلغه ثم نسيه الثاني انما خص صلى الله عليه وسلم
سيادته بيوم القيامة لان فيه تجتمع الاولون والاخرون فلا يكون احد من الناس غايبا
في ذلك اليوم هذا معنى تخصيص السيادة بيوم القيامة في هذا الخبر الثالث اعلم ان
مقصود الاكابر بالاجوبة عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام ازالة ما تتوهمه اصحاب القلوب
المحجوبة عن الله تعالى خوفا عليهم من دخولهم في مقت الله تعالى مع ما تقدم والا فطينة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تقبل ان يصدر عنها شي يكرهه الحق سبحانه ابدا كما
قال سيدي علي وفا في انشاده

> عبادك يا مولى الموالي الذين هم ● عبادك محفوظون حفظ الحبايب ●
> من الذل لم يظهر بصافي ذواتهم ● سوى نورك الماحي بجنح الغياهب ●
> مياه صفت ذاتا ومجرى ومنبعا ● وصينت عن الاكدار من كل جانب ●

فاعلم ذلك واحفظ لسانك وقلبك في حق انبيا الله وورثتهم ان اردت ان يحفظ عليك
ايمانك والحمد لله رب العالمين ومما اجابوا به عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم في قوله
تعالى في حقهم لنبيه صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية
الاية في حق من اسلم قريبا من الصحابة لا في اكابرهم اذ لا يصح وصف اكابر الصحابة بانهم ينفضون
من حوله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر لهم بمظهر العزة والقهر والسطوة لانه احب اليهم من انفسهم
وولدهم والناس اجمعين ومما اجابوا به عن الصحابة ايضا في قوله تعالى في حقهم منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ان الاية في سياق المدح للصحابة لا في سياق الذم كما قد يتبادر
الى الاذهان لان المراد منكم من يريد الدنيا اي للاخرة ومنكم من يريد الاخرة اي الله تعالى وفي الصحابة

الفاضل والا فضل قاله صاحب الحكم وكذلك قال سيدي علي الخواص ولفظه العارف منزه عن
ارادة الدارين الا لغرض شرعي كالصحابة رضي الله عنهم وقول الحق سبحانه في حقهم منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة في غاية البلاغة ولكن فيه تقدير واضمار تقديره منكم من يريد
الدنيا اي للاخرة ليفعل بها خيرا يثاب عليه فيها ومنكم من يريد الاخرة اي الله تعالى ليس هذه
فيها الا لما فيها من اللذات اذ لذة نعيم الاكل والشرب والجماع انما هي بحكم التبع لمشاهدة الله
لا بحكم القصد الاول عند الاكابر فما احبوا الدنيا لذاتها ولا الاخرة لذاتها فتم مقام
رفيع ومقام ارفع واذا كان المريد يخرج عن حب الدنيا اصلا وراسا فكيف بالصحابة
الذين هم فوق مقام اشياخ الطريق بيقين فان ما منهم احد الا وهو ازهد في الدنيا
واما ما ورد في السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم مرة ذهبا وقال لعمه العباس
يا عم خذ لك من هذا الذهب ما شئت فحثى في ردايه ما لا يستطيع ان يحمله فصار يعالج
نفسه ليحمله فلا يستطيع وصار النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه شزرا فيجيب حملة ذلك
على ان العباس رضي الله عنه انما فعل ذلك اظهارا للفاقة الى فضل ربه تعالى وذلك اكمل
في حق الاكابر ممن قنع باليسير ولا يجوز حمله على الرغبة في الدنيا على الوجه المذموم وكان
نظره صلى الله عليه وسلم شزرا ليقبح الدنيا في اعين المحجوبين عن مشهده ولو قدر انه لم
يكن هناك الا من يعرف مشهده من الاكابر كابي بكر وعمر لم ينظر اليه شزرا واما قول
ابي عبد الله سفيان الثوري ان معاوية ابن ابي سفيان كان رجلا عالما ولكن غلب عليه
حب الدنيا فالمراد به انه زاحم على الخلافة ليقوم فيها بالعدل على حسب اجتهاده فهو ماجور
وان اخطا لبذله وسعيه في نصرة الشريعة المطهرة وفي حفظ نظام العالم عن الانحراف
فسمى سفيان الخلافة بهذا الحكم دنيا بالنظر لمن يريد الله بالتبتل اليه فما احب معاوية رضي
الله عنه الدنيا الا للاخرة ولا يجوز حمل حاله على حال غيره من الملوك الذين يتقاتلون على
الدنيا ومما اجابوا به عن الامام عمر بن الخطاب في قوله اما الفساد فلا نريده ان شا الله
تعالى واما العلو ففي النفس منه شي حين سمع قاريا يقرا قوله تعالى تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الاية انه رضي الله عنه لم يقل ذلك
الا هضما لنفسه وانما ما الا كما هو شان الاكابر والا فمثل هذا الامام لا يريد علوا في
الارض بيقين ونظير ذلك قول الحسن البصري لو حلف حالف ان اعمال الحسن اعمال
من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك ومما اجابوا به عن الامام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في قوله سلوني عن طرق السما فاني اعرف بها من طرق الارض

مراده بطرق السما المقامات كالتوبة والزهد والورع والخشية وسماها طرقا للسموات
لانه يعرج بنورها اليها وليس مراده انه صعد بجسمه الي السما لانه ليس لغير نبي قدم محسوس
في السما وقال بعضهم الاولي عندي ان يحمل علي ظاهره فان قلوب الاكابر لها سريان الي السما بل
الي العرش لكنها تجول في ملكوت السموات اكثر من الارض فلذلك قال فاني اعرف بها من طرق الارض
قلت ويويد ذلك ماحكاه سيدي عبد الوهاب الشعراوي عن الشيخ عبد القادر الدشطوطي
انه قال الشيخ محمد بن عنان يعرف السما طاقة طاقة والله اعلم ومما اجابوا به عن الامام ابي
حنيفة رحمه الله في ما نسب اليه انه كان يقدم القياس علي النص ان هذا الكلام صدر من
متعصب عليه بغير حق وقد اجتمع به الامام جعفر الصادق وسفيان الثوري وجماعة
من العلما بجامع الكوفة فناظروه فقطعهم بالحجج فقالوا له قد بلغنا تقديمك القياس علي النص
فقال معاذ الله ان يقع مني ذلك انما انظر الحكم في القران الكريم فان لم اجده نظرت في السنة
فان لم اجده نظرت في اقضية الصحابة فان لم اجده فاقيس حينئذ مسكوتا عنه علي منطوق
به بجامع العلة فقام سفيان فقبل راسه فلم يقع منه قياس الا بعد ان لم يجد ذلك
في كتاب ولا سنة ولا في اقضية الصحابة وذلك امر لا يختص به بل سائر العلما يقيسون
كذلك ثم بتقدير ان قياسه خالف النص في بعض المسائل فهو معذور لعدم وجود
جمع الادلة في عصره لانها كانت متفرقة في المداين والقرى والثغور مع الصحابة والتابعين
بخلافه في زمن الشافعي وابن حنبل فان الناس كانوا يسافرون في طلب الحديث وجمعوا
الادلة فجاوبت الشريعة بعضها بعضا هذا هو الحق ولا يقول عاقل ان الامام يجد نصا
في المسئلة فيتركه ثم ياخذ بالقياس حاشاه من مثل ذلك وقد مدحه الامام عبد الله بن المبارك
ومالك والشافعي فلو لم يكن من مناقبه الا مدح هولا الثلاثة الايمة لكان ذلك كافيا
في غزارة علمه ودينه وفي براة ساحته مما نسب اليه ومما اجابوا به عن الامام مالك
ابن انس رحمه الله في عدم حضوره الجماعة خمسا وعشرين سنة انه لولا راي له عذرا يبيح له
التخلف عن الحضور ما تخلف فالتسليم لمثل هذا الامام اسلم وحمله علي محمل حسن اغنم وقال
بعضهم انما سومح في ذلك لانه مجتهد فلو فعل ذلك غيره لا يقر عليه ومما اجابوا به عن الامام
الشافعي رحمه الله في قوله

ولولا الشعر بالعلما يزري ... لكنت اليوم اشعر من لبيد
ولولا خشية الرحمن ربي ... لقلت الناس كلهم عبيدي

ان المراد بما ذكره في البيت الاول شكر النعمة فان من شكر النعمة اظهارها والتحدث بها لا افتخارا

واستطالة

واستطالة حاشاه من مثل ذلك ويعني بالناس في البيت الثاني ابنا الدنيا الذين يحبونها بحكم الطبع
بقرينة قول بعض العارفين لبعض الملوك انت عبد عبدي فقال له لم ذا قال لانك عبد للدنيا والدنيا
خادمة لي ومراد الامام بذكر ذلك شكر النعمة ايضا حيث ان الله رزقه القناعة ورضاه باليسير
وحماه من سوال ابنا الدنيا ونحو ذلك ومما اجابوا به عن تخريج الحفاظ للحديث بعض الرواة
ان ذلك التخريج انما كان منهم نصرة للدين ولهم فيه من الثواب مثل ثواب من يسبح الله ويحمده
وقد كان الامام البخاري يقول ارجو ان القي الله ولا يطالبني بغيبة احد من المسلمين فقيل له فما
تصنع في تجريحك لبعض الرواة فقال ذلك من نصرة الدين نثاب عليه ثواب الواجب ان شا
الله وما حرمت الغيبة الا لغير غرض شرعي كالتشفي من الاعدا والحسدة انتهى فعلم ان تجريح
الحفاظ ليس من الغيبة المحرمة ولا المباحة بل من الغيبة الواجبة تنبيه قال بعضهم في ضمن
تضعيف الحفاظ لبعض رواة الحديث رحمة من الله مبطونة للمسلمين لانهم لو صححوا جميع الاحاديث
التي قيل بضعفها لشق علي الامة العمل بها ولم يكن لهم في تركها عذر بخلاف ما ضعف فان للناس
فيه فسحة لكون العمل به راجعا الي اختيارهم وقد قيد الله بعض الاوليا للعمل بما ضعفه المحدثون
حتي لا يفوت الامة العمل بشي من السنة فكان ذلك من جملة ما حفظت به الشريعة المطهرة عن
النقص فالحمد لله رب العالمين ومما اجابوا به عن جملة من المسايل التي اختلفت فيها الايمة في
الوضوء والصلاة يعني علي طريق الجمع بين تلك الاقوال المتضادة ان وجه قول من قال لا يصح
الوضوء بالما المستعمل في فرض الطهارة كون الخطايا قد خرت فيه بنص الحديث وما خرت فيه الخطايا
فهو مستقذر شرعا فلا ينبغي لمومن ان يتطهر به لان من شان مقام الطهارة انها تزيد
الجسد طهارة ونشاطا والوضوء من غسالة الخطايا يزيد الجسد تقذيرا وفتورا كما يعرف ذلك
اهل الكشف وكان الامام ابو حنيفة ممن كشف له عن ذلك فان له قولا ان حكم الما المستعمل في
حدث حكم النجاسة المغلظة وله قول اخر انه كالمتوسطة وله قول اخر انه طاهر غير طهور
وجه كونه كالمغلظة الاخذ بالاحتياط الاكبر وهو حمل الغسالة علي انها غسالة كباير ووجه
كونه كالمتوسطة الاخذ بالاحتياط المتوسط وهو حملها علي انها غسالة صغاير ووجه كونه
طاهرا في نفسه غير مطهر لغيره ان الاصل عدم ارتكاب الناس الكباير والصغاير والمكروهات
وانهم لم يرتكبوا سوي خلاف الاولي قلت وقد كان بعض اهل الكشف يقول رحم الله ابا
حنيفة حيث عمم باقواله الثلاثة الكباير والصغاير والمكروهات فلو كشف حجاب العبد
لراي الما المستعمل كالذي وقع فيه جملة من الحيوانات الميتة والخنازير والكلاب والحمير
والحشرات علي حسب تفاوت المعاصي التي خرت في ذلك الما وفي مناقب سيدي ابراهيم المتبولي انه كان

اذا نظر في الميضاة يعرف جميع الذنوب التي خرت في الما ويراها عروقا عروقا مجاورة لبعضها بعضا
ويميز بين غسالة كل ذنب عن الاخر من كباير وصغاير ومكروهات وخلاف الاولى وذكر انه لم ير
في غسالة الكباير اقبح لونا ولا انتن ريحا ولا اغلظ عروقا من غسالة اللواط وقتل النفس والوقوع
في اعراض المسلمين والتعاون فيهم عند الحكام والاستهزاء بهم قالوا ويؤيد ما ذكرناه في تقسيم
الغسالة قوله صلى الله عليه وسلم لعايشة لما قالت له حسبك من صفية انها قصيرة لقد قلت
كلمة لو مزجت بما البحر لمزجته اي لو وقعت في البحر لغيرته وانتنته فاذا كان مثل هذه الكلمة
يغير ما البحر لو وقعت فيه فما ظنك بغسالة الذنوب العظام اذا سقطت في فسقية صغيرة
فمن منع الوضوء من فساقي المساجد ليس بمخطي فانها بالنسبة للبحر كقطرة صغيرة فهي اولى بالتقذير
والتغيير واما وجه من جوز الطهارة بالما المستعمل فهو لان تقذير الما بالخطايا امر غير مشهود
الا لاهل الكشف ولا ينهى الانسان الا عن شي تشهد قذارته وتغييره على اختلاف المقامات
واما وجه من منع الوضوء من الما المعتصر من النبات والاشجار فهو لان مشروعية الطهارة
انما جعلت لانعاش البدن ليقوم العبد الى مناجاة ربه ببدن حي ومعلوم ان الما المعتصر
ضعيف الروحانية لان الروحانية التي كانت فيه قد انتقلت الى الحب والثمر مثلا حتى
اخضر ذلك الزرع وكثرت اوراقه واغصانه فصارت روحانية ذلك الما ضعيفة لا تنعش بدن
المتوضي ومن شك في هذا فلينظر بدنه اذا توضا بما البير الذي لم يستعمل وبما الشجر فانه
يجد بدنه ينتعش بما البير اكثر واما وجه من اوجب الترتيب في اعضا الوضوء وابطل الوضوء
اذا لم يترتب فلانه لم ينقل عن الشارع صلى الله عليه وسلم انه توضا غير مرتب ابدا وفي الحديث
كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد فالترتيب مامور به اولا ثم نهض الى الوجوب اجتهاد المجتهد
ووجه من صحح الوضوء بغير ترتيب جعل الواو في اية الوضوء لغير الترتيب وان المقصود
به غسل جميع هذه الاعضا قبل القيام للصلاة والدخول فيها ويؤيده ما روي عن علي انه
قال لا ابالي بدات برجلي او بوجهي واما وجه من اوجب الموالاة من حيث الاعتبار والحكمة فهو
ان الطهارة انما شرعت لانعاش البدن مما تولد من وقوع صاحبه في المعاصي والشهوات
او الغفلات حتى كاد البدن او يضعف او يفتر فلو لم يوجب الموالاة لادى الى زيادة البطي
في زمن الطهارة وبذلك يذهب المقصود من حكمة الوضو وهو انعاش البدن قبل الدخول
في الصلاة فيقوم ببدن ميت او ضعيف او فاتر فالموالاة من اصلها مامور بها ونهض بها
الاجتهاد الى الوجوب كما مر واما وجه من قال ان النية لا تجب في الوضوء وتجب في التيمم فهو
ان الما يحيي ما سرى اليه بطبعه ولو بلا نية فاعل كالارض التي يسال عليها الما من غير فعل انسان

فانها

فانها تحيا وتصلح للزرع وينبت الحب الذي بذر فيها فكذلك في حياة الاعضا بالما واما التراب
فهو ضعيف الروحانية بالنسبة الى الما فاشترط معه النية تقوية لروحانيته من حيث ان
الهمة تؤثر فيما قابلها واما وجه من قال يصلي بتيمم واحد ما شا من الفرايض فلان الشارع
صلى الله عليه وسلم سكت عن ذلك ولو انه لا يودي به غير فرض لنبه عليه ولو في حديث واما
وجه من نقض الوضوء بالنوم ولو ممكنا مقعدته من الارض فلان النوم اخو الموت كما ورد وهذا
خاص بالاكابر واما وجه من قال لا ينقض الوضوء مس الفرج فلان الناقض حقيقة انما هو
الخارج لا المحل ولذلك ورد في من مس فرجه ما يعطي عدم النقض في حديث هل هو الا بضعة
منك واما وجه من نقض الوضو بمس الفرج باليد الى المرفقين ظهرا او بطنا فلان اليد
تطلق على ذلك كله وفي الخبر اذا افضى احدكم بيده الى فرجه فليتوضا واما وجه من نقض
ببطن الكف فقط فهو عمل بما عليه اهل اللغة في تخصيص الافضا ببطن الكف دون غيره واما
وجه من لم يوجب الغسل بالجماع من غير انزال فهو لخفة اللذة فيه بخلاف من انزل فان
اللذة تعم جسده كله ولذلك امر بغسل جميع بدنه واما وجه من اباح وطي الحايض اذا انقطع
دمها وغسلت فرجها فقط فلان الوطي انما حرم حال الحيض للاذى الخارج من الفرج وقد
زال وحكم غسل بقية البدن انما هو زيادة تنظيف وقس على ذلك بقية المسايل التي تركناها
واما توجيه اقوال الايمة في الصلاة فوجه من قال تجب على المصلي استحضار افعال الصلاة
واقوالها حال التكبير فلان المصلي الحقيقي يدخل حضرة الحق تعالى بالروح وذلك سهل على
مثله فهو خاص بالاكابر ووجه من قال لا يجب ذلك لعسره فهو في حق من غلبت جسمانيته
على روحانيته فانه لا ينتقل ابدا الا بعد شهود ما قبله وهكذا وذلك يودي الى طول
زمن بخلاف الروح فانها تدرك الاشيا جملة في آن واحد فهذا في حق قوم وذلك في حق
قوم واما وجه من امر المصلي بالاستعاذة في كل ركعة فهو لان غالب المصلين ضعيف الحال
ليس له عزم تطرد به ابليس عنه باستعاذة واحدة اول القراة فامر بالاستعاذة في كل
ركعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ ولا شك ان كل ركعة فيها
قراة جديدة لتخلل الركوع والسجود بين كل قراتين ووجه من كره الاستعاذة في
الصلاة فذلك في حق الاقويا الذين لا يقرب ابليس الى قلوبهم واما وجه من اوجب
البسملة في قراة الفاتحة في كل ركعة فهو الاتباع للشارع صلى الله عليه وسلم ومن لم
يوجبها فلعدم ثبوت حديثها عنده ووجه ذلك من حيث الاعتبار فهو ان ذكر الاسم
انما يكون عند الغيبة عن مشاهدة صاحب الاسم فمن شاهد الحق تعالى بقلبه كفا مناجاته

من غير ذكر اسمه فلكل مجتهد مشهد وقال صاحب المواقف اوقفني الحق تعالى بين يديه وقال
لي لم ترني فالزم اسمي فما امره تعالى بلزوم اسمه الا اذ لم يره عز وجل واما وجه من قال
يرخي يديه بجنبه دون ان يضعهما تحت صدره كما ورد ذلك في حق من تشغله مراعاة
كون يديه تحت صدره لا تنزلان عنه عن كمال الاقبال على الله تعالى لان من شان النفس
العجز عن مراعاة شيئين في آن واحد الا بقوة يمد الله بها العبد واذا تعارض عندنا امران
راعينا الافضل منهما ولا شك ان اقبال العبد على خطاب ربه من غير التفات الى غيره اولى
من ان يشتغل بيديه خوفا ان ينزلا الى سرته او ينفكا عن وضع اليمنى على اليسرى فوضع
اليدين تحت الصدر خاص بالاكابر الذين لا يشغلهم عن الله شاغل وارخاهما خاص
بالاصاغر كما تقرر وبذلك حصل الجمع بين مذهب مالك وغيره فالشارع صلى الله عليه
وسلم امن المجتهد على شريعته فلا عتب لعظامها الا امر يرضي به واما وجه من قال
لا تصح الصلاة الا بفاتحة الكتاب دون غيرها فللاحاديث الصحيحة في ذلك ووجه
من قال يجزئ بغيرها من القران الكريم فلان القران صفة من صفات الله وصفاته تعالى
لا تقبل التفاضل من حيث ذاتها وانما التفاضل راجع الى القراءة والقاري لا الى المقروء
وحديث لا صلاة الا بفاتحة الكتاب محمول على نفي الكمال لا على نفي الصحة واما وجه من
امر المصلي بمراعاة الانغام في القراءة فهو في حق الاكابر الذين اقدرهم الله على رفع الصوت
بين يديه عز وجل من غير اشتغال عنه بذلك ووجه من قال بقراءة ساذجة فهو في حق العاجز
عما ذكر وهو حال اكثر الناس سلفا وخلفا واما وجه من لم يشترط كمال الاعتدال عن الركوع
والسجود فهو خاص بالاكابر الذين يقدرون على توالي شهود عظمة الله في ركوعهم وسجودهم
وقد كان صلى الله عليه وسلم يطول الركوع والسجود تارة ويخففهما اخرى لتقتدي به الاقوياء
والضعفاء وفي الحديث كان اذا جلس بين السجدتين كانه جالس على الرضف اي الحجارة المحماة
يعني فيرجع الى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فانه ابن الحضرة واخو الحضرة وابو
الحضرة لا احد من البشر اكثر منه جلوسا فيها وانما كان يخفف رحمة بامته ووجه من
اشترط كمال الاعتدال عن الركوع والسجود فهو في حق الضعفاء رحمة بهم لعجزهم وضعفهم
عن طول شهود العظمة التي في الركوع والسجود فلو اراد احدهم ان ينزل الى السجود من غير
اعتدال لربما زهقت روحه فلذلك شرع لها الشارع صلى الله عليه وسلم الاعتدال
للتفريج فيه من ثقل تلك العظمة فما نقل عن ابي حنيفة خاص بالاكابر وما نقل عن غيره خاص
بالاصاغر واما وجه من قال بوجوب الطمانينة في الركوع والسجود فهو في حق الاكابر

الذين

الذين يقدرون على شهود الهيبة التي في الركوع والسجود ووجه من قال بعدم وجوبها فيهما
فهو في حق الضعفاء اما الركوع فلان الضعيف لما كان قائما وتجلت له عظمة الله فركع
فربما لم يقدر على كمال الطمانينة لشدة ما تجلى له من العظمة فيرجع الى القيام بسرعة وهو الاعتدال
لعجزه وكذلك القول في السجود بل هو اولى بالرجوع الى الجلوس بين السجدتين من قرب
لان السجود اقرب حضرة يدخلها المصلي فربما حكمت عليه الهيبة فيه فكاد عظمه ان يذوب
فاشرع بالرجوع الى الجلوس تنفيسا له ورحمة بنفسه وفي القران العظيم ان الله بالناس
لرؤوف رحيم فعلم ان اصل الاعتدال عن الركوع والسجود لا بد منه لكل مصل من اكابر
واصاغر لعجزهم عن توالي شهود عظمة الله في الركوع والسجود من غير اعتدال اصلا وعلم ايضا
ان العبد كلما ضعف خوطب بزيادة الطمانينة في السجود اكثر واما وجه من قال بوجوب الطمانينة
في الجلوس بين السجدتين فهو خاص بالضعفاء ووجه من قال بعدم الوجوب فهو خاص بالاقوياء
كما يعلم ذلك مما تقدم واما وجه مشروعية جلسة الاستراحة فهو ان العظمة التي حصلت
للمصلي في سجوده لا عظمة فوقها فلو ان المصلي المستحضر لعظمة الله طلب ان ينهض الى
القيام من غير جلسة الاستراحة ما قدر رحمة بالامة ومن شك في هذا ممن صلاته صورية
فليصرف شواغله ويجمع حواسه بحيث لا يبصر في ذهنه الا الله تعالى فانه لو اراد ان
يقوم الى القيام من غير جلوس لا يقدر وكان خطور الاكوان على قلوب الضعفاء حال
سجودهم من جملة الرحمة بهم والا انقطعت مفاصلهم وماتوا عن اخرهم لان كل من تجلى له من
عظمة الله ما فوق طاقته مات واما وجه من قال طول القيام افضل من تكرار الركوع والسجود
فهو في حق الاصاغر الذين لا يطيقون تجلي عظمة الله التي في الركوع والسجود ومن قال بالعكس فهو
حق الاكابر الذين يحملون تلك العظمة كما يعلم ذلك مما تقدم واما وجه من لم يوجب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير فلان حضرة الصلاة خاصة بالله فربما قويت
هيبة الله على قلب المصلي فتمنعه عن الالتفات الى احد سواه فجعل بعض العلماء الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة في حق مثل هذا مستحبة بخلاف الاكابر الذين يشهدون
الحق مع خلقه لا يشغلهم شهود عن شهود خلقه ولا عكسه فان الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في الصلاة واجبة عليهم لانه واسطتهم عند الله لا يمكن احدهم ان يفوت
الى حضرة الله تعالى في عبادة من العبادات الا وهو امامهم واما وجه من قال بوجوب التشهد
فلانه صرف الامر في الحديث للوجوب ومن قال بعدم الوجوب فانه صرف الامر للندب ومعنى
قول الصحابي عنه كنا نقول قبل ان يفرض علينا التشهد اي قبل ان يشرع لنا او قبل ان نؤمر

به وفي القرآن العظيم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي احل الله له واما وجه من
قال تجب نية الخروج من الصلاة فلان المصلي في حضرة الله الخاصة ومعلوم عند اهل
الادب ان احدهم اذا كان مجالسا كبيرا فلا بد ان يستاذنه في المفارقة تعظيما له فالله احق
بذلك وتامل اذا قام جليسك من مجلسك من غير استيذان كيف تجد في نفسك منه وحشة
لاخلاله بالتعظيم والادب بعكس ما تجد من الانشراح اذا استاذنك وما كان ادبا مع الاكابر من
الخلق فالله اولى به واحق ووجه من لم يوجب ذلك فنظر الى سعة رحمة الله ومسامحته
عباده في مثل ذلك ولو ان ذلك كان واجبا لامرنا الشارع صلى الله عليه وسلم به ولو في حديث
واما وجه من قال من صلى في جماعة فلا يعيدها في جماعة اخرى فذلك خاص بالاكابر
الذين لا يخرجون من حضرة الله حتى تنقضي تلك الصلاة ومن جوز ذلك فهو في حق الاصاغر
الذين لا يقيمون في الحضرة حتى تنقضي صلاتهم فرحم الله الائمة الذين ما كان انور قلوبهم وما
كان اعرفهم بطريق الادب ومنازع الاحكام وبما فيها من الحكمة والاسرار ومما اجابوا به
عن ابي يزيد البسطامي في قوله خضت بحرا وقف الانبياء بساحله ان معنى ذلك ان ابا يزيد
يشكو ضعفه وعجزه عن اللحوق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وذلك لانهم خاضوا بحر
التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر يدعون الناس الى الخوض اي فلو كنت كاملا لوقفت
حيث وقفوا قال صاحب الحكم وهذا التفسير هو اللايق بمقام ابي يزيد فان المشهور
عنه التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكمال الادب ومن كلامه جميع ما اخذ الاوليا بالنسبة
لما اخذ الانبيا عليهم الصلاة والسلام كزق ملي عسلا ثم رشحت منه رشاحة فما في باطن
الزق للانبيا وتلك الرشاحة للاوليا ومما اجابوا به عنه ايضا في ما نقل عنه انه
قال لبعض مريديه لان تراني مرة خير لك من ان ترى ربك الف مرة ان مراده ان المريد
ليس له قدم في معرفة الله اذا راه فانه يراه ولا يعرف انه هو فلا يعرف يأخذ عنه سبحانه
علما ولا ادبا بخلاف ابي يزيد فانه ينتفع به ويعلمه الادب مع الله حتى يرقيه الى معرفته
سبحانه والله اعلم بمراده ومما اجابوا به عنه ايضا انه قال طاعتك لي يا رب اعظم من
طاعتي لك ان مراده بالطاعة اجابة دعايه اي اجابتك يا رب دعاي اعظم من اجابتي
انا امتثال امرك واجتناب نهيك لانك عظيم وانا حقير وانت سيد وانا عبد وهذا
معلوم ظاهر ومما اجابوا به عنه ايضا فيما نقل عنه انه كان له ثوب لخلايه وثوب
لصلاته ان ذلك لم يكن لاجل الذباب الواقع على ثوبه وانما ذلك حتى لا يكون ثوب خلايه
ثوب صلاته قصد بذلك تعظيم حضرة الله الخاصة ان يقف فيها بثوب تدنس بدخول

حضرة الشياطين من حيث انها رجس قالوا وهذا نظير ما ورد من النهي عن استقبال القبلة ببول او
غايط بشرطه حتى لا يجعل المصلي جهة خلايه جهة صلاته ومما اجابوا به عنه ايضا فيما نقل عنه انه
قال بطشي اشد من بطش الله حين سمع قاريا يقرا ان بطش ربك لشديد انه لا انكار في ذلك لان
بطش الله بعبده لا يكون الا مخلوطا بالرحمة لان رحمته تعالى بعبده سبقت غضبه فهو ارحم
بعبده المومن من والدته الشفيقة ولا هكذا بطش ابي يزيد فانه محض انتقام لا يشوبه
رحمة لضيقه فكان بطشه باخيه اشد من بطش الله بعبده لا سيما عدوه فانه لا يكاد
يرحمه في الدنيا ولا في الاخرة ومما اجابوا به عنه ايضا في ما نقل عنه انه قال سافرت من امر الى الله
ان مراده سافرت في طريق الله فضلا منه الى ان عرفت الله او سافرت في حب الله من باب قوله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ويصح ان يكون مراده ابتداء سفري الى نهايته
بحول الله وقوته لا بحولي ولا بقوتي وليس مراده بذلك مسافة تعالى الله عند العارفين عن
التحيز ومما لم يصح نقله عنه انه قال ان ابانا السيد ادم صلى الله عليه وسلم باع حضرة ربه
بلقمة فانه كان من الجامعين بين الشريعة والحقيقة فكيف يصدر منه مثل هذا الكلام
الجافي في حق نبي من الاكابر الانبيا حاشاه ان يقع منه ذلك وكذلك مما لم يصح نقله عنه انه
قال لو شفعني الله في الاولين والاخرين لم يكن عندي بكبير غاية الامر انه شفعني في قطعة
طين فان هذا الكلام لا يصدر من مثل هذا لانه يبطل خصوصية الشارع صلى الله عليه وسلم
ومما اجابوا به عن الجنيد في قوله ادركت سبعين عارفا كانوا يعبدون الله على ظن ووهم حتى
اخي ابي يزيد ولو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم على يديه ان معنى ذلك انهم كانوا يقولون
ما بعد المقام الذي وصلناه مقام وذلك ظن ووهم فانه فوق كل مقام مقامات الى ما لا انتهاء
وليس مراده الظن والوهم في معرفة الله ومعنى لاسلم على يديه اي انقاد له لان الاسلام هو الانقياد
ومراد الجنيد بذلك شكر النعمة ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله العارفون لا يموتون وانما
ينتقلون من دار الى دار ان مراده ان العارفين لما جاهدوا نفوسهم حال سلوكهم حتى ماتت
عن جميع اراداتها واهويتها صارت اذ ذاك في حكم الاموات في عدم اضافتها الفعل الى نفسها وشهودها
التصريف لله وحده وفي الحديث من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر
لان تسليمه لله حق نفسه حتى صارت كنفس الميت وليس مراده انهم لا يذوقون الموت عند انتهاء
اجالهم اذ كل نفس ذايقة الموت بنص القران الكريم ومما اجابوا به عن الامام سهل بن عبد الله التستري
في قوله لا تكونوا من ابنا الدهور وكونوا من ابنا الازل ان معنى ذلك لاحظوا ما سبق في علم الله ولا
تتكلوا على علمكم وعملكم مدة عمركم ومما اجابوا به عن ابي صالح حمدون القصار في قوله من ظن ان نفسه

خير من فرعون فقد اظهر الكبر انه لا انكار في ذلك لان خاتمة العبد مغيبة فقد يختم له والعياذ
بالله بالكفر فيكون مثل فرعون فليس مراده الحالة الراهنة وانما مراده النظر الى ما يؤول
امر العبد اليه بحكم اليقين في الاخرة وذلك امر مغيب ومن نظر اليه لم ير نفسه خيرا من احد
ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله حقيقة التقوى ترك التقوى ان مراده بذلك عدم تزكية
النفس وعدم الاعتماد على التقوى او مراده عدم روية التقوى ونظير ذلك قول بعضهم
حقيقة التوبة التوبة من التوبة فليس مراده الاصرار وانما مراده عدم الاعتماد على التوبة
ومما اجابوا به عن الشبلي في قوله ما في الجبة الا الله وقد ضبطها بعضهم بالجيم والموحدة ان
مراده ما في جسدي الا حب الله وكم في الكتاب والسنة من كلام يجب فيه التقدير كما في قوله تعالى واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم اي اشربوا حب العجل فافهم ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله ذلي عطل
ذل اليهود ان مراده بذلك ان ذله لله اعظم من ذل اليهود لان ذل الذليل يكون على قدر
معرفته بعظمة من ذل له ولا شك ان الشبلي اعرف بعظمة الله من اليهود فذله اعظم من
ذلهم قالوا واما ما نقله القشيري عنه انه اذن مرة فلما اتى الشهادتين وقف وقال
وعزتك لولا انك امرتني بذكر رسولك ما استطعت ان اذكره وذلك كان منه قبل
كماله ومما اجابوا به عن حجة الاسلام الغزالي في قوله ليس في الامكان ابدع مما كان ان
مراده ان جميع الكائنات ابرزها الله تعالى على صورة ما كانت في علمه القديم وعلمه القديم
لا يقبل الزيادة فلو صح ان في الامكان ابدع مما كان ولم يسبق بها علمه تعالى للزم عليه
تقدم جهل وذلك محال تعالى الله عنه فافهم قال بعضهم وهذا معنى قول الشيخ محيي الدين
في تاويله لذلك ان كلام حجة الاسلام الغزالي في غاية التحقيق لانه ليس لنا الا رتبتان قدم
وحدوث فالحق سبحانه له رتبة القدم والحادث له رتبة الحدوث فلو خلق سبحانه ما خلق
الى ما لا يتناهى عقلا لا يرتقي عن مرتبة الحدوث الى رتبة القدم ابدا ومما اجابوا به عن سيدي
عبد الرحيم القناوي في قوله لمن جاء يتشاور في امر امهلني حتى استشاور لك فيه جبريل فيمهله
ساعة ثم يقول له افعل كذا او لا تفعل ان مراده بجبريل صاحب فعلته هو من الملائكة
لا جبريل الآية والله اعلم ومما اجابوا به عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي في قوله من قعد مع
هؤلاء الطائفة وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله منه نور الايمان ان المراد نور
الايمان بذلك الكلام الذي خالفهم فيه لا نور ساير انواع الايمان كالايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر ونظيره لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن اي بان الله يراه حال الزنا
ومما اجابوا به عن السيد عبد القادر الجيلي رحمه الله في قوله قدمي هذه على عنق كل ولي لله تعالى

أن هذه

أن هذه الكلمة من باب التحدث بالنعمة والشكر عليها لا من باب الفخر والاستطالة والدعوى
ووقع انه دخل مرة ومعه اثنان على رجل كان يلقب بالغوث وكان من شانه ان يختفي اذا شا
ويظهر اذا شا فقال السيد نويت التبرك بهذا الرجل فقال الاخر انا لا اعتقده الا ان اظهر
كرامته وقال الاخر انا منكر عليه فبينما هم جالسون اذ ظهر من بينهم فنظر الى من قال اني
منكر عليه وقال انت المنكر اني لارى نار الكفر تلتهب فيك وقال للاخر انت الذي تقول لا اعتقده
الا ان اظهر لي كرامته ستنخر عليك الدنيا الى شحمة اذنيك وقال للسيد عبد القادر انت الذي
تزورني للبركة سيعلو شانك حتى تؤمر بان تقول قدمي هذه على عنق كل ولي لله تعالى ويخضع
لك اوليا المشرق والمغرب فكان الامر كما قال واما المنكر فسافر من بغداد ليناظر القسيسين
ببلاد الروم فدخل وناظرهم فغلبهم فاعجب به السلطان وقربه فطلب منه تزويج ابنته
فقال لا يمكن ذلك الا ان تدخل في دينها فتنصر وتزوجها ومات على دين النصرانية واما الذي
اوقف اعتقاده على اظهار كرامة فتولى بيت المال وصار من اوسع الناس في الدنيا السواد به
ومما اجابوا به عن الاستاذ سيدي ابراهيم الدسوقي في قوله من اخر قصيدته التائية

• ربي قامت الاشيا في كلامه • بمختلف الارا والكلام امتي •
• نعم نشاتي في الحب من قبل ادم • وسري في الاكوان من قبل نشاتي •
• انا كنت في رؤيا الذبيح فداه • بلطف عنايتي وعين حقيقتي •
• انا كنت مع ادريس لما ارتقى العلا • واسكن في الفردوس انعم بقعتي •
• انا كنت مع عيسى وفي المهد ناطقا • واعطي داود حلاوة نغمتي •

ان ذلك وقع على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الولي تارة يتكلم حال غيبته عن نفسه
على لسان النبوة وتارة يتكلم على لسان الالوهية وقال بعضهم ما في قصايد الاكابر من
الاستطالة انما هو بلسان الارواح ولا يعرف هذا الا من عرف صدور الارواح من اين
جات والى اين تذهب وكونها كالعضو الواحد من المومن اذا اشتكى لما تداعى له ساير
الجسد بالحمى والسهر وذلك خاص بالكامل المحمدي لا يعرفه غيره ومما اجابوا به عن الشيخ
محيي الدين بن العربي في قوله حدثني ربي بارتفاع الوسايط وكان يقول ذلك كثيرا
انه ليس مراده ان الله كلمه كما كلم الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانما مراده ان الله
يكلمه على لسان ملك الالهام بتعريف بعض الاحوال فهو من حديث ان يكن في امتي محدثون
بفتح الدال المشددة فعمر وايضاح ذلك ان من الفرق بين وحي الالهام الذي يكون للانبيا
وبين وحي الانبيا المتعلق بتشريعهم لانفسهم او لاممهم ان النبي يشهد الملك ويسمع كلامه

فيجمع بين الرؤية وسماع الكلام ولا هكذا الولي فانه ان سمع كلام الملك لا يرى شخصه وان راى
شخصه لا يسمع منه كلاما والسر في ذلك كون النبي مشرعا والولي تابعا يدعو بشرع نبيه المقرر
عنده فلا يحتاج الى مزيد انكشاف امره واما النبي فيريد ينشئ شرعا جديدا او ينسخ شرعا
اخر فلذلك احتاج الى مزيد تاكيد وانكشاف امره ففرق بين وحي الكلام وبين وحي الالهام تكن
من العلماء الاعلام ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله اللوح المحفوظ هو قلب العارف فانه ليس مراده
نفي اللوح المحفوظ وانما مراده ان قلب العارف اذا انجلى ارتسم فيه كل ما كتب في اللوح المحفوظ
نظير المراة اذا قابلها لوح مكتوب ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله ان الحق تعالى ذات كل شي
والمحدثات اسماؤه ان معنى الاول لا يقومه ويوجده ويحققه الا الله تعالى لان الذات العلية
هي المقومة المحققة للعرض فلما كان الحق تعالى مع المحدثات بهذه المنزلة هو قيومها الذي
لا قيام لها بدونه اطلقوا عليه ذاتها واما كونها اسماءه فلانها دالة عليه دلالة لازمة ذاتية
كدلالة المفعول على فاعله والاسم ما دل بذاته على ما وضع له فمن ثم سموا المحدثات اسما
لقيومها الذي اوجدها ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله

• توضا بماء الغيب ان كنت ذا سر • والا تيمم بالصعيد وبالصخر •
• وقدم اماما كنت انت امامه • وصل صلاة الفجر في اول العصر •
• فهذي صلاة العارفين بربهم • فان كنت منهم فانضح البر بالبحر •

ان مراده بالوضوء هنا طهارة اعضاء الصفات القلبية من النجاسات المعنوية وبماء الغيب هو
خلوص التوحيد اي فان لم يخلص لك بالعيان فتطهر بصعيد البرهان وقدم اماما كان في يوم
الخطاب ثم صرت انت امامه بعد سدل الحجاب وصل صلاة الفجر التي هي صلاة نهار كشف
الشهود بعد ظلمة الوجود في اول العصر الذي هو اول انفجار فجرك ولا تتاخر لاخذ ورد كان
الحكم للوقت والتاخير له مقت فهذي صلاة العارفين بربهم وهم الذين لم يخرجوا عن متابعة
الاحكام الشرعية في جميع مشاهد الربوبية فان كنت منهم فانضح اي اغسل بماء بحر الحقيقة
ما تدنس من بر الطريقة ومما لم يصح نقله عنه قوله بقبول ايمان فرعون فانه من اهل الكشف
بيقين وقد انعقد اجماع اهل الكشف قاطبة على كفر فرعون وذلك لانه امن عند رؤية
الباس والايمان عند رؤية الباس غير مقبول وكذلك مما لم يصح نقله عنه قوله بجواز المكث
للجنب في المسجد فان صح ذلك عنه فانه لم ينفرد به بل هو موافق للامام عبد الله بن عباس
وابن حنبل والمزني وجماعة من التابعين وبقيت مسائل كثيرة نسبت الى الشيخ كذبا عليه فلا
نذكرها ومما اجابوا به عن سيدي عمر بن الفارض رحمه الله في قوله • وقلت لزهدي والتنسك

والتقى

والتقى • تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا ان مراده بذلك عدم الوقوف مع الزهد والتنسك
والتقى وعدم الاعتماد على ذلك ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله

• تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا • وخل سبيل الناسكين وان جلوا •

ان مراده بالحيا هنا الحيا الطبيعي لا الحيا الشرعي والحيا الطبيعي معدود عند العارفين من جملة
الكبر وهو المشار اليه في قول بعضهم كسر قفص طبعك • ينكشف لك الغطى • ومراده بالناسكين
العباد الذين يراعون الناس ويقفون مع اعمالهم ويعتمدون عليها ومعنى وان جلوا اي عظموا
في اعين العوام ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله في التائية

• والسنة الاكوان ان كنت واعيا • شهود بتوحيدي بحال فصيحة •
• وان عبد النار المجوس وما انطفت • كما جا في الاخبار في كل حجة •
• فما عبدوا غيري وما كان قصدهم • سواي وان لم يضمروا عقد نية •

ان ذلك وقع على لسان الالوهية واراد بقوله شهود بتوحيدي اي التوحيد الحالي المحض للمومن والكافر
في حكم العبادة بالحال وقوله بحال فصيحة اخرج التوحيد القالي ولم يتعرض له ولا لاهله لانه
مخصوص بالمومنين دون الكافرين وليس هو المقصود الاعظم في الاية المقتبس منها البيت وهو
قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فشيء نكرة في سياق النفي تعم كل شيء من موحد وجاحد وحيوان
وجماد فكان الحق تعالى يقول كل شي يوحدني ويعبدني بباطنه وان اختلف امر ناطقه وقوله
وان عبد النار المجوس الى اخره هذا هو التوحيد الحالي العام المشار اليه في الاية ولكن لا تفقهون
تسبيحهم اي هذا التوحيد الحالي فالقول بان كل جاحد في الظاهر موحد في الباطن جائز بين قوم
يفهمون كلام الله ومواضع اشاراته لا الذين يكذبون بما لم يحيطوا به من اسراره وبيناته
ولكن هذا التوحيد الحالي لا ينفع الكفار بشاهد حديث القبضتين وحديث الفراغ وجفوف
الاقلام فلو كان ينفعهم ما دخل احد منهم النار فافهم ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله

• ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري سهوا قضيت بردتي •

ان مراده بالردة هنا الردة النسبية لا الدينية نعوذ بالله منها لان الرجوع والنزول من
مقام الابرار الى حسنات المقربين ردة عند القوم ويسمى بالشرك الاصغر ومما اجابوا به عنه ايضا
في قوله

• فطوفان نوح عند نوحي كادمعي • وايقاد نيران الخليل كلوعتي •
• ولولا زفيري اغرقتني ادمعي • ولولا دموعي احرقتني زفرتي •
• وحزني ما يعقوب بث اقله • وكل بلا ايوب بعض بليتي •

ان ذلك وقع منه بلسان المحبة والسكر ولا حرج في ما كان من شطح واستطالة بمذهب السالكين

وقد وقع ان خطافا راود خطافة في قبة السيد سليمان عليه الصلاة والسلام وقال لها
لقد بلغ من حبي لك ان لو قلت لي اهدم القبة على السيد سليمان لفعلت فحملت الريح كلامه الى
السيد سليمان عليه الصلاة والسلام فقال له ما حملك على ما قلت وانت عاجز عن مثل ذلك
فقال مهلا يا نبي الله انا عاشق والعشاق انما يتكلمون بلسان عشقهم ومحبتهم لا بلسان
العلم والعقل فضحك السيد سليمان عليه الصلاة والسلام من قوله وعذره فعلم من
هذه القصة انه لا حرج على المحبين في شطحهم وانبساطهم ومما اجابوا به عن سيدي علي وفا
رحمه الله في قوله الكامل من يهضم نفسه حتى يزكيه ربه ان معنى يزكيه ربه اي ينزل
تعالى في قلوب عباده تعظيمه ويطلق السنتهم بمحامده والا فالوحي قد انقطع وما بقي
الا الالهام الصحيح وهو اعز من الكبريت الاحمر ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله التكليف
والاختيار قرينا الاختيار ودعوى الاقتدار فمن عجز وسلم لم يكلف ولم يختبر ان معنى
لم يكلف اي لم يجد مشقة في التكليف نظير قول بعضهم يصل الولي الى حد يسقط عنه
التكليف فليس مراده نفي التكليف وانما مراده سقوط كلفة الاعمال ومشقتها من باب
ارحنا بها يا بلال ومما اجابوا به عنه ايضا في قوله ان عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه
رفع كما رفع المسيح عليه الصلاة والسلام وسينزل كما ينزل ان هذا من علم الكشف
فلا ينبغي مخالفته الا بنص صريح وبذلك قال سيدي علي الخواص ولفظه ان السيد نوحا
عليه الصلاة والسلام ابقى من السفينة على اسم الامام علي بن ابي طالب يرفع عليه الى
السما فلم يزل محفوظا في ضبابة من القدرة حتى رفع علي عليه وقليل من يؤمن بذلك
وهو لد ولد ولده عبد الله المهدي في سنة خمس وخمسين ومايتين ومما اجابوا به
عن سيدي عيسى بن نجم خفير البرلس في واقعته المشهورة وهي انه توضا يوما قبل
اذان العصر واضطجع على سريره وقال للنقيب لا تمكن احدا يوقظني حتى استيقظ
بنفسي فلم يستيقظ حتى مضى عليه سبع عشرة سنة فاستيقظ وعيناه كالدم
الاحمر فصلى بذلك الوضوء الذي كان قبل اضطجاعه ولم يجدد وضوا ان هذه الواقعة
من احوال الشهود وصاحبها تمضي عليه المائة سنة كانها لمحة بارق كما يعرف ذلك من ذاق
احوال القوم ومما اجابوا به عن قول بعضهم

ما حرمة الشيخ الا حرمة الله • فقم بها ادبا بالله بالله •
وان ترى منه احوالا تولهه • عن الشريعة فاتركه مع الله •

ان قوله ما حرمة الشيخ الا حرمة الله اي من حرمة الله وليس المراد في قوله تولهه عن الشريعة

انه

انه خرج عن الشريعة كلها وانما المراد انه خرج عن الشريعة التي يتخلق بها المريد والله
اعلم ومما اجابوا به عن قول بعضهم ان للربوبية سرا لو ظهر لتعطل نور الشريعة
ان المراد به الغيب واعطاء سر التكوين وان العبد يفعل ما يشاء يعني لو اعطي العبد
ذلك لتعطلت افعال الشريعة كلها وبطل القول بالكسب واختل النظام ومما اجابوا
به عن قول بعضهم النبي مشرع للعموم والولي مشرع للخصوص ان معنى ذلك ان النبي
مشرع للعموم برسالته والولي مشرع للخصوص بولايته لا ان الولي يشرع الاحكام
الشرعية فانه ليس له ذلك وانما له تبيين ما اجمل في السنة كما ان النبي يبين ما اجمل
في القران الكريم وقد فتحت لك باب الاجوبة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وعن ورثتهم فقس على ذلك ولما فرغ رحمه الله من الحث على لزوم حسن الظن اخذ
في التحذير من ضده مع ذكر شي من افاته التي تتولد منه غالبا فقال **واياكم وسو**
الظن بالناس اي في ما يحتمل التاويل كالاخلاق التي تقدمت اذ حمله اي الذي يحتمل
التاويل على سو الظن دون حسن الظن غير جايز وان حفت به القراين اذ القراين
وان كانت احدى الادلة انما تكون في ما يحتاط به في الدين واما في غير ذلك فلا يجوز
العمل بها لانها اذ ذاك مبنية على سوء الظن وهو حرام وقال بعضهم ان حفت القراين
بما يحتمل التاويل جاز حمله على سوء الظن اما الافعال التي لا تحتمل التاويل كالغيبة
والنميمة والكذب والسرقة والخيانة والسب ونحو ذلك فلا يجوز احسان الظن
بصاحبها لكن يجوز حمله على التوبة منها فورا ويكفينا في التحذير من سو الظن قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وفي الحديث
اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وفي الحديث ايضا ان الله حرم من المسلم دمه
وماله وان يظن به السو وما خير اضر سوا من الناس بسو الظن وحبر الحزم
سو الظن فمحمول على ان اعاد بعضهم الوضوء من وقوعه في سو الظن وقال انه كالغيبة
ومن كلام ابي محمد محفوظ النيسابوري من ظن بمسلم فتنة فهو كالمفتون ومن وزن
الناس بميزان نفسه هلك من حيث لا يشعر ومن كلام الامام سهل بن عبد الله التستري
اسو المعاصي سو الظن وغالب الناس لا يعده ذنبا ولا يستغفر منه ومن كلامه ايضا
اصولنا سبعة التمسك بالكتاب والاقتدا بالسنة واكل الحلال واجتناب المعاصي
والتوبة واداء الحقوق وكف الاذى وهو على نوعين احدهما كف اذى الجوارح الظاهرة
ثانيهما كف القلب عما يخطر فيه من سو الظن فانه من السموم القاتلة ولا يشعر به كثير

احد لاسيما بالاوليا والعلما وحملة القران وقال الشيخ افضل الدين لعان انسانا احسن الظن
بجميع اولياء الله تعالى الا واحدا منهم بغير عذر مقبول في الشرع لم ينفعه حسن ذلك الظن
عند الله تعالى ولذلك لا تجد وليا حوله قدم الولاية الا وهو مصدق لجميع اقرانه من الاوليا
لم يختلف في ذلك اثنان كما انه لا يختلف في الله نبيان فمن اذى لله وليا بسوء ظنه فقد خرج
من دايرة الشريعة وقال بعضهم لكل ولي ستر واستار فمنهم من يكون ستره بالاسباب
ومنهم من يكون ستره تلصصه ومنهم من يكون ستره بالمزاحمة على الدنيا وتظاهره بطلب
الرياسة وبالملابس الفاخرة وهو على قدم عظيم وتجريد في الباطن ومنهم من يكون ستره
بالاشتغال بالعلم الظاهر والجمود على ظاهر المنقول حتى لا يكاد احد يخرجه عن احاد
طلبة العلم القاصرين ومنهم من يكون ستره كثرة التردد الى الملوك والامرا والاغنيا
ومنهم من يكون ستره سوال الدنيا من ابنايها وطلب الوظايف من تدريس وامامة
وخطابة ونحو ذلك ومنهم من يكون ستره تظاهره بالمسخريات وصفعه لقفاه وحلقه
لحيته ومنهم من يكون ستره تظاهره بالكلام الجافي وبالالفاظ التي لا يطيق احد سماعها
ومنهم من يكون ستره بلع الحشيشة ونحوها وحال بلعها تنقلب له الكل مباحا ومنهم من يكون
ستره معاشرته للفسقة والاولاد المرد ومنهم من يكون ستره جلوسه عند الملاهي
فاياكم والمبادرة الى سوء الظن فربما يكون من اسات به الظن وليا وهو مستتر بشي من
هذه الاستار فتشتد عليكم العقوبة وقال بعضهم اياك وسوء الظن بمن تراه من الفقرا يخالف
الناس في امره فتقول لو كان كاملا ما اختلف الناس في امره اذ لا يشترط في كمال الداعين
الى الله تعالى من الاوليا اطباق الناس على تصديقهم اذ لو كان ذلك شرطا في الكمال لكان وقع
لنبينا صلى الله عليه وسلم وللرسل قبله عليهم الصلاة والسلام وقد صدقهم قوم هداهم الله
بفضله وكذبهم اخرون اشقاهم الله بعدله ولما كان الاوليا على اقدام الرسل عليهم الصلاة
والسلام في مقام التاسي بهم انقسم الناس فيهم فريقين فريق معتقد مصدق وفريق منتقد
مكذب كما وقع للرسل عليهم الصلاة والسلام ليحقق الله بذلك ميراثهم فلا يصدقهم ويعتقد
صحة علومهم واسرارهم الا من اراد الله تعالى ان يلحقه بهم ولو بعد حين واما المكذب لهم المنكر
عليهم فهو مطرود عن حضرتهم لا يزيده الله بذلك الا بعدا ومن اعتقد الاوليا والعلما الماضين
وانكر على اوليا زمانه وعلمايه فهو كبني اسرايل صدقوا بالسيد موسى عليه الصلاة والسلام حين
لم يروه وكذبوا بنبينا صلى الله عليه وسلم حين راوه وهو اشرف واعظم من السيد موسى ومن ساير
الانبيا والمرسلين بيقين وانما كان ذلك حسدا منهم وعدوانا وشقاوة تنبيه قال بعض

العارفين كما ان من خاصية طريق القوم ان الصادق من المريدين اذا دخلها من اول قدم يضعه
فيها يعرف جميع اصطلاح اهلها حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح كذلك من خاصية اهلها ان
من انكر عليهم شيا من احوالهم او مقاماتهم بغير دليل شرعي واضح عوقب بحرمان ما انكره فلا يعطيه
الله سبحانه له ابدا تنبيه اخر اياك والاغترار ببعض الاشعار التي ظاهرها يشير الى مدح سوء
الظن والحذر منه كقولهم

لا يكن ظنك الا سيا ● ان سوء الظن من اقوى الفطن
ما رمى الانسان في مهلكة ● غير فعل الخير والظن الحسن

وقول الاخر

ان اقوى الناس حزما ● قاله شيخي وسنه
من اسا الظن دهرا ● واقتفى فرضا وسنه

وقول اخر

ان ترم عرضا مصونا ● من غبار الوصم ذمه
فاجعل الظن دواما ● سببا واتبع عمومه

وقول اخر

ان حسن الظن من غلطه ● موقع في كل ورطه
والذي اضحى جميلا ● ظنه لم ينبو ضرطه

وقول اخر

ان سوء الظن قالوا ● حرفة الحذاق فافهم
والذي اضحى جميلا ● ظنه ما قط يسلم

فقول الاول لا يكن ظنك الا سيا يعني بنفسك لا بالناس اذ سوء الظن بالناس لا يجوز في ما
يحتمل التاويل كما تقدم وقوله في النصف الثاني ان سوء الظن اي بالنفس من اقوى الفطن اي
الحزم ماخوذ من حديث الحزم سوء الظن وقوله ما رمى الانسان في مهلكة غير فعل الخيرات
رؤية فعل الخير فان من نظر الى احواله بعين الاستحسان وقع في العجب والعجب مهلك لصاحبه
بلا شك كما ورد وقوله والظن الحسن يعني بالنفس لا بالناس فافهم فان من ظن بنفسه صلاحا
صرعته والفتنة في المهالك وفي وصية سيدي عبد القادر الجيلي اياكم ان تظنوا بانفسكم
صلاحا فقد اغوى ابليس خلقا كثيرا حين ظنوا بانفسهم الخير والصلاح فوقعوا في اكبر الفواحش
وبعضهم اوقعه في عمل الزغل فتشقوا ونفوا وفي كلام سيدي احمد بن الرفاعي من لم يحاسب

نفسه في كل نفس ويتهمها بالسو لم يكتب في ديوان الرجال وقد من كلام سيدي علي الخواص ليس
لابليس حيلة يوقع بها الفقرا في المعاصي اكبر من ظنهم بانفسهم الخير والصلاح فيصرعهم من حيث
لا يشعرون لامانهم وعدم حذرهم منه ولذلك قال صاحب الحكم لان تصحب جاهلا
لا يرضى عن نفسه خير من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه وباقي الاشعار يعلم من ذلك وقد
تكلم الغوث الشيخ شمس الدين الحنفي يوما وهو جالس على الكرسي في معنى يا فقيه قم فاقة
يا صريم الناقة • قلت له قم صل • قام جري في الطاقة • بكلام ابهر عقول من كانوا في المجلس
والكامم وبعضهم زعق وبعضهم تخبط عقله وقد ذكروا بعضه في مناقبه واذكر ما يحضرني من
ذلك البعض قال رحمه الله ونفعنا ببركاته معنى يا فقيه قم اي على ابنا جنسك فاقة
اي ولو مرة وقوله يا صريم الناقة التي هي مطية المومن بها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وقوله
قلت له قم صل معناه انه امره بالصلاة فقط فزاد على ذلك طاقته من الاذكار والصيام
والقيام وغير ذلك من انواع القربات ومعنى جري في الطاقة اي اسرع وبادر وفعل
ما امره به وزاد في الطاعة جهد الاستطاعة التي هي الطاعة وليس المراد بها الكوة
المثقوبة في الحايط فانظر يا اخي كيف تكلم الشيخ بكلام حسن على شي معدود بين الناس
من جملة التغزلات السخرية فسبحان من فتح عين قلوب اوليايه واوصل الفهم الي
عقولهم فاخذوا الاشارة من معاني الغيب واتبعوا احسن القول بحسب ما سبق اليهم
وفهمهم كما وقع لشخص من علما بغداد انه خرج يوما الي الجامع فسمع شخصا من شربة
الخمر ينشد • اذا العشرون من شعبان ولت • فواصل شرب ليلك بالنهار •
ولا تشرب باقداح صغار • فان الوقت ضاق عن الصغار •
فخرج هايما على وجهه في البرية الي ان مات فقد فهم ذلك العالم من هذا الشعر ضد
ما قصده لافظه وذلك شان اهل الله تعالي وكان الشيخ افضل الدين اذا بلغه
ان احدا تنقصه في مجلسه يذهب اليه ويقبل رجله ويقول له يا اخي جازاك الله عني
الا الله تعالي في ما بلغني عنك فانك نبهتني على نقايصي لاتوب منها واحذر منها
في المستقبل وحميتني من الوقوع في العجب بأحوالي ودعا ان ذلك الشخص المنتقص له لم
يخطر بباله ما حمله الشيخ عليه انما قصد محض تنقيصه بين الناس بغضا فيه وحسدا
له وعدوانا عليه فاعلم ذلك واياك وسوء الظن فانه يورث روية النفس ومن لازم روية النفس
الوقوع في الكبر والعجب وهما الذنبان اللذان اخرج بهما ابليس من الحضرة وطرد عن باب
القرب وفي الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر وفي الحديث ايضا ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ومن كلام سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالي

لا يوخذ

لا يوخذ الفقير ويسلب العالم الا عند روية احدهما نفسه على اخوانه وغفلته عن الله تعالي
ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله من راي نفسه على احد حرم من مدده ومن شان اهل
الله انهم يرون نفوسهم على الدوام دون كل احد وان وقعوا انهم اجلسوهم عند النعال فرحوا
بذلك لتسارع الرحمة الي النزول عليهم في كل مكان اذلوا فيه نفوسهم لاجل الله تعالي بخلاف
صاحب الكبر فانه يتسارع اليه المقت من الله تعالي ومن كلام الشيخ افضل الدين من راي
نفسه على احد فقد خرج عن سياج الطريق وحكم اهل غيره فيه وقد سمعت سيدي عليا الخواص
يقول من راي نفسه على احد فقد تعرض للسلب ثم حكي ان الشيخ محمد بن هارون سلب حاله
مرة صبي قراد بسنهور المدينة لما راي نفسه عليه وفر الناس عنه وذلك انه كان اذا
خرج من صلاة الجمعة تبعه اهل المدينة يشيعونه الي داره فمر جمعة على صبي قراد وهو
جالس تحت حايط يفلي ثوبه من القمل ورجلاه ممدودتان فقال الشيخ في نفسه ان هذا
الصبي لقليل الادب يمر عليه مثلي ولم يضم رجليه فسلب لوقته حتى صار لا يعرف الفاتحة
فلما احس بذلك طلب الصبي فلم يجده فدار عليه في البلاد فوجده في رميلة مصر فلما راه
القراد الكبير قال للصبي اقم راسك ها هو غريمك قد حضر فلما فرغوا من اللعب بالقرد
والدب والحمار سلم عليه القراد الكبير فقال له تعال يا سيدي الشيخ مثلك في هذه الشهرة
العظيمة بالعلم والصلاح يخطر له انه خير من احد المسلمين او ان له قدرا ومقاما هذا
صبي قراد اقرب الي الله منك فقال التوبة فقال للصبي ان سيدي الشيخ قد تاب من
ان يري نفسه على احد فاين وضعت علمه وحاله فقال في قلب السحلية التي كنت افلي
ثوبي على باب جحرها في بلده سنهور المدينة فليذهب اليها وليقل لها يقول لك فلان
صبي القراد ردي الوديعة التي عندك للشيخ محمد بن هارون فخرجت السحلية ونفخت
في وجهه فرد الله اليه علمه وحاله فمن ذلك اليوم ما راي الشيخ محمد نفسه على احد
وكان يقول كيف افتخر على الناس بشي حملته سحلية في قلبها قال ووقع للشيخ حسن
العزي وكان من اهل الكشف انه ذهب الي الشيخ حسين البرلسي بناحية بيلاق
يريد مثاقلته فلما اقبل على الشيخ حسين عرف ما في نفسه فقام له وعظمه وقال
له خاطرك علي يا شيخ حسن ولما قام قدم له نعله فراي الشيخ حسن نفسه على الشيخ
حسين فسلبه حاله كله فلما لحق بذلك جاءه مستغفرا فقال له انت الظالم ولم
يزل مسلوبا فضاقت عليه مصر فسافر وانقطع عنا خبره قال ومن شيخ الاسلام
ابن حجر العسقلاني على الفرغل بن احمد البوتيجي بمصر يوما وكان قد جا في شفاعة لواحد

من ولاه وعمرا امسكها السلطان فقال ابن حجر في نفسه ما اتخذ الله من ولي جاهل مع روية
نفسه علي الفرغل فقال له الفرغل قف يا قاضي فوقفت البغلة به فامسكه وصار يصفعه
علي رقبته ويقول اتخذني وعلمني يا ابن حجر اتخذني وعلمني يا ابن حجر وسلبه علمه ثم حصلت له
شفاعة من الشيخ شمس الدين الحنفي قال واخبرني ايضا ان الشيخ ابا الغيث بن كتيلة احد
الاوليا بالمحلة الكبرى راي نفسه مرة علي السيد احمد البدوي فسلبه حاله وعلمه وذلك
انه كان بمصر فجا يوما الي بيلاق فوجد الناس مهتمين بامر المولد والنزول في المراكب
فانكر ذلك عليه فقال شخص السيد احمد ولي عظيم فقال ثم في المجلس من هو اعلا منه مقاما
فبعد ساعة عزم عليه شخص واطعمه سمكا فتصلبت في حلقه شوكة فلم تنقيد واعلي
نزولها بحيلة من الحيل وورمت رقبته حتي صارت كخلية النحل فلم يزل كذلك عدة شهور
وانساه الله سبب ذلك فلما تذكر قال احملوني الي مقام السيد احمد البدوي فحملوه اليه
فشرع يقرا في سورة يس فعطس عطسة فخرجت الشوكة مغمسة دما وذهب الورم
والوجع من ساعته ورد اليه علمه وحاله قال وكذلك العلامة ابن اللبان سلب العلم
والقران الكريم لما راي نفسه علي السيد احمد البدوي فاستغاث باوليا العصر فلم يقدر
احد منهم يدخل في امره فدلوه علي الشيخ ياقوت العرشي فذهب اليه بثغر الاسكندرية
فجا معه الي طندتا فدخل القبة وقرا ما تيسر من القران الكريم ثم كلم السيد في القبر وقال
انت ابو الفتيان رد علي هذا المسكين راس ماله فقال له من القبر بشرط ان يتوب من
روية النفس والانكار فقال نعم فرد الله عليه راس ماله وهذا هو سبب اعتقاد ابن
اللبان في الشيخ ياقوت ووقع ان بعض المريدين راي نفسه مرة علي اخوانه فاطلع الشيخ
علي ذلك فقال لهم قولوا لفلان لا يجالسنا فاخبروه بذلك فساق المريد علي الشيخ فقال
الشيخ ما يطيب خاطرنا عليه الان قبل رجل اقل الناس فاعلموه بذلك فذهب الي يهودي
او نصراني فقبل رجله وجا الي اخوانه فاخبرهم فاعلموا الشيخ بذلك فقال لهم من اين
ثبت عنده ان اليهودي ادني الناس هل اطلع علي انه يموت علي كفر فضاق الحال علي
ذلك المريد حتي تداركه الله ببعض اوليايه فقال له الاشارة اليك يا ولد هو ادني الناس
من يخطر بباله انه خير من احد من المسلمين قبل رجلك وشيخك يقبلك ففهم الاشارة وندم
وذهب الي الشيخ فقبله فاعلم ذلك واياك وسوء الظن فانه يورث الاستخفاف وهو ضد
التعظيم باوليا العصر وعلمايه وفي الحديث ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في
الاسلام وذو العلم وامام مقسط ومن كلام الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه اعرف الناس

بالله

بالله تعالي اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله ومن كلام الشيخ نجم الدين من عظم الناس
لاجل الله تعالي عظمه الله بين الناس وصاحب العكس بالعكس ومن كلام ابي بكر الترمذي
ما استخف احد باحد الا انتقص من ايمانه ومعرفته بقدر ما استخف او اكثر ومن كلام
ابن المبارك من استخف بالاخوان ذهبت مروته ومن استخف بالسلطان ذهبت
دنياه ومن استخف بالاوليا او العلما ذهبت اخرته ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي
من حرم احترام اصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت والاستخفاف بهم اي باوليا
العصر وعلمايه يوقع في معاداتهم وفي معادات الاوليا والعلما فوات الخير وحصول المقت
وذكر الشيخ محيي الدين ان معادات الاوليا والعلما العاملين كفر عند الجمهور وقال
الشيخ ابو محمد اليافعي عليك بالاعتقاد في اهل عصرك من اوليا وعلما واياك ان تكون
ممن يصدق بان لله اوليا وعلما عاملين ولكن لا يسلم لاحد معين فان مثل هذا محروم
من الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لم ينتفع باحد ابدا وقال سيدي علي الخواص من
عادي احدا من الاوليا والعلما خالفه ضرورة وفي مخالفة الولي والعالم العامل الضلال
والهلاك ومن شرط الفقير عدم عداوته لاحد من مشايخ عصره وعلمايه الذين هم
اقران لشيخه فكما يعتقد صلاح شيخه ويومن بصحة طريقه فكذلك يجب عليه ان
يعتقد صلاحهم ويومن بصحة طريقهم واما تخصيص شيخه بكثرة الاجتماع به فلكون
نصيبه في الطريق جعله الله علي يديه دونهم وقال ايضا كل من كان عنده كراهة
لاحد من العلما فقد خالف امر الله تعالي فانه امرنا بطاعة اولي الامر منا وهم العلما ومن
كره احدا منهم فقد خرج عن طاعته بيقين وقال اياك ومعادات الاوليا والعلما
والنظر الي مساويهم فربما جرك ذلك الي القدح فيهم والقدح في علما الاسلام مضاد
لامر الله لنا باجلال العلما واكرامهم فمن قدح فيهم فقد حط مقام من رفع الله قدره
وتلك جراة عظيمة وقال ليس احد من الامة احب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
من العلما لانهم حملة شريعته وامناوه علي امته فمن ابغض عالما فقد ابغض من احبه
رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو عدو لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ومن كان عدوا لرسول الله فهو عدو لله عز وجل وقال من اشد مكايد الشيطان للعامة
ان يبغضهم في العلما لانهم اذا ابغضوهم عدموا الاصغا الي قولهم فضلوا واضلوا وقال من
زعم انه ينال حظا من الله لقرابته من اوليايه مع عدم صلاحه ومخالفته لطريقهم و
اساة ادبه مع احد منهم فقد كذب في زعمه فكما تجب محبة الرسل كلهم وان اختلفت شرايعهم

فكذلك الاوليا تجب محبتهم وان اختلفت طرقهم وكما ان من آمن بالانبيا والمرسلين الا واحدا
منهم لا يصح ايمانه فكذلك من اعتقد اوليا الله كلهم الا واحدا منهم بغير طريق شرعي لا تصح
محبته ولا يفيده ذلك الاعتقاد شيا وذلك لان الرسالة واحدة لا تتبعض كما هو الامر
في التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك ابدا وطريق الولاية التي يامر بها الاشياخ مريديهم هو طريق
الرسالة التي يامر بها الرسل اممهم فليس عند الاوليا تشريع من قبل انفسهم وجميع ما يدعون
به الناس انما هم نواب فيه للرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم هم الذين اتبعوهم فمن رد
دعوة ولي فقد رد دعوة نبي ذلك الولي وذلك كفر فاحذر ذلك فانه **يجر الى الوقوع في**
التجسس وهو البحث عن عيوب الناس لاجل تحقيقها وقد عده العلما من كباير الذنوب
وفي الحديث من تتبع عورات الناس تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في
جوف رحله ومن كلام الحسن البصري اياكم والتجسس فوالله لقد ادركنا ناسا لا عيوب لهم
فتجسسوا على عيوب الناس فاحدث الله لهم عيوبا **والتجسس يجر الى الوقوع في الغيبة**
بكسر المعجمة ومن كلام سفيان بن عيينة اذا كانت نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى
فكيف بصاحب الغيبة فان الدين يقضى والغيبة لا تقضى فلو ان شخصا اخذ مال شخص
تورع فجابه بعد موته الى ورثته لكنا نرى ان ذلك كفارة له ولو انه اغتاب انسانا
ثم تورع وجا بعد موته الى ورثته والى جميع اهل الارض فجعلوه في حل ما كان في حل فعرض
المومن اشد من ماله ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي مما يوقف المريد عن الترقي
ويحجب المتمني عن الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوع احدهما في غيبة احد من المسلمين
او في سماعها ومن كلام سيدي علي الخواص اياكم والاستهانة بسماع الغيبة فان المستمع
شريك القايل واياكم والاستهانة بغيبة القلب فان الغيبة كما تحرم باللسان كذلك
تحرم بالقلب وقد حد العلما الغيبة بحدود اخصرها ما بينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عدة احاديث وهو ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه او سمعه وان كنت صادقا
سوا كان ذلك في دينه ام بدنه ام دنياه ام خلقه ام ثوبه ام مركوبه ام في نفسه ام في
ولده ام زوجه ام عبده ام امته ام داره ام في ما يتعلق به من حركة وسكون وطلاقة
وعبوسة نحو قولك فلان كثير النوم او وسخ الثوب او واسع الكم او طويل الذيل او
كبير العمامة او كثير الكلام او عجول او اكول او يغتاب الناس او يزاحم على صحبة الاكابر
او كثير السعي على الوظايف او محب للدنيا او يحب من يعظمه او فلان اعلم منه او اكثر
ادبا تنبيه الغيبة لا تختص باللسان بل تكون في كل شي يفهم منه غرض يكرهه المذكور

لو بلغه او سمعه وينبغي للعبد ان يخاف من الغيبة التي لم تبلغ صاحبها اكثر من التي بلغته فان التي
بلغته قد يتحلل منه واما التي لم تبلغه فلا يمكن التحلل منها فينبغي ان يكثر من الندم والاستغفار وان يقرا الفاتحة وسورة الاخلاص
والمعوذتين ويهدي ثوابهن في صحايف من اغتابه قال الشيخ ابا المواهب الشاذلي رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وامرني بذلك وقال ان الغيبة والثواب يقفان بين يدي الله وارجو
ان يتوازنا **والغيبة تجر الى الوقوع في الزور** وهو الكذب وفي الحديث ثلاثة من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى وحج واعتمر وقال اني مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ايتمن خان
وعن عايشة رضي الله عنها قالت لم يكن شي ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب كان يهجر
الرسل على الكلمة من الكذب الشهر من الثلاثة وقال الشافعي الكذب كالميتة لا يباح منه شي الا
للضرورة ومن كلام الشيخ افضل الدين اذا دعي احدكم الى طعام وهو صايم فليقل اني صايم كما
ورد فان الصدق منجي من المعاريض وكان يقول الخادمه اذا طلبه احد ليس لم يبل الى الغايه
قلما هو هون بريد الهاون الذي يدق فيه حوايج الطعام وكان بعضهم اذا طلبه احد وهو
في بيته يقول للخادم قولي له انظره في المسجد وبعضهم كان يعمل دايرة ويقول للخادم ضعي
اصبعك في هذه الدايرة وقولي ما هو هنا واذا انكر ما قاله يقول ان الله ليعلم ما قلت من
ذلك من شي فيوهم النفي بحرف ما النافية وهو يريد ما الاسمية تنبيه قد علم من الوصية
ان من سلم من سو الظن سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم
من الزور **وذلك** اي ما ذكر من روية النفس والاستخفاف باوليا العصر وعلمايه ومعاداتهم
والتجسس والغيبة والكذب **موجب للتخلف عن درجة الاوليا الصالحين** وهذا
اخر ما يسر الله جمعه على وصية حسن الظن والمرجو ممن اطلع فيه على
هفوة صغيرة او كبيرة ان يعذرني ويصلحها ويدعو له ولوالديه
بالرحمة كما يسال الله تعالى ان يصلي ويسلم على سيدنا
محمد النور المبين وعلى اله وصحبه وعترته
الطيبين الطاهرين وعلى ساير الانبيا
والمرسلين وعلى الهم وصحبهم اجمعين
عدد ذكر الذاكرين وسهو
الغافلين
امين
ام

كتاب الرسالة

تأليف العبد الفقير
الى مولاه الغني القدير علي بن محمد الشهير
بالمصري عفا الله عنه وعن والديه
ومشايخه ومعارفه وذويه
والمسلمين اجمعين
امين
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد النور المبين وعلى سائر الانبيا والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم
اجمعين هذه رسالة اقتضتها البطالة تشتمل على ثلاثة فصول وخاتمة يأتي بيانها **الفصل**
الاول في ذكر شي من فضل الصحبة في الله تعالى أعلم وفقني الله وإياك الى ما يحب ان الصحبة
في الله من اوثق عرى الاسلام ومن اكبر ابواب الخير وقد رغب العلما فيها سلفا وخلفا وأما من
حذر منها وقال ان العزلة اقرب للسلامة من الآفات وابعد من تحمل الحقوق في المخالطات واحزم
للاشتغال بالطاعات فانما ذلك في حق المريد ما دام قاصرا فاذا انتهى سلوكه وكمل حاله بان صار
يشهد الله مع خلقه كان الافضل في حقه الخلطة بل الخلطة في حق مثل هذا واجبة كما قال بعضهم
لكن العارف في اواخر عمره يحن الى الوحدة كالبداية فلا يصير له وقت يسع الناس كما وقع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت سورة النصر فعلم انه لا يقال العزلة افضل مطلقا ولا الخلطة
افضل مطلقا ثم لا يخفى ان صحبة الادنى للاعلى ليست بصحبة في الحقيقة وانما هي تعليم وخدمة اذ
صاحب الانسان هو من يشرب من بحره ويحيط بمقامه فاطلاق الصحبة بين المريد والشيخ والعما
والرسول اطلاق مجازي لا حقيقي اذا علمت ذلك فنورد عليك شيا من الاخبار الواردة في فضل
المتحابين في الله تعالى لان القلب يقوى بالاطلاع على الدليل فروى الشيخان في صحيحيهما سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني
اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه وروى مسلم والذي نفسي بيده لن تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولن تومنوا حتى تحابوا
اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروى ايضا زار رجل اخا له في الله فارصد
الله له ملكا على مدرجته قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال فهل لك عنده من نعمة
تربها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك ان الله قد احبك كما احببته
وروى ابن عساكر وغيره سبعة في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل
يحب عبدا لا يحبه الا لله ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه اياها ورجل يعطي الصدقة بيمينه
فيكاد يخفيها عن شماله وامام مقسط في رعيته ورجل عرضت عليه امراة نفسها فتركها لجلال الله ورجل
كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجوا ونجا واستشهد وروى البيهقي
في الاسما سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل
دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجلان تحابا في الله ورجل غض عينيه عن

محارم الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وروى ايضا في شعب الايمان راس العقل
بعد الايمان بالله التودد الى الناس واهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة فهو في الجنة وروى ايضا
راس العقل بعد الايمان التحبب الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر وروى الدارقطني المومن
يالف ويولف ولا خير في من لا يالف ولا يولف وخير الناس انفعهم للناس وروى ابو داود من احب
لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وروى ايضا افضل الاعمال الحب في الله
والبغض في الله وروى ايضا افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتستعمل لسانك في ذكر الله وان تحب
للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تقول خيرا او تصمت وروى الامام احمد ان الله
يقول يوم القيامة اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي وروى ايضا المومن الذي يخالط الناس
ويصبر على اذاهم وروى ايضا ان اوثق عرى الاسلام ان تحب في الله وتبغض في الله وروى ايضا
بسند صحيح ان المتحابين في الله لترى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي والغربي فيقال
من هولا فيقال هولاء المتحابون في الله وروى ايضا احب الاعمال الى الله الحب في الله والبغض في
الله وروى ايضا من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله وروى الطبراني راس
العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس وروى ايضا ان المتحابين في الله في ظل العرش وروى
ايضا ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل
دعته امراة الى نفسها فتركها من خشية الله ورجل احب لجلال الله وروى ايضا المتحابون في الله على
كراسي من ياقوت حول العرش وروى ايضا قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين
في والمتباذلين في والمتزاورين في وروى ايضا لو ان عبدين تحابا في الله واحد في المشرق
واخر في المغرب لجمع الله بينهما يوم القيامة يقول هذا الذي كنت تحبه في وروى ايضا ما تحاب
رجلان في الله الا وضع الله لهما كرسيا فاجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب وروى ايضا من
احب قوما حشر في زمرتهم وروى ايضا المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من
نور يفزع الناس ولا يفزعون وروى ايضا ان لله عبادا ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم النبيون
والشهدا على منازلهم وقربهم من الله قيل من هم يا رسول الله قال ناس من بلدان شتى لم تتصل
بينهم ارحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قدام الرحمن
فيجلسهم عليها يفزع الناس ولا يفزعون وروى ايضا ليبعثن الله اقواما يوم القيامة في
وجوههم النور على منابر اللولو يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا قيل من هم قال المتحابون
في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه وروى ايضا ان في الجنة غرفا
يرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها اعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين

فيه وروي البزار وابو الشيخ عن ابيه ان ثمانين في الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة
تضي كما يضي الكوكب الدري قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في الله والمتباذلون في الله
والمتلاقون في الله وروي الترمذي وقال حديث حسن صحيح قال الله تعالى المتحابون في جلالي
لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا وروي ايضا المرء مع من احب وله ما اكتسب
وروي ايضا ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقي في النار
وروي ايضا المومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وروي ابن النجار استكثروا من الاخوان
فان لكل مومن شفاعة يوم القيامة وروي الحكيم نظر الرجل لاخيه على شوق خير من اعتكاف
سنة في مسجدي هذا وروي ابن ابي الدنيا قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في اليوم اظلهم
في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلي وروي ايضا ما احدث رجل اخا في الله الا احدث الله له
درجة في الجنة وروي ايضا اصب بطعامك من تحب في الله وروي الحاكم وغيره قال الله تعالى
المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهدا وروي
البيهقي من احب ان يجد طعم الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله وروي ايضا ان الله تعالى يقول اني
لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار
صرفت عذابي عنهم والاخبار في المتحابين في الله كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر واما الاثار
عن السلف الصالحين والعلما العاملين فكثيرة ايضا ونذكر لك يا اخي شيا منها فعن الامام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما اعطي الله عبدا بعد الاسلام خيرا من اخ صالح وعنه
ايضا اذا راي احدكم ودا من اخيه فليتمسك به فقل ما يصيب ذلك وعن الامام علي كرم الله
وجهه قال عليكم بالاخوان فانهم عدة في الدنيا والاخرة الا تسمعون قول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال ابن عمر رضي الله عنهما والله لو صمت النهار
لا افطره وقمت الليل لا انامه وانفقت مالي في سبيل الله ثم اموت وليس في قلبي حب لاهل
طاعة الله وبغض لاهل معصيته ما نفعني ذلك شيا وقال الحسن البصري رحمه الله كل
من اتبع طاعة الحق تعالى لزمتك مودته ومن احب رجلا صالحا فكانما احب الله تعالى وقال
الامام الشافعي رحمه الله لولا صحبة الاخيار ومناجاة الحق تعالى بالاسحار ما احببت البقا في
هذه الدار وقال ايضا لقا الاخوان ليس يعدله عندي شي وقال مطرف بن الشخير اوثق
اعمالي عندي حبي للرجل الصالح وقال ابو نصر بشر الحافي رحمه الله عليك بصحبة الاخيار
ان اردت الراحة في تلك الدار وان يحسن ظنك بالاشرار وتنفك من رق الاغيار وقال

سيدي

سيدي احمد بن الرفاعي رحمه الله مصاحبة اهل التقوي نعمة عظيمة من نعم الله على العبد وقال
ابو السعود بن ابي العشاير رحمه الله من اراد ان يعطي الدرجة القصوي يوم القيامة فليصاحب
في الله ومن احب ان تصرف عنه مرارة الموقف فليطعم اخا في الله شيا من الحلوي وفي الحديث
من وافق من اخيه شهوة غفر له وقال شيخ الوفاية رحمه الله لا تبع ذرة من الحب لله او في الله
بقناطير من الاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال سيدي علي وفا
رحمه الله اذا اخيت اخا في الله فاحفظه تزد ممن اخيته من اجله وفي الخبر من اخا اخا في الله
رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشي من عمله وفي الخبر ايضا مثل الاخوين اذا التقيا مثل
اليدين تغسل احداهما الاخري وما التقي مومنان قط الا افاد الله كلا منهما من صاحبه خيرا وما
احسن ما قال بعضهم

ما تالف النفس على بغية • الذمن ود صديق امين •
من فاته ود اخ صالح • فذلك المغبون حق اليقين •

وقال الشيخ ابو المواهب الشاذلي رحمه الله عليك بتكثير سواد القوم فان من كثر سواد قوم
فهو منهم وروي ان الله اوحي الى نبي من الانبيا اما زهدك في الدنيا فقد تعجلت الراحة واما انقطاعك
الي فقد تعززت بي ولكن هل عاديت في عدوا او واليت في وليا وفي الخبر من اراد الله به خيرا
رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكره اعانه وفي الخبر ايضا المتحابون في الله على عمود من
ياقوتة حمرا في راس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة يضي حسنهم لاهل الجنة كما تضي
الشمس لاهل الدنيا وقال ايضا اذا رايت نفسك معرضة عن موادة اهل الله فاعلم انك مطرود
عن باب الله وقال ايضا عليك بصحبة الفقرا فانه لو لم يكن الا اخذهم بيدك يوم القيامة
مع ما يحلون عن اصحابهم في دار الدنيا من المصايب لكان في ذلك كفاية وكم استغني بصحبتهم
فقير • وجبر كسير • وارتفع وضيع • وستر شنيع • وهلك ظالم • وارتفعت مظالم وفيهم ورد
الحديث بهم ترزقون وتمطرون وترحمون وقال الشيخ سليمان الخضيري رحمه الله من اراد ان
يعطي الخير الكثير فليصاحب اهل المراقبة وقال سيدي علي الخواص رحمه الله من اراد ان يكمل ايمانه
وان يحسن ظنه فليصاحب الاخيار وقال سيدي افضل الدين رحمه الله عليك بالود في الله فقد
ورد ان الله يقول لعبده يوم القيامة هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا وقال ايضا من اراد ان
يكون من الابرار اهل القبور فليصاحب في الله قلت يؤيده ما حكاه اليافعي في كتابه روض
الرياحين عن بعض الاوليا انه قال سالت الله تعالى ان يريني مقامات اهل المقابر فرايت في
ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت والقبور قد انشقت واذا منهم النايم على السندس ومنهم

[illegible] هكذا بخط المصنف

النايم على الحرير والديباج ومنهم النايم على الريحان ومنهم النايم على السرر ومنهم الضاحك
ومنهم الباكي قال فقلت يا رب لو شيت ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا فلان
هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم
الشهدا واما اصحاب الريحان فهم الصايمون واما اصحاب الضحك فهم التايبون واما اصحاب
البكا فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتحابون في الله تعالى قال اليافعي هكذا ذكر
في الاصل الذي نقلت منه اعني فسر اصحاب المراتب ولم يتقدم للمراتب ذكر وتقدم ذكر
السرر ولم يفسر اصحابها بعد من هم فلعله اراد بالمراتب السرر المتقدم ذكرها لان حقيقة
المراتب هي المناصب الشريفة والمقامات العالية المنيفة ولا شك ان اصحاب السرر اشرف
مرتبة واعلا منزلة ممن هو على الارض وان كان اهل الارض على الحرير وغيره مع ان السرر المذكورة
المعدة للاكرام لا تخلوا من الفرش العزيزة غالبا وان لم تذكر معها قال تعالى اخوانا على سرر متقابلين
فلم يذكر سبحانه الفرش في هذه الاية ومعلوم ان السرر المذكورة عليها الفرش المذكورة في
ايات اخرى واذا قال قايل جلس الملك على سريره وجلسنا عنده علم من ذلك شيان احدهما
ان السرير مفروش والثاني ان الملك انما جلس على السرير ليرتفع على من عنده برفعة المجلس
مع رفعة المملكة ولا يرضى ان يجلس معه على السرير غيره قال فعلى هذا يكون المتحابون في
الله افضل من ساير المذكورين في هذه الحكاية وقد ورد حديث الترمذي الصحيح قال
الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا فقد ظهر من هذا
الحديث ما يويد المنام المذكور انهم اصحاب المراتب وناهيك بها من مراتب واكرم بها من
مناصب احتوت على شرف جل قدره وعظم فخره مع ما لهم من العيش الاهني والجمال الاسنى والنعيم
المقيم في جوار المولى العظيم الكريم واما ذكر السرر في المنام المذكور وذكر منابر النور في
الحديث المشهور فليس بينهما تناقض ولا قدح مذكور فالمنابر تكون في القيامة والسرر
تكون في القبور كما رئي في المنام المذكور انتهى كلام اليافعي رحمه الله والاثار في فضل المتحابين
في الله كثيرة وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين

الفصل الثاني في ذكر شي من حقوق الاخوة الاسلامية

التي لا بد منها في العشرة والمخالطة اعلم
وفقني الله واياك الى ما يحب ان المشايخ قد حثوا على الاعتنا بها وقالوا من ضيع حقوق اخوانه
المسلمين ابتلاه الله تعالى بتضييع حقوقه واذا ابتلى الله عبدا بذلك مقته واذا مقته الله
عند الطرحه في النار اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق من حق المسلم على المسلم ان يتعامى عن
عيوبه فقد قال المشايخ من نظر الى عيوب الناس قل نفعه وخرب قلبه وقالوا اذا رايتم

الرجل

الرجل موكلا بعيوب الناس خبيرا بها فاعلموا انه قد مكر به وقالوا من علامة الاستدراج للعبد نظره
في عيوب الناس وعماه عن عيوب نفسه وقالوا ما راينا شيا احبط للاعمال ولا افسد للقلوب ولا اسرع
في هلاك العبد ولا اقرب من المقت ولا الزم لمحبة الريا والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد
بعيوب نفسه ونظره في عيوب الناس ومن حق المسلم على المسلم ان يحمل ما يراه منه على وجه
من التاويل جميل ما امكن فان لم يجد تاويلا رجع على نفسه باللوم وفي وصية سيدي ابراهيم
الدسوقي لا تنكروا على احد منكم حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا شرابه فان الانكار يوجب الوحشة
والانقطاع عن الله تعالى ولا انكار على احد الا ان ارتكب محظورا صرحت به الشريعة المطهرة فان
الناس خاص وخاص الخاص ومبتدي ومنتهي ومتشبه ومتحقق والقوي لا يقدر يمشي مع
الضعيف وعكسه والله تعالى يرحم البعض بالبعض ومن كلام الامام سعيد بن المسيب ما من
شريف ولا ذي فضل الا وفيه نقص ولكن من كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله
ومن حق المسلم على المسلم ان يرجو له من الخير والمسامحة وقبول التوبة ولو فعل من المعاصي
ما فعل كما يرجو ذلك لنفسه ومن حق المسلم على المسلم ان لا ينظر له الى زلة سبقت ولا يكشف
له عورة سترت وفي الحديث من راى عورة فسترها كان كمن احيا موودة من قبرها وقال
المشايخ كل من لم يستر على اخوانه ما يراه منهم من الهفوات فقد فتح على نفسه باب كشف عورته
بقدر ما ظهر من هفواتهم وقالوا اذا رايتم احدا من اخوانكم على معصية لم يتجاهر بها فاستروه
فان تجاهر بها فوبخوه بينكم فان لم ينزجر فوبخوه بين الناس مصلحة له لا تشفيا فيه فلعله
يرعوي وينزجر وما دام يعصي في قعر داره ويغلق بابه عليه فهو لم يتجاهر الا ان كان هناك
اطفال يحكون ما يرون فانهم كالرجال ومن حق المسلم على المسلم ان لا يعيره بذنب ولا غيره
فان المعايرة تقطع الود او تكدر صفاه ومن كلام الحسن البصري اذا بلغكم عن احد زلة ولم
تثبت عند حاكم فلا تعيروه بها وكذبوا من اشاعها عنه لا سيما ان كان هو ينكر ذلك لان الاصل
براة الساحة حتى تقام البينة العادلة عند الحاكم ثم بعد ثبوت ذلك عنده فاياكم ان تعيروه
ايضا فربما عافاه الله وابتلاكم وفي الحديث من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله ذلك الذنب
ومن كلام سيدي علي وفا لا تعب اخاك بما اصابه من مصايب دنياك فانه في ذلك اما
مظلوم فسينتصر الله او مذنب عوقب فطهره الله فمن الرعونة ان تتبجح بما لا نامن سلبه
او تعير احدا بما لا يستحيل في حقك وانت تعلم ان ما جاز على مثلك جاز عليك وعكسه ومن
حق المسلم على المسلم ان لا ينظر له ابدا بعين الاحتقار فقد قال المشايخ من نظر الى اخيه بعين
احتقار عوقب بالذل والخزي وفي الحديث من نظر الى اخيه نظرة ود غفر الله له ومن حق
المسلم على المسلم اذا اطلع على عيب فيه ان يتهم نفسه في ذلك ويقول انما ذلك العيب
فيّ لان المسلم مراة المسلم ولا يرى الانسان في المراة الا صورة نفسه وقد صحب رجل
ابا اسحاق ابراهيم بن ادهم فلما اراد ان يفارقه قال له لو نبهتني على ما فيّ من العيب
فقال له يا اخي اني لم ار لك عيبا لاني لحظتك بعين الود فاستحسنت منك ما رايت

تسل غيري عن عيبك وفي هذا المعنى انشدوا

وعين الرضى عن كل عيب كليلة • كما ان عين السخط تبدي المساويا •

ومن حق المسلم على المسلم ان يري نفسه دونه على الدوام وذلك على سبيل اليقين لا على سبيل الظن
والتخمين فقد قالوا من لم ير نفسه دون اخيه لم ينتفع بصحبته ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي
لما علم اهل الله تعالى ان كل نبات لا ينبت ولا يثمر الا بجعله تحت الارض تعلوه الارجل جعلوا
نفوسهم ارضا للكل ومن كلام سيدي علي وفا انما جعل الله لكم بساطا ليعلمكم التواضع فتواضعوا
تنبسطوا ومن حق المسلم على المسلم ان يوثره على نفسه في كل شيء فقد قالوا لا يسود احد على
اقرانه الا ان آثرهم على نفسه واحتمل اذاهم فلم يشاركهم في شيء مما استشرفت اليه نفوسهم
ومن حق المسلم على المسلم ان يخدمه اذا مرض فقد ذكروا ان الفتوة في خدمة الاخوان ومن
كلام الاستاذ الجنيد رحمه الله ينبغي للانسان ان يخدم اخوانه ثم يعتذر اليهم بانه ما قام
بواجب حقهم ولقد لزمهم بالخيانة على نفسه ولو علم انه يرى المسامحة مما لم يترتب على ذلك حد او
تعزير والا دخل فيمن ظلم نفسه وذلك حرام ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي من تعزز
عن خدمة اخوانه اورثه الله ذلا لا انفكاك له منه ابدا ومن خدم اخوانه اعطى من خالص اعمالهم
ومن حق المسلم على المسلم ان يحترمه ويوقره لا سيما ان استحق ذلك كان كان من العلماء او من
حملة القران الكريم او من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي وصية الامام النووي
لا تستصغر احدا فان العافية منطوية والعبد لا يدري بم يختم له فاذا رايت عاصيا
فلا تر نفسك عليه فربما كان في علم الله انه اعلى منك مقاما وانت من الفاسقين ويصير
يشفع فيك يوم القيامة واذا رايت صغيرا فاحكم بانه خير منك باعتبار انه اخف منك
ذنوبا واذا رايت من هو اكبر منك سنا فاحكم بانه خير منك باعتبار انه اقدم منك هجرة
في الاسلام واذا رايت كافرا فلا تقطع له بالنار لاحتمال انه يسلم ويموت مسلما ومن حق المسلم
على المسلم ان يثني عليه في غيبته وفي حضوره بطريقه الشرعي فان ذلك مما يزيد في صفا
المودة وقد روى الطبراني وغيره اذا مدح المومن يعني الكامل في وجهه ربا الايمان في قلبه
اي لان المومن الكامل اذا مدح شكر الله على ستر نقائصه واظهار محاسنه فيزيد ايمانه
بذلك ثم لا يخفى ان ذلك انما يكون قبل صفا المودة وصحتها اما اذا صفت المودة
وصحت فان الثنا حينئذ ليس بجيد وانشدوا

• اذا صفت المودة بين قوم • وصح ولا هم سمج الثناء •

ومن حق المسلم على المسلمين يكرمه اذا ورد عليه بان يتلقاه بالترحيب وطلاقة الوجه وبا خذه
بالعناق ان كان رجلا ويفرش له شيئا يقيه من التراب ومن حق المسلم على المسلم ان يوسع له في
المجلس اذا راه فان ذلك مما يزيد في تقوية المودة وفي الحديث ان للمسلم حقا اذا راه اخوه ان
يتزحزح له ومن حق المسلم على المسلم ان لا يدعوه باسمه فقط ومن وصية بعضهم اذا ناديت
اخاك فعظمه تثبت مودته ومن الجفا للاخ نداؤه الخالي عن الكنية فاللقب ولفظ السيادة

وكذلك

وكذلك كناداه واحفاده غيبة وحضورا ومن حق المسلم على المسلم ان يعترف له بالفضل وان
يظهر له عدم مكافاته لا سيما ان كان قد بداه بهدية فانه لا يقدر على مكافاة يد اتاه كما
قال الشيخ محيي الدين بن العربي وفي الحديث من اودع معروفا فلينشره ومن نشره فقد شكر
ومن كتمه فقد كفره ولا يشكر الله من لا يشكر الناس ومن حق المسلم على المسلم ان يزوره كل قليل
من الايام ففي الحديث امش ميلا عد مريضا امش ميلين اصلح بين اثنين امش ثلاثة اميال زر
اخا في الله تعالى وفيه ايضا الزائر اخاه في بيته الآكل من طعامه ارفع درجة من المطعم وفيه
ايضا اذا زار احدكم اخاه فالقى له شيئا يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار وفيه ايضا
زر في الله فانه من زار في الله شيعه سبعون الف ملك وحكى اليافعي عن بعض الاولياء انه
قال رايت القطب بمكة على عجلة من ذهب والملائكة يجرونها في الهوا بسلاسل من ذهب فقلت
الى اين تمضي فقال الى اخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لو سالت الله ان يسوقه اليك
فقال واين ثواب الزيارة يا اخي انتهى ومن كلام سيدي ابراهيم الدسوقي اسع الى اخوانك
واياك ان تنقطع عنهم بحيث يستوحشون فياتون الى زيارتك فان جميع ما مع الفقير
من المدد في هذا الزمان لاجل حق طريق واحد يمشي اليه وقد كان الامام الشافعي يزور
تلميذه الامام احمد بن حنبل كثيرا ويزوره الاخر كذلك ففضل الشافعي في ذلك فانشد رضي
الله تعالى عنه • قالوا يزورك احمد فتزوره • قلت الفضائل لا تفارق منزله •
• ان زارني فبفضله او زرته • فلفضله فالفضل في الحالين له •

فاجاب الامام احمد رضي الله عنه

• ان زرتنا فبفضل منك تمنحنا • او نحن زرنا فللفضل الذي فيكا •
• فلا عدمنا كلا الحالين منك ولا • نال الذي يتمنى فيك شانيكا •

ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله الزيارة للاخوان تزيد في الدين وتركها تنقصه لانها
كتلقيح النخل وقد قال القوم اذا قل راس مالك فزر اخوانك قلت زيارة الاخوان
لا تزيد في الدين الا مع لزوم اداب الزيارة والله اعلم ومن حق المسلم على المسلم ان يصافحه
كلما لقيه بنية التبرك وامتثال الامر وقد روى الامام الطبراني اذا تصافح المسلمان
لم تفرق اكفهما حتى يغفر لهما وروى ابو الشيخ اذا التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه
كان احبهما الى الله احسنهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة
ومن حق المسلم على المسلم اذا لاقاه وصافحه ان يصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويذكره
بذلك وقد روى ابو يعلى عن انس بن مالك ما من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان

علي النبي الامي نفر قاحتي يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر ومن حق المسلم علي المسلم ان
يهاديه كل قليل من الايام لاسيما اذا بلغه ان عنده منه وقفة وفي الحديث تهادوا وتحابوا وتصافحوا
يذهب الغل عنكم ومن حق المسلم علي المسلم ان يرشده الي ترك البغي علي من بغي عليه وان ينتصر
بالله تعالي اذا ارشاد الاخ المظلوم الي الانتصار بالله تعالي والتسليم اليه سبحانه من اكبر
نصرة له وفي زبور السيد داود صلي الله عليه وسلم يا داود لا تبغ علي من بغي عليه تخلفت عنه
نصرتي ومن حق المسلم علي المسلم مساعدته له في التزويج وقد ذكروا ان الاعانة في ذلك افضل
من اعانة الغزاة والمكاتبين اذ هو افضل نوافل الخيرات والاجر يعظم بعظم السبب فلولا النكاح
ما وجد مجاهد ولا عابد لله تعالي ومن حق المسلم علي المسلم ان لا يغفل عن عيادته اذا مرض ولا
عن خدمته لاسيما في الليل وفي الحديث ما من رجل يعود مريضا ممسيا الا خرج معه سبعون
الف ملك يستغفرون له حتي يصبح ومن اتاه مصبحا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون
له حتي يمسي وينبغي للعائد ان لا ياكل عند المريض ففي الحديث اذا عاد احدكم مريضا فلا ياكل
عنده شيئا ومن حق المسلم علي المسلم ان يرشده الي الوصية اذا حضرته الوفاة ولا يتبع الحيا
الطبيعي في ذلك والفائدة فيه معلومة ومن حق المسلم علي المسلم ان يسهر عنده الي الصباح
اذا كان في حالة تفضي الي الموت فربما يكون الاجل في ذلك الوقت فيفارقه علي وفاء بحقه ومن حق المسلم
علي المسلم ان يصدقه اذا انتسب الي احد من الاكابر من اولياء او علماء او امراء ومن وصية الشيخ
محي الدين بن العربي اذا انتسب اخوك الي احد من الاكابر فاحذر ان تطعن في نسبه ولو في نفسك
فتدخل بين ذلك الشخص وبين الله تعالي وبين صاحب الفراش فتقع في اثم كبير بل ورد
الطعن في الانساب كفر ومن حق المسلم علي المسلم ان لا يكفره بذنب ولولا ان الناس به اذا
يخفي قلة ورع الناس اليوم في الكلام وعسر معرفة جميع الالفاظ التي يكفر بها الانسان والتكفير
كما قال شيخ الاسلام السبكي امر هائل اقل ما فيه انه اخبر عن انسان انه خالد في النار
لا تجري عليه احكام الاسلام لا في حياته ولا بعد مماته ومن حق المسلم علي المسلم ان لا يبغض
ذاته اذا وقع فيما لا ينبغي ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله لا افعال من امرنا الحق
تعالي بعداوته عداوة شرعية وعداوتنا لذاته عداوة طبيعية والسعادة في الشرعية
لا في الطبيعية والغالب في الناس بغضهم لذات من سمعوا عنه انه وقع في محرم واما ان سمعوا
عنه انه تكلم فيهم بشيء يكرهونه فانهم يكرهون اولاده فضلا عن ذاته ويحتقرونه زيادة
علي ذلك وربما يزعم بعضهم انه مصيب في احتقاره له وغاب عنه ان من الجهل المحض احتقار عبد
اعتني الحق تعالي به واخرجه من العدم الي الوجود فاحذر يا اخي من ذلك فان الحق تعالي انما امرك

ان

ان تحتقر احدا من خلقه وانما امرك ان تنكر علي افعاله المخالفة للشرع لا غير فتامر العاصي
وتنهاه وانت غير محتقر له وتامل قوله صلي الله عليه وسلم في شجرة الثوم انها شجرة اكره ريحها
فما كره ذاتها وانما كره ريحها الذي هو بعض صفاتها فتعلم ان عداوتنا للكفار عداوة صفات
بدليل انهم اذا اسلموا وحسن حالهم حرم علينا عداوتهم ومن حق المسلم علي المسلم اذا حصل
بينه وبينه وقفة ان يزيد في بث محاسنه اكثر مما كان قبل الوقفة مراعاة للود وقد
كان السلف الصالح يمدحون عدوهم كلما ذكر اسمه بحضرتهم بحيث يظن المطلع انه من
اعظم المحبين لهم فاقتد يا اخي بهم ولا تتوقف في ذكر اخيك بالمعروف ايام غيظك عليه واحذر
من الوقوع في عرضه فربما وقع الصلح فيصير ذلك نكدا بصفاء المودة وتذكر ما اكلت
عنده من الخبز وما سبق من المعروف وقل من يفعل ذلك ومن حق المسلم علي المسلم ان يقدم
حوائجه الضرورية علي عباداته المسنونة ومعلوم ان الخير الذي يتعدي نفعه افضل من
القاصر علي فاعله ومن حق المسلم علي المسلم اذا وقع في حقه بشيء وبلغه ان يبادر الي الاستغفار
والي كشف الراس واطراقه الي الارض والوقوف عند النعال واظهار التندم علي ما وقع منه
في حق اخيه ويديم ذلك الي ان يرحمه اخوه ثم ان لم يرحمه رجع علي نفسه باللوم واعترف بانه ظالم
وقل من يفعل ذلك ومن حق المسلم ان يقبل اعتذاره ولو كان مبطلا وقد روي الترمذي
وغيره من اتاه اخوه متنصلا من ذنب فليقبل اعتذاره محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد
علي الحوض وفي معني ذلك انشدوا

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ... ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره ... وقد اجلك من يعصيك مستترا

وانشدوا

قيل قد اسا اليك فلان ... ومقام الفتي علي الذل عار
قلت قد اتي واحدث عذرا ... دية الذنب عندنا الاعتذار

وانشدوا

اذا اعتذر الصديق اليك يوما ... فجاوز عن مساويه الكثيرة
فان الشافعي روي حديثا ... باسناد صحيح عن المغيرة
عن المختار ان الله يمحو ... بعذر واحد الفي كبيرة

وروي ابن ماجه من اعتذر اليه اخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل
مثل صاحب مكس ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله اذا جاءكم اخوكم معتذرا فاقبلوه لاسيما

ان طال به الوقوف فان لم يجد احدكم في قلبه رقة لاخيه فليرجع على نفسه باللوم وليقل لها ياتيك
اخوك معتذرا فلا تقبليه فكم وقعت انت في حقه فلم تلتفتي اليه فانت اذا اسوا منه حالا وقال
بعضهم الاخ الذي يحوج اخاه ان يعتذر اليه ليس باخ صادق ولا من اهل الطريق فان
اهل الطريق يغنمون للخلق المعاذير قبل ان يعتذروا اليهم ومن حق المسلم على المسلم كثرة
فرحه له اذا كثرت طاعاته واقبلت الناس اليه بالاعتقاد ومن لم يكن كذلك قام به دا الحسد
وفي الحديث الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ومن وصية سيدي علي وفا اياك ان تحسد
من اصطفاه الله عليك فيمسخك كما مسخ ابليس اللعين من الصورة الملكية الى الصورة
الشيطانية لما حسد السيد ادم عليه الصلاة والسلام وفي مناقب سيدي احمد البدوي نفعنا
الله ببركته ان صاحب الايوان بطندتا المسمى بوجه القمر كان وليا عظيما فثار عنده حسد
حين جا سيدي احمد البدوي الى طندتا واقبلت الناس اليه بالاعتقاد فسلب حاله وانطفى
اسمه وذكره وموضعه الان في طندتا ماوى الكلاب وانتصر له خطبا طندتا فعملوا له قبا
وبنوا الزاوية منارة عظيمة فجا سيدي عبد العال ورفصها برجله فغارت لوقتنا هذا
ومن حق المسلم على المسلم اذا اراد سفرا ان لا يخرج حتى يودعه بالعناق ان كان رجلا وبالاشارة
ان كان صغيرا ففي الحديث اذا خرج احدكم الى سفر فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعايهم
البركة ومن حق المسلم على المسلم اذا رجع من سفر ان يذهب اليه في منزله فيسلم عليه ويهنيه بالسلامة
وكذلك ولده وساير اعزته اذا رجعوا من سفر وشفوا من مرض ومن حقه ان يذهب اليه اخوه ويهنيه
بسلامتهم ومن حق المسلم على المسلم ان يشاوره في كل امر مهم وقد ذكروا ان المشاورة تزيد في صفا
المودة وفي الحديث من اراد امرا فشاور فيه امرا مسلما وفقه الله لارشد اموره وكان سيدي علي
الخواص يقول عليكم بمشاورة اخوانكم في كل امر مهم فان في الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من
استشار وانشدوا

شاور اخاك اذا نابتك نايبة • يوما وان كنت من اهل المشورات •
فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا • ولا ترى نفسها الا بمرآة •

ومن حق المسلم على المسلم ان يتفقد عياله واولاده اذا غاب عنهم ومن كلامهم من لم يتفقد عيال
اخيه في غيبته فقد خان الصحبة ومن حق المسلم على المسلم ان يشاطره في ماله وغيره قال الشيخ
ابو المواهب الشاذلي يجب على الفقير اذا اخا في الله ان يشاطر اخاه في ماله كما فعلت الانصار
مع المهاجرين حين قدموا على المدينة وهم فقرا فكل من ادعى الاخوة في الله فامتحنه بهذا الميزان
وقال سيدي ابو مدين التلمساني نفعنا الله به من ميز بين ثيابه وثياب اخيه في الملك فما وفى

للصحبة

للصحبة بحق وقال ايضا لا تكمل صحبتك الا بانشراح صدرك لكل ما اخذه اخوك من مالك وثيابك
وطعامك ومتى وجدت في قلبك انقباضا من ذلك فانت منافق في صحبتك وقال بعضهم لا تصح
الصحبة بين اثنين حتى يقول احدهما للاخر يا انا وليس باخ من يقول نعلي او ثوبي ومن
حق المسلم على المسلم ان لا يتكدر منه اذا قال له ابغضك ويفتش على الصفات التي ابغضه
لاجلها فيزيلها فان زال بغضه والا كرر التفتيش ثانيا وثالثا ومن حق المسلم على المسلم ان يكتم
سره اذ السر كالعورة وقد حرم كشفها والنظر اليها والتحدث بها وفي الحديث من ستر عورة
اخيه ستر الله عورته ومن كشف عورة اخيه كشف الله عورته ومن وصية الشيخ ابي المواهب
الشاذلي احذر ان تفشي سر اخيك الى غيره فان الله ربما مقتك بذلك فخسرت الدنيا والاخرة
ومن حق المسلم على المسلم ان لا يصدق من نم له فيه ابدا وقد ذكر حجة الاسلام الغزالي انه يجب
على كل من حملت اليه نميمة ستة امور الاول ان لا يصدقه اي النمام الثاني ان ينهاه عن ذلك الثالث
ان يبغضه في الله الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السو الخامس ان لا يتجسس على تحقق ذلك
السادس ان لا يحكي ما نم له به ومن كلام الشيخ ابي المواهب اذا نقل اليك احد كلاما عن صاحب لك
فقل له يا هذا انا من صحبة اخي ووده على يقين ومن كلامك على ظن ولا اترك يقيني لظن
ومن كلام الشيخ افضل الدين اذا نقل اليكم احد كلاما في عرضكم عن احد فازجروه ولو كان من اعز
اخوانكم وقولوا له ان كنت تعتقد فينا هذا الامر فانت ومن نقلت عنه سوا بل انت اسوا حالا
منه لانه لم يسمعنا ذلك وانت اسمعته لنا وان كنت تعتقد ان هذا الامر باطل في حقنا وبعيد منا
ان نقع في مثله فما فايدة نقله لنا انتهى وقد ذكرنا في غير هذه الرسالة ان من اراد ان يدوم
له ود اصحابه فليحذر كلام النمام ببادي الراي ومن حق المسلم على المسلم ان يذب عن عرضه لكن مع
النية الصالحة والسياسة الحسنة وفي الحديث من رد على عرض اخيه رد الله عن وجهه
النار يوم القيامة ومن كلام الامام الشافعي من علامة الصادق في اخوة اخيه ان يقبل علله
ويسد خلله ويغفر زلله ومن حق المسلم على المسلم ان يوقظه قبل الوقت ليدخل الوقت وهو
على اهبة فلا تفوته السنة الراتبة قبل الفريضة ولا تكبيرة الاحرام وكذلك من حقه ان
يوقظه في السحر اذ الشفقة في امر الدين اولى وافضل من الشفقة في امر الدنيا وينبغي ان يكون
ذلك بلطف فان النفس ربما تحركت مع الايقاظ بغلظة ومن حق المسلم على المسلم ان لا يداهنه
ففي الحديث الدين النصيحة وقال القوم الاخوان بخير ما تناصحوا فاذا اصطلحوا هلكوا والفرق
بين المداهنة والمداراة ان المداراة ما اردت به صلاح اخيك والمداهنة ما قصدت به
شيا من الحظوظ النفسانية ومن حق المسلم على المسلم ان يتهم نفسه بالكبر والنفاق اذا وجد

عنه ثقلا منه ويسعي في ازالته ذلك من باطنه وقد صحب شخص ابا بكر الكتاني وكان علي قلبه
ثقيلا قال فوهبت له شيا بنية ان يزول ثقله عني فلم يزل فخلوت به يوما وقلت له ضع
رجلك علي خدي فابي فقلت له لابد من ذلك ففعل فزال ما كنت اجده في باطني ومن حق
المسلم علي المسلم ان يقبل نصحه فقد قالوا من ارشدك الي ما به تخلص من غضب الحق تعالي
فقد شفع فيك فان اطعته وقبلت نصحه فقد قبلت فيك شفاعته فنفعتك والا فنعوذ
بالله من قوم لا تنفعهم شفاعة الشافعين حيث كانوا عن التذكرة معرضين ومن حق المسلم
علي المسلم ان يعزم علي انه ان ادخله الله الجنة لا يدخلها الا ان دخل اخوه وان طال الزمان
في الحساب وان يتبع مقاسمته في حسناته يوم القيامة ومن حق المسلم علي المسلم ان لا ياكل
ولا يشرب اذا وقع اخوه في معصية او محنة حتي يتوب الله عليه او يخلصه من تلك المحنة
وقد طوي ابن ادهم حين نزل باخ له بلا اربعين يوما ولم يزل طاويا حتي ارتفع عنه
وانشدوا

ان اخاك الحق من كان معك ۞ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ۞ شتت شمل نفسه ليجمعك

ومن حق المسلم علي المسلم ان يرشده الي تعظيم حرمات الله والتباعد عن تعدي حدوده بحيث يصير اذا
وقع في اصغر الذنوب راي ذلك الصغير من الكباير لجامع المخالفة فلا يزال كذلك حتي يري
الغفلة عن الله لحظة اشد من الزنا وقتل النفس ثم اذا كمل السالك رجع الي الكمال من ذلك وهو
تعظيم حدود الله علي حسب ما وردت في الشرع فان العبد تابع ما هو مشروع فيعظم الكبيرة علي
الصغيرة والصغيرة علي المكروه والمكروه علي خلاف الاولي وما بين الشارع صلي الله عليه وسلم
مراتب الحدود الا ليعلمنا تفاوتها فنعظمها بحسب مراتبها وكذلك القول في قسم المامورات
فنعظم الواجب اكثر من المندوب والمندوب اكثر من الادب ونقدم علي كل واحد بحسب تاكيد
الشارع عليه فرجع السالك في حال نهايته الي صورة بدايته والقصد مختلف من حيث تفاوت
المامورات والمنهيات في الدرجة وكانت مساواة الاوامر والمناهي في البداية للسالك من
شدة تعظيمه لله تعالي فاستعظم ماموراته ومنهياته خوفا وسدا لباب المخالفة بقطع
النظر عن مشاهدة حكمة تفاوتها كما ورد في الشرع فثم مقام رفيع ومقام ارفع وعلي ما تقرر
يحمل قول الجنيد ليس عندي ذنب اعظم من الغفلة عن الله تعالي فان الغيبة اعظم من
الغفلة او انه راي ان سبب وقوع العبد في الذنوب الغفلة عن الله تعالي ومن حق المسلم
علي المسلم ان يامره بستر المقام اذا تلمح منه الميل الي الظهور ومن كلامهم من احب الظهور
فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا وكل من خرج الي الخلق قبل وجود الاذن الخاص له

فهو

فهو مفتون ومسخرة للناس وما خرج الاوليا للخلق الا بعد ان هددوا بالسلب ان لم يفعلوا
فالعاقل من ستر مقامه حتي يتولي الله اظهاره بغير مراد منه ومن حق المسلم علي المسلم ان يتظاهر
بعداوة من عاداه بغير حق اما معاداته بالباطن فلا تجوز حتي عدو شيخ الانسان لا يجوز
له معاداته بالباطن بل يجب عليه مظاهرته بعداوته فقط كما يجب عليه ان يجتنب من
غضب عليه شيخه ومن حق المسلم علي المسلم ان يقوم له اذا ورد عليه ولو كره هو ذلك لا سيما
في المحافل فقد قالوا اياك ان تترك القيام لاخيك في المحافل فربما تولد من ذلك الحقد
والضغاين فتعجز بعد ذلك عن ازالته ومن حق المسلم علي المسلم ان لا يحدثه بحديث
كذب لان فيه استهانة به وفي الحديث كبرت خيانة ان تحدث اخاك بحديث هو لك به
مصدق وانت له به كاذب ومن حق المسلم علي المسلم ان لا ينساه من الدعا بالعفو والمغفرة
والرحمة كلما وجد وقته صافيا مع ربه سواء كان ذلك في ليل او نهار او سجود او غيره ومن
حق المسلم علي المسلم ان لا يحقد عليه ففي الحديث ثلاثة من كن فيه فان الله يغفر له
ما سوي ذلك من مات لا يشرك بالله شيا ولم يكن ساحرا يتبع السحرة ولم يحقد علي اخيه
وقال القوم كل من كان عنده حقد او مكر او خديعة او غش لاحد من الخلق فهو كذاب
في طريق القوم ولا يجوز ان يكون داعيا الي الله تعالي ومن حق المسلم علي المسلم اذا تحدث
ان يشخص ببصره اليه حتي يفرغ من حديثه فان ذلك يزيد في صفا المودة كما ان التلاهي
عن حديث الاخ او قطع كلامه قبل تمامه يورث الجفا ومن حق المسلم علي المسلم ان لا يمتحنه
فان الامتحان من جنس كشف العورة وقد قالوا اياكم ان تمتحنوا اخوانكم فان الله لا يمتحن
عباده غالبا الا ان علم وفاهم كيلا يخجلهم باظهار ما كان كامنا عندهم وقيل لكسري الا
تمتحن اصحابك فقال اذا اخرج كلنا عيوبا ومن حق المسلم علي المسلم ان يتهيا للقايه بالحرمة
والتعظيم كلما فارقه قال الشيخ محيي الدين ولو كان زمن المفارقة يسيرا احسانا للظن
بان الله نفحه نفحة او نظر اليه نظرة من نظراته التي في اليوم والليلة الي قلوب عباده
فصار بها اعلا مقاما منه ثم ان كان ذلك الامر صحيحا فقد وفاه حقه وان لم يكن صحيحا فقد
تادب مع الله تعالي حيث عامله بما تقتضيه الرتبة الالهية من اكرام كل وارد علي حضرتها
قال وهذا الامر قل من يتفقد نفسه فيه لاستحكام الغفلة علي القلوب ومن حق المسلم
علي المسلم اذا زل في ما لا ينبغي ان يعتقد انه تاب من وقته وندم في سريرته وقد كان بعض
السلف يقول اني لاستحيي من الله ان اقطع التوبة عن شخص عصي ربه بحضرتي ثم توارى
عني بجدار وقالوا من قطع التوبة عن احد من العصاة راي نفسه خيرا منه ضرورة وكل من ظن

انه خير من احد من المسلمين فهو جاهل مخدوع ولو اعطي من الكرامات ما اعطي ومن حق المسلم على
المسلم ان يحفظ وده وان خان هو وزاغ مراعاة للود قال ابن الخطاب رايت رب العزة في النوم
فقلت يا رب علمني شيئا اخذه عنك بلا واسطة فقال يا بن الخطاب من احسن الي من اسي اليه فقد
اخلص لله شكرا ومن اسي الي من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا فقلت يا رب حسبي فقال
حسبك انتهى وهذا الامر قد صار عزيزا في هذا الزمان وما بقي من اهله سوي الكلاب كما
هو مذكور في كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ومن حق المسلم على المسلم ان لا
يمن عليه بما فعله معه من المعروف اذا هو خاصمه ونسي ذلك المعروف فان ذكر المعروف في
المخاصمة عنوان على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الاصل فان طيب الاصل لا يمن ابدا بما
فعل مع اخيه من المعروف بل يري الفضل لذلك الاخ الذي اكل عنده مثلا او قبل منه هدية وفي
الحديث ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وقال بعضهم المن بالمعروف في المخاصمة دمل لا يندمل يعني
لا ينسي بل يصير يكدر الصحبة كلما تذكر وانشدوا

تذلل لمن ان تذللت له ۞ يري ذاك للفضل لا للبله ۞
وجانب صداقة من لا يزال ۞ على الاصدقاء يري الفضل له ۞

ومن حق المسلم على المسلم ان لا يخاصمه فان المخاصمة تقطع الود وقد قالوا ما وجد اذهب للدين
ولا اشغل للقلب من الخصومة ومن الخصومة يتولد الغضب والحقد والخديعة حتي انه يكون
حتي انه يكون في الصلاة وخاطره معلق بالمحاججة ولا يخفى ما في ذلك وفي الحديث كفي بك اثما ان لا
تزال مخاصما وانشدوا

تجنب قرين السوء واصرم حباله ۞ فان لم تجد عنه محيصا فداره ۞
واحبب قرين الصدق واترك مراءه ۞ تنل منه صفو الود ما لم تماره ۞

ومن حق المسلم على المسلم ان لا يبادر الي الهجر فان المبادرة الي مثل ذلك ليست بمحمودة وخطؤها اكثر من
صوابها وقد ذكرنا في غير هذه الرسالة شرط جواز الهجر ومن حق المسلم على المسلم ان لا يواخذه اذا قصر في
حقه مراعاة للود ومن وصية سيدي الخواص اترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرة اهل
المروات والهيات من اخوانك واياك ان تعتدي على من اعتدي عليك فان الحق تعالى ما اباح
الاعتداء الا بشرط المثلية والمثلية متعذرة جدا فربما زدت وربما اثرت تلك السيئة في الخصم
اكثر مما اثرت فيك فالمجازاة رخصة للضعفا ومن حق المسلم على المسلم دوام شفقته على اولاده والقيام
بهم بعد موته قال القوم من لم يشفق على اولاد اخيه في غيبته ولم يقم بهم بعد موته فليس بصادق
في اخوته ومن حق المسلم على المسلم ان لا يقره على بدعة وان لم يرجع عنها تركه خوفا على نفسه ان يلحقه شومها

وقد

وقد كان السلف الصالح يحذرون من مجالسة اهل البدع ويقولون من كان فيه ادني بدعة
فاحذروا من مجالسته ومن تساهل في ذلك عاد عليه شومها ولو بعد حين ومن حق المسلم على
المسلم ان لا يتزوج له زوجة طلقها او مات عنها ولو اوصاه بذلك وقال انت احق من الغير فاعرض
يا اخي ما في هذا الفصل على نفسك فان رايتها متخلقة به فاشكر الله تعالى والا فعليك بالاستغفار
من التقصير في حقوق اخوانك ليلا ونهارا والحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث

في ذكر شي من اداب القوم رضي الله عنهم اجمعين اعلم وفقني الله واياك الي
ما يجب ان اداب القوم لا تنحصر لانها مجموع ما في الكتب الالهية والاخبار النبوية والاثار
الصحابية والسلفية ولكن نذكر لك شيا منها تبركا وفتحا للباب فنقول وبالله التوفيق **من
ادابهم** ان يفروا في جميع الشدايد الي الله تعالى قبل جميع الخلق لعلمهم على الكشف والشهود
ان بيده تبارك وتعالى ملكوت كل شي بخلاف غيرهم فانهم لا يرجعون الي الله الا بعد الوقوف
على خلقه ومن ادابهم جمع الحواس والقلب حال العمل فقد ورد في بعض الكتب الالهية يقول الله
تعالى للملايكة الكرام الكاتبين اكتبوا عمل عبدي فلان واكتبوا ان كان قلبه حال العمل
لياخذ ثوابه ممن كان قلبه حاضرا معه ومن كلام سيدي علي الخواص كل عمل لم يحضر العبد فيه
مع ربه تعالى فهو كالميتة وهو بالنفاق اشبه وذلك لانه يوهم الناس انه مع الله حال
مناجاته وهو مع الخلق وقد طالت الطريق على الناس لغفلتهم عن ذلك فحجبوا بالاعمال عن
المعمول له ولو انهم لاحظوا المعمول له لاشتغلوا به عن الاعمال فمن ادابهم لا يطلبون بعباداتهم
مقاما وحالا او تقريبا من الحضرة الالهية فقد قالوا من خدم الله لطلب مقام فقد طلب
قطيعته ومن خدمه لطلب ثواب او خوف من عقاب فقد ابدي طمعه واظهر خسته وقالوا
من ابعد الخلق الي الله من تملق اليه في الاسحار بالطاعات يطلب قربه تعالى بذلك وقالوا
افعلوا ما امركم به الشرع ما استطعتم ولكن من حيث مشروعيته والامر به لا من حيث علة
اخري واتركوا العلل كلها في جميع اعمالكم واحوالكم ولا تنظروا الي ثواب في اعماله عاجلا واجلا
فقد خرج عن اوصاف العبودية التي لا ثواب لها الا وجه الحق عز وجل ومن ادابهم تفتيش
اعضايهم الظاهرة والباطنة صباحا ومساء هل حفظت حدود الله التي حدها لها ام تعدت
وهل قامت بما امرت به من غض البصر وحفظ اللسان والاذن والقلب وغير ذلك على وجه
الاخلاص ام لم تقم فان راوا جارحة من جوارحهم اطاعت شكروا الله تعالى ولم يروا نفوسهم
اهلا لذلك وان راوها تلطخت بشي من المعاصي اخذوا في الاستغفار والندم ثم يشكرون الله
تعالى اذ لم يقدر عليهم اكثر من تلك المعصية ولم يبتل جوارحهم التي عصت حال عصيانها

فان كل عضو عصى استحق نزول البلا به حال عصيانه ومن ادابهم لا يغفلون عن تفتيش باطنهم
فان الاخلاق الردية كامنة في العبد ومعلوم ان الفقرا اذا ترقوا في المقامات كان وقوعهم في المعاصي
الظاهرة بعيد وربما غلطوا فيقنع احدهم بذلك وينسى تفتيش باطنه وهو قصور عن درجة اهل
العرفان ومن ظن ان الاخلاق الردية زالت عنه فقد وهم قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون فلم يقل ومن نزع شح نفسه بل ابقى الشح فيها لان العبد يوقى العمل
بذلك بعناية الله تعالى ومن كلام الشيخ افضل الدين ان الله قد جعل في طينة الادميين ساير
الاضداد فجميع الاخلاق الحميدة والذميمة تشرق وتغرب في ذواتهم ولكن ما دامت العناية
الربانية تحف العبد فجميع الاخلاق الذميمة خامدة متعطلة فاذا تخلفت عنه العناية
تحركت الاخلاق الذميمة للاستعمال وخمدت اخلاقه الحسنة ثم لا يخفى ان طينة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام قد طهرها الله من ساير الرذايل بسابق العناية فافهم واياك والغلط
ومن ادابهم عدم موافقتهم للوعد فلا يعدون احدا الا في النادر لعلمهم ان صدق الوعد
لا يكون الا للانبيا عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم واما غيرهم فربما وعد واخلف فيصير
فيه خصلة من النفاق ومن ادابهم اذا سيل احدهم عن شيخه يقول كنت خادمه او من المترددين
اليه ولا يقول كنت صاحبه فان مقام الصحبة عزيز اذ صاحب الانسان هو من يشرب من
بحره كما تقدم في اول الرسالة ومن ادابهم اذا ذكر احد من اصحابهم في غيبته بحضرتهم لا يقولون
هو من اصحابنا او من كبراصحابنا الا ان كان دونهم بدرجات فان كان مساويا لهم او فوقهم
فيقولون نحن من اتباعه او خدامه ومن ادابهم لا يقولون ذهب الاكابر والصادقون
فانهم ما ذهبوا حقيقة وانما هم ككنز صاحب الجدار وقد يعطي الله من جا في اخر الزمان
ما حجبه عن اهل العصر الاول فان الله قد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ما لم يعطه الانبيا قبله
ثم قدمه عليهم في المدح ومن كلام صاحب الحكم بدلا ما تقول اين الاوليا اين الصالحون قل اين
البصيرة هل يصلح للمتلطخ بالعذرة ان يرى بنت السلطان انتهى ومثل هذا اللفظ لا يقع
الا ممن لم يكن عنده اعتقاد في اوليا عصره ولا يخفى ما في ذلك ومن ادابهم لا يطلبون ان لا
يكون لهم حاسد فان الحكم الوجودي اقتضى مقابلة النعم بالحسد فمن طلب ان لا يكون له
حاسد فقد طلب ان لا تكون له نعمة ومن ادابهم اذا ذكروا ذنوبهم لا يقولون عليها لا حول
ولا قوة الا بالله لما في ذلك من رايحة الحجة على الله تعالى بل يقولون ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ومن الافراد رب ظلمت نفسي فاغفر لي انك الغفور الرحيم
ومن ادابهم لا يقولون اذا راوا احدا في ضيق مسكين هذا اما كان يستحق ذلك لان في الاولى

دعوى مقام والرحمة فوق رحمة من قدر ذلك عليه ولا يخفى ما فيه وفي الثانية اظهار شماتة باخيه المسلم
وقد نهينا عن ذلك فالادب سوال الحق تعالى في اللطف به والتفريج عنه بالعفو والصفح فانه تعالى
لم يزل بعبد عقوبة الاجزاء العمل السابق ومن ادابهم لا يقولون نانس بالله تعالى فان الانسان
لا يانس الا بجنسه والحق تعالى ليس بينه وبين عباده مجانسة بوجه من الوجوه فان رايت في كلام
احد من القوم ان العبد يانس بالله تعالى فاعلم انه غير محقق ولو حقق لوجد انسه بما
من الله تعالى لا بالله تعالى لانتفا المجانسة ولذلك كان الجن لا يانس احدنا بهم بل تقوم
كل شعرة من الانسي اذا راى الجني وكما لا يصح الانس بالله تعالى فكذلك لا يصح الالتذاذ به
تعالى قال القوم وهذا الحكم لنا في الدارين فان الشارع صلى الله عليه وسلم لم يفصح لنا عن
سبب اللذة اذا وقعت لنا الروية بل قال فما اعطوا لذة مثل لذة نظرهم الى ربهم وهذه اللذة
لا نتعقلها الان ومن ادابهم لا يقولون نطلب الله اذ الطلب لا يكون الا لمفقود والله تعالى
موجود ولا يطلب دركه لانه لا غاية له وانما يقولون نطلب الطريق الى معرفة الله تعالى ومن ادابهم
لا يستعيذون بالله من شي وانما يستعيذون بالله من شره وكذلك لا يقولون اللهم اغننا عن جميع
خلقك وانما يقولون عن اشرار خلقك ومن ادابهم عدم زخرفتهم الكتب التي يرسلونها الى اخوانهم
خوفا من الكذب ومن وصية ابي النصر بشر الحافي اذا كتب احدكم كتابا الى احد فلا يزخرفه بحسن
الالفاظ فاني كتبت مرة كتابا فعرض لي كلام ان كتبته حسن الكتاب وكان كذبا وان تركته سمج الكتاب
وكان صدقا فعزمت على ذكر الكلام السمج الصدق فناداني هاتف من جانب البيت يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومن ادابهم كثرة استغفارهم اذا اعتقد فيهم الخلق
وهم في السر على خلاف ذلك وفي الحديث طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وقد حثوا على الاعتنا
بالاستغفار ليلا ونهارا سوا تذكر العبد ذنوبا معينة ام لم يتذكر ومن ادابهم اذا مدحوا ان
يكثروا من الشكر والاستغفار وان يقولوا اللهم انت اعلم بنا منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون
ولا تواخذنا بما يقولون واغفر لنا ما لا يعلمون ومن ادابهم لا يعتمدون على كسبهم فان الاعتماد
على الكسب شرك بالله عز وجل وقد ذكرنا في غير هذه الرسالة معرفة طريق الخلاص من هذا الشرك
وان من خلص منه فهو المومن الذي ياتيه رزقه من حيث لا يحتسب ومن ادابهم عدم نسبة شي
من الاعمال الصالحة الى نفوسهم الا بقدر نسبة التكليف فقط قال القوم كل عمل اتصل بالعبد
شهوده فهو غير متقبل فمن شهد له عملا فعله عند نفسه لا عند ربه ومن حقق النظر علم
انه لا اثر لمخلوق في فعل شي من حيث التكوين وانما له الحكم فيه فقط وغالب الناس لا يفرق
بين الحكم والاثر ومن كلام سيدي علي الخواص ما دام العبد ينسب الامور لنفسه دون الله

علما فهو محجوب فاذا رفع الحجاب راى افعاله كلها خلقا لله تعالى ذوقا دون نفسه فلا يكمل حال
المريد حتى يشهد افعاله كلها خلقا لله تعالى ذوقا واما علمه انها خلق الله فلا يكفيه اذ ليس العلم كالذوق
قال واكثر المريدين لم يثبت لهم قدم في توحيد افعالهم لله ولذلك يطلبون الجزا من الله تعالى على
ما اجرى على ايديهم من الاعمال الصالحة ولذلك يطلبون الجزا من الخلق اذا اجرى الله على ايديهم
احسانا لهم فلولا نسبتهم ذلك الى انفسهم ما طلبوا الجزا من الله تعالى ولا من الخلق وما قال
عارف قط اياك نعبد واياك نستعين الا على وجه التلاوة فقط لا على وجه كونه له شركة في الفعل
تعالى فعل الله عنده عن الشركة فافهم ومن ادابهم التجرد عن العزة والغنى والتخلق بالذلة والفقر
اذا توجهوا الى الله في امر دنيوي او اخروي لئلا يمنعوا عن الاجابة وفي كلامهم اذا توجهت الى الله
فتوجه اليه وانت فقير ذليل فان غناك وعزتك وان كانا بالله يمنعانك الاجابة لان الغنا
والعزة صفتان لا يصح لعبد الدخول بهما على الله ابدا الا ان حضرته تعالى لها العزة ذاتية فلا تقبل عزيزا
ولا غنيا ومن ادابهم لا يسالون الله شيا من امور الدارين الا مع التفويض ورد العلم اليه سبحانه عملا بعموم
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فيقول احدهم في سواله اللهم اعطني كذا او كذا ان كان فيه خير لي واصرف عني كذا ان كان فيه شر لي ومن
وصية سيدي عبد القادر الجيلي احذر ان تسال الله شيا الا مع التفويض فاما اذا اعطاك تعالى شيا
من غير سوال فذلك مبارك وعاقبته حميدة وليس عليك فيه حساب ان شا الله تعالى لكونه جا من
غير استشراف نفس ومن ادابهم عدم الاشتغال بالنعمة عن المنعم اذ قبيح بالعبد ان يالف النعمة دون
المنعم او يميل اليها فان الميل الى كل شي دون الله مذموم الا في حقوق الله ومامورانه وفي وصية
سيدي عبد القادر الجيلي اياك ان تشتغل بما اعطاك الحق سبحانه من المال فيحجبك بذلك عنه
دنيا واخرى وربما سلبك ذلك المال عقوبة لك فان اشتغلت بطاعته عن ذلك المال كان من المال
المحمود لا المذموم ومن ادابهم محبة العزلة في البداية دون النهاية وذلك لان المبتدي لضعفه
ادنى شي يشغله عن الله تعالى ولا هكذا المنتهي لانه من حين عرف الله تعالى المعرفة المعروفة بين القوم
صار لا يشغله عن الله شاغل ولا يخلو الناس عنده من حالين اما ان يكون احدهم اعوج فيجب عليه
القرب منه حتى يقوم عوجه واما مستقيما فيستفيد منه العلم والادب وانما لم نقل لا يخلو الناس
عنده من ثلاثة احوال ونعد منها المساوي له من الاقران لقولهم ليس في الوجود شيان متساويين
من كل الوجوه فما بقي الا الزايد او الناقص وكذلك القول في الجوع المفرط في اوايل دخولهم الطريق مع
وجود الطعام مجاهدة لنفوسهم حال كمالهم فلا يجوعون الا اذا فقدوا الطعام لانهم مطالبون
باعطا كل ذي حق حقه من جوارحهم ويواخذون بظلمهم لنفوسهم في مرضات الله بعد الكمال عكس

ما كانوا عليه في بداية امرهم ومن هنا قبل جوع الاكابر اضطرارا لا اختيارا بخلافهم في بداياتهم
فانهم يجوعون اختيارا مع وجود الطعام تعذيبا لنفوسهم لتنقاد لهم اذا دعوها لمرضات الله
تعالى لانها قبل الرياضة تشبه الدابة الحرون ومن ادابهم لزوم الرحمة للمسلمين وفي الحديث من
اراد ان يظله الله بظله فلا يكن على المومنين غليظا وليكن بالمومنين رحيما وفي الحديث ايضا
الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ومن كلام سيدي علي الخواص عليك بالرحمة ان اردت ان ترحم
ومن الرحمة ان تحمل همومهم وحملنا لهموم اخواننا المسلمين لا ينافي التسليم كما توهمه بعضهم فالعبد
يحمل هم اخوانه من حيث كسبهم الذنوب التي استحقوا بها البلا النازل عليهم من حيث التقدير الالهي الذي سبق
به العلم اذ لا يمكن رد مثل ذلك فافهم فانه قد غلط في ذلك جماعة من مشايخ الجهل زاعمون انهم مسلمون
لله تعالى ويخرجون على من يرونه يحمل هم اخوانه ويقولون ما القلاق ومعارضة الاقدار ويتوهمون ان
ما هم عليه الكمال وهو جهل ففي الحديث من لم يحمل هم المسلمين فليس منهم وفي لفظ من لم يهتم بامر المسلمين فليس
منهم وقد كان الامام عمر بن الخطاب اذا نزل بالمسلمين بلا لا يضحك قط وكذلك عمر بن العزيز وسفيان
الثوري وعطا السلمي حتى يرتفع ذلك البلا قال ومن مقام القطب ان يتحمل من البلا ما لا تطيقه الجبال
فكل بلا لاهل الارض ينزل عليه ولا ثم ينتقل منه الى الامامين ثم الى الابدال فلا يزال ينتقل حتى يعم اصحاب
الدواير والمقامات فاذا فاض بعد ذلك شي وزع على عامة المسلمين فربما وجد احد ضيقا وقبضا حتى يكاد
يهلك ولا يعرف سبب ذلك فهذا سببه ومن هنا قالوا الرحمة خاصة والبلا عام وذلك من جملة رحمة
الله تعالى بالعصاة فانه لو نزل بهم بلاوهم كله الذي استحقوه بالمعصية لمحق الله اثرهم وانما يوزع على
الناس فيصيب كل واحد قدرا يسيرا لا يكاد يحس به ومن ادابهم تحويط المسلمين في المسا والصباح بما
ورد من الايات والاخبار وتحويط زروعهم من الدودة وجسورهم من العصاة وبحر النيل حتى تتم زيادته في
العادة والفاكهة اذا حصل حر او برد شديد بزمن الزهر ومن ادابهم عدم شكواهم الى الخلق ما يصيبهم
من بلا ومحنة وغير ذلك ومن وصية سيدي عبد القادر الجيلي احذر ان تشكو ربك وانت معافى في بدنك
او لك قدرة على تحمل ذلك البلا بالقدرة التي قواك تعالى بها فتقول ليس عندي قدرة ولا قوة او تشكوه الى
خلقه وانت متنعم بما له عندك من العافية والنعم فاحذر من الشكوى للخلق جهدك ولو تقطع لحمك
فان اكثر ما ينزل بابن ادم البلا من جهة شكواه وكيف يشكو العبد من هو ارحم به من والدته الشفيقة
ومن ادابهم كثرة شكرهم على النعمة امتثالا للامر لا طلبا للزيادة ومن كلامهم عليك بشكر النعمة فان من
لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها واحذر ان يكون شكرك لاجلك بل اجعل شكرك امتثالا لامر ربك بالشكر
ولهذا قال تعالى ان اشكر لي فافهم ومن ادابهم شدة سترهم لمقاماتهم فقد قالوا الكامل من يهضم نفسه حتى
يزكيه ربه وقالوا احسن بذار الحراث ما بذره ثم ستره بعد ما بذره حتى نبت في بطن الارض ذا قمحه

/

مانبتت فوقها لانه لا ثبات له وقالوا على صاحب الحق ان لا يهتم باظهار شانه اهتماما يحمله على
الاستغاثة بالخلق فانه ان كان على نور حق فهو يظهر بالله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وان
كان على ظلمة باطل وتسبب في اظهار شانه واشاعته فانه لا يمنع بذلك ان متع به الا قليلا ثم الله
اشد باسا واشد تنكيلا ومن اداتهم ترك التدبير المذموم وفي كلامهم التدبير على قسمين تدبير
محمود وتدبير مذموم فالمحمود ما كان فيما يقربك الى الله تعالى كالتدبير في براة الذمة من حقوق
العباد اما وفاء واما استحلالا وفي تصحيح التوبة وفيما يودي الى قمع الهوى والشيطان والتدبير المذموم
تدبير الدنيا للدنيا وهو ان يدبر في اسباب جمعها افتخارا بها واستكثارا وكلما ازداد منها شيا
ازداد غفلة واغترارا وامارة ذلك ان تشغله عن الموافقة وتوديه الى المخالفة اما تدبير الدنيا
للاخرة فلا باس به كمن يدبر المتاجر ليأكل منها حلالا وينعم منها على ذوي الفاقة افضالا ويصون بها
وجهه عن السؤال اجمالا وامارة ذلك عدم الاستكثار والادخار والاسعاف منها والايثار ومن
اداتهم ترك الاختيار مع الله تعالى فقد ذكروا ان بني اسرائيل لما جعلوا لهم مع الله اختيارا ضربت عليهم
الذلة والمسكنة وقالوا اياك والفرار من حال اقامك الله فيها فان الخير فيما اختاره الله لك وتامل
السيد عيسى عليه الصلاة والسلام لما فر من بني اسرائيل حين عظموه كيف عبد من دون الله تعالى فوقع
في حال اشد مما فر منه وقالوا اصل اختيار العبد انما هو لظن العبد انه مخلوق لنفسه والحق تعالى
ما خلق العبد الا له سبحانه فلا يعطي عبده الا ما يصلح ان يكون له تعالى وقالوا لا تركن الى شي ولا
تامن مكر الله لشي ولا تختر شيا فانك لا تدري اتصل الى ما اخترته ام لا ثم ان وصلت اليه فلا تدري
الك فيه خير ام لا وان لم تصل اليه فاشكر الذي منعك فانه لم يمنعك عن بخل واذا اخبرك تعالى في
امر فاختر عدم الاختيار ولا تنفق مع شي ولا تحزن على شي خرج عنك فانه لو كان لك ما خرج عنك
ولا تفرح بما يحصل لك من امور الدارين سوى الله تعالى فان ما سواه تعالى عدم وقالوا لا تختر جلب نعما
ولا دفع بلوى فان النعمة واصلة اليك بالقسمة استجلبتها او دفعتها والبلوى حالة بك ولو دفعتها
او كرهتها فسلم لله في الكل يفعل ما يشا فان جاتك النعمة فاشتغل بالذكر والشكر وان جاتك البلوى
فالزم الصبر والموافقة او الرضى والتنعم بها على قدر ما تعطى من الحالات حتى تصل الى الرفيق الاعلى
وتقام في مقام من تقدم من الصديقين ومن اداتهم ان يرضوا بالدون من كل شي تحبه النفس من شهوات
الدنيا وان يثبتوا اذا ضيق الله عليهم في المعيشة ثم لا يخفى ان من رضي بالدون من كل ما تحبه النفس من شهوات
الدنيا لم يقع بينه وبين احد منازعة ولا خصومة واستراح قلبه وبدنه من التعب في تحصيل الزائد عن الحاجة
فان رزق كسرة من الشعير قنع بها وشكر الله عليها وان رزق جبنة قنع بها وشكر الله عليها ثم بعد ذلك ان جاءهم
زائد اكثر من الشكر عليه باللسان والبدن ومن اداتهم لا يضيفون اليهم شيا الا مع الحضور لان ذلك من نعم

الله عليهم دون ان يضيفوا ذلك اليهم مع الغفلة وادعا الملك ومن اداتهم لا يقولون لمن قصدهم في حاجة
ارجع وتعال الينا وقتا اخر الا لقصد شي لا يقصد الا الانصراف فقط ولا يمنعون سايلا الا لحكمة لا لشح
وبخل ومن اداتهم قلة التحدث على الاكل لانهم جالسون حقيقة على مايدة الله والله ناظر اليهم والى اداتهم
وايثارهم لبعضهم بعضا وشكرهم له عز وجل وكذلك من اداتهم لا ياكلون من وسط الانا عملا بالخبر ان البركة
تنزل في وسط الانا فكلوا من حافاته ولا تاكلوا من وسطه ومن اداتهم اجابة اخيهم التقي اذا دعاهم
الى طعامه ومن كلام سيدي علي الخواص اذا دعاك اخوك المومن التقي الى طعامه فاجبه تسلم ولا تجب ظالما
ولا فاجرا ولا من يعامل بالربا ولا من يخص الاغنيا بدعوته دون الفقرا واذا اكلت فلا تتحول حتى ترفع
المايدة فان ذلك من سنة السلف الصالح واذا غسلت يدك فادع بالبركة واستاذن في الخروج ومن
اداتهم لا ياكلون وحدهم لما ورد ان شر الناس من اكل وحده وفي وصية سيدي علي الخواص لا تاكل
وحدك ولا في ظلمة ولا تضيع من الطعام شيا فانه ما قدم اليك الا لتاكله لا لترميه في الارض وبادر
الى ما يسقط فكله فانه ورد في الخبر ان من اكل ما يسقط صرف الله عنه الجنون والجذام والبرص وعن
ولده وولد ولده الى رابع اهل بيته وليس من اداتهم صرف وجوههم عن الحاضرين عند الشرب قال
الشيخ نجم الدين الكبرى اذا شرب احدكم فليشرب ووجهه الى القوم ولا يصرف وجهه عنهم كما يفعله العوام
بقصد الاحترام واذا فرغ احدكم من غسل يده فليدع لمن يصب عليه بنحو طهرك الله من الذنوب ومن
اداتهم اذا استبرءوا يجعلون يدهم اليسرى من داخل الثوب ويخافون من وقوع يدهم اليمنى على فرجهم
اكراما للقران الكريم وكتب العلم والسبحة التي يسبحون عليها ومن كلام الشيخ افضل الدين انا استحي
ان ادخل الخلا بثوب وقفت فيه في الصلاة او اقرا القران وقد تكلمت كلمة قبيحة وربما اترك القراة اذا
تكلمت كلمة قبيحة زمنا طويلا حتى انسى تلك الكلمة وكذلك استحي ان امسك فرجي بيدي اليمنى
قال وقد بلغنا عن بعض الصحابة انه لم يمس فرجه بيده اليمنى منذ بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان مات وبلغني ايضا ان مريدا من مريدي الشيخ نجم الدين الكبرى وقعت يده على فرجه في
الخلوة فتعسر عليه الفتح فلما خرج بعد الفتح قال له الشيخ قد علمت بوقوع يدك على فرجك وانت في
الخلوة وتوقف الفتح عليك كان بسبب ذلك يا ولدي كيف يجلس احدكم بين يدي الله ويضع يده على
فرجه اما علمت ان من كان في الخلوة في حضرة الله تعالى ومن اداتهم تقصير ثيابهم لخبر الطبراني
في الكبير عن جابر ان كنت عبد الله فارفع ازارك وخبر الديلمي عن عمرو بن شعيب ائتزروا كما
رايت الملايكة تاتزر عند ربها الى انصاف سوقها وقال الحسن البصري في قوله تعالى وثيابك فطهر
اي فقصر وكذلك من اداتهم ان يطووا ثيابهم اذا نزعوها امتثالا للامر ليلا يلبسها الشياطين ويمشوا فيها
بعدهم وينقعون بها بين يدي الله تعالى وقد تدنست بلبسهم لها وفي الحديث الشياطين يستمتعون

بثيابكم فاذا نزع احدكم ثوبه فليطوه فان الشياطين لا يلبس ثوبا مطويا وفي الحديث ايضا اطووا ثيابكم
ترجع اليها ارواحها فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه وان وجده منشورا لبسه وعبارة
الزركشي وينبغي طي الثياب اي وذكر اسم الله عليها لما روى الطبراني اذا طويتم ثيابكم فاذكروا اسم الله عليها
لئلا تلبسها الجن بالليل وانتم بالنهار فتبلى سريعا ومن ادابهم اذا لبسوا ثوبا جديدا لا يغفلون عن
قول الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة لما روى ابو داود عن معاذ بن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا
قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول
مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن ادابهم اكرام اهل الحرف المشروعة وتعظيمهم بطريقة
الشرع لانهم متخلقون بالادب مع الله تعالى في جمع الكون وان كانوا لا يشعرون بذلك ومن ادابهم تعظيم
العلماء وحملة القران الكريم محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم حملة شريعته المطهرة ومن ادابهم
لا يمرون راكبين على من علمهم شيئا من القران العظيم ولو صار من مشايخ العصر ولا يمشون امامه
ولا يلبسونه من الهدية والشكر والدعا ولا يتزوجون له مطلقة او امراة مات عنها ولا يتولون له وظيفة
عزل عنها ولو سيلوا فيها لانه ابو الروح وقد كان الشيخ شمس الدين الدبروطي صاحب البرج بدمياط
اذا مر على فقيهه ينزل عن دابته ويسوقها امامه ويقبل يده ثم لا يركب حتى يبعد عنه جدا او يتوارى عنه
بجدار ونحوه مع انه بلغ في العلم الغاية وشرح المنهاج وغيره وفقيهه على حكم فقها المكاتب لم يزد على
حفظ القران الكريم الا ما لا بد منه وقل من يفعل ذلك في هذا الزمان ومن ادابهم لا يجلسون للمشيخة
ولو اجتمعت فيهم شروطها الا باذن من الله تعالى او من نبيه الاعظم صلى الله عليه وسلم او من شيخ عارف
ناصح فان في الاذن البركة والسلامة من الافات في مستقبل الزمان والمراد بالاذن من الله الالهام
الصحيح ومن ادابهم لا يزهدون في الدنيا الا لكونها مبغوضة لله تعالى لا لعلة اخرى من راحة بدن
او تخفيف حساب وكذلك لا يزهدون فيما في ايدي الناس الا امتثالا للامر وليحبهم الناس فيشفعوا
فيهم عند ربهم اذا وقعت المواخذة على الذنوب لا لعلة اخرى من اقامة جاه او انتشار صيت عندهم
ومن ادابهم لا يشهدون لهم ملكا في الدارين ومن هنا صح لهم مقام التجريد في الباطن فليس لهم
علاقة في الدنيا يطلبونها او يتاسفون على فواتها ولو خلع احدهم ثيابه الظاهرة المعتادة وجعل
على راسه عرقية فقط وفي وسطه خرقة تستر عورته فقط او خيشة تدفع عنه الم الحر والبرد فقط
لم يكن عليه في ذلك لوم لمشاكلة ظاهره لباطنه بخلاف ما اذا لبس هذه اللبسة قبل حصول التجريد
بالباطن فان ظاهره لم يشاكل باطنه فوقع في صورة النفاق اذ المنافق هو من اظهر خلاف ما ابطن
ومن ادابهم التباعد على كل من يعرفه من العلما لا يعمل بعلمه مع احسان الظن به ومن كلام سيدي

علي

علي وفا علما السو اضر على الناس من ابليس لان ابليس اذا وسوس للمومن عرف المومن انه عدو مضل
مبين فان اطاع وسواسه عرف انه قد عصى فياخذ في التوبة من ذنبه والاستغفار لربه وعلما
السو يلبسون الحق بالباطل ويردون الاحكام على وفق غرضهم واهويتهم فمن اطاعهم ضل سعيه وهو
يحسب انه يحسن صنعا فاجتنبهم وكن مع الصادقين فانك تستفيد منهم العلم باحكام الدين
بخلاف المتفيقهين فانك لن تستفيد منهم الا دعوى العلم والتكبر به على المسلمين ومن ادابهم
كثرة انقباضهم في نفوسهم اذا راوا امرا مخالفا للشرع ايثارا للجناب الالهي وشفقة على الفاعل وليس من
ادابهم ان يقولوا هذا فعل الله فلا ينقبض منه لانه تجهل لانه صلى الله عليه وسلم كان يغضب اذا
انتهكت حرمات الله عز وجل وقد قالوا ينبغي للمومن ان يكون له عينان او عين عين ينظر
بها الى ما في الفعل الالهي من الحكم البالغة ليسلم من الوقوع في الاعتراض على افعال الحكيم العليم وعين
ينظر بها الى مخالفة العبيد لاوامر ربهم فيغار لله تعالى فعلم ان انكار المنكر لا يقدح في مقام
التسليم لان كلا منهما مامور به شرعا فافهم ومن ادابهم غض البصر عن فضول النظر والاسراع
في المشي مع السكينة واصلاح ذات البين والتعامي عن عيوب الناس وسترها ونشر محاسنهم
الا المبتدعة فان في نشر مساويهم والتحذير منهم رحمة لهم وللمسلمين فلا يزيد عذاب المبتدع
باتباع الناس له في بدعته ولا ياثم احد بسببه ومن ادابهم عدم سب الولاة وان جاروا لانهم
يسلطون غالبا على الرعية بحسب اعمالهم ونياتهم ومن ادابهم عدم الانتصار لنفوسهم فان
الانتصار للنفس من الامور التي كلها تعب ومن سلم الامور لمولاه نصره من غير عشيرة ولا اهل
ومن كلامهم اذا انتصر الصوفي لنفسه واجاب عنها فهو والتراب سوا ومن ادابهم لا يدعون على
من ظلمهم ولا يطلبون النصر عليه لعلمهم ان الله تعالى يكره منهم ذلك وان طلب النصر على الظالم
من الشهوة الخفية ومن ادابهم خفض صوتهم في تكبيرة الاحرام وفي القراة وفي الضحك وفي النخامة
ويرسلونها في الكم او النعل سرا بحيث لا يشعر بها جليسهم ومن ادابهم حرصهم على وضع اليد او
غيرها على فيهم في التثاوب وعلى عدم رفع الصوت فيه لحديث ابن ماجة عن ابي هريرة اذا تثاءب
احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوي فان الشيطان يضحك منه وحديث الشيخين وغيرهما اذا
تثاءب احدكم فليضع يده على فيه فان الشيطان يدخل مع التثاوب قال بعضهم معنى يدخل اي يريد
ان يدخل ومن ادابهم لا يدخلون المساجد بنية النوم والاستراحة ولا يخرجون فيها ريحا الا لعذر ولا
يتحدثون فيها بشي من امر الدنيا ولا يمدون فيها ارجلهم ولا يرفعون فيها اصواتهم ولا يضحكون
لخبر الديلمي في مسند الفردوس عن انس الضحك في المسجد ظلمة في القبر ومن ادابهم تفقد نعالهم عند
باب المسجد لخبر الشيخين عن ابن عمر تعاهدوا نعالكم عند ابواب المساجد ومن ادابهم لا يقولون لعبد

النبي صلى الله عليه وسلم يسارا وانما يقولون اليمين الاول واليمين الثاني او يمين وجهه ويمين
خلفه ولا يذكرون اسمه الشريف بغير لفظ السيادة منافي للتعظيم الاسمع لفظ مصاحبة السيادة
في جميع المواطن غير تلاوة واذان ومعلوم ان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم مفروض على الامة
وذكر اسمه الشريف بغير لفظ السيادة مناف للتعظيم وفيه من اساءة الادب وقلة الحيا ما لا يخفى
على كل ذي نور ومن ادابهم لا يقولون مثلا الفاتحة للنبي صلى الله عليه وسلم او اجعل اللهم ثواب كذا
وكذا في صحايف رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اعمال الامة له اصالة ومن ادابهم محبة اخوانهم
المسلمين محبة اخوة وايمان لا محبة طبع واحسان ومن وصية سيدي عبد القادر الجيلي اذا
وجدت في قلبك بغض شخص او حبه فاعرض عماله على الكتاب والسنة فان كانت مكروهة فيهما
فاكرهه وان كانت محبوبة فيهما فاحببه كيلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك قال تعالى ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله وقد ذكرنا في غير هذه الرسالة ان حقيقة الحب في الله ان لا يزيد بالبر
ولا ينقص بالجفا ومن ادابهم حفظ الود لمن اكلوا عنده خبزا او ذاقوا عنده ملحا وذكر سيدي علي
الخواص رحمه الله ان ذلك كان من اخلاق اللصوص ايام السلطان قايتباي وطومان باي
الشاطر حمور كبير اللصوص انه دخل مرة على تاجر بجوار الجامع العمري بمصر هو وجماعته حتى
وقفوا على راسه واخذوا يفتشون في البيت فاستيقظ التاجر فراى اللصوص واقفين على راسه
فقال له حمور لا تخف يا خواجا فان الصبيان انما يطلبون منك النقد افقط فقال الكم انتم فقال
عشرة فقال واني لهم بالف دينار وزاده من وراهم اربعماية دينار فقال له حمور شكر الله فضلك
يا خواجا ما كان امدنا فيك هذا كله فوضع كل واحد نصيبه في جيبه وراى واحد منهم حقا
ابيض يضي على رف البيت فاخذه فحدث نفسه وهو خارج في دهليز البيت ان يفتحه وينظر ما فيه
ففتحه فراى فيه شيا ناعما فذاقه فقال ملح فسمعه حمور فقال ردوا ما معكم فان صاحبكم ذاق
ملح هذا الخواجا ما بقي يري منا سوا مدة حياتنا فردوا المال كله فاقسم عليهم الخواجا ان ياخذوا
ماية دينار فابوا ومن ادابهم هجر السارق والخاين مع اخراجهما من بينهم والفرق بين السارق
والخاين ان الخاين هو من يسرق ما ايتمن عليه والسارق هو من يسرق ما لم يوتمن عليه وقد
قالوا ان الخيانة تذهب البركة من مال الانسان وعمره وكذلك القول في السرقة فما وجدنا قط
سارقا الا والبركة ممحوقة من ماله وعمره وكذلك من ادابهم هجر الكذاب قالت عايشة رضي الله عنها
لم يكن شي ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب كان يهجر الرجل على الكلمة من الكذب
الشهرين والثلاثة ومن ادابهم تقديم من مروته من حيث ايمانه على من مروته من حيث نفسه وميزان
ذلك النظر في امر العبد فمن كان اقدامه على الاهوال في دين الله وفي غير دين الله على حد سوا فذلك من

المروة النفسانية ومن كان اقدامه على الاهوال في دين الله فقط فذلك من المروة الايمانية وكذلك
من ادابهم تقديم الفقيه الصرف على الفقير المتفعل في الطريق لان الفقيه الصرف سالم من النفاق
الذي يقع فيه المتفعل مع زيادة تعلقه بالعلوم الشرعية بل العامي الذي يعبد الله تعالى ويسال
العلماء عما اشكل عليه في دينه احسن حالا من المتفعل في طريق القوم ومن ادابهم لا يخرجون لزيارة
احد حتى يتحلقوا باداب الزيارة وهي الشوق الى المزور والجزم بفضله وطهارته من المعاصي المعنوية
والحسية وهم بعكس ذلك والتماس بركة دعايه ولحظه وتخمير النية بان يكون الباعث على الزيارة
امتثال الامر لا غير ذلك وحفظ اللسان من الوقوع في اعراض الناس وترك ذكر المحاسن وهذا
ان يشترك فيهما الزاير والمزور فان خلت الزيارة من هذه الاداب فلا نفع بها ولا ثواب بل هي تكلف
ونفاق ثم لا يخفى انه يجب على الزاير اذا ذكر المزور شيا من محاسنه ان يعتقد انه ما ذكر ذلك الا لغرض
شرعي ومن ادابهم اعطا الخبز حقه من الاكرام والتعظيم والتقبيل ووضعه على العين ومن كلام
سيدي علي الخواص اياكم ان تضعوا الخبز على الارض من غير حايل فان فيه احتقارا لنعمة الله عز وجل
وعن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فراى كسرة يابسة
في جدار وقد علاها الغبار فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها ووضعها على عينه ثم
قال يا عايشة احسني مجاورة نعم الله فان النعمة قل ما نفرت من اهل بيت فكادت ترجع اليهم ومن
كلام سيدي احمد بن الرفاعي قلة اكرام الخبز كفر بنعمة المنعم فاجتهدوا في اكرامه ما استطعتم والتقطوا
ما يسقط منه عند سقوطه ولا تتركوه الى اخر الطعام فان تعظيم نعمة الله من تعظيم الله وما ابتلي
قوم بالغلا حتى اهانوا الحب لرخصه وفي بعض الاثارات القرص لا يوكل حتى يتداوله ثلاث
ماية وستون مخلوقا اولهم ميكايل واخرهم الفرات قال ويكفينا في تعظيم الخبز ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعله عديلا لروية الله في حديث للصايم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة عند لقاء ربه ومن ادابهم اذا اكلوا شيا مواساة من حضر معهم من ذلك الماكول ومن كلام
سيدي علي الخواص اذا اكلت طعاما فاطعم منه من حضر ان اردت دوام النعمة عليك ومن
اكل وعين تنظر اليه ولم يطعمها ابتلاه الله بدا ايسمى النفس ومن ادابهم اذا فرغوا من
الاكل ما قدم لهم يقولون الحمد لله رب العالمين على كل حال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وتنزل البركات ويقرون سورة قريش وسورة الاخلاص ومن ادابهم اذا اكلوا عند احد لم
يخرجوا من عنده حتى يشربوا وقد قالوا من بخل الصوفي ان ياكل ولا يشرب لحرمان الاكل عنده
من الثواب الحاصل في شرب الما وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سقى اخاه المومن شربة في وجود
الما كان كمن اعتق سبعين رقبة من ولد اسماعيل ومن ادابهم تعظيم حقوق الوالدين

خوفا من الوقوع في اساة الادب معهما او في العقوق لهما وليس للعقوق ضابط في الشرع انما هو عام
في سائر ما يخالف غرض الوالدين من جميع المباحات وليس بعد حق الله تعالى وحق رسوله صلى
الله عليه وسلم اعظم من حق الوالدين ومن كلام سيدي علي الخواص من حق الوالدين عليك ان تسمع
كلامهما وتقوم لقيامهما وتمتثل امرهما ولا تمشي امامهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما وتخفض جناحك
لهما ولا تمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ولا تنظر اليهما شزرا ولا تقطب في وجههما ولا تسبقهما
الى اطايب الطعام اذا اكلت معهما بل اوثرهما على نفسك واحرص على تحصيل مرضاتهما وحق الوالدة
ضعفا حق الوالد العرفي اما والد الدين فربما كان اجل مقاما وحقا من الوالدة ومن حقهما ان لا تدعوهما
باسمهما فمن دعا احدا من والديه باسمه صار عاقا له ومن ادابهم محبتهم لعيالهم محبة شرعية لا محبة
الزوجات الطبيعية فان المحبة الطبيعية شهوة نفس ما دام العبد فيها فهو في حجاب عن الله
تعالى واعلم ان الله تعالى حبب الينا النسا بحكم الطبع ثم امرنا بمجاهدة النفس حتى تخرج عن محبتها
الطبيعية الى المحبة الشرعية وقل من يصبر على مجاهدة نفسه حتى تخرج عن ذلك ومن هنا
حذر الاشياخ من تزويج المراة الحسنا لان ضررها اكثر من ضرر المشوها ومن كلام سيدي افضل
الدين من اكثر من مجالسة النسا فسد عقله وفاتته الفضائل وامتنع الحق تعالى من دخول قلبه
وباض الشيطان فيه وفرخ ومن ادابهم تعظيم كل فقير حامل الذكر مع الاستقامة اكثر من الفقير المشهور
بالكرامات لان الدنيا ليست بدار نتائج وانما هي دار تكليف ومن ادابهم لا يصرون على ذنب فان
الاصرار من المهلكات وتصير الصغيرة به كبيرة وقد حد بعض الاشياخ الاصرار بان يوخر الشخص
التوبة حتى يدخل عليه وقت صلاة اخرى من الخمس ومن ادابهم اذا وقعوا في سو ظن باحد او غيبة
ولم يعلم بها صاحبها ان يقروا ام القران وسورة الاخلاص والمعوذتين ويهدوا ثواب ذلك في صحيفة
من اساوا به الظن او اغتابوه وكيفية الاهدا ان تقول اللهم صل وسلم على نبيك وحبيبك سيدنا
محمد واله واثبني على ما قراته واجعله في صحيفة عبدك فلان تنبيه ينبغي لمن تعلم من نفسه
ان عليه للناس حقوقا في المال والعرض وتعذر رضاهم ان يقرا مع حضور سورة الاخلاص اثني عشر مرة
والمعوذتين كل ليلة ويهدي ثوابهن في صحيفة اولئك الناس وكيفية الاهدا ان يقول اللهم
صل وسلم على نبيك وحبيبك سيدنا محمد واله واثبني على ما قراته واجعله في صحيفة من له علي
تبعة من مال او عرض ومن ادابهم اذا دار احدهم بيدان ان يتوجه بقلبه الى الله تعالى ويقول
بلسانه اللهم عليك اتداين فخذ بيدي صدقة من صدقاتك علي يا ارحم الراحمين وفي كلامهم
من تداين على الله كان على الله اداوه ومن ادابهم محبتهم لعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كانوا على غير قدم الاستقامة لانهم جز منه صلى الله عليه وسلم وللجز في المودة والاجلال

والتوقير

والتوقير نحو ما للكل وقد قال بعض العلما من حقوق الشرفا علينا وان بعدوا في النسب ان
نوثر رضاهم على اهوايتنا وشهواتنا ونعظمهم ونوقرهم ولا نجلس على سرير وهم على الارض لسريان
لحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه فيهم وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من حق
الشرفا علينا ان نفديهم بارواحنا وان نصطنع الايدي معهم لكونهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن الادب ان لا يتزوج احدنا شريفة الا ان عرف من نفسه انه يكون تحت
حكمها واشارتها ويقدم لها نعلها ويقوم لها اذا وردت عليه ولا يقتر عليها في المعيشة الا ان اختارت
ذلك ومن ادابهم لا يغفلون عن زيارة اهل البيت وقد صحح اهل الكشف ان السيدة زينب رضي الله
عنها ابنت الامام علي رضي الله عنه هي المدفونة بقناطر السباع بلا شك وان اختها السيدة رقية رضي
الله عنها في المشهد القريب من دار الخليفة امير المومنين بالقرب من جامع ابن طولون ومعها
جماعة من اهل البيت وان السيدة سكينة رضي الله عنها ابنت السيد حسين رضي الله عنه في الزاوية
التي عند الدرب قريبا من مشهد عمتها ومن دار الخليفة وان السيدة نفيسة رضي الله عنها في
هذا المكان بلا شك وان السيدة عايشة ابنت الامام جعفر الصادق في المسجد الذي له
المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة وان راس السيد
حسين رضي الله عنه في القبر المعروف بالمشهد قريبا من خان الخليلي بلا شك وضعها
طلايع ابن رزيك نايب مصر في هذا الموضع في كيس من حرير اخضر على كرسي من خشب
الابنوس وفرش تحتها المسك والطيب ومشى هو وعسكره لما جات من بلاد العجم
حفاة من ناحية قطية الى مصر وان السيد محمد الانور عم السيدة نفيسة في القبر
الذي بين جامع ابن طولون ومما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك ينزل اليها بدرج
وان اخاه السيد حسين والد السيدة نفيسة في التربة المشهورة القريبة من جامع عمرو
وان راس السيد زين العابدين وراس الامام زيد في القبة التي بين الاتل قريبا من
مجراة القلعة وان راس السيد ابراهيم ابن السيد زيد في المعبد الخارج من ناحية المطرية
مما يلي الخانقاه وهو الذي اختفى من اجله الامام مالك هذا ما حضرني في هذا الوقت
من المدفونين في مصر من اهل البيت فعليك يا اخي بزيارتهم وقدمها على زيارة كل ولي في
مصر عكس ما عليه العامة فقل ان ترى احدا منهم يعتني بزيارة احد ممن ذكرنا كاعتنايه
بزيارة بعض المجاذيب وهذا من جملة الجهل ومن ادابهم لا يميلون الى شي من احوالهم
ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي اكثر ما يخاف على المومن ميل نفسه الى عمله الصالح وعلى
وجه اعتقاد الاخلاص فيه ولو كشف له لوجده وقال ومن كلام سيدي علي الخواص لا تفرحوا

بما تعطونه من الكرامات والاحوال والعلوم والمعارف حتى ينكشف لكم الغطا هل هي بطريق
الاستحقاق لكرامهم بطريق الوعد فان العطايا التي بطريق الوعد لا ينبغي لعاقل ان يفرح بها الا
ان كانت قطعية وما معكم شي الا بطريق الوعد وحسن الظن فقط ومن ادابهم انهم يشهدون
الكمال في صاحبهم والنقص في انفسهم ومن شهد ذلك كره العزلة عن الناس الا لغرض شرعي
اخر كان يخشى ان يحصل لهم منه شي يتضررون به ومن ادابهم انهم يشهدون على الدوام ان الله
تعالى ارحم بهم منهم ولذلك لا يقع منهم قنوط من رحمة الله في وقت من الاوقات ومن ادابهم انهم يتحفظون
من التعصب في محبتهم لاحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم او لاولادهم اذ الواجب على كل احد
ان يحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحب اولادهم كذلك ويقدم اولاد السيدة فاطمة رضي
الله تعالى عنها على اولاد سائر الصحابة وذكر الشيخ عبد الغفار القوصي انه كان له صاحب من
اكابر العلما فمات فراه بعد موته فساله عن دين الاسلام فتلجلج في الجواب قال فقلت له اما هو
حق فقال نعم هو حق فنظرت الى وجهه فاذا هو اسود كالزفت وكان رجلا ابيض فقلت له ان
كان دين الاسلام حقا فما سواد وجهك فقال بخفض صوت كنت اقدم بعض الصحابة على بعض
بالهوى والعصبية ومن ادابهم انهم يعتنون بافادة كل جليس جلس معهم وان لم يكن معتنيا بالفائدة
وكان بعضهم لا يجلس احد معهم الا ذكروه بامر مجلس ذكر ثم يصرفه بعد ذلك ويقول من لم يصلح
لاستفادة العلوم يصلح لذكر الله ومن ادابهم انهم لا يزورون احدا ولا ياكلون من طعامه الا ان
علموا انه كثير التوقف عما بايدي اهل زمانه من المكاسين والظلمة واعوانهم ذو حرص على
حمية البطين ومن ادابهم انهم لا يبادرون الى اجابة من طلب ان يكون مريدا لهم الا ان اختبرتهم وربيتهم
وقد قالوا في الزمن السابق ان صح للشيخ في عمره كله مريد واحد صادق فهو اعز من الكبريت الاحمر
وصفات المريد الصادق على وجه الاختصار اربعة الاولى صدقه في محبة الشيخ الثانية امتثال
امره الثالثة ترك الاعتراض عليه الرابعة سلب الاختيار معه فكل مريد جمع هذه الاربع فقد
صحت قابليته وصار كالحراق الناشف بالنسبة الى الزناد ومن طلب من المريدين اخذ العهد عليه
وحراقه مبلول فلا تعلق فيه شرارة الزناد بل كل شرارة وقعت عليه طفئت ومن ادابهم المداومة
على صلاة الضحى لخبر ما من عبد يصلي الضحى ولم يتركها الا عرجت الى الله تعالى وقالت يا رب ان فلانا
حفظني فاحفظه ومن تركها قالت يا رب ان فلانا ضيعني فضيعه وخير ركعتان من الضحى بعد الان
عند الله تعالى حجة وعمرة متقبلتين ومن ادابهم يتهمون نفوسهم في المواظبة على الخير وتجالس الذكر
فقل من يواظب على خير ويحمده الناس عليه ويسلم من الافات ومن شان النفس اذا الفت التعظيم
لاجل عبادتها ان يشق عليها تركها لاجل ذلك لا لاجل مجالسة الحق تعالى فيها فليمتحن السالك

نفسه فان راى عندها استحيا اذا ترك اظهار تلك العبادة فليعلم انها كلها ريا ويجب عليه التوبة
والاستغفار وان راى ليس عندها استحيا فليشكر الله الذي نجاه ثم لا يامن وقد وقع لبعض السلف
انه صلى الصلوات الخمس في الصف مدة فتخلف يوما فوجد في نفسه خجلا فاعاد تلك الصلوات كلها
وقال انما كانت مواظبتي ريا وسمعة ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله كل من وجد في نفسه خجلا
اذا ترك اظهار ورده في القران الكريم او الصوم او الزهد او الصمت او غير ذلك فاعماله كلها ريا وسمعة
لا يجد في صحيفته منها شيا يوم القيامة ومن كلام سيدي علي المرصفي لا يليق بفقير ان يجمع الناس
على مجلس ذكر الا ان كان قد خرج عن حب الرياسة والا اهلك نفسه وقد ادركنا الفقرا وما يتجرا
احد ان يجلس مع جماعة في مجلس ذكر الا بعد موت شيخه او اذن له بعد ان شهد له بالكمال
ومن ادابهم لا يستلذ احدهم بما يحصل له من صورة الخشوع والرعدة وضم الاكتاف واطراق
الراس الى الارض ولا يسامح نفسه في ذلك الا ان كان مغلوبا وقد راى الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رجلا يصلي وقد ضم كتفيه فضربه وقال له ليس الخشوع هكذا انما الخشوع في القلب
انتهى فحذر يا اخي من الوقوع في مثل ذلك وان رايت احدا فعل ذلك فاحمله على انه مغلوب
ومن ادابهم يغضبون باطنا على كل من ادعى عندهم دعاوي كاذبة ويباسطونه ظاهرا ثم
يعلمونه سرا بكذبه ان راوا نفسه تحمل مثل ذلك وفي هذا الادب جمع بين الغيرة لله والنصح
لذلك العبد وقل من يجمع بين هذين الشيئين ومن ادابهم طلبهم كل ما يحتاجون اليه من
باب الله تعالى دون باب احد من عبيده ولا ينظرون الى باب غير الا من حيث كون الخلق كالقناة
التي يجري فيها الما لا غير فالفضل لمن اجرى الما في القناة لا للقناة ومن كلام سيدي عبد القادر
الجيلي نعام يا اخي عن الجمادات حال طلبك حاجة من ربك يفتح لك باب فضله لانه تعالى غيور
ومن لم يصل الى ذلك فمن لازمه الاعتماد على الاسباب والوقوف معها وعدم شكر الوسايط
امتثالا للامر وذلك شرك واياك ان تحذف واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون
اذ ذاك مستندا على امر منتفع فافهم ومن ادابهم اذا كانوا يقرون في القران الكريم او الحديث الشريف
وارادوا ان يكلموا انسانا في حاجة فلا يكلمونه حتى يستاذنوا الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم بقلبهم ولسانهم ان يكلموا ذلك الانسان ثم ان غفلوا عن الاستيذان وكلموا
احدا استغفروا الله تعالى حتى يلقى تعالى في قلوبهم انه قبل استغفارهم وقد وقع للشيخ افضل
الدين انه كلم انسانا وهو يقرا في القران الكريم قبل ان يستاذن فاستغفر الله المغفرة ووقع
له ايضا انه كلم انسانا وهو يقرا في الحديث قبل ان يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر
الله سبعين مرة ومن ادابهم لا يشتغلون حال الاذان بشي ادبا مع الله تعالى وقد حكى بعضهم

عن امراة من الباغيات انها رئيت في هيئة حسنة لما توفيت فقيل لها كيف ذلك فقالت اذن المؤذن
مرة وكنا في ملا لا ينبغي من رفع الصوت فامرت رفقتي بالسكوت حتى فرغ المؤذن فغفر لنا الله بذلك
ومن ادابهم اذا وجعتهم ارجلهم من القرفصة لا يمد ونها حتى يستاذنوا الله وكذلك الحكم في مدها
نحو المدينة الشريفة او نحو ولي من الاولياء لا يمدونها حتى يستاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم او ذلك
الولي كل ذلك لشهودهم انهم بين يدي الله تعالى وبين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم على الدوام
شعروا بذلك ام لم يشعروا وان لم يكن ذلك كشفا كان ايمانا وقد وقع لابي اسحاق ابراهيم بن ادهم
انه مد رجله حين وجعته من القرفصة قبل ان يستاذن فعوتب في ذلك فلم يمد رجله بعد
ذلك الى ان مات ومن ادابهم مواظبتهم على الاستغفار ثلاثا وعلى قراءة اخر القران واية الكرسي واخر
سورة الكهف وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد والمعوذتين عند النوم وكذلك من ادابهم
يواظبون عند النوم على التسبيح ثلاثا وثلاثين والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير اربعا وثلاثين
لخبر ابي داود والترمذي خصلتان لا يحصيهما عبد الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل
بهما قليل يسبح الله احدكم دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فتلك ماية
وخمسون باللسان والف في الميزان وايكم يعمل في يومه وليلته الفين وخمسماية سيئة قيل يا
رسول الله كيف لا يحصيهما فقال يأتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا ويأتيه
عند منامه فينومه ومن ادابهم شدة كراهتهم النوم على حدث اكبر او اصغر فمن كلام سيدي علي الخواص
رحمه الله اياك ان تنام على حدث ظاهر او باطن من محبة الدنيا وشهواتها فربما اخذ الله تعالى بروحك
تلك الليلة فتلقى الله وهو عليك غضبان بحسب قبح ذلك الذنب الذي نمت عليه وفي الحديث
يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وفي الحديث ايضا ان الله منذ خلق الدنيا لم ينظر
اليها نظر رضى عنها وعن محبيها والا فهو تعالى ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لذهبت في علم الله
تعالى ولم يبق لها وجود فافهم فمن نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة حشر مع مبغوض لله تعالى
لم ينظر اليه منذ خلقه وهذا الامر قل من يتنبه له في هذا الزمان حتى يتوب منه بل غالب الناس
لا يعد محبة الدنيا ذنبا وقد كان مالك بن دينار يجمع اصحابه ويقول تعالوا نستغفر من الذنب
الذي اغفله الناس وهو محبة الدنيا ومن ادابهم العمل على تصفية صدورهم من الغش ليصلحوا لدخول
الحضرة الالهية التي هي اشرف وافضل من الجنة فان دخولها يحرم على من في قلبه غش لاحد من الخلق
وفي الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت
ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد
احياني ومن احياني كان معي في الجنة وقالت الشيوخ مقاساة الجوع والصبر عليه سهل ومعالجة
الاخلاق والتنقي من سفسافها صعب شديد والمراد بالغش الغل والحقد والبغض والحسد وسو

الظن ولا يقدر على تصفية صدره من هذه المذمومات الا من زهد في الدنيا وفي الرياسة فان
منبع ذلك من حب الدنيا ومن حب الرياسة ومن هنا ظهر فضل الصوفية وكمال شرفهم على غيرهم
لزهدهم في الدنيا وفي محبة الرفعة عند اهلها ولاستمساكهم من التقوى باوثق العرى فعلم
ان من زهد في الدنيا واستمسك بالتقوى صارت نفسه مامونة الغايلة من الغل والحقد
والبغض والحسد وساير المذمومات فهذا حال الصوفي وقال بعضهم يجمع جمل حال
الصوفية امران هما وصف الصوفية واليهما الاشارة بقوله تعالى يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب فقوم من الصوفية خصوا بالاجتباء الصرف وقوم منهم خصوا بالهداية بشرط تقدم
الانابة فالاجتباء المحض غير معلل بكسب العبد وهذا حال المحبوب المراد يبادئه الحق سبحانه
بمنحه ومواهبه من غير سابقة كسب منه بل كشفه يسبق اجتهاده واما اهل الهداية الذين
شرط الحق تعالى لهم الانابة في قوله تعالى ويهدي اليه من ينيب فقد طولبوا بالاجتهاد فقال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا بدرجهم الله في مدارج الكسب بانواع الرياضات
والمجاهدات وسهر الدياجر وظما الهواجر يتقلبون في رمضاء الارادة ويخرجون عن كل
مالوف وعادة وهي الانابة التي شرطها الحق سبحانه وجعل الهداية مقرونة بها فهذه
الهداية ايضا هداية خاصة لانها هداية اليه سبحانه غير الهداية العامة التي هي
التهدي الى امره ونهيه بمقتضى المعرفة الاولية وهذا حال المحب السالك المريد يسبق
اجتهاده كشفه وهذا اتم واكمل من الاول ومن ادابهم يفتتحون قيام الليل بركعتين
خفيفتين يقرؤ في الاولى بعد الفاتحة باية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وفي الثانية ومن يعمل سوا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وكان بعضهم يقول بقلبه ولسانه بعد السلام
منهما يا سيدي يا رسول الله استغفر لي ربك صلى الله عليك وسلم ثلاث مرات او اكثر اللهم
عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي صدقة من صدقاتك علي يا ارحم الراحمين ثلاث مرات
او اكثر واعلم ان الفقرا يكرهون النوم في الثلث الاخير من الليل اشد من كراهتهم
للمعاصي الظاهرة وقد مكث ابن المؤذن بناحية منية ابي عبد الله اربعين سنة لا يضع
جنبه الارض بالليل فكان سيدي محمد السروي يقول هنيا لابن المؤذن لم يدع مددا
ينزل من السما في الليل الا وله فيه نصيب ومن ادابهم كثرة ثنايهم على الله تعالى اذا ترك بهم
ما يسوهم عادة لعلمهم بان تقديره تعالى على عباده عين الحكمة لا بالحكمة لانها لو
كانت بالحكمة لكانت افعاله تعالى معلولة تحت حكم الحكمة ومن هنا كان لا يجوز التسخط على

شيء من افعاله ابدا ومن سخط فهو جاهل ولو كشف للعبد عما اعد الله له في نظير صبره على البلا في
الجسد او المال او الولد لكان هو يسأل الله تعالى في نزوله لك به وايضا فان كل ما وقع في
الوجود بارادة الهية وسبق علم لا يصح تغييره فالرضى به واجب ومن ادابهم لا يتداوون
من مرض الا ان اشتد بحيث يشغلهم بالالتفات اليه عن كمال الحضور مع الله كشدة الم احدهم
فيتيسر له الحضور النسبي في عباداته فلا يتداوى ثم لا بد مع التداوي يشترط من مراعاة نية
التداوي وذلك بان يتداوى قياما بواجب خدمة تعالى اذ الحق تعالى هو المالك للجسم فالعارف
انما يتداوى لاجل كون خدمة امة الله تعالى لا لنفسه هو ففرق بين من يتداوى قياما بواجب حق
ربه وبين من يتداوى قياما بواجب نفسه وما يعقلها الا العالمون ونظير ذلك محبتهم للعفو
من قبل الحق تعالى فلولا علمهم بمحبته تعالى لما طلبوه منه فافهم ومن ادابهم شدة كراهتهم لمناجاة
الحق تعالى اذا انلطخ ثوبهم او بدنهم بنجاسة ولو من حصول مرض تعظيما لحضرة مناجاة الحق تعالى
لا سيما ان حصل لاحدهم ادرار بول ومشي بطن فمن ناجى الله تعالى في حال تقذر بدنه او ثوبه
فهو خارج عن ادب الاكابر ومن هنا اتخذ والاي الاكابر السجادات النفيسة في الصلاة تعظيما
لخطاب الحق تعالى وخوفا ان يدوس احد برجله في محل تجليوا فيه وجود قرب الحق تعالى لا لعلة
اخرى من علل النفوس ومن ادابهم اذا استشارهم احد في الاخذ عن احد من مشايخ الزمان ان
ينصحوه ولا يغشوه فيقولون له ان اردت الطريق فعليك بفلان واياك والاجتماع بفلان
لكن يكون ذلك القول سرا لئلا يتولد من ذلك مفسدة ويكون بحق والا كان غشا لعباد الله
وطريق الحق في ذلك ان يكون ذلك الشيخ ناقصا لا قدم له في الطريق او ان ذلك المريد
لا نصيب له عند ذلك الشيخ وكان سيدي علي الخواص لا يذكر احدا بسوء ومع ذلك فكان يقول
لاصحابه كثيرا اياكم والاجتماع بالشيخ الفلاني فانه جلس بنفسه من غير اذن شيخ فيصرح باسمه
ولا يكني عنه نصحا للمسلمين وكان يقول من لم يجد في عصره شيخا صادقا ناصحا بربيه فحسبه
محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وحسن الاعتقاد والرضى بالاقامة في الاسباب
بنية نفع العباد ونفع نفسه فاذا اجتمعتم باحد من مشايخ هذا العصر الذين جلسوا بانفسهم
وزل بهم القدم فاياكم ونسبته الى القطبية ولا تزيدوا على وصفه بسيدي فلان واياكم
بالاجتماع عليه ان تقبضوا وجوهكم عن اخوانكم وتفرطوا انافكم وتتطاولوا بها عليهم بل كونوا كما
كنتم قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ذلك مع اخوانه حصل بينه وبينهم مما لا خير فيه من التقاطع
والتدابر والتباغض ويصيرون كانهم في دين وهو في دين وما نهى الاشياخ المريد اول
توبته عن مخالطة اخوان السوء الا خوفا عليه ان يرجع الى فعل ما كان تاب منه بمخالطتهم

ومن

ومن ادابهم يندمون اذا اتوا شيئا من المنهيات اكثر ما يندمون اذا فاتهم شيء من المامورات وقد
قالوا انه مقام الصديقية اكمل وارفع من مقام الشهادة والصديقية في اصطلاحهم اسم لترك المناهي
والشهادة اسم لالتزام الاوامر ومن ادابهم لا يشتغلون بالرياضة والخلوة طلبا لحصول الولاية
وكان سيدي علي الخواص يقول حكم هولاء الاشياخ الذين ياخذون العهد على المريدين بالجوع
والرياضة ليصيروا اولياء حكم من اراد ان يجعل شجرة ام غيلان تطرح عنبا او شجر الجميز يصير
تفاحا وذلك لا يصح له ابدا واختلى شخص واكثر من الذكر وبالغ في الجوع طلبا للولاية فذهب
اليه وقال له يا مبارك الحال اخرج من الخلوة وما قسم لك لا بد من حصوله والولاية الخاصة
لا تنال بعمل وليس لها طريق ظاهر تطلب منه انما هي اخذة تاخذ العبد على اي حالة كانت
فتقلب عينه وليا خالصا في اسرع من لمح البصر وهي مرتبة مخصوصة لاقوام مخصوصين
على عدد مخصوص لكن العدد بالمراتب لا بالاشخاص فقد يكون في المرتبة الواحدة شخصان
او اربعة او اكثر وقد يكون في المرتبتين واحد وقد يكون الرجلان بمنزلة الرجل الواحد واما
الولاية العامة فقد تنال بعمل كما اشار الى ذلك قوله تعالى ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فما حصلت محبة الحق تعالى لهذا العبد الا بعد تنفل وذلك معلول عند الخواص
محمود عند غيرهم لعدم من يرشدهم الى تحقيق الامر في طريق الخواص فاخرج يا اخي من الخلوة
وتب الى الله تعالى من الطلب باعمالك تحصيل مقام الصديقية والشهادة لا تحصيل مقام الولاية
فابى فمات بعد يومين ومن كلام سيدي افضل الدين ان المتناهلين في ايام الفترات احسن حالا
من هولاء الذين يدخلون الخلوة في هذا الزمان فان هولاء اشترطوا في التخلي شروطا لم
يشترطها المتناهلون من الجوع المفرط وعدم الكلام وعدم النوم وغير ذلك مما اضعف
ابدانهم وكثرت به تخيلاتهم وفسدت به عقايدهم حين ظهر لهم ما ظهر من النور والظلمة
ومن الصور الحسنة والمهولة من كلاب وحيات وغيرهما مما هو كامن في طبع الانسان فان
جسده هو النسخة الجامعة لما في العالم العلوي والسفلي ثم لا يخفى ان ما ذكرناه من ذم الخلوة
انما هو في حق من يطلب بخلوته امرا دنيويا اما من يطلب بها صفاء المعاملة مع الله في المامورات
الشرعية فهذا لا باس به ومن ادابهم رويتهم نفوسهم في كل مجلس جلسوا فيه مع المسلمين
لا سيما الفقراء انهم اكثرهم ذنوبا وكان بعضهم يقول في كل مجلس جلس فيه مع المسلمين اللهم اني
اعترف بين يديك باني اكثر هولاء ذنوبا واقلهم حياء واسوأهم ادبا فبحق انفاسهم الطاهرة اغفر لي
ومن ادابهم اذا ارادوا ان يروا احدا غيرا ان يجردوا نيتهم فربما كان في ذلك علة تقدح
في الاخلاص فليمتحن مدعي الاخلاص نفسه بما لو تفرقت جماعته الى شخص من اقرانه فان حصل

عندة تاثير فاسم ودعا لحظ نفسه لا امتثالا لامر الله تعالي فلذلك كان لا يتصدر للدعا
الي الله تعالي في كل عصر سبق الاكابر الاوليا الذين خرجوا من حظوظ النفوس واما امثالنا
فان تصدرنا اهلك نفسه واتباعه ومن ادابهم رد كل ما ياتيهم من مال الولاة لانه مخلوط
بالحرام والشبهات ومن ادابهم لا ياكلون للمعتقد طعاما ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي
لا ينبغي لفقير ان ياكل من طعام احد الا ان كان بحيث لو اخبره بجميع زلاته السابقة التي
عملها بينه وبين الله تعالي لم يتغير اعتقاده عليه والا حرم عليه الاكل ومن ادابهم
اذا اكلوا عند احد او شربوا ان يقولوا اللهم ان كان ما اكلناه عند عبدك حلالا فوسع
عليه واجزه خيرا وان كان حراما او شبهة فاغفر له ولنا وارض عنا اصحاب التبعات
يوم القيامة وتصدق علينا يا ارحم الراحمين ومن ادابهم ان ارادوا الدخول
في عمل من الاعمال الصالحة يقولون بقلبهم ولسانهم نعم ذلك او نفعل ذلك امتثالا لامرك
يا مولانا ومولي كل موجود وخالقه ولهذه الكلمة تاثير عظيم فاذا فرغوا منه حمدوا الله
اذ اهلهم لذلك واستغفروا الله من تقصيرهم فيه ثلاث مرات وقد حبب لي ان اقول
استغفر الله العظيم من تقصيري في كل عبادة عدد انفاسي واداب القوم كثيرة كما
تقدم وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين **الخاتمة في اداب**
الذكر المتفق عليها وهي ستة وعشرون ادبا منها ما هو سابق علي الذكر ومنها
ما هو حال الذكر ومنها ما هو بعد الفراغ منه فالسابق خمسة الاول التوبة النصوح
وهي ان يتوب من كل ما لا يعنيه من قول او فعل او ارادة وفي كلامهم من ادعي التوبة ومال
الي شي من شهوات الدنيا المباحة فهو كاذب الثاني الغسل والوضو الثالث تطييب
ثيابه وفمه الرابع تحرير النية وهو ان يكون الباعث له علي الذكر امتثال الامر لا غير ذلك
الخامس مصاحبة التعظيم للمذكور واما الذي حال الذكر فستة عشر الاول الجلوس علي مكان
طاهر كالجلوس في تشهد الصلاة الثاني وضع الراحتين علي الفخذين الثالث استقبال
القبلة ان كان يذكر وحده وان كانوا جماعة تحلقوا الرابع تطييب مجلس الذكر الخامس
والسادس دوام الاخلاص والصدق السابع ان يكون المكان والملبس حلالا الثامن
ان يكون الموضع مظلما التاسع تغميض العينين العاشر استحضار معني الاله الحادي عشر
ان يكون النفي من جهة يمينه والاثبات من جهة يساره الثاني عشر نفي كل موجود من القلب
سوي المذكور الثالث عشر ان يكون جهرا الرابع عشر ان يكون بقوة تامة الخامس عشر ان يخيل
شخص بين عينيه السادس عشر اجتناب اللحن واما التي بعد الفراغ من الذكر فخمسة الاول

زهر النفس لحظة الثاني عشر اجتناب اللحن واما التي بعد الفراغ من الذكر ان لا يشرب حتي
يمضي درجة او درجتان الثالث يسكت سكتة طويلة الرابع ترقب وارد الذكر الخامس
الشكر علي التيسير والاستغفار من التقصير فهذه اداب الذكر المتفق عليها واما غير المتفق
عليها فكثيرة اوصلوها الي مائة ادب ولم ار في مشايخ هذا الزمان شيخا يعرف للذكر عشرة
اداب **تنبيه** افضل صيغ الذكر لذي هوي وارادة كلمة الاخلاص فان لها تاثيرا
عظيما لا يوجد في غيرها من ساير الاذكار **تنبيه اخر** جعل بعضهم للسكتة المتقدمة
ثلاثة اداب احدها استحضار العبد انه بين يدي الله تعالي وانه مطلع عليه ثانيها
جمع الحواس بحيث لا تتحرك منه شعرة كحالة الهرة عند اصطياد الفارة ثالثها نفي
الخواطر كلها واجرا معني الذكر علي القلب **تنبيه اخر** قد علم
ان الصواب في حق الذاكر اذا سكت وسمع قوالا ينشد كلام
القوم ان لا يتحرك ولا يتلفظ او يمدح النبي صلي الله عليه
وسلم ان يصلي سرا لا جهرا وهذا اخر
الرسالة التي اقتضتها البطالة اسال
الله تعالي ان ينفع بها من كتبها او
قراها او سمعها وان يجزي خيرا من
اطلع علي هفوة فاصلحها وان
يصلي ويسلم علي مولانا وسيدنا
محمد الكريم الامين وعلي
اله وصحبه وازواجه
امهات المومنين وعترته
الطيبين الطاهرين
وعلي ساير الانبيا
والمرسلين وعلي
الهم وصحبهم
اجمعين
امين
تم

هذه القصايد المصرية في مدح خير البرية

للعبد الفقير الى مولاه الغني القدير
علي بن محمد الشهير بالمصري
غفر الله له ولوالديه
ولمعارفه ومحبيه وذويه
ولجميع المسلمين
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه كراسة أودعتها شيئاً من نسيجي المهلهل الخام • والمورد العذب بلا ريب كثير الزحام • يرد العالم والجاهل والمجنون والعاقل • فرحم الله من راى عيبا فستره • وتعامي عن خطا القائل وعذره •

قال عفا الله عنه

كن معرضا عن كل لهو واتبع • اهل التخشع والزم العلماء •
وعلي الصلاة لوقتها كن حافظا • وزكاة مالك كن اخي اداء •
وعن التكبر والتفاخر والرضي • عن مرة خذ جانبا واباء •
وعلي جفا الاخوان فاصبر دايما • ودع الفظاظة واحذر الاكداء •
واترك عتاب الخل واقبل عذره • في كل وقت واصحب الاغضاء •
وتمسكا بشريعة المختار من • قوم كرام سادة شرفاء •
هو سيد الرسل الكرام وخير من • عبد الاله وكابد الظلماء •
هو فاتح الخيرات افضل ناصح • وابر من قد جاهد الاعداء •
اصل السيادة والمكارم حمد الـ • دارين اشرف من رقي العلياء •
والكهف والركن الشديد وخير من • انبي الفلاح واوضح البيضاء •
والنور والمصباح والكنز الذي • يغني العديم ويذهب الباساء •
والكافل الوافي وملجا من اتي • يرجو الامان ويبتغي الالاء •
يا سيد السادات يا من مدحه • يحيي القلوب ويطرد الاد[واء] •
يا معدن الاحسان يا من نوره • عم الاماكن سيما الفيحاء •
يا كافل الايتام يا من جاهه • يحمي المخوف ويكشف الغماء •
سل للحقير علي المصري من • رب الملايك توبة خلصاء •
وحماية من ان يقيم بجوفه • سحت وذكرا يوقظ الاعضاء •
وقناعة وتورعا وزهادة • وتخشعا وتاسفا وبكاء •
اهدي اليك تحية خلاقنا • حسني تعم صحابك النجباء •

وقال رحمه الله

عليك بالصمت والذكر الخفي وكن • ادني العبيد واحبب الفقراء •
واحذر منافسة تجر عداوة • وتجسسا ونميمة ومراء •
وتكبرا وتفاخرا وسفاهة • وتعاونا في الناس واستهزاء •

والخوف من فقر ومن خلق ومن • هضم المقام وغيبة ورياء •
ومع الذين تمسكوا بطريق من • حاز الفخار وشرف الاباء •
المصطفي المختار صفوة هاشم • اعلا الانام مكانة فعساء •
غوث الوري في كل نايبة ومن • غوث سواه يكشف البلواء •
تاج الكمال اجل مخلوق علي الا • طلاق اكرم من رقي الكلماء •
روح الوجود وعينه وربيعه • وملاذه اذ يشتكي الضراء •
يا من به شرفت معا لم طيبة • فترابها اضحي دوا وشفاء •
يا اشرف الرسل الكرام وخير من • اوي وحاذ وشتت الاعداء •
يا ملجا العاصين في العقبي ومن • امحي الظلام ونور الارجاء •
كن للحقير علي المصري اذ • ياتي القبور زايرا زوراء •
واسال له زهدا يدوم ورغبة • وتيقظا وتعففا وحياء •
ومودة في الدين لا يبغي به • بدلا وحفظا سالما ورجاء •
فاضت عليك من المهيمن رحمة • تغشاك تتري بكرة ومساء •

وقال عفا الله عنه

عن غير هدي السادة الفضلاء • اعني الذين مضوا من الخلفاء •
والتابعين لهم باحسان من الـ • علما والفقها والصلحاء •
حد واصبا ان رمت ان تحظي بصا • في الانس والتنعيم في الفيحا •
بجوار مرفوع الجناب وكامل الا • خلاق والاوصاف والانشاء •
والعروة الوثقي وعين خفا يق الا • عيان في الابد اوالانهاء •
والمرتضي المختار من مضر ومن • ام القري وخلاصة الكرماء •
والشافع المقبول والمختص بالـ • فضل العظيم وكاشف الغماء •
والرحمة العظمي بيوم الجمع والـ • حصن المنيع لنا من الاعداء •
والشاهد المتوكل الداعي الي • سبل الرشاد ومانع السراء •
وامان اهل الارض من خسف ومن • مسخ ظهير وشدة الباساء •
يا من بذروته قبيلة هاشم • سادت علي الاضراب والقرناء •
يا من له المجد الاثيل وحبه • فرض علي الاعيان والروساء •
يا خاتم الرسل الكرام ومن به • اسدي الاله سوابغ النعماء •

نسل الحقير على المصري بت * رب السما تسارع النصحاء
واشفع له في حسن خاتمة وان * يا بي الغفور بتوبة خلصا
فلانت اكرم شافع مقبول في * كل الامور وكاشف البلواء
ولانت كهف المذنبين وعصمة الايتام * والفقراء والضعفا
اهدي اليك تحية خلافنا * والال والاصحاب والقربا

وقال رحمه الله

لذوي الهدي وهم الصحابة كلهم * والتابعون لهم من العلما
كن تابعا لهم الذين يسود من * يقفوهم ويفوز بالسراء
واحذر ركونا بالفواد لظالم * وابعد عن الاحداث والامرا
وعن الذين يخالفون الشرع في الا * فعال والاحوال والاراء
وارفض مودتهم لاجل الشان * تزم الجلوس بواسع الفيحا
ايود من نبذ الشريعة واقتدي * بزخارف الشيطان والسفها
لا والنذ النحس والحسن الذي * فيه ونور الحسن للصلحاء
ونضارة الايام من رمضان والا * نس الذي فيه بغير خفا
وسرور اول ليلة منه وما * فيها من الاحسان للفقرا
وطلاوة التقريب فيه وانسه * وشروق نور بها لسر العلما
وجمال ملبس يوم عيد الفطر والا * ضحي ويوم الجمعة الغرا
وسنا لياليهم وما فيها من الا * نس العظيم لساهر وسناء
وبها عشر محرم وتكاثر الـ * تطهير فيه لمعشر الوكلاء
وسماحة الاذان بالاصغا الي * مدح الحبيب وقامع الاعداء
شمس البصاير دافع الاغيار عن * اتباعه في ساير الاشياء
المنتقي المختار من عدنان ذي الـ * قدر العلي والرتبة القعسا
والنصر والتاييد والرعب الشد * يد الهازم المزوج بالامعا
والرفق والاحسان والجاه الرفيـ * ع الشامخ الكشاف للضراء
والزهد والورع الدقيق وخشية الـ * رحمن والانصاف والاغضا
يا من به افتخرت سلالة هاشم * بين الانام وساير الابنا
يا معدن الاحسان والمعروف والا * يثار والاسعاف في اللاواء

يا ذا

يا ذا السنا والفخر يوم الجمع يا * كهف المخوف وانجح الشفعا
جد للحقير على المصري بالاقبا * ل والالحاق بالسعداء
واسمح له قبل الرحيل بان يرى الـ * وجه الكريم الساطع الاضواء
فضلا واحسانا وانعاما على الـ * غمر الغفول الاثم الخطا
صلى عليك مليكنا وعلى الكرا * م الال اكرم فتية البطحاء

وقال عفا الله عنه

لا ترجون سوى المولى المليك في * كل المهمات واحذر آفة السبب
وراع وقتك والانفاس ان ترم الـ * خير الكثير ولا تجنح الي الطرب
وابعد عن الفخر ان الرب يكرهه * واحفظ لسانك من سب ومن كذب
واهرب من المرء ان المرء حرفته ذي الاصل الخبيث وللخيرات فاكتسب
وعاشر الخلق بالمعروف وابك على * ما فات في اللهو والخسران ان تجب
وظن بالناس خيرا واحفظن على الـ * ود القديم وللاحداث فاجتنب
واحي الظلام فقد احياه قبلك من * يعطى اللوا بيوم الخوف والنصب
المصطفى من قريش انجح الشفعا * عند الاله وذو الاحسان والحسب
واكثر الرسل اتباعا ومعجزة * وناصر القوم عند الكرب والهرب
واشجع الناس في الهيجا واصبر من * كل الانام على الباسا والسغب
وذو السكينة والصفح الجميل مع الـ * جاه الرفيع ورب الحسن والرتب
يا خير كل الورى فضلا وناطقة * وخير داع واواه ومحتسب
يا مظهر الخير يا بيت السعادة يا * بدر السرور ومولى العجم والعرب
يا شامخ المجد يا شمس الكبريا * غوث الوجود وعالي القدر والنسب
جد للحقير على المصري بجايزة * نحو الحجاز مع التجريد والادب
واشفع له في الشفا من دايه فلقد * ولى الشباب وما عوفي من الوصب
عليك من ربنا ازكى السلام مع الا * ل الكرام مدى الايام والحقب

وقال رحمه الله

دع التسويف ان العمر غيب * ولا تفرح اذا ما زار شيب
ولا تترك قيام الليل واصبر * على الباسا فالباسا رحب
ولا ترفع نفسك السفلي كنجم * فروياها على ذا الشكل سلب

وكن متواضعا لله ترفع * ولازم شكره فالشكر عملنب
ولذ بالمصطفى مادمت حيا * اذا الكك قد اتى غم وكرب
اما هو واب رب العرش فينا * وعين اولي النهي والفضل قطب
ولولاه لكان الخسف فينا * دواما والعذاب بنا يصب
وما كثرت ايادي في بلاد * وما كانت بها ريح تهب
وما سهلت لانسان فروض * وما سارت لنحو البيت نجب
وطابت مقامات لعبد * وما سحت بارض قط سحب
فيا من مجده بلغ التناهي * وسيرته ومدحته نجب
ويا من وجهه اسنى واحلى * من الماء وما فيها وحب
على المصري اضحى في عناه * وذنب زايد والجرح صعب
فسل فضلا المهيمن ان عليه * يمن بتوبة تصفو وترتو
وبالرويا الوجهك يا رؤف * يمن بها عليه كما تحب
عليك مولانا دواما * والكل كلهم ما ناح صب
عليك سلام مولانا دواما * والكل كلهم ما سار ركب

وقال عفا الله عنه

تجنب عشرة الاحداث طرا * ونظف من سواد الشرك قلبا
ولا تطلب من المولى ثوابا * على فعل ولا مجدا وقربا
ولا تركن الى حال وعلم * وقول فلان اضحى الان قطبا
ولا تغضب ولا تمن بخير * ولا تحسد ولا تستجر ذنبا
ولا تسخر باهل العلم طرا * ولو جعلوا للمعلوم كسبا
ولا تجزع اذا اوذيت واجعل * طريق الحلم والاغضا دابا
ولا تاكل كاكل الذيب شرها * ولا تشرب كشرب الحمر عبا
ودع مينا وكبرا وافتخارا * وتحقيرا وتعبيرا وسبا
وتكذيبا لكذاب ودعوى * ولو حقا وتسميعا وعجبا
وتسويفا ونصحا ليس فيه * سياسة حاذق واذى وعتبا
وعظم معشر الاسلام تعظم * ولا تنظر لهم مادمت عيبا
وللذي عيب خالقنا قديما * واكرم من رقى حمرا ونجبا

واشرف

واشرف مرسل اوتي ضياء * وحسنا باهرا وسنا ولبا
وايات عظاما فايقات * وافصاحا وايضاحا وطبا
وان البدر شق له جهارا * كما ناغاه في مهد ولبا
وان الجذع حن اليه لما * اراد فراقه حزنا وغبا
وان غزالة جات اليه * بلا ريب وثعبانا وذيبا
وان ذراع شاة بعد طبخ * اذاع له بما فيه وانبا
فيا شمس القلوب وخير داع * لدين قد حوى فرضا وندبا
ويا من جاءنا نورا مبينا * وفخرا شاملا عجما وعربا
ومن عم الانام بكل خير * واذهب عنهم رجسا وجدبا
ومن يحلو له الفيحا طابت * وصار ترابها للداء طبا
واصبح كل قطر في امان * واضحى الرزق عند الناس خصبا
اليك على المصري يشكو * امورا اورثت بعدا وحجبا
فمن عليه بالانقاذ يا من * بتفلته يصير الملح عذبا
فما لذوي الكبائر والتجافي * سواك اذا اراد واضيقا وكربا
وكن لذويه طرا والاهالي * بيوم الجمع يا غوث الاحبا
واتحفه برويا في منام * لوجهك واكسه في النظم ثوبا
وعند نزوله في القبر فامنن * بلحظ شامل لم يبق رعبا
عليك صلاة مولانا دواما * والك مع ذويك تصب صبا
عليك سلام مولانا دواما * والكل كلهم شرقا وغربا

وقال رحمه الله

نفوس اهل التقى تهوى الخفا ولا * تهوى الظهور من الاوهام قد خلصت
ذليلة تالف الاغضا قابلة * عذر الاخلا لا تبتغي اذا غضبت
غموضة عن مساوي الناس مادحة * اعداها بانشراح كلما ذكرت
صبورة عن معاصي الله نادمة * على التفرط فيما قد به امرت
قنوعة دابها الايثار منهجها الا * خلاص والصدق والاوراد ما تركت
منيبة فرجاها جل مطلبها * شكر الاله الذي في بره نشات
حمولة للاذى يحوا فقرا ابدا * مكر الجليل الذي احكامه قهرت

مجلة امر مولاها وسنة من   في كل عصر له الاعيان قد مدحت
واعربت لذ وبها فضل بعشره   وانه خير من انثى به افتخرت
وانه مصطفى المولى وشرعته   لما تغرق في الاديان قد جمعت
وانه العروة الوثقى وخاصم من   يبغي الخصام وان انصاره كثرت
اكرم به من نبي زاهد ورع   له مواثيق كل الانبيا اخذت
ونعته قد اتى في كتبهم وبه   قد بشرت وبه الابا قد شرفت
بر رحيم منيب خاشع وجل   من نوره ساير الانوار قد ظهرت
يا من حمى الناب لما ان اليه اتى   واطلق الريم لما انا اتت وشكت
يا صفوة الرب من كل الاكابر يا   غيث الانام اذا ما سحبها حبست
يا ذا الشفا والوفا في كل حادثة   واشجع الناس في الهيجا اذا التحمت
يا من له الشرف العالي بمحشرنا   عن دونه هم الابطال قد قصرت
يا معدن الفضل والمعروف يا سيد   يغني بداه بدا من خيرها ترتبت
كن للحقير علي المصري ورفقته   يوما ترى النفس فيه كلما عملت
واشفع له في خلاص شامل فلقد   ولى الشباب وما من توبة حصلت
وليس الا اك في الدارين يقصدها   محيي القلوب التي عن ربها حجبت
صلى عليك مدا الايام خالقنا   والال الغر ما نجب اليك سرت

وقال عفا الله عنه

طهر ثيابك من نفع الربا ومن   نجاسة الفخر واحذر انفسا فخرت
واجنح الى الصبر ان اوتيت محتسبا   وعالج النفس ان تعفو اذا ظلمت
وظن بالناس خيرا تسلمن ولا   تغفل عن الذكر واترك انفسا غفلت
واكرم الضيف اعني المعنوي ولا   تركن الى النفس لو في حكمها عدلت
فما سواها عدو للفؤاد فان   تهلكن تحيي وان تحيا له قتلت
فاترك خواطرها واحذر مكايدها   وادم التسلاح قليلا ان هي امتنعت
ولذ بخير الورى المختار من مضر   روح الوجود الذي اخلاقه كملت
والنور جا الى الدنيا ببعثته   والدين حبب والغما قد كشفت
واستنكر الشرك بعد الود عند ذوي العقل السليم وللاوثان قد هجرت
والجذع حن اليه واستجار به   ظبي الفلا وذياب برة سالت

والناب

والناب جا اليه شاكيا وبه   ردت عيون وكانت قبل قد عميت
والنخل اثمر في عام بدعوته   والغيث سح بها والمزن قد همعت
ونال في ليلة المعراج منزلة   عن ساير الرسل بالاجماع قد حجبت
اكرم بها ليلة كان الحبيب بها   في غاية القرب والانوار قد سطعت
اكرم بها ليلة رد الشفيع بها ال   خمسين خمسا وبالاحسان قد عمرت
يا من بشرعته السمحا قد نسخت   كل الشرايع والظلما قد محيت
يا اكثر الرسل اتباعا ومعجزة   ومن بمولده الانوار قد ظهرت
يا حجة الله يا تاج الاكابر يا   كهف العصاة اذا الباسا قد فتكت
كن للحقير علي المصري ورفقته   غوثا مجيرا اذا الاوزار قد حضرت
واسال له رغبة يحيا بها فلقد   ولى الشباب وما من توبة صدقت
واشفع له في انفكاك القلب من شرك الاهوا والنفس والدنيا وما جمعت
صلى عليك مدا الايام خالقنا   والال والصحب ما ورق الربا صدحت

وقال عفا الله عنه

رعى الله اياما تقضت وما بها   من الانس والاقبال في كل لحظة
وقالي رفاقا يذهب الهم والعنا   برويتهم عني وكل كريهة
بفقدهم عاد السرور كغايب   ولم يخل وقت من حدوث كدورة
ولم يصف عيش للعبيد كما ينبغي   ولا العشر منه بل ولا وزن ذرة
فهل ينجلي ذا الغيم عن عين قلبه   وهل هم اليه يسمحون بزورة
ومل عايد قرب له من جنابهم   وما كان من ود وعطف وعبرة
وما ينبغي لي يروم قرب وصلهم   ابطلت قربا عبيد نفس خبيثة
اطاع الهوى قبل المشيب وبعده   ومن ثم صارت نفسه كالدعية
ومن وصفه هذا امن ذا يجيره   سوى مجتبى الرحمن خير البرية
اعز الورى جاها وقدرا ورفعة   وغوثهم في كل كرب وازمة
حليف التقى والخوف اشرف من رقى   الى رتبة فاقت على كل رتبة
له الفخر يوم الجمع باد وانه   لينبوع رحمتنا وكل كريمة
له الحلم والاغضا والصدق والوفا   كذا الزهد والايثار دوم حلية
محاسنه اخلاقه معجزاته ⁘ ⁘ •   عن الحصر عزت في العصور واعيت

خ
رعبة

وعترته ازواجه وصحابه   لهم في اصطناع البر خير مزية
فيا جالبا للخير والنفع والسنا   وللفخر والزلفي وحسن المثوبة
ويا انجح الشفعا عند المنا   ومنقذ من امسى قرين الخطيئة
سمي ابي السبطين زوج المصونة   البتول التي فاقت على كل حرة
مضى عمري في غير فعل مقرب   وفي فرط نوم وانبياع لشهوة
وفقد خشوع والتزام تسوف   وحب ثناء مع رياء وسمعة
فسل ربه حسن الختام له وان   يمن بعفو شامل وبتوبة
ويستر به دنياه وفي الحشر سيدي   وبرحمة تحميه من كل فتنة
عليك صلاة الله ثم سلامه   وآلك ما هبت رياح بايكة

وقال رحمه الله

ان رمت أن ترقى مراتب قد سمت   فاتخ الظلام بنية قد حررت
واحذر شهود مزية واضافة   واشكر على البلوى اذا ما اقبلت
وتعر من اثواب دنياك اذا التي   فتنت قلوب الراغبين وكدرت
والنفس دعها في الحضيض فهكذا   فعل الذين نفوسهم قد اسلمت
ومن حوى كل المناقب والوفا   ومن بعه كل المكارم توحدت
كن لا يذ استمسكا مستشفعا   فهو الحبيب ومن به ذهب العنت
وهو المخلص تابعيه من الردا   ومجيرهم من حر نار سعرت
وهو الحليم المحسن الاواه والـ   ـبر الجواد اذا الشوامخ امحلت
وهو القنوع الزاهد الورع الذي   عمت فضايله الوجود واغرت
وهو النذير الشاهد الداعي الى   سبل الرشاد وخير حاض ثبت
وهو الذي حاز السيادة كلها   وبذاته كل المحاسن جمعت
وهو الذي لشموس شرعته البقا   وشموس شرعة غيره قد كورت
وهو الذي شهد الكرام بفضله   وعيون كل الفضل منه تفجرت
وهو الذي كملت له انواره   وتنقلت في الوارثين واشرقت
وهو الذي عزت به اباوه   وصحابه وصهاره وتشرفت
وهو الذي طابت به فيحاوه   وتوقرت وتزينت وتعطرت
وهو الذي عم الوجود نواله   ولاجله اشجارهم قد اثمرت

وهو

وهو الذي ان جاه مستصرخ   ذهبت اساته وعنه ادبرت
وهو الذي ان شاهدته مقلة   فلها السيادة والسعادة يسرت
يا من به من الاله على الورى   وبها ياديه اتت وتكررت
يا من اتى بشريعة بيضا عن   وجه الهداية والسعادة اسفرت
كن للحقير على المصري شفيعا في   يوم القيام اذا الزلازل ارعدت
واشفع له فلد ذنوب جمة   عاقته عن ركب الرفاق واخرت
فهو العديم الوزن عند الهه   وهو الكثير الخزي ان هي احضرت
لم يدخر لمعاده خيرا سوى   تلفيق ابيات بمدحك شرفت
وحماك يحمي من نحاه وان نات   خيراته والنفس عنه اسرفت
والستر في الدارين انت تجد به   فضلا على جاف كذوب مذنبت
صلى عليك الله ما مرت على   قلب خواطر او رياح ارسلت
وعلى الكرام الال ما ذكروا وما   طير الحدا ابق سجن او غردت

وقال عفا الله عنه

الغمر من اخلاق لهل الزهد والعرفان والتقوى خلي الساحة

حاو لكل رذيلة محبوس في   سجن الغرورة والهوى والعاكة
فادعو له بخلاصه وبجمعه   بالمجتبي الحاوي لكل سيادة
طلق المحيا خير هاد وآمر   وخير عفو عن اهيل الجهالة
وخير رسول جا من خير معشر   لعنصرهم عالي الثنا والفخامة
وخير خليل للاله وذاكر   منيب واواه شكور وقانت
وخير نذير حاز علما وحكمة   ولطفا وتهذيبا وحسن بلاغة
وخير نجي للاله وصابر   على الزهد والتقوى وحسن العبادة
وخير جميل يخجل البدر حسنه   ويذهب نور الشمس عند الاضاءة
وخير نصوح للانام وكافل   وخير جواد في اشد الخصاصة
وخير نبي في حشرنا ومشفع   له فيه اعلا منصب ومكانة
فيا خير من ادي رسالة ربه   واكرم من يعطي بغير ملالة
ومن جاهه جاه عظيم ووجهه   لمختاله قوته ومحو شقاوة
وبعثته جات الى الخلق رحمة   محت كل اضر كاين وضلالة

ومليته السمحا اشرف ملة   واحكامه عدل سمت عن سماجة
وبضعته الزهرا افضل حزبه   وازواجه خير النسا في الزهادة
وعترته في الجود غيث مجلل   وفي الدين والمعروف اسد بغابة
واصحابه هم خير صحب واله   هم خير الخلق في الورى وبطانة
وامته في الحشر اكرم امة   لها الفخر فيه وامتياز العلامة
تصدق على المصري بقبول امانه   برؤياك والحظه بلحظ عناية
وسل ربه حسن الختام لدوان   يمن بعفو شامل وهداية
وفي النزع فالحظه وفي القبر سيدي   وفي الحشر والميزان يا ذا الشفاعة
واتحفه وبه والاهالي ونسله   بعدهم من قسم اهل السعادة
عليك سلام الله يا سيد الورى   والال والاصحاب في كل ساعة

وقال رحمه الله

الغمر لم يكد فيه ما قد قيل من   ورع وزهد واقتفا السادة
فادعوا الله بالقرب والتخليص من   سجن الهوى واخا الهوى والعادة
وبجمعه قبل الممات على الكريم الاصل اشرف من مشى في الجادة
وسرى الى السبع الطباق وجاوز العرش العظيم ونال اقصى الغاية
فلك الجمال وكنز كل كريمة   في العالمين واصل كل سيادة
بيت الصيانة والعفافة اوضح الداعين برهانا وحسن بلاغة
شمس الوجود وسراجه وامانه   من معتدي ياتي اليه بافة
رب الجمال فما له من مشبه   في منظر وتبسم وفصاحة
جلت فضايله عن الاحصا ولو   فسح الزمان لذي ذكا وبلاغة
يا مرسلا كملت محاسنه وقد   جات رسالته بخير دلالة
يا سيد احاز الفخار وذا به الاغضاء عن ذي جفوة وجهالة
سل للحقير على المصري من   رب العباد الامن عند الغارة
واشفع له ولنسله وذويه من   عكس الرجا ومن حصول اهانة
فله الى نسل البتول قرابة   من امه اكرم بها بقرابة
يرجو بها وبمدحه لجنابكم   اتحافه بمسرة وكفالة
وبها عليها انت يا خير الورى   واجل مبعوث بافضل اية

فامنن

فامنن به فلانت اهل المن بال   جدوى على عاف ومقتع فاقة
ولانت اسمح ماجد كفا اذا افتقر الزمان بازمة ومجاعة
ولانت غوث الحشر تكشف عن   ذويه الكرب اذ تاتي بخير شفاعة
اهدي اليك والك الغر الانجبة لا تنقضي بالساعة

وقال عفا الله عنه

نفس التقي ذليلة وبعيبها   مشغولة ولغيها لا تالف
حالة لا ذي عبيد مليكها   وعليهم ابدا تحن وترؤف
لا تمدحن اصولها ابدا ولا   بجباة راس او جدود تخلف
لا تفرحن اذا المعارف والسوى   اثنوا عليها فوق ما هي تعرف
لا تعزون لربها فتحا ولا   تنسب اليه قط ما لا يشرف
لا تشهد افعالا وتاثير المن   يجري عليه ما يعيب ويتلف
واذا لها ذم الورى جهرا فلا   تزعجن عنهم بالفواد وتصدف
لا تاكلن طعام معتقد كما   لا تاكلن لماله تستشرف
تهوى الخفا وتكره ظهورها   وبذكر مولاها دوا ما تهتف
اقدامها منصوبة في ليلها   ودموعها تجري اذا ما توقف
شرادة عن صحبة السفها والاحداث والامرا لا تتعرف
فرارة من كل مبتدع ومن   متهور في القوت لا يستعفف
هرابة ممن يظن بنفسه   خيرا وان بمثله لا يخسف
ايسة مما بايدي جنسها   ولجوعها ولفقرها لا تكشف
فتاشة عما تروم دخوله   في جوفها ليبين ما يستخوف
مداحة لعدوها ابدا اذا   ذكر اسمه ولذمه تتوقف
رواغة مما اليه يسبق الانكار كالسرحان اذ يتخوف
نزاعة لخداعها ولغدرها   اذ ذاك اقبح ما يسام ويولف
سماعة للنصح لا تاباه من   اعدايها ابدا ولا تستنكف
خفاضة لعباد مولاها الجناح على الدوام ولا لذا تتكلف
لشهودها تقصيرها في ساير الطاعات واستيلا لها ما يقرف
فاشهد اخي خلق الاله لطاعة   خلعت عليك شهود هذا يصرف

عنك التكبر والريا والعجب بالطاعات فاشهده فذلك اتحف
ولسنة المختار صفوة هاشم ‏ كن تابعا فهي السلاح المرهف
وبه فكن مستمسكا مستنصرا ‏ فهو المفرج للكروب يكشف
وهو الشفيع الناجح الركن الذي ‏ يحمي الطريد على الدوام ويسعف
وهو الشفيق الكافل الواقي الردا ‏ وهو الرؤف المحسن المتعطف
وهو الصبيح الوجه اشهد انه ‏ بدر سناه للنواظر يخطف
وهو المعظم شانه فالشمس لم ‏ تشخص له ظلا اذا ما يوقف
وهو البسيط الراحتين على المدا ‏ لا يختشي فقرا ولا يتكلف
وهو الكثير البذل للعافي ومن ‏ ياتي اليه ومن له يتشوف
وهو العظيم المثل في هدي وفي ‏ خلق وخلق والمحدث يعرف
وهو المخصص بالشفاعة للورى ‏ يوم الحساب وعزم فيضعف
وهو الذي بيديه كل مراتب الكونين فهو المالك المتصرف
وهو الذي صان الاله فؤاده ‏ فالسو قطعا ليس فيه يهتف
وهو الذي اسرى به خلا قنا ‏ ليرى امورا قط لا تتكيف
وهو الذي في حسنه وجماله ‏ فرد وفي الاحكام عدل منصف
ولسوف يرضيه المهيمن في الورى ‏ يوم التناد اذ الظبي تتلهف
يا مجتبى الرحمن يا نجم الهدى ‏ يا من كواكب نوره لا تنكسف
يا ذا التحنن والتودد والوفا ‏ والرفق والانقاذ مما يرجف
نفس الحقير علي المصري قد ‏ غلبت عليه فها هو المتاسف
يبرا على غفلاته وذنوبه ‏ وعن الاماثل ها هو المتخلف
فاشفع له في حشره مع حزبكم ‏ يا خير من يهب النفيس ويتحف
ورجاوه لا يعتريه اهانة ‏ في هذه وله اليك تشوف
بك يستغيث الى الاله بانه ‏ يرضي الخصوم جميعهم اذ يوقف
بك يرتجي محو الذنوب ودفع ما ‏ يوم المعاد يعوقه او يوجف
صلى عليك الله ربي دايما ‏ ما لاح في الظلما نجم يرصف
وعلى الكرام الال ثم الصحب والـ ‏ اتباع اشد من اتقوا وتعففوا

وقال

وقال رحمه الله

احذر معاشرة لمبتدع وعن ‏ اهل التقى لا يصرفنك صارف
وامرر بمن الدعوى فكم سلبت بها ‏ احوال قوم جهرة ومعارف
والذكر ربك فالزمنه اسنة ‏ مع جوع بطنك للخواطر ناسف
واثبت على الاخلاص فيه كغيره ‏ فالمخلصون لهم بها راصف
وبذ لنفس في قيام الليل قف ‏ فالذل فيه خيره مترادف
وبسيد الكونين والثقلين لذ ‏ فهو الملاذ لكل غم كاشف
وهو الملاذ الامنعي فكل من ياتي ‏ اليه يجار ثم يلاطف
وهو الذي ان خلته في ظلمة ‏ فكانه بدر وبرق خاطف
وهو الذي ظهر الهدى بوجوده ‏ وبه العدا انوادوا وتالفوا
وهو الذي كملت محاسنه فعن ‏ ادراك معناه يكل الواصف
وهو الذي ما مثله من خاشع ‏ اذ يركعن ويسجدن وواقف
وهو الذي طابت به فيحا و ‏ وبها النهار الى القيامة عاكف
وهو الذي ان زرته فلك الوفا ‏ من دنيا ومكارم ولطايف
وان امرؤ يعنى به لم يا ته ‏ ما يكرهن وخيره يتضاعف
يا كافل الايتام يا بحر الندا ‏ يا من له الجاه العريض الكانف
يا من تضوعت البقاع بطيبه ‏ وبه تراحم قومه وتعاطفوا
يا خير مبعوث واكرم ماجد ‏ يعفو ويصفح ما اتاه الجانف
عبد الهوى والنفس والدنيا علي المصري بن امر الحفيرة خايف
فالحظه فيها ثم في ما بعدها ‏ يا خير من ياوي اليه الواجف
صلى الله ربي دايما ‏ ما هب ريح لين او عاصف
والال والاصحاب ما وردت على ‏ عبد خواطرا واتاه هاتف

وقال عفا الله

اسمع لشيخك في الامور جميعها ‏ ولهديه ما دمت حيا فاقتف
وافن اختيارا معه واكتم سره ‏ ولعله دون الورى فتلقف
واجلس بحضرته جلوس العبد مع ‏ مولاه واخدمه بغير تصلف
واخفض لديه الصوت واشهد كونه ‏ ذكرا وخاطبه بحسن تلطف

واذا رماك بجهلك فاقبل وكن ... كالنخلة العوجا بقاع صفصف
واصبر على ما يقرضن عليك في ... كل الامور وعنده قطعا قف
وبحكمه كن راضيا ولعهده ... كن حافظا ولوعده لا تخلف
واخلع لديه النفس وافرشها له ... ارضا وقربها بغير تاسف
واحذر اذا اخلت الجفا في وجهه ... ان تعرضن وبالعواذل تكتفي
بل زد على ما كان من ودومن ... ذل وخوف واعتناق تعنف
ولمن اشار اليه بالتقديم من ... اصحابه فاتبع ولا تستنكف
واهرب من الدعوى ولمن اربابها ... ومن الخداع وكتم احسان خفي
ومن الركون الى الحوادث كلها ... ومن النصيحة للورى بتعسف
ومن التخاصم والجدال الصاحب ... ومن العتاب بغلظة وتحرف
ومن التعالي والتفاخر بالذي ... تعطي والا البلا فاستهدف
وبمعدن المعروف والتقوى فكن ... مستنصرا من كل امر موجف
فهو الصريخ وانجح الشفعا في الـعاصين عند الله والقرم الحفي
هو قرة الابصار اشرف من اتى البيت الحرام وحجه بتحنف
هو باب مولانا وخاتم رسله ... وملاذ كل الناس يوم الموقف
هو صاحب المعراج والاسرا والحباء الرفيع على الورى والرفرف
يا كامل الاخلاق والاوصاف يا ... حرز الامان لملتج وبخوف
يا ملجا العاصين في الدنيا وفي الاخرى وذا الاكرام للمتشوف
نفس الحقير على المصري قد ... غلبت عليه وما له من مسعف
فاسال له من ذي الجلال معونة ... ينجو بها من حالها المستقرف
وسلامة من كيدها وغرورها ... وحماية من اكل سحت متلف
واشفع له ولاهله وذويه في ... سنر وامن من كريه مرجف

وقال رحمه الله

عليك بالحلم والصفح الجميل اذا ... اوذيت واترك رجال الحمق والسخف
ومن به بدعة فاهجره ما بقيت ... بك الحياة وتابع منهج السلف
والبعد عن الظن ان الظن يوقع في ... بعض الرفاق وفي الاخلاص فاعتكف

واحذر

١٧٩

واحذر اضاعة اعمال اتيت بها ... حسبي اليك وبالتقصير فاعترف
وفرغ القلب من دنياك اجمعها ... عند الصلاة ولا تقرب من الصلف
ولازم السنة الغرا انترم الـفوز العظيم وفارق كل منحرف
واحي الظلام فقد احياه قبلك ذو الجاه العريض وكهف الخايف الرجف
سفينة الرشد قاموس الفضايل والمعروف والبر والفي الناس بالكلف
وخير داع الى الدين الحنيف وقد ... حاز الفخار واوتي كامل الظرف
مدينة العلم بحر زاخر ابدا ... لكل عاف ومحتاج ومغترف
اجل كل الورى قدرا ومنزلة ... وخيرنا وامارو مؤتلف
يا من به يرحم الله العباد وان ... كادوا على الجادة العوجا والجنف
يا من له المجد والفضل العظيم على ... كل الخلايق والمنعوت في الصحف
يا من له الحكم في الافاق اجمعها ... وفي الجنان وفي الانهار والغرف
يا من له الفيض في السادة فاطبة ... سار مدا الدهر فيهم غير منصرف
يا من له الروضة الفيحا والحرم الامن المنبر الكثير الانس والتحف
يا من محبته فرض وبعثته ... كالما للارض او كالشمس للسدف
ان الحقير على المصري قد خهت ... اوقاته في حظوظ النفس والسرف
اضحت يداه من الخيرات خالية ... فاسن بقولك في الدارين لا تخف
واسال له الستر يوم العرض بالسند المعاصين والحفظ في دنياه من حرف
واشفع له ولاهليه ورفقته ... يوم التناد من التوبيخ والاسف
فليس الاك يرجى للنجاة غدا ... يا ملجا الكل عند الكرب واللهف
صلى عليك مدا الايام خالقنا ... والال والصحب اهل المجد والشرف

وقال رحمه الله

رعى الله اياما مضت ولياليا ... وما كان فيها من رضى وتعطف
ومن سهر في يقظة وتخضع ... واحيا اوقات بغير تكلف
وحزن كثير وانسكاب مدامع ... وزهد وذكر وانصرام تصلف
وحب انفراد واختناس خواطر ... ونفرة نفس من حديث مزخرف
وجوع شديد مع لزوم قناعة ... وهجر طعام قد اتى بتشوف

وحفظ وداد والتزام تادب   وحسن احترام وانبعاث تاسف
وخفض جناح وانعطاف جوارح   ولين جنان وانتزاع تعسف
وصح خمول وايتلاف تورع   وفرط خشوع سالم من تزيف
وغض لحاظ وابتكار تمجد   واحسان ظن وانقطاع تسوف
فيا نفس حيث الحكم لله وحده   ينفذه لا من شريك ومخلف
فبالقسمة ارضي في الامور جميعها   ولا تحسدي من صار للخير يقتفي
ولوذي بمن حاز الفخار فانه   ملاذ بلا ريب لكل مخلف
واسمح مقصود واسرع منجد   واكرم من يعطي بغير توقف
وباب الهدي والخير والفوز والتقي   واشرف مبعوث وخير من اصطفي
ونور لمقتبس ونجم لمهتد   وكنز لمفتقر وبحر لغرف
وخصص بالقران افضل معجز   كلام قديم في صدور ومصحف
وبالملة الغرا والحوض واللوا   واتحف في الاسرا بما لم يكيف
وشق له البدر المنير لنسبة   تكون له من قلبه المتعطف
وخر بعير جهرة لجلاله   وابدى له الشكوي بغير تحرف
وحن له جذع وقنو ودوحة   اليه جاوا بغير تخلف
وكلمه ضب وذيب وظبية   ونطق ذراع الشاة مغن لمكتف
واوتي كل الحسن والغير شطره   له المرتبة القصوي وكل التصرف

فيا بهجة الدارين يا خير ماجد

ويا فاتح الخيرات يا خير مرسل   تخير المولي واعدل منصف
اليك علي المصري يشكو تغلبا   من النفس والوسواس في كل موقف
ومن شر اسي عن ذويه مخلفا   اسيرا بارجا الردا والتاسف
فقيرا من التقوي فقيرا اوانه   لفي ذلة مما جنا وتخوف
فسل ربه الحافظ اولي النهي   وعصمته في القبر من كل مرجف
وكن سيدي عونا له ولاهله   ورفقته في الحشر يا خير متحف
عليك من الرحمن ازكي تحية   مباركة ما عن ذكر وما خفي

وقال رحمه الله

اذكر لشيخك ان يكن ذا خبرة   وبصيرة ما يستقر بذا اتكا
من كل مذموم وعظم شانه   وثيابه عن مس طهر نعالكا

واذا

واذا ذهبت اليه فاذهب جاهلا   واخضع بقلبك عنده وبقالكا
والنفس ثم ان خلته ابدي لك الاعراض واهجر مستلذ مناهكا
واسكب دموع العين حزنا واخلع النعلين وامش بذلة في داركا
والراس فاكشف عنده بتخضع   وضع اليسار علي اليمين هنالكا
وادع الاله بان يعطف قلبه   ابدا عليك وطهرا النشا بكا
من رجس دعوي او تكبر او ريا   ولعل هذا قدراه بذا اتكا
حتي لكد الاعراض ابدي فاشكر الاشياخ وارفع حالهم عن حالكا
واذا عزمت علي زيارة صالح   او غيره فاخرج لنيل شفا بكا
واذهب اليه بخاطر مكسور مع   قصد سليم من خفي ريا بكا
واكتم محاسنك التي اودعتها   عنه ففي الابد انقص ثوابكا
واحفظ لسانك عنده من غيبة   حتي تقوم وانت تدعي سالكا
وتذللن لديه واجزم انه   اعلي وافضل منك عند الهكا
واشهده من كل الرذايل طاهرا   كالتسابقين وانت فاقد ذالكا
وزيارة الاخوان فاتركها اذا   جا الشتا ووقت جدب بلادكا
والعتب دعه وانصحا بلطافة   سرا وصحح نية نفوادكا
وعلي اذي الجيران فاصبر وابغ ما   يرضي الاله ولا تحن بصلاتكا
ولهدي خير الرسل صفوة هاشم   كن تابعا ولما سواه تاركا
وارفع اليه جميع ما يغشاك من   غم وهم واشتداد بلايكا
فهو الغياث لكل عبد واجف   وجنابه يحمي المخوف الهالكا
وهو الشفيع علي الدوام وصاحب الجاه العريض وقبلة لدعايكا
وهو الكثير الخير والمعروف والاحسان والاغنا من هو دايكا
وهو الوجيه وحجة المولي علي كل الانام وعين ما حبا تحكا
اضحي عزيز الملك قطب رجايه   لجميع اوصاف السيادة مالكا
يا سيد الكونين والثقلين يا   برا رحيما منعما بنوالكا
يا من اتي للناس نورا ساطعا   فانارا فيه لهم ومسالكا
ما للحقير علي المصري اذا   ياتيه كرب غير واسع جاهكا
فاشفع له ولاهله وذويه من   كرب المعاد واسقه من ما بكا

وامنن عليه بان يري في نومه الوجه الكريم وداوه بدوايكا
صلي عليك الله ما عاص بغي صلحا فاصبح نادما متداركا
وعلي الكرام الال كلهم ومن اسي لمدحك راقما وحايكا

وقال رحمه الله

ادخل بصدق في مودة شيخكا واعبر عليه علي الدوام بقلبكا
والق القياد لديه واحكم انه اذكي واعلم من مشايخ عصركا
واسمع لما يلقيه واكتم علمه عن ناسك بل عن اماثل قومكا
ومكان مجلسه فلا تجلس به ابدا وتره ثوبه عن رجلكا
ولوجهه دوما فلا تنظر وان ناجاك فاشخص للمقال باذنكا
واخفض جناحك دايما لجميع من ادناه واخرج من دوايركبركا
واذا دخلت عليه فادخل طاهرا ثم اذ ليلا فانبا عن نفسكا
وجميع ما تحويه فاشهد له ملكا وهذا من علامة صدقكا
واذا اردت سياحة او هجرة من موضع او عزلة في بيتكا
او غيره لك فاستشره انه اولي واكفي من ابيك وامكا
واذكر له ما فيك من دا وان اوهي لنقصك عادة ولجهلكا
واشكو له من خاطر لم يندفع يوما وان تكتم تخن في امركا
حتي وان في الشيخ كان فكتمه غش يودي لانفلابك كلكا
والفتح ان ابطا عليك فانه من قلة الاذكار لا من شيخكا
فوظيفة الاشياخ غرس الحب والسقيا عليك فاسق يابس ارضكا
وادخل عليه بما اذا خلت الجفا في وجهه واهجر عوايد نوامكا
والبس ثياب الذل واغسلها بما الحزن غسلا جيدا من عجزكا
ومن التسوف والريا والفخر والاعجاب والدعوي ورويا فعلكا
واجعل دموع العين دابا واهجر الاصحاب حتي تستحن بقربكا
واخضع لشيخك ما حييت فانه الجد والتجري فيه كامل شركا
واجعل محبته وراحمة الكنز العظيم امام حضرة ربكا
وبر المقام حبيب خلاق الوري باب الهدي والخير فاتق رتفكا
بيت السيادة والسعادة صاحب الفيض العميم وما بري في كونكا

روح الوجود امان اهليه من الا فات اخشع قايم في ليلكا
انس المجالس كلها ماشلة رات العيون ولا يري في دهركا
فبعزم كن لا يذا ولهديه كن تابعا وبحبله مستمسكا
يا من له التقوي شعار والحيا والحلم والاغضا كانا مسلكا
يا منتهي الغايات والاوطار يا كهف الظلوم اذا تخوف مهلكا
كن للحقير علي المصري في وقت السوال واسقه من حوضكا
واكتب ذويه جميعهم في زمرة الناجين واجمع شملهم مع شملكا
صلي عليك الله ما ليل سجي وترايدت اشواق مشغول بكا
والال والصحب الكرام ومن غدا ذا رغبة وتفكر في مدحكا

وقال رحمه الله

صل واعف واهجر لاجل الله خالقنا تعط الامان بيوم الخوف والفشل
وعظم الناس اجلالا لخالقهم وتابع الزهد وارفض قول ذي امل
وخالف النفس في كل الامور ولا تذكر بسوء اخا واهرب من الجدل
وعالط الناس في نصح وظن بهم خيرا واحبب اهل العلم والعمل
وفتش القوت ان رمت النجاة غدا وابعد عن الفخر والتسويف والكسل
ولازم الذكر في الاسحار وارض بما يقضي عليك وراع الوقت واشتغل
وبالكريم الذي طابت عناصره كن لايذا عايذا من كل ذي خطل
منوا الحبيب المصطفي والمقربين قبل الملايك والانبا في الازل
وهو السموح الذي ما خاب قاصده وكاشف الكرب والمقدام للرسل
وهو الثمال المرجي والمشفع في فصل القضا وغوث الخايف الوجل
وهو الامين المكين المرتضي ولمن يقفوه كل الهنا والامن من خجل
يا ارجح الناس ايمانا ومعرفة وخشية وبسيط الكف في المحل
يا ماحي الشرك يا رب الفضايل يا مستفي الصد ومن الاوهام والعلل
كن للحقير علي المصري ورفقته يوم التناد واذهب عسكر الوجل
صلي عليك الهنا والال ما هز النسيم غصون البان والاسل

وقال عفا الله عنه

لا تظهرن لذي العداوة مثلها فلعل مكنوم العداوة ينجلي

واصبر اذا اوذيت صبرا كاملا   وعلى المهيمن في الشدائد عول
وستور قدرته الثلاثة عادة   سبب وسائط فاخرقن وعجل
ولذكر في الليل جهرا ان امنت من الريا والعجب فيه فافعل
واثبت على ركعاته في ثلثه   اعني الاخير وقف لها بتذلل
واترك سوى رجل عليم ناصح   سلك الطريق على يدي متاهل
واذا اصابك حادث يفضي الى   ما لا يطاق فبالحبيب توسل
فهو المنفس كربة الدارين وال‍   ‍غوث المعد لكل امر مذهل
اكرم به من مرسل لا يعتري   احكام ملته فتور تبدل
اكرم به من صادق في وعده   ووعيده من مجمل ومفصل
اكرم به من طيب في اصله   فالفرع منه امثل من امثل
اكرم به من يتحف اتباعه   خير السلوك ونيل اكرم منزل
اكرم به من مانح زواره   ما يدعون من المرام الاكمل
اكرم به من منصف في حكمه   ما مثله في حكمه من اعدل
اكرم به من زاهد فيما سوى الخلاق من كون ومن متمول
اكرم به من كامل في حسنه   فالبدر دون جماله المتهلل
اكرم به من ماجد يسموا الى المجد السماوي في اتم تنقل
اكرم به من مكرم في البوس للعافين بالبشرى وخير تنزل
اكرم به من محسن متجاوز   عن من يواجهه بلفظ مهمل
اكرم به من شافع ومشفع   في حشرنا وفتى به متكفل
يا خير من الف الجهاد وقام في الليل البهيم برغبة وتعقل
يا خير من ذكر الاله بقلبه   ولسانه مع يقظة وتبتل
يا خير من صلى وصام وحج من   اهل النبوة اخرين واول
يا خير من خرقت سواطع نوره   سور الضلال وجيشه بتمهل
جد للحقير علي المصري في   يوم المعاد بنظرة وتجمل
واضممه فيه مع ذويه واهله   يا خير مفضال واكرم مرسل
واشفع له في توبة مقبولة   وحمايته من فتنة وتزلزل
صلى عليك الله يا شمس الضحى   وعلى ذويك وخير الكمل

وقال

وقال رحمه الله

لا تغفلن عن التهجد انه   نور لفاعله وخير تخول
واخضع بكلك في الدعا وفي الثنا   واخفض جناحك ان حضرت بمحفل
واذا جلست بمجلس العلما والامرا فلا تنطق بلفظ مهمل
واذا رميت من المعارف او من الاعدا بزور وجهرة فتحمل
والرزق مقسوم بلا شك فان   تطلبه فاطلب ما يجوز واجمل
وحجاب قدرة ربنا اسبابنا   فاخرقه تكرم بالرحيق السلسل
واشكر على النعما لازديادة   وهناك تصلح للمزيد الاكمل
وبخاتم الرسل الكرام ومعدن الجاه الرفيع لربنا فتوسل
فهو المقرب عنده عن كل ذي   مجد تقدم في الزمان الاول
وهو المقدم يوم محشرنا على الاعيان من ملك ونبي مرسل
وهو المعد لحادث متنكر   وهو المفرج كرب يوم المويل
وهو الملاذ لخائف واواجف   وهو الغمام لسائل ومؤمل
وهو الامين على شرائع ربه   وهو الكثير البشر للمتبتل
وهو الكثير المعجزات على جميع الرسل اكثارا بغير تاول

يا من اتاه الناب يشكو امره   وكذا الذياب وظبية بتذلل
يا من تعجز حسنه وبهاؤه   والرب قد سماه بالمزمل
يا من تولى ربنا تاديبه   فشؤونه فاقت شؤون الكمل
يا خير من سمحت اناملة بما   لم يحص من خير هني افضل
سل للحقير علي المصري من   خلاقه امنا باول منزل
فامنن عليه بان يرى في نومه الوجه الكريم وسيلة المتوسل
وذويه والاولاد والاهلين في الدنيا وفي يوم الندامة فاكفل
فلانت اجود من يجود على العديم اللب والتقوى بخير تفضل
ولانت اشرف مرسل نالت به الاتباع خير وسيلة وتوسل
كالاربع شرف جسيم سالم   من وصم تغيير ووصم تنصل
صلى عليك الهنا وذويك والال الكرام سلالة المجد العلي

وقال رحمه الله

ضو الفواد دليله ان لا ترى   نقصا بظن في اخيك المسلم
واذا نظرت سالكا من رحسه   فهناك يشهد حسنه في المجرم
وترى الوجود على البديهة كلها ملا   في كل شي ما به من افقم
فالزم معاشرة الكرام اولى النهى   وابعد عن الاشرار طرا تسلم
وبشهد الاخيار تحظ نباهة   من شهد امداده لم تعلم
واسال المليك ان يذيقك والغبي المصري من تسنيم هذا المطعم
وافرش لعبدة وبك نفسك موطيا   واسمح بذا البدا ولا تستعظم
فالكبر يحرم اهله مدد الرجال وذو التواضع منهم لم يحرم
والظير لم تمنع صغيرا اتديها   فكن الصغير فمن تكبر يفطم
وذر التهيد تبل لصف الليل ان   ترم التادب مع كرام انجم
واذا وقفت تفقد لبلا خاضعا   وهناك تظفر بالعطا الاعظم
ما دمت تشهد في امورك كلها   خير الانام وذا الصراط الاقوم
ختم النبوة والرسالة ماخ السبركات والسرا اكرم منعم
ملك الجمال فيا له من مفرد   في مظهر مستهيب مستعظم
بتعطف وتحنن وتالف   وتودد وترحب وتبشم
وملاحة وانارة ولطافة   وتواضع وتنزل وتفهم
وتورع وزهادة وتعفف   واحاطة وفطانة وتبرم
صلى عليك الهنا ما سبحت   طير الحدائق والعلا بترنم
وعلى الكرام الال خير الناس في   بذل وعفو عن مسي مجرم

وقال رحمه الله

رفقتي وصلت وعوقت انا   من ذنوبي وابتلافي الوسنا
من يشتي مع نفسه احرها   وكساها ثوب ذل وعنا
واذا الوصل لمخلوق اتى   فهو من انعام مالك امرنا
الاله الخالق الوتر الذي   خلق الاحيا فينا والفنا
لا بجوع وقيام مفرط   وخشوع وازدهاد في الدنا
فاشهد الملك له كل الخلق في   كل ما تعطاه تكتب محسنا
وارض بالمقضي فمن يرض به   حسبه ما في حشاه سكنا

واصرع

واصرع النفس وخالف نصحها   واتهمها فيه تبقى معدنا
والوناد عه ثما بلغ العلا   في المنازل والمشاهد ودنا
واتق الذل ولا تحسد ولا   تخش الا الله تدعى مومنا
وله فاخضع دوام ما سيما   في صلاة الخمس مشكاة السنا
واسالنه بالحبيب المصطفى   من اتى للناس نورا بينا
نعمة عظمى سبانا رحمة   ابة كبرى ثما الاما منا
شافعا كهفا ملاذا كافلا   عصمة غوثا غياثا اسفنا
مرشدا بينا اماما رافعا   نافعا عند الاله مهيمنا
منقذا مقسطا فلاحا موصلا   قايدا يتلو قرانا حسنا
كفه كالغيث تغني من اتى   نحوه يرجو غنا او غنى
دابه صفح عن الجاني وان   جاه اولاه نوالا بينا
وجمه لدر ثنايا ثغره   كاللالي او سنا برق دنا
وجهه يغنيك عن شمس اذا   خلته ليلا ويوليك المنا
وجهه عن قوت اذا   نبت عاما كاملا او زمنا
لحظه يشفيك من دا او من   علة اعيت طبيبا فطنا
يا كثير الخير للعافين يا   محسنا سمحا قريبا هينا
يا مزيل الكرب عن ذي الكرب يا   لين الجانب ان عاص دنا
يا وجيها جامعا المناقب المصطفين الواصلين الامنا
كن مجيرا للغبي المصري من   كل ما يخشى باخرى وهنا
كفه صفر من الخير وقد   كاد ييأس من تكاثر ما جنا
بك يشكو من نفيسته ومن   خاطر فاجر غبيا وهنا
وذنوبه فاحمه من كل ما   يظلم القلب ويولي حزنا
ارسل الله اليك رحمة   تنثني ما طاب ذكرواتنا
والى ال وصحب عترة   ينتمي المجد اليهم والثنا

وقال رحمه الله

دع التعاظم واخضع للذي خضعت   له الملوك واخلص تبلغ الاملا
وثق به فهو مولانا وخالقنا   وما لك الملك والمعطي لمن سالا

ولازم الصمت والقول المسدد وعن ... عيب الرفاق فسامح واحذر الخطلا
واحسن الظن بالاخوان كلهم ... وقم الى الله في الاسحار مبتهلا
وجاهد النفس بالجوع الشديد وبالسهر الكثير وداوم نسكك المثلا
واسهر بجسمك مع فوادك جملة ... واضم اليه خضوعا واسقه عسلا
وابن الاساس بزهد في الحظوظ وفي ... جاه وصيت واقبال من الخبلا
وان ظفرت بشيخ دابه ورع ... فامسك عليه وشدد ان تكن رجلا
ولذ بخير الورى المختار من مضر ... كهف العصاة وحامي من به احتفلا
روض النفوس ملاذ الناس ان وقع الكرب العظيم وضاعت حيلة العقلا
والزاهد الورع المخصوص من جمعت ... له المناقب وانقادت له الفضلا
والفرد في الحسن والاخلاق قاطبة ... محيي الظلام اذا ما ثوبه سدلا
جمع الشتات رفيع الجاه خاص من ... يلقاه في الحرب او يضحي له جدلا
يا من به حبب الدين الحنيف وقد ... سادت به الصحب والمنقوص قد كملا
يا اجمل الخلق يا شمس البصاير يا ... نور الاله الذي اعطى به الدعلا
هذا الحقير علي المصري قد ذهبت ... ايامه في المعاصي واقتفى الكسلا
فما يداه من الخيرات خالية ... وداوم دون كل الناس قد عضلا
فاسال له من اله الناس مغفرة ... تمحو الذنوب وامنا يذهب الوجلا
واسمح له ان يرى الوجه الكريم وكن ... عونا له فاغنا ما دونه فضلا
فانت ذو الفضل والجاه الرفيع وما ... يرجى سواك لعبد خاسر وانفصلا
وكيف لا وعزيز الملك انت ومن ... نعني به فاليه الذل لن يصلا
صلى عليك مدى الايام خالقنا ... والال والصحب ما نجم الدجى افلا

وقال عفا الله عنه

ان رمت ان تجني ثمار الوصله ... فلازم الذكر الخفي والعزله
وبالكثير الخير عند الخلّه ... كن لايذا ما عشت والزم فعله
فانه الهادي النصوح الكافل ... وما له في شانه مماثل
ودابه حلم وعفو شامل ... عن مسرف امسى حليف الزله
ذو الفخر والمجد الرفيع الكاشف ... ومعدن الاحسان كهف الخايف
وصفوة الاخيار ورد العارف ... وفاتح الخيرات سهل المله

واوحد الجاه وشمس الوارثين ... وازهد الرسل وزين الناسكين
ومفرد الشكل وغوث العالمين ... بلا اختفا يوم الجفا والخجله
وكاشف البلوى وقطب الدايره ... وبهجة الدنيا وليث الاخره
وذو السنا والمعجزات الباهره ... والرتبة القعسا اعني الجله
ومدحه نور واجر يا اخي ... ولحظه يشفي العيي من كل غي
وهو الحبيب المصطفى من خير حي ... وباذل المعروف عند القله
يا سيد الاشراف والاكابر ... يا من به قد تمت الشعاير
يا زينة الاسفار والمنابر ... وخير من وفى ووفي اهله
يا درة العقد الثمين الابهج ... يا صاحب الوجه المليح الابلج
يا من تجود بما لديه لمرتجي ... من عسجد او فضة او حله
سمي شمس الاهل اصل السبطين ... السيدين الفاضلين المدركين
اضحى طريحا في حمى وي الجاهلين ... فانقذه قبل الموت واجمع شمله
وانه في السر والاعلان ... يبوء بالتقصير والعصيان
فاسال له يا ملجا الحيران ... من ربه افلاح اهل الوصله
واكنفه ذويه الكل والاهالي ... يوم اجتماع الناس في المحله
واسمح له يا سيد الموالي ... برؤية تنفي الهوى والغفله
وكن له يوم انتشار الناس ... ملاحظا يا سيد الاكياس
وداوه يا طاهر الانفاس ... فانت طب الله تشفي العله
صلى عليك رب الارباب ... والال الغر وكل الاصحاب
الكاملين السابقين الانجاب ... ما غردت قمرية في ايله

وقال رحمه الله

ان رم اوفى الجزا يوم القيامة ... فابغض الدنيا وراع الاستقامه
والزم الصمت خصوصا ان تكن ... بين اهل الخير واهل الشهامه
واجعل الاغضا دابا والعمى ... عن عيوب الناس ان رمت السلامه
واحذر الاكدا والدعوى وكن ... ذاكرا فالذكر ما اوفى سهامه
وتمسك بالمرسلين المصطفى ... من خيار من خيار من تهامه
لذ واما موحصن مانع ... تابعوه فوز يوم القيامه

مجتبي الرحمن من كل الورى　　خير من جاد ومن ابدى ابتسامة
خير امار ونهار ومن　　اسس المعروف في الدنيا وسامة
فرقه صبح ودر ثغره　　بعنبريك الانسان تسمع كلامة
بينه فاق الورى زهدا كما　　حاز كل الفخر قدما والفخامة
خلقه القران عد لحكمه　　اجل الناس واعلاهن قامة
مدحه نور بلا ريب فكن　　مادحا ما عشت لا تخشى ملامة
كامل الاخلاق قطب الانبيا　　هيكل الاعيان في دار المقامة
فاتح الخيرات مولي الناس من　　خص بالاسرا وايضاح العلامة
يا رفيع الجاه في الدارين يا　　خير مبعوث ومن لبس العمامة
يا ملاذ الناس في الباس يا　　مرتضي للحق والدين اقامه
كن شفيعا في علي المصري اذا　　عظه ناب الرزايا والندامة
والتزمه عند نزع الروح يا　　مرسلا امحي عن الكون ظلامة
واشفه من دايه واعده من　　حزبك الناجي وبلغه مرامة
وذويه الكل فاكنف سيدي　　والاهالي واكسهم ثوب الكرامة
فعليك الله صلى دايما　　والكرام الال ما ناحت حمامة

وقال عفا الله عنه

ان الصحيح العقد لا يبالي • بكثرة العواذل • ومن يلذ بالبدر ذي الكمال • لم تاته زلازل • وكيف لا وانه المقدم • واعظم الوسايل • حبيبه خليله قديما • علي النبي الاماثل • بر رحيم مجتبى نزيه • عن ساير الرذايل • امان اهل الارض من عذاب • وصرصر العناصل • كهف العصاة والضعاف طرا • وعصمة الارامل • حياوه اقوى من العذارى • وساير الحلايل • نداه للعافين واليتامى • كالبحر هو اطل • شعاره الاغضا والتجافي عن فاحش وجاهل • للفظه العذب الفرات وقع • بلين الجنادل • مدحه نور واي نور • ينور المحافل • لم يحصر المداح ما حواه • من اشرف الخصايل • ومن يرم حصرا فذاك عمر • بعيد في الاسافل • يا سيد السادات والموالي • يا صاحب الدلايل • يا منتهى الامال والاماني • يا جامع الفضايل • علي المصري ليس يرجو • سواك للنوازل •

جنا ذنوبا توجب التباعد • والحبس والسلاسل • حجابه اضحى بها كثيفا • وعد في الاسافل • فانقذه قبل الموت يا صريخا • لحاير وغافل • واشفع له في الستر والتجاوز • والقرب في الوسايل • واكفه ذويه الكل والاهالي • وانت خير كافل • وخير متفضل وخير معط • القاصد وسايل • صلى عليك الله يا حبيبي • والال الافاضل • ما سار للبيت العتيق ركب • بالليل والاصايل •

وقال رحمه الله

يا ذوي العلا عبد بابكم • يرتجي الولا من جنابكم •
يا ذوي الهدى عبد بابكم • يرتجي الندا من جنابكم •
يا ذوي الوفا عبد بابكم • يرتجي الشفا من جنابكم •
يا ذوي الكمال عبد بابكم • يرتجي النوال من جنابكم •
يا ذوي الوصول عبد بابكم • يرتجي القبول من جنابكم •
يا ذوي الاصول عبد بابكم • يرتجي الوصول من جنابكم •
يا ذوي القران عبد بابكم • يرتجي الامان من جنابكم •
يا ذا الثنا عبد بابكم • يرتجي المنى من جنابكم •
يا ذوي الصلاح عبد بابكم • يرتجي الفلاح من جنابكم •
يا ذوي الفخار عبد بابكم • يرتجي اليسار من جنابكم •
يا ذوي الوداد عبد بابكم • يرتجي السداد من جنابكم •
يا ذوي البلاغ عبد بابكم • يرتجي الفراغ من جنابكم •
يا ذوي العلوم عبد بابكم • قربوا الملوم من جنابكم •
يا ذوي القلوب عبد بابكم • قربوا الكذوب من جنابكم •
يا ذوي الخشوع عبد بابكم • قربوا الهلوع من جنابكم •
يا ذوي الشمول عبد بابكم • قربوا الجهول من جنابكم •
عبدكم على ذله جبلي • ماله ولي • غير بابكم •
جاهكم رفيع • عزه منيع • قربوا الوضيع • من جنابكم •
فيضكم عميم • يقبل الرجيم • قربوا العديم • من جنابكم •
انتم السلام • انتم العظام • انتم الكرام • في رحابكم •
حبكم سكن • داخل البدن • كم لكم منن • في ترابكم •
مدحكم احب • من طلا الذهب • وهو لي سبب • في طلابكم •

وقال رحمه الله

إن رمت حصنا حصينا ومنهجا مستبينا
فتابعن الامينا والسابقين المتينا
فانه خير هاد الى سبيل الرشاد
وخير معط جواد في خصبها والسنينا
وخير مولى شفيع لمسرف وهلوع
ومانع وجزوع من معشر المسلمينا
خليله مصطفاه حبيبه مجتباه
رسوله مرتضاه واكرم المرسلينا
اكرم به من نبيل اكرم به من جميل
اكرم به من دليل وملجا اللايذينا
اكرم به من رووف اكرم به من الوف
اكرم به من عطوف كفاية المعوزينا
اكرم به من لطيف اكرم به من ظريف
اكرم به من عفيف وازهد الزاهدينا
اكرم به من نظيف اكرم به من وريف
اكرم به من اسيف واخشع الخاشعينا
اكرم به من عظيم اكرم به من حليم
اكرم به من حكيم واعبد الناسكينا
اكرم به من ستور اكرم به من صبور
اكرم به من شكور وقاية الله فينا
اكرم به من نذير اكرم به من بشير
اكرم به من نصير ومنقذ الهالكينا
اكرم به من سموح اكرم به من نصوح
اكرم به من فصيح وابلغ الواعظينا
اكرم به من وجيه اكرم به من نبيه
اكرم به في الوجوه يسر للناظرينا

ياخير

ياخير مولى لوداع • وماجد مستطاع • وقبره في البقاع • امان للخايفينا •
ياخير ركن علي • وخاشع للعلي • كن للحقير علي • يوم التناد معينا •
صلى الاله عليكا • ماسار ركب اليكا • والال ثم ذويكا • ايمة الشاكرينا •

وقال رحمه الله

ازرت بالخير تحظى وبالولا والوصول • فاتبع امام البرايا في كل فعل وقيل •
فانه خير هاد • الى سوا السبيل • وخير من جاد سرا • لعايل ونزيل •
اكرم به من نبي • مهذب ورسول • ومن رووف رحيم • وسيد ومقيل •
ومن حكيم وعليم • وذيق ونبيل • ومن كليم صفي • ومن حبيب خليل •
ومن شجاع وليث • ومن مهاب جليل • ومن الوف وضحوك • ومن وسيم جميل •
ومن جواد نداه • كما الغمام الثقيل • ومن حيي بهي • ومن كريم الاصول •
ومن قريب وسهل • ولين ماحول • هوى له البدر جهرا • والقنو في تجميل •
والريم والضب قرا • لديه بالتهليل • والناب خر اليه • وحن جذع النخيل •
والبير مذ مج فيها • صارت شفا للعليل • وانه البحر والناس اضحى في التمثيل •
صحابه خير صحب • وجيله خير جيل • وشرعه خير شرع • يسمو عن التبديل •
يا من له العفو دابه • عن فاحش وجهول • يا خير من طلعته • غمامة التفضيل •
ياخير مولى وداع • ومن اتى بالدليل • كن للحقير علي • يوم العنا والذهول •
واكفل ذويه جميعا • وانت خير كفيل • عليك ازكى سلام • مبارك مقبول •
والال والصحب طرا • ماناح طير الطلول •

وقال عفا الله عنه

كل خلق الله اقرب • من علي المصري عنده • ذنبه اوجب هذا • فهو في التاخير وحده •
ماله في الخير حظ • مسرف ينقض عهده • نفسه غلبت عليه • او تنقت في السجن قده •
ليتني والعيش عينا • دمعها يجري قخده • جاريا منها على ما • فر منه واسترده •
يسال الله تعالى • عفوه عنه ووده • عند خير الخلق طه • من رقى في المجد حده •
نوره عم النواحي • واستجاب القوم رشده • مكة حنت اليه • اي نواحيها وجده •
ترتها حجر ومدر • نجمها كالجذع عده • لم ترالعين جميلا • مثله قبلا وبعده •
خير معطا جواد • في اشد القحط عمده • خير محبوب مراد • مكرم مسماه عبده •
خير من في الله ادى • نصحه جهرا وجهده • عزمه في الليل فرد • قامه شكرا وقده •

نومه بالعين لا بالقلب مولاه امده • نومه الاغفاد ون الغير من شوق المودة •
حسنه دو سناه فرد • ضف الى الفردين زهده • خلقه القران دوما • ان بعدا بخر وعده •
ذو حيا والتساع • واطلاع ما امده • سيد ضخم شجاع • خاسر من رام كيده لم يرد ابدا عليه •
غير انوار كورده • غوث كل الخلق طرا • يوم ياتي المرء عده • ارجح الناس يقينا • هيبة حزما وشده •
رحمة علما وحلما • فطنة لبا ونجده • ذاته جمعت معاني القرب فهي له معده • فعليه كل وقت •
خير تسليم اعده • لسناداك المحيا • يشمل الال وجنده •

وقال رحمه الله

افرط المصري بالاريب • في قصايده بتشبيهين • الندا والسول فيها • لوحيد القدر والزين •
لو رزق ادبا وفهما • ما اتى ابهر الذهنين • لا ينادي سيد الناس • والكريم الاصل والعين •
او بيا ابليه بشي • غير عبد ذي جناحين • ومها علم وتقوى • يجعلان العبد سيدين •
والغبي المصري عار • منها دون الفريقين • فاسالوا للغر ربه • ان يعافيه من البين •
قبل نزع الروح منه • لو بشهر او بشهرين • فهو ممن عمره فات • في خباطات وفي مين •
لا يساوي وزنه بعض • حبة او بعض يومين • فهو معدود مع العد • غير معدود مع الاثن •
رب فارزقه بكا • ساريا في الجسم والعين • فالبكا اشهى اليه • رغبة من مال كنزين •
لو اتاه البعض مما • قد اتى بين البلوغين • جاه الاسعاف بعد الهجر من مولى العتاكين •
رب فارزقه لسانا • ذاكرا ابعد العشايين • رب فارزقه يقينا • نوره برقي السمايين •
رب فارزقه خشوعا • شاملا يغشي الامير بن • رب خبب فيه اهل الخير وامنحه الامانين •
رب حبب فيه شمس الرسل منعوت الكتابين • رب لا تحرمه من مس لطفك الواقي من الثقلين •
في الجسد والشيع والنور والحدث روض المطيعين • رب صل غوث البرايا دايما اوفي الصلاتين •
يشملان الال والصحب • ماحدي حادي الجديدين •

تمت القصايد المصرية في مدح خير البرية
عليه الصلاة والسلام

الحمد لله الذي جعل عباده من العلماء والمخلصين • ورثة الانبياء والمرسلين • والصلوة
على محمد المبعوث لاصلاح الضالين والمضلين • وعلى آله واصحابه المجدين لاجراء
الشرع المبين • وبعد • ايها الناس اعلموا ان الشيخ الاعظم والمقتدى الاكرم
قطب العارفين • وامام الموحدين • محمد بن علي العربي الطائي الحاتمي الاندلسي قدس الله
سره العزيز • مجتهد كامل مرشد فاضل • له مناقب عجيبة • وخوارق عادة • وتلاميذ
كثيرة مقبولة عند العلماء والفضلاء • ومن انكره فقد اخطاء • وان اصر في انكاره
فقد ضل • يجب على السلطان تاديبه • وعن هذا الاعتقاد تحويله • اذ السلطان
مامور بالامر بالمعروف • والنهي عن المنكر • وله مصنفات كثيرة منها فصوص
حكمية • وفتوحات مكية • بعض مسائلها معلوم اللفظ والمعنى • وموافق للامر الالهي
والشرع النبوي • وبعضها خفي عن ادراك اهل الظاهر • دون اهل الكشف والباطن
ومن لم يطلع على المعنى المرام • يجب عليه السكوت في هذا المقام لقوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا • والله
الهادي الى الصواب • واليه المرجع والمآب

ابن كمال باشا
عفي عنه

ومن علماء دولة السلطان اورخان • العالم العامل • والفاضل الكامل • المولى
داود القيصري القرماني • اشتغل مدة في بلاده • ثم ارتحل الى مصر • وقرأ
على علمائها التفسير والحديث والاصول • وبرع في العلوم العقلية • وحصل علم
التصوف • وشرح فصوص ابن العربي • ووضع لشرحه مقدمة بين فيها اصول
علم التصوف • ويفهم من كلامه في تلك المقدمة مهارته في العلوم العقلية ايضا •
وبنى السلطان اورخان مدرسة في بلدة ازنيق • وهي ما سمعته من الثقات
اول مدرسة بنيت في الدولة العثمانية • وعين تدريسها للشيخ داود القيصري
فدرس هناك وافاد • وصنف واجاد • وكان عابدا
زاهدا • متورعا • صاحب
اخلاق حميدة •

تم

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه • رجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري
فهو جاهل جهل مركب فاجتنبوه • ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فهو طالب
فارشدوه • ورجل يدري ويدري انه يدري فهو عالم فاتبعوه • ورجل يدري و
لا يدري انه يدري فهو نائم فانتبهوه •
صدق قائله رضي الله عنه
وكرم الله وجهه

مفرد مرغوب
وني الحجاب تجلي ليس يعرفها اهل الحجاب وفي الاسحار آصال

لجمع اتصال بصر الروح الى مشاهدة جمال الذات فتستتر نور العقل
الفارق بين الاشياء لغلبة نور الذات القديمة وارتفع التمييز
بين القدم والحدث • والتفرقة وهي عود الروح من الحالة
المذكورة الى عالم الخلق والتمييز فالجمع الصرف يورث الزندقة
لرفع احكام الظاهر والتفرقة المحضة تقتضي تعطيل الفاعل
المطلق والجمع مع التفرقة يفيد حقيقة التوحيد والتمييز بين
احكام الربوبية والعبودية

وجمع الجمع حاصله دوام الجمع والتفرقة المذكورتين فهو بحيث لو نظر بعيني
التفرقة لا يزول نظر الجمع وبالعكس بل يجتمع به عينان ينظر باليمنى الى
الحق نظر الجمع وباليسرى الى الخلق نظر التفرقة ويسمى هذه الصحو الثاني
ايضا وهي اعلى رتبة من الجمع الصرف فصاحب جمع الجمع لا يغيره المخالطة
مع الخلق بخلاف صاحب الجمع الصرف فان حاله يرتفع بالمخالطة والنظر الى
اجزاء الكون

قدوة العارفين وزبدة المحققين وسلطان المدققين وبرهان الكاملين
داود القيصري قدس الله سره العزيز حضرتلرينك قطب الاصفيا و
خاتم الاولياء سلطان الكاشفين بكنوز الحقايق وبرهان الواقفين
برموز الدقايق شيخ المشايخ العظام والكرام الشيخ محيي الدين بن علي
العربي قدس الله سره العزيز حضرتلرينك فصوص حكم نام كتابلرينه
يازديغي كما ينبغي تحقيق وبيان ايتدكلري شرح شريفلرينه وبيان لطيف
لرينه مقدمه اولمق اوزره وضع وتاليف ايتدكلري مطلع نام كتابدر
اللهم يسر الاتمام في كتبه ويسر الاخوان الهمام في فهمه يا ذا الجلال
والاكرام واللطف والانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عيّن الاعيان بفيضه الاقدس الاقدم وقدّرها بعلمه في غيب
ذاته واتمّ ولطف برشّ نور التجلّي عليها وانعم واظهرها بمفاتح
خزائن الجود والكرم عن مكامن الغيوب وقفار العدم ووهب لكلّ منها
ما قبل استعداده فاكرم واوجد منها ما كان ممكنا واحكم باظهار
ملابس اسمائه في القدم ودبّرها بحكمته فاتقن وابرم فسبحان الذي
تجلّى بذاته لذاته واظهر آدم واستخلفه على مظاهر اسمائه المنعوتة
بالعالم واجمل فيه جميع الحقائق وابهم ليكون اسمه الجامع الجزء الاكرم
وحامل اسرار العليم الاعلم فيدلّ به عليه فيعلم وصلّى الله على من هو اسمه
الاعظم الناطق بلسان مرتبته انا سيّد ولد آدم المبعوث بالرسالة الى
خير الامم وعلى آله واصحابه المصطفين من العرب والعجم المترافعين
بانوارهم استار الظلم وعلى ورثته من الاولياء الكمّلات الكلين لطريق
الامم المطّلعين بالحق على الاسرار والحكم وبعد يقول المولى الامام
العالم قدوة المحقّقين صفوة الموحّدين شرف الملّة والحق والدين
داود بن محمود بن محمّد القيصري رحمه الله لمّا وفّقني الله تعالى وكشف
على انوار اسراره ورفع عن عين قلبي اكنّة استاره وايّدني بالتأييد
الربّاني باعلام رموزه والتوفيق الصمداني باعطاء كنوزه وساقني الاقدار
الى خدمة مولانا الامام العلامة الكامل المكمّل وحيد دهره وفريد عصره
فخر العارفين عين ذات الموحّدين نور بصر المحقّقين كمال الملّة والدين عبد
الرزاق جمال الدين ابي الغنايم القاشاني ادام الله على المستعدّين بركة انفاسه
وانار بمعارفه قلوب الطالبين وجلاسه وكان جماعة من الاخوان المشتغلين
بالكمال الطالبين لاسرار حضرة ذي الجلال والجمال شرعوا في قراءة فصوص
الحكم الذي اعطاه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الشيخ الكامل المكمّل قطب العارفين
وامام الموحّدين وقرّة عيون المحقّقين وارث الانبياء والمرسلين خاتم
الولاية المحمّدية كاشف الاسرار الالهيّة الذي لا سمح بمثله الدهور والاعصار

ولاياني

ولاياني بنفرينه الفلك الدوّار محيي الملّة والحق والدين رضي الله عنه وارضاه وجعل
اعلى جنانه موطنه ومثواه ليخرجه الى الخلق ويبيّن لهم ما ستر من الحقائق
ويكشف عليهم ما احتجب من الاسرار والدقائق لانه كاد ان يتجلّى الحق بنوره
الموجب للظهور وقرب ان ينكشف كلّ مرموز ومستور وحان طلوع
شمس الحقيقة من مغربها وبروز عرش الربوبيّة من مشرقها وكان الحق
قد اطلعني على معانيه المتساطعة انوارها والهمني بمخاويه المتعالية
اسرارها واراني في سرّي من بشّرني بمصرفتي هذا الكتاب وتخصيصي بالعلم به
من بين سائر الاصحاب من غير تأمّل سابق فيه ومطالعة واستحضار لمعانيه عناية
من الله الكريم وفضلا من الربّ الرحيم لانه هو المؤيّد بنصره من يشاء من عباده
والموفّق بالظفر على اسرار مبدائه ومعاده مع تحوّل العقول العقلاء حول فنائه
ورجوعهم خاسرين وتطاوف فهوم الفضلاء حريم حمائه ورجوعهم خاسئين
لكونه متنزلا من سماء يحيط بفلك العقل ولا يحاط ومقام ينوط بكلّ ما يقابله
الفهم ولا يناط مشيرا الى الحقائق عجزت العقول عن ادراكها كما شغلت الدقائق
وقعت القلوب عن ذرى افلاكها حارت اعين ذوي البصائر والابصار
في عرائس معانيها المتلألئة من وراء الحجاب وشخصت ابصار ذوي الفهم
في محاسن مجاليها المتجلّية لاولي الالباب شعر تحوّل عقول الخلق حول حمائه
ولم يدركوا من برقه غير لمعة سنح ان اكشف بعض اسراره على طالبيه وارفع
القناع عن وجوه عرائس معانيه التي فاضت على قلبه المنوّر وروحه المطهّر
من حضرة العليم الخبير الحكيم القدير بالتجلّي منه عليه والتوجّه منه والتولّي اليه
وامتثالا لامره وانقيادا للحكمة حيث قال هذه الرحمة التي وسعتكم فوسّعوها
ودخولا فيمن قال الله تعالى فيهم ومما رزقناهم ينفقون واداء لشكره كما قال
واما بنعمة ربك فحدّث فشرعت فيه مستعينا بالله طالبا لرحمته ان اقيّد
بعض ما فتح الله لي فيه ومما استفدت فيه من كتب الشيخ رضي الله عنه و
كتب اولاده رضوان الله عليهم اجمعين بعبارة واضحة واشارة لائحة من
غير ايجاز مخلّ ولا تطويل مملّ شارطا ان لا انزّل كلامه الا على قواعده
ولا اتعرّض في معاقده الا باذيال عقائده بل ابيّن بحيث يتّضح للناظر
معنى الكتاب ويعلم ما هو العاطل من القلوب فيحقّ الحق ويبطل الباطل من غيرات زيف منّي
وخطأ مع اعترافي بالعجز والتقصير واقراري بانه هو العليم الخبير ولما كان العلم
بهذه الاسرار موقوفا على معرفة قواعد واصول اتّفق عليها هذه الطائفة قدّمت
لبيانها فصولا وبيّنت فيها اصولا يبتني قاعدة التوحيد عليها وتنسب هذه الطريقة
اليها بحيث يعلم منها اكثر مقاصد هذا العلم لمن وفّقه وانعم عليه بالفهم وجعلتها
اثني عشر فصولا الاول في الوجود وانه هو الحق الثاني في اسمائه وصفاته الثالث
في الاعيان الثابتة والتنبيه على بعض مظاهر الاسماء في الخارج الرابع في الجوهر والعرض

وما يتبعهما على هذه الطريقة الخامس في بيان العوالم الكلية والحضرات الخمس الالهية
السادس فيما يتعلق بالعالم المثالي السابع في مراتب الكشف وانواعها اجمالا الثامن
في ان العالم هو صورة حقيقة الانسان بحسب مراتبها التاسع في بيان خلافة
الحقيقة المحمدية والاقطاب العاشر في بيان الروح الاعظم ومراتبه واسمائه
في العالم الانساني الحادي عشر في عود الروح ومظاهره العلوية والسفلية
اليه تعالى الثاني عشر في النبوة والرسالة والولاية ووشحتها بغرائب قد
من الله تعالى بها علي وقتي ولم ار في كتب الطائفة شيئا منها ولطائف
استنبطتها من قواعدهم وسميت الكتاب بمطلع خصوص الكلم في معاني فصوص
الحكم وجعلته متشرفا بالقاب المولى المعظم الصدر الاعظم صاحب ديوان الامم
ودستور الممالك في العالم مربي ضعفاء العرب والعجم سلطان الوزراء واكمل
من في عصره من الوزراء حاوي الشيم الملكية مظهر الصفات الرحمانية مجمع
الاخلاق الربانية اللطيف بعباد الله المتخلق باخلاق الله الذي لم يتشرف مسند
الوزارة بمثله والصدارة ولم يمكن احاطة صفاته بلسان العبارة ولا الاشارة شعر
ما كملت محاسنه فلو ابدى بالسنا للبدر عند تمامه لم يخسف وعلى تفنن واصفيه
بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
اردت له مدحا فما من فضيلة تأملت الا جل عنها وقلت الصاحب غياث الملة والحق والدين امير محمد
بن صاحب السعيد الشهيد المرحوم المغفور رشيد الدنيا والدين انار الله ضريح
السلف وضاعف جلال الخلف واعز انصار دولته واعوان دولته لا زال
الحفيظ بجنابه حفيظا والرقيب المجيب له رقيبا لكونه متحليا بهذه الاسرار
العلية وحاملا للانوار سالكا طريق الحق ومتوجها الى مقصد الصدق مدبرا
بظاهره نظام العالم مشاهدا بباطنه كمال بني ادم فاستحق ان يخلد بخلود ذكره
ويحمد بمحامد خلقه وخلقه اذ قرن بعناية الجسيمة التامة والطافه العميمة العامة
ونظر اصحابه الخادمين الكرام وفرقة فضلاء الانام اعزهم الله وحرسهم الى يوم القيام
وكل ناظر فيه بعين الانصاف تارك طريق الجور والاعتساف اذ لا يستفيد هذا
النوع من العلم الا من تنور باطنه بالفهم وجانب طريق ونظر بنظر من انصف
وعدل وانعزل عن شبهات الوهم الموقع في الخطاء وطهر الباطن عن دنس
الاعتياد وتوجه الى الواحد القهار وامن بان فوق كل ذي علم عليم وعلم قصور
العقل عن ادراك اسرار العزيز العليم فان اهل الله انما وجدوا هذه المعاني
بالكشف واليقين لا بالظن والتخمين وما ذكر فيه مما يشبه الدليل والبرهان انما
جيء به تنبيها للمستعدين من الاخوان اذ الدليل فيه لا يزيد الا الخفاء والبرهان
عليه لا يوجب الا الجفاء لانه ظهور لا يصل اليه الا من اهتدى ولا يجده
عيانا الا من زكى نفسه واقتدى فارجو من الله الكريم ان يحفظني على الطريق
القويم ويجعل سعيي مشكورا وكلامي مقبولا لانه ولي العون والتوفيق
والعصمة من الخطاء في مقام التحقيق الفصل الاول في الوجود وانه هو الحق
اعلم ان الوجود من حيث هو هو غير الوجود الخارجي والذهني اذ كل منهما نوع من
انواعه لا بشرط شيء غير مقيد بالاطلاق والتقييد ولا هو كلي ولا جزئي ولا عام
ولا خاص

ولا واحد

ولا واحد بالوحدة الزائدة على ذاته ولا كثير بل يلزمه هذه الاشياء بحسب مراتبه و
مقاماته المنبه عليها بقوله رفيع الدرجات ذو العرش فيصير مطلقا ومقيدا وكليا
وجزئيا وخاصا وعاما وواحدا وكثيرا من غير حصول التغير في ذاته وحقيقته
وليس بجوهر لانه موجود في الخارج لا في موضوع وماهية لو وجدت لكانت لا في
موضوع والوجود ليس كذلك ولا يكون كالجواهر المعينة المحتاجة الى الوجود الزائد
ولوازمه وليس بعرض لانه عبارة عما هو موجود في موضوع او ماهية لو وجدت
لكانت في موضوع والوجود ليس موجودا بمعنى ان له وجودا زائدا فضلا عن ان
يكون موجودا في موضوع بل هو موجود بعينه وذاته لا بامر آخر يغايره عقلا
او خارجا وايضا لو كان عرضا لكان قائما بموضوع موجود قبله بالذات فيلزم
تقوم الشيء بنفسه وايضا وجودهما زائد عليهما والوجود لا يمكن ان يكون زائدا على
نفسه ولانه مأخوذ في تعريفهما لانه اعم منهما فهو غيرهما وليس امرا اعتباريا
كما يقول الظالمون لتحققه في ذاته مع عدم المعتبرين اياه فضلا عن اعتبارهم
سواء كانت عقولا او غيرها كما قال عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء
وكون الحقيقة بشرط شركة الشيء امرا اعتباريا لا يوجب ان يكون لا بشرط شركة
الشيء كذلك فليس صفة عقلية وجودية كالوجوب والامكان للواجب والممكن
وهو اعم الاشياء باعتبار عمومه وانبساطه على الماهيات حتى يعرض مفهوم
العموم المطلق والمضاف في الذهن عند تصورهما وكذلك يحكم العقل عليهما
بالامتياز بينهما وامتناع احدهما وامكان الآخر اذ كل ما هو ممكن وجوده
ممكن عدمه وغير ذلك من الاحكام وهو ظاهر في كل شيء تحققا وانيته حتى
قيل فيه انه بديهي واخفى من جميع الاشياء ماهيته وحقيقته فصدق فيه ما قال
اعلم الخلق به في دعائه ما عرفناك حق معرفتك ولا يتحقق شيء في العقل

ولا في الخارج الا به فهو المحيط بجميعها بذاته وقوام الاشياء به لان الوجود لو لم يكن
لم يكن شيء لا في العقل ولا في الخارج فهو مقومها بل هو هويتها اذ هو الذي يتجلى
في مراتبه ويظهر بصورها وحقايقها في العلم والعين فيسمى بالماهية و
الاعيان الثابتة كما نبينه في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى فلا واسطة بينه
وبين العدم كما لا واسطة بين الموجود والمعدوم مطلقا والماهية الحقيقية واسطة
بين وجودها الخاص وعدمها والمطلقة الاعتبارية لا تحقق لها في نفس الامر
والكلام فيما له تحقق فيه ولا ضد له ولا مثل لانهما موجودان متخالفان او
متساويان مخالف جميع الحقايق لوجود اضدادها وتحقق امثالها فصدق
فيه ليس كمثله شيء وبه يتحقق الضدان ويتقوم المثلان بل هو الذي يظهر بصورة
الضدين وغيرهما ويلزم منه الجمع بين النقيضين اذ وجود كل منهما يستلزم
سلب الآخر واختلاف الجهتين انما هو باعتبار العقل واما في الوجود فيتحد
الجهات كلها فان الظهور والبطون وجميع الصفات الوجودية المتقابلة
في عين الوجود فلا مغايرة الا باعتبار العقل والصفات السلبية مع كونها
عايدة الى العدم ايضا راجعة الى الوجود من وجه فكل من الجهات المتغايرة
من حيث وجودها العقلي عين ماهيتها ولكونها يجتمعان في الوجود يجتمعان
ايضا في العقل اذ لولا وجودهما فيه لما اجتمعا وعدم اجتماعهما في الوجود
الخارجي الذي هو نوع من انواع الوجود المطلق لا ينافي اجتماعهما في الوجود
من حيث هو هو ولا يقبل الانقسام والتجزي اصلا خارجا وعقلا لبساطته
فلا جنس له ولا فصل له ولا حد له ولا يقبل الاشتداد والضعف في ذاته لانهما
لا يتصوران الا في الحال القار الذات كالسواد والبياض الحالين في محليهما او
الغير القار المتوجه الى غاية ما يقع عليه من الزيادة والنقصان كالحركة لكن

الزيادة

الزيادة والنقصان والشدة والضعف يقع عليه بحسب ظهوره وخفائه في بعض
مراتبه كما في القار الذات كالجسم وغير القار الذات كالحركة والزمان وهو
خير محض وكل ما هو خير فهو منه وبه وقوامه بذاته لذاته اذ لا يحتاج في تحققه
الى امر خارج عن ذاته فهو القيوم الثابت بذاته والمثبت لغيره وليس له
ابتداء والا لكان محتاجا الى علة موجودة لامكانه حينئذ ولا له انتهاء
والا لكان معروضا للعدم فيوصف بضده ويلزم الانقلاب فهو ازلي وابدي
فهو الاول والآخر والظاهر والباطن لرجوع كل ما ظهر في الشهادة او بطن
في الغيب اليه تعالى وهو بكل شيء عليم لاحاطته بالاشياء وحصول العلم
لكل عالم انما هو بواسطته فهو اولى بذلك بل هو الذي يلزمه جميع الكمالات
وبه يقوم كل شيء من الصفات كالحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر وغير ذلك فهو الحي العليم المريد القادر السميع البصير بذاته لا بواسطة
شيء آخر تلحق الاشياء كلها كمالاتها بل هو الذي يظهر بتجليه وتحوله في
صور مختلفة بصور تلك الكمالات فيصير تابعا للذوات لانها ايضا وجودات
خاصة مستهلكة في مرتبة احديته ظاهرة في واحديته وهو حقيقة واحدة
لا تكثر فيها وكثرة ظهوراتها وصورها لا تقدح في وحدة ذاتها وتعينها
وامتيازها بذاتها لا بتعين زائد عليها اذ ليس في الوجود ما يغايره ليشترك
معه في شيء ويتميز عنه بشيء وذلك لا ينافي ظهورها في مراتبها المتعينة
بل هو اصل في جميع التعينات الصفاتية والاسمائية والمظاهر العلمية
والعينية ولها وحدة لا تقابل الكثرة هي اصل الوحدة المقابلة لها وهي
عين ذاتها الاحدية والوحدة الاسمائية المقابلة لكثرة التي هي ظل تلك
الوحدة الاصلية الذاتية ايضا عينها من وجه كما سنبين ان شاء الله تعالى

وهو نور محض لانه ظاهر بذاته ومظهر لغيره اذ به تدرك الاشياء كلها ومنوّر
سمٰوات القلوب والارواح وارض الاجسام لانها به توجد وتتحقق ومنبع
جميع الارواح الروحانية والجسمانية وحقيقته غير معلومة لما سواه
وليست عبارة عن الكون ولا عن الحصول والتحقق والثبوت ان اريد بها المصدر
لان كلا منها عرض حينئذ ضرورة وان اريد بها ما يراد بلفظ الوجود فلا نزاع
كما اراد اهل الله بالكون وجود العالم وحينئذ لا يكون شيء منها جوهرا ولا
عرضا كما مرّ ولا معلوما بحسب حقيقته وان كان بحسب انيّته والتعريف
اللفظي لا بد ان يكون بالاشهر ليفيد العلم والوجود اشهر من غيره ضرورة
والوجود العامّ المنبسط على الاعيان في العلم ظل من ظلاله لتقيده بعمومه
وكذلك الوجود الذهني والوجود الخارجي ظلان لذلك الظلّ لتضاعف التقييد
واليه الاشارة بقوله الم تر الى ربك كيف مدّ الظل ولو شاء لجعله ساكنا
فهو الواجب الوجود الحق سبحانه وتعالى الثابت بذاته والمثبت لغيره الموصوف
بالاسماء الالهيّة المنعوت بنعوت الربانيّة المدعوّ بلسان الانبياء و
الاولياء الهادي خلقه الى ذاته الداعي مظاهره بانبيائه الى عين جمعه
ومرتبته الوهيّته اخبر بلسانهم انه بهويّته مع كل شيء وبحقيقته مع كل حيّ
ونبّه ايضا انه عين الاشياء بظهوره في ملابس اسمائه وصفاته في عالمي
العلم والعين وكونه غيرها باختفائه في ذاته واستعلائه بصفاته عمّا
يوجب النقص والشين وتنزّهه عن الحصر والتعيين وتقدّسه عن سمات
الحدوث والتكوين وايجاده للاشياء اختفاؤه فيها مع اظهاره اياها
واعدامه لها في القيامة الكبرى بظهوره بوحدته وقهره اياها بازالة تعيّناتها
وسماتها وجعلها متلاشية كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وكل شيء هالك الا وجهه وفي الصغرى بتحوله من عالم الشهادة الى عالم الغيب او
من صورة الى صورة في عالم واحد فالماهيات صور كمالاته ومظاهر
اسمائه وصفاته ظهرت اولا في العلم ثم في العين بحسب حبّه اظهار

ايانه

ايانه ورفع اعلامه وآياته فتكثر بحسب الصور وهو على وحدته الحقيقية وكمالاته
السرمدية وهو يدرك حقائق الاشياء بما يدرك حقائق الاشياء بما يدرك
حقيقة ذاته لا بامر آخر كالعقل الاول وغيره لان تلك الحقائق ايضا عين ذاته
وان كانت غيرها تعيّنا ولا يدركه غيره كما قال لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار ولا يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره ويحذركم الله نفسه
والله رؤف بالعباد نبّه عباده تعطفا منه ورحمة لئلا يضيعوا اعمارهم
فيما لا يمكن حصوله واذا علمت ان الوجود هو الحق علمت سرّ قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم ونحن اقرب اليه منكم وفي انفسكم افلا تبصرون وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وقوله الله نور السموات والارض وهو بكل شيء محيط
وكنت سمعه وبصره وسرّ قوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله وامثال
ذلك من الاسرار المنبّهة للتوحيد بلسان الاشارة تنبيها للمستبصرين بلسان
اهل النظر الوجود واجب بذاته اذ لو كان ممكنا لكان له علة موجودة فيلزم
تقدم الشيء على نفسه لا يقال الممكن في وجوده لا يحتاج الى علة اذ هو
غير موجود عندنا لكونه اعتباريا لانا لا نسلّم ان الاعتباري لا يحتاج
الى علة فانه لا يتحقق في العقل الا باعتبار المعتبر فهو علته وايضا المعتبر
لا يتحقق في الخارج الا بالوجود اذ عند زوال الوجود عنه مطلقا لا يكون
الا عدما محضا فلو كان اعتباريا لكان جميع ما في الوجود ايضا اعتباريا
اذ الماهيات منفكة عن الوجود امور اعتبارية وهو ظاهر البطلان وتعقل الشيء
نفسه لا يخرجه عن كونه امرا حقيقيا ولا لان طبيعة الوجود من حيث هي هي
حاصلة للوجود الخاص الواجبي وهو في الخارج فيلزم ان يكون تلك الطبيعة
موجودة فيه لكن بوجود زائد عليها وحينئذ لو كانت ممكنة لكانت محتاجة

الى علة ضرورة وآخر الوجود ليس بجوهر ولا عرض لما مر وكل ما هو ممكن فهو
اما جوهر او عرض ينتج ان الوجود ليس بممكن فتعين ان يكون واجبا وايضا
الوجود لا حقيقة له زائدة على نفسه والا يكون كما في الموجودات في تحققه
بالوجود ويتسلسل وكل ما هو كذلك فهو واجب بذاته لاستحالة انفكاك ذات
الشيء عن نفسه فان قلت الوجوب نسبة يعرض للشيء نظرا الى الوجود
الخارجي فما لا وجود له في الخارج زائدا على نفسه لا يكون متصفا بالوجوب
قلت الوجوب عارض للشيء الذي هو غير الوجود باعتبار وجوده اما اذا
كان ذلك الشيء عين الوجود فوجوبه بالنظر الى ذاته لا غير لان الوجوب يستدعي
التغاير مطلقا لا بالحقيقة كما ان العلم يقتضي التغاير بين العالم والمعلوم
تارة بالاعتبار وهو عند تصور الشيء نفسه وتارة بالحقيقة وهو عند
تصوره غيره وايضا كل ما هو غير الوجود يحتاج اليه من حيث وجوده و
تحققه والوجود من حيث هو وجود لا يحتاج الى شيء وهو غني في وجوده
عن غيره وكل ما هو غني في وجوده عن غيره فهو واجب فالوجود واجب بذاته
فان قلت الوجود من حيث هو هو كلي طبيعي وكل كلي طبيعي لا يوجد الا في
ضمن فرد من افراده فلا يكون الوجود من حيث واجبا لاحتياجه في تحققه
الى ما هو فرد منه قلت ان اردتم بالكبرى الطبايع الممكنة الوجود
فسلم ولكن لا ينتج المقصود لان الممكنات من شانها ان توجد وتعدم
وطبيعة الوجود لا تقبل ذلك لما مر وان اردتم ما هو اعم منها فالكبرى
ممنوعة وبيانه مل في قوله تعالى ليس كمثله شيء الاية بل لا نسلم ان الكلي الطبيعي
في تحققه متوقف على وجود ما يعرض عليه ممكنا كان او واجبا اذ لو
كان كذلك لزم الدور سواء كان العارض متنوعا او متشخصا لان العارض
لا يتحقق الا بمعروضه فلو توقف معروض عليه في تحققه لزم الدور
والحق ان كل كلي طبيعي في ظهوره متشخصا في عالم الشهادة لا يحتاج الى
تعينات تشخصية له فائضة عليه من موجده وفي ظهوره في عالم المعاني

متنوعا يحتاج الى تعينات كلية متنوعة له لا في تحققه في نفسه وايضا كل ما
يتنوع او يتشخص فهو متاخر عن الطبيعة الجنسية والنوعية بالذات والمتاخر
لا يكون علة لتحقق المتقدم بل الامر بالعكس اولى والجاعل للطبيعة طبيعة
اولى منهما ان يجعل تلك الطبيعة نوعا او شخصا يضم ما يعرض عليها من المنوع
والمشخص وجميع التنوعات الوجودية راجعة الى عين الوجود فلا يلزم
احتياج حقيقة الوجود في كونها في الخارج الى غيرها وفي الحقيقة ليس في
الوجود غيره وآخر كل ممكن قابل للعدم ولا شيء من الوجود المطلق بقابل
له فالوجود واجب بذاته لا يقال ان وجود الممكن قابل للعدم لانا نقول
وجود الممكن عبارة عن حصوله في الخارج وظهوره فيه وهو من اعراض الوجود
الحقيقي الراجعة بوجه عند اسقاط الاضافة لا عينه وايضا القابل لا بد
ان يبقى مع المقبول والوجود لا يبقى مع العدم فالقابل له هو الماهية لا وجودها
ولا يقال ان اردتم ان العدم لا يعرض على الوجود فمسلم ولكن لم لا يجوز
ان يزول الوجود في نفسه ويرتفع لانا نقول العدم ليس شيء حتى يعرض
الماهية او الوجود وقولنا الماهية يقبل العدم معناه انها قابلة لزوال
الوجود عنها وهذا المعنى لا يمكن في الوجود والا لزم انقلاب الوجود الى العدم
وايضا امكان عدمه مقتضي حينئذ والوجود المطلق يقتضي بذاته نفسه
ضرورة وذات الشيء الواحد لا يمكن ان يقتضي نفسه وامكان عدم نفسه
فلا يمكن زواله وفي الحقيقة الممكن ايضا لا ينعدم بل يختفي ويدخل في
الباطن الذي ظهر منه والمحجوب يزعم انه ينعدم وتوهم انعدام الممكن انما
نشا من فرض الافراد للوجود كالافراد الخارجية التي للانسان مثلا
وليس كذلك فان الوجود حقيقة واحدة لا تكثر فيها وافرادها موجودة
باعتبار اضافتها الى الماهيات والاضافة امر اعتباري فليس لها
افراد موجودة لينعدم ويزول بل الزايل في الحقيقة اضافتها اليها
ولا يلزم من زوالها انعدام الوجود وزواله ليلزم انقلاب حقيقة الوجود
بحقيقة العدم اذ زوال الوجود بالاضافة هو العدم حقيقة وبطلانه
ظاهر تفريع واذا لم يكن للوجود افراد حقيقية مغايرة لحقيقة
الوجود لا يكون عرضا عاما لما تحتها وايضا لو كان عرضا عاما لكان اما
جوهرا او عرضا وقد بينا انه ليس بجوهر ولا عرض وايضا الوجود
من حيث هو محمول على الوجودات المضافة لصدق قولنا هذا الوجود
هو هو

المطالب المهمة في كيفية الممكن

وجوده كل ما هو محمول على الشيء لابد ان يكون بينه وبين موضوعه ما به الاتحاد
وما به الامتياز وليس ما به الاتحاد ههنا سوى نفس الوجود وما به التغاير سوى
الهذية والتعين فتعين ان يكون الوجود من حيث هو هو عين الوجودات الخاصة
المضافة حقيقة والا لم يكن موجودا ضرورة والمنازع يكابر مقتضى عقله
الا ان يطلق لفظ الوجود عليها وعلى الوجود من حيث هو هو بالاشتراك اللفظي
وهو عين الفساد وما يقال بان الوجود يقع على افراده لا على وجه التساوي فانه
يقع على وجود العلة ومعلولها بالتقدم والتاخر وعلى وجود الجوهر والعرض
بالاولوية وعدمها وعلى وجود القار وغير القار بالشدة والضعف فيكون مقولا
عليها بالتشكيك وما هو مقول بالتشكيك لا يكون عين ماهية الشيء ولا جزوه
ان ارادوا به ان التقدم والتاخر والاولوية وعدمها والشدة والضعف
باعتبار الوجود من حيث هو هو فهو ممنوع لكونها من الامور الاضافية
التي لا يتصور الا بنسبة بعضها الى بعض ولان المقول على سبيل التشكيك
انما هو باعتبار العموم الكلية والوجود من حيث هو لا عام ولا خاص وان ارادوا
به انها يلحق الوجود بالقياس الى الماهيات فهو صحيح لكن لا يلزم منه ان يكون
الوجود من حيث هو هو مقولا عليها بالتشكيك اذ اعتبار المعروضات
غير اعتبار الوجود وذلك بعينه كلام اهل الله لانهم ذهبوا الى ان
الوجود باعتبار تنزله ومراتب الاكوان وظهوره في مظاهر الامكان
وكثرة الوسائط يشتد خفاؤه فيضعف ظهوره وكمالاته وباعتبار قلتها
يشتد نوريته ويقوى ظهوره فتظهر كمالاته وصفاته فيكون اطلاقه
على القوي اولى من اطلاقه على الضعيف وتحقيق ذلك بان يعلم
ان للوجود مظاهر في العقل كما ان له مظاهر في الخارج منها الامور
العامة والكليات التي لا وجود لها الا في العقل وكونه مقولا
على الافراد المضافة الى الاعيان بالتشكيك انما هو باعتبار
ذلك الظهور العقلي ولذلك قيل انه اعتباري فلا يكون من
حيث هو هو مقولا عليها بالتشكيك بل من حيث انه كلي محمول

عه فهو صحيح
بيان

عقلي

رابطة بياض

عقلي وبهذا المعنى لا ينافي كونه عين ماهية افراده باعتبار كليته
الطبيعي كما ان الحيوان طبيعته فقط جزو لافراده غير محمول عليها
وباعتبار اطلاقه اي لا بشرط شيء جنس محمول عليها وباعتبار
اطلاقه على فصول الانواع التي تحت عرض عام عليها وهكذا الامر
في كل كلي نوعي على افراده بالتشكيك والتفاوت في افراد الوجود ليس
في الوجود بل في ظهور خواصه من العلية والمعلولية في العلة والمعلول
وبكونه قائما بنفسه في الجوهر غير قائم بنفسه في العرض وبشدة الظهور
في قار الذات وضعفه في غير قار الذات كما ان التفاوت بين افراد
الانسان ليس بنفس الانسانية بل بحسب خواصها فيها فلو كان مخرجا للوجود
من ان يكون عين حقيقة الافراد لكان مخرجا للانسانية من ان يكون عين حقيقة افرادها
والتفاوت بين الافراد الانسانية لا يمكن مثله في افراد شيء آخر من الموجودات
ولذلك صار بعضها اعلى مرتبة من بعض واشرف مقاما من الافلاك وبعضها اسفل
رتبة واخس حالا من الحيوان كما قال اولئك كالانعام بل هم اضل وقال تع
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين فلذلك يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا وهذا القدر كاف لاهل الاستبصار في هذا الموضع
ومن نور الله عينه وفهم ما مر وامعن النظر فيه لا يعجز عن دفع الشبهة الوهمية
والمعارضات الباطلة والله المستعان وعليه التكلان عه

عه اشارة الى بعض المراتب الكلية واصطلاحات الطائفة فيها حقيقة الوجود اذا اخذت

بشرط ان لا يكون معها شيء فهو المسماة عند القوم بالمرتبة الاحدية المستهلكة جميع
الاسماء والصفات فيها وتسمى جمع الجمع وحقيقة الحقايق والعماء ايضا واذا اخذت
بشرط شيء فاما ان يوخذ بشرط جميع الاشياء اللازمة لها كليها وجزئيها المسماة
بالاسماء والصفات فهي المرتبة الالهية المسماة عندهم بالواحدية ومقام الجمع
وهذه المرتبة باعتبار الايصال لمظاهر الاسماء هي الاعيان والحقايق الى كمالاتها
المناسبة لاستعداداتها في الخارج يسمى مرتبة الربوبية واذا اخذت لا بشرط
شيء ولا بشرط لا شيء فهو المسماة بالهوية السارية في جميع الموجودات واذا
اخذت بشرط ثبوت الصور العلمية فيها فهي مرتبة اسم الباطن المطلق والاول والعليم
رب الاعيان الثابتة واذا اخذت بشرط كليات الاشياء فقط فهي مرتبة الاسم
الرحمن رب العقل الاول المسمى بلوح القضاء وام الكتاب والقلم الاعلى واذا
اخذت بشرط ان يكون الكليات فيها جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجابها عن
كلياتها فهي مرتبة الاسم الرحيم رب النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح
المحفوظ والكتاب المبين واذا اخذت بشرط ان يكون الصور المفصلة جزئيات
متغيرة فهي مرتبة الاسم الماحي والمثبت والمحيي رب النفس المنطبعة في الجسم الكلي
المسماة بلوح المحو والاثبات واذا اخذت بشرط ان تكون قابلة للصور النوعية
الروحانية والجسمانية فهي مرتبة الاسم القابل رب الهيولى الكلية المشار اليها
بالكتاب المسطور والرق المنشور واذا اخذت مع قابلية التاثير والتاثر
فهي مرتبة الاسم الفاعل المعبر عنه بالموجد والخالق رب الطبيعة الكلية واذا
اخذت بشرط الصور الروحانية المجردة فهي مرتبة الاسم العليم والمفصل والمدبر
رب العقول والنفوس الناطقة وما يسمى باصطلاح الحكماء بالعقل المجرد يسمى
باصطلاح اهل الله بالروح ولذلك يقال للعقل الاول روح القدس وما يسمى بالنفوس
المجردة الناطقة يسمى عندهم بالقلب اذا كانت الكليات فيها مفصلة وهي
شاهدة اياها شهودا اعيانيا والمراد بالنفس عندهم النفس المنطبعة الحيوانية
واذا اخذت بشرط الصور الحسية الغيبية فهي مرتبة الاسم المصور رب عالم الخيال
المطلق والمقيد واذا اخذت بشرط الصور الحسية الشهادتية فهي مرتبة الاسم
الظاهر المطلق والآخر رب عالم الملك ومرتبة الانسان الكامل عبارة
عن جمع جميع المراتب الالهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية

ومراتب الطبيعة

ومراتب الطبيعة الى آخر تنزلات الوجود وتسمى بالمرتبة العمائية ايضا فهي مضاهية
للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما الا بالربوبية والمربوبية لذلك صار خليفة الله
واذا علمت هذا علمت الفرق بين المراتب الالهية والربوبية والكونية وجعل بعض
المحققين المرتبة الالهية هي بعينها مرتبة العقل الاول باعتبار جامعية الاسم
الرحمن بجميع الاسماء كجامعية الاسم الله لها هذا وان كان حقا من وجه
لكن كون الرحمن تحت حيطة الاسم الله يقتضي تغاير المرتبتين ولولا وجه المغايرة
بينهما ما كان تابعا للاسم الله في بسم الله الرحمن الرحيم فافهم

تنبيه آخر

قد مر ان كل كمال يلحق الاشياء بواسطة الوجود هو للوجود بذاته فهو الحي القيوم
العليم المريد القادر بذاته لا بالصفة الزائدة عليها والا يلزم الاحتياج في
افاضة هذه الكمالات منه الى حيوة وعلم وقدرة وارادة اخرى اذ لا يمكن
افاضتها الا من الموصوف بها واذا علمت هذا علمت معنى ما قيل ان صفاته
عين ذاته ولاح لك حقيقته وان المعنى به ما ذكر لا ما سبق الى الافهام
من ان الحيوة والعلم والقدرة الفائضة منه اللازمة له عين ذاته وان كان
هذا ايضا صحيحا من وجه آخر فان الوجود في مرتبة احديته يفني التعينات
كلها فلا يبقى فيها صفة ولا موصوف ولا اسم ولا مسمى الا الذات فقط
وفي مرتبة واحديته التي هي مرتبة الاسماء والصفات يكون صفة وموصوفا
واسما ومسمى وهي المرتبة الالهية كما ان المراد من قولنا ان وجوده عين ذاته انه
موجود بذاته لا بوجود فائض منه وهو عين ذاته فيتحد الحيوة والعلم والقدرة
وجميع الصفات الثبوتية كاتحاد الصفة والموصوف في المرتبة الاولى و
حكم العقل بالمغايرة بينهما في العقل ايضا كالحكم بالمغايرة بين الصفة و
الموصوف في العقل مع اتحادهما في نفس الوجود اي العقل يحكم ان العلم
مغاير للقدرة والارادة في العقل كما يحكم بالمغايرة بين الجنس والفصل
واما في الوجود فليست الا الذات الاحدية فقط كما انهما في الخارج شيء
واحد وهو النوع لذلك قال امير المومنين علي كرم الله وجهه كمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه وفي المرتبة الثانية يتميز العلم عن القدرة وهي عن الارادة
فيتكثر الصفات وبتكثرها يتكثر الاسماء ومظاهرها ويتميز الحقايق
الالهية بعضها عن بعض فالحيوة والعلم والقدرة وغير ذلك من الصفات
تطلق على تلك الذات وعلى الحقيقة اللازمة لها من حيث انها مغايرة لها

بالاشتراك اللفظي لان هذه الحقائق اعراض من وجه لانها اما اضافة محضة او
صفة حقيقية ذات اضافة وجواهر من وجه آخر كما في المجردات اذ علمها بذواتها
عين ذواتها من وجه وهكذا الحيوة والقدرة وتلك الذات خلت عن ان تكون
جوهرا او عرضا ويظهر حقيقة هذا المعنى عند من ظهر سريان الهوية الالهية
في الجواهر كلها التي هذه الصفات عينها ومن حيث ان هذه الحقائق كلها وجودات
خاصة والذات الاحدية وجود مطلق والمقيد هو المطلق مع اضافة التعين
اليه وهو ايضا من تجلياته يكون اطلاقها عليها وعلى تلك الذات بالاشتراك
المعنوي على سبيل التشكيك وعلى افراد نوع واحد منها كاليقينيات في العلم
مثلا على سبيل التواطؤ فهذه الحقائق تارة لا جوهر ولا عرض وهي واجبة
قديمة وتارة جواهر ممكنة حادثة وتارة اعراض تابعة للجواهر فمن لاح له
حقيقة ما ذكرنا وظهر وجوه الاعتبارات خلص من الشكوك والشبهات
والله الهادي

الفصل الثاني في اسمائه وصفاته تعالى وتقدس

اعلم ان للحق تعالى بحسب كل يوم هو في شأن شؤونا وتجليات في مراتب الالهية
وان له بحسب شؤونه ومراتبه صفات واسماء اما ايجابية او سلبية والاول
اما حقيقية لا اضافة فيها كالحيوة والوجوب والقيومية على احد معانيها او
اضافة محضة كالاولية والاخرية او ذو اضافة كالربوبية والعلم والارادة
والثاني كالقدوسية والغني والسبوحية ولكل منها نوع من الوجود سواء كانت
ايجابية او سلبية لان الوجود يعرض العدم والمعدوم ايضا من وجه وليست
الا تجليات ذاته تعالى بحسب مراتبه التي تجمعها مرتبة الالوهية المنعوتة
بلسان الشرع بالعماء وهي اول كثرة وقعت في الوجود وبرزخ بين الاحدية
الذاتية وبين المظاهر الخلقية لان ذاته تعالى اقتضت بذاته حسب مراتب الالوهية
والربوبية صفات متعددة متقابلة كاللطف والقهر والرحمة والغضب والرضاء
والسخط وغيرها وتجمعها النعوت الجمالية والجلالية اذ كل ما يتعلق باللطف هو الجمال
وما يتعلق بالقهر هو الجلال ولكل جمال ايضا جلال كالهيمان الحاصل من الجمال الالهي
فانه عبارة عن انقهار العقل منه وتحيره فيه ولكل جلال جمال وهو اللطف المستور
في القهر الالهي كما قال الله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وقال امير
المؤمنين علي كرم الله وجهه سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته
واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته ومن ههنا يعلم سر قوله عليه السلام
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وهذا المقام الذي هو برزخ بين كل
صفتين متقابلتين والذات موصوفة متعينة واعتبار تجل من تجلياته

يسمى بالاسم

١٩٦

يسمى الاسم فان الرحمن ذات لها الرحمة والقهار ذات لها القهر وهذه الاسماء الملفوظة
هي اسماء الاسماء ومن ههنا يعلم ان المراد بالاسم عين المسمى ما هو وقد يقال الاسم
للصفة اذ الذات مشتركة بين الاسماء كلها والتكثر فيها بسبب تكثر الصفات
وذلك التكثر باعتبار مراتبها الغيبية التي هي مفاتيح الغيب وهي
معان معقولة في غيب الوجود الحق تعالى يتعين بها شؤون الحق وتجلياته وليست
بموجودات عينية ولا يدخل في الوجود اصلا بل الداخل فيه ما يتعين من الوجود
الحق في تلك المراتب من الاسماء فهي موجودة في العقل معدومة في العين ولها الاثر
والحكم فيما له الوجود العيني كما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه في الفص الاول
وسيجيء بيانه ان شاء الله ومن وجه يرجع التكثر الى العلم الذاتي لان علمه تعالى
بذاته لذاته اوجب العلم بكمالات ذاته في مرتبة احديته ثم المحبة الذاتية اقتضت
ظهور الذات بكل كمال منها على انفرادها متعينا في حضرته العلمية ثم العينية فحصل
التكثر فيها والصفات تنقسم الى ما له الحيطة التامة الكلية والى ما لا يكون
كذلك في الحيطة وان كانت هي ايضا محيطة باكثر الاشياء فالاول هي الامهات
من الصفات المسماة بالائمة السبعة وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام وسمعه عبارة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام
الذاتي في مقام جمع الجمع والاعياني في مقام الجمع والتفصيل ظاهرا او باطنا لا
بطريق الشهود وبصره عبارة عن تجليه وتعلق العلم بالحقائق على طريق الشهود
وكلامه عبارة عن التجلي الحاصل من تعلق الارادة والقدرة لاظهار ما في الغيب
وايجاده قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذه الصفات
وان كانت اصولا لغيرها لكن بعضها ايضا مشروط بالبعض في تحققه اذ العلم
مشروط بالحيوة والقدرة بهما وكذلك الارادة والثلثة الباقية مشروطة بالاربعة
المذكورة والاسماء ايضا تنقسم بنوع من القسمة الى اربعة اسماء هي الامهات
وهي الاول والآخر والظاهر والباطن ويجمعها الاسم الجامع وهو الله والرحمن قال
الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي لكل واحد
منهما الاسماء الحسنى الداخلة تحت حيطتهما فكل اسم يكون مظهره ازليا وابديا
فازليته من الاسم الاول وابديته من الاسم الآخر وظهوره من الاسم الظاهر وبطونه
من الاسم الباطن فالاسماء المتعلقة بالابتداء والايجاد داخلة في الاول و

والمتعلقة بالاعادة والجزاء داخلة في الآخر وما يتعلق بالظهور والبطون داخلة في الظهور والبطون والاشياء لا تخلو من هذه الاربعة الظهور والبطون والاولية والآخرية والظاهر وتنقسم بنوع من القسمة ايضا الي اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال وان كان كلها اسماء الذات لكن باعتبار ظهور الذات فيها تسمي اسماء الذات وبظهور الصفات فيها اسماء الصفات وبظهور الافعال فيها تسمي اسماء الافعال واكثرها يجمع الاعتبارين او الثلث اذ فيها ما يدل علي الذات باعتبار وما يدل علي الصفات باعتبار آخر وما يدل علي الافعال باعتبار آخر ثالث كالرب فانه بمعني الثابت للذات وبمعني المالك للصفة وبمعني المصلح للفعل واسماء الذات هو الله تعالي الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم الظاهر الباطن الاول الآخر الكبير الجليل المجيد الحق المتين الواجد الماجد الصمد المتعالي الغني النور الوارث ذو الجلال الرقيب واسماء الصفات وهو الحي الشكور القهار القاهر المقتدر القوي الرحمن الرحيم الكريم الغفار الغفور الودود الرؤف الحليم الصبور البر العليم الخبير المحصي الحكيم الشهيد السميع البصير واسماء الافعال هو المبدئ الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب المقيت الحفيظ الخالق البارئ المصور الوهاب الرزاق الفتاح القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل اللطيف المعيد المحيي المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المغني المانع الضار النافع الهادي البديع الرشيد • هكذا عين الشيخ رضي الله عنه الاسماء في كتابه المسمي بانشاء الدوائر ونقلتها من غير تبديل وتغيير تبركا وتيمنا بانفاسه المباركة ومن الاسماء ما هو مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو ومن يتجلي له الحق بالهوية الذاتية من الاقطاب والكمل قال تعالي عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول والیه اشار النبي صلي الله عليه وسلم في دعائه بقوله او استأثرت به في علم غيبك وكلها داخل تحت الاسم الاول والباطن بوجه وهي المبادي للاسماء التي هي المبادي للاعيان الثابتة كما سنبين ان شاء الله تعالي ولا تعلق لها بالاكوان قال الشيخ رضي الله عنه في فتوحاته المكية واما الاسماء الخارجة عن الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان ومنها ما هي مفاتح الشهادة اعني الخارج اذ قد يطلق ويراد بها

المحسوس الظاهر فقط وقد يراد بها اعم من ذلك كما قال عالم الغيب والشهادة وكلها داخل تحت الاسم الآخر والظاهر بوجه آخر فالاسماء الحسني هي امهات الاسماء كلها واعلم ان بين كل اسمين متقابلين اسما ذا جهتين متولدا منهما برزخا بينهما كما ان بين كل صفتين متقابلتين صفة ذات جهتين متولدة منهما وتتولد ايضا من اجتماع الاسماء بعضها مع بعض سواء كانت متقابلة او غير متقابلة اسماء غير متناهية ولكل منها مظهر في الوجود العلمي والعيني تنبيه اعلم ان اسماء الافعال بحسب احكامها تنقسم اقساما منها اسماء لا ينقطع حكمها ولا ينتهي اثرها ازل الآزال وابد الآباد كالاسماء الحاكمة علي الارواح القدسية والنفوس الملكوتية وعلي كل ما لا يدخل تحت الزمان من المبدعات وان كانت داخلة تحت الدهر ومنها ما لا ينقطع حكمه ابد الاباد وان كان منقطع الحكم ازل الآزال كالاسماء الحاكمة علي الآخرة فانها ابدية كما دلت الآيات علي خلودها وخلود احكامها وغير ازلية بحسب الظهور اذ ابتداء ظهورها من انقطاع النشاة الدنيوية ومنها ما هو مقطوع الحكم ازلا ومتناهي الاثر ابدا كالاسماء الحاكمة علي كل ما يدخل الزمان وعلي النشاة الدنياوية فانها غير ازلية ولا ابدية بحسب الظهور وان كانت نتايجها بحسب الآخرة ابدية وما ينقطع احكامه اما ان ينقطع مطلقا ويدخل الحاكم عليه في الغيب المطلق الالهي كالحاكم علي النشاة الدنياوية واما ان يستتر ويختفي تحت حكم الاسم الذي يكون اتم حيطة منه عند ظهور دولته اذ للاسماء دول بحسب ظهور ذاتها وظهور احكامها واليها يستند ادوار الكواكب السبعة التي مدة كل دورة منها الف سنة والشرايع اذ لكل شريعة اسم من الاسماء ويبقي ببقائه دولته ويدوم بدوامه سلطنته وتنسخ بعد زوالها وكذلك التجليات الصفاتية اذ عند ظهور صفة ما منها يختفي احكام غيرها تحتها وكل واحد من الاقسام الاسمائية يستدعي مظهرا به يظهر احكامها وهو الاعيان فان كانت قابلة لظهور الاحكام الاسمائية كلها كالاعيان الانسانية كانت في كل آن مظهرا لشأن من شؤونها وان لم تكن قابلة لظهور احكامها كلها كانت مختصة ببعض الاسماء دون البعض كاعيان الملائكة ودوام الاعيان في الخارج وعدم دوامها فيه دنيا وآخرة راجع الي دوام الدول الاسمائية وعدم دوامها فافهم فانك اذا امعنت النظر في هذا التنبيه وتحققت المطلوب منه تظهر لك اسرار كثيرة والله تعالي اعلم

تنبيه اعلم ان الاشياء الموجودة في الخارج كلها داخلة تحت الاسم الظاهر من حيث وجودها الخارجي والحق من حيث ظهوره عين الظاهر كما انه من حيث

مطلب العلم

بطونه عين الباطن فكما ان الاعيان الثابتة في العلم من حيث البا طن اسماؤه تعالى
والموجودات الخارجية مظاهرها كذلك طبايع الاعيان الموجودة في الخارج
من حيث الظاهر اسماؤه تعالى والاشخاص مظاهرها فكل حقيقة خارجية
سواء كانت جنسا او نوعا اسم من امهات الاسماء لكونها كلية مشتملة على
افراد جزئية بل شخص ايضا اسم من اسماء الجزئية لان الشخص هو عين تلك
الحقيقة مع عوارض مشخصة لها لا غير هذا باعتبار اتحاد الظاهر والمظهر
في الخارج واما باعتبار تغايرهما العقلي فالاشخاص مظاهر للحقايق الخارجية
كما انها مظاهر للاعيان الثابتة وهي مظاهر للاسماء والصفات فافهم تنبيه آخر
قال بعض الحكماء من المتاخرين ان علمه تعالى بذاته هو عين ذاته وعلمه بالاشياء الممكنة
عبارة عن وجود العقل الاول مع الصور القائمة به هربا من مفاسد
يلزمهم وهذا وان كان له وجه عند من يعلم الحكمة الالهية المتعالية من الموحدين
لكنه لا يصح مطلقا ولا على قواعدهم لانه حادث بالحدوث الذاتي وحقيقة علمه
قديمة لانه عينه تعالى فكيف يمكن ان يكون هو هو بعينه وايضا العقل لكونه
ممكنا حادثا مسبوق بالعدم الذاتي معلوم للحق لان ما لا يعلم لا يمكن اعطاء
الوجود له حاصل قبل وجوده ضرورة فهو غيره وماهيته مغايرة لحقيقة
العلم بالضرورة لان العلم قد يكون واجبا بالذات كعلم الحق سبحانه ذاته
بذاته وقد يكون صفة ذات اضافة وقد يكون اضافة محضة بخلاف الماهية
فان قلت علمه بذاته مغاير لعلمه بمعلوماته وهذا العلم هو المسمى بالعقل
الاول قلت حقيقة العلم واحدة والمغايرة بين افرادها اعتبارية اذ
اختلافها بحسب المتعلقات فهو لا يقدح في حقيقته واحدة حقيقة والحق يعلم
الاشياء بعين ما يعلم به ذاته لا بامر آخر وكونه صفة ذات اضافة او اضافة
محضة في بعض الصور ينافي كونه عين العقل الاول لكون الاول عرضا والثاني
جوهرا وكونه جوهرا في الجواهر انما هو بسراية الهوية الالهية فيها وليس عندهم
كذلك فلا يمكن ان يكون جوهرا وايضا كما انه عالم بالاشياء كذلك هو قادر
فكونه عبارة عن علمه دون قدرته ترجيح بلا مرجح بل عكسه اولى لشمول
قدرته على كل ما يعلم عندهم دون علمه وايضا القول بان العقل عين علمه تعالى
يبطل العناية الالهية السابقة على وجود الاشياء كلها وليس عبارة عن
حضوره لان الحضور صفة الحاضر وهو العقل وعلمه تعالى صفة فهو غيره وايضا
حضوره متاخر عن العقل لانه صفته وهو متاخر بالذات عن الحق وعلمه
لانه مع جميع كمالاته متقدم بالذات على جميع الموجودات فلا يفسر علمه تعالى
بالحضور وايضا يلزم احتياج ذاته تعالى في اشرف صفاته الى ما هو

غيره

مطلب العقل

غيره صادر منه ويلزم ان لا يكون عالما بالجزئيات واحوالها من حيث هي جزئيات
تعالى عنه ذلك علوا كبيرا نعم لو يقول العارف المحقق انه عين علمه تعالى من حيث
انه عالم بحقايق الاشياء والمعاني الكلية على سبيل الاجمال والمظهر عين الظاهر
باعتبار يكون حقا ويكون هو اسمه العليم كما مر بيانه في التنبيه المتقدم لان ماهيته
عبارة عن الهوية الالهية المتعينة بتعيين خاص سميت به عقلا اولا لكن
لا يختص هو بذلك بل النفس الكلية ايضا كذلك لاشتماله على الكليات والجزئيات
بل كل عالم بهذا الاعتبار يكون اسمه العليم لا العقل الاول فقط والحكيم لا يعلم
بهذا المعنى اذ عنده ان العقل وغيره مغاير للحق تعالى ماهية ووجودا ومعلول
من معلولاته فيلزم ان يكون في اشرف كمالاته محتاجا الى غيره تعالى عنه
والحق ان كل من اتصف بعلم من نفسه الذي ابدع الاشياء واوجدها من العدم
الى الوجود سواء كان العدم زمانيا او غير زماني يعلم تلك الاشياء بحقايقها
وصورها اللازمة لها الذهنية والخارجية قبل ايجاده اياها الا يمكن
اعطاء الوجود لها فالعلم غيرها والقول باستحالة ان يكون ذاته تعالى
وعلمه الذي هو عين ذاته محلا للامور المتكثرة انما يصح اذا كانت غيره تعالى
كما عند المحجوبين عن الحق اما اذا كانت عينه من حيث الوجود والحقيقة وغيره
باعتبار التعين والتقييد فلا يلزم ذلك وفي الحقيقة ليس حالا ولا محلا بل شيء
واحد ظهر بالمحلية تارة وفي الحالية اخرى فنفس الامر عبارة عن العلم الذاتي الحاوية
لصور الاشياء كلها كليتها وجزئيتها صغيرها وكبيرها جمعا وتفصيلا عينية
كانت او علمية لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فان قلت
العلم تابع للمعلوم وهو الذات الالهية وكمالاتها فكيف يكون عبارة عن نفس الامر
قلت الصفات الاضافية لها اعتباران اعتبار انها عين الذات واعتبار
انها غير الذات فبالاعتبار الاول العلم والارادة والقدرة وغيرها من
الصفات التي تعرض الاضافة ليس تابعا للمعلوم والمراد والمقدور لانها
عين الذات ولا كثرة فيها وبالاعتبار الثاني العلم تابع للمعلوم وكذا الارادة
والقدرة تابعة للمراد والمقدور وفي العلم اعتبار آخر وهو حصول صور
الاشياء فيه فهو ليس من حيث تبعيته لها يقال الامر في نفسه كذا اي
تلك الحقيقة التي يتعلق بها العلم وليست غير الذات في نفسها كذا وجعل
بعض العارفين العقل الاول عبارة عن نفس الامر حق لكونه مظهرا للعلم
الالهي من حيث احاطته بالكليات المشتملة على جزئياتها ولكون علمه
مطابقا لما في علم الله تعالى وكذلك النفس الكلية المسماة باللوح المحفوظ بهذا الاعتبار
عبارة عن نفس الامر ولا يعلم حقيقة العلم وكيفية تعلقه بالمعلومات الا الله تعالى
والزعم ببداهته انما ينشا من عدم الفرق بين الظل وبين ما هو ظله لان معلوم الاكوان

من صح

ظلال الوجود انتهى وايضا حصوله بديهي ولا يلزم بداهة العلم بحصول الشيء بداهة العلم بحقيقته وماهيته والله اعلم بالحقائق

الفصل الثالث في الاعيان الثابتة والتنبيه على مظاهر الاسمائية

اعلم ان للاسماء الالهية صورا معقولة في علمه تعالى لانه عالم بذاته لذاته واسمائه وصفاته وتلك الصور العلمية من حيث انها عين الذات المتجلية بتعين خاص ونسبة معينة هي المسماة بالاعيان الثابتة سواء كانت كلية او جزئية في اصطلاح اهل الله تعالى وتسمى كلياتها بالماهيات والحقائق وجزئياتها بالهويات عند اهل النظر فالماهيات هي الصور الكلية الاسمائية المتعينة في الحضرة العلمية تعينا اوليا وتلك الصور فائضة من الذات الالهية بالفيض الاقدس والتجلي الاول بواسطة الحب الذاتي وطلب مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو ظهورها وكمالها فان الفيض الالهي ينقسم بالفيض الاقدس والفيض المقدس وبالاول يحصل الاعيان الثابتة واستعداداتها الاصلية في العلم وبالثاني يحصل تلك الاعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها واليه اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله والقابل لا يكون الا من فيضه الاقدس وذلك الطلب مستند اولا الى الاسم الاول والباطن ثم بهما الى الآخر والظاهر لان الاولية والباطنية ثابتة للوجود العلمي والآخرية والظاهرية للوجود العيني والاشياء ما لم توجد في العلم لم يمكن وجودها في العين والاعيان بحسب امكان وجودها في الخارج وامتناعه فيه ينقسم الى قسمين الاول الممكنات والثاني الممتنعات وهي قسمان قسم يختص بفرض العقل اياه كشريك الباري تعالى عما يشركون واجتماع النقيضين والضدين في موضع خاص ومحل معين وغيرها وهي امور متوهمة ينتجها العقل المشوب بالوهم وعلم الباري جل ذكره يتعلق بهذا القسم من حيث علمه بالوهم والعقل ولوازمهما من توهم ما لا وجود ولا عين وفرضهما اياه لا من حيث ان لها ذواتا في العلم او صورا اسمائية والا يلزم الشريك في الوجود ونفس الامر وقال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في ذكر الاولياء الناهين عن المنكر من الباب الثالث والسبعين فلم يكن لله شريك اصلا بل هو لفظ تحته العدم المحض فانكرته المعرفة بتوحيد الله الوجودي فسمي منكرا من القول وزورا وقسم لا يختص بالفرض بل هي امور ثابتة في نفس الامر موجودة في العلم لازمة لذات الحق لانها صور الاسماء الغيبية المختصة

للاسماء ح

مطلب انقسام فيض الالهي

بالباطن

للظاهر صح

بالباطن من حيث هو ضد الظاهر اذ للباطن وجه يجتمع مع الظاهر ووجه لا يجتمع معه ويختص الممكنات بالاول والممتنعات بالثاني وتلك الاسماء هي التي قال الشيخ رضي الله عنه في فتوحاته واما الاسماء الخارجة عن الخلق والنسب فلا يعلمها الا هو لانه لا تعلق لها بالاكوان والى هذه الاسماء اشار النبي عم بقوله او استأثرت به في علم غيبك ولما كانت هذه الاسماء بذواتها طالبة للبطون هاربة عن الظاهر لم يمكن لها وجود في الظاهر فصور هذه الاسماء وجودات علمية ممتنعة الاتصاف بالوجود العيني ولا شعور لاهل العقل بهذا القسم ولا مدخل للعقل فيه والاطلاع باسرار هذه المعاني انما هو من مشكوة النبوة والولاية والايمان بهما فالممتنعات حقائق الالهية من شأنها عدم الظهور في الخارج كما ان من شأن الممكنات ظهورها فيه وكل حقيقة ممكن وجودها وان كانت باعتبار ثبوتها في الحضرة العلمية ازلا وابدا ما شمت رائحة الوجود لكن باعتبار مظاهرها الخارجية كلها موجودة فيه وليس شيء منها باقيا في العلم بحيث لم يوجد بعد لانها بلسان استعداداتها طالبة للوجود العيني فلو لم يعط الواهب الحقيقي الجواد وجودها لم يكن الجواد جوادا ولو اوجد بعضها دون البعض مع انها كلها طالبة للوجود يكون ترجيحا بلا مرجح وافرادها لتوقفها بازمانها التي يعلم الحق وقوعها يظهر من الغيب الى الشهادة ظهورا غير منقطع الى انقراض النشأة الدنياوية وفي الآخرة ايضا كما جاء في الحديث الصحيح ان المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي قال الله لكم ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم والاعيان الممكنة تنقسم الى الاعيان الجوهرية والعرضية والاعيان الجوهرية كلها متبوعات والعرضية كلها توابع والجواهر تنقسم الى بسيط روحاني كالعقول والنفوس المجردة والى بسيط جسماني كالعناصر والى مركب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل والى مركب فيهما كالمولودات الثلث وكل من الاعيان الجوهرية والعرضية ينقسم الى الاجناس العالية والمتوسطة والسافلة وكل منها ينقسم الى الانواع وهي الى الاصناف وهي الى الاشخاص فسبحان الذي لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فعالم الاعيان مظهر الاسم الاول والباطن المطلق وعالم الارواح مظهر الاسم الباطن والظاهر المضافين وعالم الشهادة مظهر الاسم الظاهر المطلق والآخر من وجه

ولا شعور لاهل العقل بهذا القسم من الاسماء

كالمولدات

وعالم الآخرة مظهر الاسم الآخر المطلق ومظهر الاسم الله الجامع لهذه الاربعة
هو الانسان الكامل الحاكم في العوالم كلها وعالم المثال مظهر الاسم المتولد
من اجتماع الظاهر والباطن وهو البرزخ بينهما والاجناس العالية مظاهر
امهات الاسماء التي تشتمل الاسماء الاربعة والمتوسطة مظاهر الاسماء
التي تحتها في المرتبة والسافلة مظاهر الاسماء التي دونهما في الحيطة والمرتبة
وكذلك الانواع الحقيقية مظاهر الاسماء التي تحت حيطة الانواع الاضافية
وهي ان كانت بسيطة يكون كل مظهرا لاسم خاص معين وان كانت مركبة
يكون كل منها مظهرا لاسم حاصل من اجتماع اسماء متعددة واشخاصها
مظاهر رقائق الاسماء التي تحصل من اجتماع بعضها من بعض ومن هذه
الاجتماعات تحصل اسماء غير متناهية ومظاهر لا تتناهى ومن هنا
يعلم سر قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا لان كلماته تعالى هي اعيان الحقائق كلها
وكمالات الاسماء المشتركة مشتركة بين مظاهرها بخلاف الاسماء المختصة
فان كمالاتها ايضا مختصة ولا بد ان تعلم ان كل ما هو موجود في الخارج له صفات
متعددة فهو مظهر لها كلها فان كان يظهر منه في كل حين صفة منها فهو مظهر
لتلك الصفة في ذلك الحين كما ان الشخص الانساني تارة يكون مظهر الرحمة وتارة
يكون مظهر النقمة باعتبار ظهور الصفتين فيه وان كان يظهر فيه صفة معينة
او صفات متعددة دائما فهو مظهر لها دائما بحسبها فالعقول والنفوس
المجردة من حيث انها عالمة بمباديها وما يصدر منها مظاهر للعلم الالهي وكتب
الهية والعرش مظهر الرحمن ومستواه والكرسي مظهر الرحيم والفلك السابع
مظهر الرزاق والسادس مظهر العليم والخامس مظهر القهار والرابع مظهر
النور والمحيي والثالث مظهر المصور والثاني مظهر البارئ والاول مظهر
الخالق هذا باعتبار الصفة الغالبة على روحانية الفلك المنسوب اليه ذلك
الاسم فكلما امعنت النظر في الموجودات وظهر لك خصايصها تعرف انها
مظاهرها والله الموفق **تنبيه** الاعيان من حيث انها صور علمية لا توصف
بانها مجعولة لانها حينئذ معدومة في الخارج والمجعول لا يكون الا موجودا
في الخارج كما لا يوصف الصور العلمية والخيالية التي في اذهاننا بانها
مجعولة ما لم توجد في الخارج ولو كانت كذلك لكانت الممتنعات ايضا
مجعولة لانها صور علمية فالجعل انما يتعلق بها بالنسبة الى الخارج

وليس

وليس جعلها الا ايجادها في الخارج لان الماهية جعلت ماهية فيه وبهذا
المعنى تعلق الجعل بها في العلم اولى وحينئذ يرجع النزاع لفظيا اذ لا
يمكن ان يقال ان الماهيات ليست بافاضته فائضة في العلم واختراعه
والا يلزم ان لا تكون حادثة بالحدوث الذاتي لكنها ليست مخترعة كاختراع
الصور الذهنية التي لنا اذا اردنا اظهار الشيء لم يكن ليلزم تأخر الاعيان
العلمية عن الحق في الوجود تأخرا زمانيا بل علمه تعالى ذاته بذاته يستلزم
الاعيان من غير تأخر عنه تعالى في الوجود فيحيط العلم الذاتي بعلم تلك
الاعيان لا بعلم آخر كما توهم من جعل علمه بالعالم عين العقل الاول فافهم
تنبيه آخر اعلم ان للاعيان الثابتة اعتبارين اعتبار انها صور الاسماء
واعتبار انها حقايق الاعيان الخارجية فهي بالاعتبار الاول كالابدان للارواح
وبالاعتبار الثاني كالارواح للابدان وللاسماء ايضا اعتباران اعتبار
كثرتها واعتبار وحدة الذات المسماة بها كما مر فباعتبار تكثرها محتاجة
الى الفيض من الحضرة الالهية الجامعة لها وقابلة لها كالعالم وباعتبار
وحدة الذات الموصوفة بالصفات ارباب لصورها فياضة اليها فبالفيض
الاقدس الذي هو التجلي بحسب اولية الذات وباطنيتها يصل الفيض
من حضرة الذات اليها والى الاعيان دائما ثم بالفيض المقدس الذي هو التجلي
بحسب ظاهريتها واخريتها وقابلية الاعيان واستعداداتها يصل الفيض
من حضرة الذات اليها والى الاعيان الخارجية وكل عين هي للجنس لما تحتها
واسطة في وصول ذلك الفيض الى ما تحتها من وجه الى ان ينتهي الى الاشخاص
كواسطة العقول والنفوس المجردة الى ما تحتها مما في عالم الكون والفساد
وان كان يصل الفيض الى كل ما له وجود من الوجه الخاص الذي له مع
الحق بلا واسطة والاعيان من حيث انها ارواح وحقايق للخارجية
ولها جهة المربوبية والربوبية تقبل الفيض بالاولى وتربي صورها
الخارجية بالثانية فالاسماء مفاتح الغيب والشهادة مطلقا والاعيان
الممكنة مفاتح الشهادة ولما كان الفيض عليها وعلى الاسماء كلها
من حضرة الجمع من غير انقطاع بحسب استعداداتها نسب الشيخ رضي الله عنه
في الكتاب الفيض مطلقا الى حضرة الجمع والقابلية الى الاعيان وان
كانت هي ايضا فياضة الى ما تحتها من الصور من حيث ربوبيتها
فلا ينبغي ان يتوهم ان الاعيان لها جهة القابلية فقط والاسماء لها جهة
الفاعلية فقط وان الاسماء تنقسم الى ما له التأثير والى ما له التأثر

فيجعل البعض منها فاعلا مطلقا والآخر قابلا مطلقا والله تعالى اعلم
هداية للناظرين الماهيات كلها وجودات خاصة علمية لانها ليست
ثابتة في الخارج منفكة عن الوجود الخارجي ليلزم الواسطة بين الموجود
والمعدوم كما ذهب اليه المعتزلة لان قولنا الشيء اما ان يكون ثابتا
في الخارج واما ان لا يكون بديهي والثابت في الخارج ما هو الموجود
فيه بالضرورة وغير الثابت ما هو المعدوم واذا كان كذلك فثبوتها حينئذ
منفكة عن الوجود الخارجي في العقل وكل ما في العقول هي الصور
فائضة من الحق وفيض الشيء من غيره مسبوق بعلمه فهي ثابتة في علمه
أي في ذاته
تعالى وعلمه وجود لانه ذاته فلو كانت الماهيات غير الوجودات
المتعينة في العلم لكان ذاته تعالى محلا للامور المتكثرة المتغايرة
لذاتها في الحقيقة وهو محال وما يقال بانا نتصور الماهية مع
ذهولنا عن وجودها انما هو بالنسبة الى الوجود الخارجي اذ لو ذهلنا
عن الوجود الذهني لم يكن في الذهن شيء اصلا ولو سلم ذهولنا عن
وجودها الذهني مع عدم الذهول عنها لا يلزم ايضا انها تكون غير الوجود
مطلقا لجواز ان تكون الماهية وجودا خاصا يعرض لها الوجود في الذهن
وهو كونها في الذهن كما يعرض لها في الخارج وهو كونها في الخارج فيحصل
الذهول عن وجودها في الذهن ولا يحصل عنها والوجود قد يعرض لنفسه
باعتبار تعدده كعروض الوجود العام اللازم للوجودات الخاصة والحق
ظاهر من ان الوجود يتجلى بصفة من الصفات فيتعين ويمتاز عن الوجود
المتجلي بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من الحقائق الاسمائية وصورة
تلك الحقيقة في علم الحق هي المسماة بالماهيات والعين الثابتة وان
شئت قلت تلك الحقيقة هي الماهية فانه ايضا صحيح وهذه الماهية
لها وجود خارجي في عالم الارواح وهو حصولها فيه ووجود في عالم
المثال وهو ظهورها في صورة جسدانية ووجود في الحس وهو

كان ثابتة جسدانية ثابتة روحانية بلا
تحققها رابطة

رابطة

تحققها فيه ومن ههنا قيل ان الوجود هو الحصول والكون ونفس ظهور
الوجود بكمالاته في مظاهر يظهر تلك الماهيات ولوازمها تارة في الذهن
واخرى في الخارج ويقوى ذلك الظهور ويضعف بحسب القرب من الحق
والبعد عنه وقلة الوسائط وكثرتها وصفاء الاستعداد وكدرة فيظهر للبعض
جميع الكمالات اللازمة لها وللبعض دون ذلك فصور الماهيات في اذهاننا
ظلالات تلك الصور العلمية الحاصلة فينا بطريق الانعكاس من المبادي العالية
او ظهور نور الوجود فينا بقدر تعيننا من تلك الحضرة لذلك صعب العلم بحقائق
الاشياء على ما هي عليه الا من تنور قلبه بنور الحق وارتفع الحجاب بينه وبين الوجود
الحق فانه يدرك بالحق الاشياء وبين علم هذا الكامل في غاية عرفان العارفين اعترافهم
بالعجز والتقصير وعلمهم برجوع الكل اليه وهو العليم الخبير فان علمت قدر
ما سمعت فقد اوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
تتميم الاعيان من حيث تعيناتها العدمية وامتيازها عن الوجود المطلق راجعة
الى العدم وان كانت باعتبار الحقيقة والتعينات الوجودية عين الوجود
واذا قرع سمعك من كلام العارفين ان عين المخلوق عدم والوجود كله لله تعالى
تعلق بالقبول فانه يقول ذلك من هذه الجهة قال امير المؤمنين في حديث كميل رضي الله عنه
صحو المعلوم مع محو الموهوم وامثال ذلك كثيرة في كلامهم والمراد من قولهم
الاعيان الثابتة في العدم او الموجودة من العدم ليس ان العدم ظرف لها
اذ العدم لا شيء محض بل المراد انها حال كونها ثابتة في الحضرة العلمية ملتبسة
بالعدم الخارجي موصوفة به فكانها كانت ثابتة في عدمها الخارجي ثم
البسها الحق خلعة الوجود الخارجي فصارت موجودة والله اعلم بحقائق
الامور الفصل الرابع في الجوهر والعرض على طريقة
اهل الله تعالى اعلم انك اذا امعنت النظر في حقائق الاشياء وجدت
بعضها متبوعة مكتنفة بالعوارض وبعضها تابعة لاحقة لها و
المتبوعة هي الجواهر والتابعة هي الاعراض ويجمعها الوجود اذ هو المتجلي
بصورة كل منها والجواهر كلها متحدة في عين الجوهر فهي حقيقة هي مظهر
الذات الالهية من حيث قيوميتها وحقيقتها كما ان العرض مظهر الصفات
التابعة لها الا ترى كما ان الذات الالهية لا تزال محتجبة بالصفات
فكذلك الجوهر لا تزال مكتنفة بالاعراض وكما ان الذات مع انضمام صفة
من صفاتها اسم من الاسماء كلية كانت او جزئية كذلك الجوهر مع
انضمام معنى من المعاني الكلية اليه يصير جوهرا خاصا مظهرا لاسم
من الاسماء الكلية بل عينه ومع معنى من المعاني الجزئية يصير جوهرا جزئيا
كالشخص وكما ان من اجتماع الاسماء الكلية يتولد اسماء اخر
مركبة منها وكما ان الاسماء بعضها محيطة بالبعض كذلك الجوهر
يتولد

علا وجود علمي في اذهاننا ثبوتها فيه وهو صح

علا تلك الصور العلمية على ما هي عليه في انفسها ومع ذلك بقدر الثابتة متجلية عن ذلك فيحصل التمييز بين علم الحق والخلق صح

مطلب مطلوب من غير

بانضمام

اسماء اخر لكنه من اجتماع الجواهر البسيطة يتولد

بعضها مختلطة بالبعض وكما ان الامهات من الاسماء منحصرة كذلك اجناس
الجواهر وانواعها منحصرة وكما ان الفروع من الاسماء غير متناهية كذلك
الاشخاص ايضا غير متناهية وتسمى هذه الحقيقة في اصطلاح اهل
الله بالنفس الرحماني والهيولي الكلية وما تعين منها وصار موجودا من
الموجودات بالكلمات الالهية فان اعتبرت تلك الحقيقة من حيث جنسيتها
التي يلحقها بالنسبة الى الانواع التي تحتها فهي طبيعة جنسية وان اعتبرت
من حيث فصليتها التي يصير بها الانواع انواعا فهي طبيعة فصلية اذ حقيقة
منها مع صفة معينة هي المحمولة على النوع بما هو لا غيرها واذا اعتبرت من حيث
حصصها المتساوية في افرادها الواقعة تحتها او تحت نوع من انواعها على سبيل
التواطي فهي طبيعة نوعية فالجنسية والفصلية والنوعية من المعقولات
الثانية اللاحقة اياها فالجوهر بحسب حقيقته عين حقايق الجوهر البسيطة
والمركبة فهو حقيقة الحقايق كلها تنزل من عالم الغيب الذاتي الى عالم الشهادة
الحسية فظهر في كل من العوالم بحسب ما يليق بذلك العالم وفيه اقول شعر

حقيقة ظهرت في الكون قدرتها • فاظهرت هذه الاكوان والحجبا
تنكرت بعيون العالمين كما • تعرفت بقلوب عرفوا ادبا
فالخلق كلهم استار طلعتها • والامر اجمعهم كانوا لها نقبا
ما في التستر بالاكوان من عجب • بل كونها عينها مما ترى عجبا

وليس انضمامه الى المعاني الكلية او الجزئية الا ظهوره فيها وتجليه بها تارة
في مراتبه الكلية وتارة في مراتبه الجزئية فهو الذات الواحدة بحسب حقيقته
المتكثرة بظهوراته في صفاته وهي بحسب حقايقها لازمة لتلك الذات
وان كانت من حيث ظهورها يتوقف على اعتدال تكون عنده بالفعل فكل ما
في فرد بالفعل او بالقوة وقتا ما او دائما او دائما من اللوازم والصفات
فهو فيها غيب اذ كل ما يظهر فهو قبل ظهوره فيه بالقوة والا لم يمكن والجوهر
لا جنس له ولا فصل له فلا حد له وما ذكر من التعريف فهو رسم له لا حد حقيقي
فلما كانت التجليات الالهية المظهرة للصفات متكثرة بحكم كل يوم هو في شان
صارت الاعراض متكثرة غير متناهية وان كانت الامهات منها متناهية
وهذا التحقيق يتنبهك على ان للصفات من حيث تعيناتها في الحضرة الاسمائية

حقايق

حقايق متمايزة بعضها عن بعض وان كانت راجعة الى حقيقة واحدة
مشتركة بينها من وجه آخر كما ان مظاهرها حقايق متمايزة بعضها عن
بعض مع كونها مشتركة في العرضية لان كل ما في الوجود دليل وآية على
ما في الغيب تنبيه بلسان اهل النظر اعلم ان الممكنات منحصرة في الجواهر
والاعراض والجوهر عين الجواهر في الخارج وامتياز بعضها عن البعض
بالاعراض اللاحقة له وذلك لان الجواهر كلها مشتركة في الطبيعة الجوهرية
فيكون اعراضا لا يقال لم لم يجز ان يكون للجوهر عرضا عاما لها لانا
نقول العرض العام انما يغاير افراده معروضه في العقل لا في الخارج
فهو بالنظر الى الخارج عين تلك الافراد والا لا يكون محمولا عليها افرادها هو
وهو المطلوب وايضا لو كانت الطبيعة الجوهرية عرضا عاما خارجا
عن الجواهر في الخارج لكانت الحقايق الجوهرية غير جواهر في انفسها و
ذواتها من حيث انها معروضة لها اذ العارض غير المعروض ضرورة وايضا
ان كانت تلك الطبيعة موجودة بوجود غير وجود افرادها كالاعراض
فلا يحمل عليها ولكان انعدام الطبيعة الجوهرية غير موجب لانعدام
لكونها خارجة عنها وانعدام اللازم البين ليس موجبا لعدم ملزومه
بل علامة له كما مر في الوجود وان لم تكن موجودة كانت الافراد الجوهرية
غير جواهر في الخارج لعدم الجوهرية فيه وهو محال وان كانت موجودة
بعين وجود الجواهر فهي عينها في الخارج وهو المطلوب وايضا لو لم يكن
الجوهر عين كل ما يصدق عليه من الجزئيات في الخارج حقيقة لا يخلو
اما ان يكون داخلا في الكل فيلزم تركب الماهية من جواهر غير متناهية
ان كان فصلها جوهرا لكونها داخلا في فصلها ايضا لجوهريته ودخول
الجوهر فيه ويلزم ان لا يكون شيء من الجواهر بسيطا او تركب الماهية
من الجوهر والعرض ان كان فصلها عرضا فيكون الماهية الجوهرية
عرضية او داخلا في البعض دون البعض فيلزم ان يكون البعض
المعروض له في حد ذاته مع قطع النظر عن عارضه غير جوهر او خارجا
عن الكل وهو اشد استحالة من الاول في بعض ما مر فتعين ان يكون

عين افراده في الخارج فلا امتياز بينها بالاعراض الخاصة اذ لا يجوز ان يكون
المميز نفسه ولا فردا من افراده لا يقال لو كانت الاعيان الجوهرية مختلفة
بالاعراض المعينة لها فقط كما كانت ممتازة بذواتها بل مشتركة كاشتراك
الافراد الانسانية في حقيقة واحدة لانا نقول الجواهر كلها مشتركة في
الحقيقة الجوهرية كاشتراك افراد النوع في حقيقة ذلك النوع والامتياز
بينها بذواتها بعد حصول ذواتها والانواع لا يصير انواعا الا بالاعراض
الكلية اللاحقة للحقيقة النوعية الا ترى ان الحيوان يلحقه النطق فيصير
انسانا ويلحقه الصهيل فيصير به فرسا ويلحقه النهق فيصير به حمارا وكل
منها عرض فاذا اريد ان يحمل بالمواطاة على الانسان احتيج الى الاشتقاق
فقيل الانسان حيوان ناطق والفرس حيوان صاهل فالنطق محمول
بالاشتقاق فالناطق محمول بالمواطاة والشيء الذي له النطق المفهوم من الناطق
هو بعينه الحيوان الذي في الوجود الانساني وان كان اعم منه في العقل لذلك
يحمل عليه بهو هو فما ثمه غير الحيوان والنطق فعلم ان التركيب المعنوي انما
هو بين الطبيعة النطقية لا غير والاول مشترك والثاني غير مشترك ولا
يلزم تركب الجوهر من الجوهر والعرض لان ما له النطق هو الجوهر لا المركب كالمشخص
والفرق بين المعاني المتنوعة والمشخصة بان الاولى انضمام الكلي بالكلي فلا يخرجه
عن كليته والثانية انضمام الجزئي بالكلي فيخرج عنها والعرض العام ما يشتمل
الحقيقتين فصاعدا والخاصة ما يختص بحقيقة واحدة والاول كالمشي و
الاحساس والثاني كالضحك والنطق وما له المشي المعبر عنه بالماشي المسمى
بالعرض وما له الضحك المعبر عنه بالضاحك المسمى بالخاصة عند اهل النظر
وهو عين الحيوان والانسان في الوجود لا امر زائد عليهما خارج عنهما
وان كان بحسب المفهوم اعم منهما فما هو عرض بالنسبة الى الانواع هو فصل
منوع بالنسبة الى الجنس الذي هو الانواع تحته وما هو خاصة فهو فصل
للمنوع وكون الناطق محمولا على الانسان بحمل المواطاة يمنع ان يقال
ان الشيء الذي له النطق ماهية اخرى محمولة على الانسان باتحاد
وجودهما لان حمل ماهية على غيرها مباينة اياها محال واتحاد
الوجود لا مدخل له في الحمل اذ الحمل على الماهية لا على الوجود ولو

جاز

جاز ذلك لجاز حمل اجزاء ماهية مركبة من الاجزاء الموجودة عليها
عند كونها موجودة بوجود واحد وهو وجود المركب ولا تظنن
ان مبدا النطق الذي هو النفس الناطقة ليس للحيوان لينضم معه
فيصير الحيوان به انسانا مع انه غير صالح للفصلية لكونه موجودا
في الخارج بل هذا المبدا مع كل شيء حتى الجماد ايضا فان لكل شيء
نصيبا من عالم الملكوت والجبروت وقد جاء ما يؤيد ذلك من معدن
الرسالة المشاهد للاشياء صلوات الله عليه مثل تكلم الحيوانات والجمادات
معه وقال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وظهور النطق بحسب العادة والسنة الالهية موقوف على اعتدال المزاج
الانساني واما الكمل فلا لكونهم مطلعين على بواطن الاشياء مدركين لكلامها
وما قال المتاخرون بان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه
مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة
للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم على ان الحيوانات ليس
لهم ادراك كلي والجهل بالشيء لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما يصدر
منها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراكات كلية وايضا لا يمكن ادراك الجزئي
بدون الكلية اذ الجزئي هو الكلي مع التشخص والله الهادي تنبيه العرض
كما انه طالب بالذات طالب لمحل يقوم به وهو الجوهر كذلك الجوهر ايضا طالب
بذاته للعرض ليظهر به بل هو علة لوجود العرض وطلبه فحصل الارتباط بينهما
من غير انفكاك وكل منهما ينقسم بنوع من الانقسام الى ما هو جوهر وعرض
في العقل والى ما هو جوهر وعرض في الخارج كالاعيان الجوهرية والعرضية
الثابتة في الحضرة العلمية والاجناس والفصول المحمولة بالمواطاة للانواع
الخارجية كالجواهر والاعراض الموجودة في الخارج لذلك عرف الجوهر
بانه ماهية لو وجدت لكانت لا في موضوع او موجود لا في موضوع والعرض
بمقابله تذنيب في الوجوب والامكان والامتناع لما ذكر الشيخ رضي الله عنه
في الكتاب الوجوب بالذات وبالغير والامكان والممكن احتجنا الى بيان
النسب الثلث على هذه الطريقة فنقول الوجوب والامكان والامتناع
من حيث انها نسب عقلية صرفة لا تحقق لها في الاعيان تحقق الاعراض
في موضوعاتها الخارجية ولا وجود لها الا في الاذهان لانها احوال

تابعة للذوات الغيبية الثابتة في الحضرة العلمية إمّا بالنظر الى وجوداتها الخارجية كالامكان للممكنات والامتناع للممتنعات وامّا بالنظر الى عين تلك الذات كالوجوب للوجود من حيث هو هو فانه واجب بذاته وليس وجوبه بالنظر الى الوجود الزائد الخارجي فالوجوب هو ضرورة اقتضاء الذات عينها وتحققها في الخارج والامتناع هو ضرورة اقتضاء الذات عدم الوجود الخارجي والامكان عدم اقتضاء الذات الوجود والعدم فالامكان والامتناع صفتان سلبيتان من حيث عدم اقتضاء الموصوف بهما الوجود الخارجي والوجوب صفة ثبوتية لا يقال الممتنعات لا ذات لها فلا اقتضاء لها لانا بيّنّا انها قسمان قسم فرضه العقل ولا ذات له وقسم امور ثابتة بل اسماء الهية وقد تقدم في بيان الاعيان والوجوب يحيط بجميع الموجودات الخارجية والعلمية لانها ما لم يجب وجودها لم يوجد في الخارج ولا في العقل فانقسم الوجوب الى الوجوب بالذات وبالغير واعلم ان هذا الانقسام انما هو من حيث الامتياز بالربوبية والعبودية واما من حيث الوحدة الصرفة فلا وجوب بالغير بل بالذات فقط وكل ما هو واجب بالغير فهو ممكن بالذات فقد احاطها الامكان ايضا وسبب اتصافها بالامكان هو الامتياز ولولاه لكان الوجود على وجوبه الذاتي ولما كان منشاء هذه النسب الثلث هو الحضرة العلمية ذهب بعض الاكابر من ان حضرة الامكان هي حضرة العلم بعينها وهذه المباحث العقلية التي تقدم ذكرها هاهنا وفي الفصول التي بعد وان كان فيها ما يخالف ظاهر الحكمة النظرية لكنها في الحقيقة روحها الظاهرة من انوار الحضرة النبوية العالمة بمراتب الوجود ولوازمها لذلك لا يتحاشى اهل الله تعالى عن اظهارها وان كان المتفلسفون ومقلدوهم يأبون عن امثالها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

خاتمة في التعين اعلم ان التعين ما به امتياز الشيء من غيره بحيث لا يشاركه فيه غيره وهو قد يكون عين الذات كتعين الواجب الوجود الممتاز بذاته عن غيره وكتعينات الاعيان الثابتة في العلم فانها عين ذواتهم اذ الوجود

مع صفة معينة له في الحضرة العلمية يصير ذاتا وعينا ثابتة وقد يكون امرا زائدا على ذاته حاصلا له دون غيره كامتياز الكاتب من الامي بالكتابة وقد يكون بعدم حصول ذلك الامر له كامتياز الامي من الكاتب بعدم الكتابة والاول لا يخلو من ان يعتبر حصول هذا الامر له مع قطع النظر عن عدم حصول غير ذلك الامر كاعتبارنا حصول الكتابة لزيد مع قطع النظر عن عدم حصول الخياطة له او بغير حصوله مع عدم حصول غيره له فالتعين الزائد قد يكون وجوديا وقد يكون عدميا وقد يكون مركبا من الوجودي والعدمي والنوع الواحد يجمع بجميع انواعه لان الانسان مثلا يمتاز بذاته عن الفرس وبحصول صفة وجودية في مظهر من مظاهره يمتاز عن الظاهر بصفة وجودية اخرى كزيد الرحيم يمتاز عن عمرو القهار ويمتاز الظاهر بصفة وجودية عن الظاهر بصفة عدمية كالعليم من الجهول ويمتاز الكاتب الغير الخياط عن الخياط الغير الكاتب بصفة وجودية مع صفة اخرى وبالعكس ويمتازان بهما عما هو خال عنهما من انواع افراد الآخر المشتركة معه في الجنس والتعينات الزائدة كلها من لوازم الوجود حتى ان الاعدام المتمايزة بعضها عن بعض تمايزها ايضا باعتبار وجوداتها في ذهن المعتبر لها او باعتبار وجودات ملكاتها لا لان لها ذوات متمايزة بذواتها او صفاتها

الفصل الخامس في بيان العوالم الكلية والحضرات الخمس الالهية

العالم لكونه ماخوذا من العلامة لغة عبارة عما يعلم به الشيء واصطلاحا عبارة عن كل ما سوى الله لانه يعلم به الله من حيث اسمائه وصفاته اذ بكل فرد من افراده يعلم اسم من الاسماء الالهية لانه مظهر اسم خاص منها فبالاجناس والانواع الحقيقية يعلم الاسماء الكلية حتى يعلم بالحيوانات المستحقرة عند العوام كالذباب والبراغيث والبق وغيرها اسماء هي مظاهرها فالعقل الاول لاشتماله على جميع كليات حقايق العالم وصورها على طريق الاجمال عالم كلي يعلم به الاسم الرحمن والنفس الكلية لاشتمالها على جميع جزئيات ما اشتمل عليه العقل الاول تفصيلا ايضا عالم كلي يعلم به الاسم الرحيم والانسان الكامل الجامع لجميعها اجمالا في مرتبة روحه وتفصيلا في مرتبة قلبه عالم كلي يعلم به الاسم الله الجامع للاسماء واذا كان كل فرد من افراد العالم علامة الاسم الالهي

وكل اسم لاشتماله بالذات الجامعة لاسمائها مشتمل عليها كان كل فرد
من افراد العالم ايضا عالما يعلم به جميع الاسماء فالعوالم غير متناهية
من هذا الوجه لكن لما كانت الحضرات الالهية الكلية خمسة صارت العوالم الكلية
الجامعة لما عداها ايضا كذلك واول الحضرات الكلية حضرة الغيب
المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية وفي مقابلتها
حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف
وهي تنقسم الى ما يكون اقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الارواح الجبروتية و
الملكوتية اعني عالم العقول والنفوس المجردة والى ما يكون اقرب من
الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال وانما انقسم الغيب المضاف الى القسمين
لان للارواح صورا مثالية مناسبة لعالم الشهادة المطلقة وصورا عقلية
مجردة مناسبة للغيب المطلق والخامسة الجامعة للاربعة المذكورة و
عالمها العالم الانساني الجامع بجميع العوالم وما فيها فعالم الملك مظهر عالم
الملكوت وهو عالم المثال المطلق وهو مظهر عالم الجبروت اي عالم المجردات
وهو مظهر عالم الاعيان الثابتة وهو مظهر الاسماء الالهية والحضرة
الواحدية وهي مظهر الحضرة الاحدية **تنبيه** يجب ان يعلم ان هذه العوالم
كلها كليتها وجزئيتها كلها كتب الهية لاحاطتها بكلماتها التامات
فالعقل الاول والنفس الكلية اللتان هما صورتا ام الكتاب وهي الحضرة العلمية
كتابان الهيان وقد يقال للعقل الاول ام الكتاب لاحاطته بالاشياء اجمالا
وللنفس الكلية الكتاب المبين لظهورها فيها تفصيلا وكتاب المحو والاثبات
هو حضرة النفس المنطبعة في الجسم الكلي من حيث تعلقها بالحوادث وهذا المحو
والاثبات انما يقع للصور الشخصية فيها باعتبار احوالها اللازمة لاعيانها
بحسب استعداداتها الاصلية المشروطة ظهورها بالاوضاع الفلكية المعدة
لتلك الذوات ان يلتبس بتلك الصور مع احوالها الفايضة عليها من الحق سبحانه
وتعالى بالاسم المدبر والماحي والمثبت والفعال لما يشاء وامثالها والانسان
الكامل كتاب جامع لهذه الكتب المذكورة لانه نسخة العالم الكبير قال العارف
الرباني كرم الله وجهه دواؤك فيك

بيت

دواؤك فيك وما تشعر * وداؤك منك وما تبصر * وتزعم انك جرم صغير *
وفيك انطوى العالم الاكبر * وانت الكتاب المبين الذي * باحرفه يظهر المضمر *

وقال الشيخ رضي الله عنه * انا القرآن والسبع المثاني * وروح الروح لا روح الاواني *

فؤادي

مطلب

٢٠٥

فؤادي عند مشهودي مقيم * يشاهده وعندكم لساني * **نثر** فمن حيث روحه
وعقله كتاب عقلي مسمى بام الكتاب ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ
ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات فهي الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة
التي لا يمسها ولا يدرك اسرارها ومعانيها الا المطهرون من الحجب الظلمانية
وما ذكر من الكتب انما هي اصول الكتب الالهية واما فروعها فكل ما في الوجود
من العقل والنفس والقوى الروحانية والجسمانية وغيرها لانها مما ينتقش فيها
احكام الموجودات اما كلها او بعضها وسواء كان مجملا او مفصلا واقل
ذلك انتقاش احكام عينها فقط والله اعلم **تنبيه** لا بد ان تعرف ان نسبة
العقل الاول الى العالم الكبير وحقايقه بعينها نسبة الروح الانساني الى
البدن وقواه وان النفس الكلية قلب العالم الكبير كما ان النفس الناطقة قلب
الانسان لذلك يسمى العالم بالانسان الكبير ولا تتوهم ان الصور التي تشتمل
العقل الاول اجمالا والنفس الكلية تفصيلا عليها غير حقايقها بان يفيض
من الحق سبحانه وتعالى عليهما صور منفكة عن حقايقهما بل افاضة تلك
الصور عليهما عبارة عن ايجاد تلك الحقايق فيهما وكل ما في الخارج من الحقايق
كالظلال لتلك الصور اذ هي التي تظهر في الخارج بواسطة ظهورها فيهما
اولا ويحصل لهما العلم بها بعين تلك الصور الفايضة عليهما بالصور المنتزعة
من الخارج وتلك الحقايق عين حقيقة العقل الاول بل عين كل عالم لها
بحسب الوجود المحض وان كانت من حيث تعيناتها ومعلوميتها
غيرها لانا بينا ان الحقايق كلها راجعة الى الوجود المطلق بحسب الحقيقة
فكل منها عين الاخر باعتبار الوجود وان كانت مغايرة باعتبار التعينات
وايضا هو اي العقل الاول اول صورة ظهرت في الخارج للحضرة الالهية وقد
بينا ان الحقايق الاسمائية في هذه المرتبة من وجه عينها ومن وجه غيرها
فمظهرها ايضا كذلك فاتحاد الحقايق فيه كاتحاد بني آدم كلهم في آدم قبل
ظهورها بتعيناتها وان كانت بحسب هوياتهم مختلفة عند الظهور
بل هو آدم الحقيقي ويؤيده قوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري ولا اختلاف
بالماهيات كالاختلاف بالهويات فان كلا منهما عبارة عما به الشيء هو هو

مطلب كل منها عين الآخر باعتبار الوجود

والفرق بينهما ان الماهيات مستعملة في الكليات والهوية في الجزئيات
فلا يقال ان بني آدم متحدة مما النوع والماهيات مختلفة بذواتها فلا يمكن
اتحادها لانا بينا ان الماهيات وجودات خاصة علمية متعينة بتعينات
كلية وكلها متحدة في الوجود من حيث هو هو والتميز العقلي بين العالم والمعلوم
لا ينافي الوحدة في الوجود كما ان الاشعة الحاصلة في النهار او ليلة القمراء
واحدة في الوجود مع ان العقل يحكم بان نور الشمس والقمر غير نور الكواكب
واصل اتحاد المعلومات بالعلم والعالم انما هو اتحاد الاسماء والاعيان
بالحق لا غير وكذا حال الصورة الحاصلة في كل عالم سواء كانت منتزعة
او غير منتزعة فانها ليست منفكة عن حقايقها لانها كما هي موجودة في الخارج
كذلك موجودة في العالم العقلي والمثالي والذهني وحصول صورة الشيء
منفكة عن حقيقتها لا يكون علما بها ضرورة اذ الصورة غيرها عندهم و
الان لكونها نسخة للعالم الكبير مشتملة على ما فيه من الحقايق كلها بل هي عينه
من وجه بعين ما مر وما حجبه الا النشاة العنصرية فبقدر زوال
الاحتجاب تظهر الحقايق فيه فحاله مع معلوماته كحال العقل الاول بل في
التحقيق علمه ايضا فعلي من وجه وهو من حيث مرتبته وان كان انفعاليا
من وجه آخر بل هو اشد اتصافا بالعلم العقلي من العقل الاول لانه
الخليفة والمتصرف في كل العوالم وحقيقة هذا الكلام وما ذكر من قبل انما
يتجلى لمن يظهر له حقيقته الفعالة وتظهر له وحدة الوجود في مراتب
الشهود وان علمه تعالى بذاته عين ذاته ومعلوماته ايضا كذلك والامتياز
بتجلياته المعينة فقط والله اعلم بالحقايق

الفصل السادس

فيما يتعلق بالعالم المثالي اعلم ان العالم المثالي هو عالم روحاني من جوهر
نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد
العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي
لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لا بد وان
يكون غيرهما بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه اللهم الا ان
يقال انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حدا فاصلا
بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية المادية الكثيفة
وان كان بعض هذه الاجسام ايضا الطف من البعض كالسماوات
بالنسبة الى غيرها فليس بعالم عرضي كما زعم بعضهم لزعمه ان الصور

المثالية ايضا منفكة عن حقايقها كما زعم في الصور العقلية والحق ان الحقايق
الجوهرية موجودة في كل من العوالم الروحانية والعقلية والخيالية ولها
صور بحسب عوالمها واذا حققت وجدت القوة الخيالية التي للنفس
الكلية المحيطة بجميع ما احاط به غيرها من القوى الخياليات محل
ذلك العالم ومظهره وانما سمي بالعالم المثالي لكونه مشتملا على صور
ما في العالم المثالي لكونه اول مثال صوري لما في الحضرة العلمية الالهية
من صور الاعيان والحقايق ويسمى ايضا بالخيال المنفصل لكونه غير
مادي تشبيها بالخيال المتصل فليس معنى من المعاني ولا روح من الارواح
الا وله صورة مثالية مطابقة لكمالاتها اذ لكل منها نصيب من الاسم
الظاهر لذلك ورد في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عم
في السدرة وله ستمائة جناح وفيه ايضا يدخل كل صباح ومساء في
نهر الحيوة ثم يخرج فينفض اجنحته فيخلق سبحانه وتعالى من قطراته
ملائكة لا عدد لها وهذا العالم المثالي يشتمل على العرش والكرسي و
السماوات السبع والارضين السبع وما في جميعها من الاملاك وغيرها
ومن هذا المقام يتنبه الطالب على كيفية المعراج النبوي وشهوده عم
آدم عليه السلام في السماء الاولى ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة
وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم
في السابعة صلوات الله على نبينا وعليهم وعلى الفرق بين ما يشاهد في النوم
والقوة الخيالية من العروج الى السماء كما يحصل للمتوسطين في السلوك
وبين ما يشاهد في هذا العالم الروحاني وهذه الصور المحسوسة ظلال لتلك
الصور المثالية لذلك يعرف العارف بالفراسة الكشفية من صور العبد
احواله قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال عم
في الدجال مكتوب على ناصيته ك ا ف ر لا يقراءه الا المؤمن وقال تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود في حق اهل الجنة وفي حق اهل النار
يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام والمثالات المقيدة
التي هي الخيالات ايضا ليست الا انموذجا منه وظلا من ظلاله خلق الله
خلق الله دليلا على وجود العالم الروحاني ولهذا جعلها ارباب الكشف
متصلا بهذا العالم ومستنيرة به كالجداول والانهار المتصلة بالبحر
والكوى والشبابيك التي تدخل منها الضوء في البيت ولكل من الموجودات
التي في عالم الملك مثال مقيد كالخيال في الخيالات سواء كان فلكا
او كوكبا او عنصرا او معدنا او نباتا او حيوانا فان لكل منها روحا

وقوى روحانية وله نصيب من عالمه والا لم يكن العوالم مطابقة غاية
ما في الباب انه في الجمادات غير ظاهر كظهوره في الحيوانات كما قال تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد جاء في الخبر
الصحيح ما يؤيد ذلك اكثر من ان يحصى وذلك الشهود لا يمكن ان يكون في العالم
المثالي المطلق ويمكن ان يكون في المثال المقيد والله اعلم بذلك ولعدم شهود
المحجوبين من الانس جعله الله اسفل سافلين والسالك اذا اتصل في سيره
الى المثال المطلق بعبوره عن خياله المقيد يصيب في جميع ما يشاهد
ويجد الامر على ما هو عليه لتطابقها بالصور العقلية التي في اللوح المحفوظ
وهو مظهر العلم الالهي ومن هنا يحصل الاطلاع للانسان على عينه الثابتة
واحوالها بالمشاهدة لانه ينتقل من الظلال الى الانوار الحقيقية كما يطلع
عليها بالانتقال المعنوي وسنبين ذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني عشر
واذا شاهد امرا في خياله المقيد يصيب تارة ويخطئ تارة اخرى وذلك لان
المشاهد اما ان يكون امرا حقيقيا اولا فان كان امرا حقيقيا فهو الذي يصيب
المشاهد فيه والا فهو الاختلاف الصادر من التخيلات الفاسدة كما يختلق
العقل المشوب بالوهم للوجود وجودا او لذلك الوجود وجود آخر وللبارى
تعالى شريكا وغيرها من الاعتبارات التي لا حقيقة لها في نفس الامر
قال تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
وللاصابة اسباب بعضها راجع الى النفس وبعضها الى البدن وبعضها
اليهما جميعا واما الاسباب الراجعة الى النفس كالتوجه التام الى الحق
والاعتياد بالصدق وميل النفس الى العالم الروحاني العقلي وطهارتها
عن النقايص واعراضها عن الشواغل البدنية واتصافها بالمحامد لان هذه
المعاني توجب تنورها وتقويها وبقدر ما قويت النفس وتنورت تقدر
على خرق العالم الحسي ورفع الظلمة الموجبة لعدم الشهود وايضا تقوى المناسبة
بينها وبين تلك الارواح المجردة لاتصافها بصفاتها فيفيض عليها المعاني
الموجبة للانجذاب اليها من تلك الارواح فيحصل الشهود التام ثم اذا انقطع
حكم ذلك الفيض ترجع النفس الى الشهادة متصفة بالعلم منتقشة بتلك
الصور بسبب انطباعها في الخيال والاسباب الراجعة الى البدن صحته
واعتدال المزاج الشخصي ومزاج الدماغي والاسباب الراجعة اليهما الاتيان
بالطاعات البدنية والخيرات واستعمال القوى والآلات بموجب الاوامر
الالهية وحفظ الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط فيها ودوام

مطلب نفيس

الوضوء

الوضوء وترك الاشتغال بغير الحق دائما بالاشتغال بالذكر وغيره خصوصا
من اول الليل الى وقت النوم واسباب الخطأ ما يخالف ذلك من سوء
مزاج الدماغ واشتغال النفس باللذات الدنيوية واستعمال القوة
المتخيلة بالتخيلات الفاسدة والانهماك في الشهوات والخوض
على المخالفات فان ذلك مما يوجب الظلمة وازدياد الحجب واذا
اعرضت النفس من الظاهر الى الباطن بالنوم تتجسد لها هذه المعاني
فتشغلها عن عالمها الحقيقي فيقع منامها اضغاث احلام
لا يعبأ بها او تراها تخليته المتخيلة بعينه وما ترى بحسب انحراف
المزاج كثيرا اما يكون امورا مزعجة لها بحيث يغير مزاج بدنها
اكثر مما كان فهذه الامور المشاهدة كلها نتائج احواله الظاهرة
ان خيرا فخير وان شرا فشر ومشاهدة الصور تارة يكون في اليقظة
واخرى في النوم وكما ان المنام ينقسم باضغاث احلام وغيرها
كذلك ما يرى في اليقظة ينقسم الى امور حقيقية محضة واقعة
في نفس الامر والى امور خيالية صرفة لا حقيقة لها شيطانية
وقد يخلطها الشيطان بيسير من الامور الحقيقية ليضل الرائي
لذلك يحتاج السالك الى مرشد يرشده وينجيه من المهالك والاول
اما ان يتعلق بالحوادث اولا فان كان متعلقا بها فعند وقوعها
كما شاهده او على سبيل التعبير فعلوم وقوعها يحصل التمييز
بينها الخيالية الصرفة وعبور الحقيقة عن صورتها الاصلية
انما هو للمناسبات التي بين الصور الظاهرة التي هي فيها وبين الحقيقة
ولظهورها فيها اسباب كلها راجعة الى احوال الرائي وتفصيله
يؤدي الى التطويل واما اذا لم يكن كذلك فالفرق بينها وبين الخيالية
الصرفة موازين يعرفها ارباب الذوق والشهود بسبب مكاشفاتهم
كما للحكماء ميزانا يعرف به الصواب والخطأ وهو المنطق منها
ما هو ميزان عام وهو القرآن والحديث النبوي كل منهما عن الكشف
التام المحمدي ومنها ما هو خاص وهو يتعلق بحال كل منهم الفائض
عليهم من الاسم الحاكم والصفة الغالبة عليه وسنومي في الفصل

التالي ببعض ما يفرق به اجمالا ان شاء الله تعالى **تنبيه** لا بد ان تعلم ان كل ما له وجود في العالم الحسي هو في العالم المثالي دون العكس لذلك قال ارباب الشهود ان العالم الحسي بالنسبة الى العالم المثالي كحلقة ملقاة في بيداء لا نهاية لها • اما ان اراد الحق تعالى ظهور ما لا صورة له نوعية في هذا العالم في الصورة الحسية كالعقول المجردة وغيرها يتشكل باشكال المحسوسات بالمناسبات التي بينها وبينهم وعلى قدر استعداد ما له التشكل كظهور جبرئيل عم بصورة دحية الكلبي وبصورة اخرى كما نقل عمر رضي الله عنه من حديث السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان وكذلك باقي الملائكة السماوية والعنصرية والجن ايضا وان كان لها اجسام نارية كما قال تعالى فيهم وخلق الجان من مارج من نار والنفوس الانسانية الكاملة ايضا يتشكلون باشكال غير اشكالهم المحسوسة وهم في دار الدنيا لقوة انسلاخهم عن ابدانهم وبعد انتقالهم ايضا الى الآخرة لازدياد تلك القوة بارتفاع المانع البدني ولهم الدخول في العالم الملكوتية كلها كدخول الملائكة في هذا العالم كتشكلهم باشكال اهله ولهم ان يظهروا في خيالات المكاشفين كما تظهر الملائكة والجن وهؤلاء هم المسمون بالبدلاء وقد يفرق بينهم وبين الملائكة اصحاب الاذواق بموازين لهم خاصة بهم وقد يلهمهم الحق سبحانه وتعالى ما يحصل به العلم لهم باخبارهم عن انفسهم واذا ظهروا عند غير المكاشف من الصالحين والعابدين لا يمكن لهم ان يفرق بينهم الا بقرائن يحصل منها الظن فقط مثل الاخبار عن المغيبات والاطلاع بالضمائر والانباء عن الخواطر قبل وقوعها في القلب والله اعلم

تنبيه آخر عليك ان تعلم ان البرزخ الذي تكون الارواح فيها بعد المفارقة من النشأة الدنيا وية هو غير البرزخ المجرد بين الاجسام لان مراتب تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التي قبل النشأة الدنياوية هي من مراتب التنزلات ولها الاولية والتي بعدها من مراتب المعارج ولها الآخرية فلا يكون كل منهما عين الآخر وايضا الصور التي تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في النشأة الدنياوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون كل منهما عين الآخر لكنهما يشتركان في كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادي مشتملا لمثال صور العالم وقد صرح الشيخ في الفتوحات في الباب الحادي والعشرين وثلثمائة

بان هذا البرزخ غير الاول ويسمى الاول بالغيب الامكاني والثاني بالغيب المحالي لامكان ظهور ما في الاول في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني الى الشهادة الا في الآخرة وقليل من يكاشفه بخلاف الاول لذلك هو كثير ممن يكاشف البرزخ الاول فيعلم ما يريد ان يقع في العالم الدنياوي من الحوادث ولا يقدر على مكاشفة احوال الموتى والله هو العليم الخبير

الفصل السابع في مراتب الكشف وانواعه اجمالا اعلم ان الكشف لغة رفع الحجاب يقال كشف المرأة وجهها اي رفعت نقابها واصطلاحا هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا او شهودا وهو معنوي وصوري واعني بالصوري ما يحصل في العالم المثالي من طريق الحواس الخمس وذلك اما ان يكون على طريق المشاهدة كرؤية المكاشف صور الارواح المتجسدة والانوار الروحانية واما ان يكون على طريق السماع كسماع النبي عليه الصلوة والسلام الوحي النازل عليه كلاما منظوما او مثل صلصلة الجرس ودوي النحل كما جاء في الحديث الصحيح فانه عليه السلام كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه او على سبيل الاستنشاق وهو التنسم بالنفحات الالهية قال عليه السلام الا فتعرضوا لها وقال اني لاجد نفس الرحمان من قبل اليمن او على سبيل الملامسة وهي بالاتصال بين النورين او بين الجسدين المثاليين كما نقله عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع الله كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في الارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين او على طريق الذوق كمن يشاهد انواعا من الاطعمة فاذا ذاق منها واكل اطلع على المعاني الغيبية قال عليه السلام رأيت اني اشرب اللبن حتى خرج الري من اظافيري فاعطيت فضلي عمر فاولت ذلك بالعلم فهذه الانواع قد يجتمع بعضها مع بعض وقد يتفرد وكلها تجليات اسمائية اذ الشهود من تجليات الاسم البصير والسماع من الاسم السميع وكذلك البواقي اذ لكل منها اسم يربه وكلها من سدنة الاسم العليم وان كان كل منها من امهات الاسماء وانواع الكشف الصوري اما ان تتعلق بالحوادث الدنيوية او لا فان كانت متعلقة بها كمجيء زيد من السفر واعطائه لعمرو القا من الدنانير يسمى رهبانية لاطلاعهم على المغيبات الدنيوية بحسب رياضاتهم

مطلب الكشف وانواعه

مطلب البرزخ

مطلب في التجلي الاسمائية

مطلب الاستدراج

ومع هذا انهم واهل السلوك للعموم وقوف هممهم العالية في الامور الدنياوية
لا يلتفتون الي هذا القسم من الكشف لصرفها في الامور الاخروية و
احوالها ويعدونه من قبيل الاستدراج والمكر بالعبد بل كثير منهم
لا يلتفتون الي القسم الاخروي ايضا وهم الذين جعلوا غاية مقاصدهم الفناء
في الله والبقاء به والعارف المحقق لعلمه بالله ومراتبه وظهوره في مظاهر الدنيا
والاخرة واقف معه ابدا ولا يري غيره ويري جميع ذلك تجليات الالهية فينزل
كلا منها منزلته فلا يكون ذلك النوع ايضا من الكشف استدراجا في حقه لانه
حال المبعدين الذين يقنعون من الحق بذلك ويجعلون ذلك سبب حصول
الجاه والمنصب في الدنيا وهو منزه من القرب والبعد المتباينين بالغيرية
مطلق وان لم تكن متعلقة بها بان كانت المكاشفات في الامور الحقيقية
الاخراوية والحقايق الروحانية من الارواح العالية والملائكة السماوية
والارضية فهي مطلوبة معتبرة وهذه المكاشفات قلما تقع مجردة عن
الاطلاع بالمعاني الغيبية بل اكثرها يتضمن المكاشفات المعنوية فيكون
اعلي مرتبة واكثر يقينا لجمعها بين الصورة والمعني وله مراتب بارتفاع الحجب
كلها او بعضها دون البعض فان المشاهد للاعيان الثابتة في الحضرة
العلمية الالهية اعلي مرتبة من الكل وبعده من يشاهدها في العقل الاول
وغيره من العقول ثم من يشاهدها في اللوح المحفوظ وباقي النفوس المجردة
ثم في كتاب المحو والاثبات ثم في باقي الارواح العالية والكتب الالهية من العرش
والكرسي والسموات والعناصر والمركبات لان كلا من هذه المراتب كتاب
الهي مشتمل علي ما تحته من الحقايق والاعيان واعلي المراتب في طريق السماع

مطلب اعلي المراتب في طريق السماع

سماع كلام الحق من غير واسطة كسماع نبينا صلي الله عليه وسلم في معراجه وفي
الاوقات التي اشار اليها بقوله لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل
وكسماع موسي صلوات الله علي نبينا وعليه كلامه تع ثم سماع كلامه بواسطة جبرائيل عم
كسماع نبينا القران الكريم الحكيم ثم سماع كلام العقل الاول وغيره من العقول ثم سماع
كلام النفس الكلية والملائكة السماوية والارضية علي الترتيب المذكور والباقي علي
هذا القياس ومنبع هذه الانواع من المكاشفات هو القلب الانساني بذاته وعقله
المنور العملي المستعمل لحواسه الروحانية فان للقلب عينا وسمعا وغير ذلك من
الحواس كما اشار اليه سبحانه وتعالي بقوله فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب
التي في الصدور وختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم غشاوة
وفي الاحاديث المشهورة ما يؤيد ذلك كثير وتلك الحواس الروحانية اصل هذه
الحواس الجسمانية فاذا ارتفع الحجاب بينها وبين الخارجية يتحد الاصل

مع الفرع

مع الفرع فيشاهد بهذه الحواس ما يشاهد بها والروح يشاهد جميع ذلك بذاته
لان هذه الحواس تتحد في مرتبته كما مر من ان الحقايق كلها في العقل الاول متحدة
وهذه المكاشفات عند ابتداء السلوك اولا يقع في خياله المقيد ثم بالتدريج وحصول
الملكة ينتقل الي العالم المثالي المطلق فيطلع علي ما يختص بالعناصر ثم بالسموات
فيسري صاعدا الي ان ينتهي الي اللوح المحفوظ والعقل الاول صورتي ام الكتاب
ثم ينتقل الي حضرة العلم الالهي فيطلع علي الاعيان حسب ما شاء الحق سبحانه
وتعالي كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهذا اعلي ما يمكن للعباد
الله في مراتب الشهود لان فوق هذه المرتبة شهود الذات المغنية للعباد
عند التجلي الا ان يتجلي من وراء الاستار الاسمائية وهي عين الاعيان واليه
اشار الشيخ رضي الله عنه في الفص الشيثي فلا تطمع ولا تتعب نفسك فانها
الغاية التي ما فوقها غاية واما الكشف المعنوي المجرد من صور الحقايق الحاصل
من تجليات الاسم العليم الحكيم وهو ظهور المعاني الغيبية والحقايق العينية
فله ايضا مراتب اولها ظهور المعاني في القوة المفكرة من استعمال المقدمات
وتركيب القياسات بل بان ينتقل الذهن من المطالب الي مباديها ويسمي
بالحدس ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة وهي قوة روحانية غير حالة
في الجسم ويسمي بالنور القدسي والحدس من لوامع انواره وذلك لان القوة
المفكرة جسمانية فيصير حجابا للنور الكاشف عن المعاني الغيبية فهي ادني
مراتب الكشف ولذلك قيل الفتح علي قسمين فتح في النفس وهو يعطي العلم
التام نقلا وعقلا وفتح في الروح وهو يعطي المعرفة وجودا لا نقلا ولا عقلا
ثم في مرتبة القلب وقد يسمي بالالهام في هذا المقام ان كان الظاهر معني من
المعاني الغيبية لا حقيقة من الحقايق وان كان روحا من الارواح المجردة او
عينا من الاعيان الثابتة فيسمي مشاهدة قلبية ثم في مرتبة الروح
فيلقب بالشهود الروحي وهي بمثابة الشمس المنورة لسموات مراتب الروح و
ارضي مراتب الجسد فهو بذاته اخذ من الله العليم المعاني الغيبية من غير واسطة
علي قدر استعداده الاصلي ومفيض علي ما تحته من القلب وقواه الروحانية
والجسمانية ان كان من الكمل والاقطاب وان لم يكن منهم فهو اخذ من الله
بواسطة القطب علي قدر استعداده وقربه منه او بواسطة الارواح التي
هي تحت حكمها من الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة الخفي
بحسب مقاميهما ولا يمكن اليه الاشارة ولا نقدر علي اعرابها العبارة
وسنشير الي تحقيق هذه المراتب ان شاء الله تعالي واذا صار هذا المعني
مقاما وملكة للسالك اتصل علمه بعلم الحق تعالي اتصال الفرع بالاصل

فحصل له اعلى المقامات في الكشف ولما كان من الكشف الصوري والمعنوي على
حسب استعداد السالك ومناسبات روحه وتوجه سره الى كل من انواع الكشف
وكانت الاستعدادات متفاوتة والمناسبات متكثرة صارت مقامات
الكشف متفاوتة بحيث لا يكاد ينضبط واصح المكاشفات واتمها انما
يحصل لمن يكون مزاجه الروحاني اقرب الى الاعتدال التام كارواح الانبياء
والكمل من الاولياء صلوات الله عليهم اجمعين ثم لمن يكون اقرب اليهم نسبة
وكيفية الوصول الى مقام من مقامات الكشف وبيان ما يلزم كل نوع منها
متعلق بعلم السلوك ولا يحتمل المقام اكثر مما ذكر وما يكون للمتصرفين في الوجود
اصحاب الاحوال والمقامات كالاحياء والاماتة وقلب الحقايق كقلب الهواء
ماء وبالعكس وطي الزمان والمكان وغير ذلك انما يكون للمتصفين بصفة
القدرة والاسماء المقتضية لذلك عند تحققهم بالوجود الحقاني اما بواسطة
روح من الارواح الملكوتية واما بغير واسطة بل بخاصية الاسم الحاكم
عليهم فافهم تنبيه الفرق بين الالهام والوحي ان الالهام قد يحصل
من الحق تعالى من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذي له مع كل موجود والوحي
يحصل بواسطته لذلك لا يسمى الاحاديث القدسية بالوحي والقران وان كان كلامه
الله تعالى وايضا قد مر ان الوحي قد يحصل بشهود الملك وسماع كلامه
فهو من الكشف الشهودي المتضمن للكشف المعنوي والالهام من المعنوي فقط
وايضا الوحي من خواص النبوة لتعلقه بالظاهر والالهام من خواص الولاية
وايضا هو مشروط بالتبليغ دون الالهام والفرق بين الواردات الرحمانية
والملكية والجنية والشيطانية يتعلق بميزان السالك المكاشف ومع ذلك
نومي بشيء يسير منها فنقول ان كل ما يكون سببا للخير بحيث يكون مامون
الغائلة في العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه
تام الى الحق ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكي او روحاني وبالعكس
شيطاني ومما يقال ما يظهر في اليمين او القدام اكثره ملكي ومن اليسار
او الخلف اكثره شيطاني ليس من الضوابط لان الشيطان ياتي من الجهات
كلها كما نطق به القران الكريم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين والاول اما ان يتعلق بالامور
الدنيوية مثل احضار الشيء الخارجي الغائب عن المكاشف في الحال
كاحضار الفواكه الصيفية في الشتاء مثلا والاخبار عن قدوم زيد غدا
وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله لانه جني وطي المكان والزمان
والنفوذ من الجدران من غير الانثلام والانشقاق ايضا من خواصهم

وخواص

وخواص الملائكة التي اعلى مرتبة منهم فان كان للكل منها شيء فبمقاومة منهم
من مقامهم فان يتعلق بها ويتعلق بالاخرة او كان من قبيل الاطلاع بالضمائر
والخواطر فهو ملكي لان الجن لا يقدر على ذلك وان كان بحيث يعطي المكاشف
قوة التصرف في الملك والملكوت كالاحياء والاماتة والاخراج لمن هو
في البرازخ محبوس واو صال من يريد في العوالم الملكوتية من المريدين
الطالبين فهو رحماني لان امثال هذه التصرفات من خواص المرتبة الالهية
القائمين بها وفيها الكمل والاقطاب وقد يقال لغير السلطان كلها رحماني
فاذا عرفت ما بيناه لك واعتبرت حالك ومقامك علمت كمال استعدادك
ومرتبة كشفك ونقصانهما والله اعلم بالحقايق الفصل الثامن
في ان العالم هو صورة الحقيقة الانسانية وقد مر ان اسم الله مشتمل
على جميع الاسماء وهو متجل فيها بحسب مراتبه الالهية ومظاهرها وهو
مقدم بالذات والمرتبة على باقي الاسماء فمظهره ايضا مقدم على المظاهر
كلها ومتجل فيها بحسب مراتبه فلهذا الاسم الالهي بالنسبة الى غيره من الاسماء
اعتباران اعتبار ظهور ذاته في كل واحد من الاسماء واعتبار اشتماله عليها
كلها من حيث المرتبة الالهية فبالاول يكون مظهرها كلها مظاهر مظهر هذا
الاسم الاعظم لان المظاهر والمظهر في الوجود شيء واحد لا كثرة فيه ولا
تعدد الا في العقل يمتاز كل منها عن الاخر كما يقول اهل النظر بان الوجود
عين الماهية في الخارج وغيرها في العقل فيكون عليها اشتمال الحقيقة الواحدة
على افرادها المتنوعة وبالثاني يكون مشتملا عليها من حيث المرتبة الالهية
اشتمال الكل المجموعي على الاجزاء التي هي عينه باعتبار الاول واذا علمت ان
حقايق العالم في العلم والعين كلها مظاهر للحقيقة الانسانية التي هي مظهر
[illegible] اسم الله فارواحها ايضا كلها جزئيات الروح الاعظم الانساني سواء
[illegible] روحا فلكيا او عنصريا او حيوانيا وصورها صور تلك الحقيقة ولوازمها
لوازمها لذلك يسمى العالم المفصل بالانسان الكبير عند اهل الله لظهور
الحقيقة الانسانية فيه ولهذا الاشتمال وظهور الاسرار الالهية كلها فيها
دون غيرها استحقت الخلافة من بين الحقايق كلها ولله در القائل
شعر سبحان من اظهر ناسوته • سر سنا لاهوته الثاقب • ثم بدا في خلقه ظاهرا
في صورة الاكل والشارب • شعر فاول ظهورها في صورة العقل الاول
الذي [illegible] صورة اجمالية للمرتبة العمائية المشار اليها في الحديث الصحيح
عند [illegible] الاعرابي اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال عليه الصلوة والسلام

كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء لذلك قال عم اول ما خلق الله
نوري واراد العقل الاول كما ايده بقوله اول ما خلق الله العقل ثم في
صورة باقي العقول والنفوس الناطقة الفلكية وغيرها وفي صورة
الطبيعة الهيولى الكلية والصور الجسمية البسيطة والمركبة باجمعها
ويؤيدها ما ذكرنا من قول امير المؤمنين ولي الله في الارضين قطب الموحدين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في خطبة كان يخطبها للناس انا نقطة باء
بسم الله انا جنب الله الذي فرطتم فيه وانا القلم وانا اللوح المحفوظ
وانا العرش وانا الكرسي وانا السموات السبع والارضون الى ان صحا
في اثناء الخطبة وارتفع عنه حكم تجلي الوحدة ورجع الى عالم البشرية
وتجلى له الحق بحكم الكثرة فشرع معتذرا واقر بعبوديته وضعفه و
انقهاره تحت الاسماء الالهية ولذلك قيل الانسان الكامل لا بد ان
يسري في جميع الموجودات كسريان الحق فيها وذلك في السفر الثالث
الذي من الحق الى الخلق بالحق وعند هذا السفر يتم سفره و كماله وبه يحصل
له حق اليقين من المراتب الثلث ومن هنا يتبين ان الآخرية عين الاولية
ويظهر سر هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم •
قال الشيخ رضي الله عنه في فتوحاته في بيان المقام القطبي ان الكامل الذي اراد
الله ان يكون قطب العالم وخليفة الله فيه اذا وصل الى العناصر مثلا متنزلا
في السفر الثالث ينبغي ان يشاهد جميع ما يريد ان يدخل في الوجود من الافراد
الانسانية الى يوم القيامة وبذلك الشهود ايضا يستحق المقام القطبي
حتى يعلم مراتبهم ايضا • فسبحان من دبر مراتب كل شيء بحكمته • واتقن كل ما صنع
برحمته • تنبيه • لما علمت ان للحقيقة الانسانية ظهورات في العالم
تفصيلا فاعلم ان لها ظهورات في العالم الانساني اجمالا واول مظا[هرها]
فيه الصورة الروحية المجردة المطابقة بالصورة العقلية ثم الصور[ة]
المطابقة بالصورة التي للنفس الكلية ثم الصورة التي للنفس الحيوا[نية]
المطابقة للطبيعة الكلية وبالنفس المنطبقة الفلكية وغيرها
الدخانية اللطيفة المسماة بالروح الحيوانية عند الاطباء [...]
بالهيولى الكلية ثم الصورة الدموية المطابقة بصورة الجسـ[...]
الصورة الاعضائية المطابقة لاجسام العالم الكبير وبهذه [...]
في المظاهر الانسانية حصل التطابق بين النسختين و ذكر ال[...]

تفصيل

تفصيل هذا الكلام في كتابه المسمى بالتدبيرات الالهية في المملكة الانسانية
فمن اراد تحقيق ذلك فليطلب هناك

الفصل التاسع في بيان الحقيقة المحمدية وانها قطب الاقطاب

لما تقرر ان لكل اسم من الاسماء الالهية
صورة في العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة وان لكل منها صورة
خارجية مسماة بالمظاهر والموجودات العينية وان تلك الاسماء
ارباب تلك المظاهر وهي مربوبها وعلمت ان الحقيقة المحمدية صورة الاسم
الجامع الالهي وهو ربها ومنه الفيض والاستمداد على جميع الاسماء
فاعلم ان تلك الحقيقة هي التي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها
الذي هو رب الارباب لانها هي الظاهرة في تلك المظاهر كما مر فبصورتها
الخارجية المناسبة لصور العالم التي هي مظهر الاسم الظاهر ترب
صور العالم وبباطنها ترب باطن العالم لانه صاحب الاسم الاعظم
فله الربوبية المطلقة لذلك قال عليه السلام فصصت بفاتحة وخواتيم
وهي مصدرة بقوله تع الحمد لله رب العالمين فجميع عوالم الاجسام
والارواح كلها وهذه الربوبية انما هي من جهة حقيقتها لا من جهة
بشريتها فانها من تلك الجهة عبد مربوب يحتاج الى ربها كما نبه الله تع على هذه
الجهة بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وبقوله لما قام عبد الله يدعوه
فسماه عبد الله تنبيها على انه مظهر لهذا الاسم دون اسم آخر ونبه بالجهة
الاولى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله
ولا يتصور هذه الربوبية الا باعطاء كل ذي حق حقه وافاضة جميع
ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا يمكن الا بالقدرة التامة والصفات
الالهية جميعها فله كل الاسماء يتصرف بها في العالم حسب استعداداتهم ولما
كانت هذه الحقيقة مشتملة على الجهتين الالهية العبودية لا يصح له
ذلك اصالة بل تبعية وهي الخلافة فلها الاحياء والاماتة والتصرف
واللطف والقهر والرضاء والسخط وجميع الصفات لتتصرف في العالم
وفي نفسها وبشريتها ايضا لانها منه وبكاؤه عليه السلام وهجره وضيق
صدره لا ينافي ما ذكر فانه بعض مقتضيات ذاته وصفاته ولا يعزب عن
علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء من حيث مرتبته وان كان يقول
انتم اعلم بامور دنياكم من حيث بشريته والحاصل ان ربوبيته للعالم
بالصفات الالهية التي له من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته وجميع ما يلزم
من النقا[...] الامكانية من حيث بشريته الحاصلة من التقييد والتنزل
الى العالم [...]لي ليحيط بظاهره خواص العالم الظاهر وباطنه فيصير

مجمع البحرين ومظهر العالمين فنزوله ايضا كماله كما ان عروجه الي المقام
الاصلي كماله فالنقايص ايضا كمالات باعتبار اخر يعرفه من تنور قلبه
بالنور الالهي ولما كانت هذه الخلافة واجبة من الله تعالي في العالم
بحكم ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وجب ظهور الخليفة
في كل زمان من الازمنة ليحصل لهم الاستيناس ويتصف بالكمال اللايق
به كل من الناس كما قال سبحانه وتعالي ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون وظهور تلك الحقيقة بكمالاتها اولا لم يكن
ممكنا فظهرت تلك الحقيقة بصور خاصة كل منها في مرتبة لايقة
باهل ذلك الزمان والوقت حسب ما يقتضيه اسم الدهر في ذلك الحين
في ظهور الكمالات وهي صور الانبياء عليهم السلام فاذا اعتبرت تعينات‌هم
وتشخصاتهم بغلبة احكام الكثرة والخليقة عليك حكمت بالامتياز
بينهم والغيرية وبكونه غير تلك الحقيقة المحمدية الجامعة للاسماء
لظهور كل منهم ببعض الاسماء والصفات وان اعتبرت حقيقتهم
وكونهم راجعين الي الحضرة والواحدية بغلبة الوحدة عليك باتحادهم
ووحدة ما جاؤا به من الدين الالهي كما قال تعالي لا نفرق بين احد من
رسله فالقطب الذي عليه مدار احكام العالم وهو مركز دايرة الوجود
من الازل الي الابد واحد باعتبار حكم الوحدة وهو الحقيقة المحمدية
صلي الله تعالي عليه وسلم وباعتبار حكم الكثرة متعدد وقبل انقطاع
النبوة قد يكون القائم بالمرتبة القطبية نبيا ظاهرا كابرهيم عليه السلام
وقد يكون وليا خفيا كالخضر في زمان موسي عليه السلام قبل تحققه
بالمقام القطبي وعند انقطاع النبوة اعني نبوة التشريع باتمام
دائرتها وظهور الولاية من الباطن انتقلت القطبية الي
الاولياء مطلقا فلا يزال في هذه المرتبة واحد منهم قايم في هذا
المقام يتحفظ هذا الترتيب والنظام قال تعالي ولكل قوم هاد
وان من امة الا خلا فيها نذير كما قال في النبي صلي الله عليه وسلم انما انت
الا نذير الي ان يختم بظهور خاتم الاولياء وهو الخاتم للولاية
المطلقة فاذا كملت هذه الدائرة ايضا وجب قيام الساعة
باقتضاء الاسم الباطن والمتولد من الظاهر والب[illegible] هو
الحد الفاصل بينهما ظهور كمالاته واحكامه [illegible] كان

صورة معني وكلما كان معني صورة الي ان نظهر ما هو مستور في الباطن
من هيئات النفس علي صورها الحقيقية ويستتر الصور التي احتجبت المعاني
الحقيقية فيها فتحصل صورة الجنة والنار والحشر والنشر علي ما اخبر عنه
الانبياء عليهم السلام **تنبيه** لا بد ان تعلم ان للجنة والنار مظاهر في جميع
العوالم اذ لا شك ان لهما اعيانا في الحضرة العلمية وقد اخبر الحق تعالي عن
اخراج آدم وحوا عليهما السلام من الجنة فله وجود في العالم الروحاني قبل
وجودهما في العالم الجسماني وكذلك للنار ايضا وجود فيه لانه مثال
لما في الحضرة العلمية وفي الاحاديث الصحيحة ما يدل علي وجودهما فيه اكثر
من ان يحصي واثبت رسول الله صلي الله عليه وسلم وجودهما في دار الدنيا بقوله
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر كما اثبت في عالم البرزخ بقوله القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وامثال ذلك وفي العالم الانساني ايضا
لهما وجود اذ مقام الروح والقلب وكمالاتها عين النعيم ومقام النفس و
الهوي ومقتضياتهما نفس الجحيم لذلك من دخل مقام القلب والروح واتصف
بالاخلاق الحميدة والصفات المرضية يتنعم بانواع النعم ومن وقف مع النفس
ولذائذها وشهواتها يتعذب بانواع البلايا والنقم واخر مراتب مظاهرهما
في الدار الاخرة ولكل من هذه المظاهر لوازم يليق بعالمه وكذلك للساعة
انواع خمسة بعدد الحضرات الخمس منها ما هو في كل آن وساعة اذ عند كل آن نظهر
من الغيب الي الشهادة ويدخل فيها الي الغيب من المعاني والتجليات والكاينات
والفاسدات وغيرها ما لا يحيط به الا الله لذلك سميت بخلقها قال تعالي بل هم
في لبس من خلق جديد كل يوم هو في شان ومنها الموت الطبيعي كما قال
صلي الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وبازائه الموت الارادي
يحصل للسالكين المتوجهين الي الحق قبل وقوع الموت الطبيعي قال عليه السلام
من اراد ان ينظر الي ميت يمشي علي وجه الارض فلينظر الي ابي بكر رضي الله عنه
وقال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا فجعل عدم الاعراض عن متاع الدنيا
وطيباتها والامتناع مقتضياتها ولذائذها وعدم اتباع الهوي موتا
لذلك ينكشف للسالكين ما ينكشف للميت وسمي بالقيامة الصغري
وجعل بعضهم الموت الارادي مسمي بالقيامة الوسطي لزعمه ان يقع
بين القيامة الصغري التي هي الموت الطبيعي الحاصل له في النشاة
الاتية والقيامة الكبري التي هي الفناء في الذات وفيه نظر لا يخفي
للفطن ومنها م[illegible] موعود ومنتظر للكل لقوله تعالي ان الساعة

لآتية لا ريب فيها ان آيات عند آتية اكاد اخفيها وغير ذلك من الآيات
الدالّة عليها وذلك بطلوع شمس الذات الاحديّة عن مغرب المظاهر الخلقية
وانكشاف الحقيقة الكليّة وظهور الوحدة التامّة وانقهار الكثرة لقوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار وامثاله وبازائه ما يحصل للعارفين
الموحّدين من الفناء في الله والبقاء بالله قبل وقوع حكم ذلك التجلّي على جميع
الخلائق ويسمّى بالقيامة الكبرى ولكلّ من هذه الانواع لوازم ونتائج يشتمل
على بيان بعضها الكلام المجيد والاحاديث الصحيحة صريحًا واشارة ويحرم
كشف بعضها والله اعلم بالحقائق

الفصل العاشر في بيان الروح الاعظم ومراتبه واسمائه العالم الانساني

اعلم ان الروح الاعظم الذي في الحقيقة
هو الروح الانساني مظهر الذات الالهيّة من حيث ربوبيّتها لذلك لا يمكن
ان يحوم حولها حائم ولا يروم تحقيقها رائم لا يزال الدائر حول فنائها المجاز
الطالب نور جمالها يتقيد بالاستار لا يعلم كنهها الا الله ولا ينال هذه البغية سواه
وكما ان له في العالم الكبير مظاهر واسماء من العقل الاول والقلم الاعلى
والنور والنفس الكليّة واللوح المحفوظ وغير ذلك على ما نبّهنا عليه
من ان الحقيقة الانسانيّة هي الظاهرة بهذه الصور في العالم الكبير كذلك له في
العالم الصغير الانساني مظاهر واسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح
اهل الله وغيرهم وهي السرّ والخفي والروح والقلب والكلمة والرُّوع بضم الراء
والفؤاد والصدر والعقل والنفس كقوله تع يعلم السرّ واخفى وقل الروح
من امر ربي ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وكلمة من الله في عيسى ع م ما كذب الفؤاد ما رأى الم نشرح لك صدرك
ونفس وما سوّاها وفي الحديث الصحيح انّ روح القدس نفث في روعي ان
نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الحديث فامّا كونه سرًّا فباعتبار انّه
مدرك انواره لارباب القلوب والراسخين في العلم بالله دون غيرهم واما
كونه اخفى فلخفاء حقيقته على العارفين وغيرهم واما الروح فباعتبار
ربوبيّته في البدن للبدن وكونه مظهر الحيوة الحسيّة ومنبع فيضانها على
جميع قوى النفسانية واما القلب فلتقلّبه بين الوجه الذي يلي الحق
فيستفيض منه الانوار وبين الوجه الذي يلي النفس الحيواني فيفيض عليها
ما استفاض من موجده على حسب استعدادها واما [illegible] فباعتبار
ظهورها في النفس الرحماني كظهور الكلمة في النفس [illegible] واما الفؤاد
فباعتبار تأثره من مبدعه فان الفؤاد هو [illegible] تأثير لغة

واما الصدر فباعتبار الوجه الذي يلي البدن لكونه مصدر انواره وتصدّره على البدن
واما الرّوع فباعتبار خوفه وفزعه من قهر مبدعه القهّار اذ هو مأخوذ من الرّوع
وهو الفزع واما العقل فلتعقّله ذاته وموجده وتقييده بتعيّن خاصّ وتقييده
ما يدركه ويضبطه وحصره اياها فيما تصوّره واما النفس فلتعلّقه الى
البدن وتدبيره اياه ويسمّى عند ظهور الافعال النباتية بواسطتها نفسًا
نباتيّة وعند ظهور الافعال الحيوانيّة منها نفسًا حيوانيّة ثم باعتبار الغلبة
غلبة القوى الحيوانيّة على القوى الروحانيّة تسمّى امّارة وعند تلألؤ
نور القلب من الغيب لاظهار كماله وادراك القوّة العاقلة وخاصّة عاقبتها
وفساد احوالها تسمّى لوّامة للومها على افعالها وهذه المرتبة كالمقدّمة
لظهور المرتبة القلبيّة فاذا غلب النور القلبيّ وظهر سلطانه على القوى
الحيوانيّة واطمأنّت النفس تسمّى مطمئنّة ولما كمل استعدادها وفور نورها
واشراقها وظهر ما كان بالقوّة فيها وصار مرآة للتجلّي الالهي يسمّى بالقلب
وهو المجمع بين البحرين والملتقى للعالمين لذلك وسع الحق وصار عرش الله
كما جاء في الخبر الصحيح لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن
النقي التقي وقلب المؤمن عرش الله فالمعتبر ان اعتبر الحقيقة الواحدة المعروضة
لهذه الاعتبارات وحكم بان الجميع شيء واحد حقيقة صدق وان اعتبرها
مع كلّ من الاعتبارات فحكم بالمغايرة صدق تنبيه واذا علمت هذا فاعلم ان
المرتبة الروحيّة هو ظلّ المرتبة الواحديّة الالهيّة ومن امعن فيما نبّهتم عليه
وطابق بين المراتب يظهر له اسرار أخر لا يحتاج الى التصريح تنبيه آخر اعلم
ان الروح من حيث جوهره وتجرّده وكونه من عالم الارواح المجرّدة مغاير للبدن
متعلّق به تعلّق التدبير والتصرّف قائم بذاته غير محتاج اليه في بقائه
وقوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهره مظهر كمالاته وقواه في عالم
الشهادة يحتاج اليه غير منفكّ عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول والاتحاد
المشهورين عند اهل النظر بل كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات
فليس بينهما مغايرة من كلّ الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفيّة ظهور الحق
في الاشياء وان الاشياء من اي جهة عينه ومن اي جهة غيره
يعلم كيفيّة ظهور الروح في البدن وانه من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره
لان الروح ربّ بدنه فمن تحقق له حال الرب مع المربوب تحقق له ما ذكرناه
وهو الهادي

الفصل الحادي عشر في عود الروح ومظاهره اليه تع عند القيامة

قد مرّ ان للحق تعالى تجلّيات ذاتية واسمائية وصفاتية

وان للاسماء والصفات دولا يظهر حكمها وسلطنتها في العالم حين يظهر ظهور تلك
الدول ولا شك ان الآخرة انما يحصل بارتفاع الحجب وهو ظهور الحق بالوحدة
الحقيقية كما يظهر كل شئ منها على صورته الحقيقية و يتميز الحق من الباطل
لكونه يوم الفصل والقضاء و محل هذا التجلي و مظهره الروح فوجدان
يفني فيه عند وقوع ذلك التجلي وبفنائه يفني جميع مظاهره قال تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله وهم الذين سبقت لهم العناية الكبرى كذلك قيل كل شئ يرجع الى اصله
قال عز من قائل ولله ميراث السموات كل شئ هالك الا وجهه كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وذلك قد يكون بزوال التعينات الخلقية
وفناء وجه العبودية في وجه الربوبية كانعدام تعين القطرات عند الوصول
الى البحر وذوبان الجليد بطلوع شمس الحقيقة قال تع يوم نطوي السماء كطي
السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي نزيل
عنها التعين السمائي ليرجع الوجود المطلق بارتفاع وجوده المقيد وقال
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار رمزا الى ظهوره وله المرتبة الاحدية وجاء
في الخبر الصحيح ايضا ان الحق سبحانه وتعالى يميت جميع الموجودات حتى الملائكة و ملك
الموت ايضا ثم يعيدها للفصل والقضاء بينهم لتنزل كل منهم منزلته من
الجنة والنار وايضا كما ان وجود التعينات الخلقية انما هو بالتجليات الالهية
وفي مراتب الكثرة كذلك زوالها بالتجليات الذاتية في مراتب الوحدة ومن جملة
الاسماء المقتضية لها القهار والواحد والاحد والصمد والفرد والغني و
العزيز والمعيد والمميت والماحي وغيرها وانكار من لم يفرق هذا المشهد
من العارفين علما غير واصلين حالا والمغرورين بعقولهم الضعيفة العادية
هذه الحالة انما ينشأ من ضعف ايمانهم بالانبياء عليهم السلام اعاذنا الله
منه ومن اكتحلت عينه بنور الايمان وتنور قلبه بطلوع شمس العيان يجد اعيان
العالم دائما متبدلة وتعيناتها متزائلة كما قال تع بل هم في لبس من خلق
جديد وقد يكون باختفائها فيه كاختفاء الكواكب عند طلوع الشمس
وستر وجه العبودية بوجه الربوبية فيكون الرب ظاهرا والعبد مختفيا ومن
لسان هذا المقام ينشد **شعر** سترت عن دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني • فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت
واين مكاني ما درين مكاني • وهذا الاختفاء انما هو في مقابلة اختفاء
الحق بالعبد عند اظهاره اياه وقد يكون بتبديل الصفات البشرية بالصفات
الالهية دون الذات فكلما ارتفع صفة من صفاته قامت صفة الهية

مقامها

مقامها فيكون الحق حينئذ سمعه وبصره كما نطق به الحق ويتصرف في الوجود بما
اراد الله وكل منهما قد يكون معجلا كما للكمل والافراد الذين قامت قيامتهم وفنوا
للحق وهم في الحيوة الدنيا صورة وقد يكون مؤجلا وهو الساعة الموعودة بلسان
الانبياء عليهم السلام **تنبيه** لا تتوهمن ان ذلك الفناء هو الفناء العلمي الحاصل
للعارفين الذين ليسوا من ارباب الشهود والحال مع بقائهم عينا وصفة فان
بين من يتصور المحبة وبين من هي حاله فرقا عظيما كما قال **شعر**
لا يعرف الحب الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها • والحق ان الاعراب
عنه لغير ذائقه ستر والاظهار لغيره اخفاء والعلم بكيفية على ما هو
محقق بالله لا يمكن ان يطلع عليها الا من شاء الله من عباده الكمل وحصل
له هذا المشهد الشريف والتجلي الذاتي المفني للاعيان بالاصالة كما قال تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا واذا علمت ما مر علمت معنى
الاتحاد الذي اشتهر بين الطائفة وعلمت اتحاد كل اسم من الاسماء مع مظهره
وصورته او اسم مع اسم اخر او مظهر مع مظهر آخر وشهود كاتحاد قطرات
الامطار بعد تعددها واتحاد الانوار مع تكثرها كالنور الحاصل من الشمس
والكواكب على وجه الارض او من السروج المتعددة في بيت واحد وتبدل
صور عالم الكون والفساد على هيولى واحدة دليل واضح على حقيقة
ما قلنا هذا مع ان الجسم كثيف فما ظنك بالخبير اللطيف الظاهر في كل من
المراتب الحقير والشريف والحلول والاتحاد بين الشيئين المتغايرين من كل
الوجوه شرك عند اهل الله لفناء الاغيار عندهم بنور الواحد القهار

الفصل الثاني عشر في النبوة والرسالة والولاية

وقد مر ان للحق
تعالى ظاهرا وباطنا والباطن يشتمل الحقيقة التي للغيب المطلق والكثرة
العلمية حضرة الاعيان الثابتة والظاهر لا يزال يكشف بالكثرة لا خلو له
عنها لان ظهور الاسماء والصفات من حيث خصوصياتها الموجبة
لتعددها لا يمكن الا ان يكون لكل منها صورة مخصوصة فيلزم التكثر
ولما كان كل منها طالبا ظهوره وسلطنته واحكامه حصل التنازع و
التخاصم في الاعيان الخارجية باحتجاب كل منها عن الاسم الظاهر في غيره
فاحتاج الامر الالهي في مظهر حكم عدل ليحكم بينها ويحفظ نظام العالم
في الدنيا والآخرة ويحكم بربه الذي هو رب الارباب بين الاسماء ايضا
بالعدالة ويوصل كلا منها الى كماله ظاهرا وباطنا وهو النبي الحقيقي و
القطب الازلي الابدي اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وهو الحقيقة
المحمدية صلعم كما اشار اليه بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
اي بين العلم والجسم واما الحكم بين المظاهر دون الاسماء فهو النبي الذي

وقف

يحصل نبوته بعد الظهور بتباينه عن النبي الحقيقي فالنبي هو المبعوث الى الخلق
ليكون هاديا لهم ومرشدا الى كمالهم المقدر لهم في الحضرة العلمية باقتضاء
استعدادات اعيانهم الثابتة اياه وهو قد يكون شرعا كالمرسلين وقد
لا يكون كانبياء بني اسرائيل النبوة البعثة وهي اختصاص الهي حاصل
لعينه من التجلي الموجب للاعيان في العلم وهو الفيض الاقدس ولما
كان كل من المظاهر طالبا لهذا المقام الاعظم بحكم التفوق على ابناء جنسه
قرنت النبوة باظهار المعجزات وخوارق العادات مع التحدي ليتميز
النبي من المتنبئ فالانبياء عليهم السلام مظاهر الذات الالهية من حيث
ربوبيتها للظاهر وعدالتها بينها فالنبوة مختصة بالظاهر ويشترك
كلهم في الدعوة والهداية والتصرف في الخلق وغيرها مما لا بد منه في النبوة
ويمتاز كل منهم عن الآخر في المرتبة بحسب الحيطة التامة كاولي العزم
من المرسلين عليهم السلام وغير التام كانبياء بني اسرائيل فالنبوة
دائرة تامة مشتملة على دوائر متناهية متفاوتة في الحيطة
وقد علمت ان الظاهر لا ياخذ التاييد والقوة والقدرة والتصرف
والعلوم وجميع ما يفيض من الحق تعالى عليه الا من الباطن
وهو مقام الولاية الماخوذة من الولي وهو القرب والولي بمعنى الحبيب
ايضا منه فباطن النبوة الولاية وهي تنقسم بالعامة والخاصة
والولي يشتمل على كل من آمن وعمل صالحا على حسب مراتبهم كما قال تعالى
الله ولي الذين آمنوا الآية والثانية يشتمل على الواصلين من السالكين
فقط عند فنائهم فيه وبقائهم به فالخاصة عبارة عن فناء العبد
في الحق فالولي هو الفاني فيه والباقي به وليس المراد بالفناء هنا
انعدام عين العبد مطلقا بل المراد منه فناء جهة البشرية في الجهة
الربانية اذ لكل عبد جهة من الحضرة الالهية هي المشار اليها بقوله تعالى
ولكل وجهة هو موليها الآية وذلك لا يحصل الا بالتوجه التام الى
جناب الحق المطلق سبحانه وتعالى اذ به يقوى جهة حقيته فتغلب
جهة خلقيته الى ان يقهرها ويفنيها بالاصالة كقطعة الفحم
المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة والاستعداد لقبول النارية

والقابلية

٢١٥

والقابلية المختفية فيها يشتعل قليلا قليلا الى ان يصير نارا فيحصل منها
ما يحصل من النار من الاحراق والانضاج والاضاءة وغيرها وقبل
الاشتعال كانت مظلمة كدرة باردة وذلك التوجه لا يمكن الا بالمحبة
الذاتية الكامنة في العبد وظهورها لا يمكن الا بالاجتناب عما
يضادها ويناقضها وهو التقوى عما عداها فالمحبة هي المركب و
الزاد التقوى وهذا الفناء موجب لان يتعين العبد بتعينات حقانية
وصفات ربانية مرة اخرى وهو البقاء بالحق فلا يرتفع التعين
منه مطلقا وهذا المقام دائرته اتم واكبر من دائرة النبوة لذلك
انختمت النبوة والولاية دائمة وجعل الولي اسما من اسماء الله تعالى
دون النبي ولما كانت الولاية اكبر حيطة من النبوة وباطنا لها شملت
الانبياء والاولياء فالانبياء اولياء فانون في الحق باقون به منبئون
عن الغيب واسراره بحسب اقتضاء الاسم الدهر ابناؤه واظهاره
في كل حين منه وهذا المقام ايضا اختصاص الهي غير كسبي بل جميع
المقامات اختصاصية عطائية غير كسبية حاصلة للعين الثابتة من
الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج بحصول شرايطه واسبابه يتوهم المحجوب
فيظن انه كسبي بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة فاول الولاية انتهاء السفر
الاول الذي هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التعشق عن المظاهر والاغيار
والخلاص من القيود والاستار والعبور من المنازل والمقامات و
الحصول على المراتب والدرجات وبمجرد حصول العلم اليقيني للشخص
لا يلحق باهل هذا المقام لانه انما يتجلى الحق لمن امتحى رسمه وزال عينه
اسمه ولما كانت المراتب متميزة قسم ارباب هذه الطريقة المقامات
الكلية الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين بتصور
الامر على ما هو عليه وعين اليقين بشهوده كما هو وحق اليقين بالفناء
في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط ولا نهاية لكمال الولاية
فمراتب الاولياء غير متناهية ولما كان بعض المراتب اقرب من البعض في
النبوة والولاية ذكر الشيخ رضي الله عنه الانبياء المذكورين في هذا
الكتاب بحسب مراتبهم لا بالتقدم والتاخر الزماني ولما كان المبعوث
الى الخلق تارة من غير تشريع وكتاب من الله وتارة بتشريع وكتاب منه
سبحانه وتعالى انقسم النبي الى المرسل وغيره فالمرسلون اعلى مرتبة
من غيرهم لجمعهم بين المراتب الثلث وهي الولاية والنبوة والرسالة ثم

مرة ن

ثم الانبياء لجمعهم بين المرتبتين وان كانت مرتبة ولايتهم اعلى من مرتبة نبوتهم ومرتبة نبوتهم اعلى من رسالتهم لان ولايتهم جهة حقيقتهم لفنائهم فيه ونبوتهم جهة ملكيتهم اذ بها يحصل المناسبة لعالم الملائكة فيأخذون به الوحي منهم ورسالتهم جهة بشريتهم اذ بها يحصل المناسبة للعالم الانساني واليه اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله مقام النبوة في برزخ دون الولي وفوق الرسول اي النبوة دون الولاية التي لهم وفوق الرسالة

تتميم

لا بد ان تعلم ان العادة متعلقة بالتقدير الازلي الواقع في الحضرة العلمية الجاري على سنة الله تعالى وخرق العادة يتعلق بذلك لكن لا على السنة بل اظهارا للقدرة وقد يصدر عن الولاية فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اصل الفطرة وان لم يكونوا اولياء وهم على قسمين اما خير بالطبع او شرير والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو من اصحاب الصلحاء والمؤمنين المفلحين والثاني خبيث ساحر ولكل منهما التصرف في العالم وهؤلاء ان ساعدهم الاسباب الخارجية واستولوا على اهل العالم وصار كل منهم صاحب قرنه وزمانه بحسب الدولة الظاهرة وان لم يساعدهم الاسباب لم يحصل لهم ذلك الا انهم باي شيء اشتغلوا كانوا فيه بالكمال ولا كمال الا لله تعالى وحده وهذا آخر ما اوردنا بيانه من المقدمات وبعد فنشرع في بيان اسرار ما تضمنه الكتاب والحمد لله رب العالمين

تمم

تم في سنة ١٠١٢ في اواسط شهر رجب المرجب في مقام قطب العارفين وروض المحققين سلطان الاولياء وبرهان الاصفياء الشيخ الكامل المرشد الفاضل الشيخ [illegible] افندي قدس سره العزيز

اعلم ان داود النبي عليه التحية والتسليم سأل عن الله العزيز العليم بان يقول الهي لماذا خلقت الخلق فقال الله عز وجل في جواب داود كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف [illegible]